THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

هو العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح قلوب العارفين بمفاتيح اليقين وشرح صدور الواصلين بمصابيح كلمات الانبياء ومقاليد مقالات الوصيين والشكر له على هدايته الطالبين الى المحجة البيضاء من الدين واحيائه السالكين بارشادهم على سلوك منهاج العارفين والصلوة والسلام على كشاف حقايق علوم الاولين والاخرين ومدينة معاجز الانبياء ومناقب المرسلين الذي غاص في بحار انوار المعارف وساح في عوالم علوم الدين وابيد دم في يتم العدم وبين الماء والطين ثم الصلوة على اهل بيته وسائل النجاة وعيون الحجوة واسباب الشفاء وانوار الظلمات سيما الكافي لفصول مهمته والوافي لكشف غمته زوج ابنته وابو عترته على امير المؤمنين وخليفته **وبعد** لما كان علم الحديث من اجل العلوم مقدارا وارجحها في ميزان العقل عيارا اذ به يحصل خير الدارين ونجاة الثقلين وكان من اعظم الكتب المصنفة فيه كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلم وهو من مصنفات العالم العامل والاديب الكامل ناشر اخبار ائمة الابرار ومحيي مناقب سيد الكرار واله الاطهار في اللسان الفصيح والبيان المليح حبر الملة علي بن عيسى الاربلي قدس الله سره ونور ضريحه وتغمده بلطفه الخفي والجلي وكان هذا الكتاب الشريف والخطاب اللطيف مع كثرة نفعه والحاجة اليه قليل الوجود ومع وجوده الصحيح منه مفقود فتصدى لطبعه ونسخه الموفق بالتوفيقات الربانية والمؤيد بالتاييدات السبحانية سلالة الاطياب عمدة السادات الانجاب ذو المجد الثابت ابن المرحوم المغفور السعيد الصالح الحاج ابو القاسم خير الحاج وعمدة المعتمرين الحاج ميرزا محمد صادق الخوانساري غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما وحشرهما مع اجدادهما الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ولقد تصدى لمقابلته بالجهد الشديد والسعي الاكيد عمدة اهل الفضل والادب وزبدة ارباب العلم واهل الطلب صاحب الملكات الفاضلة والاخلاق الكاملة الذي كل عن ذكر كمالاته اللسان القاصر الاقا محمد باقر الخوانساري وفقه الله لما يتمناه وجعل اخر خيرا من بناه ومن اراد معرفة كل واحد من الائمة سلام الله عليهم فلينظر اولا الى الفهرست الموضوع في ذيل هذه الصفحة حتى عرف حالات كل واحد منهم في اي صفحة من الصفحات

ذكر الرسول صلى الله عليه واله وسلم ٤
ذكر الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلم ١٣٤
ذكر الامام الثاني ابي محمد الحسن التقي عليه السلم ١٥٣
ذكر الامام الرابع علي بن الحسين بن العابدين عليهما السلم ١٩٨
ذكر الامام السادس ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم ٢٢٢
ذكر الامام الثامن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلم ٢٥٤
ذكر الامام العاشر ابي الحسن علي بن محمد بن علي عليهم السلم ٢٩١
ذكر الامام الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي بن محمد صلوات الله عليه وعلى ابائه ابد الابدين و دهر الداهرين ٣١١
ذكر الامام العاشر ابي الحسن علي بن محمد بن علي عليهم السلم ٣٠٠
ذكر الامام التاسع ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم ٢٨١
ذكر الامام السابع ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلم ٢٤١
ذكر الامام الخامس ابي جعفر الباقر محمد بن علي عليهما السلم ٢١٠
ذكر الامام الثالث ابي عبد الله الحسين الزكي عليه السلم ١٧٥
في مناقب خديجة بنت خويلد عليها السلام ١٥١
ذكر الامام علي بن ابيطالب صلوات وسلام عليه ١٩

وكان طبعه في شهر الله الاصب رجب المرجب من سنة اربع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية المصطفوية على هاجرها الف الف ثناء وتحية في دار الطباعة الاستاد الماهر في هذه الصناعة زبدة الاماثل والاقران كربلائي محمد حسين الطهراني

اللهم اغفر لي ولهم بمحمد سيد النبيين والرسل الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ابد الابدين

في الديباجة

893.792
Ir1

هذا كتاب
كشف الغمة في معرفة
الأئمة جمع الصاحب الكبير
المعظم جامع شتات الفضائل
المبرز على الأوايل والأواخر واسطة أزمة
البيان عقد الزمان ملك الفصحاء قدوة البلغاء
بهاء الدنيا والملة والدين ركن الاسلام والمسلمين
ابي الحسن علي بن السعيد فخر الدين عيسى بن
ابي الفتح الاربلي قدس الله روحه ونوّر
ضريحه بمحمد وآله صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم
اجمعين
١٢٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الزمنا كلمة التقوى ووفقنا للتمسك بالسبب الاقوى وشيّد لنا دعوة الايمان فما تعثر ولا تقوى وايدنا بعصمته فهي ابدا تشتد وتقوى احمده حمد معترف باحسانه مقر بجاز امتنانه شاكر لما اولاه محسب الامكان مقر بالتقصير عما يجب من شكر بعضه الذي لا تفقده تفقده الزمان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تعتقدها الجنان وتشهد بها الجوارح والاركان وتترجم عن القلب اللسان وتثبتها في صحائف الخلود البنان وتجتزيها بايجاز الفاظها البيان واشهد ان محمدا صلى الله عليه آله عبده ورسوله ابعثه وزند الباطل اوار واسد الكفر ضرام والنفاق قد هدت شقاشقه ونعق ناعقه واستعلت دعائمه واستعلت بوادرته فلم تزايحه حتى احمد نيرانه وزلزل بنيانه وهدد بسيفه عليه اركانه واردى بيد قهاره حماته وشجعانه واستفر الدين وافتتح خزانه وعبد واطوعنا وكرها رهمانه وسبد الجاهلي اصنامه وهدل اليهودي سبته وكسر النصراني صلبانه صلى الله عليه آله الذين اقتفوا اثاره واملوا استعاده وكانوا في صهوته وبعده اعوانه على الحق وانصاره وعصبته علمه التي اودعها اسراره صلى الله عليه وعليهم ما لاح نهار وشرق وابيع غصن مورق ورعد داعد وابرق مبرق وشرف وكرم وعظم وبعد فان الله سبحانه وله الحمد لما هدانا الى الصراط المستقيم وسلك بنا سبيل المنهج القويم وجعل هوانا في اتباعه لما اختلفت الاهواء وراى فيهم حيث اضطربت الاراء وولاة في لهم اذ تشعب الولاء ودعانا بهم ان نفترق الدعاء تلقت نعمته تعالى بشكر دائم الامداد وحمد متصل اتصال الاباد واتخذت هديهم شريعة ومنهاجا فاستقام سلما الى سبيل المطالب ومعراجا وجعلهم علما لاهتداء هفواتي اذا اختار كل قوم علما وصحبت موالاتهم اذا ودي غيرهم اوراجي منهم صلى الله عليهم عدتي في معادي وذخيرتي في الباقية في معادي وانسي اذا اسلمني طبيبي وانقضى تردد عوادي وهداني اذا جار الدليل وحاد الهادي احد السببين الذين من اعتلق بهما فاز قدحه ونافي الثقلين الذين من تمسك بهما اسفر صبح هدايته عن غرة عصمتي الاولى والعقبى ومودتهم واجبة بدليل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى من اطاعهم فقد اطاع الله ووافقه ومن عصاهم فقد جاهره بالعناد وخالفه ونصب نفسه درئة لعقابه وعذابه حين ناديه جبال العلوم الراسخة وقلل الفخار الشامخة وغرر المناقب الباذخة اذا انتسبوا عدوا المصطفى والمرتضى واذا فخروا اعلى الاملاك افتدوا واعطف الارض وان جادوا بحلوا السحاب الماطر واخجلوا العباب الزاخر فما

دیباچۂ الکتاب

شمعوا ارضوا الاسم الذابل والابیض الناضر وان قالوا انطقوا بالصواب واتوا بالحکمۃ وفصل الخطاب وعرفوا کیف توتی البیوت من الابواب و طبقوا المفصل فی الابتداء والجواب فاعنی ان تبلغ المذاہب والی ان تنتہی الافکار والقرائح وکیف تنال الصفات قد قوم اثنی علیہم القرآن مدحہم الرحمن فہم خیرۃ من العباد وصفوتہ من الحاضر والبادی یقبل الاعمال وتصلح الاحوال وتحصل السعادۃ والکمال **شعر**

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا ... هم القوم فاقوا العالمين مفاخرا ... مغانيها تجلى وآياتها تروى

بهم عرف الناس الهدى فهديهم ... بضل الذى يبغى هداه فيهتدى ... وطاعتهم قربى ووودهم تقوى

وقد کانت نفسی تنازعنی انما ان اجمع مختصرا اذکر فیہ لمعا من اخبارہم وجملۃ من صفاتہم واثارہم وکانت لعوا بی تمنع من المراد وعوادی الایام تضرب دونہ بالاسداد والدہر غاطل کما یا طل الغیر ہو حوادث الاقدار لا تنام ولا تنیم الی ان بلغ الکتاب اجلہ واراد اللہ تقدیرہ وکان اجلہ واظہر فی الوقت الذی قدرہ لہ والصنی اخراجہ من القوۃ الی الفعل فانبعثت عجلۃ ومفصلۃ فاعملت فیہ فکری وجمعت علی ضم شوارد امری وسالت اللہ ان یبتدا ذہنی ویحط بکرہ وزدی ویشرح لاتمامہ صدری فاستجاب الدعاء وتقبلہ وخفف عنی ثقل الاہتمام وسہلہ فنہضت عزیمتی لقاعدۃ ومنبت ہمتی الزاکیۃ وتلک لعمری ہذا ان الشدائد تشتد وحین الاعتداد بہا ینفع فاعتدتی وذخائر ہا الغرر المعاطل وایاتی ابراز الحق من حین الباطل وقت الاہتمام والشروع وملازمۃ النہج المشروع واثبات المسند المرفوع وذکر الاصول والفروع وضم اطراف المقول والمسموع وتخلیۃ الاسماع بجواہر المناقب الفائقۃ وابراز الحق فی صورتہ المعجبۃ الرائقۃ واعتمدت فی الغالب النقل من کتب الجمہور ولیکون ادعی الی تلقیہ بالقبول ورفوق ای الجمیع متی ارادوا الی الاصول ولان الحجۃ متی قام الخصم بتشییدہا والفضیلۃ متی ہضم الخالف باشیاعہا وتقییدہا کانت اقوی یدا واحسن مزادا واصفی مورداً واوری زنادا واثبت قواعد واذکا وارکانا واحکم اساسا وبنیانا واصفی رونقا واقل شائبۃ واعلی شانا والتزم بتصدیقہا واوان ازمضتہ وحکم بتحقیقہا واوان امرضتہ واعطی القیاد واوان کان حرونا وجری فی سبیل الوفاق واوان کان حرونا وفاق بقودہ لو قدر علی الخلاف واعطی النصف من نفسہ وہو معزل عن الانصاف لان شر الفضیلۃ حسن لا سیما اذا لبسہ علیہا الحسود وقام الحجۃ بشہادۃ الخصم اذ کذا وان تعذرت لہ شہود **شعر** ومليحة شهدت لها ضراتها ... والفضل ما شهدت به الاعداء

ونقلت من کتب اصحابنا فلم یتعرض الجمہور لذکرہ فان النبی صلی اللہ علیہ آلہ مسئلۃ اجماع وانما ذکرت شیئا من احوالہ وصفاتہ بتمامہ لیعلم وتطرز الدیباجۃ ہذا الکتاب باسمہ وتزینا لہ بہ صلی اللہ علیہ آلہ **واما** امیر المؤمنین والحسن والحسین علیہم السلام فانہ یوجد من مناقبہم ومزایاہم فی کتبہم ما لعلہ کاف شاف واما باقی الائمۃ علیہم السلام فلا یکاد جماعۃ من اعیانہم وعلمائہم یعرفون اسمائہم ولو عرفوہا فاعدادہا متسقۃ متوالیۃ فضلا عن غیر ذلک ہذا مع حرصہم علی معرفۃ نقلۃ الاخبار والاشعار وتدوین الکتب الطویلۃ فی ذلک بل معرفۃ اخلاف العرب من قال بیتا او ارسل مثلا بل معرفۃ المغنین والمغنیات ومعرفۃ الاعواد ونسبۃ الاصوات بل معرفۃ المخانیث والمجانین والقصاص والمعلمین وغیر ذلک مما لو عدد لطال مما لا یوجب اجرا ولا یخلد ذکرا وبرعون عن قوم جدہم النبی وابوہم الوصی وامہم فاطمۃ وجدتہم خدیجۃ واخوالہم الطیب الطاہر والقاسم عمہم جعفر ذو الجناحین وقد شہد القرآن بطہارتہم وحث الرسول صلی اللہ علیہ آلہ علی حبہم ومودتہم وقد رایتہا فی قضایا من قضایاہم ومدت یدہا من لا یری زیارۃ موسی بن جعفر علیہما السلام وکانوا اذا زرناہ قعدوا واظہروا السرور بنا ونظروا فی وجوہنا وبعضوا معنا ہذا مع زیاراتہم بقبور الفقراء والصوفیۃ وصلاتہم الی البلہ والمخبلین الذین لا یہتدون الی قول ولا یصلون ولا یحتجون النجاشی لکونہم علی عقایدہم ومن المعدودین منہم ومتی نسب احدہم الی محبۃ اہل البیت علیہم السلام انکروا واستنکروا واذا رای کتابا یتضمن اخبارہم وفضایلہم عدہ من الہذر ومن فرقۃ شذ وندر ونعوذ باللہ من الاہواء الفاسدۃ والعقائد المدخولۃ وتجنبت فیہا البتۃ الاکثار واعتمدت الایجاز والاختصار ولو اردت الاطالۃ وجدت السبیل الیہا لایجابا واشتمالہا علی مہما ہم فضمنتہا خاطبا فانہا اغزر من قطر المطر واکثر من عدد الیم والبحر ومن ابن تتصدی المتصدی لجمعہا علی الاحاطۃ باقطارہا والخوض کما یجب فی غمارہا وہل ذلک الا طلب معذر محاولۃ مستحیل **شعر**

ولیس یصح فی الافہام شیء ... اذا احتاج النہار الی دلیل

ولکنی اکتفیت بقلیل من کثیر وبیسیر من غزیر وقطرۃ من سحاب وقطرۃ من عباب وحق لکل قائل ان یسمی نفسہ مختصرا واذا اطال ومقترا بالنسبۃ الی من بسط القول وقال وحذفت الاسانید واکتفیت بذکر من یروی عنہا من الاعیان تفادیا من طول الکتاب بحذفہا فلان عن فلان فان وجدت کلمۃ لغویۃ او معنی یحتاج الی البیان بینتہ باختصار ما یمکن فان ہذا لیس بکتاب جدل فاذکر فیہ الخلاف واوفق واحمل کل معنی من الشرح و

ديباجة الكتاب

والايضاح ما اطاق ولكني اشير الى ذلك اشارة تليق بغرض هذا الكتاب وقصدت به التقرب الى الله سبحانه وتعالى والى
رسوله ﷺ وابتغاء للاجر والثواب ولا قدمه يوم العرض والحساب ولا جعله مونسا اذا افردت من الاحباب في خلوت بعملي و
انا رهن الترب والتراب فقد صدقت لاثبات رضاتهم ومفاخرهم على مقدار جهدي لا على قدر هم العالي ونقصت من مزاياهم
ما هو احسن من انتظام اللآلي واوضح من شاتهم ما بدع الغمالي وبرد الغالي وانا ارجو ببركتهم عليهم الصلوة والسلام
ان يهدي بره الله من اعتقر الضلالة ويرشد به من خبط في عشواء الجهالة وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وقايدا للنهج القويم
وطريقه المستقيم فنه تعالى نستمد هدينا الى جنابه ونصرنا من حزبه واليه نقدم اسماءه تقربنا بودهم وتمسكا بعهدهم
واقتفينا منهاج رشدهم والى الارجو ان تهب علينا نسمات القبول ويبرق في الافاق سراة الصبى والقبول ويشتهر اشتهار
الصباح ويظهر ضيئه في الاقطار وليس بدي جناح وان ينفع غير ومحسن ثوابي عليه ويجزل حظي من انعامه واحسانه وهو فر
يضيئي من فضله وامتنانه وسميته بالكشف الغمة في معرفة الائمة ابتدئ بعون الله وتوفيقه بذكر النبي ص واسمائه
وسننه ومبعثه وشئ من المعجزات وقت قانه واذكر بعده عليا ع وفاطمة صلوات الله عليها والائمة من ولدهما عليهم
السلام على النسق والترتيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب هذا محمد رسول الله ص ذكر اسمائه
اشهرها محمد قد نطق به القران المجيد واشتقاقه من الحمد كاحمر من الحمرة ويجوز ان يكون نعتا في الحمد قال ابن عباس
رض اسمه في التورية احمد الضحوك القتال ركب البغلة وبليث الشملة ويجزيه بالكسرة سيفه على عاتقه ومن اسمائه
ص الماحي عن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله ص لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحي بي الكفر وقيل
يمحي به سيئات من اتبعه ويجوز ان يمحي به الكفر ويحتمل ان يمحي به السيئات من بين اتباعه وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي
وانا العاقب وهو الذي لا نبي بعده وكل شئ خلف شيئا فهو عاقب والمقفى وهو معنى العاقب لانه تبع الانبياء يقال فلان يقفو
اثر فلان اي يتبعه ومن اسمائه الشاهد لانه شهد في القمة للانبياء بالتبليغ على الامم بانهم بلغوا قال الله نعم فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اي شاهدا وقال نعم كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا والبشير من البشارة لانه يبشر اهل الايمان بالجنة والنذير لاهل النار بالخزي نعوذ بالله العظيم والداعي
الى الله لدعائه الى الله وتوحيده وبجيده والسراج المنير فلاضائة الدنيا بنوره ومحوا الكفر بانواره سالته كما قال العباس عمه رضي
الله عنه يمدحه شعرا

وانت لما ولدت اشرقت الارض ... وضائت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي

النور وسبل الرشاد نخترق

ومن اسمائه ص صلى الله عليه واله نبي الرحمة قال الله تعالى عز وجل وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال صلى الله عليه واله انما انا رحمة مهداة والرحمة في كلام العرب العطف والرافة والاشفاق وكان بالمؤمنين
رحيما كما وصفه الله تعالى وقال عمه ابو طالب رحمه الله يمدحه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

ومن اسمائه ص صلى الله عليه واله نبي الملحمة ورد في الحديث والملحمة الحرب وسمي بذلك لانه
بعث بالذبح وروي انه سجد يوما فاتى بعض الكفار بسلا ناقة فالقاه على ظهره والسلا بالقصر الجلدة الرقيقة التي
يكون فيها الولد من المواشي فقال يا معشر قريش اتجوارهذا والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فقام اليه ابو
جهل وكاذبر من بينهم والتوذبر وقال يا محمد ما كنت جهولا وسمي نبي الملحمة بذلك ومن اسمائه ص صلى الله عليه واله الضحوك
كما تقدم انروي في التوذبر وانما سمي بذلك لانه كان طيب النفس وقد ورد انه كان في سمائه وقال ابي لامزح ولا اقول الا حقا وقال العجوز الجنة لا تدخلها
العجز فبكت فقال انهن يعدن ابكارا وروي عنه مثل هذا كثيرا وكان يضحك حتى تبدو ناجذه وقد ذكر الله سبحانه ضحكه ونطقه فقال فتبسم ضاحكا من قولها ونطق
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وكان اصفر على كثرة من يثابر من جفاة العرب واجلافهم البادية وان لا يراه احد ذا ضجر ولا ذا
جفاء ولكن لطيفا في المنطق فيفا في المعاملة ان تباعد الجوار كان بعده اذا عبث الوجود ارث القرم غدا مثل آنوره ص ومن اسمائه ص القتال لنصره
على عائقه سمي بذلك لحرصه على الجهاد وسعاته الى القراع ودؤوبه في ذات الله وعدم احجامه ولذلك قال ع كنا اذا احمر البأس اتقيناه برسول
الله لم يكن منا احد اقرب الى العدو منه وذلك مشهور من فعله ص يوم اذ ذهب القوم في سمع الارض وبصرها ويوم حنين ولوا مدبرين
وغير ذلك من ايامه ص حتى اذل صناديدهم وقتل طواغيتهم ودوخهم واصطلم جماهيرهم وكفاه الله القتال بنفسه فقال لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين

رسول الله صلعم
في ذكر اسمائه صلعم

ومن اسمائه صلى الله عليه آله المتوكل وهو الذي يكل اموره الى الله فاذا امر الله بشئ نهض به غير هيوب ولا ضريع واشتقاقه من قولنا رجل وكل اي ضعيف فكانهم اذا دهمهم امر عظيم او نزلت بهم ملمة راجعا الى الله عز وجل غير متوكل على حول نفسه وقوتها صابرا على الضنك والشدة غير مستريح الى الدنيا ولذاتها لا يحب لها ذبلا وهو القائل فالي والدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب ذكر المقيل اصل شجرة فقال في ظلها ساعة ومضى وقال عليه السلام اذا اصبحت آمنا في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء وقال بعض نساءه الم انهك ان تحبسي شيئا لغد فان الله يأتي برزق كل غد ومن اسمائه عليه السلام القثم وله معنيان احدهما القثم وهو الاعطاء لانه كان اجود بالخير من الريح الهابة يعطي فلا يبخل ويمنح فلا يمنع وقال الاعرابي الذي سأله ان يحملا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر ورد انه اعطى يوم هوازن من العطايا مائة قوم خمسمائة الف الف غير ذلك مما لا يحصى والوجه الاخر انه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير تشوم وتقم كذا حدث به الخليل فان كان هذا الاسم من هذا فلم يبق منقبة رفيعة ولا خصلة جليلة ولا فضيلة نبيلة الا وكان لها جامعا فاذا ان فارس والاول اصح واقرب ومن اسمائه صلى الله عليه آله الفاتح لفتحه ابواب الايمان المنتدة وانارته الظلم المسودة قال الله تعالى في قصة من قال ائتنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم فسمي صلى الله عليه آله فاتحا لان الله سبحانه حكم في خلقه بحكمه على المحجة البيضاء ويجوز ان يكون من فتحه اذا استغلق من العلم وكذا روي عن علي عليه السلام انه كان يقول في صفته الفاتح لما استغلق والوجهان متقاربان ومن اسمائه الامين وهو الموثوق من الامانة واذا نها وصدق الوعد وكانت العرب تسميه بذلك قبل مبعثه لما شاهدوه من امانته وكل من امن من الخلف والكذب فهو امين ولهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال مطاع ثم امين ومن اسمائه عليه السلام الخاتم قال الله تعالى وخاتم النبيين من قولك ختمت الشئ اي تممت وبلغت آخره وهي خاتمة الشئ وخاتمه بكسر التاء وفتحها ومنه ختم القرآن وختامه مسك اي آخره فاستطعموه عند فراغهم من شربه ريح المسك فسمي به لانه آخر النبيين بعثة وان كان في الفضل اولا فان نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاما المصطفى فقد شاركه فيه الانبياء صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومعنى الاصطفاء الاختيار وكذلك الصفوة والخيرة الا ان اسم المصطفى على الاطلاق ليس الا لله صلى الله عليه آله الا ترى انا نقول آدم مصطفى نوح مصطفى ابرهيم مصطفى فاذا قلنا المصطفى تعين صلى الله عليه آله وذلك من ارفع مناقبه اعلى مراتبه ومن اسمائه الرسول النبي الامي والرسول والنبي قد شاركه فيهما الانبياء عليهم السلام والرسول من الرسالة والارسال فالنبي يجوز ان يكون من الانباء وهو الاخبار ويجوز ان يكون من النباوة اذا ارتفع سمي بذلك لعلو مكانه ولانه خبره الله من خلقه واما الامي فقال قوم انه منسوب الى مكة وهي ام القرى كما قال تعالى في الامي رسولا وقال آخرون اذا الذي لا يكتب قال ابن فارس وهذا هو الوجه لانه تارة على معجزة فان الله علمه علم الاولين والآخرين ومن علم الكتابة فما لا يعلمه الا الله تعالى وهو امي والدليل عليه قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وروي عنه نحن امة امية لا نقرء ولا نكتب وقد روي عنه ذلك ومن اسمائه صلى الله عليه آله يا ايها المزمل يا ايها المدثر ومعناهما واحد يقال تزمل بثيابه اي تدثر واما الكريم في قوله تعالى انه لقول رسول كريم فانه اراد به جبرئيل وقال آخرون اراد به محمدا صلى الله عليه آله لانه جاء كريم من الله نور وكتاب مبين والنعمة في قوله تعالى وامن نعمة الله ثم تنكرونها وعبدا في قوله تعالى نزل الفرقان على عبده لانه عنى الانبياء عبده لانه اشرف اسمائه ورؤفا ورحيما في قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وسماه عبد الله في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وسماه طه ويس ومنذرا في قوله تعالى انما انت منذر ومذكرا في قوله انما انت مذكر ونبي التوبة روى البيهقي في كتاب دلايل النبوة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه آله ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهما فرقة فذلك قوله تعالى واصحاب الميمنة واصحاب المشئمة فانا من اصحاب الميمنة وانا من خير اصحاب الميمنة ثم جعل القسمين ثلاثا فجعلني في خيرها ثلاثا وقد رواه ابن الاخضر الجنابذي وذكره في كتاب معالم العترة النبوية فذلك قوله واصحاب المشئمة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب وقد رواه ابن الاخضر الجنابذي وذكره في كتاب معالم العترة النبوية وقال عمه ابو طالب رحمه الله شعر

وشق له من اسمه كي يجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد
الم تر ان الله ارسل عبده ... وبر هانه والله اعلى وامجد

في بيان صفاته صلى الله عليه وآله

ومن صفاته صلى الله عليه آله التي وردت في الحديث راكب الجمل ومحرم المسئلة وخاتم النبوة وحامل الهراوة وهي العصا الضخمة والجمع الهراوى

ذكر مولده صلى الله عليه وآله وسلم

مثل غ ر بفتح الواو ومثال المطايا ورسول الرحمة وقيل ان اسمه في التوراة بادماد وصاحب المطمح وكنيته ابو الاشاعل واسمه الاجبل الفاران قلبط وقال انا الاول والآخر قال في البعثة واخر في البعثة وكنيته ابو القاسم وروى ابن اسحاق ان ابراهيم عليه السلام لما ولد له اسماعيل عليه السلام اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم اوليا ابا ابرهيم

ذكر مولده صلى الله عليه وآله وسلم نقلت من كتاب تاريخ الموالد ووفاة اهل البيت عليهم السلام للشيخ الاديب ابي محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب عن شيوخه والنسخة التي نقلت منها بخط الشيخ علي بن محمد بن محمد بن صالح الشهرباني في رحمة الله وكان من اعيان الحنابلة بمدينة نفا في آبيه واجاز لي وتوفي في ثاني صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن ابي جعفر الباقر محمد بن علي عليهما السلام قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي تمام الاربعين وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وستين سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وقبض صلى الله عليه وآله وسلم في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه قال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله ولد بمكة شرفها الله يوم الجمعة عند طلوع الشمس لسابع عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل وفي رواية اخرى ولد عليه السلام يوم الاثنين ثم اختلفوا فمن قائل انه ولد لليلتين من ربيع الاول ومن قائل لعشر خلون منه وقيل لاثنى عشرة ليلة وذلك لاربع وثلثين سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى انوشروان بن قباذ قال مرزوك والزناد قرة وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما نعون ولدت في دار الملك الغادل الصالح ولثماني سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب وقيل بعد قدوم الفيل بشهر بن وستة ايام وروى لثماني عشرة ليلة منه قال وفيه بعث وفيه عرج به وفيه هاجر وفيه مات وذاه جابر بن عبد الله الانصاري وذاه البغوي وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان ان بقين منه وذاه ابن الجوزي والحافظ ابو محمد بن حزم وقيل لثمان خلون من ربيع الاول **اقول** ان اختلافهم في يوم ولادته سهل انما يكون غاديين بربنا يكون منه وكانوا امتين لا يعرفون ضبط مواليد ابنائهم فاما اختلافهم في موته فعجب ولا عجب من هذا مع اختلافهم في الاذان والاقامة بل اختلافهم في موته اعجب فان الاذان والاقامة يتكرر في كل قوم انهم وقوعا فيه رواية فاما يوم موته فيجب ان يكون معينا معلوما

ذكر نسبه صلى الله عليه وآله هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وروى انه قال اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا **اقول** اني امسك عند عدنان كما امر صلى الله عليه وآله وانتساب الشبه بادم ابي البشر عليه السلام كثير موجود في كتب التواريخ والانساب والله اعلم **وامه** صلى الله عليه وآله امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة واوضعته حتى شبت حليمة بنت عبد الله بن الحرث لسعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن واوضعته ثويبة مولاة ابي لهب قبل قدوم حليمة اياما قلائل ابنها مسروح وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة وفات ابنها قبلها وكانت ثويبة قد اوضعت قبل عمه حمزة رضي الله عنه فهذا قال فقد حوت ثويبة الترضيع بابنة حمزة انها ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن منه باربع سنين

ذكر ولادة حبوته عليه السلام عاش كما ذكرنا ثلثا وستين سنة منها مع ابيه سنتان واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان بكرا ربيبا وضيئا بيده ولسانه ايام حياته وقبل ان اباه فات وهو حمل وقيل فات وعمره سبعة اشهر وفاتت امه وعمره سنتين وروى مسلم في صحيحه انه قال استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه ابو طالب وعمره ست واربعون سنة ثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة عليها السلام بعده بثلاثة ايام فسمي ذلك العام عام الحزن وروى هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زالت قريش كاعة عني بقال كع يكع كعوعا وحكى يونس يكع بالضم قال سيبويه والكراجود فهو كيع وكاع اذا كان جبانا ضعيفا حتى مات ابو طالب فاقام بمكة بعد البعثة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة بعد ان استقر في الغار ثلثة ايام وقبل ستة اشهر ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الاول وبعضهم يقول لعشر خلون منه ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة للهجرة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما حضر النبي صلى الله عليه وآله الموت جعل يغمى عليه فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه فتح عينيه وقال لا كرب على ابيك بعد اليوم وقال عليه السلام والمسلمون مجتمعون حوله ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه باطلة وباغيه في النار ايها الناس احسنوا القضاء واجتنبوا الحوف ليصاحب الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا كتب الله لا غلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي قال دخل ابو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وقد ثقل فقال يا رسول الله متى الاجل فقال قد حضر قال ابو بكر الله المستعان على ذلك فالى من المنقلب قال الى الله سدرة المنتهى وجنة المأوى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش الهنى قال ابو بكر فمن يلي غسلك قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى فكيف نكفنك قال في ثيابي هذه التي علي او في حلة يمانية او في بياض مصر قال فكيف الصلوة عليك فاذا رجفت الارض بالبكاء فقال اللهم التبي مهلا اغفر الله

عنكم اذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان الله تبارك وتعالى اول من يصلي علي ثم يأذن للملائكة
في الصلوة علي فاول من ينزل جبرئيل ثم اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام في جنود كثيرة من الملائكة باجمعها ثم ادخلوا علي زمرة زمرة
فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلوة علي الادنى فالادنى من اهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمرا قال ابو بكر فمن
يدخل قبرك قال الادنى فالادنى من اهل بيتي مع ملائكة لا ترونهم قوموا فادوا عني الى من وراءكم فقلت للحرث بن مرة من حدثك بهذا فقد حدثت قال
عبد الله بن مسعود وعن علي عليه السلام قال كان جبرئيل ينزل على النبي ص في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلام عليك ان ربك يقرئك
السلام فيقول كيف تجدك وهو اعلم بك ولكنه اراد ان يزيدك كرامة وشرفا الى ما اعطاك على الخلق واراد ان تكون عيادة المريض سنة في امتك فيقول
له النبي ان كان وجعا يا جبرئيل اجدني وجعا فقال له جبرئيل عليهما السلام اعلم يا محمد ان الله لم يشدد عليك وما من احد من خلقه اكرم عليه منك ولكنه احب
ان يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي اعد الله لك والكرامة والفضيلة على الخلق وان قال له النبي ص اجدني
مريحا في عافية قال له فاحمد الله على ذلك فانه يحب ان تحمده وتشكره ليزيدك الى ما اعطاك خيرا فانه يحب ان يحمده ويزيده من شكره قال وانه نزل عليه في
الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي عليه السلام فيخرج من كان في البيت غيري فقال له جبرئيل يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويسألك و
هو اعلم بك كيف تجدك فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجدني ميتا قال له جبرئيل يا محمد ابشر فان الله انما اراد ان يبلغك بما تجد ما اعد لك من
الكرامة قال له النبي ص ان ملك الموت استأذن علي فاذنت له فدخل واستنظرته مجيئك فعرج فقال له جبرئيل يا محمد ان ربك اليك مشتاق فما
استأذن ملك الموت على احد قبلك ولا يستأذن على احد بعدك فقال له النبي ص لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم اذن للنساء فدخلن عليه فقال
لابنته ادني مني يا فاطمة فاكبت عليه فناجاه فرفعت راسها وعيناها تهملان دموعا فقال لها ادني مني فدنت منه فاكبت عليه فناجاها
فرفعت راسها فتعجبنا لما رأينا فسألناها فاخبرتنا انه نعى اليها نفسه فبكت فقال لها يا بنية لا تجزعي فاني سألت الله ان يجعلك اول
اهل بيتي لحاقا بي فاخبرني انه قد استجاب لي فضحكت قال ثم دعا النبي ص الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما وشمهما وجعل يترشفهما وعيناه
تهملان وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال اتى جبرئيل ع الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعوده فقال السلام عليك يا محمد هذا
آخر يوم اهبط فيه الى الدنيا وعن عطاء بن يسار ان رسول الله ص لما حضر اتاه جبرئيل فقال يا محمد الآن اصعد الى السماء ولا انزل الى الارض ابدا
وعن ابي جعفر عليه السلام قال لما حضرت النبي ص الوفاة استأذن عليه رجل فخرج اليه علي ع فقال ما حاجتك قال اريد الدخول على رسول الله ص
فقال علي لست تصل اليه فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل علي فاستأذن النبي عليهما السلام فاذن له فدخل فجلس
عند راس رسول الله ص ثم قال يا نبي الله اني رسول الله اليك قال واي رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلني اليك يخيرك بين لقائه و
الرجوع الى الدنيا فقال له النبي ص فامهلني حتى ينزل جبرئيل فاستشيره ونزل جبرئيل فقال يا رسول الله الآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك
ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال عليه السلام لقاء ربي خير لي فامض لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج الى السماء واهبط
قال ملك الموت ع لقد صارت نفسه في موضع لا اقدر على تأخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا آخر هبوطي الى الدنيا كنت انت حاجتي فيها
واختلف اهل بيته واصحابه في دفنه فقال علي عليه السلام ان الله لم يقبض روح نبيه الا في اطهر البقاع وينبغي ان يدفن حيث قبض فاخذوا بقوله وروى
الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الاول قالوا ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين
كما ذكرناه انفا ودفن يوم الاربعاء ودخل اليه العباس وعلي والفضل بن العباس وقيل وقثم ايضا وقالت بنو زهرة نحن اخواله فادخلوا منا
واحدا فادخلوا عبد الرحمن بن عوف ويقال دخل اسامة بن زيد وقال المغيرة بن شعبة انا اقربكم عهدا به وذلك انه القى خاتمه في القبر ونزل
استخرجه ولحده ابو طلحة والقى القطيفة تحته شقران قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين رحبة والحسين لا شك انه توفي يوم الاثنين
واختلف اصحاب السير والتواريخ فقال ابن اسحق لاثنتي عشرة ليلة وهذا باطل بيقين واصول العلم المجمع عليها اهل الكتاب والسنة مخالف له لانه
قد ثبت ان الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة فيكون اول ذي الحجة الخميس فيكون اول المحرم الجمعة او السبت فان كان الجمعة فصفر اما
السبت او الاحد وان كان السبت فصفر اما الاحد او الاثنين فان كان اول صفر السبت فاول ربيع الاول الاحد او الاثنين فان كان الاحد فاول
ربيع الاول اما الاثنين او الثلاثاء فان كان الاثنين فاول ربيع اما الثلثاء او الاربعاء وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين ثاني
عشر وذكر القاضي ابو بكر في كتاب البرهان انه توفي لليلتين خلتا من ربيع الاول وكذا ذكر الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف وهذا لا يبعد ان
كانت الاشهر الثلثة التي قبله نواقص فتدبره وذكر الخوارزمي انه توفي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين اول ربيع الاول وهذا اقرب مما ذكر

يأمر الملائكة ن
كثيرا صح
فادعوني ن
صلى الله عليه وآله صح
عليه السلام صح
فدخلن صح
وهي تضحك صح
صلى الله عليه وآله صح
فقال ن
انما صح

ولادته صلى الله عليه وآله وسلم ومبعثه

الطبري والذي يلخص انه يجوز ان يكون مولده في اول الشهر او ثانيه او ثالث عشره او رابع عشره او خامس عشره لاجماع المسلمين انه وقف عرفة في حجة الوداع كان يوم الجمعة انتهى كلام ذي التنبيه **ذكر اياته ومعجزاته الخارقة للعوائد** منها ما ظهر قبل مولده ومنها ما ظهر بعد ذلك فمن ذلك ما روى انه لما حملت به سمعت قائلا يقول انك قد حملت بسيد هذه الامة وعلامة ذلك انك ترين عند وضعه نورا تضيء له قصور الشام وقيل قصور بصرى فاذا سقط الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا فان اسمه في التوراة احمد يحمده اهل السموات والارض واسمه في القرآن محمد قال فعلمته بذلك وروى ابن خالويه في كتاب الآل ان امنة بنت وهب لما حملت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت فاتتني آت فقال لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا فان اسمه في التوراة احمد وفي الانجيل احمد وعلق عليه هذه التميمة قالت فاتتني

وعند راسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها

اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل جان وغاو من قائم وقاعد عن القبيل غائد على الفساد جاهد ياخذ بالمراصد من طرق الموارد انهاهم عنه بالله الاعلى واحوطه بالبد العليا والكف التي لا ترى يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديتهم لا يطؤه ولا يضره في مقعد ولا مقام ولا ممشى ولا منام اول الليل داخر الايام وادبر ابوان كسرى يوم ولادته وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك منذ الف سنة وغاضت بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان وانفاذ عمرو بن بقيلة الرؤيا وسطيح الكاهنين واخبارهما بقرب ظهوره فصنف مشهوره قد نقلها الرواة وتداولها الاخباريون وراى بعض اليهود في ليلته ولادته صلى الله عليه وآله النجوم وانقضاضها فقال في هذه الليلة ولد نبي فاتا مجدد في كتبنا ان الشياطين منع من استراق السمع وترجم بالنجوم لذلك وسال اهل ولد في هذه الليلة لاحد فقيل نعم لعبد الله بن عبد المطلب فقال اروني به فاخرج اليه فاطمة فراى عينيه وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء وعليها شعرات فوقع الى الارض مغشيا عليه فتعجبت منه قريش وضحكوا فقال اتضحكون هذا نبي السيف ليبشرنكم وقد ذهبت النبوة من بني اسرائيل الى الابد فتفرقوا يتحدثون بما قال اليهودي في النبوة فاحكاه لي بعض اليهود وراية انا في توراة معربة وقد نقله الرواة ايضا اسماعيل تبارك صلوته وبارك فيه وانميته وكثرت عدده بمادفا ومعناه محمد وعدد حروفه اثنان وستون حرفا فاذا اخرج اثنى عشر اماما كما من نسله واعطيته توما كثير العدد واول هذا الفصل بالعبري لا شموعبل شمعيشوخو ولما سافر ابو طالب الى الشام قال يا عم الى من تكلني ولا اب ولا ام فرق له فقال والله لاخرجنك معي ولا فارقني ابدا ولما وصل معه الى بصرى راه بحيرا الراهب عن بعد والغمامة تظله فصنع لقريش طعاما ودعاهم الجميع لم يكن له عادة بذلك فحضروه وتاخر هو لصغر سنه فقال اهل لقي منكم احد فقالوا لم يتخلف الا صبي صغير فقال ادعوه فلما اكلوا وانصرفوا خلا به وجعل يقلبه ويقول يا غلام اسالك باللات والعزى لما اخبرتني عما اسالك عنه فقال لا تسالني بهما فوالله ما ابغضت شيئا كبغضهما فسال عن اشياء من حاله في يقظته ومنامه واموره فاخبره بما وافق ما عنده من صفته ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي يعرفها فقال لابي طالب ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال ليس ابنك وما يكون ابوه حيا فقال ابن اخي فقال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ارجع بابن اخيك واحفظه من اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت منه ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك شان ولما عاد بعمه سعد جماعة من اهل الكتاب يعوذون قتله فردهم بحراء وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وقال ابو طالب رضي الله عنه في ذلك

شعرا

ان ابن امنة النبي محمدا ... عندي بمثل منازل الاولاد

يذكر فيها خال بحيرا ورده من يهود عن النبي صلى الله عليه وآله وبشارته سيف بن ذي يزن جد عبد المطلب به وتعريفه اياه خاله حين قدم عليه هيئته يعود الملك اليه معروفة منقولة وهذا ما بلغ لواء غلب فيه اطلت ولم ابلغ مدى عشيره ولا انتهت مع الاسهاب ببصيره

شعرا

وابن لشرثا من بهدا المتناول ... وكيف لي بعد الرقاد الجنادل

واما ما ظهر من معجزاته اياته صلى الله عليه وآله بعد بعثته فالقرآن الذي اخرس الفصحاء عن مجاراته وتحدى البلغاء بالعجز عن مباراته فعادت سحبان وائل بالهذر وقس بالعي والحصر والمعارضة فلم يجدوا الا الاخاذ والتعاهد والتعاقد والعهود والمواعيد ونصبوا وعاديا بالحجة والخطابة فلا يا توز بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فاذعنوا منقادين بخزايا الذل والصغار وعنوا خاضعين بحزي الذل والاسار ومنها مجر الشجرة اليه وقد ذكرها علي عليه السلام في خطبته لقاصعة قال للكفار ان دعوتها فجائتنا منا قال انها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فجائت ولها دوي شديد الحديث تمامه فقالوا ساحر كذاب ومنها خروج الماء من اصابعه ذلك حين كان في سفر وشكا اصحابه العطش وكانوا بمعرض التلف فقال كلا ان معي وقي علية توكلت

وفي معجزاته صلى الله عليه وآله

ثم مر بركوة نضب فيها ماء فاكان يروي انسانا واحدا وجعل يده فيها فنبع الماء من بين اصابعه وضج في الناس فشربوا وسقوا حتى فضلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهد اني رسول الله حقا ومنها حنين الجذع اليه حين كان يخطب عليه فارقه حين اتخذ المنبر فلما صعده حن الجذع حنين الناقة التي فقدت ولدها ومنها حديث شاة ام معبد لما هاجر الى المدينة وطلبوا فاشتروا فلم يجدوه وقالوا انا مرملون فرأى شاة فقال لها هذه الشاة يا ام معبد فقالت خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذن لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها ومسح على ضرعها ودعا الله بما شاء فانفاجت ودرت ودعا بانا لها فنفضها فشربت حتى روي وسقى اصحابه فشربوا حتى رووا وشرب هو آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا وشربوا جميعا عللا بعد نهل ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها فجاء زوجها ابو معبد ومعه اعنز عجاف فرأى اللبن فقال من اين لكم هذا والشاة غازب فقالت لا والله مر بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت وحليته كيت وكيت ونقل الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن هند بنت الجون قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الخيمة خالتها ام معبد فقام من وقته فدعا بما فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم ما يكون من شجر وذات لون الورس وذات اجة العنبر وطعم لشهد فاكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ وفاكل من ورقها بعير ولا شاة الا درلبنها وكانت قبلها المباركة وبتنا بنا من البوادي من يستشفي بورقها ويرد منها حتى اصبحنا فاذا بوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها فقرعنا فاذا عنا الا نحن رسول الله ثم انها بعد ثلثمائة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها فذهب فاشعرنا الا بمقبل اسير المؤمنين صلوات الله عليه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من بين اغصانها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعون مهمومون اذا نا بمقبل الحسن عليه السلام وبيت الشجرة على اثر ذلك وذهب والعجب كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر امر الشاة في قصتها هي من اعلام القصص اخر كلامه ومنها حديث سراقة حين اذركه عند توجهه مهاجرا الى المدينة ليتقرب الى قريش باخذه وقتله فلما ظن انه نال غرضه دعا عليه فساخت قوائم فرسه في الارض حتى تغيبت باجمعها وهو بموضع جدب قاع صفصف فقال يا محمد ادع ربك يطلق قوائم فرسي ولك ذمة الله علي ان لا ادل عليك احدا فدعا له فوثب جواده كانما افلت من انشوطة وكان بعد ذلك اذا هبه علم انه سيكون له شان فطلب منه امانا وقال لابي بكر اجب الذين يسالون عنا في الطريق فانه لا يمر بي احد الا سالته الا ان كذب فكان اذا سئل ابو بكر عنه قال انا باغ فاذا قيل من الذي معك قال انا هاد يهديني ومنها حديث الغار وكان قريبا من مكة كان يعتوره الناس وباوى اليه الرعاء فحرجوا في طلبه فاعماهم الله عنه وحمى نبيه من كيدهم ومكرهم وهم ذهاة العرب واصحاب تلك الارض والغار فوق بسيطها ومخادمها كما قال اهل مكة اغرب بشعابها وفي ذلك يقول السيد الحميري رحمه الله

حتى اذا قصدوا الى الباب معانا ... ألفوا عليه مثل نسج العنكب
صنع الاله لهم فقال كبرهم ... ما في الغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدهم البليك ومن يرد ... عنه الدفاع عليكه لم يعطب

وبعث الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن بعصبتهم وسيوفهم حتى اذا كانوا منه بمقدار اربعين ذراعا تعجل رجل لينظر في الغار فرجع فقالوا له مالك لا نظرت في الغار فقال رايت بفمه حمامتين وسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال لو دخله لم تزالا تبيضان عليه ومنها كلام الذئب وذلك ان رجلا كان في غنمه فاخذ منه الذئب شاة فاقبل بعد وخلفه فظرحها وقال بلسان فصيح تمتعني وزقاءها الله تعالى فقال الراعي عجبا لله ان ذئبا يتكلم قال انتم اعجب مني شانكم عبرة للمعتبرين هذا محمد يدعو الى الحق بطن مكة وانتم عنه لاهون فاقبل الراعي حتى اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابى بعقبه شرفا وكانوا يعرفون نبي بكلام الذئب ومنها انه كلمه الذراع وقال اني سمومة وذلك حين اهدته اليه اليهودية وقصته معروفة ومنها انه اطعم من القليل الجم الغفير في غير موضع شكا اليه قوم ملوحة بئرهم وقلة مائها وانهم يجلبون من الظماء شدة فنفل فيها فغزرماؤها وطاب وعذب اهلها يخرزونها ويتوارثونها ومنها حديث الاستسقاء وذلك حين شكا اليه اهل المدينة فدعا الله فطرنا حتى اشفقوا من خراب ورياضها فسالوه في كشفه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاستدار حتى صار كالاكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يحيط على ما حولها يمينا وشمالا فما يمطر منها قطرة ومنهم من كان فرسخا فصاعدا ومنهم من كان اقل من ذلك حتى ان الرجل ليقول لصاحبه اين كنت فيقول بالمدينة ومنها انشقاق القمر وقصته معروفة وغير ذلك من اخباره بالمغيبات والكائنات مما هو مشهور في الكتب السير والتواريخ لو تتبع وجمع لجاء

شعر

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
يطوف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

ومنها انشقاق القمر وقصته معروفة وغير ذلك من اخباره بالمغيبات والكائنات مما هو مشهور في الكتب السير والتواريخ لو تتبع وجمع لجاء

فضل بني هاشم على سائر الناس

في عدة عجائب ولتعدد جمعه لكثرته وسعة اقطاره ومن ابن وكيف يصف اللسان فضله وشرفه وهو خلاصته لوجود انكره من انكره وعرفه من عرفه فاما اخلاقه وكرمه وسخاوته وشجاعته وفصاحته وافاضته وذكره وشكره وعبادته وكرم عشرته وشفقته وادبه ورفقه وافاضته وتجاوزه وباسه وبخله وعزمه وهمته وعلمه وحكمته وزهده وورعه وقضاه وصبره وفكره واعتباره وتبصره وخوفه من ربه وخشوعه وتواضعه وخضوعه وكرم اباته وجدوده وسخاوه وجوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ووفائه بالعهد ووفاؤه بالوعد وعدم تلونه واستمراره وطريقته وانصافه في معاملته وحسن خلقه وخلقه وجلاده ووقاره وضياؤه وانواره وحياؤه ولينه وثقته وبقينه وعفوه ورحمته وضعفه وتضاعته وصدقه وتوكله ومكاشفته من الله تعالى التي يدل عليها ما نقلته من مسند احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطال حتى ظننا انه قد حدث له حدث او اطال السجود حتى خفنا او خشينا ان يكون الله عز وجل قد توفاه وقبضه فجئت انظر فرفع راسه فقال ما لك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له فقال ان جبرئيل قال الا ابشرك ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا. ومن ذلك ما نقلته من كتاب الموافقات لابي عمر الزاهد قال اخبرني العطافي عن رجاله عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابائه الطاهرين عن ابن عباس رضي الله عنهم اجمعين قال اذا كان يوم القيمة نادى منادا لا ليقم من اسم محمد فليدخل الجنة لكرامة سميه محمد صلى الله عليه وآله فانظر الى شرفه الذي فاق به الاوايل والاواخر مخبرا وتدبر معناه كما له التي بلغ بها السماء وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فهذه صفات بلغ فيها النهاية التي عجز البشر واستولى على الامد فيها ومن ابى فقد كفر وتوقل من تحصيل كنهها الى الذروة التي فاقت الشمس والقمر وستو الاوايل والاواخر الى قائم الشرف فيها وادام وشهد الله سبحانه بلوغه هذه الكمالات فيها ضمن الايات والسور واذا ورد ما يجمع في كل صفة من هذه الصفات كتابا مطولا امكنه لما جمعه الله فيه من محاسنها وخصه به من صفاتها هذا ما ذكرناه في احواله ومغازيه وتتمة اعماله وعماته وذكر ازواجه وذكر عبيده وخيله وسباقه وسننه وغير ذلك من اخباره وخطبه ومواعظه فليرجع ذلك من غرض هذا الكتاب فلنقتصر على ما ذكرناه

فصل مثل الشرف في ذكر علي واولاده عليهم السلام نذكر شيئا مما يتعلق بفضل بني هاشم وشرفهم وفضائلهم من المزايا التي فضلوا بها الناس ومن ذلك مسالة رفعت الى من كلام ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ اذكرها مختصرا لها قال اعلم حفظك الله ان اصول الخصوصات معروفة وابوابها مشهورة كالخصوص بالشعوبية والعرب والكوفي والبصري والعدناني والقحطاني وهذه الابواب الثلاثة لا يقضي للعقول السليمة وانفس للاخلاق الحسنة من المنازعة في العقد والتشبيه في الوعد والوعيد وفي الاسماء والاحكام وفي الاثار وتصحيح الاخبار ويقضي من هذه للعقول بتميز الرجال وترتيب الطبقات ان ذكر تقديم علي وابي بكر فاولى الاشياء بك القصد وترك الهوى فان اليهود نازعت النصارى في المسيح فلج بهما القول حتى قالت اليهود ان يوسف النجار وانه لغير رشده وانه صاحب بريح وخيبر ومخاريق وناصبت شرك وصبا دسمال وصاحب شعر وسبال فما بلغ من عقل صبا وبدجار وزعم النصارى انه رب العالمين وخالق السموات والارضين والاولين والاخرين فلو وجدت اليهود اسوء من ذلك القول لقالته فيه ولو وجدت النصارى ارفع من ذلك القول لقالته فيه وعلى هذا قال علي عليه السلام يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط والرأي كل الرأي ان لا يدعوك حب الصحابة الى بخس عترة الرسول صلى الله عليه وآله حقوقهم وحظوظهم فان عمر لما كتب الدواوين وقد اشاروا ذكر انكر ذلك وقال ابدا بأقربي رسول الله صلى الله عليه وآله وضعوا الخطاب حيث وضعهم الله قالوا فانت امير المؤمنين فابى الا تقديم بني هاشم فلم ينكر عليه منكر وصوبوا رايه وعد ذلك من مناقبه واعلم ان الله لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما انابهم بسهم ذوي القربى ولما قال وانذر عشيرتك الاقربين وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وانك لعلى خلق عظيم في ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان اقرب كان ارفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة وما هذا التحريم الا اكراما من الله لذلك قال للعباس حيث طلب ولايته الصدقات لا اوليك غسالات خطايا الناس واوساخهم بل اوليك سقاية الحاج والانفاق على زمزم والله ولهذا كان زمزم اول ماء وضع في دمبعة بن خارث وقد علم اهل الاثار ان الفضل في النفس والمال ولهذا قال علي عليه السلام على منبر الجماعة نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد وصدق صلوات الله عليه وآله كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلعم والطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي عبد المطلب ساقي الحجيج العباس وحليم البطحاء والنجاة والخيزران منهم والانصار هم والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم وقال عليه السلام فينا اهل البيت في تارك منكم الخليفتين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولو كانوا اكبر سنا لما قال عمر حين طلب مصاهرته علي اني سمعت رسول الله صلعم

فصل في ذكر مناقب بني هاشم عليهم السلام

يقول كل نسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي واعلم ان الرجل قد ينازع في فضيلة ما دخلة على ماء الفرات فان لم تحفظ وجد في قلبه على شاربه دخلة رقة لم يكن يجدها وجد في قلبه غلظة على شاربه الفرات لم يكن يجدها فالحمد لله الذي جعلنا لا نفترق بين اثنا بيننا وبين رسلنا حاكم لجميع المرسلين بالتصديق ولجميع السلف بالولاية ومخص بني هاشم بالمحبة ويعطي كل امرء وسطه من المنزلة فاما علي بن ابي طالب عليه السلام فلو افردنا لايامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه الشريفة لاتينا في ذلك الطوامير الطوال الغر ذي صحيح والمشاكير وانشا عظيم والعمل جسيم والعلم كثير واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه رفوق اعراقه وحديثه يشهد لقديمه وليس المخبر عن الوصف مثله الا كذكر جمل قدره واستقصاء جميع حقه فاذا كان كما بنا الا يحتمل تفسير جميع امره ففي هذه الجملة بلاغ لمن اراد معرفة فضله واما الحسن والحسين عليهما السلام فمثلهما مثل الشمس والقمر فمن اعطى فاتي الشمس والقمر من المنافع العامة والنعم الشاملة الناشئة ولو لم يكونا ابنين علي من فاطمة عليهم السلام ورقعت من دونهما كل واية وكل سبب توجب القرابة لكنا لا نقرن بهما احدا من الاولين والمهاجرين والمتحابين الا ان لك بهما الانصاف من نفسك بقول النبي انهما سيدا شباب اهل الجنة وجميع من هما سادته سادته والجنة لا تدخل الا بالصدق والصبر والا بالحلم والعلم والا بالطهارة والزهد والا بالعبادة والطاعة الكثيرة والاعمال الشريفة والاجتهاد والاثرة والاخلاص في النية فدل على ان حظهما في الاعمال المرضية والمذاهب الزكية فوق كل حظ واما محمد بن الحنفية فقد اقر له الصغار والكبار والبادي والحاضر انه كان واحد دهره وبطل عصره وكان اتم الناس تماما وكمالا واما علي بن الحسين عليه السلام فالناس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه كما يجمعون على احد من بني هاشم ولا يشكون احدا في تقديمه وكان اهل الحجاز يقولون لم نر ثلثة في مضر يجمعون الى ابي قريب كلهم يتمى علينا وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم يعنون علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وعلي بن عبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ولو عرفنا كما بنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال اولاد علي لصلبه ولد الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس الا اننا ذكرنا جملة من القول فيهم فاقتصرنا من الكثير على القليل فاما النجدة فقد علم اصحاب الاخبار وقال الاثار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابي طالب عليه السلام وحمزة رضي الله عنه ولا بصبر جعفر الطيار رضوان الله عليه ليس في الارض قوم انبت جنانا ولا اكثر مقنوعا تحت ظلال السيوف ولا اجدر ان يفنا لوا وقد قرن الاخبار وذهبت الصنايع وخام ذو البصر وجاد اهل النجدة من رجالات بني هاشم وهم كما قيل

شعر

وخام الكمي وطاح اللواء ... ولا تأكل الحرب الا سمينا

وكذلك قال عقيل بن وصفهم انجادا اجادا ذروا السنن حذاء وكذلك قال علي عليه السلام حين سئل عن بني هاشم وبني امية نحن انجد واجد واجود وهم انكر وامكر واغدر وقال ايضا نحن اطعم للطعام واضرب للهام وقد عرفت حفاء المكيين وطيش المدنيين واغراق بني هاشم مكية ومناسبهم مدنية ثم ليس في الارض احسن اخلاقا ولا اطهر شيرا ولا ادوم دماثة ولا ابين عريكة ولا اطيب عشيرة ولا ابعد من كبر منهم والحدة لا يكاد يعدلها الحجازي واليها ما تى الا ان حلمهم لا يشق غباره وذلك في الخاص والجمهور على خلاف ذلك حتى تصير الى بني هاشم فالحلم في جمهورهم وذلك هو بعد في الناس كافة ولكنا نضمن انهم اتم الناس فضلا واقلهم نقصا وحسن الخلق في البخيل اسرع وفي الذليل اوجد وفيهم مع فرط جودهم وظهور عزهم من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل ما لا يوجد مع البخيل الموسر والذليل المكثر اللذين يجعلان البشر وقاية دون المال وليس في الارض خصلة تدعو الى الطغيان والتهاون بالامور وتفسد العقول وتورث السكر الا وهي تغير بهم وتعرض لهم دونهم اذ قد جمعوا من الشرف العالي والمغرس الكريم الغر والمنعة مع ابقاء الناس عليهم والهيبة لهم وهم في كمال اوقاتهم وجميع اعصارهم فوق من هم على مثل بلادهم في الهيئة الحسنة والمروة الظاهرة والاخلاق المرضية وقد عرف الحدث العزيز من فتيانهم وذو الغرارة من شبانهم انه ان افترى عليه افترى عليه وان ضرب له ضرب ثم لا يجده الا قوي الشهوة بعيد الهمة كثير المعرفة مع خفة ذات اليد وبعد المؤونة لا يجد عندا صلابة شيئا من المنكر لا رابت وغيره من الناس اكثر هم من مشايخ القبايل وجهوة العشاير واذا كان فاضلهم فوق كل فاضل وناقصهم انقص ناقص من كل ناقص فاي دليل ادل واي برهان اوضح ثم فلنه وقد علمت ان الرجل منهم ينعت بالتعظيم والرفاهية في دخول الجنة بغير حساب بتأول القرآن له وزاد في طعمه بكل جملة وينقص من خوفه ويجيء له بان النار لا تمسه وانه لا شفع في مثل بعجة ومصعة وانه يجد لهم مع ذلك العدد الكثير من الصوام والمصلين والتائبين الذين لا يجادهم احد ولا يقاربهم كان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلي في كل ليلة الف ركعة وكذا علي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس عليهم السلام مع الحلم والعلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد المبرز فلو ان خصلة من هذه الخصال او ذلعة من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك واهلك اعلم انهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يحملوا هذا

فصل بين هاشم وغيرهم

خبر ١ البلوى الا ما ندر وامن العزائم الثابتة والاوقات الممكنة ولم يكن الله ليريدهم في المحنة الا وهم يزدادون على شدة المحن خبرا وعلى التكشف ثقة وبيانا

وجملة اخرى فما لعلي بن ابي طالب عليه السلام خاصة الاب ابو طالب والجد عبد المطلب بن هاشم والام فاطمة بنت اسد بن هاشم والزوجة فاطمة بنت رسول الله ص سيدة نساء اهل الجنة والولد الحسن الحسين سيدا شباب اهل الجنة والاخ جعفر الطيار في الجنة والعم العباس

الرسول ١ وجد سيد الشهداء في الجنة والعمة صفية بنت عبد المطلب ابن العم رسول الله صلى الله عليه واله واول هاشمي بين هاشميين كان في الارض ولد ابي طالب الاعمال التي يستحق بها الخيار بعد التقدم في الاسلام والذب عن رسول الله ص وعن الدين والفقه في الحلال والحرام والزهد في الدنيا وهي مجتمعة في علي بن ابي طالب متفرقة في الصحابة وفي علي يقول اسد بن ركيم يحرض عليه قريشا وانه قد بلغ منهم على حداثة سنه مبلغ الاشياخ وهي مجتمعة

في كل مجمع غاية احزا ... كم جذع ابتر على المذاكي القرح ... لله دركم المناكر وا ... قد ينكر الضيم الكريم ويستحي

امثلة ١ هذا ابن فاطمة الذي افناكم ... ذبحا وبعثي امنا لم يجرح ... ابن الكهول وابن كل دعامة ... للمعضلات ابن الزبير الابطح

صلته ٢ افناهم ضربا بكل مهند ... صلت وحد غراره لم يصفح

واما الجود فليس على ظهر الارض جواد جاهلي ولا اسلامي ولا اعجمي الا وجوده يكاد يصير بخلا اذا ذكر جود علي بن ابي طالب وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس والمذكورون بالجود منهم كثير لكنا اقتصرنا ثم ليس في الارض قوم انطق خطيبا ولا اكثر بليغا من غير تكلف ولا تكسب من بني هاشم وقال ابو سفيان بن الحرث

شعر

لقد علمت قريش غير فخر ... بانا نحن اجودهم حصانا ... واكثرهم دروعا سابغات ... وامضاهم اذا طعنوا سنانا

ابنيتهم ٣ وادفعهم عن الضراء فيهم ... واثبتهم اذا نطقوا لسانا

وتمام هذه الجملة القول في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام انه اطاع الله قبلهم ومعهم وبعدهم وامتحن بما لم يمتحن به احد وعزم وابتلي بما لم يبتل به ذو صبر واما جملة القول في ولده علي فان الناس لا يعظمون احدا من الناس الا بعد ان يصيبوا منهم وبنوا لوامن فضلهم والابعد

الناس ٤ عظيما ٥ ان تظهر قدرتهم وهم معظمون قبل الاختبار وهم بذلك اثقل وزنا وابهى قدرا وخطبهم عجيبا وفضلا مبينا وعرفا

فاما النطق ٦ ناهيك لا كفوا بذلك للتعظيم ولم يعانوا قط لتكاليف الشدائد والمحن الغلاظ واما المنطوق والخطب فقد علم الناس كيف كان علي بن

الارتجال والبديهة ٧ ابي طالب عند التفكير والتحبير وعند الارتجال والبديهة وعند الاطناب والايجاز وفي وقتهما وكيف كان كلامه قاعدا وقائما وفي الجماعات منفردا مع الخبرة بالاحكام والعلم بالحلال والحرام وكيف كان عبد الله بن العباس رضوان الله عليه لذهبي كان يقال له الحبر والبحر ومثل عمر بن الخطاب يقول له عض ناجذاك وشد شد اعرفها من آخرم قلب عقول ولسان قول ولو لم يكن لجماعتهم الا لسان زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن معوية بن جعفر لقرعوانها جميع لبلغا وعلوا بهما على جميع الخطبا ولذلك قالوا لجواد نجاد ولسنة حداد وقد الفيت

جملة ٨ البلد جملة من ذكر الرسول يستدل بالقليل منها على الكثير وبالبعض على الكل والبغية في ذكرهم انك متى عرفت مناز لهم ومنازل طاعاتهم ومراتب نعمائهم واقدار افعالهم وشدة محنتهم واضفت ذلك الى حق القرابة كان ذلك مما يجب علينا وعليك الاحتجاج لهم وجعلت بدل التوقف في امرهم الثقة على من اضاف اليهم فالا بليق بهم وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقا ومجملا ما اغنى عن الاستقصاء في هذا الكتاب تمت الرسالة وهي بخط عبد الله بن الحسن الطبري ووقع الى رسالة اخرى من كلامه ايضا في التفضيل اثبتها ايضا مختصرا

الفضل الفاظها وترجمتها رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والتفضيل نسخ من مجموع للامير ابي محمد الحسن بن علي بن المقتدر بالله

واجماع ٩ قال هذا كتاب من اعتزل الشك والظن والدعوى والاهواء واخذ باليقين والثقة من طاعة الله وطاعة رسوله ص واجماع الامة بعد ثبوتها عليه السلام ثم تضمنه الكتاب والسنة ترك القول بالاداء فانها تخطئ وتصيب لان الامة اجمعت ان النبي صلى الله عليه واله شاور اصحابه في الاسرى بيدر واتفقوا انهم على قبول الفداء منهم فانزل الله تعالى فما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية فقد بان لك ان الرأي يخطئ ويصيب

الطاعة ١٠ ولا يعطى اليقين وانما اليقين لله ولرسوله وما اجمعت عليه الامة من كتاب الله وسنة نبيها ونحن لم ندرك النبي ولا احدا من اصحابه الذين اختلفت الامة في احكامهم فنعلم انهم اولى ان نكون معهم كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين ونعلم انهم على الباطل فنجتنبهم وكما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا حتى ادركنا العلم فطلبنا معرفة الدين واهله اهل الصدق والحق فوجدنا الناس مختلفين فيرا بعضهم من بعض ويجمعهم في خلاف اختلافهم فريقان احدهما قالوا ان النبي صلى الله عليه واله لم يستخلف احدا وجعل ذلك الى المسلمين يختارونه فاختاروا ابا بكر والاخرون قالوا ان النبي صلى الله عليه واله استخلف عليا فجعله اماما للمسلمين بعده وادعى كل فريق منهم الحق فلما رايناذ لك وقفنا الفريقين لنبحث و

فضل بني هاشم على غيرهم

نعلم المحق من المبطل فسألناهم جميعاً هل للناس بد من وال يقيم اعيادهم ويجبي زكواتهم ويفرقها على مستحقيها ويقضي بينهم ويأخذ لضعيفهم
من قويهم ويقيم حدودهم فقلنا هل لاحد ان يختار احداً فيوليه بغير نظر في كتاب الله وسنة نبيه ص فقالوا لا يجوز ذلك الا بالنظر فسألناهم
جميعاً عن الاسلام الذي امر الله به فقالوا انه الشهادتان والاقرار بما جاء من عند الله والصلوة والصوم والحج بشرط الاستطاعة والعمل
بالقرآن يحل حلاله ويحرم حرامه فقبلنا ذلك منهم ثم سألناهم جميعاً هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم فقالوا نعم فقلنا ما برهانكم
فقالوا قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فسألناهم من الخيرة فقالوا هم المتقون قلنا ما برهانكم قالوا قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فقلنا هل لله خيرة من المتقين قالوا نعم المجاهدون باموالهم بدليل قوله تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة فقلنا هل لله خيرة من المجاهدين قالوا جميعاً نعم السابقون من المهاجرين الى الجهاد بدليل قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل الآية فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم عليه وعلمنا ان خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون الى الجهاد ثم قلنا هل لله منهم
خيرة قالوا نعم قلنا من هم قالوا اكثرهم عناء في الجهاد وطعناً وضرباً وقتلاً في سبيل الله بدليل قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيراً
يره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله فقبلنا ذلك منهم وعلمناه وعرفنا ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء وابذلهم لنفسه في طاعة
الله واقتلهم لعدوه فسألناهم عن هذين الرجلين علي بن ابي طالب عليه السلام وابي بكر ايهما كان اكثر عناء في الحرب واحسن بلاء في سبيل
الله فاجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه كان اكثر طعناً وضرباً واشد قتالاً وازب عن دين الله ورسوله ص فثبت بما ذكرناه
من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة ان علياً عليه السلام افضل وسألناهم ثانياً عن خيرته من المتقين فقالوا هم الخاشون بدليل
قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد الى قوله من خشي الرحمن بالغيب وقال تعالى اعدت للمتقين الذين يخشون ربهم ثم سألناهم
من الخاشون فقالوا هم العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ثم سألناهم جميعاً من اعلم الناس قالوا اعلمهم بالقول واهداهم الى
الحق واحقهم ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً بدليل قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فجعل الحكومة الى اهل العدل فقبلنا ذلك منهم ثم سألناهم
عن اعلم الناس بالعدل من هو قالوا ادلهم عليه قلنا فمن ادل الناس عليه قالوا اهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً
بدليل قوله تعالى افمن يهدي الى الحق الآية فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام والاجماع ان افضل الامة بعد نبيها امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام لانه اذا كان اكثرهم جهاداً كان اتقاهم واذا كان اتقاهم كان اخشاهم واذا كان اخشاهم كان اعلمهم واذا كان اعلمهم كان ادل على
العدل واذا كان ادل كان اهدى الامة الى الحق واذا كان اهدى كان اولى ان يكون متبوعاً وان يكون حاكماً لا تابعاً ولا محكوماً عليه واجمعت الامة
بعد نبيها انه خلف كتاب الله تعالى ذكره وامرهم بالرجوع اليه فاذا نابهم امر والى سنة نبيه ص فيتدبرونهما ويستنبطون منهما ما يزول به الاشتباه فاذا قرأ
قاريهم وربك يخلق ما يشاء ويختار فيقال له اثبتها ثم يقرأ ان اكرمكم عند الله اتقيكم وفي قراءة ابن مسعود ان خيركم عند الله اتقيكم ثم يقرأ وازلفت الجنة
للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب فدلت هذه الآية على ان المتقين هم الخاشون ثم يقرأ حتى اذا بلغ الى قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فيقال له اقرأ حتى تنظر هل العلماء افضل من غيرهم ام لا حتى اذا بلغ الى قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون علم ان العلماء افضل من غيرهم ثم يقال اقرأ فاذا بلغ الى قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قيل قد دلت
هذه الآية على ان الله تعالى قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات وقد اجمعت الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله ص الذين يؤخذ عنهم العلم
كانوا اربعة علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن العباس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وقالت طائفة عمر بن الخطاب رض فسألنا الامة
من اولى الناس بالتقديم اذا حضرت الصلوة فقالوا ان النبي ص قال يؤم بالقوم اقرؤهم ثم اجمعوا ان الاربعة كانوا اقرأ لكتاب الله تعالى
من عمر فسقط عمر ثم سألنا الامة اي هؤلاء الاربعة اقرأ لكتاب الله وافقه لدينه فاختلفوا فوقفناهم حتى نعلم ثم سألناهم ايهم اولى بالامامة
فاجمعوا على ان النبي ص قال الائمة من قريش فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت وبقي علي بن ابي طالب وابن عباس فسألنا ايهما اولى بالامامة فاجمعوا
على ان النبي ص قال اذا كان عالمين فقيهين قرشيين فاكبرهما سناً واقدمهما هجرة فسقط عبد الله بن العباس وبقي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فيكون احق بالامامة لما اجمعت عليه الامة ولدلالة الكتاب والسنة عليه هذا آخر رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ **اقول**
ان ابا عثمان من رجال الاسلام وافراد الزمان في الفضل والعلم وصحة الذهن وحسن الفهم والاطلاع على حقائق العلوم والمعرفة بكل جليل
ودقيق ولم يكن شيعياً فيتهم وكان عثمانياً مروانياً وله في ذلك كتب مصنفة وقد شهد في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم و
فضل علي عليه السلام وتقديمه بما لا شك فيه ولا شبهة وهو اشهر من فلق الصباح هذا ان كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه الا فقد انطقه

الله تعالى

الله تعالى بالخير وآجرى لسانه بالصدق وقال ما يكون حجة عليه في الدنيا والآخرة ونطق بما لو اعتقد غيره لكان حضه في محشره فان الله عند لسان كل قائل فلينظر قائل ما يقول واضع الامور واشقها ان يذكر الانسان شيئا يستحق به الجنة ثم يكون ذلك موجبا لدخوله النار نعوذ بالله من ذلك

بما عشق ر

أحرم منكم بما أقول وقد ... نال البرا العاشقون من عشق
صرت كأني ذبالة نصبت ... تضيء للناس وهي تحترق

ولنكر هذا القدر كما فانا نرجو ثبتنا الله بشهادة هذا الرجل شرعنا فيما نحن بصدده بعون الله وحوله ولا بد من ذكر اشياء مهمة نقدمها امام ما وجهنا اليه وجه قصدنا وصرفنا اليه اهتمامنا وبالله التوفيق فمن ذلك بقية معنى قولهم آل الرسول واهل البيت والعترة وتبيين من هم وما ورد في ذلك من الاخبار واقوال ارباب اللغة قال ابو عبد الله الحسين بن خالويه الآل يجتمع في اللغة خمسة عشر نفسا آل الله قريش قال الشاعر هو عبد المطلب

شعر

نحن آل الله في كعبته ... لم نزل ذاك على عهد ابرهم

وقال الخرقي اراد بحق آل بيت الله اي قطان مكة وسكان حرم الله والعرب تقول في الاستغاثة يا آل الله يريدون قريشا وآل محمد صلى الله عليه وآله بنو هاشم منزل اليه بحسب قرابته وقيل آل محمد كل تقي وقيل آل محمد من حرمت عليه الصدقة فاما قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب قيل يرث نبوتهم وعلمهم عن الحسن البصري وقوله تعالى وورث سليمان داود وقال ابن عباس ورثة الجودة يعني العلم والحكمة ولذلك سمي العالم حبرا من الحبار وهو الحسن والجمال وآل الله اهل القرآن قال النبي صلى الله عليه وآله للقرآن لله اهلين من الناس قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وفي حديث آخر اهل القرآن عرفاء اهل الجنة واذا فضل الله شيئا نسبه اليه كما فضل الكعبة ببيت الله وشهر رجب بشهر الله وجمع الاهل في السلامة اهلون واهلين في المذكر والمؤنث اهلات منكورا جمعا لا اهلية ولا اهل قال الشاعر

الاحبار ر

شعر

وهم اهلات حول قيس بن عاصم ... اذا ارتجوا البلد يدعون كوثرا لا اهلية نهد

العطايا ر

والكوثر الكثير العطاء وهو فوعل من الكثرة فان قيل ما الفرق بين الآل والاهل قلت هما سواء الا ان الهمزة في اصل بدلت من الهاء في اهل ثم ليست كما قيل هيهات واياك وهيهنات وانهات ودليل ذلك اجماع النحويين على ان تصغير الاهيل يرده الى اصله لا خلاف فيه الا ان الكسائي اجاز اويلا واهيلا اتاره على اللفظ وتاره على الاصل كما قيل في جمع قبيل هو الملك اقبال على لفظ قبيل واقوال على الاصل وقال اخرون الاحسن ان تقول في الجماد والاسم المجهولة اهل وفي الحيوان والاسماء المعروفة آل يقال اهل بغداد وآل القوم وآل محمد و

كاتم قال الشاعر يهجو بخيلا

الآل الشراب الذي تراه في الصحراء عند الهاجرة وقد فرقوا بين الآل والسراب فقالوا السراب قبل الظهر والآل بعده والآل غوادي الخمرة والآل اسم جبل بعينه والآل الشخص تقول رايت آل زيد شخصه سوادا بمعنى رايت شخصه الا ان الانسان يفرد به شخصه يقال جاءني آل احمد اي جاءني احمد وبنوه الا ان الرجال اولى بهذا من غيرهم وقد ذكر الفضل بن سلمة في ضياء القلوب واجمع بقوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى والهرون اي مما ترك موسى وهرون بقول جميل

انى لاعلم ان خبرك دونه ... نكد البخيل ودونه الاقفال
واذا انبخت لحاجة لم تقضها ... واذا وعدت فان وعدك آل

للفضل ر

شعر

بثينة من آل النساء وانما ... تكن لادنى وصلها كالغرائب

اي هي من آل النساء في غدرهن وقلوبهن ويقال فلان من آل النساء اي خلق منهن وفلان من آل النساء اي يتبعهن ويحب مجالستهن والعترة في ذلك وآل فرعون من كان على دينه وقد صح قال تعالى وقرعون والذين من قبلهم قوا ثلاثة الاف فاد خلوا آل فرعون اشد العذاب ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اي بالجدب والقحط فان قال قائل فما حقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز هل هو خاص لاقوام باعيانهم ام عام في جميعهم متى سمعتها مطلقا غير مقيد فقل حقيقة الآل في اللغة القرابة خاصة دون سائر الامة وكذلك العترة وكذلك فاطمة عليها السلام خاصة وقد يجوز فيه بان يجعل لغيره كما تقول اخا في اخي وهذا يدل على اخوها الكتب تقول اخي ترتبي في الاسلام واخي في الصداقة واخي في القبيلة والحي قال تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ولم يكن اخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب وانما اراد الحي والقبيلة والاخوة الاصفياء الخلصاء وهو قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت اخوه قال علي عليه السلام انا عبد الله واخو رسوله صلى الله عليه وآله لا يقولها بعدي الا مفتر فلولا ان هذه الاخوة مزية على غيرها ما خصه الرسول صلى الله عليه وآله بذلك وفي رواية اخرى لا يقولها بعدي الا كذاب ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ولم تكن بناته لصلبه لكن بنات امته فاضافهن الى نفسه رحمة وتعطفا وتحننا وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سئل فقال اتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فلنا فمن اهل بيتك قال علي والجعفر والعقيل وآل العباس وسلم تغلبي سمي الثقلين فالاول الاخذ بما ثقل قبل وسمي العترة قال العترة القطعة من المسك والعترة اصل الشجرة قال ابو حاتم السجستاني

بيتك ر

حامد ر

فضل بني هاشم على غيرهم

روى عبد العزيز بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال اجمع آل رسول الله صلى الله عليه وآله على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعلى ان لا يمسحوا على الخفين قال ابن خالويه هذا مذهب الشيعة ومذهب اهل البيت وقد تخصص ذلك العموم قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت ام سلمة نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم عن انس قال كان رسول الله صم يمر ببيت فاطمة بعد ان بنا عليها علي عليه السلام ستة اشهر ويقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس قال وكان علي بن الحسين ع يقول في دعائه اللهم ان استغفاري لك مع مخالفتي للوم وان تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز يا سيدي الى كم تتقرب الي وتتحبب وانت عني غني والى كم اتبعد منك وانا اليك محتاج فقير اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته ويدعو بما شاء فمتى قلنا آل فلان مطلقا فانما نريد من آل البيت بحسب القرابة ومتى تجوزنا وقع على جميع الامة ويحقق هذا انه لو اوصى بماله لآل رسول الله صم لم تدفع الفقهاء الا الى الذين حرمت عليهم الصدقة وكان بعض من يدعي الخلافة يخطب فلا يصلي على النبي صم فقيل له في ذلك فقال ان له اهيل سوء اذا ذكرته اشرأبوا فمن المعلوم انه لم يرد نفسه لانه كان من قريش ولما قصد العباس الحقيقة قال لابي بكر النبي صلى الله عليه وآله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها وآل اعوج وآل ذي العقال نسل افراس من عتاق الخيل يقال هذا الفرس من آل اعوج اذا كان من نسلهم لان البهائم يبطل بينها القرابة والدين كذلك آل محمد من تناسله باعرفه قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين اي عالمي زمانهم فاخبر ان الآل ما تناسل لقوله تعالى ذرية بعضها من بعض قال النبي صلى الله عليه وآله سألت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطانيها واما قولهم قرات آل حم فهي السور السبعة التي اولهن حم ولا تقل الحواميم وقال ابو عبيدة الحواميم سور في القرآن على غير القياس وآل الحمد العبر خربيل حبيب النجار وقد قال ابن دريد مخصصا لذلك العموم وان لم يكن بنا حاجة الى الاحتجاج بقوله لان النبي صم قد ذكره في عدة مواضع كاية المباهلة وخص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام في كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهلي او اهل بيتي فقالت ام سلمة وانا منكم قال انت بخير او على خير كما ياتي في موضعه انما ذكرنا ما قاله ابن دريد من قبل انه **شعر**

ان النبي محمدا ووصيه … وابنيه وابنته البتول الطاهره

اهل العبا فانني بولائهم … ارجو السلامة والنجا في الآخره

وارى محبة من يقول بفضلهم … سببا يجير من السبيل الجائره

ارجو بذاك رضى المهيمن وحده … يوم الوقوف على ظهور الساهره

قال الساهرة ارض القيمة والآل سراب اول النهار يرفع الكثائر بالعشية واصلهم من الاشباه والحجة فيقال آل الله وآل محمد وآل القرآن وآل التراب والآل الشخص وآل اعوج فرسا والآل الجبال والجرو والآل يعني نفسه وآل فرعون اي سنة والآل عمد والآل الروح والآل الخزانة والخاصة والآل القرابة والآل كل تقي **فاما** الاهل فاهل الله اهل القرآن واهل البيت النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على ما فسرته ام سلمة وذلك ان النبي صم بينا هو ذات يوم جالس اذ اتته فاطمة ع ببرمة فيها عصيدة فقال النبي صلى الله عليه وآله اين علي وابناه قالت في البيت قال ادعيهم لي فاقبل علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة امامه فلما بصر بهم النبي صم تناول كساء كان على المنامة خيبريا فجلل به نفسه وعليا والحسن والحسين وفاطمة ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي واحب الخلق الي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب الآية وفي رواية اخرى قالت فقلت يا رسول الله لست من اهل بيتك قال انك على خير ومن مسند احمد بن حنبل عن ام سلمة قالت بينما رسول الله صم في بيتي يوما اذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال لي قومي تنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت من البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما قالت واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فاغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت فقلت وانا يا رسول الله فقال وانت فان سال سائل فقال انما انزلت هذه في ازواج النبي صم لان قبلها يا نساء النبي فقل ذلك غلط رواية ودراية اما الرواية فحديث ام سلمة وفي بيتها نزلت هذه الآية واما الدراية فلو كان في نساء النبي لقيل ليذهب عنكن ويطهركن فلما نزلت في اهل بيت النبي صم جاء على التذكير لانهما متى اجتمعا غلب التذكير واهل الكتاب اليهود والنصارى واما قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فانه يعني ما وهبهم من النبوة والملك العظيم فقد كان يجري في كل ليلة ثلثون الف اذا الله الحمد لله وقد حسن الصوت بالقرائة واتاه الحكمة وفصل الخطاب قيل فصل الخطاب اما بعد الجبال يسبحن معه والطير واعطي سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسخرت له الريح والجن وعلم منطق الطير والاجع الذي هي خشبة والاهرة يصاد بها السمك **فصل** في ذكر ما ورد فيما قدمناه من الآثار عن علي بن موسى عن ابائه عليهم السلام عن النبي صم انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ

الوضوء

في بيان ما أنعم الله به على نبيه

الوضوء ولا تنزع خفا على غير طهر وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص من بغضنا أهل البيت فهو منافق حدث العوام بن حوشب قال حدثني ابن عم لي يقال له مجمع قال دخلت على عائشة فسألتها عن مسير لها يوم الجمل فقالت كان قدر الله منه سألتها عن علي بن أبي طالب فقالت سألتني عن أحب الناس كان الى رسول الله ص وزوج أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليهم أجمعين لقد رأيت عليا وحسنا وحسينا وعلى جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم ثوبه فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله انا من أهلك فقال تنحي وانك على خير فهذا الحديث حدثنا تسلمة بن الفضل الأبرش حدثنا محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة وأم سلمة انهما قالتا لم يكن أحد من الناس أشد علينا من هذا الحديث وما كان غاما لأهل وانه لو كان غاما لأهل وانه لو كان غاما لما أمكن عائشة وأم سلمة ان تقولا عن أهل وما قالتا ذلك لم يرد عليهما ولكان لا يرد أبا بكر لما توجه بزهاء ولما رجع وقال له لا يبلغها الا انا أو رجل مني أو من أهلي أمكنه ان يقول انا منك أو من أهلك فظهر بهذه الأمور ان لا لي عليه السلام خصوصية ليست لغيرهم وهذا بين واضح وحدث بدر بن أدهم قال اقبلت نحو الله من مجة حتى اذا نزل بعذيب الجحفة بين مكة والمدينة قام بالدرجات فنهم من شوك ونادى الصلوة جامعة قال فحزرنا الى رسول الله ص في يوم شديد الحر زهاء ثمانمائة من بين ضعيف وذاهب قد مشى منه من شدة الرمضاء حتى انتهينا اليه فصلى بنا ثم انصرف فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس انه لم يكن لنبي من العمر الا نصف عمر الذي كان قبله وانه يوشك ان يدعى فأجيب وانا مسئولون وانى أشك ان أفاركم وأنتم مسئولون فما انتم قائلون فقام من كل ناحية يقولون نشهد انك قد بلغت وجاهدت وأديت فجزاك الله خيرا فقال أتشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق والبعث بعد الموت حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال فانى أشهدكم انى قد صدقتكم ثم صدقتم الا واني فرطكم على الحوض وانتم معي توشكون ان ترد وا على الحوض فاسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقال فيهما فناداه مناد فقال يا أبا ايوب ما الثقلان قال الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تزلوا ولا تضلوا والأصغر منهما عترتي لا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني سألت اللطيف الخبير ان يرد وا على الحوض فأعطاني ذلك فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم الا وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة الا وانهم لن يهلكوكم حتى تدينوا بأهوائهم وتظاهروا على نبوتهم وتقتلوا من قام بالقسط منهم ثم اخذ بيد علي فرفعها ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد روى ان عمر قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع قام بغدير خم عند الهاجرة وقال ايها الناس انى مسئول وانكم مسئولون هل بلغت فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد لكم قد بلغت ونصحت لكم ثم قال ايها الناس ألست تشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله قال وانا اشهد مثل ما شهدتم ثم قال ايها الناس انى قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وأهل بيتي الا وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض حوضي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى كل مؤمن فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال ايها الناس من أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا الله ورسوله أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات ثم قال ايها الناس ألا فليبلغ الشاهد الغائب

أقول لو تدبر متدبر هذا الكلام ومقاصده واطرح الهوى جانبا وقدم الانصاف أمامه لاتضح له ان هذا نص جلي على علي بالامامة واقامة الحجة على من نابذه ونازعه الامر وكم له صلى الله عليه من الحجج الدالة والبراهين الظاهرة أذكر طرفا يتفوق منها لعند ذكر جملة فاما هنا فقصدي مصروف الى ايراد ملجأ في الأدلة الأهل العترة على سبيل الاجمال قال في ذلك الكميت

شعر

وقوم الدوح يوم غدير خم ... أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها ... فلم أر مثلها خطرا أضيعا
فلم أبلغ بهم نعما ولكن ... أساءة بذاك أو لهم صنيعا
فصادلذاك أقترهم لعدل ... الى جور وأحفظهم مضيعا
أضاعوا أمر قايدهم فضلوا ... وأقومهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقه وبغوا عليه ... بلا ترة وكان لهم مريعا
فقل لبني أمية حيث حلوا ... وان خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعتموه ... وأشبع من يجوركم الجميعا
بمرضي البناسة هاشمي ... يكون حبا لامته ربيعا
وكيفا في المشاهد غير نكس ... لتهضوم البرية مستطيعا
يقوم أمرها وعدت عنها ... ويترك جدها أبدا مريعا

وقال صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها نجى في النار وروى ان علي بن الحسين ع قال ان أبو

فصل في تسميتهما عليهما السلام

معاشر الناس ان كل صمت ليس بفكر فهو سهو وكل كلام ليس بذكر فهو لغو وكل كلام ليس بهذا ذكر تواما باتهم فحفظ الابناء بالآباء قال الله تعالى وكان ابوهما صالحا ولقد خبرني ابي عن اباءه عليهم السلام انه كان العاشر من ولده ونحن عترة رسول الله ص فاحفظونا لرسول الله قال فر اليه نظر يكون من كل جانب وعن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي والائمة انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا اهل البيت ورقها في الجنة حقا حقا وقد اورده ايضا صاحب كتاب الفردوس وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهل قداجتهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي صلى الله عليهم الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام قال ابو جعفر بن سماكر سمعت ثابتا البناني يقول في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب امن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية اهل البيت عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه ونقلت من كتاب الفردوس تاليف شيرويه الديلمي عن عبد الله بن عمر عن النبي ص اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب الحديث تمامه وعن ابن عباس عن النبي ص انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى وانما ذكرت هذا الحديث هنا لانه معنى ما تقدم من تخصيص الاهل والآل القرابة الادنين صلى الله عليه وآله وعليهم وعن انس بن مالك عنه ص انا معشر بني عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي ورايت في رواية اخرى انا وبني عبد المطلب سادات اهل الجنة وانما خصهم بالذكر دون باقي الائمة لانهم هم لا يحتاج في اثبات سيادتهم الى دليل لانه سيد ولد آدم واما الباقون عدا المهدي فانهم دفنوا في اماكنهم فلهم مزية على غيرهم واما المهدي عليه السلام فصاحب دولة جديدة وسعادة مستانفة بعد الله بمن بعد وبعثه باقامة معوجه سلطانه وتشييد بعثه نضره برهانه ورفع بانيا له مناره فلا عجب ان ساد الناس وخص بالذكر ونبه رسول الله ص على فضله وكانوا احق بها واهلها وقال ص انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ابن مسعود عن النبي ص انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الاخرة على الدنيا ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله حبال محمد بوما خير من عباده سنة ومن مات عليه دخل الجنة زيد بن ارقم من اوتيهن لم يعذب عن شيء من عمل الاخرة زوجة صالحة وبنون ابرار وحسن مخالطة الناس ومعيشة في بلده وحبال محمد عليهم السلام ثم سلمة عن النبي ص علي وشيعتهم هم الفائزون يوم القيمة وقيل في العترة زيادة على ما ذكرنا ما نقلته من مناقب الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة وكان شيخا فاضلا مذكورا اطال الله في عمره سنة اربع وخمسين وستمائة وحالفني في توفيقه وزهده وتركه وزيارة الشام وانقطاعه وفضله الدنيا حال معلومة قرب العهد بها فاني في انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الذخيرة وكان شافعي المذهب من اعيانهم ورؤسائهم قال العترة هي العشيرة وقيل هي الذرية وقد وجدنا الامر في ضمهم عليهم السلام بانهم عشيرته وذريته اما العترة فهم الاهل الادنون وهم كذلك واما الذرية فان اولاد بنته رجل ذريته بدليل قوله تعالى عن ابرهيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك يجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى الياس كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابرهيم عليهما السلام ولم يتصل به الا من جهة مريم ع **اقول** مشيدا لما قاله الشيخ كمال الدين في ذلك بما اورده صاحب كتاب الفردوس عن جابر بن عبد الله عن النبي ص ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله عز وجل جعل ذريتي في صلب علي ونقلت ما خرجه العترة المحدث عن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول لكل قوم عصبة وعصبتهم لابيهم الا اولاد فاطمة فانا عصبتهم وانا ابوهم ورجع الى كلام كمال الدين واما ذو القربى فمستند ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسيره بعد بسنده الى ابن عباس رض قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما **في ذكر الامامة وكونهم خصوصا بها** قال ابن طلحة اما ثبوت الامامة لكل واحد منهم فانه حصل ذلك بالنص من علي لابنه الحسن ومنه لاخيه الحسين ومنه لابنه علي عليهم السلام وهلم جرا الى الخلف الحجة كما سنبينه واما اختصاصهم في هذا العدد المخصوص فقد قال العلماء منهم من طول فافرط افراط الملبس ومنهم من قلل فقصر فزل عن السنن القويم وكل واحد من ذوي الافراط والتفريط فقد اعتاق بطرق فهمهم والهداية الى الطريقة الوسطى حسنة ولا بلقيها الا ذو حظ عظيم وها انا اذكر في ذلك ما اظنه احسن نتايج الفطن واعده من نخاس الافكار الجارية لاستخراج جواهر الخواطر في سنن السنن والاقتدار وان كانت فاطمة كثيرة من الفطن عن ادراك الحكم في السر العلني فانها ذات الدلائل الباهرة لاهل التوفيق والتاييد ومن بناتها كل حسن وحسين وتلخيص ذلك من وجوه **الوجه الاول** ذكر نبذ شيئا مما يتعلق بالحروف العدد فقال ان الايمان والاسلام يبتنيان على كلمتي لا اله الا الله محمد رسول الله وكل واحد من هذين الاصلين اثنا عشر حرفا والامامة فرع الايمان فيجب ان يكون القائم بها اثني عشر اماما **الوجه الثاني** ان الله انزل في كتابه العزيز ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فجعل عدة القائمين بذلك الامر اثني عشر فيكون عدته

القائمين بهذا كذلك ولما بايع رسول الله ص الانصار ليلة العقبة قال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل فصار ذلك طريقا متبعا
وعددا مطلوبا **الوجه الثالث** قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا فجعل الاسباط
الهداة الى الحق بهذه العدة فتكون الائمة كذلك **الوجه الرابع** ان مصالح العالم في تصرفاتهم لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان
وكان عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب على اثنا عشر ساعة وكانت مصالح العالم مفتقرة الى الائمة ع وارشادها
فجعلت عدتهم كذلك **الوجه الخامس** قال ابن طلحة وهو وجه صباحته واضحة وانواره لائحة وتقريره ان نور الامامة يهدي القلوب
العقول الى سلوك طريق الحق كما يهدي نور الشمس والقمر ابصار الخلائق الى سلوك الطرق ولما كان محل هذين النورين الهاديين للابصار
البروج الاثنا عشر فمحل النور الثاني الهادي للبصائر وهو نور الامامة الائمة الاثني عشر **تنبيه** وقد ورد في الحديث النبوي ان الارض
بما ذكر عليها محمولة على الحوت وفي هذا اشارة لطيفة وحكمة شريفة وهو ان اخر محل ذلك النور الحوت وهو اخر البروج وهو حامل لاثقال الوجود
فاخر محال النور الثاني عشر وهو نور الامامة حامل اثقال مصالح اديانهم وهو المهدي عليهم السلام **الوجه السادس** وهو من جميع الوجوه
اولاها مساقا واجلاها اشراقا واحلاها مذاقا واعلاها في ذرى الحكم طباقا وتقريره ان النبي ص قال الائمة من قريش فحصرها فيهم فلا تكون
في غيرهم وقال صلى الله عليه وآله قدموا قريشا ولا تتقدموها وقال النسابون كل من ولده النضر بن كنانة قرشي وبين النضر وبين النبي
اثنا عشر ابا فاذا جعلنا النبي ص مركزا كان متصاعدا في درجة الاباء الى النضر ومنحدرا في الابناء الى المهدي عليه السلام لما ثبت من ان الخطوط
الخارجة من المركز الى المحيط متساوية فانظر بعين الاعتبار الى ادوار الاقدار كيف جرت باظهار هذه الاسرار من حجب الاستار وبانوار مشكوة
الافكار وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الاستبصار هذا اخر كلام كمال الدين ملخصا **وانا اقول** ان الذي ذكره لا يكون دليلا
يعول عليه في اثبات المطلوب ولا حجة يستند اليها من يريد اظهار الحق من استار الغيوب ولا يدفع نزاع من جرى في الخلاف والشقاق على اسلوب
فانه مستند الى استخراج ما في القرائح والاذهان ومعول فيه على مطابقة عدد لعدد واين ذلك والبرهان فانه لو قال قائل ان كل واحد من السماء
والنجوم المتحيرة والايام والبحار والاقاليم سبعة سبعة فيجب ان يكون الائمة سبعة لم يكن القائل الاول اولى ان نسلم اليه ونصدقه من الثاني و
لكن الاعتماد في امثال هذه الامور على النقل اما عن النبي او عن الائمة عليهم السلام فان العقل وان اقتضى انه لا بد من قائم بامور الناس ومصالحهم
هاد لهم الى طرق الخيرات مهتم باقامة الحدود واستيفاء الاموال وتفريقها في وجوهها حافظ لنظام العالم الى غير ذلك من المصالح فانه لا
يقتضي تعيين عدة معلومة ولا انحصارها في عدد دون عدد وانما يعرف ذلك بصريح النقل او بتاويل ان وقع ما يحتاج الى التاويل والذي عندي
في ذلك ما نقلته من الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي المتفق عليه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
الثاني عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي ص يقول يكون من بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال لي ابي انه قال كلهم من قريش وكذا في حديث
شعبة وفي حديث ابن عيينة قال لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي ص بكلمة خفيت علي فسالت ابي ماذا قال رسول الله ص
فقال قال كلهم من قريش وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته
من رسول الله ص فكتب الي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة
او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وعن عامر الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله ص ومعي ابي فسمعته يقول لا
يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش ومثله عن حصين بن عبد الرحمن عن جابر قال
دخلت مع ابي الى النبي ص فقال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش
وفي حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عنه عليه السلام لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم ذكر مثله ونقلت من مسند احمد بن حنبل
عن مسروق قال كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فاتاه رجل فقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم تكون من بعده خليفة قال نعم كعدة
نقباء بني اسرائيل نقلته من مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ونحن نطالبهم بعد نقل هذه الاخبار بتعيين هؤلاء الاثني عشر فلا بد
لهم من احد امرين اما تعيين هذه العدة في غير الائمة الاثنا عشر عليهم السلام ولا يمكنهم ذلك لان ولاة هذا الامر من الصحابة وبني امية وبني
العباس يزيدون على الخمسين واما ان يقروا ويسلموا ان الاخبار الواردة في هذا الكتاب واهية ضعيفة غير مصححة ولا يحل ان يعتمد عليها
فنحن نرضى منهم بذلك ونشكرهم عليه لما يترتب لنا عليه من المصالح الغزيرة والفوائد الكثيرة او يلتزمون بالقسم الثالث وهو الاقرار بالائمة
الاثني عشر لانحصار ذلك في هذه الاقسام وهذا الالزام يلزم الزيدية كما يلزمهم وهذا الزام لا محيص لهم عنه متى استعملوا الانصاف

من

محال

ذرى

المتحيرة

من مجلد الثالث

يقروا

وسلكوا

ذكر ولد علي عليه السلام

وسلكوا طريق الحق وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهتة وتركوا ابنات الطريق وقد خلص الحق من هذه العهدة فان الائمة الاثني عشر عليهم السلام قد تعينوا عندنا بنصوص واضحة جلية لا شك فيها ولا لبس ولم نحتج في الاقرار بهم عليهم السلام والاعتراف بامامتهم الى استنباط ذلك من كتبهم وانما اوردنا من ذلك ما اوردنا ليكون حجة عليهم ولا يقدح في قولنا كونهم صلى الله عليهم منعوا الخلافة وغلبوا عن المنصب الذي اختارهم الله له واستبد به دونهم اذ لم يقدح في نبوة الانبياء تكذيب من كذبهم ولا وقع الشك فيهم لاتحراف من انحرف عنهم ولا شوه وجوه محاسنهم تقبيح من قبحها ولا نقص شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وخاصمهم بالعصيان وقد قال علي عليه السلام ورضا على المؤمن من عضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وقال غمار بن ياسر رضي الله عنه في ايام صفين والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وهذا واضح لمن تامله فاما النص فكما قال الشيخ كمال الدين وهو ان النبي صلى الله عليه وآله نص على علي عليه السلام كما سنذكره في نابه عند وصولنا اليه من طرقنا وطرقهم واما العدة وتعيينها فان صدقهم عليهم السلام وعصمتهم ثابتة في كتب اصولنا وهم اخبرونا بولاية كل واحد واحد منهم عليهم السلام واخبرونا بالامام الثاني عشر واسمه وصفته واسم ابيه وخاله وعنه وامر ظهوره وصح ذلك عندنا وثبت ثبوتا لم نحتج معه الى غيرنا وانما نذكر ذلك من اقوالهم ليكون حجة عليهم وبسط هذا القول مفصلا هذه الجملة يرد في اخبار مولينا الخلف الصالح صاحب الامر صلى الله عليه وآله الطاهرين

ذكر الامام علي بن ابي طالب عليه افضل السلام

ولد عليه السلام بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشر من شهر رجب الاصم بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في البيت الحرام احد سواه قبله ولا بعده وهي فضيلة خصه الله بها اجلالا له واعلاء لرتبته واظهارا لمكرمته وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة الام وربته في حجرها وكانت من السابقات الى الايمان وهاجرت معه الى المدينة وكفنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه ليتبرك به عنها هو ام الارض وتوسد في قبرها لما من بذلك صنعة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما تقدم الرواية وكان عليه السلام اسمها باسم امها من ولده هاشم مرتين وقيل ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل والاول عندنا اصح

خبر من مناقب ابن المغازلي الفقيه المالكي مرفوع الى علي بن الحسين عليه السلام قال كنا عند زين العابدين عليه السلام وهناك نسوان كثيرة اذ اقبلت منهن امرأة فقلت من انت يرحمك الله قالت انا نائلة ابنة الحجلان من بني سناعة فقلت لها هل عندك من شيء تحدثينا به قالت اي والله حدثتني ام عمارة بنت عباد بن فضلة بن مالك بن الحجلان انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت فاشانك قال ان فاطمة بنت اسد وشت من المخاض واخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة وقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم ار كحسنه وجهه فتمه علينا وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى اداه الى منزلها فقال علي بن الحسين عليه السلام فوالله ما سمعت شيئا قط الا وهذا احسن منه ومن بشائر المصطفى مرفوع الى يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني عبد العزى بفناء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملا به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت والمولود الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فرايت البيت قد انشق عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى حالته فرمنا ان ينفتح لنا ثانيا فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت في اليوم الرابع وعلي بين يديها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزي اليها بجذع النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف فقال يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قالت فولدت عليا ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة واحبه رسول الله صلى الله عليه وآله حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه وآله يلي اكثر تربيته وكان يطهره علينا في وقت غسله وبوجره اللبن عند شربه ويحركه مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقبله ويقول هذا اخي ووليي وناصري ومحبي ومن يطيعني ويحفظ وصيتي ويؤدي كرامتي وامنى على وصيتي وخليفتي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمله اذا طاف بالبيت على كتفه وشغابها واوديتها ونجاجها صلى الله على الحامل والمحمول وحكى ابو عمر الزاهد في كتاب الياقوتة قال قال ابن الاعرابي كانت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها حاملا بعلي وابو طالب غائبا فوضعته فسمته اسدا لتحيي به

غمارة خ ل

ذكر ابيها فلما قدم ابن ابي طالب سماه عليا وهو اول من امن بالله تعالى ورسوله عليه وآله السلام من اهل البيت والاصحاب واول ذكر دعاه النبي ص
الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ والطغيان وينشر العدل ويولي الاحسان و
يشيد معالم الكتاب والسنة وكان مقامه مع رسول الله ص بعد البعثة ثلثا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له
في محنته كلها متحملا عنه اكثر اثقالها صابرا معه على اضطهاد قريش وتكذيبهم له قائما بما يامره به صابرا محتسبا راضيا وعشر سنين بعد الهجرة
بالمدينة يكافح دونه ويجالد ويجهد بين يديه في قمع الكافرين ويجاهد ويقيه بنفسه في المواقف والمشاهد ويثبت اذا تزلزلت الاقدام و
كلت السواعد الى ان قبضه الله الى رحمته واختار له دار كرامته ورفعه في عليين فمضى صلوات الله عليه وآله الطاهرين ولامير المؤمنين ع
يومئذ من العمر ثلث وثلثون سنة واختلفت الامة في امامته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت شيعته وهم بنو هاشم كافة
وسلمان وعمار وابو ذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري في امثالهم
من اجلة المهاجرين والانصار انه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لما اجتمع له من صفات الفضل والكمال والخصائص التي لم
تكن في غيره من سبقه الى الاسلام ومعرفته بالاحكام وحسن بلائه في الجهاد وبلوغه الغاية القصوى في الزهد والورع والصلاح وما كان له
من حق القربى ثم للنص الوارد في القرآن وهو قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون وهذه الاية نزلت بالاجماع فيه عليه السلام حين تصدق بخاتمه في صلوته واذا ثبت هذا فكلما ثبت لله ولرسوله من الولاية فهو ثابت
لعلي عليه السلام بنص القرآن وبقول النبي ص يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب خاصة من يوازرني على هذا الامر يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي
وخليفتي فيكم من بعدي فقام امير المؤمنين ع قال وكنت اصغرهم سنا وارمصهم عينا واحمشهم ساقا واكبرهم بطنا فقلت انا يا رسول الله
وهذا صريح في استخلافه وقد اورد ابن جرير الطبري وابن الاثير الجزري هذا الحديث في تاريخيهما بالفاظ تقارب هذه وبقوله في غدير خم و
هو حديث مجمع على صحته اورده نقلة الحديث واصحاب الصحاح الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
الحديث بتمامه فاوجب له من الولاية ما كان واجبا له صلى الله عليه وآله وهذا نص ظاهر جلي لولا الهوى وبقوله صلى الله عليه وآله حين
توجه الى تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا ايضا من الصحاح قد اورده الجماعة ونقلته من مسند احمد بن حنبل
من عدة طرق فثبتت له وزارته ص والقيام بكل ما كان هرون يقوم به ولم يستثن عليه الا النبوة كما اخبر الله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال في استخلافه له اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبتت له خلافته بمحكم التنزيل فجعل
له النبي ص كلما كان لهرون عليه السلام عدا النبوة وجعل له استخلافه وشد ازره وشركته في امره وقيامه بنصره وامثال هذا كثير يرد في مواضعه
من هذا الكتاب بحول الله وقوته فكانت امامته بعد النبي ص ثلثين سنة منها اربع وعشرون سنة واشهر ممنوعا من التصرف اخذا بالتقية
والمداراة مخلا عن مورد الخلافة قليل الانصار كما قال ص فطفقت ارتائي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء ومنها خمس سنين و
اشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين مضطهدا بفتن الضالين واجدا من العناء ما وجده رسول الله ص ثلث
عشر سنة من نبوته ممنوعا من احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع الدفع عن المؤمنين
واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للكافرين ممتحنا بالمنافقين وسيرد تفصيل هذا فيما بعد انشاء الله

ذكر نسبه عليه السلام من قبل

ابيه هو ابو الحسن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحرث وعنده يجتمع نسبه
بنسب النبي ص وقد تقدم ذكره وكان ولد ابي طالب طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا كل واحد اسن من الاخر بعشر سنين كذا ذكر
ضياء الدين ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي في كتابه المناقب ومنه نقلت وام هاني واسمها فاختة وامهم جميعا فاطمة بنت اسد وقال
ابو المؤيد الخوارزمي ان النبي ص دعا اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره
رسول الله صلى الله عليه وآله بيده واخرج ترابه بيده ولما فرغ اضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة
بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين قال الخوارزمي ومن قولي فيه

نسب المطهر بين انساب الورى ... كالشمس بين كواكب الانساب
والشمس ان طلعت فما من كوكب ... الا تغيب في نقاب حجاب

قال رضي الله عنه ووجدت ثلاثة ابيات لنصراني بخط الزجاج في مدح امير المؤمنين ع

شعر

علي امير المؤمنين صريمة ... وما لسواه في الخلافة مطمع
له النسب العالي واسلامه الذي ... تقدم فيه والفضائل اجمع

الاعلى

ولو كنت

ذكر كناه عليه السلام والقابه

ولو كنت اهوى ملة غير ملتي ... لما كنت الا مسلما اتشيع

ونقلت من كتاب موالد الائمة تصنيف الشيخ ابن الخشاب بخطه ومن صحاح في عمره ونسبه هذا صورته مضى امير المؤمنين وهو ابن ثلث وستين سنة وثلثة اشهر وعشرة ايام بعد ان ولد قبل المبعث بعشر سنين وقيل بثلث عشرة سنة وقيل بخمس عشرة سنة وقيل بعشرين سنة وقيل بثلثين سنة فكان عمره خمسا وستين سنة قال فقبض في ليلة الجمعة قبره بالغري كتبه ابو الحسن ابو الحسين بن سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم وسيم النار والجنة والوصي وحبيبه وابو تراب هذا آخر كلامه في هذا فانظروا واعتبروا الى هذا الكتاب ومصنفه وكاتبه وهما من اعيان اصحاب احمد بن حنبل واعترافهما بانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ويفضلون عليه غيره ويحطونه عن منزلته من قد اقروا انه اكبر منه فاهذا الا عجب **ذكر كناه صلى الله عليه** ابو الحسن ابو الحسين وابو تراب ذكر الخوارزمي ابو محمد قال علي عليه السلام كان الحسن يدعوني في صغره النبي ص اباحسين والحسين يدعوني اباحسن ولا يزالان يأبيان الا رسول الله ص فلما فاتني سواهما اباهما ومن كتاب المناقب ايضا فاقلته من كتاب مناقب ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي ابن ابي طالب عليه السلام مثلك مثل ثلث سلام عليك ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله ص قال علي ع هذا احد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما مات فاطمة عليها السلام قال هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ونقلت من مناقب الخوارزمي عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من المروان فاقد غاضبا سهل بن سعد فامر ان يشتم عليا فقال اما اذا ابيت فقل لعن الله اباتراب فقال سهل ما كان لعلي اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح اذا دعي به فقال له اخبرني عن قصته لم سمي اباتراب فقال اتى رسول الله ص بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقال كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله ص لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله ص وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله ص يمسح عنه ويقول قم اباتراب قم اباتراب اخرجه ابو عبد الله الحاكم اسمعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال اتى رسول الله ص بين اصحابه بين المهاجرين والانصار فلم يواخ بين علي بن ابي طالب بين احد منهم خرج علي مغضبا حتى اتى جدولا من الارض وتوسده ذراعه فتشفى الربح على ظهره النبي ص حتى وجده فوكزه برجله وقال له ما لك ما اصلحك الا ان تكون اباتراب اغضبت علي حين اخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت اخي في الدنيا والآخرة ومن ابغضك فانا الله تبرأ منه لا نبي بعدي

جاهلية وحوسب بعملة الاسلام قال العباس رضي الله عنه حين بويع ابو بكر بالحمر ... عليه افضل الصلوة والسلام

فما كنت احسب ان الامر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ... الست اول من صلى لقبلتكم ... واعلم الناس بالآثار والسنن

واقرب الناس عهدا بالنبي ومن ... جبريله عون له في الغسل والكفن ... من فيه ما في جميع الناس كلهم ... وليس في الناس ما فيه من الحزن

فاذا الذي قد كرهتم منه فنعرفه ... هل ان تبعتكم من اول الفتن

القابه صلى الله عليه امير المؤمنين وسيد المسلمين ومبير الشرك والمشركين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومولى المؤمنين وشبيه هرون والمرتضى ونفس الرسول واخوه وزوج البتول وسيف الله المسلول وابو السبطين وامير البررة وقاتل الفجرة وقسيم الجنة والنار وصاحب اللواء وسيد العرب وخاصف النعل وكشاف الكرب والصديق الاكبر وابو اليعسوبين وذو القرنين والهادي والفاروق والداعي والشاهد وباب المدينة وبيضة البلد بيضة البلد استعملها في المدح والذم اما استعمالها في المدح فقول الخنساء ترثيه وقد قتله ابن ملجم لعنه الله

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت ابكي عليه آخر الابد ... لكن قاتله من لا نظير له ... وكان بدءا قديما بيضة البلد

بكيت عاما الرزء جدد واما استعمالها في الذم فقولهم هو اذل من بيضة البلد اي من بيضة النعام التي تتركها قال

شعر

لو كان حوض حمار ما شربت به ... الا باذن حمار آخر الابد ... لكنه حوض من اودى باخوته ... فذب لزمان فامسى بيضة البلد

والولي والوصي وقاضي دين الرسول ومنجز وعده قال الخوارزمي واما القاب علي فهو امير المؤمنين وسيد المسلمين وسيد المهاجرين وصفوة الهاشميين وقاتل الكافرين والناكثين والقاسطين والمارقين والكرار غير الفرار فضال فيضار كل ذي خير هذي القفاع جعفر الطيار قسيم الجنة والنار مقصص الجيش الجرار يا اباتراب عفرين ممرغين في العفر وهو التراب يقال عفره يعفره تعفيرا مرغه رجل الكتيبة والكتاب والمحراب والحراب والطعن والضراب والحز الحساب بلا حساب مطعم الغاب كالجواب ذا المعضلات بالجواب الصواب

اعضل

في القاب علي عليه السلام

اعضل الامر اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه والمعضلات الشدائد مصنف التسوء والذباب بالذباب الماضي الذباب باب السيف طرفه الذي يضرب به هازم الاحزاب قاصم الاصلاب الغضم الكسر قاسم الاسلاب حزاز الرقاب باب الفراديس مفتوح الباب الى المحراب عند سدة ابواب سائر الاصحاب هذا اشارة الى ان النبي صلعم امر بسد الابواب التي كانت الى المسجد ولم يترك منها مفتوحا الا باب علي عليه السلام جديد الوغبات في الطاعات بالي الجلباب رث الثياب رث الصعاب معسول الخطاب عديم الحجاب والحجاب ثابت اللب قليل المدحض الاباب كان دحض ودحض بالتحريك اي زلق ودحضت حجته دحوضا بطلت او دحضه الله والادحاض الازلاق شقيق الجرد في الطير قوله مصنف التسوء والذباب وفي الطير مثل قول الشاعر هو مسلم الوليد شعره قد عود الطير عادة وثقن بها فهن يصحبنه في كل مرتحل في امثال الكتبي صاحب الفرابة والغريبة كاسر صنام الكعبة مناوش الحوض قتال الالوف محرق الصفوف ضرغام يوم الجمل الضرغام والضرغامة الاسد المرد وله الشمس عند الطفل شرح الطفل بالخروج بعد العصر وتطفيل الشمس ميلها الى المغرب وطفل الليل اقبل ظلامه تراك السلب ضراب القلل شعر ان الاسوة اسوة الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب السلب قلة كل شيء اعلاه وراس الانسان قلة وجمعه قلل حليف السيف والاسل شجاع السهل والجبل زوج فاطمة الزهراء سيدة النساء من الاعداء عن الاولياء الخطب المخطبا قدفه اهل الكساء امام الائمة الاتقيا الشهيد ابو الشهداء اشهر اهل البطحا مضيم مدة الحرب بالدما الخارج عن بيت الماء صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضا متكل اعدائه الكفرة ومقتلوها مات البحرة ومقوى اعضاء ابرد وثمرة بيعة الشجرة وفاقي عيون الشجرة بوفقات عينه فقأ وفقأها نفقيا اذا اخرجتها وداحي ارض الدماد حا الشيء دحوا بسطه ومطلع شهب الامنة في سماء القرة القرة الغبا المسمى بقسر يوم الغبرة بجدرة الحيدرة الاسد وقد قدمنا ان امه رضي الله عنها سمته اسدا على احد الاقوال خواض الغمرات حمال الالوية بزة والوايات الغرة جمعها غمرات وهي شدايد الموت تمت البدعة محى السنة وكاب جواز اهل الجنة ومصرف الاعنة واللاعب بالامنة ساد انفاق النفاق شاق جماجم ذوي الشقاق النفوس رب الارض مخلص في نكان سيد العرب موضع العجب المخصوص باشرف الغلب الهاشمي الام والاب المفرع انواع ابكار الخطب بوافرع البكر اذا اقتضها نفس رسول الله صلعم يوم المباهلة وساعده المساعد يوم المصاولة المصاولة المواثبة وخطيبة المصقع يوم المقاولة المصقع البليغ وخليفته في جهاده المهاد الفراش وموضع سره في اصداره وايراده وطين عراب الضداد وابو اولاد العروبة الطيبة ريق كامنة عربكة اذا انكسرت تخوته وواسطة قلادة الفتوة ونقطة دايرة المروة وملتقى شرف الابوة والنبوة ووارث علم الرسالة والنبوة وسيف الله المسلول وجواد الخلق المأمول ليث الغابة وافضى الصحابة والحصن الحصين والخليفة الامين اعلم من فوق ذروة الغبراء وتحت ادم السما المستانس بالمناجات في ظلمة الليلة الليلاء وانشد ابو المؤيد هذه المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وانا انشد اسامي لمزدده معروفة وانما لذة ذكرناها رافع مدعته والدنيا باسرها قائمة بين يديه حتى انه يحيى من ذا فهما فائزة بنفسه النفيسة عن الدنيا الدنية ومصارعها ومثبتها بلجام تقواه عن مطامعها وفاطمها بتهجدها عن وثير مضاجعها التهجد صلوة الليل والوثير الوطي اخو رسول الله صلعم وابن عمه وكشاف كربه وغمه ومساهمه في ظمه وزفيره اي في امه كلها واحوالها جميعا بعضه بعض البتول ولده ولد الرسول هو من رسول الله صلعم دمه من دمه ولحمه من لحمه وعظمه عظمه وعلمه علمه وسلمه سلمه وحربه حربه وحزبه حزبه وفرعه فرعه ونبعه نبعه وبجره بجره فخره فخره النجر الاصل والحسب وحده جده وحده حده انهار الفضايل في الدنيا من بحور فضايله ورياض التوحيد في العدل من يناين خطبه ورسايله وكبش اهل العراق والشام والحجاز وشجى حلوق الابطال عند البراز الشجى ما يشب في الحلق من عظم وغيره وابن عم المصطفى وشقيق النبي المجتبى ليث الشرى الشرى طريق في سلمى كثير الاسد غيث الورى خفف العدى مفتاح الندى قطب رحى الهدى مصباح الدجى جوهر النهى بحر اللها مسعر الوغا التهيئ بالضم واحدة النهى وهي العقول لانها تنهى عن القبيح المسعر والمسعا الحطب الذي تسعر به النار ومنه قيل انه لمسعر حرب اي تسعر به وتحمى والوغا الحرب لما فيها من الصوت والجلبة والوغا مثلثة قطاع الطلى وهي الرقاب شمس الضحى ابو القرى في ام القرى المبشر باعظم البشرى مطلق الدنيا موثر الاخرى على الاولى رب الحجى بعبد الهدى ممتطى صهوة العلى مستند الفتوى الصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس واعلى كل شيء واعلى كل جبل صهوته مشوى النفي نديد هرون من موسى الند والنديد المثل والنظير مولى كل من له رسول الله صلعم مولى كثير الحدى وهي العطية شديد الفتوى سالك الطريقة المثلى المثلى تانيث الامثل وهو القريب من الخير والاماثل القوم خيارهم وافاضلهم المعتصم بالعروة الوثقى الفتى اخو الفتى الذي انزل فيه هل اتى اكرم من ان ندى واشرف من احد افضل من راح واغتدى اسجح من ركب ومشى اهدى من صام وصلى مراقب حق الله امراه ونهى الذي عاصا في الصبى وسبقه عن فرنه ما نبا ونوهد به فاخبا وسهر اقدامه فاكبا دعاه رسول الله صلعم الى التوحيد فلبى وجلا ظلم الشرك وجلا وسلك المحجة البيضا واقام المحجة الزهراء جنبت ثمار النصر من علمه والتقطت جواهر العلم من قلمه ونشات ضرائغ المعارك في اجم الضرغام والضرغامة الاسد وباسر كبوا ان اقدام همم ولحضرت ربا الامانى من بريم كومة الذمة المطرليس فيه رعد برون اقل ثلث النهار واكثره ما بلغ وجمعه برين نعم هو ابو الحسن القليل الوبر الذي لم يجد الوبر هو عصرة المجود والعصرة الملجاء والمجود المكروب هو من الذين احبوا موال الاموال بحبا الجود هو من الذين سيماهم في وجوههم

صفات علي عليه السلام

من شبان الحي العراق حرفا وحتى استوسق الاسلام واستوى هو اطول من بقي هناشم باعا وامضاهم فؤادا واربحهم ذراعا واكثرهم اشباعا
واخلصهم ابتاعا واشهرهم قراعا واحدهم سنانا واعزهم لسانا واقواهم جنانا هو حيدرة ومناد ينادي به حيدرة هو الكوكب الازهر والصنديد
المذكر صاحب برائة وغدير خم وذات خبير وكي احد وحنين والخندق وبدر الاكبر هو ساقي ذرا الكوثر يوم المحشر ابو السبطين ومصلي
القبلتين واسبق من في الاخشبين واعلم من في الحرمين هذا اخر ما ذكره ابو المؤيد رحمه الله من القابه صلى الله عليه لم ازد فيها الا شرحا
غريبها وترجمة منها شيئا قليلا اصفه عليه السلام قال الخطيب ابو المؤيد الخادم ذي عمر ابي اسحق قال العقد رايت عليا ابيض الراس واللحية ضخم
البطن بعيد من الرجال وذكر ابن مندة انه عليه السلام كان شديد الادمة بقتل العينين عظيم هامة ابطن وهو الى القصر اقرب بعيد الراس و
اللحية وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته عليه السلام ادم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس واشتهر عليه السلام بالازج البطين
اما في الصفة فقال رجل ازج بين الزج وهو الذي اخر الشعر عن جانبي جبهته موضع الزجتين وهما الزجتان ولا يقال لامرأة زجاء ولكن
زجراء والبطين الكبير البطن واما المعنى فان نفسه نزعت به نزعا الى اهله ينزع نزاعا اشتاق ونزع عن الامور نزوعا انتهى عنها اي عزعت
نفسه عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ونزعت الى اجتناب الشبهات فصد عليه فدعها ونزعت الى اكتساب الطاعات فادركها حين طلبها و
نزعت الى استصحاب الحسنات فاستدبها وتجليها واما قوله فلقب البطين فاظهر بعضا وابطن بعضا حسب ما اقتضاه علمه الذي عرفه به الحق
اليقين فاما ظهر من علومه فاشهر من الصباح واسير في الافاق من سير الرياح واما ما بطن فقد قال لو انذنت على مكنون علمي لقلتم به
لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة وقد اورده صدقنا الغر المحدث وذلك حين طلب منه المستعين
الذي لؤلؤ صاحب الموصل ان يخرج لفاد بشاميحا وشبثا تميميا وورد في قضايا امير المؤمنين وصفاته وكتب على الافواز الشمع الاشنى
عشر الذي حمل الى مشهده صلى الله عليه واذا ابتهنا قال كان ربعة من الرجال ازج العينين حسن الوجه كان القمر ليلة البدر حسنا
ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين اعبد كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية منكبه مشاش كشاش السبع لصادق البديهة
عضله من ساعده وقد اوجحا ذراعا ان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان ينتقص شديد الساعد البدا اذا مشى الى الحرب مشى
ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه وقال معوية الضرير بن ضمرة صف لي عليا قال اعفني قال لتصفنه قال اما اذ لا بد فانه والله
كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينجم العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس
بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه
ويابتنا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له لعظم اهل الدين يقربهم ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله
ولا ييئس الضعيف من عدله فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا اغري غيري قد تعرضت ام الي تشوقت هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
كبير وعيشك حقير اواه من قلة الزاد وطول السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه فاضر قال
حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقى دمعتها ولا تسكن حزنها في بيعته واجافيها عن سعيد بن المسيب قال لما قتل عثمان جاء
الناس الى امير المؤمنين عليه السلام حتى خلوا داره فقالوا له نبايعك فقال لا بد للناس من امير فقال الزبير ذاك اليكم اتما ذلك
لاهل بدر فمن رضوا به فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقال وقالوا ما نرى احدا احق بها منك فمد يدك نبايعك فقال
ابن طلحة والزبير وكانا اول من بايعه طلحة فبايعه بيده وكانت اصبعه شلاء فنظر منها علي فكرهها وقال ما اخلقه ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد
واصحاب الشورى جميعا عن الاسود بن يزيد النخعي قال ما بويع علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر رسول الله صلعم قال خزيمة بن ثابت الا نصاريا
وهو واقف بين يدي المنبر

شعر

اذا حن نابعينا عليا فحسبنا ... ابو حسن قما نخاف من الفتن
وهذا ما وعى الناس بالناس انه ... اطب قريش بالكتاب وبالسنن
فان قريشا فاتنوعنا دة ... اذا ما جرى يوما على الصمر البكر
وفيه الذي فيهم من الخير كله ... وفاق فيهم بعض الذي فيه من حسن

ما جاء في اسلامه وسبقه وسنه وهو مسند

قال ابو المؤيد وبهذا الاسناد عن محمد بن اسحق اول من اسلم من الرجال علي بن ابي طالب عليه السلام وصدق بما جاء به عن الله تعالى وعمره يومئذ عشر سنين وكان من نعمة الله عليه ان ربي في حجره صلعم وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال فقال رسول الله صلعم للعباس عمه رضي الله عنه وكان موسرا يا عباس ان اخاك كثير العيال

وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق حتى تخفف عنه من عياله فانطلقا اليه وقالا له فقال اتركوا لي عقيلا وخذوا من شئتم فاخذ النبي ص عليا واخذ
العباس جعفرا فلم يزل مع النبي ص حتى بعثه الله نبيا فاتبعه وآمن به وصدقه ابو المؤيد ذكر اخذ النبي ص عليا ولم يذكر اخذ العباس جعفرا
والقصة مشهورة قال وبهذا الاسناد عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول اول الناس ورودا على الحوض يوم
القيمة اولهم اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع
سنين قيل ولم ذلك يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره وفي رواية من مناقب الخوارزمي ايضا قال صلت علي وعلى علي سبع سنين
وذلك انه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله الى السماء الا مني ومن علي وقد اورده الطبري صاحب الخصائص وقال الا منه ومني ونقلت من
كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد عن ليلى الغفارية قالت كنت امراة اخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله اداوي الجرحى فلما كان يوم الجمل
اقبلت مع علي عليه السلام فلما فرغ دخلت على زينب عشية فقلت حدثيني هل سمعت من رسول الله ص في هذا الرجل شيئا قالت نعم دخلت
على رسول الله ص وهو وعائشة على فراش وعليهما قطيفة قالت فجاء علي فاقعى علي كجلسة الاعرابي فقال رسول الله ص ان هذا اول الناس
ايمانا واول الناس لقاء لي يوم القيمة واخر الناس بي عهدا عند الموت ومنه عن ابن عباس قال نظر علي في وجوه الناس فقال اني لاخو رسول
الله صلى الله عليه وآله ووزيره ولقد علمتم اني اولكم ايمانا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله ثم دخلتم في الاسلام بعدي رسلا رسلا
واني لابن عم رسول الله ص واخوه وشريكه في نسبه وابو ولده وزوج سيدة ولده وسيدة نساء العالمين ولقد عرفتم انا ما خرجنا مع رسول
الله ص مخرجا قط الا رجعنا وانا احبكم اليه واوثقكم في نفسه واشدكم نكاية للعدو واثرا في العدو ولقد رايتم بعثته اياي ببراءة ووقفته لي
يوم غدير خم وقيامه اياي معه ورفعه بيدي ولقد اخى بين المسلمين فما اختار احدا لنفسه غيري ولقد قال لي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة
ولقد اخرج الناس من المسجد وتركني ولقد قال لي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال
لعلي اربع خصال ليس لاحد من الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليهما وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف
وهو الذي صبر معه يوم المهراس وهو الذي غسله وادخله قبره صلى الله عليهما ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن ابي مريم عن علي عليه السلام قال
انطلقت انا والنبي ص حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فراى مني ضعفا فنزل
وجلس لي نبي الله ص وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فانه تخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على
البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله ص اقذف به فقذفت
به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله ص نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس ومنه
من حديث في اخر المجلد الاول عن علي عليه السلام انه قال اللهم لا اعرف ان عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات ولقد صليت
قبل ان يصلي الناس سبعا ومنه عن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا اول من صلى مع رسول الله ص ومن مسند احمد بن حنبل
عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط قالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا يا هؤلاء قال فقال ابن
عباس بل اقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح لم يعم قال فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه وهو يقول اف وتف وقعوا في رجل
له عشر وقعوا في رجل قال له النبي ص لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف
قال اين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان احدكم يطحن مكانه قال فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر شيئا قال فنفث في عينه ثم هز الراية ثلاثا
فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه قال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه
قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس معهم فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على
رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة فابوا قال فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة فقال انت وليي في الدنيا والاخرة قال
وكان اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله ص ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ص ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ص
فجاء ابو بكر وعلي عليه السلام نائم وابو بكر يحسب انه نبي الله قال فقال له علي ان نبي الله قد انطلق الى بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل
معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله ص يرمى وهو يتضور قد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا
انك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وانت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج الناس في غزاة تبوك قال فقال له علي اخرج معك فقال

القضية

الملائكة صح

يرتفع خ ل

كرم الله وجهه خ ل

يوما

اهل الجنة

تقول نكيت في العدو نكاية اذا قتلت فيهم وجرحت صح

يوم المهراس يوم حنين وهو الحوض من الحجارة ايضا وانما سمي بذلك لشدته ماخوذ من الهرس وهو الدق صح

والنفث ريح بلا ريق وهو شبيه بالنفخ صح

التضور التلوي عند الضرب

له نبي الله

في سبق علي عليه السلام

له نبي الله صلى الله عليه وآله لا فبكى علي فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي
قال وقال له رسول الله ص انت وليي في كل مؤمن من بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره
قال وقال له رسول الله ص من كنت مولاه فان مولاه علي قال واخبرنا الله عز وجل انه قد رضي عنهم عن اصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا
احد انه سخط عليهم بعد ومن المسند عن ابن عباس قال اول من صلى مع النبي ص بعد خديجة علي عليهما السلام وقال مرة اسلم قال ابو
المؤيد ره وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب ياسين والسابق
الى محمد علي بن ابي طالب عليه السلام ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال ان اول شيء علمته من امر رسول الله ص اني قدمت مكة في عمومة
لي فارشدونا على العباس بن عبد المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى من ثم فجلسنا اليه فبينا نحن عنده اذ اقبل رجل من باب الصفا يعلوه
حمرة وله وفرة جعدة الى انصاف اذنيه اقنى الانف براق الثنايا ادعج العينين كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين حسن
الوجه معه مراهق او محتلم تقفوه امرأة قد سترت محاسنها حتى قصدوا نحو الحجر فاستلمه ثم استلم الغلام ثم استلمته المرأة ثم طاف
بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه فقلنا يا ابا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم او شيء حدث قال هذا ابن اخي محمد بن
عبد الله والغلام علي بن ابي طالب والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد ما على وجه الارض احد يعبد الله تعالى بهذا الدين الا هؤلاء الثلثة
ومثله عن عفيف الكندي قال كنت امرأ تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا فوالله
اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي قال ثم خرجت امرأة من الخباء الذي خرج منه ذلك
الرجل فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلى قال فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قال فقلت من هذه المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال علي بن ابي طالب ابن عمه عليهم
السلام قال فقلت له ما هذا الذي يصنع ذلك قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه ستفتح
عليه كنوز كسرى وقيصر وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس يقول بعد ذلك وقد اسلم وحسن اسلامه لو كان رزقني الله الاسلام يومئذ
فاكون ثانيا مع علي عليه السلام وقد رواه بطوله احمد بن حنبل في مسنده نقلته من الذي اختاره وجمعه عز الدين المحدث وتمامه من الخصائص
بعد قوله ثم استقبل الركن ورفع يديه وقام الغلام ورفع يديه وكبر ورفعت المرأة يديها وكبرت وركع وركعا وسجد وسجدا وقنت وقنتا فرأينا
شيئا لم نعرفه او شيئا حدث بمكة فانكرنا ذلك واقبلنا على العباس فقلنا يا ابا الفضل الحديث بتمامه ومن كتاب المناقب عن زيد بن
ارقم قال اول من صلى مع النبي علي بن ابي طالب عليهما السلام ومنه عن ابي رافع قال صلى النبي ص اول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين
وصلى علي يوم الثلثاء من الغد وصلى مستخفيا قبل ان يصلي مع النبي ص احد سبع سنين واشهر قال الخوارزمي هذا الحديث ان صح فتأويله
انه صلى مع النبي ص قبل جماعة تأخر اسلامهم لا انه صلى سبع سنين قبل عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير فان المدة
بين اسلام هؤلاء واسلام علي عليه السلام لا تمتد الى هذه الغاية عند اصحاب السير والتواريخ كلهم وبهذا الاسناد عن عروة قال
اسلم علي عليه السلام وهو ابن ثمان سنين ولبعض اهل الكوفة في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في ايام صفين

انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه احسانا
نفسي فداء لخير الناس كلهم ... بعد النبي علي الخير مولانا
اخي النبي ومولى المؤمنين معا ... واول الناس تصديقا وايمانا

ونقلت من احاديث نقلها صديقنا عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر المحدث الحنبلي الرسعني الاصل الموصلي المنشأ وكان
رجلا فاضلا اديبا حسن المعاشرة حلو الحديث فصيح العبارة اجتمعت به في الموصل وتجارينا في احاديث فقلت له يا عز الدين اريد ان اسألك
عن شيء وتنصفني فقال نعم فقلت هل يجوز ان تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وعمران
ابن حطان وكان من الخوارج فقال لا والله وكان منصفا وقتل في سنة اخذ الموصل وهي سنة ستين وستمائة عن عمر ان رسول الله ص قال
لعلي انك اول المؤمنين معي ايمانا واعلمهم بآيات الله واوفاهم بعهد الله وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية و
مما خرجه المذكور من مسند احمد بن حنبل من حديث معقل بن يسار ان النبي ص قال لفاطمة ع الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما و
اكثرهم علما واعظمهم حلما ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال الثعلبي قد اتفقت
العلماء على ان اول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله

الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وابي الجارود المدني وقال الكلبي اسلم امير المؤمنين علي عليه السلام الى رسول الله ص
وهو ابن سبع سنين ومن الخصائص للنطنزي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص نزلت علي النبوة يوم الاثنين وصلى علي معي يوم
الثلثا ومن الخصائص في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين قال انما نزلت في النبي ص وعلي عليه السلام خاصة لانهما اول من صلى وركع ومن كتاب الخصائص
عن ابي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا اخذ رسول الله ص بيد علي فقال ان هذا اول من امن بي وهذا فاروق هذه الامة وهذا يعسوب
المؤمنين واول من يصافحني يوم القيمة وهذا الصديق الاكبر ومن كتاب الخصائص عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال سمعت
عمر بن الخطاب وهو يقول كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله ص يقول في علي ثلاث خصال وددت ان لي واحدة منهن فواحدة
منهن احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ضرب النبي ص على
كتف علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي انت اول المسلمين اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى كذب يا علي
من زعم انه يحبني ويبغضك واسم علي مشتق من اسم الله الاعلى قال ابو طالب رضي الله عنه

سميته بعلي كي يدوم له عز العلو وفخر العز ادومه

ومن تفسير ابن الحجام في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية قال قال علي ع يا رسول الله هل نقدر
ان نزورك في الجنة كلما اردنا قال يا علي ان لكل نبي رفيقا اول من اسلم من امته فنزلت هذه الاية اولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا رسول الله ص عليا فقال له ان الله قد انزل بيان ما سالت فجعلك رفيقي
فانك اول من اسلم وانت الصديق الاكبر ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله ص خير هذه الامة بعدي واولها
اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام ذكر علي بن ابرهيم بن هاشم وهو من اجل رواة اصحابنا في كتابه ان النبي ص لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في نومه
كان اتيا اتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى غنما لابي طالب فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله
فقال من انت قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا فاخبر رسول الله ص خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى اليها خبر اليهودي وخبر بحيرا
وما حدثت به امنة امه فقالت يا محمد اني لارجو ان تكون كذلك وكان رسول الله ص يكتم ذلك فنزل عليه جبرئيل وانزل عليه ماء من السماء فقال
له يا محمد قم توضأ للصلوة فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفقين ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود والركوع فلما
تم له اربعون سنة امره بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها فكان رسول الله ص يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي
طالب يالفه ويكون معه في مجيئه وذهابه لا يفارقه فدخل علي الى رسول الله ص وهو يصلي فلما نظر اليه يصلي قال يا ابا القاسم ما هذا قال
هذه الصلوة التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة وكان لا يصلي الا رسول الله وعلي وخديجة خلفه فلما
اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ص ومعه جعفر فنظر الى رسول الله وعلي بجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر صل جناح
ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الاخر فلما وقف جعفر على يساره بدر رسول الله ص من بينهما وتقدم وانشا ابو طالب في ذلك يقول

ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي كان عبد الله وابو طالب لام واحدة

في ذكر الصديقين من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى والسابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون
الى موسى وسبق صاحب ال ياسين الى عيسى وسبق علي بن ابي طالب الى محمد بن عبد الله ص وهو افضلهم ومن مسند احمد بن حنبل عن عمر بن
عبادة عن عبد الله قال سمعت علي بن ابي طالب عليه وآله السلام يقول انا عبد الله واخو رسوله ص وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا
كاذب مفتر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين ومن المسند عن ابي ليلى قال قال رسول الله ص الصديقون ثلثة حبيب النجار ومؤمن
ال ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مؤمن ال فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو
افضلهم ومن بصائر الدرجات عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت علي عند اخذ الميثاق
فكان اول من امن بي وصدقني علي بن ابي طالب ع حين بعثت وهو الصديق الاكبر ومن الرضويات عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه رجل من الانصار وقال فداك ابي وامي يا رسول الله
انت ومن فقال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء

ومن دلائل النبوة للبيهقي عن علي عليه السلام قال كنا مع رسول الله ص بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله صح

الحمد بين يدي العرش يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين
قال فيجيبهم ملك من بطنان العرش معاشر الادميين ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل العرش بل هذا الصديق الاكبر علي بن ابي طالب
صلى الله عليه وآله **في محبة الرسول ص اياه** وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه نقلت من مسند احمد بن حنبل من المجلد
الاول من الجزء السابع منه عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله ص اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما و
امهما كان معي في درجتي يوم القيمة ومن المسند عن زر بن حبيش قال قال علي عليه السلام والله انه لما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا يبغضني
الا منافق ولا يحبني الا مؤمن ومن المسند من المجلد الثاني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وكان يسمر مع علي عليه السلام قال كان يلبس ثياب
الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سالته فساله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الي وانا ارمد العين فتفل
في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله ليس بفرار فتشرف لها اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فاعطانيها ومن المسند قال علي كانت لي من رسول الله ص منزلة لم تكن لاحد
من الخلائق كنت اتيه في كل سحر فاسلم عليه وفي حديث اخر منه فاستاذن عليه فان كان في صلوة سبح وان كان في غير صلوة اذن لي ونقلت من
كتاب الآل لابن خالويه عن حذيفة قال قال رسول الله ص من احب ان يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول
علي بن ابي طالب من بعدي ومثله عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ص من سره ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي
خلقها الله ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب من بعدي **قلت** رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء وتفرد به بشر عن شريك و
من كتاب الآل في حديث ام سلمة لما اتت فاطمة عليها السلام بالعصيدة قال اين علي وابناه قالت في البيت قال ادعيهم لي فاقبل علي والحسن والحسين
بين يديه وتناول الكساء على ما قلناه انفا وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي واحب الخلق الي الحديث بتمامه ومن كتاب ابن خالويه عن ابي سعيد قال
قال رسول الله ص لعلي عليه السلام حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله اهلا
لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي ومنه ايضا عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله ص من بيت زينب بنت جحش حتى اتى بيت ام سلمة
فجاء داق فدق الباب فقال يا ام سلمة قومي فافتحي له قالت فقلت ومن هذا يا رسول الله الذي بلغ من خطره ان افتح له الباب واتلقاه بمعاصمي
وقد نزلت في بالامس ايات من كتاب الله فقال يا ام سلمة ان طاعة الرسول طاعة الله وان معصية الرسول معصية الله عز وجل وان بالباب
رجلا ليس بنزق ولا خرق وما كان ليدخل منزلا حتى لا يسمع حسا وهو يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قالت ففتحت الباب فاخذ بعضادتي
الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر فلما ان لم يسمع وطئي دخل ثم سلم على رسول الله ص ثم قال يا ام سلمة وانا من وراء الخدر اتعرفين هذا قلت نعم
هذا علي بن ابي طالب قال هو اخي سجيته سجيتي ولحمه من لحمي ودمه من دمي يا ام سلمة هذا قاضي عداتي من بعدي فاسمعي واشهدي يا ام سلمة هذا وليي
من بعدي فاسمعي واشهدي يا ام سلمة لو ان رجلا عبد الله الف سنة بين الركن والمقام ولقي الله مبغضا لهذا اكبه الله عز وجل على وجهه في نار
جهنم وقد رواه الخطيب في كتاب المناقب وفيه زيادة ودمه من دمي وهو عيبة علمي اسمعي واشهدي وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
من بعدي اسمعي واشهدي هو والله محيي سنتي اسمعي واشهدي لو ان عبدا عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا
لعلي اكبه الله على منخريه في نار جهنم ومن كتاب الآل عن مالك بن حمامة قال طلع علينا رسول الله ص ذات يوم متبسما يضحك فقام اليه
عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي اضحكك قال بشارة اتتني من عند الله في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى
لما زوج فاطمة امر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بذلك صكاكا بعدد محبينا اهل البيت ثم انشا من تحتها ملائكة من نور فاخذ
كل ملك رقا فاذا استوت القيمة باهلها ماجت الملائكة والخلائق فلا يلقون محبا لنا محضا اهل البيت الا اعطوه رقا فيه براءة من النار
فنثار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار كان ينبغي ان اذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج امير المؤمنين بسيدة
نساء العالمين فاطمة عليها السلام ولكن جرى القلم بسطره واينما ذكر فهو من ادلة شرفها وشرفه وفخرها وفخره ومهما ظن انه مبالغة في اوصافهما
فهو على الحقيقة دون قدرها وقدره

خير البرايا كلها آدم ... وخير حي بعده هاشم
وصفوة الرحمن من خلقه ... محمد وابنته فاطم
وبعلها الهادي وسبطاهما ... وقائم يتبعه قائم
منهم الى الحشر فمن قال لا ... فقل له لا افلح النادم

ومن كتاب الفردوس المذكور عن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال رايت رسول الله ص وهو اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول

رحمه الله م

بقضيبة ياقوته

قدمناه

الخطر القدر والمنزلة والمعصم موضع السوار من الساعد صح

الزق الخفيف الطياش والاخرق ضد الرفيق والخرق بالتحريك الدهش من الخوف او الحياء وقد خرق بالكسر فهو خرق صح

وهي جمع صك وهو الكتاب صح

بعدها

هذا وليي

في فضل الرسول الله وصلى الله عليه وآله وسلم

هذا ولي وانا وليه عاديت من عاداني وسالمت من سالمني وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه مرفوعا الى فاطمة عليها السلام قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشية عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة اتى رسول الله عز وجل اليكم غير مجانب لقرابتي ان لسعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته قال الحسن قال علي بن ابي طالب عليه السلام هلك في ثلاثة وبخوف في ثلاثة اللاعن والمستمع والمفرط والملك المقرب تقرب اليه بلعني وتبرأ اليه من بني وتقضب عند صحبي واتمادي بني وبين رسول الله صلعم وحبي حب رسول الله وبخوف في ثلاثة المحب والموالي لي والاني فان اجتني محب احب محبتي وابغض مبغضي وشايع مشايعي فليمتحن احدكم قلبه فان الله عز وجل لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب باحدهما ويبغض بالاخر وروى انه قال سلمان لعلي عليه السلام فاجبت الى رسول الله صلعم وانا عنده الا وضربة عضدك او بين كتفي وقال يا سلمان هذا وحزبه المفلحون ومن الفردوس عن معاذ عن النبي صلعم حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ومنه ابن مسعود حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات على بغضهم دخل النار وقد تقدم ذكر ذلك له ومنه ابو ذر عن النبي صلعم علي باب علمي وهادي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رافة وموتة عبادة وعن انس تمام خبر الحديث قال كنت جالسا مع النبي صلعم اذ اقبل علي فقال النبي انا وهذا حجة الله على خلقه وروى ان اباذر رضي الله عنه ارضا قال لعلي عليه السلام اشهد لك بالولاية والاخاء واراد الحكم والوصية ونقلت من الاحاديث التي جمعها العز المحدث روى المنصور عن ابيه محمد بن علي عن جده علي بن عبد الله بن العباس قال كنت انا وابي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فسلم فرد عليه رسول الله السلام وتبسم في وجهه وقام اليه واستقبله وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس احب هذا يا رسول الله قال اما علمت يا عم رسول الله والله الله اشد حبا له مني ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا ومنه قال ابن عباس نظر رسول الله صلعم الى علي بن ابي طالب فقال انت سيد في الدنيا سيد في الاخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني وبغضي بغيض الله فالويل لمن ابغضك بعدي ومنه قال ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله ومنه عن انس قال قال رسول الله صلعم لعلي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك ٥ ومنه عن انس قال قال رسول الله صلعم كذب من زعم انه يحبني ويبغضك ومنه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم يا علي من فارقني فارق الله ومن فارقك يا علي فارقني ومنه عن عبد الله بن مسعود قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد علي وهو يقول الله ولي وانا ولي من عاداك من عاداني ومسالم من سالمك ومنه قالت عايشة سالت رسول الله اي الناس احب اليك قال فاطمة فقلت من الرجال قال زوجها ومنه عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا النبي صلعم الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي رايت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب اخي جعفر بن ابي طالب بين يديهما طبق من رطب فاكلا ساعة ثم تحول الرطب عنبا فاكلا ساعة ثم تحول العنب طبا فاكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بابي وامي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قالا فدينا بالآباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسعي الماء وحب علي بن ابي طالب وجدا وزره الخوارزمي في مناقبه ونقلت من كتاب الاربعين الذي خرجه الحافظ ابو بكر محمد بن ابي نصر بن ابي بكر اللهمتوني عن ابن عباس قال قال النبي صلعم يا بني هاشم اني سالت الله عز وجل لكم ثلثا هب صنائعكم وتعلم جاهلكم وتثبت قائلكم وسالت الله ان يجعلكم جوداء رحماء نجبا ولو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم مات وهو مبغض اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله دخل النار ومنه عن زيد بن ارقم ان النبي صلعم قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام انا سلم لمن سالمكم حرب لمن حاربكم ومنه عن زيد بن ارقم قال قام النبي صلى الله عليه وآله على باب بيت فيه فاطمة وعلي وحسن وحسين عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ومنه عن زياد بن مطرف عن زيد بن ارقم وبقاله يذكر زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلعم من احب ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فان ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن ابي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة ونقلت من مناقب الخوارزمي عن عبد خير عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اهدى الى النبي صلعم قنو موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقلت له قائلة يا رسول الله انك تحب عليا قال اوما علمت ان عليا مني وانا منه قلت قوله صلى الله عليه وآله هو مني وانا منه يدل على مكانة امير المؤمنين عليه السلام ومنزلته وانه قد بلغ من الشرف والكمال الى اقصى غاياته وتستم من كان اهل المجد الحالي على ذروته ورفعته رسول الله صلعم بما اثبته من تنبيهه على محله منه ونسبته وبيانه هذه الجملة التي اسفرت محياها وانصعت هذه المنقبة التي تضوع عرفها وفاح ريحها وكشف غطاء هذه الفضيلة التي يقوق لفظها ومعناها انه لما قال صلى الله عليه وآله السلام

صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
محبت اللہ علیہ السلام

متا اهل البيت حصل لسلمان بذلك شرف مدا طنابه ونصب على قبة الجوزاء قبابه وفاق برامثاله من الاصحاب اضرابه فلما ذكر علياً رضي الله عنه
بانت منى سعادة عن تلك الرتبة وتجاوز بعرعن تلك المحلة ولو اختصر عليها كانت مع كونها متعالية عن رتبة سلمان قريبة منها فلما قال انه منا
منا ائمة المنقبة وكمالها وزين بسيوقه هذه الفريدة وجعلها فانها عظيمة المحل ظاهرة الفضل تشهد بشرفه ومكانه وجلالته وفضله وثقل ميزانه
وذلك لانها دلت ان كل واحد منهما صلى الله عليهما أصل للاخر وناز له منزلته وانه لم يرض ان يقصر لرعاية بان علياً منه حتى جعل نفسه من علي
صلى الله عليهما والهما وقد اورد ابن جرير الطبري وابن اثير الجزري في تاريخهما انه كان يقول العلي في يوم احد وقد فر من الزحف من فر و
تمع النبي من قر نا على اكفني امر هؤلاء اشارة الى الكفار وعليه السلام بخالد بن يديه فاذا لا نفسه ودنه خامصاً
غاد الحرب في نصره صابراً على منازلة الاقران ومناضلة الشجعان ومقارعة صناديد العرب ومصارعة فرسان الجاهلية بعزم لا يثنى
وهمة لا تنثني وباس يذل مرده الطغيان ويخمد تقد شياطين الكفر في اشطان الذل والهوان فقال جبرئيل انا منك وانا
منه فقال وانا منكما فانظر الى هذه الحال التي خصها الامام عليه السلام باجلها والمنزلة التي طلب جبرئيل ان يناها وبتقبيل ظلها والحديث ذو
شجون اي يدخل بعضه في بعض **ومن كتاب المناقب** عن عائشة قالت اتى النبي صلى الله عليه وآله التزم علياً وقبله وقبل يا بي الوجه الشهيد

ومن المناقب ايضاً عن علي بن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة وهي الارض ذات الشجر فقلت
يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال اما احسنها والجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة فقال
لك الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها فيقول لك الجنة احسن منها فلما خلا الطريق استقبني وانجمش باكيا
فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال اضغانا في صدور اقوام لا يبدونها الا بعدي فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك ومنه عن اسماء
ابن زيد عن ابيه قال اجتمع علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال جعفر انا احبكم الى رسول الله وقال علي انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
زيد انا احبكم الى رسول الله فقال انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنسأله قال اسامة فاستأذنوا على رسول الله فاذن لهم فدخلوا فقالوا يا رسول الله جئناك
اخرج فانظر من هؤلاء فخرجت ثم جئت فقلت هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة يستأذنون قال ائذن لهم فدخلوا فقالوا يا رسول الله جئناك لتسألك
من احب الناس اليك قال فاطمة قالوا انما نسألك عن الرجال قال اما انت يا جعفر فتشبه خلقي وخلقك خلقي وانت الى ومن شجرتي واما
انت يا علي فختني وابو ولدي ومني والي واحب القوم الي وقريب منه فاضله من مسند احمد بن حنبل غير انه خصم علياً وجعفر وزيداً في ابنة حمزة رضي
الله عنه وقضى بها لخالتها فقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وبه يعبد نا فنتصر كلامه
صلى الله عليه وآله وحسن مقصده وبلاغة لفظه وعذوبة مورده واقطع بانه اوتي جوامع الكلم فاختارها وانتقاها وحكم في افضاحه فنسم
ذراها وافترع ربواها فانه اضاف علياً الى نفسه فقال انت مني واجرى جعفر مجراه فقال اشبهت خلقي وخلقي ولما لم يكن زيد رحمه الله من رجال
هذا الميدان اولاه من لطفه احساناً وادنى بقوله انت اخونا ومولانا فاضافه الى نفسه ايضاً وانيهما بنون الجماعة ليعلم ان منزلته لا تبلغ تلك الرتبة المنيفة
ومحله يقصر عن مخالهم الشريفة وكيف من ابن يقع المولى موقع الخليفة **ومن كتاب المناقب** عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل من عند
الله عز وجل بورقة اسرخضراء مكتوب فيها بياض اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني **ومنه** عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عليه السلام لما خلق الله عز وجل النار **اقول** وبناء وقف على هذا الحديث
بعض من يميل الى العناد طبعه يستبشع في الخلاف والتصلب وعمر عليه منه فاضحك وسعر فيخمض منه عندنا يعيبه ويضع ديناً
الى القدح في راويه ومعتقده وينكر على ناقله بلسانه وقلبه يعلم انه انما اصيب من قبل طبعه الذميم واتي من قبل تصوره السقيم
وجهه تبيينه ان محبة علي عليه السلام فرع على محبة النبي صلى الله عليه وآله وتصديقه في جميع ما جاء به ومحبة النبي صلى الله عليه وآله وتصديقه فرع على معرفة
الله تعالى وهذا بينة والعمل باوامره واجتناب نواهيه الاخذ بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ومن المعلوم ان الناس كافة لو خلقوا على هذه الفطرة لم يخلق
الله النار وكيف يحب عليا من خالف هذه على علم وحلم وزهده وورعه وصلابته وصيانته ومساعدته الى طاعة الله واقدامه الاخذ بكتاب الله في تحليل
حلاله وتحريم حرامه ومجاهدته في ذات الله شاد عالم محمد شامخ الجبانة رفيع الهضبة مخشوشن ملبسه خشونة مأكله انضاه تحرابه بقطع الليل
بصالح عمله وهذا اوصاف لا يستطيعها غيره من العباد ولكنه قال عليه السلام اعينوني بورع واجتهاد وقد وصف شيعته فقال انهم خمص البطون
من الطوى عمش العيون من البكاء وقال عليه السلام وقد سأله همام عن المؤمنين وكان همام هذا رجلا عابداً والكلام مذكور في نهج البلاغة اذكر
منه شيئاً فالمنقوز منها والضمير للدنيا هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم

وبقوا اسماعهم على العلم النافع لم تزل انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء الى حلول الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسامهم
طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار
كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسامهم نحيفة وحاجتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم
راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن
يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا
انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم
مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم فاما النهار فحلماء علماء ابرارا اتقياء قد براهم الخوف بري القداح
ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون من علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما
في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يأتي الى آخرها وهي من محاسن
الكلام وبديعه ركيكه ومصدره هنا عن بحر العلوم ومرعاها جنى الشيخ والقصص مستبد العرب وامهرها وصي الرسالة وزوجها
ومن كتاب المناقب لابي المؤيد الخوارزمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد
ذهبا فانفقه في سبيل الله وتلف في حب علي قدميه ثم مثل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوال يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم
يدخلها ومنه قال اخبرنا بهذا الحديث غالبا الامام الحافظ سليمان بن ابرهيم الاصفهاني مرفوعا الى عائشة قالت قال رسول الله ص وهو في
بيتي لما حضرته الوفاة ادعوا الي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله ص ثم وضع راسه ثم قال ادعوا الي حبيبي فقلت في نفسي ادعوا له عليا بن ابي
طالب فوالله ما ينطق بغيره فلما راه رفع الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه ومنه عن عقبة بن علبة
قال عجل رجل الى النبي ص وهو جالس في المسجد وعلي يصلي امامه فقال يا باذا الاحد حتى يا حب الناس اليك فوالله لقد علمت ان احبهم اليك حبا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال العجل والذي نفسي بيده ان احبهم الي احبهم الى رسول الله ص وهو ذاك الشيخ واشار بيده الى علي ع
ومن المناقب ايضا قال رجل لسلمان ما اشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله ص يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني و
منه عن ام عطية ان رسول الله ص بعث عليا في سرية فاتى فرايته رافعا يديه يقول اللهم لا تمتني حتى ترني عليا ومثله من كتاب البوابة لابي
عمر الناهد الجهني ترني وجه علي ومن المناقب قال انبانا الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلا الحسن بن احمد العطار الهمذاني عن انس قال قال
رسول الله ص خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ويحبونه الى يوم القيمة ومنه عن الحسن البصري عن عبد
الله قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن ابي طالب على المفرد وس وهو جبل قد علا على الجنة وفوق عرش رب العالمين ومن معه
تتجبر اهل الجنة وتتفوق في الجنة وهو جالس على كرسي من نور ويجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولاية علي ع
بيته يشرف على الجنة والنار وينادي يا محب محبيه الجنة ومبغض مبغضيه النار ومنه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله اول من اتخذ علي بن ابي طالب
اخا من اهل السما اسرافيل ومن اهل الارض جبرئيل واقل من احبه من اهل السما حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت ان ملك الموت
يترحم على محبي علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبيا عليهم السلم ومنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد راى النوم في
عينه على ان لا تنوم حتى تسمع مني في علي بن ابي طالب حتى اذكر لك العقوبة ولولا استغفار علي بن ابي طالب لذنوبك ما شممت رائحة الجنة ابدا و
لكن ابشر يا بقية عمر ان اولياء علي في ذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيراني في الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين وانا على
وهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احبه ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من اراد ان يتمسك بما تمسك الله عنه صلوته وصيامه وقيامه
استجاب الله دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب ال محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن تا
على حب ال محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبيا الا ومن ابغض ال محمد جا يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله ومنه عن ابن بريدة
عن ابيه رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله ص ذات يوم ان الله امرني ان احب اربعة من اصحابي واخبرني انهم يحبهم قال فقلنا من هم يا رسول
الله فقال انا منهم علي ثم ذكر لنا في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الاول فقلنا من هم يا رسول الله قال ان عليا منهم ثم قال مثل ذلك

وعليه السلام حبه لعلي

في اليوم الثالث فقلنا من هم يا رسول الله فقال ان عليا منهم وابا ذر الغفاري ومقداد بن الاسود الكندي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم اجمعين
ومنه عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن الامام محمد بن علي الباقر عن ابيه الامام علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الامام الحسين بن علي الشهيد
عليهم الصلوة والسلام قال سمعت جدك رسول الله ص يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني قلبتول علي بن ابي طالب
وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى ولن يدخلوكم في باب الضلالة ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ومنه عن عبد الله بن مسعود
قال سمعت رسول الله ص يقول من زعم انه يحبني ويبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن ومنه عن بريدة بن اذم قال قال رسول الله
من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن ابي طالب قد تقدم مثله ومنه عن ابي
برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأله تبارك وتعالى عن
اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما كسبه وفيم انفقه وعن حب اهل البيت فقال لعمر وما ايه حبكم من بعدكم فوضع يده على
راس علي عليه السلام وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا ومنه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص وسئل اي اهله اطيب
وتلك ليلة المعراج قال اخاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب اخاطبني ام علي فقال انا احمد انا شئ لا كالاشياء ولا اقاس بالناس
ولا اوصف بالاشباه خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك
بلسانه كيما يطمئن قلبك في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى من الكشاف وروي انه لما انزلت قيل يا رسول الله من
قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وبدل عليه ما روي عن علي عليه السلام شكوت الى رسول الله ص حسد الناس
لي فقال الا ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا
وعن النبي صلى الله عليه واله حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب فلم يجازه عليها
فانما اجازبه عليها غدا اذا لقيني يوم القيمة وروي انا لا نصافا قالوا فعلنا وفعلنا كانهم افتخروا فقال عباس وابن عباس لنا الفضل
عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله
قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا فما نقول يا رسول الله قال افلا تقولون الم يخرجك قومك فاويناك والم
يكذبوك فصدقناك والم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الآية وقال
رسول الله ص الا من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن
مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى
الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة
الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وقيل لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول
الله صلى الله عليه واله وبينهم قرابة فلما اكذبوه وابوا ان يبايعوه نزلت هذه الآية ومن المناقب قال ابن المرسلة مع الطبراني باسناده
الى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت قال رسول الله ص ان الله عز وجل ناهي يكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير هياب لقولي ولا محاب
لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حيوته وبعد
وفاته ومنه قال البديع الهمداني يقولون لي فيك انك رافضي ليس الرفض حبك يا خير الوصي فقلت لست ارفض بل انت الكذب احب النبي وآل النبي
واخص آل ابي طالب ونقلت من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب لشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف
محمد الكنجي الشافعي وقرات عليه بارديل في مجلس اخرهما الخميس سادس عشر جمادي الاخر من سنة ثمان واربعين وستمائة واجاز لي وخطه بذلك عند
قراءته عليه حدثني ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي بارديل اخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي ببغداد والشريف ابو تمام علي
ابي الغنائم بن ابي الثنا بالله بالكرخ قالا حدثنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي حدثنا احمد بن احمد الحداد حدثنا الحافظ ابو نعيم احمد بن
عبد الله حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا محمد بن علي بن رحيم حدثنا عباد بن يعقوب الجعفي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا صالح بن ابي الاسود
عن ابي الطفيل الرازي عن الاعمش الثقفي عن سلام الجعفي عن ابي برزة قال قال رسول الله ص ان الله عهد الي عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي

فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى ومنار الايمان وامام الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني
ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم لي الذي بشرتني به
فالله اولى بي قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم
يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به اخرجه الحافظ في الحلية ومنه عن عمار بن ياسر قال
قال رسول الله ص اوصي من امن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل
ومنه عن ابي ذر قال قال رسول الله ص يرد علي الحوض راية امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم اخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول
ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون
شربة لا يظماؤن بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضواء نجم في السماء ومنه عن عبد الله بن
عباس وكان سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة زمزم فاذا قوم من اهل الشام يشتمون علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لسعيد بن جبير
ردني اليهم فوقف عليهم فقال ايكم الساب لله عز وجل فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله فقال ايكم الساب رسول الله قالوا ما فينا احد
سب رسول الله ص قال فايكم الساب علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا اما هذا فقد كان قال فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته
اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه على منخريه في النار ثم ولى
عنهم وقال يا بني ماذا رايتهم صنعوا قال قلت له يا ابه

نظروا اليك باعين محمرة ... نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال زدني فداك ابوك فقلت

خزر العيون نواكس ابصارهم ... نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال زدني فداك ابوك فقلت

ليس عندي من مزيد فقال لكن عندي

احياؤهم عار على امواتهم ... والميتون مسبة للغابر

ومنه قال امر معوية بن ابي سفيان
سعدا بسب علي بن ابي طالب عليه السلام فامتنع فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلث قال هن له رسول الله ص فلن اسبه لان تكون
لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي يا رسول الله خلفتني مع النساء
والصبيان فقال له رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول له يوم خيبر لاعطين الراية رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما
نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من
الحفاظ قال محمد بن يوسف الكنجي نعوذ بالله من الحور بعد الكور واورد صاحب كفاية الطالب بعد هذا الحديث هذا الذي اذكره وهو عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الا وان اول من يكسى ابرهيم عليه السلام الا وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي قال فيقال لي انهم لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم **قلت**
هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار بندار
عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة ورزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا اخر كلامه وليس هذا موضع هذا الحديث ولعله ذكره من اجل
قوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور وروى الحافظ ابو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن علي عليهما السلام قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله ادع لي سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فلما جاءه ارسل الى
الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله فقال هذا علي فاحبوه بحبي
واكرموه بكرامتي فان جبرئيل عليه السلام امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وعلا

في فضل مناقبه

وما اعده الله تعالى لمحبيه وذكر غزارة
علمه وكونه اقضى الاصحاب من مناقب الخوارزمي عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب
والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام وبالاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص ان الله تعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب عليه السلام
فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد

لم يخص به احد

يسبون

فقالوا

فقد

مزورة

الغابر هنا الباقون

الحور بعد الكور النقصان بعد الزيادة صح

والعزلة القلفة والاعزل الاقلف وهي احد الحروف التي جاءت حذف اللام فيها بعد الراء صح

في بيان فضيلة مناقب امير المؤمنين

في مناقبه عليه السلام

الابوة والبراءة من اعدائه وبالاسناد قال الخطيب الخوارزمي انبانا الحافظ ابو العلاء الهمداني مرفوعا الى عبد الله بن العباس وقد قال
لرجل سبحان الله ما اكثر مناقب علي وفضائله التي لا احصيها ثلاثة الا ضعفته قال ابن عباس ولا تقول انها الى ثلثين الفا قد قرنت بالاسنا
عن الحسين بن علي بن ابي طالب عن النبي ص لو حدثت بكل ما انزل الله على محمد ص في علي ما وطئ على موضع قدمي الا اخذ التراب الى الما ومن كتاب المناقب قال
حدثني الامام العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمد بن عمر الزمخشري مرفوعا الى الحسن ان عمر بن الخطاب اتي بامراة مجنونة حبلى قد زنت فاراد
ان يرجمها فقال له علي يا امير المؤمنين اما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال وما قال قال رسول الله ص رفع القلم عن ثلاثة
عن المجنون حتى يبرا وعن الغلام حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنها ومنه عن علي عليه السلام قال لما كان زنا ولاية عمر اتي بامراة
حامل فسالها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها ان ترجم فلقيها علي بن ابي طالب عليه السلام فقال انا بال هذه فقالوا امر بها امير المؤمنين ان
ترجم فردها علي فقال امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت عندك بالفجور فقال لها لعلك استكرهت فقالت لا فقال لعلك وجدت رجلا يهواك
فلعلك انتهزتها او اخفتها فقالت لا قد كان ذلك فاقر وما سمعت رسول الله ص يقول لاحد على معترف بعد بلاء انه من قتلنا وحبسنا وهددنا
فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان تلد مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر ومن المناقب عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله ص اقضى امتي علي بن ابي طالب قال واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني مرفوعا الى سلمان رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب وبالاسناد عن شهردار هذا برفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله ص قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي عليا تسعة والناس جزءا واحدا ورواه الحافظ في الحلية ايضا ورواه الترمذي في صحيحه في فضائل امير
المؤمنين عليه السلام بالاوزع البطين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا مدينة العلم وعلي بابها وذكر البغوي في الصحاح انا دار الحكمة وعلي
بابها ومنه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب ومنه عن ابي الحمراء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن
ابي طالب عليه السلام قال احمد بن الحسين البيهقي لم اكتبه الا لهذا الاسناد وقد روى البيهقي في كتاب المصنف في فضائل الصحابة بغير
باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى
في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب فقد ثبت لعلي عليه السلام فاثبت لهم عليهم السلام من هذه الصفات المحمودة واجتمع فيه ما تفرق في غيره
تركت فيك اثنتين مفترقة وانت منهما تجمع الطرق ومنه عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله ص الى اليمن فقلت تبعثني وانا شاب اقضي بينهم
ولا ادري ما القضاء فضرب بيده على صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فوالذي فلق الحبة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين وقد ذكر البخاري
وسائر في صحيحه وقد ذكره احمد بن حنبل في مسنده قال علي عليه السلام بعثني رسول الله ص الى اليمن وانا حدث السن قال قلت تبعثني الى قوم يكون
بينهم احداث ولا علم لي بالقضاء قال ان الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ومن المناقب عن علي عليه السلام
قال قلت يا رسول الله اوصني فقال قل ربي الله ثم استقم فقلتها ووجدت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنك العلم يا ابا الحسن
لقد شربت العلم شربا وهضلته نهلا ومنه عن ابي برزة قال قال رسول الله ص لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي ومن المناقب
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب
امير المؤمنين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اياه فقال من هذا يا انس
قلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بمسح عرق وجهه على وجهه فقال علي يا رسول الله لقد رايتك صنعت شيئا ما
رايتك صنعته قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وقد رواه الحافظ ابو نعيم في حليته ثم جعل يمسح عرق
وجهه بوجهه وعرق وجهه على وجهه ومن المناقب عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله ص وهو يتبع لغرقد فقال والذي نفسي بيده ان منكم رجلا يقاتل
الناس بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فينكر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا
عمله كما سخط موسى امر السفينة وقتل الغلام وامر الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار رضى لله وسخط ذلك موسى اذا بالرجل علي بن ابي
عليه السلام ومن كتاب المناقب عن الحارث الاعور صاحب راية علي عليه السلام قال لما بعثنا ان النبي ص وكان في جمع من اصحابه فقال ادنكم ادم في علمه
نوحا في فهمه وابو بكم في حلمه فلم يكن اسرع من ان طلع علي عليه السلام فقال ابو بكر يا رسول الله افيت رجلا بثلاثة من الرسل يخ لهذا الرجل
من هو يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وآله لا تعرفه يا ابا بكر قال الله ورسوله اعلم قال ابو الحسن علي بن ابي طالب قال ابو بكر يخ لك يا ابا

الحسن وابن مثلك يا ابا الحسن ومنه عن مسروق قال شامت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فوجدت علمهم انتهى الى علي وعبد الله وابي الدرداء ومعاذ ابن جبل وزيد بن ثابت ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى الى جابر بن علي وعبد الله ثم شامت الاثنين فوجدت علمهم انتهى الى علي وعبد الله ومنه قال علي والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا ومنه عن ابي البختري قال راينا عليا عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله ص متقلدا سيف رسول الله ص متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله في اصبعه خاتم رسول الله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقني رسول الله زقا من غير وحي اوحي الى فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل فتقول صدق علي قد افتاكم بما انزل في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ومن مسند احمد من حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ونقلت تمام خبر صديقنا الغر المحدث الحبلي الذي قدمنا ذكره قال النبي ص اقضاكم علي وقال ابن عباس لقد اعطي علي بن ابي طالب تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر وقال ابو الطفيل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شئ الا اخبرتكم به واسالوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ايليل نزلت ام نهارا ام في سهل ام في جبل ومرواه ابو المؤيد في مناقبه بيضا وقيل لعطا كان في اصحاب محمد احد اعلم من علي قال لا والله ما اعلم وقال عمر بن سعيد قلت لعبد الله بن عباس بن ابي بيعة بابيه عم لو كان صغوا لناس الى علي فقال انا ابن اخي ان قليلا كان له ما شئت من مضر سر فاطمع في العلم وكان له السابقة في العشيرة والقدم في الاسلام والفقه في سنة رسول الله والنجدة في الحرب والجود في الماعون وقالت عائشة على اعلم الناس بالسنة ومن مناقب ابي المؤيد عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال علي اقضانا وابي اقرانا ومن المناقب عن ابن عباس قال العلم ستة اسداس فعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو اعلم به منا وعن ابن عباس بمثله وقال مثله ومنه عن عبد الله قال قرات على رسول الله ص سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه عن عبد خير عن علي عليه السلام قال ما افتخر رسول الله ص احدا قط ولا حلف بالله احدا قط ولا اضع رداي عن ظهري حتى اجمع فما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن ومن المناقب ان عمر اتى بامراة وضعت لستة اشهر فهم برجمها فبلغ ذلك عليا فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه بما له فقال علي والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقال حمله وفصاله ثلثون شهرا فستة اشهر حمله وحولان تمام الرضاعة لا حد عليها وان شئت ان ارجم عليها فال فخلى عنها ومنه عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها علي بن ابي طالب حيا ومنه عن سعيد بن المسيب قال خطبهم عمر بن الخطاب فقال الوصر فينا كم تعرفون الى ما تنكرون فاكسروا صناعين فان ذلك ثلثا فقام علي عليه السلام فقال اذا كانت تسعا فاستقيل فان ثبت قبلناك قال او ان قال اذا نضرب الذي فيه عيناك فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوج جئنا اقام او دنا وهكذا رواه ابو المؤيد الخوارزمي وهو عجيب فيه حث يظهر لمن تامله ومنه عن جابر قال قال عمر كاني بك يا علي قد وليت هذه الامة فاحملهم على محجة ثمانية عشر بقة فحض منها على ثلثة عشر وشركنا في الخمس وعن ابي الدرداء العلم ثلثة رجل بالكوفة يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني عبد الله مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا فالذي بالشام يسال الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسال الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسال احدا ومن المسند عن علي بن ابي بيعة قال راينا عليا عليه السلام اتى ببابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد الله ثلثا وكبر ثلثا ثم قال سبحانك لا اله الا انت قد ظلمت نفسي فاغفر لي ثم ضحك فقيل مما ضحكك يا امير المؤمنين قال رايت رسول الله ص فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت مما ضحكك يا رسول الله قال يعجب الرب من عبده اذا قال رب اغفر لي ويقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري وروى الحافظ ابو نعيم ان النبي ص قال العلي يوما مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين وقال ابن طلحة واذا وصفه بكونه امام اهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة تقواه والتقوى ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتقين واما زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود له فاغنى عنه وكفانا به منه ولزم من حصول صفة التقوى صفة الزهد لان يترتب عليها مقتضاها من حصول العلم المفاض على قلبه من غير واسطة بل تعليم الله تعالى اياه وقال ابن طلحة في الفصل الذي افرده في فضله وعلمه هذا فصل في ارجائه مجال المقال واسع لسان البيان ضاق عن وفائه المناقب كالمع ومجرة المائر طالع ومراح الامتداح جامع وقضا الفضائل شاسع فهو لمن تمسك بها انافع ولمن تمسك بعراه دافع وبالله من فضل فضيل كوس ينوعه لذة للشاربين ودروس مضمونه مفرحة للكرام الكاتبين وغرس مستودعه من مستحسنات المقربين بعظم عند التحقيق قدره وتعظم اهل التوفيق ثمره وتم اجر مؤلفه بجمعه هو لمن وقف عليه قبل بصره وسمعه والله اوردنيه فاصيل

البه

بخ كلمة تقال عند المدح والرضى بالشئ وتكرر للمبالغة فيقال بخ بخ فان وصلت خفضت ونونت هكذا بخ بخ وربما شددت كالاسم وقد جمعها الشاعر فقال يبني بها ووافدات اكرم الوافدات بخ لك بخ لجر خضم ومنجحات الوجل اذا فلك لردك صح

اذا مال وكل صغو وصغي صغوا وصغيا وصغي وصغو فعل معنى مال وصغا وصغي وصغو فعل معنى اصغى الى اللغة يب وصغا اليه وصغي وصغو مالت الى اللغة يب وصغاه وصغاه اي مال به وصغو وصغاء وسطاء وسطا وسط القوم اسطهم وسطا فاذا وسط في قوم قيل توسطهم وسطا واوسطهم وسطا وسطة فهو وسيط فيهم وسط وسطا اذا كان اوسطهم نسبا او فضلا

والماعون في الاسلام الطاعة وعطية وفي الناس من يقول الزكوة والاصل فيه المعونة والاعانة ومن الناس من يقول هو كل منفعة

اصله معونة والالف عوض من الهاء صح

اليه وارد الاضطراب ولا اودعته ما يدخل عليه زايد الارتياب ولا ضمنته غثا تمجه اصداف الاسماع ولا غثاء تقذفه اصناف الالباب بل مرتب له
اخلاف رواية الخلف عن السلف حتى اكتنف بربد الاوطاب ونظمت فيه جواهر درر صرحت بها السن السنن ونطقت بها ايات الكتاب وقررته بادلة
نظر محكمة الاسباب بالصواب هامية السحاب بالمحاب مفتحة الابواب للطلاب مثمرة ان شاء الله لجامعها جميل الثناء وجزيل الثواب فمن ذلك قوله تعالى
وتقدس لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية روى الامام ابو اسحق ابرهيم الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الاية وتعيها اذن
واعية قال رسول الله ص لعلي عليه السلم سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انسى وروى الثعلبي والواحدي
كل واحد منهما يرفعه بسنده الثعلبي في تفسيره والواحدي في تصنيفه الموسوم باسباب النزول الى بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي
ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي قال فنزلت وتعيها اذن واعية ومن ذلك قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون رواه المذكوران في تفسيرهما انها نزلت في علي عليه السلم وفي الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع
في شيء فقال الوليد لعلي ع اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واملاء للكتيبة منك فقال له علي عليه السلم اسكت فانك
فاسق فانزل الله سبحانه تصديقا لعلي افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد وكفى بهذه القصة شهادة من الله
عز وعلا لعلي بكمال فضيلته وانزاله قرانا يتلى على الابد بتصديق مقالته ووصفه اياه بالايمان الذي هو عنوان علمه ونتيجة معرفته وقد نظم هذه القصة
حسان بن ثابت فقال

أنزل الله والقرآن عزيز ... في علي وفي الوليد قرآنا
فتبوأ الوليد من ذاك فسقا ... وعلي مبوأ ايمانا
ليس من كان مؤمنا عرف الله ... كمن كان فاسقا خوانا
سوف يجزي الوليد خزيا ونارا ... وعلي لا شك يجزي جنانا
فعلي يلقى لدى الله عزا ... ووليد يلقى هناك هوانا

وفشت هذه الابيات من قول حسان
وهذا الوليد جده ابو معيط كان ابوه ذكوان يقول انه ابن امية بن عبد شمس وقيل لم يكن ابنه بل كان عبده فاستلحقه فكان ينسب الى غير ابيه
واسلم يوم فتح مكة وولاه عثمان الكوفة في خلافته اذ كان اخاه لامه فبقي واليا يشرب الخمر حتى صلى الفجر في مسجدها بالناس اربع ركعات وهو سكران
ثم قال ازيدكم وروي انه قاء في المحراب وعرف الناس ذلك وقال الحطيئة فيه

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... ان الوليد معاقر الخمر

الابيات بتمامها وقصته واخذ الحد منه معلوم واشتهر حاله وظهر فسقه وعزل عن الكوفة ومات بالرقة فانظر الى الحكمة الالهية التي هي سر هذه
القضية فانه حيث اخبر علي عليه السلام بفسقه اظهره الله ذلك للناس من عالم الغيب الى عالم الشهادة ومن الخبر الى المعاينة فكان الخمر جامعا لاسباب الفسوق
وسوء السمعة ثم اخذ الحد منه على رؤس الاشهاد ليتحقق له ما وصفه به امير المؤمنين ع واذا ثبتت هذه الصفة للوليد تعين ثبوت الصفة الاخرى لعلي
عليه السلام وهي الايمان ومن ذلك ما نقله القاضي الامام ابو محمد الحسن بن مسعود البغوي عن انس ان رسول الله ص لما خصص جماعة من الصحابة كل
واحد بفضيلة خصص عليا ع بعلم القضاء فقال واقضاهم علي وقد صدع هذا الحديث بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه قد جمعها لعلي
دون غيره فان كل واحد ممن اختص بصفة لا يتوقف حصولها على غيرها من الصفات والفضايل فانه ص قال افرضهم زيد بن ثابت واقراؤهم ابي واعرفهم
بالحلال والحرام معاذ بن جبل وكل واحدة من هذه لا تفتقر الى غيرها بخلاف علم القضاء وقد حصلت لعلي دون غيره بصيغة افعل وهي تقتضي وجود
اصل ذلك الوصف والزيادة فيه على غيره والمتصف بها يجب ان يكون كامل العقل صحيح التمييز جيد الفطنة بعيدا عن السهو والغفلة يتوصل بفطنته
الى وضوح ما اشكل وفصل ما اعضل ذا عدالة تحجزه عن ان يحوم حول حمى المحارم ومروءة تحمله على محاسن الشيم ومجانبة الدنايا صادق اللهجة ظاهر
الامانة عفيفا عن المحظورات مامونا في السخط والرضا عارفا بالكتاب والسنة والاتقان للاختلاف والقياس ولغة العرب ليقدم المحكم على المتشابه و
الخاص على العام والمبين على المجمل والناسخ على المنسوخ ويبني المطلق على المقيد ويقضي بالتواتر دون الاحاد والمسند دون المرسل والمتصل دون
المنقطع بالاتقان دون الاختلاف ويعرف انواع الاقيسة من الجلي والواضح والخفي ليتوسل بها الى الاحكام ويعرف اقسام الاحكام من الواجب
والمحظور والمندوب والمكروه ولا يتصف بالقضاء من لم يجمع هذه الامور ويستولي على الامد والغاية فيها ومن المعلوم ان عليا عليه السلام حاز فيها
قصبات السبق وشاى في احراز غاياتها جميع الخلق وهذا حصل له ببركة دعاء النبي ص حين انفذه الى اليمن وقد تقدم ذكر ذلك فقال ترسلني ولا
علم لي بالقضاء فقال لي ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الاول فانه
احرى ان تتبين لك القضاء قال فما زلت قاضيا وما شككت في قضاء بعد ومن ذلك ما نقله البغوي في كتابه شرح السنة يرفعه الى ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله ص يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول
الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي عليه السلم قد اخذ نعل رسول الله ص وهو يخصفها فقضى ص ان عليا يقوم بالقتال على تاويل القران

تنازع

لا يستوون صح

الكتاب

الحطيئة

الحسين

خص

کما قام هو صلی الله علیه آله بالقتال علی تنزیله والتنزیل مختص برسول الله فان الله انزله علیه کأنواع من الحکم اذا دهنا قال الله تعالی کتاب انزلناه الیک لتخرج الناس من الظلمات الی النور باذن ربهم الی صراط العزیز الحمید وقال عز وجل وانزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شیء وهدی ورحمة لقوم یؤمنون وقال عز من قائل وانه لتنزیل رب العالمین نزل به الروح الامین علی قلبک لتکون من المنذرین الی غیر ذلک من الآیات الدالة علی هذه الحکم التی تنزیله طریق الی تحصیلها مختص بالنبی ولا یمکن حصولها الا بتنزیله فمن انکر التنزیل فقد کذب به وجحده واتصف بالکفر کما قال وما یجحد بآیاتنا الا الکافرون وما یجحد بآیاتنا الا کل ختار کفور فانکروا التنزیل علی ما نطق به القرآن المجید وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله علی بشر من شیء فتعین قتالهم الی ان یؤمنوا فقاتلهم رسول الله ص الی ان دخلوا فی دین الله افواجا فهذا بیان القتال علی تنزیله

وأما تاویله فهو تفسیره وما یئول الیه آخر مدلوله من جمل القرآن علی معناه الذی یقتضیه لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما تاوله من تعاطی المرادة به فقد اصاب سنن الصواب ومن صد عن ذلک وصرف عن مدلوله ومقتضاه وحمله علی غیر ما اراد به ثم ما یوافق هواه وتاوله بما یضل به عن سبیل الله فقد اخطأ معتمدا ان مجمل الذی ادعاه ومقصد الذی افتراه فحواه هو المدلول الذی اراده الله فقد الحد فی القرآن حیث مال به عن مدلوله وسلک غیر سبیله وخالف فیه ائمة الهدی واتبع داعی الهوی فتعین قتاله لان اصر علی ضلاله ودام علی مخالفته واستمر علی جحد الحق وتمادی فی مقاتلته الی ان یفیء الی امر الله وطاعته ولهذا جعل رسول الله ص القتال علی تاویله کالقتال علی تنزیله فقاتل النبی صلی الله علیه آله من جرمه اقوی الموضع النبوة وکل قتال من جرمته دون ذلک الی الامام اذ کانت الامامة فرع النبوة فقاتلهم علی علیه السلام بعهد من النبی الیه لقد کان یصرح بذلک فی یوم قتالهم وعند سواه اعز فی الشدة واخر اجره من بین القتلی ویقول والله فاکذبت ولا اکذبت وهذا بیانه مذکور عند ذکر الحروریة وما وجد من خلاف الامة علیه ع وتظاهرهم علی منابذته ومحاربته وشق العصا علیه وسیه علی المنابر والتبرئ منه وتتبع اولاده وشیعته من بعده وقتلهم

بل بغضهم خ ل

واخافتهم فی کل ناحیة وقطر والتقرب الی ولاة کل زمان بدمائهم والطعن فی عقائدهم ومنعهم حقوقهم بل بعضها وتظریدهم وتشریدهم حتی لعلک لا تجد مدینة من مدن الاسلام ولا حجة من الجهات الا وفیها الطالبی دم مطلول وثار ومطلوب تثار وذی قتلهم الامتو والعباسی واستوفی فی انعامهم العدد فانی والتحطانی ودونی بادلاء لهم العراق والشامی لم یبلغ من الکفار ما بلغ منهم ولا حال باهل الکتاب ما حل بهم هذا حال من قتل فاما من اتبع فلیس اصاب القوت وجد البلغة وکیف من ان یجدها وهو فیها مضطهد مقهور مسکین قد غاداه الزمان وراقه السلطان وهذا الکلام وان لم یکن من غرض کتابنا هذا فان القلم جری بسطره والحال ساق الی ذکره واذکر شیئا من قتاله الذی استحقوا به العقاب واستعذاب فخالفوا السنة والکتاب فانهم عمدوا الی الآیات نزلت فی الکفار وصرفوها عن محل مدلولها وحملوها علی المؤمنین فان ائمة التفسیر وعلماء الاسلام اجمعوا علی ان قوله تعالی الم تر الی الذین اوتوا نصیبا من الکتاب یدعون الی کتاب الله لیحکم بینهم ثم یتولی فریق منهم وهم معرضون انها نزلت فی الیهود وهی مختصة بهم وذکروا فی سبب نزولها وجوها فقیل لما دعا رسول الله ص الیهود الی الاسلام قالوا له انما صلی الا الحنفیة فقال ابل الی کتاب الله فابوا وقیل دعاهم الی الاسلام قال له بعضهم علی ای دین انت فقال علی دین ابراهیم فقالوا ان ابراهیم کان یهودیا فقال فهلموا بالتوراة فهی بیننا وبینکم فابوا وقیل بل لما انکروا ان یکون رجم الزانی فی التوراة قال هلموا بالتوراة فهی بیننا وبینکم فابوا فانزل الله هذه الآیة هکذا ذکروا احد فی کتابه اسباب النزول فقد اتفق الجمیع انها اختصت بالیهود فجعلها الخوارج فی المسلمین واقاموها عمدة لهم ومرجعا فی اتباع ضلالتهم واحتجوا بها فی خروجهم من الطاعة المفروضة علیهم اللازمة لهم فاذا علمت حقیقة المقاتلة علی التنزیل والمقاتلة علی التاویل بان لک ان بین النبی ص وبین علی ع رابطة الاتصال والاخوة والعلاقة وانه لیس لغیره ذلک کما ورد به النصوص المتقدمة من قوله صلی الله علیه آله علی منی وانا من علی وقوله انت منی وانا منک وقوله انت منی بمنزلة هرون من موسی هذه النصوص مشیرة الی خصوصیة بینهما فاقتضت تلک الخصوصیة انه علیه ان یلی بمقاتلة الخارجین

بمقاتلة

کما ولی ص بقتال الکافرین وانه یلقی فی ایام امامته من الشدائد کما لقی صلی الله علیه آله فی ایام نبوته قال الشافعی اخذ المسلمون السیرة فی قتال المشرکین من رسول الله ص واخذوا السیرة فی قتال البغاة من علی علیه السلام فتدبر هذا المقام واعرف منزلة علی منه فضله ع ومن ذلک ما نقله القاضی الامام ابو محمد الحسین بن مسعود فی کتابه المذکور برفعه بسنده عن ابن مسعود قال خرج رسول الله ص فانی منزل سلمة فجاء علی علیه السلام فقال رسول الله ص یا ام سلمة هذا والله قاتل القاسطین والناکثین والمارقین من بعدی وقد تقدم الحدیث بتمامه فذکر صلی الله علیه آله فرقا ثلثة صرح بان علیا یقاتلهم من بعده والاسماء التی سماهم بها تشیر الی ان وجوه کل صفة منها فی الفرقة المختصة بها فقاتلهم والناکثون هم الذین نقضوا عهد بیعتهم الموجبة علیهم الطاعة والمتابعة لامامهم الذی بایعوه فاذا نقضوا ذلک وصدوا عن طاعته وخرجوا عن حکمه واخذوا فی قتاله بغیا وعنادا کانوا ناکثین باغین

والمتابعة

فتعین قتالهم کما فعل ص فی قتال اصحاب الجمل ونقلت من مسند احمد بن حنبل من مسند ابن عمر عن نافع قال لما خلع الناس یزید بن معویة جمع

عبد الله بن عمر بنيه واهله ثم تشهد ثم قال اما بعد فانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله واني سمعت رسول الله ص يقول
ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة يقال هذه غدرة فلان وان من اعظم الغدر الا ان يكون الاشراك بالله تعالى ان يبايع رجل رجلا على بيع الله تبارك وتعالى
ورسوله ص ثم ينكث بيعته ولا يخلعن احد منكم يزيد ولا يشرفن احد منكم هذا الامر فيكون صيلم بيني وبينه وفي حديث اخر من المسند ان ذلك قاله حين
بايعوا ابن الزبير فليقض متامل العجب من عبد الله وتوقفه من نقض بيعة يزيد وانذار اهله وولده والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلك وانه لا شيء اعظم منه
الا ان يكون الاشراك فاين يذهب بعبد الله وعلى قوله فما عذر طلحة والزبير في نقض عهد علي عليه السلام وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن حكمه
ونصب الحرب له فلو ان عبد الله بن عمر بحث مع طلحة والزبير بشرط ان ينصح عليا عليه السلام نصحه ليزيد ويعرفهما ما في خلع الطاعة ومفارقة الجماعة من
الاثم التام والخطيئة العظيمة لامكن ان يتوقفا عما اقدما عليه ويدخلا فيما خرجا منه والتوفيق عزيز وانهما كانا يسهلان على عبد الله نقض بيعة
يزيد ويقولان انا خلعنا عليا ونقضنا عهده فتاس بنا وقس علينا واجعلنا حجة وانما قلنا ذلك على سبيل الفرض والا فطلحة والزبير قتلا
ولم يدركا خلافة معوية فضلا عن خلع يزيد **واما** القاسطون فهم الجائرون عن سنن الحق الجانحون الى الباطل المعرضون عن اتباع الهدى
الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما جرى من قتاله ع معوية واصحابه وهي حروب صفين وقد
صرح النبي ص بكونهم بغاة وروى المحدثون في مسانيدهم الصحاح انه ص قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وفي اخر تقتل عمارا الفئة الباغية وفي
حديث اخر انه قال ص لعمار ابشر تقتلك الفئة الباغية وهذه لا خلل في اسنادها ولا اضطراب في متونها **واما** المارقون فهم الخارجون عن مبايعة
الحق المصرون على مخالفة الامام المصرحون بخلعه ومتى فعلوا ذلك تعين قتالهم كما فعل عليه السلام باهل حروري والنهروان وهم الخوارج ذكر
الامام ابو داود سليمان بن الاشعث في مسنده المسمى بالسنن يرفعه الى ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ان رسول الله ص قال سيكون في امتي اختلاف
وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه
يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم ونقل مسلم بن الحجاج في صحيحه ووافقه ابو داود بسندهما عن زيد بن وهب انه كان في
الجيش الذي كانوا مع علي عليه السلام فقال علي ع ايها الناس اني سمعت رسول الله ص يقول يخرج قوم من امتي يقرؤن القران ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا
صلوتكم الى صلوتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرؤن القران يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده
مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فيذهبون الى معوية واهل الشام ويتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء
القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس فسيروا قال سلمة فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى
الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم ايام حروري فرجعوا
فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف ثم شجرهم الناس بالرماح قال وقتل بعضهم على بعض وما اصيب يومئذ من الناس الا رجلان فقال علي عليه السلام التمسوا
فيهم المخدج وهو الناقص فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي ع بنفسه حتى اتى ناسا وقد قتل بعضهم على بعض قال اخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر ثم
قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين بالله الذي لا اله الا هو اسمعت هذا الحديث من رسول الله ص قال
اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلثا وهو يحلف ونقل البخاري ومسلم ومالك في الموطا ان ابا سعيد الخدري رض قال اشهد اني لسمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد واتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله ص
الذي نعت ونقل البخاري والنسائي ومسلم وابو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة قال علي عليه السلام اذا حدثتكم عن رسول الله حديثا فوالله
لان اخر من السماء لاحب الي من ان اكذب عليه وفي رواية من ان اقول عليه ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله
يقول سيخرج قوم في اخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية ويقرؤن القران لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة فقد دلت هذه الاحاديث على ما اصلنا من قتاله
صلى الله عليه وآله على التاويل كما قاتل ص على التنزيل واقتدائه به وقيامه بامره ونيابته عنه في هذا الامر المهم الذي حفظ به نظام الدين واقام به
الاود وكف عادية الخوارج المارقين وقتل من قتل منهم واستبقا من فاء منهم ورجع كما اعتمده صلى الله عليه وآله مع المشركين حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة وقد تقدم ان النبي ص كان شديد الحرص على تربية علي والاشفاق عليه مهتما بتعليمه وارشاده الى الفضائل وكان في
حجره من صغره ملازما له متادبا بادابه مقتفيا افعاله اخذا بطرائقه جاريا على سننه متشبها به ص وزوجه ابنته عليهما السلام فكان يدخل عليه

الصيلم الداهية صح

احاديث م

والله صح

يقال وحش الرجل اذا رمى سلاحه وثوبه مخافة ان يلحق صح

وابو دجانة

في غالب اوقاته وفي اوقات لم يكن غيره يدخل عليه فيها وقد نقلت من مسند احمد بن حنبل قال علي كانت لي من رسول الله صلعم منزلة لم تكن لاحد من
الخلايق اني كنت اتيه كل سحرة وفي حديث اخر فاستاذن عليه فان كان في صلوة سبح وان كان في غير صلوة اذن لي فاذا كان المربي المؤدب رسول الله صلعم
وهو اكمل العالمين واعلاهم في المعارف وارفعهم درجات مجد ومنازل شرف وكان التلميذ المؤدب عليا عليه السلام واضيف الى استعداده وفطنته
وذكائه نظر النبي صلعم اليه وتفرسه فيه وقبول ما يلقي اليه مع طول ملازمته له فلا جرم انه يبلغ اقصى غايات الكمال وينال نهايات معارج المعرفة فتمكن من قول
سلوني قبل ان تفقدوني وسلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض وقال مرة لو شئت لاوقرت بعيرا من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم و
قال مرة لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل
الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بر او بحر ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن انزلت وفي اي شيء نزلت وفي هذا القول
اشارة الى علمه صلى الله عليه واله بهذه الكتب المنزلة واما تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها واليه تنسب اما علوم الكلام فالقائم بها الاشاعرة والمعتزلة
والشيعة والخوارج هؤلاء اشهر فرقهم وائمة هذه الطوايف اليه عليه السلام يعتزون اما المعتزلة فينسبون انفسهم اليه واما الاشاعرة فامامهم ابو
الحسن كان تلميذا لابي علي الجبائي وكان الجبائي ينسب اليه واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر واما الخوارج فاكابرهم ورؤسائهم تلامذة له فاذا
كان علماء الاسلام وائمة علم الاصول ينتسبون اليه كفى ذلك دليلا على غزارة علمه واقصى المطالب في علم الاصول علم التوحيد والعلم بالقضاء والقدر
والعلم بالنبوة والعلم بالمعاد والبعث والاخرة وكلامه عليه السلام يشهد بمكانه من هذه العلوم ومعرفته بها وبلوغه فيها ما يعجز الاوايل والاواخر
فمن تدبر معاني كلامه وعرف مواقعه علم انه البحر الذي لا يساحل والحبر الذي لا يطاول واما علم الفروع فهو ينقسم الى قسمين قسم يتعلق بالاحياء وهو انواع
من الاحكام وغيرها وقسم يتعلق بالاموات وهو علم الفرايض وقسمة التركات وبهذا الاعتبار سمى النبي صلعم الفرايض نصف العلم حيث قال تعلموا الفرايض و
علموها فانها نصف العلم وهو اول ما ينزع من امتي وعلي عليه السلام قد تسنم هذه الذرى وفضل فيها جميع الورى فاسمع به وابصر فلا تسمع بمثله
غيره ولا ترى واهتد الى اعتقاد فضله بناره فما كل نار اضرمت نار قرى واعلم يقينا انه في علومه كالبحر وفي سماحه كالغيث وفي باسه كليث الشرى اما
الفرايض وقسمة التركات فقدمه منها ثابتة ونكتفي بذكر ما وقع منها فمن ذلك المسئلة المعروفة بالدينارية وشرحها ان امراة جاءت اليه عم وقد وضع
رجله في الركاب فقالت يا امير المؤمنين ان اخي مات وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا الي من ماله دينارا واحدا فاسالك انصافي فقال لها خلف اخوك
بنتين قالت نعم قال لهما الثلثان اربع مائة وخلف اما قالت نعم قال لها السدس مائة وخلف زوجة قالت نعم قال لها الثمن خمسة وسبعون دينارا وخلف
معك اثني عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ ديناران ولك دينار فقد اخذت حقك فانصرفي وركب فسميت هذه المسئلة الدينارية ومنه المسئلة المنبرية
وذلك انه كان على منبر الكوفة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ان ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد اعطوها التسع فاسالك الانصاف
فقال خلف صهرك بنتين قال نعم قال وابواه باقيان قال نعم قال صار ثمنها تسعا فلا تطلب سواه ارثا ثم مضى في خطبته فانظر الى استحضاره الاجوبة
في اسرع من رجع الطرف واعلم انه عليه السلام قد تجاوز غايات الوصف واما علوم الاحياء فكان صلى الله عليه فارس ميدانها وسابق حلباتها
وحاوي قصبات رهانها ومبين غوامضها وصاحب بيانها والفارس المتقدم عند احجام فرسانها وتاخر اقرانها ويكفي في ايضاح ذلك ما نقل عنه
انه قال علمني رسول الله صلعم الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب اما علم القران فقد استفاض عن بين الامة ان اعلمهم بالتفسير عبد الله
ابن العباس وكان تلميذا لعلي عليه السلام مقتديا به اخذا عنه واما القراءة فامام الكوفيين فيها عاصم وقراءته مشهورة في الدنيا وهو تلميذ
ابي عبد الرحمن السلمي وابو عبد الرحمن هذا تلميذ علي عليه السلام وعلي اخذها عن النبي صلعم واما النحو فقد عرف الناس قاطبة ان عليا عم هو الواضع
الاول الذي اخترعه وابتدعه ونصبه علما لابي الاسود ووضعه واما علم البلاغة والبيان فهو فارسه المجلي في ميدانه والناطق الذي تقر الشقاشق
عند بيانه والبحر الذي يقذف بجواهره ويحكم على القلوب باتباع نواهيه واوامره ويدل على الخيرات بترغيباته وينهى عن المنكرات بقوارعه وزواجره
ومتى شئت ان تجعل الخبر عيانا فدونك نهج البلاغة فهو دليل واضح ونهج الى البلاغة لايح ولولا اشتهاره ووجوده لافردت لشيء منه فصلا يعرف
منه مقداره ويعلم انه الجواد الذي لا يدرك شاوه ولا يشق غباره واما علم تصفية الباطن وتزكية النفس فقد اجمع اهل التصوف من ارباب الطريقة
واصحاب الحقيقة ان انتساب خرقتهم اليه ومعولهم في سلوك طرقهم عليه واما علم التذكير بايام الله والتحذير من عذابه وعقابه فالمقتدى به في ذلك
الحسن البصري وكان تلميذا له عليه السلام وبذلك كان شرفه وفخره وبه طلع بين المذكرين فجره واما علم الزهد والورع فقد كان في الصحابة جماعة من
الزهاد كابي الدرداء وابي ذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهم وكانوا جميعا تلامذة لعلي بمحمد صلعم اهتدوا وبعلي اقتدوا وساذكر فصلا في زهده
عليه السلام ان شاء الله واما علم مكارم الاخلاق وحسن الخلق فانه صلعم بلغ في ذلك الغاية القصوى حتى قال عنه اعداؤه فيه دعابة وانه امرؤ تلعابة وانما كان

في بيان مسئلة الدينارية والمنبرية

القران

سهولة اخلاقه مع ذوى الدين وصلحى المؤمنين واما من كان من غيرهم فانه كان بولغ غلظة وشدة طلبا لثاره وسيره وعنفه فى تهذيبه فكان عهده
ذلك من الموصوفين بقوله تعالى فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واما التواضع والتحدث و
القوة فاضافه بذلك الى شهر من النهار واظهر من الشمس لذوى الابصار اقرب ذلك المؤالف والمخالف اعترف به العدو والمخالف وشهد
به الولى والحسود واسجل بصحته السيد المسود ذل السطوة وصرامة الاساود والاسود هو الذى وضع الفرس واذل الشجعان وكان من كان فى حس اذا آخر
الباس وخام الناس متواكلا نوافلهم هذه وهذه فى العنف والرفق وساذكر فى تضاعيف هذا الكتاب من ذلك ما يكون عبرة لاولى الالباب
واما علم القضاء والاحكام ومعرفة الحلال والحرام فقد تقدم من ذكره ما لعله كاف شاف بما يراد من الغرض فى قضاياه التى اشتهرت احكامه
التى ظهرت شهد بكانه ومحله تنبئ عن شرفه ونبله تقضى بعلو مكانه وفضله من احكامه انه رفع اليه ان شريحا القاضى قد قضى فى امرأة
ماتت وخلفت زوجا وابنى عم احدهما اخ لام وقد اعطى الزوج النصف من تركتها واعطى الباقى لابن عمها الذى هو اخوها من امها وحرم الآخر
فاحضره على عليه السلام قال له ما امرك فيما بلغنى عن قضائك فى قضية الامرأة المتوفاة قال نعم يا امير المؤمنين قضيت بكتاب الله تعالى قضيته
قال ويحك ولم اجريت ابن العم
يكونه اخا من ام مجرى اخوين احدهما من اب والاخر من ام فانكر عليه السلام وقال فى كتاب الله تعالى ان الباقى بعد الزوج لابن العم الذى هو اخ من الام لا
قال الا قال فقد خالف الله تعالى وان كان جد يورث كلالة او امرأة واخ فلكل واحد منهما السدس فجعل للزوج النصف واعطى الاخ من الام السدس
ثم قسم الباقى بين ابنى العم فجعله لابن العم الذى هو اخ من الام ثلث ولابن العم الذى ليس باخ سدس وللزوج نصف فتكملت الفريضة وردت قضاياه شريح
استدركه ومنها انه رجحت كان بالكوفة خاكم يهوديا فى دين فدعى الى شريح وادعى ان الدرع بيد اليهودى فانكر اليهودى دعواه فطالبه شريح بمن يشهد بها
فشهد الحسن بن على عليهما السلام بالدرع فرد شريح شهادته وقال يا امير المؤمنين كيف تقبل شهادة ابنك لك والولد لا تقبل شهادته لوالده فقال
له على عليه السلام ويحك اى كتاب فى اى سنة وجدت ان هذه الشهادة لا تقبل ثم عزله عن القضاء واجرى له قريبة تركب بها بقطا وعشرين يوما ثم اعاده
الى مكانه ودلاه بتبر وكشف ستر هذه الواقعة ومناصه من امير المؤمنين عليه السلام فى حق شريح انما ندع الدرع لنفسه انما ادعاها لبيت المال فانه نائب المسلمين
والامام القائم بمصالحهم فادعى الدرع لهم وشهادة الحسن عليه السلام بها لهم فتسرع شريح وظن انها لعلى وان الحسن يشهد بها له فادته لتركه التحصر
وقد بقى النظر فى ذلك موجب لتعطيل الحقوق وابطالها الى غير مستحقها قال ابن طلحة ومن العجائب والغرائب ان جماعة من العلماء منهم اسحق بن راهويه
وابو ثور وابن المنذر والمزنى واحمد بن حنبل فى احد الروايتين عنه لما بلغهم هذه القصة فما اعتمد امير المؤمنين مع شريح استدلوا بذلك على جواز
شهادة الولد لوالده وجعلوا ذلك مذهبا لهم واجروه مجرى شهادة الاخ لاخيه استنادا الى هذه الواقعة واستدلالا بفعله عن وغفلوا عن
سترها وحقيقة امرها اقول ان هذه القسمة فى هذه المسائل وقسمة الفرائض ورد بها ابن طلحة وغيره من علماء اليهود ولم يذهب امير المؤمنين عليه السلام ولكنه
لشرفه ومحله من العلم ومكانه من هذا الدين يجب اهل كل طائفة ان ينسبوا اليه فاتوا فيها بهم ومحاسن ما يجدونه فى مذاهبهم ويجعلونه مرجعا يستندون
اليه فى ترويج مسائلهم ويأتمون به فى مصالح ادیانهم تشبه الخرافات الانسان بها فى شبهها من الحسن بالجميل وقد رأيتها اصحابنا عنه عليه السلام
وعلى هذا يكون قد افتى بها على مذهبهم فانه كان ممنوعا فى ايام خلافته عن كثير من اذاعة الدينية حتى انه اذا عزل شريحا وقال عزلتك
علك تستك وانت ابنك فلم يمكن من عزله والاستبدال به وكم مثلها مما منع عنه ان يجريه على الحق الذى لا لبس فيه حتى قيل له رايك مع راى عمر
احب الينا من رايك على انفرادك والخطب جليل وبالله المستعان ولما قيل له رايك مع راى عمر احب الينا قال العبيد السلمانى فى قضاياكم التى تقضون
فانى اكره الخلاف وكان عبيدة هذا قاضيا وذكر على عليه السلام مجرما يدرك سالمه هو عليه السلام الماجد الذى لا يظفر بالغلب سالمه فاما ما
اعده الله لهم من الثواب الجزيل والاجر العريض الطويل وارتفاع المنزلة وعلو المكان وما وعدهم الله به من درجات الجنان فانى اوثر من ذلك ما
يلزم به العقلاء ويكون بلاغا لمن اراد الحق وموجبا لمودتهم ومحبتهم فمن ذلك ما نقلته من مسند احمد بن حنبل من المجلد الاول من مسند على عليه السلام
عن على بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبنى واحب هذين وابا هما وامهما كان معى فى درجتى
يوم القيمة هذا الحديث نقله احمد فى مواضع من مسنده وهو حديث خطره عظيم ومجده كريم ووجده وسيم وشرفه قديم فانه جعل درجة محبتهم مع درجته
هذا على تعقد من الخليل والكليم منتهيا نقله الى المنقول والمعقول وهو اعلم بما يقول ونقلت من الجزء الذى جمعه صديقنا الغر المحدث الحبلى
عن فاطمة بنت رسول الله صلعم قالت قال رسول الله صلعم لعلى انا انت يا ابن ابى طالب ستشفع فى الجنة ومن كتاب الفردوس عن معاذ عن النبى صلعم حب على بن
ابى طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ومنه عن ابن مسعود عن النبى صلعم قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة
ومن مات على بغضهم دخل النار ومنه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله خيركم خير كم لاهلى ومنه عن ام سلمة عن النبى صلعم على وشيعته الفائزون

يوم القيمة وقد تقدم هذا وامثاله ومن دبّاب المصطفى عن ابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس فى صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة غرلا بهما قد الجمهم العرق وبلغ منهم كل مبلغ فلا يتكلمون ولا يتنفسون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيكثر كذلك ما شاء الله وذلك قوله تعالى فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادى مناد من قبل العرش ابن النبى الامى قال فيقول الناس قد سمعنا منه باسم فتناى ابن نبى الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله ص فيتقدم امام الناس كلهم حتى ينتهى الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعا فيقف عليه ثم ينادى بصاحبكم فيقوم امام الناس ويقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلام فمن ذاد دون حوضه من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى فقال يا دب شبعة على بن ابى طالب قال فيقول الله عز وجل يا محمد قد وهبتهم لك صفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه من ذريتك وجعلتهم فى ضمانك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن على عليهما السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادى يا محمد اذا راوا ذلك فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا ويحبنا الا كان فى حزبنا ومعنا وورد حوضنا ومنه عن عبد الرحمن بن قيس قال كنت جالسا مع على بن ابى طالب عليه السلام على باب القصر حتى الجأنه الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام اليه رجل من همدان فعلق ثوبه فقال يا امير المؤمنين حدثنى حديثا جامعا ينفعنى الله به قال له حدثنى خليلى رسول الله ص انى اورد انا وشيعتى الحوض وراء مرويتين مبيضة وجوههم مبردة عدة ناعمة مطمئنين مستورة وجوههم خذها اليك مصيرة من طوبلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت اسلبنى يا اخا همدان فى هذا الحديث لذكرى لمن كان له قلب ونقل الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار عن على عليه السلام وفعه الى النبى ص قال لما اسرى بى الى السما اخذ جبرئيل بيدى وقعدنى على ذنوب من ذوائب الجنة ثم ناولنى سفرجلة فانا قبلتها انفلقت فخرجت منها جارية لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلاثة اصناف اسفلى من مسك ووسطى من كافور واعلائى من عنبر عجنى من ماء الحيوان قال الجبار كونى فكنت خلقنى لاخيك وابن عمك على بن ابى طالب عليه السلام ومن مناقب ابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى قال اقبلت ذات يوم قاصدا الى رسول الله ص فقال لى يا ابا سعيد فقلت لبيك يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش بنى لاهل الجنة كما تضئ الشمس لاهل الدنيا الا على ومحبوه ومن مناقب ابن المغازلى عن ابى هريرة قال صلى بنا رسول الله ص صلوة الفجر ثم قال اتدرون بما هبط بى جبرئيل قلنا الله ورسوله اعلم ثم قال هبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ان فى الجنة ثلثمائة الف قصر وثلثمائة الف حوراء وثلثمائة الف ولدان مخضرا وثلثمائة الف قصر من لؤلؤة وطيبة ضرب عليها الطافات حجل بين الطافات عرفا وجعل فى كل عرفة شجرة وجعل حملها الحوا العين واجرى عليه عين السلم ثم امسك فوثب رجل من القوم فقال يا رسول الله لمن هذا القصر فقال من احب ان يتمسك بذلك القصر فليتمسك بحب على بن ابى طالب ونقلت من كتاب كفاية الطالب المقدم ذكره بسنده الى ابى ذر الغفارى قال قال رسول الله ص يرد على الحوض ذائد على امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم واخذ بيده فيبيض وجهى ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتمونى فى الثقلين بعدى فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا ذاء مرويتين فتشربون شربة لا تظمأون بعدها ابدا وغيرانا مهم كالشمس الطالعة وجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم فى السما ومنه عن انس قال قال رسول الله ص مررت ليلة اسرى بى الى السما فاذا انا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك قال اذن منه فسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخى وابن عمى على بن ابى طالب عليه السلام فقلت يا جبرئيل سبقنى على الى السما الرابعة فقال لى يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلى فخلق الله هذا الملك من نور على صورته على ما الملائكة ترفده فى كل ليلة جمعة يوم جمعة سبعين الف تسبيحة ويستجون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحبى على عليه السلام قال هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه تفرد به يزيد بن مروان عن حميد الطويل عن انس وهو ثقة وعن ابى اسحق السبيعى قال دخلنا على مسروق الاجدع فاذا عنده ضيف لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول الله ص بخيبر فلما فاها عرفنا انه كان فى صحبة من النبى صلى الله عليه وآله قال فجاءت صفية بنت حيى بن اخطب الى النبى ص فقالت يا رسول الله انى لست كاحد نسائك قتلت الاب والاخ والعم فان حدثت بك حدثة قال من فقال لها رسول الله ص الى هذا واشار الى على بن ابى طالب عليه السلام ثم قال الا احدثكم بما حدثنى به الحارث الاعور قال قلت بلى قال دخلت على على بن ابى طالب عليه السلام فقال اجاءك يا اعور قال قلت حبك يا امير المؤمنين قال قلت الله فناشدته ثلثا ثم قال انا انه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالايمان الا وهو يجدموده تنا على قلبه فيحبنا وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه الا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا فاصبح محبنا ينتظر الرحمة فكان ابواب الرحمة قد فتحت له واصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم فهنيئا لاهل الجنة رحمتهم وبعدا لاهل النار مثواهم وعن الحارث الهمدانى قال دخلت على امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم فقال فاجابك فقلت حبى لك يا امير المؤمنين فقال يا حارث احبتنى فقلت نعم والله يا امير المؤمنين فقال اما لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتنى حيث تحب

في احكام بين الحوض والحوض معه

ولو اني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل الرتني حيث تجب لو اتني وانا ناء على الصراط بلوا الحمد بين يدي رسول الله ص الرتني حيث تجب قبل ان آخر شعرا للسيد بن محمد قبل وفاته بساعة قوله

احب الذي من فاز من اهل وده ... تلقاه بالبشر لدى الموت يصحبه
ومن فاته هو ي عنه من عدم ... فليس له الا الى النار مسلك
ومالي وما اصبحت في الارض اهله ... اباحسن اني بفضلك عارف
واني بحبل من هواك لممسك ... وانت وصي المصطفى وابن عمه
وانا نعاد عنه بغيضك نترك ... موالبك ناج مؤمن بين اهله
وقالبك معروف اضلاله مشرك ... ولاح لحاني في علي وحزبه
فقلت لحا الله انك اعفك

الاعفك الاحمق وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان العرش ان خليفة الله في ارضه فقوم فاذا قام نادى منادٍ ان خليفة الله في ارضه فقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فينادي المنادي عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي منادٍ ان خليفة الله في ارضه فقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فينادي المنادي من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم فينجو وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان قال فقوم انا سرقد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم يأتي المنادي من عند الله جل جلاله الا من اتتم بامام في الدنيا فليتبعه الى حيث ذهب به فهم يتبرؤا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا واروا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة وجمع الناس في صعيد واحد حفاة عراة يقفون على طريق المحشر وقوفا عراة شدادا قد شغلتهم انفاسهم فيكثرون ما شاء الله كما قال فلا تسمع الا همسا فينادي منادٍ من قبل العرش ان نبي الرحمة محمد بن عبد الله فيتقدم امام الناس حتى ينتهي الى الحوض فينادي بصاحبكم فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلام فبينما هو كذلك اذ رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من شيعة علي بن ابي طالب قد صرفوا الى غير الحوض فيقول يا رب شيعتي علي فينادي منادٍ كيف لا ابكي لا ناس من شيعة اخي علي بن ابي طالب قد صرفوا الى النار فيقول الله قد وهبتهم لك وصفح عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك واكرمتك بذلك قال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك هو مسدد باكية هناك ومن واجد احدا فلا يتهنى احد كان يتولانا ويحبنا الا كان في خبر ونعيم ومن رد حوضنا وعن جابر قال قال رسول الله ص لعلي عليه السلام لا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله قال انا واني خلفك انا واياك من طينة واحدة ففضلت فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون بآبائهم لطيب مولدهم **في بيان انه مع الحق والحق معه** وانه مع القرآن والقرآن معه نقلت من المناقب للامام ابي المؤيد الخوارزمي عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل ومنه عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله ص يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك يا عمار اذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى يا عمار انه من قتل قتيلا اعان عليا على عدوه قتله الله تعالى يوم القيمة شاحا من دم وفوه ومن قتل قتيلا اعان عدوا على عليه السلام قتله الله يوم القيمة وشاحا من نار ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال كنا جلوسا عند النبي ص في نفر من المهاجرين والانصار على ابي طالب فقال الحق مع ذا ومنه عن عائشة ان النبي ص قال الحق مع علي يزول معه حيث ما زال ومنه عن ابي ذر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا مع الحق والحق معه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنه عن ام سلمة قالت كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن ذكر ذكر الحق هكذا مهموزا وابدل بوسر هذا ومنه عن عبيد الله بن عبد الله الكندي قال حج معوية فاتى المدينة واصحاب النبي ص متوافرون فجلس في حلقة رهط عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وضرب بيده على فخذ ابن عباس ثم قال اما كنت احق واولى بالامر من ابن عمك قال ابن عباس وبم قال لانك ابن عم الخليفة المقتول ظلما قال هذا اذا هي لابن عمر اولى بالامر منك لان اباه قتل قبل ابن عمك قال فاضاع عن ابن عباس واقبل على سعد فقال وانت يا سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فنكون معنا او علينا فقال سعد اني لما رأيت الظلمة قد غشيت الارض قلت لابعيرن هجن فانخته حتى اذا استراحت ضربت فقال والله لقد قرأت الصحف وما بين الدفتين فما وجدت فيها هجرة فقال اما اذا بيت فاني سمعت رسول الله ص يقول لعلي انت مع الحق والحق معك قال فاجتبني بمن سمعه معك او لا تعلق قال ام سلمة فاين اقيام وقاموا معه حتى دخلوا على ام سلمة قال فبدأ معوية فتكلم فقال يا ام المؤمنين ان الكذابة قد كثرت علي رسول الله ص بعده لا بد ان قائلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقل فان سعدا روى حديثا زعم انك سمعته معه فان زعم ان رسول الله ص قال لعلي انت مع الحق والحق معك قال صدق في بيتي قال فاقبل على سعد فقال الان الزم ما كنت عنك والله

لو سمعت هذا من رسول الله ما زلت خادما له حتى أموت قلت انظر هداك الله الى سلوك طريقة وابتاك بمعرفة تنوفيك لذلك بطل كل امر من حفه
وغرقه في سبيل الى معونته واستمراره على تغبيه وعنفه في سبيل غيه ومكابرة الحق اللايح وتشكيكه الجدد الواضح وعدوله عن الستن وبعاته على
غمط حق ابي الحسن وكيف تشتري الثمن بالنقاب بقياس الشراب بالتراب انه قد بان من هذا الحديث عن عدة اصوت تدل على هتانه وتنبئ انه ثبتي
عن الهدى نفسل عنانه ودكب هواه جاهلا في باطله تابعا للشيطان وملك حب الدنيا قلبه فقاده في اشطانه وصدفه عن الاخرة فما تخطر على
قلبه ولا تجري على لسانه وبيان ذلك انه قد يغلب على الانسان هواه عند ميل نفسه الى امر ما فيعمى عن الحق ويضل عن الصواب ويثبر الهدى
كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم فلا يبصر الخاطئ في جهالته ذاكبا الهواه متتابعا ميل نفسه حتى اذا بلغ غرضه ونال منيته وسكنت دواعيها هاجت
الثانية وقرنت نفسه النوائة الثابرة واجمع الحق وعرفه ولام هواه وعنفه واستوجع وندم واضرب عن ذلك الامر وتنبه او تناسا واحب ان لا يذكر
ونكتة ولا يجري به الالسنة وسكت من عناه يغيض فيه ونكتة وغادى من اغاده وردده ونكتة وعرف انه كان مخطئا غير مصيب تعلل بانه جرى القضاء
وفات الامر وغلب التهم وهذا معونة كان اعرف الناس بفضل علي عليه السلام وشرفه واستحقاقه هذا الامر وقرابته ومكانه من النبي ص
فغلب حب الدنيا على معرفته وترك حظه من الاخرة وفعل ما فعل من حرب علي عليه السلام ومناصبته وحسر الدنيا والاخرة بما اقدم عليه
ثم هو بعد نابذ عنه ما اراد وانتقال امير المؤمنين ع الى جوار الله تقمص على ما كان عليه لا يراقب الله ولا رسوله ولا يستحيي من الصحابة
ناطقا بملاء فيه افاكنت احق وادلى بهذا الامر من ابن عمك ثم جعله الدليل على استحقاقه كونه ابن عم عثمان وهل هذا الا جهل محض
تغابي عن الحق وقوله لسعد لم تعرف حقنا من باطل غيرنا استهانة بالله ورسوله واستخفاف بحلية الصحابة وجزاه على قول المحال
ثم انكاره فاوعده سعد حتى سال عنه ام سلمة وهذا القول امثاله من النبي ص في حق علي عليه السلام اشهر من فلق الصباح ثم حلفه انه لو
ونهته سمعت هذا لكنت خادما له حتى اموت وبداهة العقول تقضي كذبه وجنونه فانه عرف من فضل علي اكثر من هذا ونبه على عليه السلام فيما كان
بدر وعرفه ما يلزمه فما ادعوى ثم على تقدير صدقه وتصديقه ان الحق مع علي بما شهد به عند سعد وانه سلمه لعلي قد سلم هذا الامر الى
فنبغة الحسن بذلك الحق الذي هو معه فهلا سلم الامر اليه عملا بما قد استبنته وهبهات ان يميل ذلك الانسان الى الحق او يرغب في هدى
وقد طبع الله على قلبه جعل على بصره غشاوة ونعوذ بالله تعالى ومنه عن عائشة ان رسول الله ص قال الحق مع علي وعلي مع الحق ولن
يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنه عن ام سلمة قال علي مع الحق من اتبعه تبع الحق ومن تركه ترك الحق عهد معهود قبل موتي و
منه عنها وقد تقدم مثله قالت قال الله ان علي بن ابي طالب للحق قبل اليوم عهدا معهودا وقضا مقضيا ومنه عن ابي البختري قال
كنا عند عائشة فقالت من قتل الخوارج فقلت قتلهم علي بن ابي طالب فقالت كذبت فقلت اكان اعمى يا ام المؤمنين ان تكذبني قال
فدخل مسروق فقالت من قتل الخوارج فقال قتلهم علي بن ابي طالب وذكر واذا الثدية فقالت ما يمنعني ان اقول الذي سمعت من
رسول الله ص سمعته يقول علي مع الحق والحق معه ومنه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص يا علي ان الحق معك والحق على لسانك
وفي قلبك وبين عينيك ومنه عن ابي رافع انه دخل على ام سلمة زوجة النبي ص فاخبرها بيوم الجمل فقالت الى اين ظار قلبك اذ
طارت القلوب مطايرها فقال كنت يا ام المؤمنين مع علي بن ابي طالب قالت احسنت واصبت اما اني سمعت رسول الله ص يقول يرد علي الحوض
واشياعه الحق معهم لا يفارقونه ومنه عن ابي رافع ان النبي ص قال يا ابا رافع كيف انت اذا قام قوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم
على الباطل يكون حقا في الله جهاد من لم يستطع جهادهم بيده فبجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبجاهدهم بقلبه ليس وراء
الله مرمى ذلك شيء قلت سمع مني اني اراد كهم ان يعينني وتقوني على قتالهم فلما بايع الناس علي بن ابي طالب وخالفه معونة وطلحة والزبير
الى البصرة قلت هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله ص ما قال فاضاع ارضه بخيبر وداره بالمدينة فيقوى بها هو وولده ثم خرج مع علي يجمع
اهله وولده وكان معه حتى استشهد علي عليه السلام فرجع الى المدينة مع الحسن ولا ارض له بالمدينة ولا دار فاقطعه الحسن عليه السلام
ارضا ينتبع من صدقة علي ع وعطاه دارا ومنه عن ابي موسى الاشعري قال اشهد ان الحق مع علي ولكن مال الدنيا باهلها
ولقد سمعت النبي ص يقول لعلي انت مع الحق والحق بعدك معك ومنه عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي ان النبي ص قال رحم الله
عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومنه ان عائشة لما عقر جملها ودخلت دارا بالبصرة فقال لها اخوها محمد انشدك بالله انك تعلمين
يوم حدثني عن النبي ص انه قال الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا فقالت نعم ومنه عن مسروق قال سالت النبي عائشة
عن اصحاب النهر وان عن ذي الثدية فاخبرها فقالت يا مسروق لعلك تستطيع ان تاتيني باناس من شهد وا فاتيتها من كل سبع برجل فشهدوا

انهم رأوه وشهدوه فقال رحم الله عليا انه كان على الحوض ولكني كنت امرأة من الاماء ومنها اصيب يد بن صوحان يوم الجمل اتاه على
عليه السلام وبريدة موقوف عليه وهو ما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفناك الا خفيف المؤونة كثير المعونة قال فرفع اليه رأسه فقال
وانت فرحمك الله فوالله ما عرفناك الا بالله عالما وبآياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت
رسول الله ص يقول على امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا مثلوا معه ومنه عن
ام سلمة رض قالت سمعت النبي ص يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ومنه عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وبالاسناد لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض يوم القيمة ومنه قال شهر بن حوشب كنت عند ام سلمة فسلم رجل فقال انا ابو ثابت مولى ابي ذر فقالت مرحبا بابي ثابت ادخل
فدخل فرحبت به وقالت ابن لهام قلبك حين لهادت لقلوب مظاهرها فقال مع علي بن ابي طالب قالت وفقت والذي نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول
الله ص يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولقد بعثت ابني عمر وابن اخي عبد الله بن ابي امية وامرتهما ان يقاتلا مع
علي من قاتله ولولا ان رسول الله امرني ان اقر في بيوتنا لخرجت حتى اقف موقفي علي الجمل الاصحاب قد سبوا

فصل في بيان انه افضل الصحابة

علي من قاتله ولولا ان رسول الله امرني ان اقر في بيوتنا لخرجت حتى اقف موقفي علي الجمل الاصحاب قد سبوا
بنيا اورد ناه من رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في تفضيل هاشم على سبيل الاحتمال فانه غير متهم وبلاغ ووصفنا فاورد وقول من شرف
نسبه مكانه من قريش وقرابته من رسول الله ص وعلمه الذي اشتهر وفاق به الاصحاب كافة وحب النبي ص له وامره بمحبته الكون من اتباعه من الصحابة
والنهي عن التخلف عنه وكونه مع الحق والقرآن وكونهما معه يفارقانه حتى يردا معه الحوض يوم القيمة حسب ما رواه الزجاة والاثبات من علماء
الجمهور فقال اعلم جعلنا الله واياك ممن اتبع الشابين منا بكتفي بهر من اراد الحق وطلبه ورغب في الهدى وقال الله تعالى فمن حج البيت الحق ويتوخى في العماد
تتبع كل داع فذلك لا يهتدي الى صواب ولا يفرق بين مسئلة وجواب فهو يخبط خبط العشواء ويهوي على ام راسه في غياهب الظلماء ولا يتبع الا
ولا يسلك سبيل الضال التابع ضلال وجاهل مقلد جهال فلا طمع في هدايته ولا رغبة في انقاذه من هوة غوايته وانما خاطب الله تعالى
ذوي العلم واولي الالباب الفهم الذين عصمهم الله بمعانه التوفيق وهداهم الى سواء الطريق فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق ويطرقون
من ذلك
الى الغيب من تحير ريق وقليل فاهم وسنذكر منها فاورد في تفضيله على الاصحاب صرحا وبالله المستعان فقلت من
مناقب الخوارزمي عن بريدة قال قال رسول الله ص قم يا بريدة بنعوة فاطمة فلما ان دخلنا عليها انصرتنا فاها وقعنا عندها قال
يكبيا بنتي قالت قلة الطعم وكثرة الهم وشدة السقم قال لها اما والله ما عند الله خير لك ثم عرض بين ان زوجك خير
كتاب
امتي اقدمهم سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما والله ان بنيك سيدا شباب اهل الجنة وقريب منه فانقله من الذرية الطاهرة للذاكر
بخط الشيخ ابن دصاح قال لما بلغ فاطمة نزوجها بعلي بكت فدخل عليها رسول الله ص فقال لها يا فاطمة تبكين فوالله لقد انكحتك
اكثرهم علما وافضلهم حلما واولهم سلما ومن مسند احمد بن حنبل عن معقل بن يسار قال صنعت النبي ص ذات يوم فقال هل لك في فاطمة
نعوذها فقلت نعم فقام متوكئا علي فقال انا انه سيحمل ثقلها غيرك ويكون اجرها لك قال فكانما لم يكن علي شئ حتى دخلنا على فاطمة فقال
كيف تجدينك قالت والله لقد اشتد حزني واشتد فاقتي وطال سقمي حدثنا عبد الله قال وجدت في كتاب ابي بخطه ينهذا الحديث
قال اوقال رضيت ان زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ومن مناقب الخوارزمي عن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي ص
قال المبارزة علي بن ابي طالب عمرو بن عبد ود يوم الخندق وافضل من عمل امتي الى يوم القيمة ومنه عن ابن عباس قال اتى النبي صلعم
طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي بن ابي طالب فقال اللهم واله ومنه عن انس بن مالك قال كان عند النبي ص
طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه قال رضي الله عنه اخرج ابو عيسى الترمذي هذا الحديث
في جامعه وذكره النسائي في حديثه وبالاسناد عن ابي عيسى الترمذي هذا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معوية بن
ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه واله فلن اسبه
لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله ص يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني
مع الصبيان والنساء فقال له رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي فاتاه وبه رمد فنفث في عينه فدفع الراية
اليه ففتح الله عليه لترك هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الآية دعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا وفاطمة وحسنا

الترمذي

وحسنا فقال اللهم هؤلاء اهلي قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه قال رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم الا انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت تكون مني بمنزلة هرون من موسى اخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة قلت ورواه احمد بن حنبل في مسنده بطرق كثيرة ايضا واما حديث الراية فقد اخرجه مسلم في صحيحه ونظم ذلك حسان بن ثابت فقال

وكان علي ارمد العين ينتمي ... دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم قاتلا ... كميا شجاعا في الحروب محاميا
يحب الاله ورسله بحبه ... به يفتح الله الحصون الاواديا
مخص به دون البرية كلها ... عليا وسماه الوصي المواخيا

وقد تقدم ذكرنا لهذا الحديث واما آية المباهلة فيجب ان نذكر في انها النبي ص والحال فيها مشهور والاجماع عليها معلوم وقد ذكرت هذا الحديث قبل فاما المباهلة وسببها فانا نذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى ومن كتاب المناقب عن جابر بن عبد الله انه قال جاء نار سول الله ص ونحن مضطجعون في المسجد فجاء عقيب ذلك فقال قوموا فقمنا فقال انطلقوا فانطلقنا واتخذ علي معنا فقال رسول الله ص تعال يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي الا رضي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة والذي نفسي بيده انك لترد عن حوضي يوم القيمة انت وعترتك لا كما يذاد البعير الصال عن الماء بعصا لان من عوسج كاني انظر الى مقامك من حوضي ومنه عن علي عليه السلم قال رجعت فاطمة عليها السلم الى النبي ص فقالت يا نبي الله مكانه وقام يصلي فالقى على طرف ثوبه فصلى فاشار الله ثم قال انا ابن ابي طالب قد برأ ان فلا باس عليك فما سالت الله تعالى شيئا الا وسالت الله مثله ولا سالت الله شيئا الا اعطانيه الا انه قال لا نبي بعدك ومنه عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ص يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واعدلهم في الرعية واصرهم في القضية واعظمهم عند الله يوم القيمة مزية قال صاحب كفاية الطالب هذا حديث حسن عال رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ومن كتاب المناقب عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال علي خير البرية ومنه عن جابر قال كنا عند النبي ص فاقبل علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله تعالى واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال وفي نزلت هذه الآية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد ص اذا اقبل علي عليه السلم قالوا قد جاء خير البرية ومنه عن سلمان الفارسي رض انه سمع نبي الله صلى الله عليه وآله يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب ومنه عن ابي ايوب الانصاري ان النبي ص مرض مرضته فاتته فاطمة تعوده فلما ان غاب رسول الله من الجهد الضعف استعبر فبكى حتى سال الدمع على خديها فقال لها رسول الله ص يا فاطمة ان اكرمك الله اباك وزوجك من اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان زوجه اياك واتخذه وصيا قلت هذا الحديث قد اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل اتم من هذا وكان في غرضي ان اؤخر ذكره الى ان اذكر الامام الخلف الحجة لكني ذكرته هنا لقوة كتاب كفاية الطالب غير الدارقطني عن رجاله عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا فقال نعم فقلت الا احدثك بشيء سمعته من رسول الله ص في علي وفضله فقال بلى اخبرني ان رسول الله ص مرض مرضة نقه منها فدخل علي فاطمة تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله ثم قال لها وان ظن رسول الله من الضعف خفقتها العبرة حتى بدت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة بعدك يا رسول الله فقال يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها ابانا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله اياك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت واستبشرت فاراد رسول الله ان يزيدها فزيدها الخبر كله الذي قسمه الله لمحمد ولال محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثلاثة اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وهكذا وزوجه سبطا الحسن والحسين وامره بالمعروف والنهي عن المنكر يا فاطمة انا اهل البيت اعطينا ستا وفضلنا لم يعطها احد من الاولين ولم يدركها احد من الاخرين غير انبيائنا اخبرك لانبيا وهو بولدك ووصيا خير لاوصيا وهو بعلك وشهيدا خير لشهدا وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الامة قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل قلت قد اورده الحافظ ابو نعيم في كتاب الاربعين في اخبار المهدي عليه السلم اذكره هناك ان شاء الله وهو لبط من هذا ومن مناقب الخوارزمي حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني حدثنا ابو حاتم محمد بن محمد الطالقاني حدثنا ابو مسلم عن الحافظ ابي الحسن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب السلم عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

العسيب جريد النخل وهو سعفه وجمعه الناس اجعلوا الاسرع في الهرب الى الجبال الطير يوقذ نذته عن كذا اطرد ته

وفي الحديث والعظيم عند الله عز وجل عظيم

نقه من مرضه صح وفاق وصح

فبعثني بنبيا

في ذكر علي وفضله

ابن ابي طالب عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الباقر
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن السبط الشهيد المرضي ابيه
المؤمنين علي بن ابي طالب عن المصطفى محمد الامين سيد الاولين والاخرين صلى الله عليهم اجمعين انه قال العلي بن ابي طالب يا ابا الحسن كلم الناس فانهم
تكلم فقال علي عليه السلام السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقال انت ثم من بعدي عليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا
على اناس وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق عنه الارض محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت ثم انت تكسى على اثري حلة
عيناك فانهما فان بالدموع فانكب عليه النبي ص فقال يا اخي وحبيبي ادفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سمواته ومن المناقب قال انبانا
الحافظ ابو العلاء الحسن احمد العطار بهمذان قال انبانا ابو عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله ص وقد اضر بنفسي الصعداء فقلت يا رسول الله ما لك
تنفس قال يا ابن مسعود نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر بن الخطاب منك ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس يا رسول الله
قال نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت علي بن ابي طالب قال اذا والله لن تعلوا اذا ابدا والله لئن ظلموه وليدخلن الجنة قلت
نقلت من مسند احمد بن حنبل من المجلد الاول منه عن ابي طيبان عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص ان ولاة الامر من بعدي فاخرج اهل مخزان من خزنه
العرب عن حذيفة بن اليماني قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم وانما ذكرت
هذا لعلمكم انه كان صلى الله عليه وآله يميل الى الاستبداد لا يشاوره في امر فبذكر ذلك مرة بعد مرة نصرة له وتصريحا وسافر فضلا اصحابه فما اورد عنه من تمام امره
المؤمنين في عدة مواضع مصرحا بذلك في كل مشهد ومحفل وعند كل تجمع ولكن لا حياة لمن تنادي وقد انشد في بعض اصحابنا بيتين لهما مناسبة
الحسن وحظ من اللطف والرشاقة وهما اوصى النبي فقال قائلهم فضل هجر سيد البشر وادى ابا بكر اصاب فلم يجر وقد اوصى الى عمر
ومن كتاب مناقب الخوارزمي عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله ص طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فقلت اللهم اجعله رجلا
من الانصار فجاء علي فقلت ان رسول الله على حاجة فذهب ثم جاء فقلت له مثل ذلك فذهب ثم جاء فقال رسول الله ص افتح فدخل فقال انا احدثك يا
علي فقال هذه اخر ثلاث كرات يردني انس بزعمهم انك احملك على ان تصنع يا انس قال فاحببت ان يكون في رجل من قومي فقال
النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل قد يحب قوما ولما يلحق بهم ونقلت من مناقب الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال قال رسول
الله ص على خير البشر من ابى فقد كفر وعن حذيفة ايضا مثله ومنه قال سئل حذيفة عن علي فقال خير هذه الامة بعد نبيها ولا تسئل عن الامناء
ومنه عن سلمان الفارسي رض قال قال رسول الله ص ان علي بن ابي طالب خير من اخلف بعدي ومنه عن ابي سعيد الخدري قال قال سلمان اتى رسول الله ص
فنادى فقلت لبيك يا رسول الله قال اشهدك اليوم ان علي بن ابي طالب خيرهم واضلهم ومنه عن ابي سعيد الخدري عن سلمان قال قلت يا رسول
الله ان لكل نبي وصيا فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد اتاني فقال لبيك قلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون
قال لم قلت لانه كان اعلمهم يومئذ قال فان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ومنه عن انس بن مالك
قال احدثني سلمان الفارسي انه سمع رسول الله يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب عليه السلم ورواه صدقة الغر المحدث
الحنبلي مرفوعا الى انس بن مالك قال قال رسول الله ص علي اخي ووصيي وابن عمي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي وعن انس عن سلمان قال
قلت يا رسول الله عمن تأخذ بعدك ومن نثق قال منك عني حتى سألته عشرا ثم قال يا سلمان ان وصيي واخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن
ابي طالب يؤدي عني وينجز موعدي ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ص هل لك من كان وصي موسى قلت يوشع بن نون قال
فان وصيي واهلي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلم ومنه عن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص لعلي عليه السلم انت اخي وصاحبي
في الدنيا والاخرة ومنه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله ص خير من بقي علي وخير الارض بعدي علي بن ابي طالب ومنه عن انس بن مالك
قال قال رسول الله ص علي خير من ترك بعدي ومنه عن انس ايضا عن النبي ص قال ان خليلي ووزيري وخليفتي واخي ووزيري وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز
موعدي علي بن ابي طالب عليه السلم ومنه عن عطية بن سعد قال دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا اخبرنا عن هذا الرجل علي بن
ابي طالب فربما خاجبه ثم قال ذاك من خير البشر ومنه عن عطية مثله بعده وزادات ومنه سئل جابر عن علي فقال كان خير البشر ومن
رواه فقبل له وما تقول في رجل يبغض عليا قال ما ابغض عليا احد الا الاكافر ومنه عن سالم بن ابي الجعد قال ذاكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله
فقال ان تشكون منه فقال بعض القوم انه قد احدث قال لا اشك فيه الا الكافر ومنافق وفي رواية قال كان خير البشر قلت يا جابر كيف تقول انهم
يبغضون عليا قال ما يبغضه الا كافر ومنه عن جابر بن عبد الله قال بعث النبي الوليد بن عقبة الى بني ولبعة وكان بينهم شحناء في الجاهلية فلما بلغ

فوجد علي عليه السلام
ابا بكر فنكث ثم تنفس
فقلت ما لي اراك تتنفس
يا رسول الله قال نعيت
الي نفسي قلت استخلف
يا رسول الله قال من قلت
ما حبسك
اخلف
ذاك

بني ليبعة استقبلوه ليقتلوه وانا في نفسه قال فخشي القوم فرجع الى رسول الله ص فقال ان بني ليبعة ارادوا قتلي ومنعوا الصدقة فلما بلغ بني ليبعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله صلى الله عليه وآله أتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول الله والله لقد كذب الوليد ولكنه قد كان بيننا وبينه شحناء فخشينا ان يغادينا بالذي كان بيننا فقال رسول الله ص لتنتهن يا بني ليبعة او لابعثن اليكم رجلا عدل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم وهو هذا خير من ترون وضرب على كتف علي بن ابي طالب فانزل الله في الوليد بن عقبة يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ الى آخرها ومنه عن عطا قال سالت عائشة عن علي ع فقالت ذاك خير البرية لا يشك فيه الا كافر ومنه عن ابي البختري الانصاري عن ابيه قال دخلت على ام المؤمنين عائشة فقالت من قتل الخوارج قال قلت قتلهم علي قالت فما منعني الذي في نفسي على علي ان اقول الحق سمعت رسول الله يقول تقتلهم خير امتي من بعدي وسمعته يقول علي مع الحق والحق مع علي علي مع القرآن والقرآن مع علي ومنه عن مسروق قال دخلت على عائشة فقالت لي من قتل الخوارج فقلت قتلهم علي فما منعك ان تاتيه فقلت لها يا ام المؤمنين اني اسالك بالله وبحق نبيه ص ان كنت سمعت من رسول الله ص شيئا اخبرنيه قالت فقلت سمعت رسول الله ص يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله يوم القيمة وسيلة ومنه عن مسروق قال قالت لي عائشة يا مسروق انك من اكرم بني علي واحبهم الي فهل عندك علم من المخدج قال قلت نعم قتله علي على نهر يقال له الاسفل تامر واعلاه النهروان بين الخانقين وطرفا قالت فانبئني معك بمن شهد قال فاتيتها بسبعين رجلا من كل سبع عشرة وكان الناس اذ ذاك اسباعا فشهد عندها ان عليا قتله على نهر يقال له الاسفل تامر واعلاه النهروان بين الخانقين وطرفا قالت فقال لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه قتله على نيل مصر قال قلت يا ام المؤمنين اخبرني اي شيء سمعت رسول الله ص يقول فيهم قالت سمعت رسول الله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة يوم القيمة ومنه عن مسروق ايضا من عدة اخرجت شهد عندها الشهود فقال قاتل الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه اصابها بمصر قال يزيد بن زياد محدثني من سمع عائشة وذكر عندها اهل النهر فقالت كنت احب ان هولاء الله اياه قالوا ولم ذلك قالت لاني سمعت من رسول الله ص يقول انهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وكان بيني وبينه الا ما يكون بين المراة واختها قال وبالاسناد عنها قالت اكتب لي بشهادة من شهد مع علي النهر فاني ان مكنت شهادة سبعين من شهد ثم اتيتها بالكتاب فقلت يا ام المؤمنين لم استشهدك قالت ان عمرو بن العاص اخبرني انه اصابها على نيل مصر قال يا ام المؤمنين اسالك بالله وبحق رسوله وبحقي عليك الا ما اخبرتني بما سمعت من رسول الله ص فيهم قالت اذ نشدتني فاني سمعت رسول الله ص يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي اخر عنها انها سالته واخبرها ان عليا قتلهم فقالت انظر فاذا يفوق ذلك والله لهو قتلهم فقالت مثل فاقدة وزادت وانبئت انها جاءته دعوة وورده صديقنا القرشي المحدث الجبلي الموصلي ايضا وقد ورد هذا عن مسروق عن عائشة بعدة طرق اقتصرنا منها على ما اوردناه ومنه عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي ص قال لفاطمة ان زوجك خير امتي اقدمهم سلما واكثرهم علما ومنه من كتاب الهوافت لابي عمر الزاهد قال اخبرني بعض الثقات عن بجالة قالوا دخل احمد بن حنبل الى الكوفة وكان بها رجل يظهر الاباضة فسال الرجل عن احمد فقالوا له لا يقصد فقالوا له ان احمد ما يعتقد فاظهر فلا ياتيك الا ان تسكت عن اظهارها فقال له لا بد من اظهارها لي ولبني ولغيري واصنع احمد من الحج اليه فلما عزم على الخروج من الكوفة قال له الشيعة يا ابا عبد الله اخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل فقال ما اصنع به لو سكت عن اعلامه بدينه لكتبت عنه فقالوا انا نخاف ان يهوك مثله فاعظامهم موعدا على ان يقدموا الى الشيخ ان يكتم ما هو فيه فجاؤا من قومهم الى المحدث والبر احمد معهم فقالوا ان احمد عالم بعدنا فان خرج ولم يكتب عنك فلا بد ان يسالك اهل بعدنا لم لم تكتب عن فلان فتشهرهم بعدنا وتلعنهم وقد جئنا لنطلب حاجة قال هي مقضية فاخذ وامنه موعدا وجاؤا الى احمد وقالوا قد كفيناك فقم معنا فقام فدخلوا على الشيخ فرحب باحمد ورفع مجلسه وحدثه ساعة منه احمد من الحديث فلما فرغ احمد مسح القلم وتهيا للقيام فقال له الشيخ يا ابا عبد الله هل لك الى حاجة قال له احمد مقتضية قال لا تبرح حتى تخرج من عندي حتى اعلمك مذهبي فقال احمد هذا به فقال له الشيخ اني اعتقد ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي ص واني اقول انه كان خيرهم وانه كان افضلهم واعلمهم وانه كان الامام بعد النبي صلى الله عليهما قال فما تم كلامه حتى اجابه احمد فقال يا هذا وفاعليك في هذا القول وقد تقدمك بهذا اربعة من اصحاب رسول الله ص جابر وابو ذر وابو قتادة والمقداد وسلمان فنكاد الشيخ يطير فرحا بقول احمد فلما خرجنا شكرنا احمد ودعونا له ومن كتاب كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله لا نختلف عليا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم قال هذا حديث حسن غال ومنه عن ابن التيمي عن ابيه قال فضل علي بن ابي طالب على سائر اصحاب رسول الله ص بسماة منقبة وشاركهم في مناقبهم قال ابن التيمي هو موسى بن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ثقة ابن ثقة اسند عنه العلماء والائمة رواه عنه مرفوعا لكن لم يتفرد عليه ومن كتاب الاربعين للحافظ ابي بكر محمد بن ابي نصر بن ابي بكر الفتوحي عن عطا بن ميمون عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص انا وعلي حجة الله على عباده قلت

وقد اورده صدقة الغزال المحدث الحنبلي الموصلي عن انس انه قال كنت جالسا مع النبي اذ اقبل علي فقال النبي انا وهذا حجة الله على خلقه قلت هذا الحديث دليل على ان كان امير المؤمنين عليه السلام لا يدانيها احد من الناس وان محله من رسول الله صلى الله عليه وآله محل الاساس وان شرفه قد بلغ الغاية التي تحير صفتها الالباب ويعجز ادراكها الاصحاب ويجب على العقلاء ان يلقوا اليها بالمقاليد اذ غاية اشاؤها البعيد فانه جعل حاله مثل حاله وتزله منزلته منها وفي كثير من اقواله ومن كان حجة على العباد من بنيه على منوالها ويحذو على امثالها كيف يمنع عن اقتفائه هو حجة على انا وهم من عباده صلى الله عليه وآله ويزيده ايضاحا وهو ان هذا يدل على ان كلما كان للنبي فلعلي مثله لا شتراكهما في انهما حجة الله على عباده فاما النبوة فانها خرجت بدليل اخر ينفي ما عداها من الولاية عليهم وجبايتها خراجهم متميزين بها فاقدهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا واضح لمن تامله وانصف

في وصف هذه الدنيا

وسنتعرض بعضها وقلته بالنسبة منها وعباته قال الخوارزمي وبقلته من مناقبه عن ابي مريم قال سمعت عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا على ان الله تعالى ذبك بزينة الرب بزينة هي احب الزينة منها زهده في الدنيا وبغضها اليه وحب اليه الفقر ورضيه بهم اتباعا ورضوا بها اماما فانا على طوبى لمن احبك وصدق عليك ولويل لمن ابغضك وكذب عليك يحقق على الله تعالى يوم القيمة ان يبقيه مقام الكذابين ومنه عن عبد الله بن ابي الهذيل قال اتيت علي عليه السلام متبصا زيتا اذا مائدة بلغ الظفر واذا ارسله كان مع نصف الذراع ومنه قال عمر بن عبد العزيز ما علمنا ان احدا كان في هذه الامة بعد النبي ازهد من علي بن ابي طالب قال حدثنا ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمرزوي قال حدثنا بهذا الحديث قال الامام الحافظ سليمان بن ابرهيم الاصفهاني ومنه عن يونس ابن عقبة قال دخلت على علي بن ابي طالب القصر فوجدته جالسا وبين يديه صحفة فيها لبن خاثر قد جمد من شدة حموضته وفي يده رغيف يابس فهو يشدخ في وجهه هو بكسره بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن واصب من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت بحارية بيته هي قائمة بقربه مني وبحانيا نفسه الا تتقين الله بهذا الشيخ الا تحملون له طعاما تما ادى منه من النخالة فقال لقد تقدم الينا ان لا تحمل له طعاما فاخبرته فقال انا واني من لم يحمل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى يقبضه الله عز وجل انظر هداك الله واتانا الى شدة زهده وقناعته فان اراد الحديث وقوله من منع نفسه من طعام يشتهيه ليدل على رضا بطعامه ودونه طعاما مشتهى يرغب فيه من زاهد وفاذا كان هذا لا يهتدي الى الاطعمة المختارة والالوان المعجبة ولكنه اقتدى برسول الله ووطن نفسه اشرقه على الصبر على جشوبة المآكل وخشونة الملبس رجاء ان عند الله ما يسوءه ويسوءه ذلك لملكه وطبيعته من عزف نفسه عليه فابذل ومنه في ليلة على فاقته عن عدي بن ثابت قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام بفالوذج فابى ان ياكل منه وقال شئ لم ياكل منه رسول الله لا احب ان اكل منه ومنه عن ابي مطر قال خرجت من المسجد فاذا رجل بناي من خلفي ارفع ازارك فانه انقى لثوبك وابقى لك وخذ من راسك ان كنت مسلما فشددت خلفه وهو مؤتزر بازار مرتد برداء ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي فقلت من هذا فقال له رجل اذا لغريب بهذا البلد قلت اجل رجل من اهل البصرة قال هذا علي امير المؤمنين حتى انتهى الى دار بني خلف وهو يقول الابل فقال بعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادم تبكي فقال ما يبكيك قالت يا عبد هذا الرجل تمر ابرديهم فزوده مولاي فابى ان يقبله فقال خذ تمرك واعطها درهمها فانها خادم ليس لها امر فدعه فقلت اندري من هذا قال لا قلت علي بن ابي طالب امير المؤمنين فضحك ثم رجع واعطاها درهمها وقال احببت ان ترضى عني فقالت ارضى عنك اذا وفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازا باصحاب التمر فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين هريوا كسبكم ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى اتى اصحاب السمك فقال لا تبيعوا في سوقنا طافيا ثم اتى دار قراب وهو سوق الكرابيس فقال يا شيخ احسن بيعي فقال نعم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا ثم اتى اخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فاتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين الى الكعبين وقال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به الناس واواري به عورتي فقيل له يا امير المؤمنين هذا شئ تزدريه عن نفسك او شئ سمعته من رسول الله قال بل شئ سمعته يقوله عند الكسوة فجاء ابو العلاء صاحب الثوب فقال له يا فلان قد باع ابنك اليوم من امير المؤمنين عليه السلام قميصا بثلاثة دراهم قال افلا اخذت منه درهمين فاخذ ابو درهما فجاء به الى امير المؤمنين وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال امسك هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال ما شان هذا الدرهم قال كان ثمن قميصك درهمين فقال انا عني رضاك واخذ رضاه ومنه عن قيصة رجا بر قال ما رايت احدا من الدنيا من علي بن ابي طالب ع وقال من كتاب ابو اسحاق الزاهد قال امير المؤمنين عليه السلام وقد امر بكنس بيت المال ورشه فقال يا صفراء يا عفراء غري غيري يا بيضاء غري غيري ثم تمثل بهذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ومنه قال ابن الاعرابي ان عليا دخل السوق وهو امير المؤمنين فاشترى

امام من احبك وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركائك في جنتك واما من ابغضك وكذب عليك صح

الخاذ اللبن الحامض ح

خادمة له

من رسول الله صلى الله عليه وآله صح

فیہا ثلثۃ زاہم ونصف فلکبہ الصوف الصانعہ فقال للحیاط انقصہ قال الحیاط احوجہ یا امیر المؤمنین قال لا ومشی والدتہ علی کفہ وہو
الحوض الخیاط وشرعک یقول شرعا ما بلغ المحل شرعا ما بلغ المحل قال ابن طلحۃ حقیقۃ العباۃ ہی الطاعۃ وکل من طاع اللہ بامتثال الاوامر واجتناب النواہی فہو عابد
حسبک ای کفاک ولما کانت متعلقات الاوامر الصادرۃ من اللہ تعالی علی لسان رسولہ متنوعۃ کانت العباۃ متنوعۃ منہا الصلوۃ ومنہا الصدقۃ ومنہا الصبر الی غیرہا
من الانواع وفی کل ذلک کان علیہ السلام غایۃ لا تدرک وکان یحاسبہا مقبلا علیہا حتی ادرک بمساعتہ الی طاعۃ اللہ ورسولہ ما فاتہ غیرہ وقصر عنہ
فانہ جمع بین الصلوۃ والصدقۃ فتصدق وہو راکع فی صلوتہ فجمع بینہما فی وقت واحد فانزل اللہ تعالی فیہ قرآنا تلی الی یاتہ ویتجلی بیانہ قال ابو منصور احمد
محمد الثعلبی فی تفسیرہ بسندہ قال ینبا عبد اللہ بن عباس جالس علی شفیر زمزم یقول قال رسول اللہ ص اذا قبل رجل متعمم بعمامۃ فجعل ابن عباس
لا یقول قال رسول اللہ ص الا قال الرجل قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فقال ابن عباس سالتک باللہ من انت فکشف العمامۃ عن وجہہ وقال انا ابنہما
ومن لم یعرفہ الناس من عرفہ فقد عرفہا انا جندب بن جنادۃ البدری ابوذر الغفاری سمعت رسول اللہ بہاتین والا صمتا واشار بہاتین والا عمیتا نقول عن علی
انہ قاید البررۃ وقاتل الکفرۃ منصور من نصرہ مخذول من خذلہ اما انی صلیت مع رسول اللہ ص یوما من الایام الظہر فسال سائل فی المسجد فلم
یعطہ احد شیئا فرفع السائل یدہ الی السماء وقال اللہم اشہد انی سالت فی مسجد رسول اللہ ص فلم یعطنی احد شیئا وکان علی فی الصلوۃ راکعا فاومی الیہ
بخنصرہ الیمنی وکان یتختم فیہا فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصرہ وذلک بمرای من النبی ص وہو یصلی فلما فرغ النبی ص من صلوتہ رفع راسہ الی السماء وقال
اللہم ان اخی موسی سالک فقال رب اشرح لی صدری ویسر لی امری واحلل عقدۃ من لسانی یفقہوا قولی واجعل لی وزیرا من اہلی ہرون اخی اشدد بہ ازری
واشرکہ فی امری فانزلت قرآنا ناطقا سنشد عضدک باخیک ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون الیکما بایاتنا انتما ومن اتبعکما الغالبون اللہم وانا محمد نبیک وصفیک اللہم
علیہ ظہری فاشرح لی صدری ویسر لی امری واجعل لی وزیرا من اہلی علیا اشدد بہ ازری قال ابوذر فما استتم رسول اللہ ص کلامہ حتی نزل جبرئیل من عند اللہ
عز وجل فقال یا محمد اقرا فانزل اللہ علیہ انما ولیکم اللہ ورسولہ والذین امنوا الذین یقیمون الصلوۃ ویؤتون الزکوۃ وہم راکعون وقال الثعلبی
للختانی عقیب ہذہ القصۃ سمعت ابا منصور الخشاب یقول سمعت محمد بن عبد اللہ الحافظ یقول سمعت ابا الحسن علی بن الحسن یقول سمعت ابا احامد محمد بن ہرون
الحضرمی یقول سمعت محمد بن منصور الطوسی یقول سمعت احمد بن حنبل یقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول اللہ ص ورضی عنہم من الفضائل ما جاء لعلی
ابن ابیہ قول احمد عقیب ہذہ القصۃ اشارۃ الی ان ہذہ المنقبۃ العلیۃ وہی الجمع بین ہاتین العباتین العظیمتین البدنیۃ والمالیۃ فی وقت واحد ہی
نزل القرآن الکریم بمدحہ لقائمہما المساعی الیہما فقد اختص بہما علیہ السلام وانفرد بشرفہما ولم یشارکہ فیہما احد من الصحابۃ قبلہ ولا بعدہ اقول
صدقت یا بن حنبل یا امام فی الصلوۃ امر مجمع علیہ لم یفترق بہ الثعلبی رحمہ اللہ ورحم ابن طلحۃ فانہ قد جعل ذکر الثعلبی ما ذکرہ من قول احمد بعد ہذہ القصۃ
دلیلا علی علو مقدارہا وشاہدا بارتفاع منارہا وغفل عما اوردہ فیہا من فرح النبی ص بہا وشدۃ اثرہا فی نفسہ تحریکہا ای تحریک صلی اللہ
علیہ وآلہ حتی استدعی عنانہ لعلی ع لفرط سروہ ببراعتہ لفعلہ فانہا تشہد بعظم شان ہذہ الفضیلۃ والقائم بہا ومن ثم اورد
الثعلبی والواحدی وغیرہما من علماء التفاسیر الاخبار اکثرہا مناجاۃ النبی ص وغلبوا الفقرا علی المجالس عندہ حتی کرہ رسول اللہ ص ذلک وامرہم
جلوسہم کثرۃ مناجاتہم فانزل اللہ تعالی یا ایہا الذین امنوا اذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدی نجویکم صدقۃ ذلک خیر لکم واطہر فامروا بالصدقۃ
المناجاۃ فامتنع الجمیع فاما اہل العسرۃ فلم یجدوا واما الاغنیاء فبخلوا وخفف ذلک علی رسول اللہ ص وعلی المسلمین وغلبوا علی حبہ الفقر فی مناجاتہ
حب الطعام واشتد علی اصحابہ نزلت الایۃ التی بعدہا فاشفقہ لہم بہمام الملام فاسخہ بحکمہا حیث انجم من کان ذا بہ الاقدام وقال علی علیہ السلام
ان فی کتاب اللہ لایۃ ما عمل بہا احد قبلی ولا یعمل بہا احد بعدی وہی ایۃ المناجاۃ بالصدقۃ یا ایہا الذین امنوا اذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدی نجویکم صدقۃ
تصدقت حتی نفدت فنسخت بقولہ اشفقتم ان تقدموا بین یدی نجویکم صدقات الایۃ وقال الثعلبی قال علی علیہ السلام ما ترک عمار رسول اللہ
بعدی شیئا ترینی بہ افقلک بطیقہ قال فکم قلت خبیا وشعیرۃ قال انک لزہید نزلت اشفقتم ان تقدموا بین یدی نجویکم صدقات فنسخت
الزہید القلیل بکاہ إذا أشتبهت دموع في خدّه بين من بكى ممّن تباكى وقال ابن عمر ثلاثۃ کن لعلی لوان لی واحدۃ منہن کانت احب الی من
بربد مقلل شعر النعم تزویجہ بفاطمۃ واعطاؤہ الرایۃ یوم خیبر وآیۃ النجوی قلت لو ان ابن عمر نظر فی حقیقۃ امرہ وعرف کنہ قدرہ وذاقب اللہ والعترۃ
فی سرہ وجہرہ لم یجعل فاطمۃ من امہاتہ ولکان یوجہ اہلہ الی غیرہ لذلک من المناقب التی جمعہا اللہ فیہ ولکن عبد اللہ بن عمر لیس لفظاظۃ وبقتضی طبعہ
الغلاظۃ فانہ مثل باطن عینیہ الوضوء حتی عمی وشک فی قتال علی علیہ السلام فقعد عنہ وتخلف وقدم علیہ معویۃ قال ابن عبد البر صاحب کتاب الاستیعاب
قال قال عبد اللہ بن عمر عند موتہ ما اجد فی نفسی من امر الدنیا شیئا الا انی لم اقاتل الفئۃ الباغیۃ مع علی بن ابی طالب فاشکل علیہ امر علی وہو
ان یکون معویۃ وبزید ابنہ وحفدہ واہلہ علی لزوم طاعۃ یزید لاستمرارہ علی بدعتہ قال لا یکون اصعب من بغضہا الا الاشراک ومن بغضہا کان

في زهد علي عليه السلام في هذه الدنيا

صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين ذلك عين فقام الناس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكر هذا وخالد بن حجاج الى الحجاج ليلة فنبذ بقبته لعبد الملك معلوم الحجاج قتله الخوارج بالمسجد عليه رخام من حجر رحبة مجزعة مسمومة والغرض في جميع هذا الكتاب غير هذا ورووا الواحدي في تفسيره ان علياً عليه السلام آجر نفسه ليسقي الى الصبح بستاناً فلما انقضى من شغله فلما قبضه طحن ثلثه واتخذ وا معه مسكيناً طعاماً فلما تم اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام وعملوا الثلث الثاني فاتاهم يتيم فاخرجوه اليه وعملوا الثلث الثالث فاتاهم اسير فاخرجوا الطعام اليه وطوى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وانهم انما ازادوا بما فعلوه وجه ربهم طلبوا بما اتوه فاعنده والتمسوا الجزاء منه عز وجل فانزل الله فيهم قرآناً واولاهم من لدنه احساناً وشكر لهم بين العالمين صنيعاً وعوضهم عما بذلوا واجتنابا وهو رأوا وولدانا فقال ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً الى آخرها وهذه منقبة لهم عند الله عظيمة رضي الله عنهم وجوههم بالطعام مع شدة الحاجة اليه امر عظيم لهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الالطاف وضروب الانعام والاسعاف قبل ان الضمير في حبه يعود الى الله تعالى وهو الظاهر ويقبل الى الطعام واعلم ان انواع العبادة كثيرة وهي متوقفة على قوة اليقين بالله تعالى وفاعله وما اعده لاوليائه في دار الجزاء وعلى شدة الخوف من الله تعالى اليم عقابه نعوذ بالله منه وعلي عليه السلام لما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً فانه يعني به دالة على قوة دينه ورجاحة موازينه وقد ظاهر من القرآن ان لم يكن نوع من انواع العبادة والزهد الورع الا وحظه منه وافر الا قسام ونصيبه منه تام بل زاد على التمام وفاق اجتمع الاصحاب على خبر الا كانت له رتبة الامام ولا ارتقوا اقتبة مجد الا ولته ذروة الغارب وقلة السنام ولا احتكموا في مقعد شرف الا والقوا البه الازمة والاحكام ورووا الحافظ ابو نعيم بسنده في حلية ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي ان الله قد تنك بزينة لم يتزين العباد بزينة هي احب الى الله منها هي زينة الابرار عند الله تعالى الزهد في الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً وقد وهب لك المساكين فرضوا بك اماماً ورضيت بهم اتباعاً فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك واما الذين يبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف الكذابين يوم القيمة وذكر ابن مردويه في مناقبه فقد ثبت لعلي الزهد في الدنيا بشهادة النبي صلى الله عليه وآله ولا يصح الزهد في الشيء الا بعد معرفته والعلم به وعلي عليه السلام عرف الدنيا بعينها وتبحر فيها فلم يجعل بزينتها لشيئها وتحقق زوالها فانصاف وصالها وتبين انقلابها فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وكدر مشاربها فالقى حبلها على غاربها وتركها لطالبها وتيقن بؤسها وضرها فطلقها ثلاثاً ومحرها وعصاها اذا مرتها بغصته اذا مرها وعلم انه ليس من رجالها ولا من ذوي الرغبة في جمالها وفالها ولا ممن تقوده في حبالها وتورده موارد بلالها فضاجعته هذه على ذخر وابتلته بانواع المحن وجرعته مغاث انه على سنن وغالته بعلائه في ابنيه الحسن والحسين صلوات الله عليه كل يزداد على شدة اللاواء الا صبراً وعلى ظاهر الاعداء الا حمداً لله وشكراً واستمراراً مستمراً في ذات الله شديداً على اعداء الله داوفاً بالوليا الله شاكراً لالاء الله مستمراً على طريقة لا يعرفها جاداً بها على وتيرة لا يبدلها لنبأ نبيه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحول عنها مقتفياً لاثاره لا يفارقها واطيا لعقبه صلى الله عليه وآله لا يجاوزها حتى قبله الله الى جواره واختاره لما هو اجزل من داره مضى صلى الله عليه وآله محمود الاثر مشكور الورود الصدر مستبدلا بدار الصنف من دار الكدر وقد لقي محمداً صلى الله عليه وآله بوجه يشوهه التبدل وقلب تزدهه الا بالجميل قال عليه السلام يوماً وقد اخذ قوم من الناس احد تركهم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار بقعة فانت على تهاتها فخاطر شرها بخيرها وحلوها بمرها نعم بصفتها لاوليائه ولم يصفها بها على اعدائه وهي دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها انا عذوب منها جانب فجلا امر منها جانب فاوبى وظاهرها غرور واخرها فناء من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته فالانسان فيها غرض المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا ينال منها نعمة الا بفراق اخرى وكلامه في الدنيا وصفتها والتنبيه على احوالها ومعرفتها وكثرة خدعها ومكرها وتنوع افناتها وغرورها وابلاسها بنيها وضيرها كثير جداً وهو موجود في تضاعيف الكتب في نهج البلاغة فيستغني بها هنالك عن ذكرها هنا لئلا يخرج من غرض الكتاب لما علمه من حال الدنيا وتهتكها وترفعها عنها وغدرها وغائلها معاملة من لم يدركها حين ادركها وخاف على نفسه التورط فيها وبها فما انتهبها ولا سلكها وحشى ان تملكه بزخارفها فلم يحفل بها لما ملكها واحترز من الامها واثامها وخلص من امراضها واسقامها وعرفها تعريف خبير بجدفها وسمها وانزلها على حكمها لم ينزل على حكمها فصار ذهده مسئلة اجماع لا شك فيه ولا انكار وورعه فما اشتهر في النواحي والاقطار وعبادته ونزاهته مما اطبق عليه علماء الامصار وهو الذي فرغ بيت المال على مستحقيه وقال هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وكان يرشه ويعتلي فيه

وشجاعته عليه السلام في زهده عليه السلام

وعجا ان يشهد له يوم القيمة قال المرزبان بن عمرة قال حدثني ابي قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام الخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال الفا بعد فما تصنع بنفسك فقال والله ما ازرأكم من اموالكم شيئا وان هذه لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة فاعتكرت غيرها ومن هذا ان سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معوية بعد موت علي فجعل يوبخها على تحريضها عليه تام صفين وال امره الى ان قال فاخذ يقول ان الله سائلك عن امرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يعدد علينا من قبله من بني امية ما انالوا بمكانه وبطش بقوة سلطانه فيخضد لها المستبل ويدق سناد وس الحزم لو يومئذ الخسف وبذيقنا الحتف هذا ابن ارطاة قد طلب علي فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان منا على غير ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال معوية اتاني قدري بن يعمر بما سوءه لقد همت ان احمل على نجائب اشوس فاردك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت صلى الاله على روح تضمنها قبر فاصبح فيه العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا فقال معوية من هذا يا سودة والله هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والله لقد جئت في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فضاقت فاتيته فاذا هو قائم يصلي فلما راني انفتل من صلاته ثم اقبل علي برحمة ورفق ورافة وتعطف وقال الك حاجة قلت نعم فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد علي وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى فوالله ما ختمها بطين ولا خرجها الا بالرقعة الى صاحب الرصافة فمضى عنا مغموما فقال معوية اكتبوا لها كما تريد ما اضن الى بلدها غير شاكية وكم لعلي عليه السلام من الآثار والاخبار والمناقب التي لا تستر او تستر وجه النهار والتي هي عنوان السير والمغازي التي يتعلم منها من تحرى والمآثر التي تعجز من بقي كما اعجزت من مضى عبر وخرج عليه السلام يوما وعليه ازار مرقوع فعوتب عليه فقال يخشع القلب بلبس ذلك في المؤمن اذا راه عملي واشترى عليه السلام يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا بينهما فاخذ واحدا فلبس هو الآخر وراى في كمه طولا عن اصابعه فقطعه وخرج يوما الى السوق ومعه سيفه ليبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ولو كان عندي ثمن ازار لما بعته وكان عليه السلام قد وفى على عكبرا دهلا من ثيفه قال فقال علي ع اذا صليت الظهر غدا فاغدا الي فغدت اليه الوفد المعبر فلم اجد عنده حاجبا يحجبني دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بوعاء مشد ومختوم فقلت في نفسي قد امنح حتى يحل الختم ويكسر الختم ويحله فاذا فيه سويق فاخرج منه فصبه في القدح وصب عليه ماء فشربه شفا فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا في الطعام كما ترى في كثرته فقال اما والله ما احرم علي طيبا ولكني ابتاع قدما يكفيني فاخاف ان انقص فيه وضع فيه من غيره وانا اكره ان ادخل بطني الا طيبا فلذلك اخترن عليه كما ترى فاما انك وتناول فلا تعلم حله ومن ذلك ما حكاه عنه مجاهد قال قال لي علي جعت يوما بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل واعرف الى المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بلبة فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه وجمعهما فعدت لي ستة عشر تمرة فاتيت النبي ص فاكل معي منها ومن ذلك انه اتي برقاق وفيها عسل من اليمن ونزل بالحسن ضيف فاشترى خبزا وطلب من قنبر ادما فنفخ رقاقا واعطاه منه طلا فلما تعدى لقمتها قال يا قنبر ما حدث في هذا الرقاق قال اصلحت يا امير المؤمنين واجزه فغضب وقال علي به فلما حضرهم بصره فاتم عليه بعمته جعل كان اذا اتم به عليه سكن فقال ما حملك على ان احدثت قبل القسمة قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتنا رددناه قال لا يجوز ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع الناس لولا اني رايت النبي ص يقبل شفتيك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما وقال اشتر به من الجوز والعسل ثم جاء قال الراوي فكاني انظر الى بريق على فم الرقاق وقنبر يقلب العسل منه ثم شاه بيده وهو يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فانه لم يعلم فاعجب هذه الاحكام والافعال والقضية التي هي غرة في جبهة الايام والزهادة التي فاق بها جميع الانام والورع الذي حمله على ترك الحلال فضلا عن الحرام والعباءة التي وصلته الى موقف ربه كل الانام مناقب نجت في علو كانها نجوم تحاول ثارا عند بعض الكواكب محاسن من مجد متى يقرنوا بها محاسن اقوام تعد كالمعايب ولما الزم نفسه الشريفة تحمل هذه المتاعب وقادها الى اتباعه فانقادت انقياد الجنائب وملكها حتى صارت منها الكرم عشيرة وخبرة مصاحب واستشارها فلم تشر الا عن منكر ولا امر الا بواجب صيالة للطباع وتجبة وانضة عليه ظاهرا وباطنا ولعمل فيه عزيمة قوية واستوى في السعي لبلوغ غاياته علانية وطوية فما تحرك حركة الا بفكر وفي تحصيل اجر وفي تخليد ذكر لا لطلب فخر او قد ربل لا مثال امر وطاعة في سره وجهره فلذلك شكر الله سعيه حين سعى ودعمه بالطافه العميمة ورعى واجاب غائله لما دعى وجعل اذنه السميعة

الواعية فسمع ووعى فاسئل الله بكرمه ان يحشرني ومحبيه واياه معا قال الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس قال ان علي بن ابي طالب كان يملك
اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله سبحانه فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون انشدني بعض الاصحاب لبعض العلويين عتبت الى الدنيا وقلت الى متى
اكابد عسرا ضره ليس ينجلي اكل شريف من علي جدوده حرام عليه الرزق غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم
بسهمي عناد حين طلقني علي **في شجاعته ونجدته** وتورطه المهالك في الله ورسوله وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى قال
الخوارزمي في مناقبه يرفعه الى ابن عباس قال كان جالسا اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا او تخلونا فقال بل اقوم معكم
وكان اذ ذاك صحيحا قبل ان يعمى فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لاحد غيره
وقعوا في رجل قال له النبي ص لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال اين علي
الحديث الى اخره وقد تقدم وبعث ابا بكر بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقد تقدم
قال ص لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة يقولها مرتين او ثلثا وهم سكوت وعلي يقول انا فقال لعلي انت وليي في الدنيا والاخرة وقد تقدم
ايضا قال ابن عباس وكان علي اول من امن من الناس بعد خديجة عليهما السلام وقد ذكر قال ووضع ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن عباس وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ص ثم نام مكانه فجاء ابو بكر رض وهو يظنه رسول الله
صلى الله عليه واله فقال له ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وبات علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي
الله وهو يتضور وقد لف راسه بالثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انك لئيم كان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وانت تتضور وقد استنكرنا
ذلك قال ابن عباس وخرج رسول الله ص في غزوة تبوك فقال علي اخرج معك فقال ص لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه ليس بعدي نبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له انت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي قال ابن عباس وسد رسول الله ص ابواب المسجد
غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان مولاه علي وهذا الحديث بطوله ذكر انفا وذكره في
غير هذا الباب انسب ولكن جرى القلم **واما شجاعة امير المؤمنين** وباسه ومصادمته الاقران ومراسه وثبات جاشه حيث تزلزل الاقدام
وشدة صبره حين تطير فراخ الهام وسطوته وقلوب الشجعان واجفة واستقراره واقدام الابطال واجفة ونجدته عند انخلاع القلوب من الصدور
وبسالته ورحى الحرب تدور والدماء تفور ونجوم الاسنة تطلع وتغور وحماسته والموت قد كشر عن نابه وسماحته بنفسه والجبان قد انقلب على
اعقابه وكشفه الكرب عن وجه رسول الله ص وقد فر من فر من اصحابه وبذله روحه العزيزة رجاء ما اعد الله من ثوابه فهي امر قد اشتهر وحال
قد بان وظهر وشاع فعرفه من بقي ومن غبر وتضمنته الاخبار والسير فاستوى في العلم به البعيد والقريب واتفق على الاقرار به البغيض والحبيب
وصدق به عند ذكره الاجنبي والنسيب فارس الاسلام واسده وباني ركن الايمان ومشيده طلاع الانجد والاغوار مفرق جموع الكفار حاصد
خضرائهم بذي الفقار ومخرجهم من ديارهم الى المفاوز والقفار مضيف الطير والسباع يوم الملحمة والقراع سيف الله الماضي ونائبه المتقاضي
وآيته الواضحة وبينته اللائحة وحجته الصادعة ورحمته الجامعة ونعمته الواسعة ونقمته الوازعة قد شهدت بدر بمقامه وكانت حنين من بعض
ايامه وسل احدا عن فعل قناته وحسامه ويوم خيبر اذ فتح الله على يديه والخندق اذ خر عمرو لفمه ويديه وهذه جمل لها تفصيل وبيان ومقامات
رضي بها الرحمن ومواطن هدت الشرك وحملته على حكم الصغار وانزلته ومواقف كان فيها جبرئيل يساعده وميكائيل يوازره ويعاضده والله يمده
بعناياته والرسول يتبعه بصالح دعواته وقلب الاسلام يرجف عليه وامداد التاييد تصل اليه نقلت من مسند احمد بن حنبل عن هبيرة قال خطبنا
الحسن بن علي عليهما السلام فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون بعمل كان رسول الله ص يبعثه بالراية جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ومن حديث اخر من المسند بمعناه وفي اخره وما ترك من صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من
عطائه كان يرصدها لخادم لاهله وفي رواية من غير المسند الا ثلثمائة درهم بمعناه ونقل الواحدي في اسباب نزول قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ان مولاة لعمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف قدمت من مكة الى المدينة ورسول الله يتجهز
لقصد فتح مكة فلما حضرت عنده قال اجئت مسلمة قالت لا قال فما جاء بك قالت انتم الاهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة عظيمة فحث النبي ص
على صلتها وكسوتها فاعطوها وكسوها وانصرفت فنزل جبرئيل فاخبره ان حاطب بن ابي بلتعة قد كتب الى اهل مكة يحذرهم رسول الله ص وانه دفع
الكتاب الى المذكورة واعطاها عشرة دنانير لتوصل الكتاب الى اهل مكة فاختار عليا وبعث معه الزبير والمقداد وقال انطلقوا الى روضة خاخ فان

علي

فحدثوه

وسنته

وزلزلته

جلخ

بها

بها طعينة ومعها كتاب من حاطب الى المشركين فحذروه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعا اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا واذ كوها في المكان فطلبوا الكتاب فانكرته وحلفت فقتشوا متاعها فلم يجدوا كتابا فهموا برجوعها والرجوع فقال علي عليه السلام والله ما كذبنا وسل سيفه وجرد عليها وقال اخرجي الكتاب والا اجرتك ثلاث ضربات بعضها على ذلك فلما رأت الجد اخرجته من ذؤابتها فاخذه وخلى سبيلها وعادوا الى رسول الله ص فاستحضر حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فاسقط في يده وتغير لونه وعرف قصيهم فقام وجزم وقال والله ما كفرت منذ آمنت ولا غششت منذ نصحت ولكني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال النبي ص صدق فلا تقولوا له الا خيرا فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية وقال علي عليه السلام انا صاحب الحوض وانا صاحب اللواء فاردد الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى ان قال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون الى اجر عظيم فصدق الله عليا في دعواه وشهد له بالايمان والمهاجرة والجهاد وزكاه ورفع قدره بما انزل فيه واعلاه وكم له من المزايا التي لم يبلغها احد سواه فاقاموا تلك جهاده ومواطن جده واجتهاده ومقاماته جدا له بالسنة الاسنة وجلاده فمنها ما كان مع رسول الله ص ومنها ما تولاه على انفراده فمن ذلك ما كان على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره اذ ذاك سبعة وعشرون سنة غزوة بدر التي هدت قوى الشرك وقد قطعت اعناق طوائف من قلب الى الهلاك بيسير فرق بين الحق والافك وهدت عن مرة الكفار وسقتهم كاسات الدمار والبوار وقتلتهم من القليب الى النار ومنهم من اقلب الى النار ومنهم اليوم الذي لا يات الدهر بمثله وفضل الله فيه من احسن فضله انزل الله فيه الملائكة لنصرة رسوله تفضيلا له على جميع سلالة جنسه فيه من اعلاء قدره ما لم يسبق احد من قبله ولا يلحقه احد من بعده وقتل فيه من شبان قريش وفرسانها وشيوخها وحديثها ما يقل عدده ويجل سنده وقد اخبر ص لاظهاره فيه على الدين كله وعلى فارس ذلك الملحم فما تعد الاسد الغضاب يشبع نعله ومسعر تلك الحرب العوان ينصب على الاعداء انصبا التهاب وقبله نار سطوته وباسه تستعر استعار النار في قبو الغضا وجزله قال الواقدي في كتاب المغازي جميع من حضر قتله من المشركين بيد شعره واربعون رجلا منهم قتله علي وشركه في قتلهم اثنان وعشرون رجلا اشرك في اربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر وقيل انه قتل بانفراده تسعة عشر بغير خلاف وهم الوليد ابن عتبة بن ربيعة خال معوية قتله مبارزة والعاص بن سعيد بن العاص بن امية وعامر بن عبد الله وتوفل بن خويلد بن اسد وكان من شياطين قريش ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب واما الذين شاركهم في قتلهم غيرهم حنظلة بن ابي سفيان اخو معوية وعبيدة بن الحارث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب واما الذين اختلف الناقلون انه ع قتلهم او غيرهم طعيمة بن عدي وعمير بن عثمان بن عمرو وحرملة بن عمرو وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وابو العباس بن ابي واوس الحجي وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعوية بن الحجاج فمتى عد من قبل انه قتلهم ع فيهذه الغزاة غير النضر بن الحرث فانه قتله صبرا بعد انقضاء الحرب لا بد من طرق الجهو فاما المفيد فقد ذكره في كتاب الارشاد قال فصل فمن ذلك ما كان منه ع في غزوة بدر المذكورة في القرآن وهي اول حرب كان بين الاسلام وملة الشرك فتنها صيد المعدودين من المسلمين في الشجعان وزاموا التاخر عن لقوهم منها وكراهتهم لها على ما اجاء بحكم الذكر البيان حيث يقول جل اسمه ينما نقص من بنائهم على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون الى الاي المتصل بذلك الى قوله غير ذات شوكة تكون لكم الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين بكثرة الاموال والعدد والرجال المسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم ومنهم من حضر كارها فتحدثهم قريش بالبراز وعدتهم الى المصافة والى النزال فترحص الاكفاء وتطاول الاصاغر المبارزتهم فنعلم نبي ص وقال لهم ان القوم عوا الاكفاء منهم ثم امر عليا بالبروز اليهم وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث رحمهما الله وامرهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا للمبارزة تهم القوم لانهم كانوا قد تعفروا فسئلوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا الاكفاء كرام وشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين ع فلم يلبث ان قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه وبارز شيبة عبيدة فاختلف بينهما ضربتان قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة فكان قتل هؤلاء الثلاثة اول وهن لحق المشركين ذل حل عليهم ثم بارز امير المؤمنين ع العاص بن سعيد العاص بعد ان احجم عنه الناس فقتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وطعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم ينزل عليه التلم بقتل فاحدا بعد واحد حتى اتى على سطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا توالى المسلمين كافة والملائكة قتل السطر الاول والثاني امير المؤمنين السطر الثاني وحده بمعونة الله اياه وتوفيقه له وكان الفتح له بسيفه وختم الامر بازدحامهم النبي ص بكف من الحصا وقال شاهت الوجوه فانهزموا جميعا وولوا

فى غزوة بدر

الدبر كفى الله المؤمنين القتال يا امير المؤمنين ثم شركائه فى مضرة الدين من خاصة الرسول عليهم السلام من ايدهم به من الملائكة الكرام عليهم السلام

فصل وقد اثبت رواة العامة والخاصة معا اسما الذين تولى امير المؤمنين عليه السلام قتلهم يوم بدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واختلاف

فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمنا وكان شجاعا جريئا فاتكا وفاحا تهابه الرجال والعاص بن سعيد كان هو وكان عظيما وخاذ عنه عمر بن الخطاب

طعيمة بن عدى بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله ص وكانت قريش تفديه وتعظمه وتطيعه

وهو الذى قرن ابا بكر بطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبال عندهما هو ما الى الليل حتى سئل فى امرهما فلما عرف رسول الله ص حضوه بدرا سال الله ع

ان يكفيه امره فقال اللهم اكفنى امر نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين وزمعة بن الاسود والحرث بن زمعة والنضر بن الحرث بن عبد الدار وعمير بن

عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبد الله وعثمان وقال ابن اسحاق عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله ومسعود بن امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة

وخلف بن ابى حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وخطاب بن ابى سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابى فاخته ومنبه بن الحجاج

السهمى والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدى ومعوية بن المغيرة بن ابى العاص ولوذان بن ابى ربيعة وعبد الله

ومسعود بن امية بن المغيرة صح — المنذر بن ابى فاخته وحاجب بن السايب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابى عوف وسعيد وهب حليف

بنى عامر ومعتب بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن هبيرة بن الحرث بن اسيد والسايب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام

ابن ابى امية بن المغيرة فذلك ستة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه اوشك امير المؤمنين فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين بيد على فاقتدى بهم

قلت وعلى اختلاف المذهبين فى تعيين عدة المقتولين فقد اتفقا على ان امير المؤمنين قتل النصف من قتل بيده وقد ربا منه وما اجدره ص بهذا القتال

لَكَ مُقْلَتَانِ مَا لِمَاءٍ وَمُحَارِبًا ... كَفَلَا الثَّنَاءَ لِسَيْفِكَ الْمَخْضُوبِ

فَرَقَتْ مَا بَيْنَ الذَّوَائِبِ وَالطُّلَى ... وَجَمَعْتَ مَا بَيْنَ الطُّلَا وَالذِّيبِ

قال المفيد رحمه الله **فصل** من مختصر الاخبار التى قدجاءت بشرح ما اثبتناه فاروا ه شعبة عن ابى اسحق عن خرشة بن مضرب قال سمعت على بن ابى

طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس الا المقداد بن الاسود ولقد ابنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله ص فانه كان منتصبا

فى اصل شجرة يصلى ويدعو حتى اصبح وروى عن ابى رافع مولى رسول الله ص قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطف قريش امام معسكرهم عتبة بن ربيعة

واخوه شيبة ابنا الوليد فنادى عتبة رسول الله يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش ببدا لهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من

انتم فانتسبوا لهم فقالوا لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بنى عمنا فقال رسول الله ص للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا على قم يا حمزة

قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذى بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال

لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين انا

على بن ابى طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة

سنا فاختلفا ضربتين فاخطاه ضربته الوليد واتقى عبيدة البيضة بيده اليسرى فقطعها فروى انه كان يذكر يوم بدر او قتله الوليد فقال ان

حدبته كانى انظر الى بيض خاتمه فى شماله ثم ضربته اخرى فضرعنه سلبته فرايت به رد عا من خلوق وعلمنا انه قربه عهد بعرس وبادر عتبة حمزة

فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصابت ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير

المؤمنين وحمزة منه وقتل شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء قال على عليه السلام لقد عجبت يوم بدر من جراءة القوم وقد قتلنا عتبة والوليد

وشيبة اذ اقبل الى حنظلة بن ابى سفيان فلما دنا منى ضربته بالسيف فنا لت عنقه ولزم الارض قتيلا وقتل ترعثمان بن عفان سعيد بن

العاص وقال انظلوبنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا فصاعثمان الى مجلس الذى يشبه مجلس النبى ص فجلس فى ناحية القوم فنظر اليه عمر

قال فالى اذا كان فى نفسك على شيء انظن انى قتلت اباك والله لوددت انى كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذ من قتل كافر لكنى مررت به يوم بدر فرايته

يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه فاذا شد فاه قد اذبد كالثور فغضبت وعدت عنه فقال الحمد لله بن ابن الخطاب وصمد له على فنا وله فما رمت من مكانى حتى

قتله وكان امير المؤمنين فى المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بمافيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك يبتج الناس على فكف عمر وقال سعيد انما

محوذ — انه ما كان يسرنى ان يكون قائل ابى عمرو بن عمة على بن ابى طالب واخذ فى حديث اخر واقبل على يوم بدر على طعيمة بن عدى بن نوفل فشجره بالرمح وقال

له والله لا تخاصمنا فى الله بعد اليوم ابدا وروى الزهرى انه لما عرف رسول الله ص حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفنى نوفلا فلما

انكشف قريش راه على عليه السلام وقد تحير لا يدرى ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فشق بيضته فانثرغه ثم ضربه بها وكانت درعه مشمرة فظهر

ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبى ص سمع قول من لم يعلم بنوفل قال انا قتلته يا رسول الله فكبر النبى وقال الحمد لله الذى اجاب دعوتى فيه

کیفیت غزوۂ احد

غزوۂ احد کان فی شوال ولما بلغ امیر المؤمنین من عمر تسعا وعشرین سنة وسبعة اشهر من قریش المکاسر ویوم بدر وقتل بعضهم واسر بعضهم حزنوا لقتل رؤسائهم فجمعوا وبذلوا اموالا واستماروا جمعا من الاحابیش وغیرهم لیقصدوا النبی ص بالمدینة لاستیصال المؤمنین وتولی کبر ذلک ابو سفیان بن حرب فحشد وحشر وقصد المدینة فخرج النبی ص بالمسلمین فکانت غزوة احد وتفرق النفاق بین جماعة من الذین خرجوا مع النبی ص مغاملوا به انفسهم القضا المبرم سوء العاقبة والمال فرجع قریب من ثلثهم الی المدینة وبقی فی سبعمائة من المسلمین وهذه القصة قد ذکرها الله تعالی فی سورة ال عمران فی قوله تعالی واذ غدوت من اهلک تبوئ المؤمنین مقاعد للقتال والله سمیع علیم الی اخر ستین ایة واشتد الحرب وعادت حماها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة رضی الله عنه وجماعة من المسلمین وقتل من مقاتلة المشرکین اثنان وعشرون قتلا نقلا وثبات المغازی ان علیا ع قتل منهم سبعة طلحة بن ابی طلحة بن عبد العزی وعبد الله بن جبل من بنی عبد الدار وابا الحکم بن الاخنس وابا سفیان بن عبد العزی وابا امیة بن المغیرة هؤلاء الخمسة متفق علی ان علیا ع قتلهم وابا سعد طلحة بن طلحة وغلاما حبشیا لبنی عبد الدار قیل استقتله وقیل قتلهم غیره وعاد ابو سفیان ممن معه من المشرکین ظالبین مکة ودخل النبی المدینة فدفع سیفه ذا الفقار الی فاطمة ع فقال اغسلی عن هذا دمه یا بنیة فوالله لقد صدقنی الیوم وناولها علی سیفه وقال لها کذلک قال الواقدی فی کتاب المغازی انه لما فر الناس یوم احد عنه ما زال النبی ص واحدا بمن ثبت معه حتی قوسه مترنبا بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرین وسبعة من الانصار ابو بکر وعبد الرحمن بن عوف وعلی بن ابی طالب وسعد بن ابی وقاص وطلحة بن عبید الله وابو عبیدة بن الجراح وزبیر بن العوام ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث ابن الصمة وسهل بن حنیف واسید بن حضیر وسعد بن معاذ وثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة فجعلوا ینهزمون ما کان اسید بن حضیر وسعد بن معاذ وبایعه یومئذ ثمانیة علی الموت ثلثة من المهاجرین وخمسة من الانصار علی علیه السلام والزبیر وطلحة وابو دجانة والحرث بن الصمة وحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنیف فلم یقتل منهم احد اصیبت یومئذ عین قتادة بن النعمان حتی وقعت علی وجنته فقال فجئت الی النبی ص وقلت یا رسول الله ان لی امرأة شابة جمیلة احبها وانا اخشی ان یقذر مکان عینی فاخذها رسول الله ص فردها فاعادت کما کانت لم تولم ساعة من لیل او نهار وکان یقول بعد ان اسن هی اقوی عینی وکانت احسنهما وباشر النبی القتال بنفسه رمی حتی فنیت نبله واصاب شفته ورباعیته عتبة بن ابی وقاص ودفع ص فی حفرة وضربه ابن قمیئة فلم یصنع سیفه شیئا الا وهن الضربة بثقل السیف وانهض طلحة بحمله من ورائه وعلی اخذ بیده حتی استوی قائما وعن ابی بشیر المازنی قال حضرت یوم احد وانا غلام فرایت ابن قمیئة علا رسول الله بالسیف فوقع علی رکبته فحفره اقامه حتی توارت مخلفات اصبح وانا غلام حتی رایت الناس ثابوا الیه وبقی الذی شجه فی جبهته ابن شهاب والذی اشظی رباعیته ادمی شفته عتبة بن ابی وقاص والذی دمی وجنته حتی غاب الحلق فی وجنته ابن قمیئة وسال الدم من جبهته حتی اخضل لحیته وکان سالم مولی ابی حذیفة یغسل الدم عن وجهه وهو یقول کیف یفلح قوم فعلوا هذا بنبیهم وهو یدعوهم الی الله فانزل الله لیس لک من الامر شئ او یتوب علیهم الایة وذکر احمد بن حنبل فی مسنده عن ابی حازم عن سهل بن سعد قال جرح رسول الله ص قال کان علی یجیء بالماء فی ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه واخذ حصیر فاحرق وحشی برجه رای سیف علی مختضبا وقال ان کنت احسنت القتال فقد احسن فلان وبومئذ غاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنیف وسیف ابی دجانة غیر هذا الیوم قال علی لقد اتینی یوم بدر والی لا اذنهم فی ناحیة وان اناسا منهم فی ناحیة یذبون عنی وان سعد بن ابی وقاص یذب طائفة منهم حتی فرج الله ذلک کله ولقد اتینی وانفرد بی یومئذ منهم فرقة فیهم عکرمة بن ابی جهل فدخلت وسطهم بالسیف فضربت به واشتملوا علی حتی اضنیت الی اخرهم ثم کررت فیهم الثانیة حتی وجدت من حسیسهم ولکن الاجل استاخر وبقضی الله امرا کان مفعولا وخرج عبد الرحمن بن ابی بکر علی فرس فقال من ینازلنا فقال انا عبد الرحمن بن عتیق فنهض ابو بکر وشهر سیفه وقال انا یا رسول الله انا یا رسول الله فقال رسول الله ص شیم سیفک واجعل الی مکانک ومتعنا بنفسک قال وکان عثمان من الذین تولوا یوم التقی الجمعان وقال ابن ابی نجیح نادی ذلک الیوم منادا لا سیف الا ذو الفقار ولا فتی الا علی قیل وسئل علیه السلام علی منبر الکوفة عن قوله تعالی من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه منهم من ینتظر فقال اللهم غفرا هذه الایة فی وفی عمی حمزة وفی ابن عمی عبیدة بن الحرث بن عبد المطلب فاما عبیدة فقضی نحبه شهیدا یوم بدر واما عمی حمزة فانه قضی نحبه شهیدا یوم احد وانا انا فانتظر اشقاها یخضب هذه من هذه واومی بیده الی لحیته واسید عهد عهده الی الحسین ابو القاسم ص وقال الشیخ المفید فی الارشاد ثم انه لما اغزوة احد فکانت رایته رسول الله ص بید امیر المؤمنین کما کانت یوم بدر وکان الفتح له ایضا فی هذه الغزوة وخص بحسن البلاء فیها والصبر بثبوت القدم عند ما زلت الاقدام وکان له من العناء ما لم یکن لسواه من اهل الاسلام وقتل الله بسیفه رؤس اهل الشرک والضلال وفرج الله به الکرب

في جملة غزوة احد

عن نبيه صلى الله عليه وآله وخطب بفضله جبرئيل عليه السلام في ملائكة الارض والسماء وابان نبي الله من اخصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك
فاحدث ابن النجاري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد بني عبد الدار بن قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في ولد عبد المطلب يحملها من حضر الحرب حتى
بعث الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله فكانت راية قريش وغير ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله فاقرها في بني هاشم واعطاها علي بن ابي طالب عليه السلام في غزوة وذات وهي اول غزوة حمل
فيها الراية في الاسلام ثم لم تزل معه في المشاهد يبذلها البذلة الكبرى وفي يوم احد كان اللواء بيد مصعب بن عمير واستشهد فوقع من يده فتناوله ابو الروم فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه الى علي بن ابي طالب وجمع له بين الراية واللواء وروى
المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام النبي ذ
وهو صاحب لوائه في كل زحف هو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله بيته وعن يزيد بن وهب قال وجدنا
عبد الله بن مسعود يوما طيب النفس فقلنا لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم سرنا في الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اخرجوا الينا سيفا من السيوف فقلنا لو حدثتنا اصفه فاصفا طويلا واقام على الشعب نصف رجل من الانصار واستعمل عليهم رجلا منهم وقال
لا تبرحوا مكانكم هذا وان قتلنا عن آخرنا فاقيموا فمن موضعكم واقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الكتيبة كتيبة قريش في بني
عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء المهاجر بن ابي امية بن المغيرة
وحثنا حتى قام تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال انا اصحاب الالوية انكم تعلمون انما ثبوتي لقوم من قبل الوية كما اوتيتم
يوم بدر من قبل الالوية فان ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكم امرها فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال انا نقول هذا والله لا ورثنكم بها ابو
سفيان الموت فلقي طلحة علبا وتقاربا واختلف بينهما ضربتان فضربه علي على مقدم راسه بعد ان صاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده فاخذ
مصعب اخوه فرماه عاصم بن ثابت بن قيس بن الاقلح اخو عثمان فرماه عاصم ايضا بنشابة فاخذه عبد لهم اسمه صواب وكان من اشد الناس فضربه علي يده
فقطعها فاخذه بيده الاخرى فضربه فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع عليه يديه وهما مقطوعتان فضربه علي عليه السلام على ام راسه سقط ميتا
وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم وراء اصحاب الشعب الناس يغنمون فخافوا فوت الغنيمة فاستاذنوا نبيهم عبد الله بن عمرو بن حزم
في اخذ الغنائم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان لا ابرح من موضعي فقالوا امرك ان ذلك وهو لا يدري ان الامر بلغ فانثنى فانطلقوا الى الغنائم
تركوه ولم يبرح هو من موضعه محملا عليه خالد بن الوليد فقتله ثم اقبل من ظهر النبي صلى الله عليه وآله فنظر الى النبي صلى الله عليه وآله وقد حف به اصحابه فقال لمن معه منكم وهذا
الذي تطلبون فحملوا عليه رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبال ودفعا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتى
قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير المؤمنين وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي صلى الله عليه وآله فتح عينه وكان قد اغمي عليه فنظر الى علي عينه
فقال انا على ما فعل الناس قال انقضوا العهد ولوا الدبر فقال فاكفني هؤلاء الذين قصدوا نحوي يحمل عليهم فكشفهم ثم عاد اليه وقد
قصده من جهة اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على راسه يسيوفهما بايديهما يذبان عنه وثاب من المهراس
باربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبد الله وعاصم بن ثابت وسعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فانخلعت القلوب
لذلك وتحير المنهزمون فاخذ ابي بن شماخ رمحا وجعل يقول لو حشي جعلا على ان يقتل رسول الله وعليا او حمزة فقال اما محمد فقد
حيل بينه وبين اصحابه بحيث يطيق وبه اما علي فانه ذاهل قائل كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع منه لانه اذا اغضب لم يبصر فما بين يديه وكان حمزة يوم احد
قد اعلم بريشة نعامة فكمن له وحشي في اصل شجرة فراه حمزة فبدره بالسيف وضربه فاخطاه قال وحشي فهززت الحربة حتى اذا تمكنت منه
رميته فاصبته في ثنته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي وشغل المسلمون عني وعنه بالهزيمة وجئت هندا فاعطيتها ما اعطيتها من بشر الاربة بالضم والتشديد
بطنه وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه اصل الفخذ فيما ذكر ابن هشام
كلاب الاعادي من قضيم وابجر تحزبت وحشي سقت حمزة الردى وكنت على من حسام ابن ملجم هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله مشغول
عنه لا يعلم خالة قال الراوي يزيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه الا علي وابو دجانة وسهل قال انهزم الناس
الا علي وحده وثاب الى رسول الله نفر كان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر
وعمر قال كانا فيمن تنحى فقلت فاين كان عثمان قال جاء بعد ثلثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت فيها عريضة قلت فاين كنت انت قال ثالثة
فيمن تنحى قلت من حدثك هذا قال عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف قلت ان يثبتوا على في ذلك المقام يعجب قال ان يعجب منه فقد تعجبت الملائكة انكر اما
علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم هو بغير لي الى السما لا سيف الا ذوالفقار لا فتى الا علي فقلنا ومن اين علم ان جبرئيل قال ذلك فقال سمع

الناس النداء بذلك واخبرهم به النبي ص وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول الله ص جاء علي متقلدا بسيفه حتى قام بين يديه
فرفع راسه اليه وقال ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم فجاء
جبرئيل وقال يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله ص ما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما وعن ابن عباس قال خرج طلحة بن ابي طلحة يومئذ وقال يا اصحاب محمد انتم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا
الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه علي ع وقال والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي على رجليه فقطعهما
وسقط وقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال انه ناشدني ولن يعيش بعدها فمات من ساعته
وبشر النبي بذلك فسر به وروي عن عكرمة قال سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس عن رسول الله ص يوم احد لحقني من الجزع عليه
ما لم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا
الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت لاقاتلن به حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله ص وقد وقع مغشيا عليه فنظر الي وقال
ما فعل الناس يا علي قلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر واسلموك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال ردهم عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا
حتى فروا فقال اما تسمع مديحك في السماء ان ملكا اسمه رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله على
نعمته وهذه المناداة بهذا قد نقلها الرواة وتداولها الاخباريون ولم ينفرد بها الشيعة بل وافقهم عليها الجماء الغفير وروي عن ابي
عبد الله جعفر بن محمد ع عن ابيه قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة كلهم قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام عن اخرهم وانهزم القوم وبارز الحكم
ابن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها واقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر وعرض له
رجل من المسلمين فقتله وصمد له علي عليه السلام فضربه على هامته فنشب السيف في بيضته وسيفه في درقة علي فنزعا سيفيهما وتناوشا قال علي
عليه السلام فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته فيه بالسيف فقتلته قال علي عليه السلام لما انهزم الناس وثبت قال ما لك لا تذهب مع القوم فقال
عليه السلام اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال النبي ص ابشر يا علي فان الله منجز وعده
ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة اخرى قد اقبلت اليه فقال احمل على هؤلاء يا علي فحمل فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزموا
واقبلت كتيبة اخرى فقال احمل على هذه فحمل فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا وجاءت اخرى فحمل عليها وقتل بشر بن مالك
العامري وانهزمت فلم يعد بعدها احد وتراجع المسلمون الى النبي ص وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي ص الى المدينة فاستقبلته
فاطمة ع ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين ع وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة ع وقال خذي هذا
السيف فقد صدقني اليوم وقال

افاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ... وطاعة رب بالعباد عليم

وقال رسول الله ص خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله صناديد قريش بيديه فصل
وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين علي عليه السلام قال محمد بن اسحق كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة
ابن ابي طلحة قتله علي وقتل ابنه ابا سعيد واخاه كلدة وعبد الله بن حميد بن زهرة وابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي والوليد بن ابي
حذيفة بن المغيرة واخاه امية وارطاة بن شرحبيل وهشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وصوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له
ورجوع الناس الى النبي ص بمقامه وثباته ويذب عنه دونهم ويبذل مهجته العزيزة في نصره وتوجه العتاب من الله الى كافتهم لموضع الهزيمة وفي قتله
من قتل يوم احد وعنائه وبلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي

لله اي مذبب عن حزبه ... اعني ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ... لتردة حران حتى ينهلا

وروى الحافظ ابو محمد بن عبد العزيز الجنابذي في كتاب معالم العترة
النبوية مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع عليا ع يقول اصابتني يوم احد ستة عشر ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن فجاءني رجل
حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان قال علي فاتيت رسول
الله ص فاخبرته فقال يا علي اما تعرف الرجل قلت لا ولكني شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي اقر الله عينك كان جبرئيل

غزوة الخندق

لما فرغ رسول الله ص من حفر الخندق اقبلت قريش باحابيشها واتباعها من كنانة واهل تهامة في عشرة الاف واقبلت غطفان ومن يتبعها من
اهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي ص بالمسلمين وهم ثلاثة الاف

فقلت
على ذلك
وحمل
فحملت
ولست
اميطي وماء الكفو عنه فانه سقاك عبد الدار كاس حميم
حميد
مذبب عن حزبه
اللمة
غزاة

وجعلوا

وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الاحزاب وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة
اليهود لهم واشتد الامر على المسلمين وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم وعكرمة بن ابي جهل وتواعدوا القتال و
اقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على اضيق مكان في الخندق ثم ضربوا خيلهم فاقتحمته وجالت بهم خيلهم في السبخة بين المسلمين والخندق
فخرج علي بن ابي طالب عليه السلام ومعه نفر من المسلمين واخذوا عليهم المضيق الذي اقتحموه فقصدوه وكان عمرو بن عبد ود قد جعل لنفسه علامة
ليعرف مكانه وتظهر شهامته ولما وقف ومعه ولده حسل واصحابه فقال من يبارز فقال علي عليه السلام انا فقال له النبي ص انه عمرو فسكت فقال
عمرو هل من مبارز وجعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقال علي انا له يا رسول الله فقال
له انه عمرو فسكت ثم نادى عمرو فقال ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز وكذاك اني لم ازل
متسرعا قبل الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال علي عليه السلام انا له يا رسول الله فقال النبي ص انه عمرو فقال وان
كان فاذن له فخرج اليه وقال لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك
نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز ثم قال له يا عمرو انك قد عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الى احدى
خلتين الا اخذتها منه قال له اجل فقال له علي فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك فقال اني ادعوك الى النزال
قال لم يا ابن اخي فوالله اني ما احب ان اقتلك فقال له علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه ثم جاول عليا ساعة فضربه
علي عليه السلام ضربة فقتله بها وكر على ابنه حسل فقتله وخرجت خيلهم منهزمة وعظم على المشركين قتل عمرو وابنه فقال علي عليه السلام والصلوة

اعلي تفتخر الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا اصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ليس بناب
الى ابن ود حين شد الية وحلفت فاستمعوا الى الكذاب
ان لا اصد ولا يولي فالتقى رجلان يضطربان كل ضراب
نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فغدوت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك ورواب
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المجدل بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

وكان عكرمة بن ابي جهل معهما فلما قتلا القى رمحه وانهزم من علي عليه السلام ثم بعد ان قتل عمرو ارسل الله على قريش الريح وعلى غطفان واضطربوا
واختلفوهم واليهود فولوا راجعين فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا فكان هذا الفتح باقدام علي عليه السلام وثباته وقتل هذه الطاغية وابنه
حتى ولى الجمع الكثيف المتزاحم وانجلى ذاك القتام المتراكم وتفرق المشركون عباديد بعد الالتيام متبددين بعد الانتظام واذا اردت ان تعرف
مكان منازلة علي لعمرو ومحل عمرو من النجدة والبسالة فانظر الى منع النبي ص عليا عليه السلام من مبارزته حتى اذن له في ذلك في الثالثة وحسن طاعة علي
وسكوته مرة بعد مرة مع شدة حرصه على الجهاد ومعرفته بما اعده الله فيه من الاجر وميله الى الذب عن رسول الله ص وقوة باعثه على الشجاعة التي
ينطوي عليها وفي بعض هذه الدواعي ما تخف له حصاة الحليم وتدخل به الشبهة على الحكيم ولكنه صلى الله عليه الجبل الراسخ والطود
الشامخ الذي لا تزعزعه العواصف ولا تقلقله الرواجف وهو واقف عند امر رسول الله ص عنه يصدر وعنه يرد وبه ياخذ وعليه يعتمد ثم
لما ذهب ابو سفيان بقريش خائبا ورجع الى وجاره بجمعه هاربا قصد رسول الله ص بني قريظة لموافقتهم الاحزاب ومظاهرتهم قريش واولئك
الاوشاب وسلم رايته الى علي عليه السلام وتبعه الناس وجاء رسول الله ص وفتح الله حصونهم وازال مصونهم واباحه ابكارهم وعونهم وانزلهم الله
كما قص من صياصيهم ومكنه من دانيهم وقاصيهم وقذف الرعب في قلوبهم مطيعهم وعاصيهم وعمهم القتل والاسار واستولى عليهم في الدنيا
القتل والاسر ولهم في الاخرى النار واورث الله المؤمنين ارضهم وديارهم واطفا نور الاسلام نارهم واقرهم على الجزية وسلب قرارهم
قال المفيد رحمه الله **فصل** في غزاة بني النضير عمل على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني خطمة فرماه رجل من بني النضير في الليل بسهم فاصاب القبة
فامر عليه السلام فحولت قبته الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا عليا فعرفوه ذلك فقال اراه في بعض ما يصلح شانكم
فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى القبة واسمه عزوراء فطرحه بين يدي رسول الله فقال كيف عملت به فقال يا رسول الله رايته شجاعا فقلت
ما اجراه ان يخرج ليلا يطلب غرة فكمنت له فاقبل مصلتا سيفه ومعه تسعة من اليهود فشددت عليه فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث
معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث معه عشرة منهم ابو دجانة وسهل بن حنيف فادركهم قبل ان يدخلوا الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم الى النبي
صلى الله عليه وآله فامر بطرحها في بعض الابار وكان ذلك سبب فتح حصونهم وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله اموال
بني النضير فكانت اول صافية قسمها بين المهاجرين الاولين والانصار وامر عليا فحازها لرسول الله منها فجعله صدقة وكان في يده في ايام حيوته

خيلهم

تجلى

يلتقيان

الدكداك من الرمل ما التبد الارض ولم يرتفع والجمع الدكادك وبزه ثوبه اي سلبه ومنه المثل من عز بز وقيل لبعضهم ما معنى من عز بز فقال من غلب سلب صح

وذلك ان النبي ص لما حاصرهم

غزوة الخندق او الاحزاب

ثم في بدا امر المؤمنين بعد وفاة ولد فاطمة حتى اليوم وفيما كان من امر المؤمنين في هذه الغزاة بقول حسان بن ثابت

بني قريظة والنفوس تطلع ... اردى بنيهم وآب بشسعة ... طورا يسلمهم وطورا يدفع

فصل وكانت غزاة الاحزاب بعد غزاة بني النضير وهي غزاة الخندق وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب وغيرهما ونفر من بني وائل خرجوا حتى قدموا مكة وصاروا الى ابي سفيان بعد واقعة بدر فكلموه في قتال النبي ص وسرعوا الى قتاله فذكروا له فانا لهم فسالوه المعونة على قتاله فقال انا لكم حيث تحبون فخرجوا الى قريش فدعوهم الى حربه واضمنوا لهم النصر والثبوت معهم حتى يستاصلوه فاجابوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي ص فقالوا لا بل يدك معنا ومعك حتى نستاصله فقال قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم فاخبرونا محمد ودينا على الذي قد ابتدعناه نحن ام دينه فقالوا بل دينكم وانتم اولى بالحق منه فنشطت قريش الى حربه ص فقال لهم ابو سفيان قد علمكم الله من عدوكم واليهود قد علموا معكم ولا نفارقكم حتى نستاصلوه ومن اتبعه بقوتنا وانفسنا فعند ذلك جمعوا انفسهم وغزاتهم على الحرب ثم جاءوا اليهود غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله ص وضمنوا لهم النصر والمعونة واخبروهم بما اتفقت قريش لهم على ذلك واجتمعوا وخرجت قريش وقايدها ابو سفيان وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصين بن بني فزارة والحرث بن عوف بني مرة ومرة بن رفيع في قومه من اشجع فلما سمع رسول الله ص باجتماع الاحزاب على قصد المدينة استشار اصحابه فاجمعوا على المقام بالمدينة وحربهم على انقابها واشار سلمان الفارسي رض بحفر الخندق فحفره وعمل فيه بنفسه وعمل المسلمون واقبلت الاحزاب يجوعهم فنزلوا قريبا من المدينة وارتاعوا من كثرتهم ونزلوا ناحية من الخندق واقاموا مكانهم بضعا وعشرين ليلة ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى رسول الله ص ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم ودهشهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصين والحرث بن عوف قايدي غطفان يدعوهم الى الصلح والكف عنه والرجوع بقومهم عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن معاذ وسعد عبادة فيما يجيبه اليهما فقالا ان كان هذا امرا امرك الله به ولا بد منه فافعل وان كنت تفعله من اجلنا كان لنا فيه راي فقال عليه السلام لم ياتني فيه رخص ولكني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاءوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ولم نكن نطمعهم من ثمرنا الا قرى او بيعا فالان حين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا الى ذلك حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله ص قد عرفت فانتم وذاك فكونوا على ما انتم فان الله لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز وعده ثم عطف ص يدعو المسلمين الى جهاد عدوهم ويحثهم ويحضهم فانتدب فوارس من قريش للحرب منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزومي وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري وامثالهم فجولوا حتى وقفوا على الخندق وقالوا هذه مكيدة لا تعرفها العرب ثم تهيؤا مكانا ضيقا من الخندق فاقتحموه وصاروا في السبخة وخرج امير المؤمنين في نفر من المسلمين فاخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود وقد اعلم ليرى مكانه وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال له عمرو ارجع يا ابن اخي فما احب ان اقتلك فقال له علي قد كنت يا عمرو تعاهد الله الا يدعوك رجل الى احدى خلتين الا اخترت احداهما منه قال اجل فما ذاك قال اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين لكني احب ان اقتلك فاذا مت اتيتا للحق فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي مصلتا سيفه وبدره بالسيف فشب سيفه في ترس علي عليه السلم وضربه امير المؤمنين فقتله وانهزم من كان معه فغاد علي عليه السلم الى مقامه الاول وقد كانت قلوب اصحابه الذين خرجوا معه تطير جزعا وانشد الابناتي لنباتة التي ذكرها انفا

ورى محمد بن عمرو انه لما قتل عمرو اتى الزهري فرسه منه وطلب عمرو المبارزة مرة بعد اخرى وانشد

ولقد بححت من النداء لكي يقوم علي عليه السلم فيبارزه بالجلوس انتظارا لحركة غيره من المسلمين وكان على رؤسهم الطير لخوفهم من عمرو ومن معرفة بطلب البراز وتتابع قيام علي عليه السلم فقال له ادن مني يا علي فدنا فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال امض لشانك ثم قال اللهم اعنه منتهى بحق عمرو ومعه خابر بن عبد الله الانصاري لينظر فاي كون منه ومن عمرو فلما انتهى اليه قال يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوك رجل الى ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي خر هذا عني قال اما انها خير لك لو اخذتها قال فهي هذا اخرى قال اراها قال ارجع من حيث جئت قال لا تحدث عني نساء قريش هذا ابدا قال فهنا اخرى قال اراها قال انزل فنقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة فاكنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها اني اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما فقال علي عليه السلم لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتى رجع قال خابر رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رايتهما وسمعت التكبير فعلمت ان عليا قتله وانكشف اصحابه

وقعة النضير وبني قريظة

وعبروا الخندق وشاور المسلمون حين سمعوا التكبير بنظروا ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق فلم ينهض برفرسه فرموه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ينزل بعضكم إلي فانزل إليه أمير المؤمنين عليه السلم فضربه حتى قتله وتحوى هبيرة فأعجزه فضرب فتربوس سرجه سقط في وعثة فتركه وهرب وضرار بن الخطاب يحاجز فما شبهت قتل علي عمرا إلا بما قص الله من قصة داود وجالوت وعن بعثة السعد قال أبت حذيفة بن اليمان فقلت له يا أبا عبد الله أما تحدث عن علي ومناقبه فنقول لنا أهل البصرة إنكم تفرطون في علي فهل أنت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا بعثة وفاتني أن عن علي والذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا إلى يوم القيمة ووضع عمل علي في الكفة الأخرى لرجح عمل علي على جميع أعمالهم فقال بعثة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمد وإن كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم عمرو بن عبد ود قد دعا إلى المبارزة فاجم الناس كلهم فما خلا عليا عليه السلم فانه برز إليه فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من عمل أصحاب محمد إلى يوم القيمة وانشد الأبيات ومنها بعد اليوم تبقى الفرار حفيظتي

أردى عمرا إذ طغى بمهند ... صافي الحديد مجرب قضاب

ولما قتل عمرا أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فما لأحد درع مثلها فقال إني استحييت أن أكشف عن سوءة ابن عمي وروي أنه لما قتل عمرا اجتز رأسه ألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أبو بكر وعمر فقبلا رأس علي عليه السلم وقال أبو بكر بن عياش لقد ضرب علي ضربة ما كان في الإسلام ضربة أعز منها يعني ضربة علي عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي ضربته فما كان في الإسلام أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله ورأيت في بعض الكتب ولم أحضر في الكتاب عند جمعي هذا أن النبي صلى الله عليه وآله قال حين نازل علي عمرو بن عبد ود خرج الإسلام كله إلى الشرك كله وفي هذه الغزاة نزل قوله تعالى إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم الآيات إلى آخرها ولم يخلص من العنبة إلا علي عليه السلم ولما قتل أولئك النفر قال النبي صلى الله عليه وآله الآن نغزوهم ولا يغزوننا وروي أن عبد الله بن مسعود كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا فلما قتل عمرا ويقول حسان

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ... بجنوب يثرب غارة لم تنظر

فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ... ولقد وجدت جيادنا لم تقصر

ولقد رأيت غداة بدر عصبة ... ضربوك ضربا غير ضرب المخبر

أصبحن لا تدعى لهول عظيمة ... يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

ولما بلغ شعر حسان بني عامر أجابه نفر منهم فقال يرد عليه فخره

كذبتم وبيت الله لا تقتلونا ... ولكن بسيف الهاشميين فاخروا

يسيف ابن عبد الله أحمد والوغا ... يكف علي ذلكم ذا فاضروا

فلم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه ... ولكنه الكفو الجسور الغضنفر

علي الذي في الفخر طال بناؤه ... فلما أتاهم حمزة وعبيدة

فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا ... ببدر خرجتم للبراز فزدكم

فجاء علي بالمهند يخطر ... شيوخ قريش جمهم وتأخروا

فقالوا نعم أكفاء صدق وأقبلوا ... إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا

فدمرهم لما عتوا وتكبروا ... فلبئس لكم فخرا علينا يعيرنا

وقالت أخت عمرو وقد نعي إليها أخوها من قال الذي أجزرها علي بن أبي طالب فقالوا لو لم يعد يومئذ إلا على يد كفوكم لهم لا وقال دعبل علي أن قبرها على قتل الأبطال ينادي الافتراس وكانت منيته على يدكم قوم فما سمعت أفخر من هذا يا بني غالب وانشد البيتين لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لقد فقدت ما نفقد

وقال أيضا تمر في أخاها وتذكره وعلينا عليه الصلوة والسلام

أسد الإله وسيف منتقم الإله وصنو خير الأنبياء ... فكلاهما كفو كريم باسل

نجل الأماجد من لؤي كابرا ... وسط المذاد محامل ومقاتل

لم يثنه عن فالك شغل شاغل ... وكلاهما حضر القراع حفيظة

فليبكني أدركته والعقل مني كامل ... فانهب علي فاظفرت بمثله

ذل قريش بعد مقتل فارس ... والذل نهلكها وخزي شامل

ثم قالت الله لا قارت قريش بأخي فاحتث النجب **فصل** ولما انهزم الأحزاب ولواعز المسلمين عن عمل رسول الله صلى الله عليه وآله على قصد بني قريظة وانفذ أمير المؤمنين عليه السلم في ثلثين من الخزرج قال الراوي بينما قريظة هل تركوا حصونهم فلما شارفها سمع منهم الهجر فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره فقال لعلهم فإن الله سيمكن منهم إن الذي أمكنك من عمرو لا يخذلك بنفسه حتى يجتمع الناس إليك وأبشر بنصر الله فإن الله قد نصرك بالرعب بين يديك مسيرة شهر قال علي فاجتمع الناس إلي وسرت حتى وقفت من سورهم فاشرف علي شيخ منهم وناداني قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر كلكم وتضاربوا بينهم والقى الله الرعب في قلوبهم سمعت أجراسهم قتل علي عمرا صادف علي صقرا فقسم علي ظهرا أبرم علي أمرا هتك علي ستترا فقلت الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك وكان النبي صلى الله عليه وآله قال لي سر على بركة الله فإن الله قد وعدكم أرضهم وديارهم فسرت متبقنا بنصر الله عز وجل حتى دكرت الراية في أصل الحصن واستقبلوني يهتفون برسول الله صلى الله عليه وآله فكرهت أن يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله فأردت أن أرجع ليسمع فإذا به قد طلع فناداهم يا إخوة القردة والخنازير إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا

غزوة بني المصطلق

يا ابا القاسم فكنت جهولا ولا ستبابا فاستحيى صلى الله عليه وآله ورجع الفهقرى قليلا ثم امر فضربت خيمته بازاء حصونهم وامام مخاضهم خمسا وعشرين
ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم بينهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال صلى الله عليه وآله لقد حكمت فيهم يا سعد بحكم الله
تعالى من فوق سبعة ارقعة وامر بانزال الرجال وكانوا ستمائة فحبسوا بهم الى المدينة وحبسوا في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع السبي
وحضر معه المسلمون وامر ان يخرجوا وتقدم الى امير المؤمنين عليه السلم بضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا (ارسالا اى قطيعا قطيعا ع) فيهم حتى بن اخطب وكعب بن اسد
فمازبنا القوم فقالوا الكعبة هم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فما نراه يشفع بنا فقال في كل موطن لا يقتلون انا نرجو الذاعي لا ينزع اى لا ينهى من
الدعاء والطلب من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجئ بحبي مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك
ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا بد من امر الله كتاب قدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقبل على امير المؤمنين
وهو يقول قتلة شريفة بسيف شريف فقال علي عليه السلم ان الاحياء يقتلون الاشراد والاشراد يقتلون الاخيار وبئس الخلق قتلة الاخيار وطوبى لمن قتله الاشراد
الكفار فقال صدقت لا تثلبني خلقني قال اهي هون علي من ذاك قال شرتني شر ك الله ومد عنقه فضرب بها علي عليه السلم ولم يسلب من بينهم وسأل امير
المؤمنين عم الذي جاء به ما كان يقول حتى دهوبقاد الى الموت قالوا لو كان يقول لعمر لقد لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل له
فما مدحتي بلغ النفس جهدها ولا اول يبغي لعز كل معلغل وكان الظفر بهم والفتح على يدي امير المؤمنين عم **فصل**
وكان من بلائه عليه السلم في بني المصطلق فما هو مشهور بين العلماء وكان الفتح انه في هذه الغزاة واصيب اناس من بني عبد المطلب وقتل امير المؤمنين
رجلين من القوم وهما فالك وابنه واصاب رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا كثيرا فغنمه المسلمين وكان شعار المسلمين في هذه الغزاة يا منصور امت وسبي امير المؤمنين
جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار فجاءها الى النبي صلى الله عليه وآله فاصطفاها لنفسه فجاء ابوها الى النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك فقال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى انها امرأة كريمة
قال اذهب فخيرها فان اختارت الله ورسوله فاعتقها رسول الله وجعلها في حلة ازواجه **فصل** قال وتلا هذه الغزاة
غزاة الحديبية وكان امير المؤمنين الذي كتب بين النبي صلى الله عليه وآله وبين سهيل بن عمرو حين ضرع الى الصلح عند ما راى توجه الامر عليهم فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل هذا كتاب بيننا وبينك فامض بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال عليه السلم امتثل ما كتبت فقال امير المؤمنين لو
علمنا لمحوتها فمحاها واكتب باسمك اللهم فقال له النبي صلى الله عليه وآله اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبناك
الذي بيننا وبينك الى هذا لاقررت بالنبوة امض هذا واكتب اسمك فقال علي عليه السلم انه لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمض الشرط فلو
علمنا ذلك يا سهيل كف عن عنادك فقال عليه السلم انحها يا علي فقال الا تبدي لا استطيع بمحو اسمك من النبوة قال فضع يدك عليها فمحاها صلى الله عليه
وآله وقال لامير المؤمنين انك ستدعى الى مثلها فتجيب على مضض وتمم الكتاب وكان نظام تدبير هذه الغزاة بيد امير المؤمنين عم وحقن الله دماء
المسلمين وقد روى الناس في هذه الغزاة فضلين اقرنا بعضا نالها لعظام ومناقبه الجما عن فانه مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول
الله في غزوة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك بالرواية فجاء بغير بعيد وقال ان استطيع ان امضي وبعامة القوم
فقال اجلس ثم انفذ رجلا اخر وكان حاله كذلك فدعا عليا عليه السلم وارسله فخرج وهم لا يشكون في وجوعه لما شاهدوا من صعوبة الحال
فخرج بالرواية ورد واستقى وعاد ولها جبل فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر الخبر وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد ان اوقاتنا
لحقوا بك فاردهم علينا فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه
بالايمان يضرب قاتلكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتشاوروا اليها ليعرفوا
من هو فاذا هو امير المؤمنين عليه السلم وقد روى جماعة ان عليا قتل هذه القضية ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي
متعمدا فليتبوء مقعده من النار وروى عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم قال انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلم ليصلحها ثم مشى
نعلا واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل على التاويل كما يقاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقال
لا فقال عمر فانا فقال لا فاسكتوا ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكنه خاصف النعل واومى الى علي عليه السلم فانه يقاتل على التاويل
اذا تركتم سنتي وبدلت وحرفت كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم على احياء دين الله **قلت** ان كان المفيدة فذكره هذا فيه
او ما الزهد في صحيحه فانها ورد وهو عن يعلى بن عرعرة عن علي قال حدثنا علي بن ابي طالب بالرحبة قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهيل
ابن عمرو وناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله خرج الينا ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا وليس لهم فقه في الدين فقال رسول الله لتنتهن يا
معشر قريش او ليبعثن الله عليكم من يضرب قاتلكم على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله

غزوة خيبر

غزاة ٧ هـ

حديث حسن صحيح غريب **غزوة خيبر** كانت في سنة سبع للهجرة قال ابن اسحاق والمحصل المقصد فيها على ما ذكره ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب السيرة النبوية بسنده عن ابن الاكوع قال بعث النبي ﷺ ابا بكر برايته وكانت بيضاء الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب فكان كذلك فقال رسول الله ﷺ لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فقال سلمة فدعا عليا وهو رمد فنفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهوي هويا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت وكانت لك حمر النعم

الوتم والوتام صخور عظام يرتم بعضها فوق بعض في الابنية الواحدة وتمة ص

وفي رواية سلمة فاتبعه بصره ساعة ثم قام فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت وكانت لك حمر النعم وفي رواية سلمة فمضى عليا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت وكانت لك حمر النعم وفي رواية سلمة فمضى عليا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت وكانت لك حمر النعم

ومر جارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم حصننا وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وروى بسنده عن ابي رافع مولى رسول الله ﷺ قال خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله ﷺ براية فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول عليا بابا كان عند الحصن فرس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب الباب فلم نقلبه وقد ذكره احمد بن حنبل في مسنده **قال** الشيخ المفيد ثم تلك الحديقة خيبر وكان الفتح فيها للامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب ظهر من فضله عليه السلام فيها هذه الغزاة ما اجمع عليه نقلة الزاة فلم تفترق فيها اثنان ولم تبرح فيها احد من الناس فروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحاق وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا لما مات رسول الله ﷺ من خيبر قال للناس قوموا فتوضاوا فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير هذه القرية وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها ثم نزل عليه السلام تحت شجرة واقبل يقبر يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى مناديه رسول الله ﷺ فاجتمعنا اليه فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال انا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون ولا احراه نبه فقلنا يا رسول الله لعله في عقله شيء قال نعم دعوه ثم صفر ولم يعاقبه وحاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية كما مر يوم الاحزاب للامير المؤمنين عليه السلام فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وكانوا اخذوا على انفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله ﷺ ابا بكر فقال خذ هذه الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فجهد ولم يغن شيئا ودعا بوثيب القوم الذين يعتوده ويثق به فلما كان من الغد عرض لها عمر فساد بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي صلى الله عليه وآله ليست هذه الراية لمن حملها حيثوني بعلي بن ابي طالب فقيل انه ارمد فقال اوما ترون في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي يقوده وناولوه فقال اما تشتكي شيئا قال رمدا فابصر معتمدا عابرا سي فقال ادخلوا علي فدخل فبصق في عينه فبرا في الحال وصنع راسا على عصا ففعل على ما مر فدعا له النبي ﷺ وقبل يده فمضى على عينه راسا فانفتحت عيناه وسكن الصداع وقال في دعائه اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكان بيضا وقال امض هنا وجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مشبوك في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل انا علي بن ابي طالب فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال علي عليه السلام فمضيت بها حتى اتيت الحصن فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

فقلت

انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات شديد قسوره

اكيلكم بالسيف كيل السندره

فاختلفنا ضربتين فبدرته ضربة على فضة الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه فخر صريعا ووردان امير المؤمنين عليه السلام فما زال انا على ابي طالب حتى قتل خيبر منهم غلبتهم وما انزل على موسى فحاربهم وغلبهم حتى فتحه واكثر الناس لم يعبروا الخندق فاخذ الباب فجعله جسرا على الخندق حتى عبروا وظفروا بالحصن واخذوا الغنائم ولما انصرفوا حاربهم بمثلها اذر عا وكان يقلقه عشرون رجلا وقال حسان بعد ان استاذن النبي في ان يقول في ذلك شعرا فاذن له فقال

وكان علي ارمدا لعين يبتغي ... دواء فلما لم يحس مداويا

وقد قلعت منه فقال ابو عمر الزاهد قال الانصاري ضربه على ضربة فقده باثنين وقال ابن عباس ضرب علي ضربة شاذ اذا نطاول قد واذا تقاصر قط وقال الانصاري فرايتم مرحبا تبدر وهو بين يديها فلت من قتل مرحبا فلت ما كان يقتله الا احد الرجلين قلت فمن هما قال محمد او علي قلت فمن قتله منهما قال على واشدقتني ابناء ... في اخرها لله در ابن ابي طالب

وروى شيخنا لقد انجبا ... وروى عن علي عليه السلام قال لما عالج باب خيبر جعلته مجنا لي وانا في الهوم فلما اخرهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رمت به في خندقهم فقال الرجل منهم لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنبتي التي كانت بيدي في غزوة الهوم وقتل

في بيان غزوة حنين

ان المسلمين زادوا حمد لك اللهم بقلة الا استبعدوا جلا **فصل** ثم ان غزاة خيبر مواقع لم تجر مجرى ما تقدمها واكثرها كانت بعوثا لم يشهدها رسول الله ص ولا كان الاهتمام بها كغيرها لضعف العدد وغناء المسلمين فاضرب بنا عن تعدادها وكان لامير المؤمنين ع في جميعها حظ وافر من قتول وعمل **غزوة الفتح** وهي التي توطد امر الاسلام بها وتمهد الدين بامر الله سبحانه على يديه فيها واجاد وعد في قوله اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام الاية وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب متطاولة لوكتم النبي ص امره حين اراد بها اخبر به عليا عليه السلم فكان شريكه في الراي وامينه على السر ثم عرفنا بكر وجماعة من اصحابه بعد ذلك وجرى الامر في ذلك على خلاف ما ذاق المهاجرون منفردا بالفضل فيها فمن ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكة وشهد بدرا كتب الى اهل مكة كتابا يطلعهم على سر رسول الله ص ومسيره اليهم فجاء الوحي الى رسول الله ص بما فعل وكان اعطى الكتاب امراة سواء كانت رودت المدينة مستميحة وامرها ان تاخذ على غير الطريق ففعلت عليا عليه السلم وقال ان بعض اصحابك اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سالت الله ان يعمي اخبارنا عليهم الكتاب مع امراة سواء وقد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وعد الى فاقتفا الزبير معه فضبا وادركا الامراة وستوا بها الزبير وسالها عن الكتاب فانكرته وحلفت فقال الزبير ما ارى معها كتابا يا ابا الحسن فارجع بنا الى رسول الله نخبره بنزاهة ساحتها فقال امير المؤمنين بخبرني رسول الله ص ان معها كتابا وبامرني باخذه وتقول لا كتاب معها ثم اخترط سيفه وقال والله لئن لم تخرجي الكتاب لاضربن عنقك فقالت اذا كان كذلك فاعرض عني حتى اخرجه فاعرض بوجهه فكشفت وجهها واخرجته من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين ع وصار به الى رسول الله فامر ان ينادى بالصلوة جامعة فثوب واجتمعوا ثم صعد المنبر واخذ الكتاب فقال ايها الناس ان كنت سالت الله عز اسمه ان يخفي اخبارنا عن قريش وان جعلا كتب الى اهل مكة يخبرهم خبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعاد ثانية فقام خاطب وهو يرعد كالسعفة وقال انا صاحب الكتاب فما احدثت نفاقا بعد ايماني ولا شكا بعد يقيني فقال له ص فما الذي حملك على ذلك فقال ان لي اهلا بمكة ولا عشيرة لي بها وخفت ان تكون الذابة لهم عليها فيكون الكتاب لهم عن اهلي يدا الى عليهم ولم يكن لشك مني في الدين فقال عمر دعني يا رسول الله ارفق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعونه في ظهره ويخرجونه وهو يلتفت الى رسول الله ليرى لذة وقال قد عفوت عنك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جئت وهذه المنقبة لا حقة بمناقبه ع وفيها من جيد في اخراج الكتاب من الامراة وغرمتها في ذلك وان النبي ص لم يثبتها في ذلك الا به وانفذ الزبير معه لانه في عداد بني هاشم من قبل امه صفية بنت عبد المطلب فاذا ان يتولى سوء اهله وكان للزبير شجاعة وفيه فدام ونسبه متصل بامير المؤمنين يعلم انه يساعده على امره وكان الزبير تابعا لعلي مع انه خالف الصواب في تنزيهها من الكتاب فدل ذلك على عليه السلم في ذلك من الفضيلة والمنقبة ما تفرد به لم يشاركه فيه احد قد ذكرنا هذه القصة بقريب من هذه الالفاظ اجماعة غير المفيد وكان النبي ص اعطى الراية يوم الفتح سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه اله اما تسمع ما يقول سعد الله انا نخاف ان تكون له اليوم صولة في قريش فقال ص ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه واخلها بها انت **قلت** هكذا ذكره ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه فاستدرك به ص ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد اقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا توافق على غزل سعد ها واخذ الراية منه الا بمثل علي عليه السلم لانه خالفه في ذلك كما لو اخذها النبي ص في حياته لدفره ودفع مكانه وهذا غير خبر من ولاه فان من كان بحيث لا يقوم مقامه لا يسد مسده الا علي عليه السلم فلذلك بطل الافلاك وبقي اخر الاملاك ولو كان في الصحابة من يوافق الانصار على عزل صاحبها به لاختاره لذلك وندبه لامره ولكنه ابو حسن عليه السلم القائم مقام نفسه المشار اليه في نوء عرجنه صلى الله عليهما واله الطاهرين وكان عهد رسول الله ص الا يقاتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذونه فقتل امير المؤمنين ع منهم الحويرث بن نفيل بن كعب وكان يؤذي رسول الله ص بمكة وبلغه عليه السلم ان اخته ام هانى قد اوت ناسا من بني مخزوم فيهم الحرث بن هشام وقيس بن السائب فقصد عليه السلم دارها وهو مقنع بالحديد فنادى اخرجوا من اويتم مخرب البيت هاني وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هاني بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب فصرف عنها ونادى فقال اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله فرفع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى انتهت اليه وقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله فقال اذهبي فبريني فتسمى فانه يا على الوادي قالت فجئت الى النبي ص وهو في قبة بغتسل وفاطمة تستره فلما سمع سؤاله ص كلامي قال مرحبا بك يا ام هاني واهلا قلت بابي انت وامي اشكو اليك ما لقيت من علي اليوم فقال رسول الله ص قد اجرت من اجرت فضالت فاطمة انما جئت يا ام هاني تشكين عليا في انه اخاف اعدا الله واعداء رسوله فقال النبي ص قد شكر الله سعي علي واجرت من اجرت ام هاني فلما فرغت من غسلها قامت فالتحفت ثيابها ثم صلت ثمانية ركعات سبحة الضحى فلما انصرفت قالت يا رسول الله ان ابن امي علي زعم انه قاتل رجلا قد اجرته فلان ابن هبيرة فقال رسول الله ص قد اجرنا من اجرت يا ام هاني

كفا من الحصا فنثره في وجوه الكفار وما منها صنم الا وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم يبق منها صنم الا خر لوجهه واخرجت من المسجد
كثيرة **فصل** لما انفذ النبي صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه محاربا فخالف امره ونبذ عهده وقتل
القوم وهم على الاسلام واخفر ذمتهم وعمل في ذلك على حمية الجاهلية فشان بفعاله الاسلام ونفر به عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل
بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله في تلافي الفارط واصلاح الفاسد ودفع المعرة عن الدين الى امير المؤمنين فانفذه لعطف القوم وسل
سخائمهم والرفق بهم وتثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي اوليائهم فبلغ امير المؤمنين من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب وتبرع
عليهم من عطيته بما كان فضل معه من الاموال وقال لهم قد اعطيتكم دية ما عرفتم وزدتكم لتكون دية ما لم تعلموا انتم ولا نحن ليرضى الله عن رسوله و
ترضون بفضله عليكم وقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد فتم بامير المؤمنين عليه السلام الصلاح وانقطعت به مواد الفساد وشكر
النبي فعله وهي معدودة من مناقبه **قلت** هذه القصة من فعل خالد وبراءة النبي صلى الله عليه وآله من فعله وانفاذ امير المؤمنين عليه السلام لاستدراك
الحال من الامور المشهورة اوردها نقلة الاخبار من المخالف والمؤالف قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وآله بعث خالدا حين بعث الى
ما حول مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطئ بني جذيمة وكانوا في الجاهلية اصابوا عوف بن عبد عوف ابا عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة
وكانا اقبلا تاجرين من اليمن فنزلا بهم ثم قتلوهما واخذوا اموالهما فلما جاء الاسلام وبعث النبي صلى الله عليه وآله خالدا ورآه حملوا السلاح فقال لهم ضعوا
السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل منهم ويلكم انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسلام وما بعد الاسار الا القتل ولا اضع سلاحي فقالوا
انه يريد ان يسفك دمائنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب من الناس فما زالوا به حتى وضع سلاحه فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل
من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وآله رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني ابرأ اليك من فعل خالد ومما صنع خالد بن الوليد ثم دعا علي بن ابي طالب فقال انا
على انطلق الى هؤلاء القوم انظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه النبي صلى الله عليه وآله فودى لهم الدماء وما اصيب لهم
حتى انه ليدي ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق لهم شيء من دم او مال الا اداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم هل بقي لكم شيء من دم او مال قالوا لا قال فاني
اعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وآله مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله
فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات **ثم**
كانت غزوة حنين فاستظهر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة الجمع فخرج معه عشرة الآف من المسلمين فظن اكثرهم ان لن يغلبوا لما شاهدوا من
كثرة جمعهم وعددهم وعدتهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر فلما التقوا لم يلبثوا
ان انهزموا باجمعهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله الا تسعة من بني هاشم وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون ورجعوا بعد الى ان تلاحقوا
وكانت الكرة لهم على المشركين فانزل الله تعالى في اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يريد عليا عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم امير المؤمنين وثمانية العباس بن
عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس عن يساره وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته امير المؤمنين بين يديه بالسيف بين يديه
وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي لم يواس النبي غير بني هاشم

عند السيوف يوم حنين	هرب الناس غير تسعة رهط
فهم يهتفون بالناس اين	ثم قاموا مع النبي على الموت
فآبوا زينا لنا غير شين	وثوى ايمن الامين من القوم
شهيدا فاعتاض قرة عين	وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام
نصرنا رسول الله في الحرب تسعة	وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه	على القوم اخرى يا بني ليرجعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه	لما ناله في الله لا يتوجع

يعني به ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة القوم قال للعباس
وكان رجلا جهوريا صيتا ناد في الناس وذكرهم العهد فنادى العباس يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا العهد الذي
عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله صلى الله عليه وآله في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من
جنبات الوادي وشعابه ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم فنظر الى الناس ببعض وجهه فاضاء كانه القمر ليلة البدر ثم نادى اين ما عاهدتم الله عليه
فاسمع اولهم واخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض وانحدروا الى حنين كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فواقعوه وجاء رجل من هوازن
على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم اذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز

انا ابو جرول لا براح حتى نبيح القوم او نباح

فصمد له امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال

غزوة حنين

تعلم القوم لدى الصباح ... إني في المجاء ذو نضاح

نكاية عظيمة بالمشركين بقتل أبي جرول العنبري ثم انهزام المسلمين وصفوا

للعدو فقال رسول الله ﷺ اللهم إنك أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرهم وبالا وتجالد وا فانهزم النبي ﷺ في نكابة فقال الآن حمي الوطيس وقال

أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبد المطلب

فما كان أسرع من أن ولى القوم أدبارهم وجئ بالأسرى مكتفين وقتل أمير المؤمنين أبا جرول

ووضع المسلمون سيوفهم فيهم قتل أمير المؤمنين منهم أربعين رجلا ثم كانت الهزيمة والأسر حينئذ وكان أبو بكر الذي غنمهم وعلى عليه السلام الذي

أغنمهم وكان أبو سفيان صخر بن حرب في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن معتوق قال لقيت أبا سفيان منهزما مع بني أبيه من أهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله

صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كفقت هؤلاء الأعراب عن حريمك فقال من أنت فقلت معتوق قال ابن عبد قلت نعم فقال يا بني واحتثم

وقف واجتمع معه نفر من أهل مكة وانضموا إليهم وحملوا على القوم فضعضعوهم وفازال المسلمون يقتلون ويأسرون حتى تعالى النهار وفي هذه

الغزاة قسم النبي ﷺ الغنائم وأجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كأبي سفيان ومعتب ابنه وعكرمة بن أبي جهل ورجال منهم وأعطى الأنصار شيئا يسيرا فغضبت

من الأنصار وبلغه عنهم مقال فاستخلى بجمعهم وقال أحلبوا ولا يحلبن معكم أحد غيركم فجاء النبي ﷺ ومعه أمير المؤمنين فجلس وسطهم فقال أفي نفوسكم

فاجيبوا لم تكونوا أضالا فهداكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال ألم تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة

ولرسوله قال ألم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال ألم تكونوا أعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم

سكت صلى الله عليه وآله هنيئة وقال ألا تجيبون بما عندكم فقالوا بم نجيبك يا رسول الله وبأي شيء نكافئك وإنما لك المن والفضل والطول علينا فقال

لو شئتم لقلتم وانتم لصدقتم جئتنا طريدا فآويناك وخائفا فأمناك ومكذبا فصدقناك فقراء فعززناك فأصبتم أصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم سنا سنا فقبلوا يديه

وركبتيه قالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله عنه وهذه أموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على قومك وإنما قال من قال منا على غير وجه صدق ولا

في قلب نقي لكنهم ظنوا سخطا عليهم بتقصيرهم وقد استغفروا من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال ﷺ اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار

ولأبناء أبناء الأنصار يا معشر الأنصار أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا فقال ﷺ الأنصار

كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار وكان النبي ﷺ أعطى العباس بن مرداس أربعة من الإبل يومئذ

فسخطها وقال يومئذ ... أتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والأقرع

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان شيخي في المجمع

وما كنت دون امرئ منهم ... ومن يوضع اليوم لا يرفع

فبلغ النبي ﷺ ذلك فحضره وقال أنت القائل أتجعل نهبي ونهب العبيد

بين الأقرع وعيينة فقال أبو بكر يا بأبي أنت وأمي لست بشاعر قال فكيف قال ابن عيينة والأقرع فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام قم يا

علي إليه فاقطع لسانه فقال العباس فوالله لهذه الكلمة كانت أشد علي من يوم خثعم حين توفاني ربي فانطلق بي وأنا لا أدري أن أخلص منه فقلت

أتقطع لساني قال إني في مضض قول رسول الله ﷺ فما زال حتى أدخلني الحظائر وقال خذ منها بين أربعين شاة فقلت يا بأبي أنت وأمي ما أكرمك وأحلمك

وأعلمك فقال إن رسول الله أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها وإن شئت فخذ المئة وكن مع أهل المئة قال فإني آثرك على نفسي

إني أسألك أن تأخذ منها أعطاك وترضى قال قد فعلت فإني أفعل وأتاه صلى الله عليه وآله غنائم حنين جاء رجل فقال يا آدم أخي بين عينيك أثر السجود وسلم

الأنصار كرشي وعيبتي ولم يحضر رسول الله ﷺ ثم قال لقد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم فقال وكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله وقال ويلك إذا لم يكن

العدل عندك عند من يكون فقال المسلمون ألا نقتله فقال دعوه فإنه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على

يدي أحب الخلق إليه من بعدي فقتله أمير المؤمنين فيمن قتل من الخوارج يوم النهروان فانظر إلى مفاخر أمير المؤمنين من هذه الغزاة ومناقبه وجل

بفكرك في بدايع صنعه وغرائب حكمه فيها براي صحيح الرأي صائبه أعجب من ثباته حين فر الشجاع على اعقابه لم ينظر في الأمر وعواقبه واعلم أنه أحق أن يحمد

حين لم يرمقارفة صاحبه بقول إذا أتم الحمام لم ينفع المرء أهله أفاربه فاذا صح لك عنه بدلائل بيناته وعرفته بشواهده وعلاماته

فاقطع أن ثبات من ثبت من تتابع أتباعه في حروبه ومقاماته وان رجوع من رجع من هزيمته فانما كان عند فقد أنصاره وقلة أعوانه

وقلة ذلك الطائفة في أربعين من خمانة حتى أذن الله بتفرقة ذلك الجمع وشتاته واقتسم المسلمون ما أفاءه الله عليهم من غنائم ذلك الجيش الذي

واصل تحميد أمير العباس حين فهم عن رسول الله نحوى الكلام ورده بلطف توصله الى الرضا بقسم النبي ﷺ فصح له ربا بتباع وابره الثبات على الاسلام ثم

كلام ذلك الشقي الذي اعترض على قسمة النبي ونطق الشيطان على لسانه فسام نفسه المرعى الوبيل الوبي وحكم الرسول صلى الله عليه وآله انه من

جرة سيف الوصي ونبذ بذلك على فضله وانه على الصراط السوي وانه على الحق والحق معه جبارا من الله العلي وسار رسول الله ﷺ الى الطائف فحاصرها

وانفذ أمير المؤمنين في خيل وامره ان يطأ ما وجد بكرة كل صنم وجده فساق له جمل من خثعم في جمع كثير وبرز اليه رجل منهم اسمه شهاب في وقت

الصبح فقال عليه الصلوة والسلم إن على كل رئيس حقا أن يروي الصعدة أو يندقا وضربه فقتله وهزم جمعه وكسر ثم ذ
الاصنام وعاد الى رسول الله ص وهو على الطايف فخلا به وناجاه طويلا قال جابر فقال عمر بن الخطاب أتناجيه وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما أنا انتجيته ولكن
الله انتجاه وخرج من حصن الطايف نافع بن غيلان في خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ودخلهم الرعب فنزل منهم جماعة فاقبل غ ل
واسلموا وكان حصار الطايف بضعة عشر يوما **ثم كانت غزوة تبوك** فامر الله رسوله بالخروج اليها بنفسه وان يستنفر الناس للخروج اليها
واخبره انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى فيها بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا ويعتده ذ
بذلك وكان الحر قويا وقد اينعت ثمارهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من القيظ وبعد المسافة ولقاء
العدو ونهض بعضهم على استثقال النهوض وتخلف اخرون واستخلف عليا عليه السلم في اهله وولده وازواجه ومهاجريه وقال يا علي ان المدينة لا تصلح
الا بي او بك لانه خاف عليها في غيبته ممن عساه يطمع فيها من مفسدي العرب فاستظهر لها باستخلافه فيها وان المنافقين لما علموا باستخلافه عليا
حسدوه وعظم عليهم مقامه بعد رسول الله وعلموا انه لم يغب اذا حضرها وانه لا مطمع للعدو فيها بوجوده وغبطوه على الرفاهية والدعة وتكلف
من خرج منهم المشاق فارجفوا انه لم يخلفه اكراما له ولا اجلالا وانما خلفه استثقالا لمكانه ورغبة في بعده فبهتوه بهذا الارجاف كما قيل عن
النبي ص انه ساحر وانه شاعر وانما يعلمه بشر وهم يعلمون انهم يكذبون عليه وانه على خلاف ما يقولون فانه كان احب الناس اليه واقربهم من قلبه فلما سمع
عليه السلم اراد اظهار كذبهم وفضيحتهم فلحق بالنبي ص وقال يا رسول الله ان المنافقين زعموا انك انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال ارجع
يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهلي ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي فاظهر من استخلافه وابان من منزلته منه ما استوجب به كلما كان لهرون ع واستثنى النبوة ليتحقق له ما عداها من الاحكام التي كانت لهرون وجب ع
في قوله تعالى اخلفني في قومي وفي قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاجاب الله مسئلته بقوله تعالى قد اوتيت
سؤلك يا موسى فوجب لعلي عليه السلم من النبي ص كلما وجب لهرون من موسى عليهما الصلوة والسلام الا النبوة التي استثناها وهذه فضيلة ما
شاركه فيها احد من البشر ومنقبة فات بها من بقي ومن غبر وسيرة طرزت عيون التواريخ والسير ومكارم نبه لها علي فاستغنى عن عمر ولو علم
الله تعالى ان نبيه ص يحتاج فيهذه الغزاة الى حرب لم ياذن في تخلفه ولا رضي بلبثه عنها وتوقفه ولكنه وعد بان الجهة التي يقصدها لا يفتقر في
نيلها الى مصاولة ولا يحتاج في تملكها الى منازلة فاستخلف عليا على حراسة دار هجرته وحفظ ما يخاف عليه من كيد العدو ومعرته ولما عاد رسول الله ص
قدم عمرو بن معدي كرب الزبيدي فقال له رسول الله اسلم يا عمرو يؤمنك الله يوم الفزع الاكبر فقال ما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه
ليس كما تظن ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون
جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال وتزفر النيران وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه
الا من شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال اني اسمع امرا عظيما واسلم وامن بالله ورسوله وامن معه ناس من قومه ورجعوا الى قومهم ثم ان عمروا نظر
الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ برقبته وجاء به الى النبي ص فقال اعدني على هذا الفاجر الذي قتل ابي فقال النبي ص اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف
عمرو مرتدا واغار على قوم من بني الحرث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله امير المؤمنين عليه السلم وامره على المهاجرين وانفذه الى بني زبيد
وارسل خالد بن الوليد في طايفة من الاعراب وامره بقصد الجعفي فاذا التقيا فالامير امير المؤمنين فاستعمل امير المؤمنين على مقدمته خالد بن سعيد
ابن العاص واستعمل خالد بن الوليد على مقدمته ابا موسى الاشعري فلما سمعت جعفي افترقت فرقتين ذهبت احديهما الى اليمن ومالت الاخرى
الى بني زبيد فسمع امير المؤمنين فكاتب خالدا ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد يامره بان يعترض له حتى يحبسه فاعترض له
وحبسه فادركه امير المؤمنين وعنفه على خلافه وسار حتى لقي بني زبيد فلما راوه قالوا لعمرو وكيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي
فاخذ منك الاتاوة فقال سيعلم اذا لقيني وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه امير المؤمنين عليه السلم فقام خالد بن سعيد فقال له دعني يا ابا
الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال عليه السلم ان كنت ترى لي عليك طاعة فقف مكانك فوقف ثم برز اليه امير المؤمنين فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخاه
وابن اخيه واخذت امراته وسبي منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين عليه السلم وخلف خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن من عاد منهم اليه مسلما فرجع
عمرو بن معدي كرب واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام وكلمه في امراته وولده فوهبهم له وكان عليه السلم اصطفى من السبي جارية فبعث
خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي ص وقال له تقدم الجيش واعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة الى باب رسول
الله فلقيه بعض الجماعة وساله عن حالهم فاخبره وقال انما جئت لاعرف النبي ص ما فعل علي من اصطفائه الجارية فقال اذهب لما جئت فيه فانه سيغضب لابنته

غزوة تبوك وفدك وخيبر

فاصنع على قدر بريده ومعه كتاب خالد فيها ارسله فيه فجعل يقرأه ووجه رسول الله بغتة فقال بريده يا رسول الله ان رخصت للناس في مثل هذا ذهبوا بهم فقال له رسول الله صلعم وجل يا بريده احدثت نفسك ان علي بن ابي طالب يحمل له من الفيء ما يحمل له ان علي بن ابي طالب خير للناس لك ولقومك وخير لهم اخلف بعبدك لكافة امتي يا بريده احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريده فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له رسول الله صلعم وبهذه الغزاة من الفضل لامير المؤمنين والفتح على يده واظهار النبي صلعم منزلته وانه مجل له من الفيء ما مجل له واختصاصه بذلك دون غيره وفاطمة من حب النبي لها وتحذيره من بغضه وتعريضه فضله من لم يكن يعرفه وحثه بريده على حبه وقوله هو خير للناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدك لكافة امتي تعريض لا والله بل تصريح بخلافته

وامامته واشعار بجلالة منزلته ومكانه وانه احقهم بمقامه من بعده واحضهم به نفسه واقربهم عنده فالايثار كيف احذ والايثار بر لا بد ان يزيد من بره ويديمه

بمكانه

ويديمه

بذلك شاء صلى الله عليه واله من يتبعه فلذا اجتمع له من خلال الشرف ما اجتمع فيه صلى الله عليه على نبيه واله وذويه

فصل ثم كانت غزاة السلسلة وهي العراق الى النبي صلعم وقال ان قوما من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل يريدون ان يبيتوك بالمدينة فاسرع الصلوة جامعة فاجتمعوا عزتهم وقال من لهم فانتدب جماعة من اهل الصفة عدتهم ثمانون منهم من غيرهم فاستدعى ابا بكر وقال له خذ اللواء وامض الى بني سليم فانه قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ديارهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم بالوادي والمنحدر اليهم صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي بحذاء اراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جماعا فلما رجعوا الى النبي صلعم عقد لعمر لواء وسيره اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب اليهم خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جماعا فلما رجعوا الى النبي صلعم عقد لعمر بن العاص ايضا اليهم يا رسول الله فان الحرب عندنة ولعلي احد عنهم فانفذه مع جماعة وقصد الوادي فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ذلك رسول الله صلعم يدعو عليهم اياما ثم دعا امير المؤمنين فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ومد يده الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فعاد له ما شاء وخرج على عليه السلام وخرج رسول الله يشيعه بلغ معرس مسجد الاحزاب يشيعه ودعا له وانفذ معه ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا عن الطريق حتى طمئنوا انهم غير فيه للوجه ثم اخذ بهم على طريق فامضه واستقبل الوادي من فمه وكان قبيل الليل ويكمن لهم فيه فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يخيموا حيثهم وقفهم مكانا واقام امامهم ناحية منهم وراى عمرو بن العاص ضيعة فلم يشك ان الفتح يكون له فاذا راى فسادا الحال خوف ابا بكر وعمر من وقوعهم الوادي وذلك ان المصلحة ان يعلوا الوادي فكلما علوا عليه السلام في ذلك فلم يجبهما فقال عمر لا نضيع نفسنا انطلقوا بنا نعل الوادي فقال له المسلمون ان النبي صلى الله عليه واله امرنا ان لا نخالف عليا فكيف نخالفه تسمع قولك فمازالوا حتى اجر على الفجر فكبس القوم وهم غافلون فامكن الله منهم فرزقت العاديات ضبحا فالموريات قدحا الى آخرها فانبئ رسول الله صلعم اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال علي فاستقبلوه النبي صلعم بقدومهم فقال صفقتين فلما تبصر النبي صلى الله عليه واله ترحل عن فرسه فقال له اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين فرحا فقال له النبي صلعم يا علي انتي اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي فقال النصارى في المسيح عيسى ابن مريم ما قلت فيك اليوم مقالا الا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك

فصل ولما انتشر امر الاسلام بعد الفتح وفاوده من العرب ما فاوده من الوفود على رسول الله صلعم وكان ممن وفد عليه وهو حاضر نجران في ثلاثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد عبد المسيح فقدموا المدينة فصاحوا بهم يا يهود فثاروا اليهم فقال النصارى لهم لستم على شيء وقالت اليهود لهم لستم على شيء وفي ذلك انزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الى آخرها فلما صلى النبي العصر جاؤا اليه يريدونه الاسقف فقال انا محمد فما تقول في السيد المسيح فقال صلى الله عليه واله عبد الله اصطفاه وانجبه فقال الاسقف تعرف له ابا ولده فقال عليه السلام لم يكن عن نكاح فيكون له ولد فقال كيف تقول انه عبد مخلوق وانك ترى عبدا يجري فيأتي الله تعالى الاتيان من سوء الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فلما اعلى النصارى دعاهم الى المباهلة فقال ان الله اخبرني ان العذاب ينزل على المجل عقيب المباهلة وبين الحق من الباطل فاجمع الاسقف اصحابه وتشاوروا واتفقوا بهم على استنظاره الى الصبح فلما رجعوا الى رحالهم قال الاسقف انظروا محمدا فان غدا باهله وولده فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان الغد جاء النبي صلعم اخذا بيد علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه وفاطمة تمشي خلفه فقال الاسقف عنهم فقالوا هذا على ابن عمه وصهره وابو ولده واعز الخلق اليه هذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما احب الخلق اليه هذه الجارية فاطمة ابنته وهي اعز الناس عنده واقربهم الى قلبه فنظر الاسقف الى العاقب والسيد عبد المسيح وقال لهم انظروا انه جاء باخص اسرته من ولده واهله ليباهل بهم فاثبجعه الله فاجابهم وهو يتوقع

الحجة عليه فاحذروا مباهلته والله لولا مكانة قيصر لاسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وارجعوا الى بلادكم وارتووا لانفسكم فقالوا رأينا لرأيك
تبع فقال الاسقف يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما تنهض به فصالحهم على الفي حلة قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا فما
زاد او نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم به كتابا ففي هذه القضية بيان لفضل علي عليه السلام وظهور معجز النبي ص فان النصارى علموا انهم متى باهلوه حل بهم
العذاب فقبلوا الصلح ودخلوا تحت الهدنة وان الله تعالى ابان ان عليا هو نفس رسول الله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي ص في
الكمال والعصمة من الآثام وان الله جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه صلى الله عليه وآله وبرهانا على دينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين
ابناؤه وان فاطمة ع نساؤه والمتوجه اليهن الذكر والخطاب في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشاركهم فيه احد من الامة ولا قاربهم ونقلت
من كتاب الكشاف للزمخشري في تفسير هذه الآية ما صورته يقال بهله الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالضم والفتح اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته
من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها **قلت** الصرار خيط يشد على خلفها لئلا يرضعها ولدها قال واصل الابتهال هذا ثم استعمل في
كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى
فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم
ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله ص وقد غدا محتضنا الحسين
آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل
جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على
دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة
ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلاثين درعا عادية
من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم
نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء
والنساء قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجراه على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك لم
يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال الى ان تمت المباهلة وخص الابناء و
النساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ثم من ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الضغائن في
الحروب ليمنعهم من الهرب يسمون الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن
بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام ومنه فيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى
الله عليه وآله لانه لم ير واحد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى كلام الزمخشري **فصل** وتلا وفد نجران انفاذ النبي ص عليا عليه السلام الى
اليمن ليخمس زكواتها ويقبض ما تقرر على اهل نجران فتوجه وقام بما توجه له مسارعا الى طاعة رسول الله ص ثم اراد رسول الله ص الحج فاذن في الناس به
وبلغت دعوته اليه اقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج وكاتب امير المؤمنين بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي عزم عليه وخرج
صلى الله عليه وآله قارنا للحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية
فلما قارب النبي ص مكة من جهة المدينة قاربها علي عليه السلام من جهة اليمن بعسكره وتقدمهم للقاء رسول الله ص فادركه وقد اشرف على مكة فسلم عليه و
خبره بما صنع وقبض ما قبض فسر به وابتهج بلقائه فقال بما اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك
وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت اربعا وثلاثين بدنة فقال الله اكبر قد سقت انا ستا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم
على احرامك وعد الى جيشك وعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة فعاد فلقي اصحابه عن قرب وقد لبسوا الحلل التي معهم فانكر على الذي استخلفه واستعادها
ووضعها في الاعدال فاضطغنوا ذلك عليه وكثرت شكايتهم منه حين دخلوا مكة فامر رسول الله مناديه فنادى ارفعوا السنتكم على علي بن ابي طالب فانه
خشن في ذات الله غير مداهن في دينه فكفوا عن ذكره وعرفوا مكانه منه وسخطه على من دام الغيرة فيه وخرج مع النبي ص جماعة بغير سياق هدي فانزل الله
واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج وشبك احدى اصابع يديه بالاخرى الى يوم القيمة ثم قال لو استقبلت من امري ما

المرط الكساء والمرحل الذي له اطراف صح

مالسند بہت فاسقت الھدکم امر فنودی من لم یسق ھدیا فلیحل ولیجعلھا عمرۃ ومن ساق ھدیا فلیقم علی احرامہ فاطاع بعض وخالف بعض وجرت بینھم خطوب
وقال بعضھم سوآت اشعث اغبر ونلبس الثیاب ونقرب للنساء وقال بعضھم اما تستحیون ان تخبروا رؤسکم تقطر من الغسل ورسول اللہ علی
احرامہ فانکر من علی ما خالف وقال لولا انی سقت الھدی لاحللت وجعلتھا عمرۃ فمن لم یسق فلیحل فرجع قوم اقام اخرون فقال البعض من اقام ھلا احللت
ولم تسوھدیا فقال واللہ لا احللت وانت محرم فقال لہ انک لن تؤمن بھا حتی یموت فلذلک اقام علی انکار متعۃ الحج وصرح بتحریمھا ونھی عنھا **قلت**
لو تتبع احد مسند احمد بن حنبل لوجد فیہ احادیث کثیرۃ تقتضی الامر بھا والحث علیھا والاشارۃ بذکرھا ولعلھا تزید علی خمسین موضعا او اکثر وقد قال
رسول اللہ ص لشکر شرک علیا فی ھدیہ وقفل الی المدینۃ معہ فانتھی الی غدیر خم فنزل حین لا موضع نزول لعدم الماء والمرعی ونزل المسلمون معہ کان سبب
نزولہ انہ اراد نصب امیر المؤمنین خلیفتہ فی الامۃ من بعدہ وتقدم الوحی الیہ ذلک من غیر توقیت فاخرہ الی وقت امن فیہ الاختلاف وعلم انہ ان تجاوز
غدیر خم انفصل عنہ کثیر من الناس الی بلادھم واقاکنھم وبوادیھم فاراد اللہ ان یجمعھم لسماع النص وتاکید الحجۃ فانزل اللہ تعالی یا ایھا الرسول بلغ ما انزل
الیک من ربک یعنی فی استخلاف علی والنص علیہ بالامامۃ وان لم تفعل فما بلغت رسالتہ واللہ یعصمک من الناس فاکد الفرض علیہ بذلک وخوفہ من
تاخیر الامر وضمن لہ العصمۃ ومنع الناس منہ فنزل کما وصفنا وکان یوما قائظا شدید الحر وساق فاقد متاعہ کما ذکرہ من قولہ فی تارکم فیکم الثقلین الی اخرہ ثم نادی
الیھم بصلوۃ الجامعۃ حتی حفوف من بین اظھرھم وھو نادی یا علی صوتہ الست اولی بکم من انفسکم فقالوا اللھم بلی فقال علی الشرف وقد اخذ بضبعی علی
فرفعھما حتی رؤی بیاض ابطیھما من کنت مولیہ فھذا علی مولیہ اللھم وال من والاہ وعاد من عاداہ وانصر من نصرہ واخذل من خذلہ ثم نزل وصلی
الظھر وامر علیا ان یجلس فی خیمۃ باذنہ وامر المسلمین ان یدخلوا علیہ فوجا فوجا فیھنئوہ بالمقام ویسلموا علیہ بامرہ المؤمنین ففعلوا ذلک امرا نافذا
ونشا المسلمین بہ ففعلتہ والظھر عبد ذلک سرورا کاملا وقال فیہ بخ بخ لک یا علی اصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنۃ واستاذ حسان رحمہ اللہ
فی الانشاد فاذن لہ فانشد

یناد یھم یوم الغدیر نبیھم بخم واسمع بالرسول منادیا وقد قدم ذکری لھذہ القصۃ
الابیات نقیا بالفاظ قریشیۃ من ھذہ او مثلھا فھذہ مقامات ثلثۃ وھو بدء شاھدہ فی عھد رسول اللہ ص علی سبیل الاختصاص والاختیار فاما ھو بدء فمن
خلافتہ علیہ السلام وموافقتہ التی لم تزل لہ سببا ثوابت الاقدام ومقاماتہ التی وقعتہ الیھا الا قدام فی مقاتلتہ بغاۃ الاسلام وھو بدء التی انذر بھا
رسول اللہ فعرفت من قتلہ انام مشکلات الاحکام واشتبہ الحق فیھا علی قوم فقعدوا عن نصرتہ فندموا فی الدنیا علی التخلف عن الاقدام وان سلموا فی
الاخری من العذاب فلم یسلموا من التعنیف والملام وشتان ما شاتہ الذی ھو اثبت من شبیر وسطوہ باسہ التی یضطر ثم الحر اضطرام السعیر ومقاتلہ
التی تشھد بھا وقعۃ الجمل ویوم النھروان ولیلۃ الھریر فانا اذکرھا علی عادتی فی الاختصار وسبیلی فی الاشتباع بجمل الاخبار **فمن ذلک**
وقعۃ الجمل والمجتمعون لھا لما مضوا علیا علیہ السلام ونقضوا بیعتہ ونکثوا عھدہ وغدروا بہ خرجوا علیہ وجمعوا الناس لقتالہ مستحقین بعقد
بیعتہ التی لزمتھم فرض حکمھا مستقبلین الی اثارۃ فتنۃ عامۃ باوا بائھم لم یرھا مقاتلتھم علی مساعیھم الی نکث بیعتہ مقابلتھم علی الخروج عن حکم اللہ
ولزوم طاعتہ وکان من الداخلین فی البیعۃ اولا والملتزمین لھا ثانیا ثم من المحررین ثانیا علی نکثھا ونقضھا طلحۃ والزبیر فاخرجا عائشۃ وجمعا من استجابا
لھما وخرجوا الی البصرۃ وتصبوا لعلی علیہ السلام جنایل الغوایل وانبوا علیہ بطبعھم من الرجیع والنابل مظھرین المطالبۃ بدم عثمان مع علمھم فی الباطن
ان علیا علیہ السلام بریء من الامر ولہ الفاضل ومن العجب ان عائشۃ حرضت الناس علی قتل عثمان بالمدینۃ وقالت اقتلوا نعثلا فقد اتلی سنۃ رسول اللہ
وھذہ ثیابہ لم تبل ومر حبا الی مکۃ وقتل عثمان وعادت الی بعض الطریق فسمعت بقتلہ وانھم بایعوا علیا علیہ السلام فعادت وقالت الکاذبۃ الطالبۃ
بدمہ قتل ھنا یا ام المؤمنین انت امرت بقتلہ تقولین ھذا قالت انما قلت حیث اذ قلت وترکوہ حتی تاب وعاد کالسبیکۃ من المغضۃ وقتلوہ خرج طلحۃ
والزبیر من المدینۃ علی خفیۃ ووصلا الیھا مکرۃ واخرجاھا الی البصرۃ ورحل علی علیہ السلام من المدینۃ بطلبھم فلما قرب من البصرۃ کتب الی طلحۃ و
الزبیر **اما بعد** فقد علمتما انی لم ارد الناس حتی ارادونی ولم ابایعھم حتی اکرھونی وانتما ممن اراد وبایعنی وبایعوا ولم تبایعا السلطان غالب
ولا لغرض حاضر فان کنتما بایعتما طائعین فتوبا الی اللہ عز وجل عما انتما علیہ وان کنتما بایعتما مکرھین فقد جعلتما السبیل علیکما باظھارکما الطاعۃ
واسراركما المعصیۃ وانتما ازبر فارس قریش وانتما طلحۃ شیخ المھاجرین ودفعکما ھذا الامر قبل ان تدخلا فیہ کان اوسع لکما من خروجکما منہ بعد ما قد ایا
بہ ولعافا قولکما انی قتلت عثمان بن عفان فبینی وبینکما من تخلف عنی منکما من اھل المدینۃ ثم یلزم کل امرء بقدر ما احتمل وھؤلاء بنو عثمان ان کان
قتل مظلوما کما تقولان ولیاؤہ وانتما رجلان من المھاجرین وقد بایعتما فی دفعتما بیعتی واخرجتما امکما من بیتھا الذی امرھا اللہ ان تقر فیہ و
اللہ حسبکما والسلام وکتبت لہ عائشۃ **اما بعد** فانک اخرجت من بیتک عاصیۃ للہ تعالی ولرسولہ تطلب امرا کان عنک موضوعا ثم تزعم
انک تریدین الاصلاح بین الناس فخبرینی فالنساء وقود العساکر وزعمت انک تطالبہ بدم عثمان وعثمان رجل من بنی امیۃ وانت امرأۃ من بنی تیم و

في بيان غزوة الجمل

مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم البلاء فذنبا من قتلة عثمان فما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة
وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك واستلم فجاء الجواب اليه عليه السلام يا ابن ابي طالب لجل الامر عن العتاب لن تدخل وطاعتك بدا فان قضى ما انت قاض من التلم
ثم تراءى الجمعان وتقارباوراى علي عليه السلام تصميمهم غرمهم على قتاله فجمع اصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال فيها واعلموا انها الناس اني قد نابذت
هؤلاء القوم وناشدتهم فناشدتهم كما جرحوا وبرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان ابرز الى الطعان وانتب للجلاد وقد كنت ما اهدا بالحرب
ولا ادعى اليها وقد اضف القادة من رماحها منها انا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب لقي عدتي وانا على بينة من ربي لما
وعدني من النصر والظفر واني لعلى غير شبهة من امري الا وان الموت لا يفوت المقيم ولا يعجز الهارب وما اغتر بمن اقتلت فان افضل الموت القتل والذي نفس علي
بيده لالفضنهم بالسيف صفوا على من مضى على الفراش ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي
اللهم فعاجله ولا تمهله ان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي وشب الحرب وهو يعلم انه ظالم اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى شئت
ثم تقاربوا وتعبوا الا يبي سلاحهم ودروعهم متأهبين للحرب كل ذلك وعلي عليه السلام يتصفحهم عليه فيض دفاء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب على
بغلة فلما راى انه لم يتوا الا مصافحة الصفاح المطاعنة بالرماح صاح باعلى صوته ان الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اخرج
الى الزبير وانت خاسر وهو مدجج في الحديد فقال عليه السلام ليس على منه باس ثم نادى ثانية فخرج اليه دنا منه حتى واقفه فقال له علي عليه السلام اما يا عبد
الله فما حملك على ما صنعت فقال الطلب بدم عثمان فقال عليه السلام انت واصحابك قتلتموه ونحن علينا ان نقتل من قتله ولكن انشدك الله الذي
لا اله الا هو الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلعم اما تذكر يوما قال لك رسول الله صلعم يا زبير انك تحبني فقلت وما منعني من حبه وهو ابن خالي فقال
لك اما انك ستخرج علي يوما وانت لي ظالم فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال علي عليه السلم فانشدك الله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلعم
اما تذكر يوما جاء رسول الله صلعم من عند ابن عوف وانت معه هو اخذ بيدك فاستقبلته انا فسلمت عليه فضحك الي وجهي وضحكت انا اليه فقلت انه لا
يدع ابن ابي طالب هوه ابدا فقال لك النبي صلعم ما ذا تريد فليس بمتهم فتخرج عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن انسيت فما انا
ذكرتك ذلك فلا نصرفن عنك لو ذكرتك ذلك لما خرجت عليك ثم رجع الى عائشة فقالت ما ذاك يا عبد الله فقال الزبير والله ما ذاكرت ولقد وقفت
موقفا في شرك ولا اسلام الا وانى فيه بصيرة وانا اليوم على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم فنزل على فرس
من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فطعنه طعنة خر عنها ميتا وكان في صيانة فنفذت دعوة علي عليه السلم فيه وامر طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال
فقتله ثم التحم القتال وقال علي عليه السلم يوم الجمل والله ما نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في ديننا فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون
ثم حلف بين قرابها انه ما قوتل عليها منذ نزلت حتى اليوم اشد الحرب وكثر القتل والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجال بين
الصفوف وقال ابن ابو الحسن فخرج اليه علي عليه السلم وشد عليه بضربة بالسيف فاسقط ثفره ووقع قتيلا فوقف عليه وقال لقد ابت اباك الحسن كريه وجدته
ولم ار القتل يوما جاره والجمل يعني اضداده حتى خرج جمل مدجج يظهر براسا وبعرض بذكر علي عليه السلم حتى قال

اضربكم ولو اراني عليا ... عمته ابيض مشرفيا

فخرج اليه علي عليه السلم متنكرا وضربه على وجهه فرمى بنصف مخفر راسه ثم انصرف فسمع صياحا من وراءه فالتفت
فراى ابن ابي خلف الخزاعي من اصحاب الجمل يقال له المنادر وهو يقول لعلي انا اكفيك ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما ذا حملك على القتال وقد علمت من
انا فقال له ذرني يا ابن ابي طالب من بنا خيل سفسك واذن بني لترى انا بنا قتل صاحبه فمشى علي عليه السلم نحو فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها على
درقته ثم عطف عليه بضربة اطار بها مغفر راسه ثم شق باخرى اطاربها مغفر راسه ثم شق باخرى اطاربها مغفر راسه وقد احمر البيضا بالدماء وخذل الجمل
وخمر وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة واربعين انسانا وكانوا ثلثمائة الف فانى القتل
على اكثر من نصفهم فمن اصحاب علي عليه السلم الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف بالسجاد قد خرج مع ابيه اوصى علي عليه
وان لا يقتل من عساكره نظيره وكان شيعا لاصحاب علي عليه السلم فلقيه شريح بن اوفى العبسي من اصحاب علي عليه السلم فطعنه فقال رحم الله وقد سبق كما قيل

السيف اعدل فاعلمن على فعل شريح هذا ... واسعد قوام بايات ربه

قليل الا الذي فيما ترى العين مسلم ... شككت بصدر الرمح جيب قميصه

فخر صريعا لليدين وللفم ... على غير شئ غير ان ليس تابعا

عليا ومن لم يتبع الحق يندم ... يذكرني قومي وقد طعنوا به

فهلا تلا حم قبل التقدم ... وجاء علي عليه السلم فوقف عليه وقال هذا رجل قتله بره بابيه وكان قد لقي عبد الله بن الزبير المعركة
ورمح عبد الله الى الارض والاشتر فوقه فكان ينادي قتلوني وانا كافلم يتنبه احد من اصحاب الجمل لذلك لو علموا انه الاشتر لقتلوه ثم انه تنحى عبد الله
من بينهم وهرب فلما وضعت الحرب اوزارها ودخلت عائشة الى البصرة ودخل عليها الغماد بن ياسر معه الاشتر فقالت من معك يا ابا اليقظان فقال انا لك

الاشتر فقالت ثكلتك يعبد الله ما تعلك فقال نعم فلولا كوني شيخا كبيرا وظاويا لقتلته وارحت المسلمين منه قالت وما سمعت النبي ان المسلم لا يقتل الاعز كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل النفس التي حرم الله قتلها فقال انا ام المؤمنين على احد الثلثة قاتلتاه ثم انشد

بحوزه اعايش لولا اني كنت ظاويا ثلثا لا لفيتا بن اختك هالكا عشية يدعو والرماح تحوزه باصعف صوت اقتلوني ومالكا

فلم يعرفوه اذ دعاهم وعمه خذيت عليه في الهجاجة باركا فجاءه مبني اكله وشبا به واني شيخ لم اكن متماسكا

وعن زر انه سمع عليا عليه السلم يقول انا فقأت عين الفتنة ولولا انا ما قتل اهل النهر واهل الجمل ولولا اني اخشى ان تتركوا العمل لاتكلتم

فيه دم بالذي قضى الله على لسان نبيكم صلعم لمن قاتلهم مستبصرا ضلالهم عارفا للهدى الذي نحن عليه وعلى هذا قتل حضر خاعة من قريش عند مقتله وعنده عدي بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن الزبير فقالوا يا امير المؤمنين ان نكلم عديا فقلنا فقال اني احدثكم كيف فقالوا

نوفضيح لا عليك عنا واياه فقال لعبد الله بن الزبير يا ابا خبيب متى فقأت عينك قال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة وضرب الاشتر على اسنة هذا وبامر الحرب اما واني يا ابن الزبير لوانني

لقيتك يوم الخيف طار منك سخطا وكان ابي في طي وابوا ابي

ولو مت شنعي عند عدي قصاوه لمرت بها يا ابن الزبير مدى شحطا فقال معوية قد كنت حدثت وشجون حديث فابيتم

على فاوقع منها وكانت لا تذكر يوم الجمل الا اظهرت اسفا وابدت ندما وبكت ونقلت من وبيع الابرار للزمخشري قال جميع بن عمير دخلت على عايشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صعم فقالت فاطمة صعم فقلت فما انها اسالك عن الرجال قالت زوجها وما منعه فوالله انه كان لصواما قواما وما لقد سالت نفس رسول الله صعم في يده فرقها الى فيه فلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر رضي علي وروي انه قبل موتها اتدفنك عند رسول الله صعم فقالت اني احدثت بعده والحال في حرب اصحاب الجمل معروفة تحمل الاطالة فاقتصرت منها على هذا القدر وكانت حروبه مشكلة على من لم يثبت نور البصيرة فقعد عنه قوم شك فيه اخرون ومنا فيهم الامن عرفان الحق معه ندم على التخلف عنه وكيف لا يكون الحق معه الصواب بيمناه والرشد بيسراه واتباعه النبي صعم قد سبقت له اللهم فال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وارد الحق معه على كيف دار واذا كان دعا النبي صعم مستجابا بالزام الحق علي ولي الله واوليائه مؤمنهم وعدو على عدو الله واعدائه كافرهم وان ناصره منصور وخاذله مخذول وان الحق يدور معه حيث دار ولا بد له فيه قرار ولا بزايله فكلما فعله كان فيه مصيبا ومن خالفه امر ونابذه فخالف ادبه شبا بزيادة او حمله على ما بكره او عضا فيما يامر فيه او غصبه حقا او شك فيه او لاه على حركاته وسكناته وقضاياه وتصرفاته كان بدا ولوعا الى النبي صعم مخطئا لان من اقدم على شيء من ذلك كان عدوا له عليه السلم وعدوه عدو الله وعدو الله كافر وهذا واضح فتامل

ومن حروبه حرب صفين المشتملة على وقايع يضطر بها فؤاد الجليد ويشيب لهولها فود الوليد يدور بها سبها زبر الحديد يجب منها قلب البطل الصنديد يذهب بها

المرتد عناد المريد وتمرد العنيد فانها اسفرت عن نفوس اساءت مختطفة بالمهاوي مقتطفة بالصوارم اوراح فرسانها طاهرة عن اوكارها واشباح شجعان قد بليت بالعراء دون ذراك اوتارها وفراخ هام قد انهصت عن مخابئها وتراتيب ذام اباح حرمتها من امر بحفظ مخارها

فاصبحت فرايس الوحوش في السباسب طعمة الكواسر الكواسب قد اثوت الارض من دمائها المطلولة وعضت البيد باشلائها المقتولة

انوف حماتها دنت حتوف كماتها بايدي رجال لا تنى هاشم الاخيار وسيوف سراة المهاجرين والانصار في طاعة سيدها وامامها وحامي حقيقتها

وقدامها من خلفها وامامها مفترق جموع الكفر بعد التيامها ومشتت طوائف النفاق بعد انتظامها شيخ الحرب وبنائها وسيد العرب ومولاها ذي النسب السامي والعرق النامي والجود الهامي والسيف الذامي والشجاع المحامي والبحر الطامي من بيت الشيم وربى الطامي مفتح اللجج صاحب البراهين والحجج اكرم من دب بعد المصطفى ودرج الذي فاحوكم الاولى فارس الخيل وساتبوا السبل وراكب الهيم والفلك تولى عليه السلم الحرب بنفسه النفيسة فخاض غمارها

واصطلى نارها واذكى اوارها ودرج لغوانها وانضاها واجرى بالدماء انهارها وحكم في مهج القاسطين بسيفه فعجل بوارها فصاف الفرسان

بلدر تحاماه اذا برز والشجعان تلوذ بالهرب اذا ازار غالمة انفاصا تحت صفحة سيفه مهجة الا فارقت جسدها ولا اكاح كتيبة الا افترس ثعلب محمارها

وهذا حكم ثبت بطرق الاجماع وحال اتصف به جميعها الاستدلال الا بد من ذكر بعض مواقفه في صفين فكثرها توجب الاقتصار على بسيرها وكان من خاوة يستغني عن ثبوت طولها بقصيرها **فمنها** انه خرج من عسكر معوية المحارق بن عبد الرحمن وطلب البراز فخرج اليه من عسكر علي ع المؤمل بن

وبيزد عبد الله المرادي فقتله الشامي ونزل فجز راسه وحمل بوجهه الارض وكبه على وجهه فخرج اليه ابني من الازد واسمه مسلم بن عبد الله فقتله الشامي وفعل به كما فعل فلما راى علي عليه السلم ذلك تنكر الشامي واقف طلب البراز فخرج اليه هو لا بعزم فطلبه فبدره علي عليه السلم بضربة على غافلة فرمى بشقة فنزل فجز راسه وقلب وجهه الى السماء وركب فنادى هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله وفعل به كما فعل وركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله

وفعل كما فعل كذا الى ان قتل سبعة فاجمع عنه الناس ولم يعرفوه وكان لمعوية عبد يتبعه حيثما ذهب وكان شجاعا فقال له معوية ويلك اخرج الى هذا الفاجر فاكفني امره فقتل من اصحابه فاقد واثب فقال الحرب الله اني اذى مقام فارس لو برز اليه اهل عسكرك لاقتلهم عن اخرهم فان شئت برزت اليه واعلم انه قاتلي وان شئت فاستبقني لغيره فقال معوية لا والله فاني احب ان تقتل نفسك حتى تخرج اليه غيرك وجعل على عليه السلام يتبعهم لا يخرج اليه احد فرفع المغفر عن راسه ورجع الى عسكره فخرج رجل من ابطال الشام يقال له كريب بن الصبا وطلب البراز فخرج اليه المبرقع الحولاني فقتله الشامي وخرج اليه اخر فقتله ايضا فنادى علي عليه السلام فارسا بطلا فخرج اليه علي نفسه فوقف قبالته وقال له من انت قال انا كريب بن الصبا الحميري فقال له علي ويحك انا كريب اما اخذك الله في نفسك وادعوك الى كتاب ربنا وسنة نبينا صلعم فقال له كريب من انت فقال انا علي بن ابي طالب فقال له انه قد فني فارسا بطلا ولا اظن ان يكون لك طاقة بنا وعليك فاعلنا وتصول بنفسك من عذاب الله ولا بد خلك معوية نار جهنم فقال كريب اذ قد شئت وجعل يلوح بسيفه فمشى اليه علي عليه السلام فالتقاه ضربة بدره علي فقتله فخرج اليه الحميري فقتله اخر فقتله حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح على عمرو يا معوية هلم الي صباد زقي ولا تفنين العرب بيننا فقال معوية لا حاجة لي في ذلك فقتل اربعة من سباع العرب فحسبك فصاح شخص من اصحاب معوية اسمه عروة بن داود يا علي ان كان معوية قد كره مبارزتك فلم اكرهها فبرز اليه فذهب على نحوه فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيئا فضربه علي فاسقطه قتيلا ثم قال انطلق الى النار وكبر على اهل الشام عند قتل عروة وبقي الليل وخرج علي عليه السلام في يوم اخر مستكرا وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف انه علي وعرفه علي عليه السلام فاطرق برمحه ليبعد عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزا

يا قادة الكوفة من اهل الفتن ... احضر بكم ولا ارى ابا الحسن

فرجع اليه علي عليه السلام وهو يقول

ابو الحسين فاعلمن واليقن ... جاءك بقتاد العنان والرسن

فضربه عمرو فوقى كعضاه وحمقه علي عليه السلام فطعنه طعنة وقع الرمح في وصوله وذهب فسقط الى الارض وخشي ان يقتله علي فبدت سوءته فصرف علي عليه السلام وجهه ونصرف الى عسكره وقال عمرو ومعوية يضحكان منه فقال لهم فقال والله لو بدا لعلي من صفحتك غاية لم تصفحك ولو جمع قذالك وانتم عيانا لك وانهبط لك فقال معوية لو كنت تحمل رجالا ما ذخلت فقال عمرو فاما انكم لتلومونني للراح ولكن اذا لقيني الرجل جلا فصدعته لم يقتله بقطر اسماء فقال معوية لا ولكنها تعقب ضبحة الا بديحا وحبنا اما والله لو عرفته لما اقدمت عليه

قلت قد اجاد القائل فما شاء واظنه ابا فراس بن حمدان ... ولا خير في دفع الردى بمذلة ... كما دفعها بوما بسوءته عمرو

وكان في اصحاب معوية فارس مشهور بالشجاعة اسمه بسر بن ارطاة

قلت هذا بسر بن ارطاة لعنه الله هو صاحب جيش معوية الى اليمن وكان من شر الناس واقدمهم على معاصي الله تعالى وسفك الدماء المحرمة واشد الناس على المؤمنين عداوة لله ولرسوله ولاهل بيته واقلهم حياء واكثرهم عناد اللحق واقربهم الى مساوي الاخلاق وابعدهم من كل خير واعظمهم تمردا وكفرا وهتكا لاطاعة الا بمقهور بين حق وباطل فاما باطل فاسوق فظ غليظ متمرد لئيم سيئ الملكة قتال قال ابن الاثير في تاريخه فاما هذا ملخصه ان معوية بعث بسر بن ارطاة في سنة اربعين في ثلاثة الاف فارس الى الحجاز واليمن فاتى المدينة وفيها ابو ايوب الانصاري عامل علي عليها فهرب واتى عليا بالكوفة ودخل بسر المدينة ولم يقاتله احد فنادى الا انصاشيخي عهدته هنا فما فعل بعثمان ثم قال والله لولا ما عهد الي معوية ما تركت منها محتلما ولطلب جابر بن عبد الله ليبايع فهرب الى ام سلمة رضي الله عنها فاشارت عليه بالمبايعة وخرج بسر الى مكة فخاف ابو موسى الاشعري ان يقتله فهرب واكرم الناس الى المدينة سنا والى اليمن وفاعلها من قبل علي عليه السلام عبد الله بن العباس فهرب الى علي بالكوفة واستخلف على اليمن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه فقتل ابنه عبد الله بن العباس وكانا مقيمين عند شخص بالمدينة فقال اي ذنب لهما ان كنت لا بد قاتلهما فاقتلني فقتله وقتل ابنه وهما حتى قتل وكان بسر

الليث من تيمع حافانا الذار ... ولا يزال مصليا دون الجار

وخرب امرأة فقالت قتلت الرجال فعلام تقتل الذرية والله فما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام والله ما بلغنا ان ارطاة ان سلطانا لا يقوم الا بقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير نزع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء وقتل بسر في منبر في للجماعة من شيعة علي باليمن وبلغ عليا الخبر فارسل جارية بن قدامة في الفي فارس وهب بن مسعود في الفين فسمع بهما المذكوبر فهرب وكانا قد اتيا الصبيين المقتولين عبيد الله بنت عبيد الله بن عباس وقتل عائشة بنت عبيد الله بن عبد المدان قد ذهبت لما قتل ولدها فلا تعقل ولا تصغي ولا تزال تنشدهما في المواسم تقول

يا من احس سبيي اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف

يا من احس سبيي اللذين هما ... قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف

وهي ابيات مشهورة ولما سمع امير المؤمنين بقتلهما جزع جزعا شديدا ودعا على بسر فقال اللهم اسلبه دينه وعقله فاصابه ذلك وفقد عقله وكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه رقي منفوخ فلا يزال يضربه فلم يزل كذلك حتى مات ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن ارطاة فقال ويحك ان الارض لتبتهج عند حين قتلك للدين فقال لبسر هناك سعيك فاهوى عبيد الله

وقعة صفين

يتناوله فاخذه معوية فقال البشر اذاك الله شيخا فاذ خرفت والله لو تمكن منه لبدأ فقال عبد الله اجل ثم ثنيت له وقبل ان يسير زياد الى الحجاز كان ستلف
وازبعين رجع الحديث فلما سمع بسر بما يدعو معوية الى البراز دعا معوية عتبة فقال قد عرفت على مبارزة على فلعلى اقتله فانه فتى العرب يشهر
شاذ رجلا ما بقى له الا حق فقال ان كنت واثقا من نفسك فافعل والا فلا تبرزن اليه فوالله الشجاع المطرق فان لم تبرز ان كنت مثلا
والا فان الليث للضيغم اكل متى تلقه فالموت في عاين وجهه وفي سيفه شغل لفيل شاغل فقال بجدل هو الا الموت
لا بد من لقاء الله على كل الاحوال اما بموت او قتل ثم خرج بسر الى على عليه السلام وهو ساكت بحيث لا يعرفه على حالة كانت صلت منه فلما نظر اليه على
عليه سقط بسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه وانكشف سوءته فصرف على وجهه عنه وثب بسر قائما وسقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب على يا
المؤمنين ان بسر بن ارطاة فقال عليه السلام دعوه عليه لعنة الله فضحك معوية من بسر وقال لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكو
ويلكم يا اهل الشام افاتستحيون لقد علمكم ابن العاص لعنه الله تعالى كشف الاستاه في الحرب وانشد آبى كل يوم فارس ذو كريهة
لعورته وسط الجماجة باديه مكفهرا عنه على سناته ويضحك منه في الخلاء معوية
سبيلكما لا القيا الليث ثانيه ولا تحمدا الا الحباء وخضا كما
وتلك بما فيها من العود ثانيه وكان بسر يضحك من عمرو ضاد عمرو يضحك منه وتعالى اهل الشام عليها وخافوه حوفا شديدا وكان لعشاره
اسم اخر فخرج يطلب البراز فخرج اليه كبشان مولى على عليه فقتله فقال على عليه السلام ان قتلني الله ان اقتلك ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فانفى على راسه
بالجفة ثم قبض ثوبه واقتلعه من جره وضربه بالارض فكسر منكبه وعضده ورد فانهزم اهل الشام فما زاده قبرهم اشرعا فقال له ابنه الحسن عليه السلام
لو سعيت حتى تنتهي الى اصحابك فقال انا بنى ان لا يبك يوما لن يعدمه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل به الى شئ وان ابك والله لا يبالي اوقع على
الموت ام وقع الموت عليه وكان لمعوية عبد اسمه خريت وكان فارسا بطلا فقدمه معوية من التعرض لعلى عليه السلام وتنكر له على فقال عمرو بن العاص لخريت
هو ذاك هذا الفارس الذي عرفه عمرانه على محمد خريت فاحمل عليه وضربه ضربة اطار بها نصف راسه فسقط قتيلا واغتم معوية عليه غما شديدا وقال لعمرو
انك قتلت خريتا وغررته وخرج العباس بن ربيعة بن الحرث الهاشمي فابلا وخرج فارس من اصحاب معوية فنازله وتصاربا ونظر العباس الى وهن في درع
الشامي فضربه العباس على فخذه الوهن فقده باثنين فكبر جيش على عليه السلام وركب العباس فرسه فقال معوية من خرج الى هذا فقتله فله كذا وكذا
فوثب جلاز من لخم من اليمن فقال الا من يخرج اليه فقال انا فخرجا فتكاسبوا الى قتله فلما راى ذلك خرجا الى مقدم المبارزة وصاحا
بالعباس ودعواه الى المبارزة فقال استاذن صاحبي واعود اليكما فمضى الى علي عليه السلام فقال له على ثبات وصل واحد وفرسان فلبسهما وركب
الفرس وخرج اليهما على انه العباس فقالا استاذن صاحبك فتخرج من الكذب فقال انى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه على مرفق يده فقطعها بثنتين فظن انه قتله فاخطاه فلما عرك الفرس سقط قطعها بثنتين وغار فرسه فوقع
على وتقدم الاخر فضربه على عاتقه فالحقه بصاحبه ثم جال لهما جولة ورجع الى موضعه على عليه السلام فقال قبح الله الجلاج انه لقعو فارس لا عدمت
فقال له عمرو بن العاص الحمد لله والله للحمار انت فقال له معوية اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة من ساعاتك فقال عمرو فان لم تكن من ساعاتك
فوالله للحمير تزول ولا الهنة تفعل وممن وقايع صفين ليلة الهرير التي خاضت الفرسان فيها في دمائها واصفرت الحمر فيها شواظا بنيرانها واوطنت
الشجعان فيها كاسنان الحمام فانت بصلاحها وسكرانها وحال الامر عن المصابرة بسيفها والمطاعنة بسنانها فهرت لحمدها كاد قرنا بانيانها هنالك
باسنانها قد شغلت بنابها والحمية فظائعة مجدة طاعنها والحرى تذاب في عصيانها فقد صبر هذا اتباعا لحقها وصدقها وتلك لبناطلها وهبنانها
وثالث هذه حسبة سبيل تهاوانا فيها وشطانها وهذه تعلن بتلاوة كتابها ترتيل قرانها وتلك الفاسلة تنادي بالجاهلية راوثانها والاقام قد باشرها بنفسكم فضل من جالها وارد من فرسانها وكم انحنى على كتيبة فاعاد الا بعد تقريق جمعها وقد كان
وصل بين الحزن واهليها وفرق بين روسها وابدانها وشتت شمل احيائها فجمع عليها بين وحوش الارض وعقبانها فانها لمن ليلة اخرست فيها الشفا
فلا تسمع الا همهمة وخشعت لها الاصوات فلا تحس الا غمغمة وعجزت بها الالسن عن النطق فكان نطقها تمتمة وارادت التعريج على نعالها فلم تستطعه
فلعنا ضت عشرة اشهر او عدة اشهر واظلم سواد حديدها ولبسها وغبارها نعلة ثابتا الى سنابك خيلها وركضها طوفان الدم فسوى بين السافل والعالي و
او مضت في ظلمائها بوارق السيوف وبروقها والبيض وشهب العوالي وذوائبها رعاها الحرب فطحنت الاوائل والاواخر والاوالي وانتصب قتالها لتلقي روح المعاداة
واستبشر رضوان بروح الموالي وامر المؤمنين فارس ذلك الجمع واسده واماثره سيده ومولاه وهاديه من اتبعه ومرشده مهدي كما الحمل ونزاركا الاسد
ويفرقهم ويجمعهم كفضيلة النقد لا بعثرة اقامة الحوادها حاض الباطل فنود ولا بلم بمرقى اعلاء كلمة الله وفرى اعدائه قصو يخطف النفوس ويقتطف

صفاتهم

الرئيس ويلقي بطلا قد وجه ليوم العبوس ويذل لسطوته باسه الاسود الشوس والفرسان الشوس ويحجل بانواره ونبل القيام الاقمار والشموس فما لقي — القتام خ ل
شجاعا الا واراق دمه ولا بطلا الا وزلزل قدمه ولا مريدا الا اعدمه ولا قاسطا الا قصر عمره واطال ندمه ولا جمع نفاق الا فرقه ولا بناء ضلال
الا هدمه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلاثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاث وعشرين قتيلا من اصحاب السعير
وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب
طولا قد او عرضا قط وكانت كانها مكواة بالنار قال كمال الدين بن طلحة فما تحلى بهذه المزايا والخلال ولا آلى بلاءه المذكور في النزال لا اصحب منه
هذه الافعال الا من شجاعة يذل لها الابطال وتقل لديها الاهوال لا تقوم بوصفها الاقلام والاقوال ولا يختلج في تحقيقها ان يثبتها الاسناد
وعلى الجملة والتفصيل فمقام شجاعته لا ينال وحافاته بعد التحول الا الضلال ولما اسفر صبح ليلة الهرير عن ضياء وحسر الليل جنح ظلامه كانت القتلى من الفريقين
ستة وثلاثين الف قتيل هكذا نقله مصنف كتاب الفتوح مؤرخ الوقائع التي نقلها باقلامه فهي في الرواية عهدتها على العهدة فيها عند تتبعها عليه هذه
الوقايع المذكورة مع طولها المستعاب مثالها المفصل لطالب الطعان والضراب هي بالنسبة الى بقايا وقايع صفين كالقطرة من السحاب والشذرة من السخاب
انتهى كلام ابن طلحة **قلت** وفي صبيحة هذه الليلة استظهر اصحاب علي عليه السلم ولاحت لهم امارات الظفر وعلائم الغلب وتحقق للاشتر رحمه الله
بن معركة حتى الجاهم الى معسكرهم واشتد القتال بينهم اشتد ورأى امارات النصر من جهة الاشتر فامر رجال من اصحابه حين دعاه عمرو بن العاص لما رأى ذلك
قال لمعوية اني اعددت لهذا الوقت رأيا ارجو به تفرق كلمتهم ودفع هذا الاذى المعجل قال معوية فما هو قال نرفع المصاحف وندعوهم الى كتاب الله تعالى — على رؤس الرماح
فقال اصبت فرفعوها ودعا القراء عن القتال فقال لهم علي عليه السلم انها فعلة عمرو بن العاص وخديعته وفرار من الحرب ليس منهم من رجال القرآن فعصوه
اليه فلم يقبلوا وقالوا لابد ان تبعث وترد الاشتر عن موقفه والا اخذناك وقتلناك او سلمناك اليهم فانفذ في طلب الاشتر فعاد اليه انه ليس بوقت
يجب ان تزيلوني فيه عن موقفي وقد اشرفت على الفتح فعرفه بالاختلاف الذي وقع فعاد ولام القراء وعنفهم وسبتهم وسبوه وضرب بسوطه وجوه دوابهم
وضربوا وجه دابته وأبوا الا الاستمرار على غيهم وانهما كافي عصيهم ووضعت الحرب اوزارها وسأل علي عليه السلم ما الذي اردتم برفع المصاحف قالوا
الدعاء الى ما فيها والحكم بمضمونها وان نقيم حكما وتقيموا حكما ينظران في هذا الامر ويقران الحق مقره فعرفهم امير المؤمنين ما في طي اقوالهم من
الخداع وما ينطوي عليه من خبث الطباع فلم يسمعوا ولم يجيبوا والزموه بذلك الزاما لا محيص عنه فاجاب على مضض ونصب معوية عمرو بن العاص وعين علي
عليه السلم عبد الله بن العباس فلم يوافقوا وقالوا لا فرق بينك وبينه فقال فالاشتر فابوا عليه فاختاروا ابا موسى الاشعري فقال لهم عليه السلم ان
ابا موسى مستضعف وهواه مع غيرنا فقالوا لابد منه فقال اذا ابيتم فاذكر الحكمان ما قلتم وكان من خدع عمرو ابا موسى وحمله على خلع علي عليه السلم واقرارها
على لسانه عمرو معوية وتشاتمهما وتلاعنهما ما هو مشهور في كتب السير والتواريخ وقد عملت في صفين كتاب مفرد ولكن كتبنا هذا بصدد ذكر ذلك و
امثاله وانما غرضنا وصف مواقف امير المؤمنين عليه السلم وشدة باسه واقدامه وتعدد مناقبه نذكرها من ما نذكر ملخصا فانه ص معوية عند عزمه على قتال علي فانه انشا
منه فشاوره واهل دينه فقالوا هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب اهل الشام مائلة اليه وهو يخدع ولا
يخدع فقال صدقتم ولكنه يحب عليا فاخاف ان يمتنع فقالوا رغبه بالمال واعطه مصر فكتب اليه من معوية بن ابي سفيان خليفة عثمان بن عفان امام
المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في
منزله المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله ص وثقته وامير عسكره بذات السلاسل المعظم رأيه المفخم
تدبيره **اما بعد** فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغيا وحسدا وامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه حتى — وفجيعتهم خ ل
قتل في محرابه فيالها مصيبة عمت الناس وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب والنصيب الاوفر من حسن الطلب — الطلب بدمه خ ل
بقتال من اوى قتلة عثمان فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله ص الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته
وفهمته فاما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف في وجه علي بن
ابي طالب عليه السلم وهو اخو رسول الله ص ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء اهل الجنة وابو السبطين سيدي شباب
اهل الجنة واما قولك انك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني به ونسبتني
اليه من صحبة رسول الله ص واني صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن اخا رسول الله ص ووصيه الى البغي
والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول
الله وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول الله ص هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي

حرف صعصعة في بيان

بعد وقال فيه يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا وقال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل قال اللهم وال من والاه وقال فيه يوم النضير على امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال فيه على ولي كل مؤمن بعدي وكذا القول على وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمنا معوية ما انزل الله من الايات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى يوفون بالنذر انما وليكم الله ورسوله الى ان كان علي بنبه من ربه ويتلوه شاهد منه وجاء الصدقة فاما عاهدوا الله عليه فلا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي وولي في الدنيا والاخرة يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتب يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما ينتفع به من له عقل ودين والسلام فكتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في اخر كتابه شعر

جهلت فلم تعلم محلك عندنا ... فارسلت شتما من خطاب وفاندت
فوق بالذي عنه تنازلت للذي ... من العز والاكرام والجاه والنصر
فاكتب عهدا ان نصبت مؤكدا ... واستغفر الله للذنوب وبالبر
فكتب اليه عمرو
ابى القلب حتى انا خادع بالمكر ... بفتل ابن عفان اجر الى الكفر
ابيات ليست بالشعر الجيد يطلب فيها مصر فكتب له معوية بذلك وانفذ اليه نفقة عمرو ولم يلبث ما يضع وذهب عنه النوم فقال شعر

تطاول ليلي بالهموم الطوارق ... وضاقت من دهري وجوه الطوارق
اأخدعه والخدع مني سجية ... ام اعطيه من نفسي بصحة وامق
ام افعل في بيتي وفي ذاك راحة ... لنبح بخاف الموت في كل شارق
فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فاشار عليه في ذلك فقال وردان انه مع على اخرة ولا دنيا معه وهي التي لك وبني فيها وان مع معوية دنيا ولا اخرة معه وهي التي لا تبقى على احد فاخر ما شئت فتبسم عمرو وقال شعر

يا قائل الله وردانا وفطنته ... لقد اصاب الذي في القلب وردانا
بحرص نفس وفي الاطماع ادهانا ... لما تعرضت الدنيا عرضتها
نفس تعف واخرى الحرص يغلبها ... والمرء ياكل يوما طيبا وخبيثا
اما على قدر ان ليس يشركه ... دنيا وذاك له دنيا وسلطانا
فاخترت من طمعي دنيا على بصر ... وما معي بالذي اختار برهانا
اني لاعرفها فيها وابصرها ... ولكن نفسي تحب العيش في شرف
وفي بعضها اما هواء الوان ... وليس يرضى ببذل العيش انسانا
ثم ان عمرا ارتحل الى معوية فسنه ابنه عبد الله ووردان فلم يمنع فلما بلغ مفرق الطريق بين الشام والعراق قال له وردان طريق العراق طريق الاخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك قال طريق الشام قلت لا يعني عبد الله ووردان وقد فارقه الى جهنم الشيطان وباع حظه من الاخرة وشهد عليه فاجرى على لفظه فاحله في الشاهرة وكان من جملة اثار المذمومة وافعاله المشومة دفع المصاحف التي خرج بها الخوارج فنكبوا بها عن الصراط المستقيم واخذوا على امير المومنين الرضا بالتحكيم وانقادوا الى امتثال امر الشيطان الرجيم وهناك بجم امر الخوارج فاساؤا في التاويل فقادوا الخوف فنكبوا سواء السبيل وعملوا باراهم المدخولة فنوعت عظم فنون الضلالات والاباطيل وسانذكر كيفية امرهم وحالهم وما جرى عليهم جزاء كفرهم وضلالهم وفاتا احاله الله على بدولته من زنادهم ووبالهم عند ابتدائي بذكرها وابتدا ذكرها من اخبار صفين وعلى الله اتوكل وبه اعتصم واستعين في هذه الحرب فقال ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه وقد نظاهرت الروايات ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعمار بن ياسر حين راى ابنه عبد الله ينقل الحجارة لبنائه ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية وفي صحيح مسلم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال ابن الاثير رحمه الله وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم انه لو اعلم ان رضاك ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلت اللهم انك تعلم انه لو اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى يخرج من ظهري لفعلت واني لا اعلم اليوم عملا ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملا هو ارضى لك منه لفعلته والله اني لارى هؤلاء البضر بنكم ضربا يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان الله لا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال افسدوا ابناء هؤلاء القوم الذين يطلبون بدم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحقبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا اما منا فقتل مظلوما ليكونوا بذلك اجبابره وملوكا فبلغوا ما تمنون ولولا هذه الشبهة لما اتبعهم رجلان من الناس اللهم ان نتصرنا فقال فانصرنا فان بخعل لهم الامر فادح

رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

اللهم يا حاضن الوفا في عباد لك العذاب الاليم ثم مضى مع العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله ص ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن ابي الوقاص وهو المرقال وكان صاحب رايته علي فقال يا هاشم اعورا وجبنا الاخير فاعوله اي مشى الطبراكب يا هاشم فركب ومشى وهو يقول

اعود بعين اهله محلا ... فدعاك الحتوف حتى ملا
وعمار يقول نقدم ... يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل ... وقد فتحت ابواب السماء
وزينت الحور العين اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ونقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر بالله بعتا لك فقال لا ولكن اطلب دم عثمان قال الم اشهد على علي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله نعم وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطى الناس على قدر دمائهم فاين تكون غدا فانك صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه واله وهذه الرابعة وما هي بابر ولا اتقى ثم قال عمار ولم يرجع وقتل قال حبة بن جوين العرني (العرني ح) فلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فان رسول الله صلى الله عليه واله قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق فان اخر زاد مصباح من الدنيا قال حبة فشهدته يوم قتل يقول اشوني باخر زاد من الدنيا

الضبح والضباح بالفتح اللبن الرقيق الممزوج ص

فاتي بضباح من لبن في قدح اروح بحلقه بحراء فما اخطأ حذيفة بقياس شعره فقال اليوم الفئة الاحبة محمدا وحزبه وقال والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل رضي الله عنه قتل قتله ابو الغادية واجتز راسه ابن جوين السكوني وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية واخر شربة تشربها ضباح من لبن **ونقلت** من مناقب الخوارزمي قال شهد خزيمة بن ثابت الانصاري الجمل وهو ابن بضع وصفين وقال لا اصلي ابدا خلف امام حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فلما سمعت رسول الله يقول تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة فدجائت الى الصلوة ثم اقتربت فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمار ابو الغادية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ بقاتل وهو ابن اربع وشعبين سنة فلما وقع اكب عليه رجل فاجتز راسه فاقبل يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معوية فقال لعمرو فاذا بث مثلها صنعت قوم بذلوا انفسهم دونا نقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو وهو والله ذاك وانك لتعلم ولودت اني مت قبل هذا بعشر سنين وبالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه واله وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول الا نحمل كما يحمل اصحابك فقال اني ارتاد لي الاجر من الله نعم قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار قال يجاء اعوذ بالله من الفتن قال من الفتن قال احمد بن الحسين البيهقي وهذا صحيح على شرط البخاري قال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه رضي الله عنهما حين قتل عمار افقتلهم عمارا وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمرو لمعوية اتسمع ما يقول عبد الله فقال انما قتله من جاء به فبلغ عليا فقال ليكون النبي صلى الله عليه قاتل حمزة رضي الله عنه لانه جاء به

وسمعه اهل الشام فقالوا انما قتله من جاء به صح

ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن الحرث قال اني لاسير مع معوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو يا ابا اما سمعت رسول الله يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعوية الا تسمع ما يقول هذا فقال معوية لا ابرح اليوم حتى اقتله فقتلناه انما قتله الذين جاؤا به ومن مسند احمد ايضا عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال جدي كان احد من شهد بدرا وشهد يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول تقتل عمارا الفئة الباغية ومن المسند عن علي عليه السلام ان عمارا استاذن على النبي ص فقال الطيب الطيب ائذن له ومن المناقب عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه اذا وحى الى داحلته فبركت علي يا ماذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها اخبرنا عن مخرجك مع علي قال فانى اقسم لكما انه كان رسول الله في هذا البيت الذي انتما فيه وليس في البيت غيره رسول الله وعلي جالس عن يمينه واناء عن شماله واناس قائم بين يديه اذ تحرك الباب فقال علي عليه السلام انظر من في الباب فخرج الي وقال هذا عمار بن ياسر فقال افتح لعمار الطيب المطيب ففتح الباب ودخل عمار فسلم على رسول الله فرحب به وقال انه سيكون من بعدك في امتك شأن حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرا بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع الذي عن يمينه علي بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك واديا علي وخل عن الناس ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله يغفر وروي انا وبسا القرني رحمه الله نعم قتل مع علي عليه السلام بصفين وكان في فضله وشرفه مشهورا وروي ان قول النبي ص حبش الى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن عنه وقيل عن الانصار وروي انه راى حبشيا على عليه السلام

فاصلحوا بينهم فسار اليهم فلما حضر القتال حضر الجهاد ولا يمكن التخلف عنه فسار معهم وقاتل حتى قتل وروى ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجتهدا في العبادة وتزوج امرأة واشتغل عنها بالصيام والقيام فسألها ابوه عن حالها معها فقالت نعم الرجل عبد الله ولكنه قد ترك الدنيا فذكر عمرو ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به وقال يا عبد الله اتصوم النهار قال نعم قال اتقوم الليل قال نعم فقال صلى الله عليه وآله لكني اصوم وافطر واقوم وانام وامس النساء يا عبد الله ان لربك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولعرسك عليك حقا ولزورك عليك حقا فان لكل ذي حق حقه فلما كان حرب صفين حضرها مع ابيه فامره بالقتال فامتنع وقال كيف اقاتل وقد كان من عهد رسول الله ما قد علمت فقال انشدتك الله اما كان آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اليك ان قال لك اطع عمرو بن العاص فقال بلى قال فاني قد امرتك ان تقاتل فقاتل عبد الله وروى انه قاتل بصفين وقال يصف حاله في ذلك الحرب مع اهل العراق

هذا ولو شهد تجمل مقامي وشهدي ... بصفين يوما شاب منه الذوائب
عشية جاء اهل العراق كأنهم ... سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم مرد كأن جنودنا ... من البحر موج مده متراكب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم ... سراة النهار ما تولى المناكب
اذا قلت قدموا لواء اراه ... كتائب منهم وادرجت كتائب
فقالوا لنا انا نرى ان نبايعوا ... عليا فقلنا بل نرى ان نضارب

قلت وانما اورد حديث عبد الله بن عمرو لاوضح لك غلط هؤلاء الاغمام في التأويل ودخولهم في الكفر والفسوق بالتأويل هذا عبد الله كان زاهدا واعرف النبي بطاعة ابيه كما ورد وهو روى ان عمارا تقتله الفئة الباغية وما احث ان يطاع ابيه انما يجب ابتاعها اذا كانت في خير وطاعة اما اذا لم يسمع لاطاعة المخلوق في معصية الخالق وهو كما روى اذا ول كلام قاله ابو بكر رضي الله عنه حين ولي الخلافة اولا تسمع قوله نعم وان جاهد الا على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية الى آخرها وقد روى احمد في مسنده عن عبادة بن الصامت رحمه الله قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول اسبلي امورا كم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرونكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تعالى وتبارك وكذا كل من خالف عليا عليه السلام فان منهم من عرف فضله وسابقته وشرفه لكنهم غلبوا حب الدنيا على الآخرة وتأولوا بضبهم منها بعاجل حصل لهم فكانوا من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا كمعوية وعمرو بن العاص وامثالهما ومنهم من اخطأ في التأويل كعبد الله بن عمرو والخوارج ومنهم من بعد عنه شاكا في حربه ومعاذيره وهم جماعة وندموا عند موتهم حين لا ينفع الندم كعبد الله بن عمر وغيره فانه ندم على تخلفه عن علي عليه السلام حين لا ينفع الندم كما ورد ونقلته الرواة ومنهم من ظهر له الحق وادركه الله برحمته فاستدرك الفارط كما جرى لخزيمة بن ثابت فانه فاز شاكا معه في الحرب في الجمل وفي بعض ايام صفين فلما قتل عمار رحمه الله اصلت سيفه وقاتل حتى قتل ولا اكاد اعذر احدا من تخلف عنه صلوات الله عليه ولا انسب ذلك منهم الا الى بلد وقلة تمييز وعدم تعقل وغباوة عظيمة فان الدخول على في امر ما دليل على حقيته ذلك الامر وصحته وثباته ووجوب العمل به لفضله وعلمه في نفسه ولقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه اقضاكم علي وادرد الخوض مع علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي امثال هذا كثير ولكن التوفيق عزيز والله هدى لمن يشاء وانشد لبعض الاصحاب هذه الابيات وقال انها وجدت مكتوبة على باب مشهد بصفين

شعر

رضيت بأن ألقى الجنان خاضبا ... دماء نفوس حار بتك جسومها
أبا حسن ان كان حبك مدخلي ... جحيما فان الفوز عند جحيمها
وكيف نخاف النار من بات موقنا ... بأنك مولاه وأنت قسيمها
وانتشر امر الخوارج

وقاموا على سوقهم في مخالفة ملة الاسلام واعتلوا بكلمة حق يراد بها باطل كما قال عليه افضل الصلوة والسلام وابتعوا اهوا نفوسهم فمرقوا من الدين مروق السهام فجهز امير المؤمنين لاستيصالهم بسيوف الانتقام وصد فهم الجملة بغزيمة التي لا تنثني دون ادراك الفصد وبذل المراد ولنلخص حالهم كما اورده ابن طلحة رحمه الله وان كانت هذه الوقايع مسطورة ومبسوطة في كتب المورخين والاخبار بين ان عليا عليه السلام لما عاد من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة بينه وبين معوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة اذا تخلفت طائفة من خاصته اصحابه فاربعة الاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلام وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله واتخذوا لهم شيخا عن ثمانية الاف ممن يرى رأيهم فضادوا الثنى عشر الفا وسادوا الى ان نزلوا بحروراء وامر واعليهم عبد الله بن الكواء فدعا علي عليه السلام عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فارسله اليهم فحادثهم فلم يرتدعوا وقالوا لابن عباس انشدك الله على نفسك لتسمعن كلامنا فان سمعناه فرجع ابن عباس فاجزم فركب ابن الكواء في جماعة منهم فوافقه فقال له علي عليه السلام يا ابن الكواء ان الكلام كثير فاروز الى من اصحابك كلامك فقال ذاك امر من سبقك فقال لعلي نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له عليه السلام عن الحرب مع معوية وذكر له

رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فلدوني انا اجزهم فابيتم الم اردان
انصب ابن عمي حكما وقلت انه يخدع فابيتم الا ابا موسى الاشعري وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت اعوانا
غيركم لما اجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما
على كان ذلك او لم يكن قال ابن الكواصد فقد كان هذا كله فلم لا نرجع الان الى محاربة القوم فقال الحق ينقضي المدة التي بيننا وبينهم
قال ابن الكواء وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غيره فغاد ابن الكواء والعشرة الذين معه الى اصحاب علي عليه السلام راجعين عن دين الخوارج
ونفر في اثارهم ونادوهم يقولون لا حكم الا لله واخبروا علي عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا
بالنهروان وخرج علي فسار حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس وقال سلهم ما الذي ينقمون
وانا ردفك فلا تخف منهم فلما حاذاهم ابن عباس قال ما الذي تنقمون من امير المؤمنين قالوا انفسنا اشيا لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عليه السلام
وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب فتقدم وقال ايها الناس انا علي بن ابي طالب فتكلموا
بما تنقمون علي قالوا نقمنا عليك اولا انا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم ايحسنا انا في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف
حل لنا قتالي العسكر ولم يحل لنا النساء فقال لهم علي عليه السلام ما هولاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدأونا بالقتال فلما ظفرت افئتهم سلب من
قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء بقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم يكفروا ولا يذنبوا ولقد بايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من على المشركين فلا يجوز ان منت على المسلمين فلم اسبي نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك تحولت عن
مقعد امرة المؤمنين فان لم تكن امرنا فلا نطيعك ولست اميرا لنا فقال لهم هولاء انما افتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمرو وقد نقد
فضته فقالوا قد رضينا عليك انك فلت الحكمين نظر اكتاب الله فان كنت افضل من معوية فاثبتني في الخلافة فاذا كنت شاكا في نفسك
فنحن قبل اشد واعظم شكا فقال عليه السلام انما اردت بذلك التضعيف فاني لو فلت احكما في ذرا معوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي صلى الله
عليه وسلم اني بخير ان لم افده واعليه بغا لوا حتى ينهل فيجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسك كما امره الله تم فقال فيجعل
لعنة الله على الكاذبين فانصفهم من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خدعة ابا موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك
حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لفعل وانا افتديت به فهل بقي عندكم شي فسكتوا
وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المؤمنين واستامن اليه ثمانية الاف وبقي على حربه اربعة الاف فامر عليه السلام ابن عباس
بالاعتزال عنهم في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب ذو الثدية حرقوص فقال الا ما تريد بقتالنا ايا ك
الا وجه الله والدار الاخرة فقال علي عليه السلام هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ثم انتضى الفتال بين الفريقين واستعرت الحرب بلظاها واسفرت عن وجه صبيحها وحمزة صخبها فجالدوا وتجالدوا بالسيوف حتى
وحلدت ظبتاها فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان شهما صفيا من مع علي عليه السلام فحمل وشق الصفوف يطلب عليا عليه السلام
فبدره علي بضربة فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي عليه السلام وضربه فقتله بالبيضة وداسه فحمله فرسه وهو لما به فالقاه
اخر المعركة وجرد اليه على شط النهروان وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي فقتله وتقدم عبد الله بن وهب
الراسبي وصاح يا بن ابي طالب والله لا ابرح من هذه المعركة او اتاني على نفسك فابرز اليه وابرز اليك وذر الناس جانبا فلما
سمع عليه السلام كلامه تبسم وقال فاز قاتل الله من رجل ما افل حياؤه اما انه ليعلم اني حليف السيف محذين الروح ولكنه قد يئس من الحيوة وانه
يطمع لمعا كاذبا ثم حمل على علي فضربه وقتله والحفه باصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا بامجمعهم وكانوا اربعة الاف فيما
افلت منهم الا نفر يسير فجلا منهم هربا الى خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهم وجلا نصا الى بلاد عمان وبها نسلهم وهم الاباضية
وجلا نحو الى بلاد الجزيرة الى موضع يعرف بالسن والبوازيج والى شاطي الفرات وصا اخر الى تل موزن وغنم اصحاب علي عليه السلام
غنايم كثيرة وقتل من اصحاب علي عليه السلام تسعة بعد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي عليه السلام فانه قال لنقتلهم ولا يقتل
منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي عليه السلام التمسوا المخدج فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه حتى اتى ناسا قد قتلى
بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله قال ابو الرضي فكاني انظر اليه حبشي
عليه قربطو احد ثديه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل ذنب اليربوع وهذا ابو الرضي هو عباد بن صهيب البصري تابعي يروي عنه

هذا القول ابو داود في سننه كما قال فهذا الخص مواقفه عليه السلم في مناذلة الطوائف المبتغية بضلال اهوائها ومقاتلة الناكثين والقاسطين
بفيلمه ع والمارقين في مقاتلها باعيائها وذكر كيفية قدفه بحقه لازهاق باطلها وكفه غلوائها وارداها في عصيها صعوبة بوادر فاض عليه
بشفائها وقد تضمن هذا الفصل من وفا بعد المذكورة وموافقه المانوية ما فيه عبنة كافية وكفاية مغنية في انه قد ملك عصم الشجاعة
وانه من اكفاء اكفائها ومن تامل اقدامه عليه السلم في تاذ وفا بعده ومضاهاتي موافقه ومعاركه كره على الابطال وهجومه على الاقران وانه
نفوس احضانه بباسر قاطما بحسامه رقاب الهام مفلقا بشباه مفارق الرؤس فادا بحده او ساط المارقين وشاهد غلظته على اعداء
الله تعم واستيصال شافهم وتفصيل اوصالهم ونفريق جموعهم وتمزيقهم كل ممزق عبرة لكل عنان عزهم واعمال البطشة عن الاقدام على
الصفوف المرصوصة والكتايب الموسومة والكراديس المصفوفة مبتدا اشمل اجتماعها مشمر اعن ساق شجاعة عنطها موغل في غمرات
القتال هو لغاضاره في دمائها الطلى والاعضا مخفوق واستبقران هجراه عليه السلم بكابدة الحروب وادارة رحاها وان البه في جميع الدهر
مردها ومنتهاها وانه منها فاقدوه شيخها وكهلها وفتاها وعلم علما لابعرضه شك ان الله عز وعلا فداناه عليه السلم خضابا بصر
توصف بالتضاد وحلاه بلطايف يجمع اشتات المعاند اذا بن هذه الشدة والبطش والغلظة والباس والقدد والقط وشق الهام وخوض
الاقدام ومجندل الحجاج وذلال الكماة والصاق معاطسها الابية بالرغام من خشوعه وخضوعه راعبادا هبا وتدد عن الزهادة
العباده بسرابيل سوابغ ودراء سابل وانضافه عليه السلم برقة قلب وهموع طرف وانكباب دمع وناوه حزين واجتنان منيب وشعف عيشة
وجشب غذاء وتفلل فوند وخشونة لباس وتظليل الدنيا وزهرتها ومواصلة الاوراد واستغراق الاوقات بها والاشفاق على الضعيف
الاباية امر والرحمة للمسكين والتحلي بحلل الخير لابناني الانقطاع في كر جيل لا يجحد فيها ولا يمنع من البشر حسامع المبالغة في معاتبة نفسه على
التقصير في الطاعة وهو مطبل في العبادة هذا الى فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه وكلامه المبين في الزهد والحث على الاعراض عن الدنيا
ومبالغته في مواعظ الزاجرة وذو الوجوه الواعظة وتذكيره القلوب الغافلة وايقاظه لهم الرافدة مطلقا في ايراد انواع ذلك لسانا لا
يفل عضبه ولا يكل حده ولا يسام سامعه جناحكمه ولا الفاظه بالبعة ولا يمل عند اطالته لاستحلائه واستعذابه بل

بَفَتْحِ السَّمْعِ إِلَيْهِ مُقْفَلَ أَبْوَابِهِ ... وَيَرْفَعُ لَهُ مُسْبَلَ حِجَابِهِ شعر صفات امير المؤمنين من افتنى

مَدَارِجَهَا أَقْتَدَ ثَوْبَ ثَوَابِهِ ... صِفَاتُ جَلَالٍ لَمْ أَعْتَدَّ بِأَبَّهَا ... سِوَاهُ وَلَا حَلَّتْ بِغَيْرِ جَنَابِهِ ... نَفُوفَهَا طِفْلًا وَكَهْلًا فَأَيْنَعَ

مَعَانِي الْمَعَالِي مُنْتَهَى مُلْكِ إِرْبِهَا ... مَنَاقِبُ مَنْ قَامَتْ بِهِ شَهِدَتْ لَهُ ... بِأَنَّ لَا فَخْرَ مِنْ دُرِّيَّةٍ وَأَقَارِبِهِ ... مَنَاقِبُ أَطْفَالِ اللَّهِ أَنْزَلَهَا لَهُ

وَشَرَّفَ ذِكْرَاهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ ... هذا الخر كلام كمال الدين ابن طلحة قال الشيخ المفيد رحمه الله ومن ايات الله الخارقة للعادة في امير
المؤمنين عليه السلم انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومناذلة الابطال مثل ما عرف لامير المؤمنين من كثرة ذلك على مر الزمان ثم لم
يوجد في جاري الحروب الامن عرته بشر ونيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين فانه لم ينله مع طول مدة زمانه حربه جراح من عدوه
ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم لعنه الله على اعتبالاياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله تعم فيها بالابة وخصه
بالعلم الباهر فيها وادا بذلك على بكانه منه وتخصصه بكرامة الله بان بفضلها من كافة الانام ومن ايات الله فيه عليه السلم
وهو صح انه لا يذكر مبارز من للحروب يلحى فيها عدوا الا ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احد منهم خصه بجراح الا وقضى منها وفاء وعوفي
منها وفاء ولم يعهد من لم يفلل منه قرن في الحرب ولا بحا من ضربة بيد احد فصلح منها الا امير المؤمنين فانه لم يرتز في طفره بكل قرن بارز
واهلاكه كل بطل ناذله وهذا ايضا مما انفرد به من كافة الانام وخرق الله به العادة في كل حين وزمان وهو من دلايله الواضحة ومن ايات
الله تعم ايضا فيه مع طول ملابسته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم وبجمعهم عليه واحتيالهم
في القتل به وبذل الجهد في ذلك منهم فلم يقطع عن احد منهم ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه ولم يلق احدا
سواه خصما في حرب الا وثبت له حينا واقدم عليه وقتا واجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت فاذ كرناه من انفراده بالاية
الباهرة والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله وكشف به عن فرض طاعته واباننا به عن كافة خلقه وقلنا لمدحه عليه السلم
من قصيدة طويلة واشدتها بحضرته في مشهده المقدس صلوات الله على الحال به شعر

وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَعَبْتُهَا ... مِثْلَ السِّفَانِ بِعُمْرِ فِي تَيَّادِ ... تَحْكِي إِلَيْهَا مَا إِذَا طَعَنَ مَفَارِقَ

وَكَأَنَّهَا فِي دِقَّةِ الْأَوْتَادِ ... تَنْجُو بِمَقْصَدِهَا أَغَرَّ شَائِلَ الْوَذَى ... بَزِكَاءِ أَعْرَافٍ وَطِيبِ نِجَادِ ... حَمَّالِ أَثْقَالٍ وَمُسْعِفِ طَالِبِهِ

وملاذ ملهوف في موئل جاد ... شرف افر بير الحسود وسود
طام الي قمر سطوة كالتنادي ... وما ثر شهد العدو بفضلها
بشباه خطي وحد غرار ... حبث الاسنة كالنجوم مثيرة
بصحاح الاخبار والاثار ... واسال الجموع هوازن عن جلة
تقضي بمجد واعمال امتاد ... بولايه يرجو النجاة مقصر
يا راكبا تهلي الفلاة بجسره ... حرف براها السير حتى اصبحت
يرح على ارض الغري وقفيه ... والثم ثراه وذره خير مزار
وقل السلام عليك يا خير الورى ... وابا الهداة السادة الابرار
ان محتكم المودة واجبا ... بنلى المنى في الحشر الاشباه
وقلت امدحه عليه السلام وانشدتها في حضرته من قصيدة

بدرا واحدا وسل عنه هوازن ... في اوطاس واسئل بهم وقعة الجمل
ما رضا خفت شمس النجوم علا ... مشيدة قد سمت فدرا على زحل
كم من يد لك فينا يا ابا حسن ... بفوق نار لها صوت الحيا الهطل
وكم نصرت رسول الله منصلتا ... كالسيف عرى متناه من الخلل
وكم تضرب ضنك لا مجال به ... ومنهل الموت لا يغني على النهل
جلوته بشبا البيض القواضب ... والجرد السلاهب والعسالة الذبل
وفت مفردا كالنجم منتصبا ... لنصره غير هياب ولا وكل
يا اشرف الناس من عرب ومن عجم ... وافضل الناس في قول وفي عمل
يا من له قاد رسوم العدل جالبة ... وطال ما استعبدت ظلما وخشة العطل
يا سيد الناس يا من لا مثيل له ... يا من مناقبه تسري مسير المثل
وسوف اهدي لكم مدحا احبره ... ان كنت قد قلدته او قدته اجلي

فصل في ذكر كرامات له وما جرى على لسانه من اخباره بالمغيبات قال

ابن طاهر رحمه الله اعلم اكرمك الله بالهداية البارئ الكريم انه عبارة عن حالة تصدر لدى التكليف خارقة للعادة لا بوم باظهارها وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين المعجزة فان المعجزة ما مورد باظهارها لدليل صدق النبي في دعواه النبوة فالمعجزة مختصة بالنبي لا زمة له لا تنفك عنه والكرامة مختصة بالولي اكراما له لكن ليست لازمة له اذ قد توجد للولي من غير كرامة فكم من ولي لم يصدر عنه شئ من الخوارق اذا عرفت هذه المقدمة فقد كان على ع من اولياء الله تعالى وكان له كرامات صدرت عنه خارقة للعادة اكرمه الله بها فمنها اخباره عليه السلام بحال الخوارج المارقين وان الله تعالى اطلعه على امرهم فاخبر به قبل وقوعه خرق به العادة وكان كرامة له وذلك انهم لما اجتمعوا واجمعوا على قتاله وركبوا اليهم لقيه فارس يركض فقال له يا امير المؤمنين انهم سمعوا بمكانك فعبروا النهر وان منهم من قال لم نعبر وانما عبر اثنا عشر الفا فقال ع فقال عليه السلام والذي بعث محمدا صلى الله عليه لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتى تقتل بقتلاهم على يدي فلا يبقى منهم الا اقل من عشرة ولا يقتل من اصحابي الا اقل من عشرة وركب فقاتلهم كما تقدم وجرى الامر على ما اخبر في الجميع ولم يعبروا النهر وهي مسطورة في كرامات له نقلها صاحب تاريخ فتوح الشام ومنها ما اورده ابن شهر اشوب في كتابه ان علبا عليه السلام لما قدم الكوفة وفد عليه الناس وكان فيهم فتى فصاح من شيعته يقال له بين يديه في موافقه فخطب امراته من قوم فزوجوه فصلى عليه السلام يوما الصبح وقال لبعض من عنده اذهب الى موضع كذا بمحله مسجد اللحجا به بيت فيه صوت رحل وامراة يتشاجران فاحضرهما الى فضيع عادوهما معه فقال لهما فيم طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين ان هذه المراة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها وجدت في بعض منها نفرة منعتني ان اتم بها ولو استطعت اخراجها البلا لاخرجتها قبل النهار فغضب على ذلك وتشاجرنا الى ان ورد امرك فحضرنا البلد فقال ع لمن حضره ويحدثك لا يوثر من يخاطب بان يسمع عنه فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده غيرهما فقال لها علي ع اتعرفين هذا الفتى فقالت اذا انا اخبرتك بحاله تعتبنها فلا تنكر بها

منها

كبرا عزة انحى عليها البادي ... تعظيم بيت الله ذي الاستار
بكم وما ذعرت بين فجاد ... افضى رجاي في منتهى ايثاري
شدت عرى الدين في حل ومرتحل ... عمر ووصيفين سل ان كنت لم تسل
اقام للظالم الجد وعلى السبل ... ابدا وليفرس عن انبائها العصل
نفس تشجاع به من شدة الوهل ... فضا كالجبل الموفي على الجبل
تجل وما كنت في حال اخا تجل ... ضم الصفا هوى من شاهق الجبل
توحي السلامة عند الحادث الجلل ... يا من له قاد رسوم العدل جالبة
يا فارس الخيل والابطال خاضعة ... يا من له كل خلق الله كالخول
فان عجزت فان البعض من قبلي

فی کرامات امیر المؤمنین

فقلت لا یا امیر المؤمنین قال الیس فلانة بنت فلان قلت بلی قال لم یکن الذی رابک منها وکل منکما راغب فی صاحبه قلت بلی قال البس انا بالذی منعه عنک ومنعک عنه ولم یزوجه بک واخرجه من جواره لذلک قلت بلی قال البس تخرج حتی لبیلة لقضاء الحاجة فاعنا الک واکرهک وطیبک لها وکتمت امرها عن ابیک واعلمتک فلما ان الوضع اخرجک امک لیلا فوضعت ولدا فلففته فی خرقة والقیته من خارج الجدار ان حتش فضا الخوابج فجاء کلب دیتمة فحسبت ان یاکله فوثب بحجر فوقعت فی راسه شجة فعدت الیه انت وامک فشددت راسک بخرقة من جانب مرطها ثم رکبتماه ومضیتما ولم تعلما حاله فسکت فقال لها نکلی بحق فقالت بلی والله یا امیر المؤمنین ان هذا الامر ما علمه منی غیر امی فقال قد طلعت الله علیه فاصبح فاخذه بنو فلان فربوه فلما ان کبر وقدم معهم الکوفة وخطبک وهو ابنک ثم قال للفتی اکشف راسک فکشفه فوجد الشجة فقال لهم هذا ابنک قد عصمه الله ثم حرمه علیه فحذی ولدک وانصرف فلا نکاح بینکما ولک فی هذه الواقعة علیه السلم ما یقضی ویبجل بکرامته ومنها ما رواه الحسن بن ذکوان الفارسی قال کنت مع امیر المؤمنین علی بن ابی طالب وقد شکا الیه الناس زیادة الفرات واطفا قد اهلکت مزارعهم وبجان نسال الله ان ینقصه عنا فقام ودخل بیته والناس مجتمعون ینظرون منه فخرج وعلیه جبة رسول الله صلی الله علیه وسلم وعمامته وبرده وفی یده قضیب فدعا بفرسه فرکبها ومشی ومعه اولاده والناس ولفا منهم رجالة حتی وقف علی الفرات فنزل عن فرسه فصلی رکعتین خفیفتین ثم قام واخذ القضیب بیده ومشی علی الجسر ولیس معه سوی ولدیه الحسن والحسین علیهما السلم واناقه حتی انتهی الی الماء فضرب بالقضیب فی الماء فنقص الفرات ذراعا الخ وهکذا الی ان نقصت ثلثة اذرع فقالوا احسنا یا امیر المؤمنین فرکب فرسه وعاد الی منزله وهذه کرامة عظیمة ومنحة من الله جسیمة قلت فکان ما علیه السلم اولی واحق بقول القائل شعر

لو قلت للسیل دع طریقک والموج علیه کالهضب یعترض
لارتد واسلخ او لکان له فی جانب الارض عنک منعرج

ومنها اخباره بمضة قتله وذلک انه لما فرغ من قتال الخوارج عاد الی الکوفة فی شهر رمضان فاتی المسجد فصلی رکعتین ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسنة ثم التفت الی ابنه الحسن فقال یا ابا محمد کم مضی من شهرنا هذا فقال ثلثة عشر یا امیر المؤمنین ثم سال الحسین فقال یا ابا عبد الله کم بقی من شهرنا هذا فقال سبع عشرة یا امیر المؤمنین فغض بیده الی الحصباء وهی یومئذ بیضاء فقال لیخضبنها بدمها اذا بعث اشقاها ثم قال شعر (یعنی رمضان)

اریدُ حباءَه ویریدُ قتلی عذیرکَ من خلیلک من مرادِ

وعبد الرحمن بن ملجم المرادی لعنه الله یسمع فوقع فی قلبه من ذلک شیء فجاء حتی وقف بین یدی علی ع وقال اعبدک بالله یا امیر المؤمنین هذه یمینی وشمالی بین یدیک فاقطعهما او فاقتلنی فقال علی علیه السلم وکیف قتلک ولا ذنب لک قلت بلی والله لقد علمت انک قاتلی لما قتلک ولکن هل کانت لک خاصة تعهد بها فقال لک یوما من الایام یا شقی عاقر ناقة ثمود قال فقد کان ذلک یا امیر المؤمنین فکیف علی علیه السلم فلما کانت لیلة ثلث وعشرین من الشهر خرج من داره الی المسجد لصلوة الصبح وقال ان خلیلی شبیب بن بجرة قتل فی هذا الشهر ففتح الباب فتعلق الباب بمیزره فجعل ینشد شعر

اشدد حیازیمک للموت فان الموت لاقیکا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديکا

فخرج فقتل صلوات الله علیه قال ابن طلحة رحمه الله وهذه من جملة الکرامات المضافة الیه ولم اصرف خاطری الی تتبع ما ینسب الیه من کراماته وما اکرمه الله به من خوارق العادات لکثرة عددها من مزایاه ولعقد مناقبه مفاخراته شعر

اذا ما الکرامات عد علیا فدرها وحلها اعلی ذری عرفانیه
فان علیا ذا المناقب والعلی کراماته العلیا اقل صفاته

هذا اخر کلام ابن طلحة رحمه الله تعالی وروی عن جندب عبد الله الازدی قال شهدت مع علی الجمل وصفین فلا اشتاقت الی قتالهم حتی نزلنا النهروان فدخلنی شک فقلت فی اوثانا واحیاءنا نقاتلهم ان هذا الامر عظیم فخرجت غدوة اتعرف ومعی اداوة حتی برزت عن العسکر فی الصفوف فرکزت رمحی ووضعت ترسی الیه واستترت من الشمس فانی لجالس اذ ورد علی امیر المؤمنین علیه السلم فقال ما لک ایها الازدی معک طهور قلت نعم فما زلت الا اداوة فتوضا وصلی فقلت لغلامه اداوة فاتاه بها فقال یا امیر المؤمنین قادس اریدک فاشرب منه فجاء فقال یا امیر المؤمنین قد عبر القوم وقد قطعوا النهر فقال کلا ما عبروا قال بلی والله لقد فعلوا قال کلا ما فعلوا فانه لکذا لذا جا فقال یا امیر المؤمنین قد عبر القوم قال کلا ما عبروا قال والله ما حتی رایت الرایات فی ذلک الجانب والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومصرعاد ما هم ثم نهض وهضیت معه فقلت فی نفسی الجملة

الذي يصوني هذا الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين اما كذاب يجري او علي يدنبي من امره وعهد من نبيه اللهم اني اعطيتك عهدا لتسئلني
عنه يوم القيمة انا وجدت القوم قد غدروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه وان كانوا لم يغدروا فلم اتم
والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال بحالها فاخذ بقفاي ودفعني وقال يا اخا الازد ابين لك الامر فلما جل يا
امير المؤمنين قال فكانك بعدوك وقتلك رجلا ثم قتل اخر ثم اختلفنا او رجل اخر يضربني واضربه فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي
فما افقت حتى فرغ من القوم وهذا خبر شايع مستفيض قد نقلته الحجاج والغفير وعنه اخبار بالغيب واباته عن علم الضمير ومعرفة بما في النفوس
والانباء فيه باهرة لا يعادلها الا امر اساقها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان **ومن ذلك** حديث عثيم الفار واخباره
اياه بحاله وصلبه وموضعه والنخلة التي يصلب عليها والقصة مشهورة **ومن ذلك** ان الحجاج طلب كهيل بن زياد فهرب منه فقطع عطاءه
فلما راى ذلك قال اني اناشيخ كبير قد نفد عمري فلا ينبغي ان احرم فوعى اعطياتهم فخرج الى الحجاج فقال قد كنت احب ان اجد عليك
سبيلا فقال له كهيل لا تضرف على ابنا بك فما بقي من عمري الا القليل فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب وقد اخبر
امير المؤمنين علي بن ابي طالب انك قاتلي فضرب عنقه وهذا نقله العامة والخاصة وهو من البراهين الواضحة والمعجزات الباهرة **ومن ذلك**
ان الحجاج قال ذات يوم لحبة ما صيب بجلد من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا اطول صحبة لابي تراب من فنبر
مولاه فطلبه فاتي به فقال انت فنبر قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين علي قولي غيره قال ابرء من دينه قال دلني
على دين افضل منه قال الى قاتلك فاختارني فقلت اجل انك قاتلي قال فاقصر من ذلك الليلة قال لم قال لانقتلني قتلة لا اقتلك مثلها وقد خبر
امير المؤمنين ان منيتي تكون بحاظ لما يغير خوفا مريه فذبح وهذا ايضا من الاخبار التي صحت عن امير المؤمنين ودخلت في باب المعجز القاهر
والدليل الباهر والعلم الذي خص الله به حجته من انبيائه ورسله واوصيائه عليهم السلام وهو لاحوى ما قلناه **ومن ذلك** انه قال
للبراء بن عازب يا براء تفتل ولدي الحسن وانت حي فلا تنصره فلما قتل الحسين قال البراء صدق علي عليه السلام قتل الحسين ولم انصره وانا ظاهر
الحسرة على ذلك والندم **ومن ذلك** انه وقف في كربلا في بعض اسفاره ناحية من عسكره فنظر يمينا وشمالا واستعبر باكيا ثم قال هذا
والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقلنا يا امير المؤمنين ما هذا الموضع قال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم
سار ولم يعرف الناس تاويل قوله حتى كان من امر الحسين فاكان **ومن ذلك** ما رواه الناس انه لما توجه الى صفين واحتاج اصحابه
الى الماء والتمسوه يمينا وشمالا فلم يجدوه فعدل بهم امير المؤمنين عن الجادة فلبثوا غير قليل فاذا هم بديرفي البرية فسال من فيه فقال لينا
وبين الماء فرسخان وفاهنا منه شيء وانما يجلبه من بعد واستعمله على الفور ولولا ذلك لمتنا عطشا فقال امير المؤمنين اسمعوا ما يقول
الراهب فقالوا ما رانا ان نثير الى الحبث وعى لبنا العلنا ندلي الماء ونبلوه فقال عليه السلام لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو
البقلة واشار الى مكان بقرب الدير ان اكشفوه فظهرت صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال
فقالوا هذه الصخرة على الماء فاجهدوا في قلعها فان ذلك عن موضعها وجلدتم الماء فاجتمع القوم وداموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك
سبيلا واستصعبت عليهم فلما راى ذلك لوى رجله عن سرجه وحسر عن ساعده ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فزحزحها وقلعها
بيده ودحاها ادرعا كثيرة فظهر لهم الماء فاردوه وشربوا فكان عندما شربوه في سفرهم وابوده واصفاه فقال نزودوا وارتووا
ففعلوا ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت واخذ يعفي اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فنادى يا قوم انزلوا
فانزلوه فوقف بين يدي امير المؤمنين فقال له ما انت بمرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد
عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك على يدك اسلم على يدك فبسط امير المؤمنين يده وقال له اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ عليه شرايط الاسلام وقال له ما الذي
دعاك الى الاسلام بعد اقامتك على دينك طول المدة فقال يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على ظهر هذه الصخرة ومخرج الماء
من تحتها وقد مضى على ذلك عالم قبلي لم يدر كواذ الك فرزقنيه الله عز وجل انا بحدثكم وناثر على علمائنا ان في هذا الموضع عينا
عليها صخرة لا يعرفها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي الله يدعو الى الحق اهله ممن فزه مكان هذه الصخرة وقد دلني على قلعها ولما
رايتك قد فعلت ذلك تحققت انك كما نتظره وبلغت امنيته وانا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بجميع ما جاء به فلما سمع امير المؤمنين
ذلك بكى حتى خضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي كمنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال

اسمعوا

في ذكر اقامة رد الشمس

اسمعوا يا بني اخوكم المسلم فسمعوا وحمدوا الله وشكروه اذ اظهر امير المؤمنين عليه السلام والرآهب بين يديه وقال معاشر اهل الشام واسئلوا فقولي امير المؤمنين الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر جنود من المعجزات احدها علم الغيب والقوة التي خرق بها العادة وميزه بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى وفي ذلك يقول اسمعيل بن محمد الحميري المعروف بالسيد في قصيدته البائية شعر

ولقد سرى فيما يسير بليلة	بعد العشاء بكبد بلد في موكب
الفي قواعده بقاع مجدب	فدنا فصاح به فاشرف قائلا
ناء بصاب فقال اما من مشرب	الا بعيد به فرسخين ومن لنا
ملسا تلمع كالمجن المذهب	قالوا فقلبوها انكم ان تقلبوا
منهم ممنع صعبه لم يركب	حتى اذا اعيتهم اهوى لها
عبل الذراع وحاجبا وقليب	فسقاهم من نبعها منسلا
ومضى فخلف كالها لم يقرب	اعني بن فاطمة الوصي ومن له

شرح غريب هذه الابيات

الشطيبة القلفة من العصا ونحوها في الاصل واراد بها هنا عقبة دقيقة ذات حرف لشبهها بها والمرقب والمرقب الموضع المشرف ماثلا قائما منتصبا

الثقا بالقصر الشجر

بن يكمل الكثيب من الرمل وتثنيته ثقوان ونقيان بالياء والثقع القفر وكذلك الغوى والغواء بالمد والقصر ومنزل ثقواء لا انيس به والسبب المفازة وبلد

وهما رواه اصحابنا من الاخبار الثابتة ظهر على يديه الشاهدة بما يدل مناقبه ومزاياه عليه رد الشمس عليه مرتين فمضى عهد النبي صلى الله عليه مرة وبعده فانه مرة دون اسماء بنت عميس وام سلمة رضي الله عنهما وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه واذا جاءه جبرئيل عليه السلام فناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي وسد فخذ امير المؤمنين عليه السلام اولم يرفع راسه حتى غابت الشمس وصلى العصر جالسا ايماء فلما افاق قال امير المؤمنين عليه السلام فاتتك العصر قال نعم فقال ادع الله يردها عليك فدعا الله فردها فرجعت حتى صلى العصر في موضعها من السماء وقت العصر فصلاها ثم غربت فقال اسماء وام سلمة سمعنا لها عند غروبها كهيئة المنشار وبعد النبي صلى الله عليه وآله حين اراد ان يعبر الفرات ببابل واشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم فصلى هو صلى الله عليه وسلم مع طائفة من اصحابه العصر وفاتت جمهورهم فتكلموا في ذلك فلما سمع سئل الله في ردها ليجمع كافة اصحابه على الصلوة فاجابه الله فردها فكانت كحالها وقت العصر فلما سلم القوم غابت وسمع لها وجيب شديد هال الناس واكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمه التي ظهرت فيهم وساخبرك ذلك الافاوفي ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري شعر

وقفت عليه الشمس انا فانه	وقفا صلوة وقد دنت للمغرب
للعصر ثم هوت هوي الكوكب	وعليه قد ردت بباب مرة
ولربها اوبل امر معجب	اخرى وقد ردت لخلق معرب

الا بوشع اوله من بعده

وفي ذلك ان عليا عليه السلام دعا الله الغزاة برد الشمس فرجعت اخباره الى معونة فانكر ذلك وجحده فقال امير المؤمنين احلف بالله انك فعلت قال نعم وبدا في الحلف فقال علي ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما ادرت عليه الجمعة حتى عمي واخرج يقاد وذهب الله ببصره وفي ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله نشد الناس فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم نشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الانصار واثنين وثلاثين من سائر القوم لم يشهد فقال امير المؤمنين انا اشهد انك قد سمعت ما سمعوا فقال اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او برص لا توارية العمامة فقال الحكم بن عمير فاشهد بالله لقد رايتها بيضاء بين عينيه وفي ذلك ان نشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر رجلا استة من الجانب الايمن شهدوا بذلك قال الذين ارادوا وكتم فيمن سمع ذلك فكتمه فذهب الله ببصره وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر وفي ذلك ان امير المؤمنين قال على المنبر انا عبد الله واخو رسوله وورثت نبي الرحمة ونحن سبطا هذه الامة اهل الجنة وانا سبط لوصيته وانا وصي النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله ببلوى فقال رجل من عبس من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسوله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان فخر برجله الى باب المسجد فسالنا قومه هل يعرفون به عرضا فقلنا لا هذا فقالوا اللهم لا وفي ذلك ما نقله من كتاب ابي نصر الحميري صنعة الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب قال لحكى ان معونة بن ابي سفيان قال الجلساء

فتوحه وولايته وما جرى في مدة قضائه

بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تولى البلد العاقبة في امرنا فقال جلساؤه ما نعلم لذلك وجها فقال فانا استخرج علم ذلك من علي رضي الله عنه فانه لا يقول الباطل فدعا ثلاثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة ثم تواطوا على ان تعودوا بالكوفة ولكن حدثكم واحد لوقت ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن يتولى الصلوة عليه وعبر ذلك حتى لا تختلفوا في شئ ثم ليدخل احدكم فليخبر بموته في ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبه وانظروا ما يقول على فخرجوا كما امرهم معوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال له الناس بالكوفة من اين جئت فقال من الشام فقالوا له الخبر قال مات معوية فقالوا علينا عليه السلام فقالوا دخل راكب من الشام يخبر بموت معوية وخبر مثل ما اخبر صاحبه فقالوا علينا عليه السلام فقالوا دخل راكب اخر يخبر من موت معوية بمثل ما اخبر صاحباه لم يخالف كلامهما فاسف على عليه السلام ثم دخل الاخر في اليوم الثالث فقال الناس ما وراك فقال مات معوية فسألوه عما شاهد لم يخالف قول صاحبيه فقالوا علينا عليه السلام فقالوا يا امير المومنين صح الخبر هذا راكب الف فخبر بمثل ما اخبر صاحباه فلما كثروا عليه قال على صلوات الله عليه كلا او تخضب هذه من هذه يعني هامته من لحيته وبكا عبد الله بن الكواء الاكبار فرجع الخبر بذلك الى معوية ودابة صلى الله عليه خطبته يذكرها وافقه بغداد كانه يشاهدها ويقول فيها كاني والله انظر الى القائم من بني العباس وهو ينادي بينهم كما ينادي الخبر الى الاضحية لا يستطيع دفعا عن نفسه بحربة ويحها اذكر فيهم لا اطراحا لهم ربه واقبالا على امر دبناه يقولها فيها والله لو شئت لاخبرتكم باسمائهم وكناهم وحلاهم ومواضع قتلاهم ومساقط دمائهم الى غير ذلك من اخباره بالغيوب واخباره التي جرت في كل الاحوال على اسلوب اطلاعه على الخفايا وانبائه بالامور الخوافي ومعجزاته التي ادبت على الاواخر والاوايل ووقف عندها بيان كل قايل وقد روى الحافظ العالم مجد الدين محمد بن محمود بن الحسين النجار في كتابه في ترجمة احمد بن محمد الدلاء عن رجاله ذكرهم قال سمعت سلمى بنت عميس تقول سمعت سيدتنا فاطمة عليها السلام تقول لما دخل علي بن ابي طالب فرغني في فراشي فقلت افرغت يا سيدة النساء قال سمعت الارض بحدثه وبحدثها فاصبحت وانا فارغ فاخبرته والدي صلى الله عليه وآله وسلم فبحمد بحمدا طويلا ثم دفع راسه وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك على من خلقه واما الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرق الارض الى غربها وقال بعض ارباب الطريقة ان عليا عليه السلام انما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا في اول امره وابتداء حاله فاما في اخر امره فان الغطاء كشفه والحجاب دفع دونه وعلى الجملة اي مناقبه اوردت وصفها واي ماثره ابتغيت وصفها وجدتها بحرا لا يدرك ساحله ولا يطمع في المفاخرة مساجله فاقتصرت على هذا القدر اقتداء بمن اقتصر وكففت عن غرب القلم وما به من فضول ولا قصور وذلك على ما لو اذكره بما اذكره وقد جند ل على الشجرة بالواحدة من الثمرة

ذكر رسوخ الايمان في قلبه عليه افضل الصلوة والسلام

وقد روى الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني رحمه الله عن منصور بن يحيى بن خراش قال قال علي عليه السلام اجتمعت قريش الى النبي صلى الله عليه وآله وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد انا قاومنا الحق وانت قاومته فادرد هم علينا فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى رؤي الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه بالايمان يضرب قاكم على الدين قلت يا رسول الله ابو بكر قال لا افضل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل الذي في الحجرة قال فاستقطع الناس ذلك من علي فقال اما اني سمعت سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله يقول لا تكذبوا علي فانه من كذب علي متعمدا يلج النار وقد تقدم ذكرنا هو قريب من هذا وروى عن علي عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح خيبر لولا ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملا من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت ولي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الاخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور وجوههم مبيضة حولي اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني وان عدوك غدا ظماء مظمئون وجوههم مسودة مقمحون سربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرتك كسريرتي صدرك كبيرة صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك عن يمين الجنة وان عدوك في النار لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محبك قال علي عليه السلام فخررت لله سبحانه وتعالى ساجدا وحمدته على ما انعم به علي من الاسلام والقران وجعلني لنبيه خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وممن قال بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوما انتقصوا عليا عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله عند اذانه جبريل

فناداه فالتفت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ضاحکا فلما سری عنه قلت بابی انت وامی یا رسول الله ما اضحکک فقال اتانی جبرئیل انفا من قبل ربی عز وجل یضحک الله عنه وهو یعرق وداله وهو نائم فدا بدنی بعض جسده فقال فرددت علیه ثوبه فوجدت بردا بایمانه فدخل الی قلبی ومنه عن فخر خوارزم ابی القاسم محمود بن عمر الزمخشری عن رجاله قال جاء رجلان الی عمر فقال الله ما ترزی فی خلافة الامة فقال خلفتهما رجل اصلع فقال ما ترزی فی خلافة الامة فقال اثنتان فالتفت الیهما فقال احدهما جئناک وانت امیر المؤمنین فسالناک عن خلافة الامة فجئت الی رجل فسالته فوالله ما کلمک فقال اعمر وبال اندر من هذا هذا علی بن ابی طالب سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وضعت فی کفة ووضع ایمان علی فی کفة فرجح ایمان علی ومن المناقب عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال اشهد علی رسول الله صلی الله علیه وسلم لسمعته وهو یقول لو ان السموات السبع والارضین السبع وضعن فی کفة میزان ووضع ایمان علی فی میزان لرجح ایمان علی ومنه قال دای ابوطالب النبی صلی الله علیه وآله وسلم یتفل فی عین علی فقال ما هذا یا محمد قال ایمان وحکمة فقال ابوطالب لعلی یا بنی انصر ابن عمک وآزره فی مذکرناه اقرب الناس الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وانه مولی من کنت مولاه اما قوله صلی الله علیه وآله انت منی بمنزلة هرون من موسی فمن کنت مولاه فعلی مولاه فقد اوردت ذلک فی عدة مواضع وهو من الاحادیث المشهورة التی لم ینفرد احد بایرادها دون احد بل اوردها اصحاب الصحاح فی صحاحهم زیادة جمیعهم وتداولوها حتی تنزلت منزلة التواتر الذی لا یتداخله ریب ولا یتطرق علیه لبس ونقلت من مناقب الخوارزمی وقد اورده احمد فی مسنده عن ابن عباس عن بریدة الاسلمی قال غزوت مع علی الی الیمن فرایت منه جفوة فقدمت علی رسول الله صلی الله علیه وآله فذکرت علیا فتنقصته فرایت وجه رسول الله صلی الله علیه وآله تغیر فقال یا بریدة السنا ولی بالمؤمنین من انفسهم فقلت بلی یا رسول الله فقال من کنت مولاه فعلی مولاه ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن بریدة قال بعثنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی سریة قال فلما قدمنا قال کیف رایتم صاحبنا صاحبکم قال فما شکوته وشکاه غیری قال فرفعت راسی وکنت رجلا مکبابا فاذا النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد احمر وجهه وهو یقول من کنت ولیه فعلی ولیه وبالاسناد المذکور نقلا من مسند احمد قال عبد الله بن بریدة قال احدثنی ابی بریدة قال ابغضت علیا بغضا لم ابغضه احدا قط قال واحببت رجلا من قریش لم احبه الا علی بغضه علیا رضی الله عنه قال فبعثنی ذلک الرجل علی خیل فصحبته ما اصحبه الا علی بغضه علیا قال فاصبنا سبیا قال فکتب الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ابعث لنا من یخمسه قال فبعث لنا علیا رضی الله عنه وفی السبی وصیفة هی من افضل السبی قال فقسم فخرج راسه یقطر فقلنا یا ابا الحسن ما هذا قال الم تروا الی الوصیفة التی کانت فی السبی فانی قسمت خمسا فصار فی الخمس ثم صار فی اهل بیت النبی صلی الله علیه وآله ثم صار فی آل علی فوقعت بها قال فکتب الرجل الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقلت ابعثنی مصدقا فجعلت اقرا الکتاب واقول صدق فقال امسک یدک والکتاب قال اتبغض علیا فقلت نعم قال فلا تبغضه وان کنت تحبه فازدد له حبا فوالذی نفس محمد بیده لنصیب علی فی الخمس افضل من وصیفة قال فما کان من الناس رجل احد بعد قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم احب الی من علی قال عبد الله فوالذی لا الٰه غیره ما بینی وبین النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی هذا الحدیث غیره وبالاسناد عن بریدة من المسند المذکور قال بعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بعثین الی الیمن علی احدهما علی بن ابی طالب رضی الله عنه وعلی الاخر خالد بن الولید فقال اذا التقیتم فعلی علی الناس وانا فرقتما فکل واحد منکما علی جنده قال فلقینا بنی زبید من اهل الیمن فاقتتلنا فظهر المسلمون علی المشرکین فقتلنا المقاتلة وسبینا الذریة فاصطفا علی امراة من السبی لنفسه قال بریدة فکتب معی خالد بن الولید الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یخبره بذلک فلما اتیت النبی صلی الله علیه وآله دفعت الکتاب فقرئ علیه فرایت الغضب فی وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقلت یا رسول الله هذا مکان العائذ بک بعثنی مع رجل وامرنی بطاعته ففعلت ما ارسلت به فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا تقع فی علی فانه منی وانا منه وهو ولیکم بعدی ومن صحیح الترمذی عن عمران بن حصین قال بعث رسول الله جیشا واستعمل علیهم علی بن ابی طالب فمضی فی السریة واصاب جاریة فانکروا علیه وتعاقدوا اربعة من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقالوا اذا لقینا رسول الله اخبرناه بما صنع علی وکان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدوا برسول الله فسلموا علیه ثم انصرفوا الی رحالهم فلما قدمت السریة سلموا علی رسول الله وقام احد الاربعة فقال یا رسول الله الم تر الی علی بن ابی طالب صنع کذا وکذا فاعرض عنه رسول الله فقام الثانی فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والغضب یعرف فی وجهه فقال ما تریدون من علی ان علیا منی وانا منه وهو

ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي ومن صحيحه من كنت مولاه فعلي مولاه ومنه رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وانت ايدك الله بلطفه
اذا اعتبرت معاني هذه الاحاديث الواردة من هذه الطرق امكنك معرفة الحق فان قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله هو ولي كل
مؤمن بعدي الى غير ذلك صريح في امامته وظاهر في التعيين عليه لا ينكره الا من يريد دفع الحق بعد ثبوته والتغطية على الصواب بعد
بيانه وستر نور الشمس بعد انتشار اشعتها **شعر** وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل
ومن اغرب الاشياء واعجبها انهم يقولون ان قوله عليه السلام في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس نص خفي في توليته الامر وتقليده امر
الامة وهو على تقدير صحته لا يدل على ذلك ومتى سمعوا حديثا في امر علي عليه السلام نقلوه عن وجهه وصرفوه عن مدلوله واخذوا في
تاويله بابعد محتملاته منكبين عن المفهوم من صريحه او طعنوا في راويه وضعفوه وان كان من اعيان رجالهم وذوي الامانة في غير
ذلك عندهم هذا مع كون معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعمران بن حطان الخارجي وغيرهم من امثالهم من رجال
الحديث عندهم وروايتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية يقطع بها ويعمل عليها في احكام الشرع وقواعد الدين ومتى روى احد
عن زين العابدين علي بن الحسين وعن ابنه الباقر وابنه الصادق وغيرهم من الائمة عليهم السلام نبذوا روايته واطرحوها واعرضوا عنها
فلم يسمعوها وقالوا رافضي لا اعتماد على مثله وان تلطفوا قالوا شيعي ما لنا ولنقله مكابرة للحق وعدولا عنه ورغبة في الباطل وميلا
اليه واتباعا لقول من قال انا وجدنا اباءنا على امة او لعلهم راوا ما جرت الحال عليه اولا من الاستبداد بمنصب الامامة فقاموا بنصر ذلك
محامين عنه غير مظهرين لبطلانه ولا معترفين به استنانا بحمية الجاهلية وهذا مجال طويل لا حاجة بنا اليه ومن مناقب الخوارزمي
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي
طالب فقبلتاهما ثم خلق الله الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه
وروى الخطيب فخر خوارزم ايضا حديث غدير خم وكونه صلى الله عليه وآله اخذ بضبعه حتى نظر الناس الى بياض ابطه ثم لم يفترقا حتى نزل
اليوم اكملت لكم دينكم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن
ابي طالب ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانشد حسان بن ثابت ابياتا وقد تقدمت وعنه
عن رجاله عن المطلب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف حين جاؤه لتسلمن او ليبعثن الله رجلا مني
او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوالله ما تمنيت الامارة
الا يومئذ جعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى علي بن ابي طالب فاخذ بيده فقال هو هذا هو هذا ومنه عن جابر
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والله ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه وذكره النسائي في صحيحه واورده الترمذي ايضا في صحيحه وذكر بعد ولكن الله
انتجاه يعني ان الله امرني ونقلت من مسند احمد وقد تكرر هذا الحديث ولكني اوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في
حديث واحد عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط قالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا يا
هؤلاء قال فقال ابن عباس بل اقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه
ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله
قال فاستشرف لها من استشرف لها قال اين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان احدكم يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر شيئا قال
فنفث في عينه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا عليه السلام خلفه
فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي معهم جالس فابوا فقال
علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا
والاخرة فقال انت وليي في الدنيا والاخرة قال وكان علي اول من اسلم من الناس معه بعد خديجة قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه
فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رحمة الله عليهم فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى
علي نفسه ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء ابو بكر رحمه الله وعلي نائم وابو بكر
يحسب انه نبي الله قال فقال يا نبي الله قال فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل

بن حنبل صح

العين

علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله وهو يتضور وقد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك للئيم كان صاحبك
نرميه ولا يتضور وانت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي اخرج معك فقال له نبي الله صلى
الله عليه وآله لا فبكى علي عليه السلام فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت
خليفتي قال وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وليي في كل مؤمن من بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا
وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان مولاه علي وذكر انه كان بدريا **قلت** وهي فضيلة شاركه فيها غيره ممن شهد
بدرا والباقيات تفرد بهن عليه السلام وقد اوردنا هذا الحديث فيما تقدم من مسند احمد ايضا وتبعناه في ايراده مرتين لاختلاف رواته
والحديث اذا اورده جماعة كان الوثوق به اشد والاعتماد على صحته اقوى **ومن** مناقب الخوارزمي عن عون بن ابي رافع عن ابيه عن علي
ابي طالب ع قال دخلت على نبي الله صلى الله عليه وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل من احسن ما رايت من الخلق والنبي صلى الله عليه
وآله وسلم نائم فلما دخلت اليه قال الرجل ادن الى ابن عمك فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت راس
النبي صلى الله عليه وآله في حجري كما كان في حجر الرجل فمكث ساعة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله استيقظ فقال اين الرجل الذي كان
راسي في حجره فقلت لما دخلت عليك دعاني ثم قال ادن الى ابن عمك فانت احق به مني ثم قال فجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فهل تدري من الرجل فقلت لا بابي انت وامي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاك جبرئيل عليه السلام كان يحدثني حتى
خف علي وجعي ونمت وراسي في حجره **ومن** كتاب المناقب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت
اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي ان اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي قال فاقوم عن يمين العرش
في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى لقرابتك مني و
منزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم وجميع الخلق يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله
مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء وزجه درة خضراء وله ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب
والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله
محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وتسير بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل
العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي ابشر يا علي انك
تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت **وعن** كتاب المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اسمعي واشهدي
هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه واخي في الدنيا وخدني في الاخرة ومعي في السنام
الاعلى **ومنه** عن سليمان بن عبد الله بن الحرث عن جده عن علي عليه السلام قال مرضت مرضا فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فدخل علي وانا مضطجع فاتى الى جنبي ثم سجاني بثوبه فلما راني قد ضعفت قام الى المسجد فصلى فلما قضى صلوته جاء فرفع الثوب عني
ثم قال قم يا علي فقد برات فقمت كاني ما اشتكيت قبل ذلك فقال ما سالت ربي الله شيئا الا اعطاني وما سالت شيئا الا سالت لك
ومنه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى **ومنه** عن علي بن
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت مني عبيدة بن
الحرث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا علي بن ابي طالب فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين **ومنه** عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مني مثل راسي من بدني **ومنه** عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام **ومنه** عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي
الله عز وجل مطيفا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور
في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي **ومنه** بالاسناد عن الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق

رواية ل

ع الحديث ل

الحسين عن ابيه صح

الله ثم ادم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب
فقسمه قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه من لحمي ودمه من دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي فبحبي د فببغضني د
ابغضه ومنه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الطف نسائه واشدهن له حبا قال وكان لها مولى يحضنها ويربيها
وكان لا يصلي صلوة الا سب عليا وشتمه فقالت يا ابه ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت اما انه لولا انك مولاي
وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رأيته قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يومي وانما كان يصيبني في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مخلل اصابعه في يصيبني د
اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان فاسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا
قلت قد انتصف النهار واقبلت فقلت السلام عليكم أألج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام وارجعي د
عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم أألج فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا تلجي فرجعت فجلست مكاني حتى اذا قلت قد زالت الشمس الان يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ار قط اطول منه فاقبلت امشي
حتى وقفت فقلت السلام عليكم أألج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قد ادنى فاه من اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي وهما يتساران وعلي
يقول افامضي وافعل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واقعدني في حجره فالتزمني فاصاب ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل
اتاني من الله بامر ان اوصي به عليا من بعدي وكنت جالسا بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان
امر عليا بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه
الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدته من امر علي الان يا ابتاه فسبه او فدعه فاقبل ابوها يناجي الليل
والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي عدو علي فتاب المولى توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو
الله ثم ان يغفر له ومن المناقب عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيهما
مكتوب على احدهما لا اله الا الله محمد النبي ومكتوب على الاخر لا اله الا الله علي الوصي وعن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم قلت رواه الخوارزمي بسنده عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بالتاء ورواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين لمن حاربهم ومن سالمهم د
صلوات الله عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم ومن مسند احمد رحمه الله عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الى علي
عليه السلم بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا قال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فان هذا مولاه قال رياح فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري
ومن مناقب الخوارزمي ان ابا ذر اسند ظهره الى الكعبة فقال ايها الناس هلموا احدثكم عن نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول سمعت رسول الله د
لعلي ثلاث لان تكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي اللهم اعنه
واستعن به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو رسولك قال وروى الناصر للحق باسناده في حديث طويل قال لما قدم علي
عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت
النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملاء الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانك مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي و
انك في الاخرة غدا اقرب الناس مني وانك اول من يرد على الحوض واول من يكسى معي واول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك على منابر
من نور وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك الارشاد عن سالم قال قيل لعمر رضي الله عنه انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انه مولاي وعن ابي جعفر عليه السلم قال جاء اعرابيان الى عمر يختصمان فقال عمر يا ابا الحسن
اقض بينهما فقضى على احدهما فقال المقضي عليه يا امير المؤمنين هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر فاخذ بتلبيبه ولببه ثم قال ويحك ما تدري

من هذا

من هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن عن عمه خبر قال اجتمع عند عمر رضي الله عنه جماعة من قريش فيهم علي عليه السلام فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر مالك يا ابا الحسن ساكتا وكان عليا عليه السلام كره الكلام فقال عمر لقولن يا ابا الحسن

فقال عليه السلام

شعر

الله اكرمنا بنصر نبيه ... وبنا اعز شرايع الاسلام
في كل معترك نزيل سيوفنا ... فيه الجماجم عن فراخ الهام
وبنا وردنا جبرئيل في ابياتنا ... بفرائض الاسلام والاحكام
فمكون اول مستحل حلة ... ومحرم الله كل حرام
نحن الجناد من البرية كلها ... ونظامها وزمام كل زمام
انا لنمنع من اردنا منعه ... ونقيم رأس الاصيد الصمصام
ونزد عادية الجبابر سبوفنا ... فالحمد لله الرحمن ذي الانعام

الصيد بالتحريك المتصعد والاصيد وهو الذي يرفع راسه كبرا ومعه قيل للملك اصيد وصمصام اسم سيفه يصف الجبابرة بالتكبر لانه لا يلتفت يمينا وشمالا لشغله بنفسه وكذلك الذي لا يستطيع الالتفات من مرض يقول منهم السيد ومنهم الذي يرفع راسه كبرا ومنهم الذي لا يستطيع الالتفات والصمصام السيف الحكم عارم الفاجر والخضم الحكم وشرة خلقه وجوده وشره

وقال السيد الحميري رحمه الله

يا باب الدين بدستاه ... لبس بهذا امرا الله
واحمد قد كان برضاه ... من ابنا بغضت علي الرضا
من الذي احمد من بينهم ... يوم غدير الخم ناداه
اقامه من بين اصحابه ... فقال من والاه يا ذا العلى
وهم حواليه وسماه ... هذا علي بن ابي طالب
مولى لمن قد كنت مولاه ... وعاد من قد كان عاداه

شعر

ولبديع الزمان ابي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني

يا ذا المنيخ الرسالة ... ببيت مختلف الملائك
يا ابن القواطم والقواعل ... والنازلين والاراقم
انا حاميك ان لم اكن ... مولى ولا ئك وابن حائك

في بيان امر سوده براءة وكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر عليا عليه السلام بتبليغها

نقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عليه مرفوعا الى ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه بعد ان امر عليا عليه السلام ببلوغها الى مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله مدة فاجله الى مدته والله بري من المشركين ورسوله قال فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي عليه السلام الحقني فرد علي ابا بكر وبلغها انت قال ففعل قال فلما قدم على النبي عليه السلام ابو بكر بكى وقال يا رسول الله حدث في شئ قال ما حدث فيك الا خير ولكن امرت ان لا يبلغ الا انا او رجل مني وقد تقدم ذكر هذا وامثاله وهو مشهور فلا حاجة بنا الى التطويل وبعد البراءة والروايات

في بيان ما نزل من القرآن في شانه عليه السلام

نقلت من مناقب ابي المؤيد الخوارزمي رحمه الله برفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال قبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد امنوا بالنبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان قومنا لما رأونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا والوا على انفسهم ان لا نجالسهم ولا نبايعهم ولا نكلمهم فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع وبصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتم من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اعطاكه قال ذلك القائم واومى بيده الى امير المؤمنين علي عليه السلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأ ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وانشا حسان بن ثابت يقول

شعر

ايا حسن نفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى مسارع
فانت الذي اعطيت اذ انت راكع ... فدتك نفوس القوم يا خير راكع
ايذهب مدحي والمحبر ضائع ... فانزل فيك الله خير ولاية
وما المدح في جنب الالهي ضايع ... وبينها في محكمات الشرايع

ومن عن ثابت بن يزيد شرحبيل الانصاري كاتب علي عليه السلام قال سمعت عليا يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدره فقال اي علي الم تسمع قول الله تعالى انا الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جئت الامم للحساب تدعون غرا محجلين وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انزل الله آية ومنها يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها وعن ابن عباس رضي الله عنه وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بنذر فقال علي عليه السلام ان برا ولدي مما بهما صمت لله ثلاثة ايام شكرا فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فاطلق امير المؤمنين عليه السلام الى شمعون الخيبري وكان يهوديا فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير وفي حديث المزني عن ابن مهران البناهلي فاطلق

الحجاد

لرجل من الیهود یعالج الصوف بهذا له شمعون بن حنانا فقال الرجل لهما ان تعطیانی جزة صوف نغزلها لك بنبت محمد صلی الله علیه ثلاثة
اصوع من شعیر قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعیر فاخبر فاطمة بذلك فقبلت واطاعت فاتوا فقامت فاطمة علیها السلام الی صاع
فطحنته واخبزت منه خمسة اقراص لکل واحد منهم قرص وصلی علی علیه السلام المغرب مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم اتی المنزل
فوضع الطعام بین یدیه اذا اتاهم مسکین فوقف بالباب فقال السلام علیکم یا اهل بیت محمد مسکین من مساکین المسلمین اطعموا
اطعمکم الله من موائد الجنة فسمعه علی فقال شعر

فاطم ذات المجد والیقین ... یا بنت خیر الناس اجمعین
انا امرء من اهل هذا الدین ... قد قام بالباب له حنین
یشکو الی الله وبستکین ... فیشکو الینا جائعا حزین
کل امری بکسبه رهین ... وفاعل الخیر ان یثاب ین
موعده جنة علیین ... حرمها الله علی الضنین
وللبخیل موقف مهین ... هو یری بالنار الی سجین
شرابه الحمیم والغسلین ... فقالت فاطمة علیها السلام
امرك یا ابن عم سمع وطاعة ... ما فی من لوم ولا ضراعة
واعطوه الطعام ومکثوا یومهم ولیلتهم لم یذوقوا الا الماء القراح و فاتیهم ء ذ

فلما کان الیوم الثانی طحنت فاطمة علیها السلام صاعا واخبزته وانی علی علیه السلام من الصلوة ووضع الطعام بین یدیه فاتی یتیم
فقال السلام علیکم یا اهل بیت محمد یتیم من اولاد المهاجرین استشهد والدی یوم العقبة اطعموا اطعمکم الله علی موائد الجنة
فسمعه علی وفاطمة علیهما السلم فاعطوه الطعام ومکثوا یومهم ولیلتهم لم یذوقوا الا الماء القراح فلما کان فی الیوم الثالث قامت
فاطمة علیها السلام الی الصاع الباقی فطحنته واخبزته وصلی علی علیه السلام مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم المغرب ثم اتی المنزل
فوضع الطعام بین یدیه اذا اتاهم اسیر فوقف بالباب فقال السلام علیکم یا اهل بیت محمد انا اسیر فنا ولا تطعمونا الطعام فاتی
اسیر محمد اطعمکم الله علی موائد الجنة فسمعه علی علیه السلم فاثره وایثروه ومکثوا ثلاثة ایام ولیالیهم لم یذوقوا سوی الماء فلما کان
فی الیوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علی الحسن بیده الیمنی والحسین بالیسری واقبل نحو رسول الله صلی الله علیه وعلیهم وهم
یرتعشون کالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال یا ابا الحسن ما اشد ما اری بکم انطلق الی
ابنتی فاطمة فانطلقوا الیها وهی فی محرابها یصلی وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عیناها فلما راها النبی صلی الله
علیه وآله وسلم قال واغوثاه بالله یا اهل بیت محمد یموتون جوعا فهبط جبرئیل علیه السلم وقال خذ یا محمد هنأك الله فی اهل
قال وما اخذ یا جبرئیل فاقرأه هل اتی علی الانسان الی قوله انما نطعمکم لوجه الله لا نرید منکم جزاء ولا شکورا الی آخر السورة قال الخطیب
الخوارزمی حکایة عنه وعن الراوی وزاد فی ابن مهران انا هلی فی هذا الحدیث فوثب النبی صلی الله علیه وآله وسلم حتی دخل علی فاطمة علیها السلم و اما عنه او عن
فلما رای ما بهم انکب علیهم یبکی وقال انتم منذ ثلث فیما اری وانا غافل عنکم فهبط جبرئیل بهذه الآیات ان الابرار یشربون من کاس
کان مزاجها کافورا عینا یشرب بها عباد الله یفجرونها تفجیرا قال هی عین فی دار النبی صلی الله علیه وآله وسلم تفجر الی دور الانبیاء والمؤمنین
وروی الخطیب فی هذا الموضع ایضا حدیثا آخر وقال فی لفظها فنزل فیهم ویطعمون الطعام علی حبه ای علی شدة شهوة مسکینا افرض ملة والملة رقا
وبینا خزیرة واسیرا حبشیا انما نطعمکم لوجه الله یخبر عن ضمایرهم لوجه الله بقول ارادة ما عند الله من الثواب لا نرید منکم بعنی فی الدنیا جزاء ولا شکورا
قلت الضمیر فی خبر یجوز ان یعود الی الطعام کما ذکر ویجوز ان یعود الی الله تعالی فان اطعامهم انما کان خالصا لوجهه وهذه
السورة نزلت فی هذه القضیة باجماع الامة لا اعرف احدا خالف فیها وروی فی قوله تعالی فالیوم الذین امنوا من الکفار یضحکون علی الاراءک
ینظرون هل نزلت فی ابی جهل والولید بن المغیرة والعاص بن وایل وغیرهم من مشرکی مکة کانوا یضحکون من بلال وعمار وغیرهما من
اصحابهما وقیل ان علی بن ابی طالب علیه السلم جاء فی نفر من المسلمین الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فمر منهم المنافقون وضحکوا
وتغامزوا وقالوا لاصحابهم رأینا الیوم الاصلع فضحکنا منه فانزل الله تعالی الآیة قبل ان یصل الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم و
عن مقاتل والکلبی لما نزل قوله تعالی فما اسئلکم علیه من اجر الا المودة فی القربی قالوا لاهل البیت اعجب من هذا شفقة احلامنا وبشم الهمنا و
بری فقلنا وبطنا ان نجعة فنزل فلما سئلتکم من اجر فهو لکم ای لیس لی من ذلك اجر لا منفعة المودة تعود علیکم وهو ثواب الله تعالی
ورضاه وروی فی قوله تعالی وقفوهم انهم مسئولون یعنی عن ولایة علی علیه السلم وقوله تعالی حسب الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم
کالذین امنوا وعملوا الصالحات سواء محیاهم ومماتهم ساء ما یحکمون قیل نزلت فی قصة بدر فی حمزة وعلی وعبیدة بن الحرث لما برزوا الی
قتال عتبة وشیبة والولید قوله تعالی لقد رضی الله عن المؤمنین اذ یبایعونك تحت الشجرة نزلت فی اهل الحدیبیة قال جابر کانوا یوم

الفا واربعمائة فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتم اليوم خيار اهل الارض فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث الا جزء بن قيس وكان
منافقا واولى الناس بهذه الاية علي بن ابي طالب عليه السلام لانه تعالى قال واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وكان ذلك على يد علي بن ابي طالب
صلى الله عليه قال روى السيد ابو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام من
احبك وتولاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم قيل هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل السابقون الى الطاعة
وقيل الى الهجرة وقيل الى الاسلام واجابة الرسول وكل ذلك موجود في امير المؤمنين علي عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية التي
لا يقاربه فيها احد من الناس وعن ابن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم فقال قال لي جبرئيل عليه السلام ذاك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وقد تقدم ذكر هذه الاية والامة مجمعون على انها نزلت
ولم يعمل بها احد غيره ونزلت الرخصة قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك روى الزبير بن العوام رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو النساء الى البيعة حين نزلت هذه الاية فكانت فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما اول امراة بايعت وعن جعفر بن محمد عليهما السلام ان فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب اول امراة هاجرت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة على قدميها وكانت ابر الناس برسول الله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الناس
يحشرون يوم القيمة عراة فقالت واسوأتاه فقال لها فاني اسال الله ان يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه
فقال اني اسال الله ان يكفيك ذلك **قلت** هكذا اورده وما قبله الخوارزمي رحمه الله وهو باول هذا الكتاب انسب حيث ذكرنا ام امير
المؤمنين فلينقل وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال عبد الله بن ابي لاصحابه انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد علي عليه السلام وقال مرحبا يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي عليه السلام يا عبد
الله اتق الله ولا تنافق فان المنافق شر خلق الله فقال مهلا يا ابا الحسن والله ان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا قال ابن ابي لاصحابه كيف
رايتم ما فعلت فاثنوا عليه خيرا ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن فدلت هذه الاية على ايمان علي عليه السلام ظاهرا وباطنا وعلى القطع بقوله في امر المنافقين وقوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال ابن عباس هو علي شهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه وقوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وروى زيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلام قال لقيني رجل
فقال يا ابا الحسن اما والله اني احبك في الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بقول الرجل فقال لعلك صنعت
اليه معروفا فقال والله ما صنعت اليه معروفا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة
فنزل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قيل نزل قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه في عبيدة وحمزة واصحابهم كانوا تعاهدوا لا يولون
الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ومنهم من ينتظر علي بن ابي طالب مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير **قلت** واية المباهلة
قد تقدم ذكرها وكون النبي صلى الله عليه وآله دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام امر مشهور ومتواتر اورده اصحاب الصحاح
في كتبهم وارباب السير والتواريخ في سيرهم وتواريخهم فاستوى في ايراده المؤالف والمخالف واحاط علما بحقيته الجاهل والعارف وانا
ذاكر هنا ما اورده الزمخشري في كشافه في تفسير هذه الاية قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم اي يدعو كل منا ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه
الى المباهلة ثم نبتهل نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من
رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها وهو خيط يشد به ضرعها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء
يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انه دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفضل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش

الى هناك م

صنعت

صلى الله

بالفضل

كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فرادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت
فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى
على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم راينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم
المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان
نؤدي اليك في كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان
الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى
الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول عليهم كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه
مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء
والنساء قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك
ولم يقتصر على تعريض نفسه له على ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه وهلاكه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة
وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع
انفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الزادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف
مكانتهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام
وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه لم ير واحد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك وهذا آخر كلام
الزمخشري رحمه الله وقد تقدم ذكرها ونقلت مما خرجه صديقنا العز المحدث الحنبلي الموصلي قال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
قال بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو صراط محمد وآله عليهم السلام وقوله تعالى في سورة البقرة واركعوا مع الراكعين
هو علي بن ابي طالب وقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيت علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقد تقدم ذكرها وذكر ابن الاثير رحمه الله في كتابه كتاب الانصاف الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف انها نزلت في علي عليه السلام
وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترك عليا في بيته بمكة وامره ان ينام على فراشه ليوصل اذا اصبح ودائع الناس اليهم
فقال الله عز وجل وميكائيل لجبرئيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر اخاه بالبقاء فاختار
كل منهما الحيوة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا اليه فاحفظاه
من عدوه فنزلا اليه فحفظاه جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ يا ابن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله
بك الملائكة الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال كان عند علي
عليه السلام اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا قال العز المحدث حبل الله علي واهل بيته قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة و
هم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال الثعلبي نزلت في علي بن ابي طالب ع قال بينا عبد الله
بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل كلما قال ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الرجل قاله رسول الله فقال له ابن عباس سالتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه
وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه نفسي انا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله
بهاتين والا صمتا ورايته بهاتين والا عميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الظهر يوما من الايام فسال سائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطه احد
فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا
فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيه فاقبل السائل فاخذ الخاتم من يده بعين رسول الله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى

احاربكم خ ل

على النصارى خ ل

ليبين خ ل

امنوا الذين خ ل

السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من
اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم
وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر فما استتم
رسول الله كلامه حتى نزل جبرئيل يقول له اقرا انما وليكم الله ورسوله الاية **ونقلت** مما خرجه العز المحدث قال وروي عن عبد الله
بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني ملك فقال يا محمد واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال
قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب وقال ابن عباس رضي الله عنه ومحمد ابن علي الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الاية
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال هو علي بن ابي طالب وهو راس المؤمنين وقوله تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله نزلت في ملاحاة العباس
وعلي قال له العباس لان سبقتمونا بالايمان والهجرة فقد كنا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام فنزلت وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال ابن عباس كونوا مع علي واصحابه وقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية وضع
رسول الله يده على صدره فقال انا المنذر واومى بيده الى منكب علي وقال انت الهادي يا علي يهتدي بك المهتدون من بعدي وقوله تعالى
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه هو علي بن ابي طالب قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين **ومن** سورة الحج في البخاري
ومسلم من حديث ابي ذر انه كان يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا
المشركين يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون يعني صراط
محمد وآله عليهم السلام قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه هو علي عليه السلام قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
والفاسق الوليد وقد تقدم ذكر ذلك مستوفى قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قال ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب قوله تعالى سلام على آل ياسين قال ابن السائب آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وعليهم
قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدق به علي بن ابي طالب قاله مجاهد قوله تعالى قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تؤذوا فاطمة وعليا وولديهما قوله
تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون هو علي عليه السلام وكان ينشد **شعر**

سبقتكم الى الاسلام طرا ... صغيرا ما بلغت اوان حلمي

قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون و
الشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم نزلت في علي عليه السلام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة نزلت في علي ع وقد تقدم ذكرها قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين قال مجاهد هو علي عليه السلام قوله
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نزلت في علي واصحابه قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية قالوا نزلت في علي ع قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قيل انها نزلت في
علي ع هذا اخر ما اورده صديقنا العز المحدث فيما نزل فيه عليه السلام **واما** ما اورده الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه فانا
اذكره على سياقته وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال يرفعه بسنده عن ابن عباس قال ما في القران اية الا وعلي راسها
وقائدها وروي عن علي عليه السلام قال نزل القران ارباعا فربع فينا وربع في عدونا وربع سير وامثال وربع فرائض واحكام
ولنا كرائم القران وعن ابن عباس ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي ع وعن مجاهد نزل في علي سبعون اية قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي
في صدور المؤمنين مودة فنزلت وقد اورده بذلك من عدة طرق قوله تعالى ولكل قوم هاد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه انما انت منذر واومى بيده الى صدره ولكل قوم هاد واشار بيده الى علي بك يهتدي المهتدون بعدي وهو ايضا من
عدة طرق وكذا كلما يورده رحمه الله فانما اقتصر على طريق واحدة ومن اراد الزيادة فقد دللته على الكتاب قوله عز وجل افمن كان

المؤمن علي صح

مما ذ

وفيها يا ايها الذين امنوا صح

عهدا واجعل لي عندك صح

مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون المؤمن على عليه السلام والفاسق ولا بد وقد تقدم قوله نعم افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه قال عباد بن عبد الله الاسدى سمعت عليا يقول وهو على المنبر انا من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان فقال رجل
من تحته فما نزل فيك انت فغضب ثم قال اما انك لو سألتنى على رؤس القوم ما حدثتك ويحك هل تقرأ سورة هود ثم قرأ على عليه السلام
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة وانا الشاهد منه قوله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون عن ابن عباس
انهم مسئولون عن ولاية على بن ابى طالب عليه السلام قوله نعم وكونوا مع الصادقين عن ابن عباس قال مع على عليه السلام قوله نعم الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية عن ابن عباس قال نزلت فى على كان عنده اربعة دراهم فتصدق بالليل والنهار سرا وعلانية
قوله نعم يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة وقد سيتوذكر هذه الآية وانه لم يعمل بها احد غيره
قبله ولا بعده قوله نعم انما وليكم الله ورسوله قد سيتوذكرها وقد ذكره الثعلبى فيها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
عبد الله بن سلام ونفر ممن آمن معه وافدوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا ان منازلنا بعيدة لا يجد احدا مجلسا
ويجد الناس دون هذا المسجد وان قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم اظهروا العداوة وقد اقسموا ان لا يجالسونا
ولا يواكلونا فشق علينا ذلك فبينما هم يشتكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان على قد تصدق بخاتمه فى الصلوة
نزلت فلما رآه وقد اعطاه الخاتم كبر وقال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون قوله نعم ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال على عليه السلام حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدرى قال اى على
الم تسمع قول الله نعم ان الذين امنوا الآية انت وشيعتك موعدى وموعدكم الحوض اذا جئت الامم للحساب تدعون غرا محجلين قوله
نعم ندع ابناءنا وابناءكم الآية انما هلا وقد ذكرتها انفا مستوفاة على سوقه عن الحسن قال استوى الاسلام بسيف على عليه السلام
قوله نعم وصالح المؤمنين عن اسماء بنت عميس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول صالح المؤمنين على بن ابى طالب
وعن ابن عباس مثله قوله نعم وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد عن جابر بن عبد الله رضى الله
عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول الناس من شجر شتى وانا وانت منا على من شجرة واحدة ثم قرأ النبى صلى الله عليه وآله
قوله نعم يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه عن ابن عباس قال اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم فيخلعه من الله عز وجل ثم محمد
لانه صفوة الله ثم على يزف بينهما الى الجنان ثم قرأ ابن عباس الآية وقال على واصحابه قوله نعم ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
وقد تقدمت قوله نعم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قد ذكرت وقوله نعم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله انا ومن اتبعنى وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق وقوله نعم الواحب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال على عليه السلام قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال انا على يا ابا انك تخاصم فاعد للخصومة وقال على
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا نحن اولئك وعن ابى جعفر وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال فى امر على عليه السلام وعنه
وبؤت كل ذى فضل فضله قال على بن ابى طالب انا ومن اتبعنى على بن ابى طالب وآل محمد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق على بن ابى طالب
قوله نعم يا ايها الذين امنوا عن ابن عباس ما نزلت يا ايها الذين امنوا الا وعلى اميرها وشريفها وعنه فاذكره الله فى القرآن يا
ايها الذين امنوا الا وعلى شريفها واميرها ولقد عاتب الله اصحاب محمد فى آى من القرآن وما ذكر عليا الا بخير وعنه مثله وفيه
الا كان على راسها واميرها وفيه ولقد امرنا بالاستغفار له وعنه مثله وفيه راسها وقائدها وعن حذيفة الا كان لعلى انها
وليتها وعن مجاهد فان لعلى سابقة ذلك لانه سبقهم الى الاسلام وعن ابن عباس الا وعلى شريفها واميرها قوله نعم فمن اظلم ممن
كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فى على عليه السلام قوله نعم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل عن ابى رافع ان النبى صلى الله عليه
وآله وسلم وجه عليا عليه السلام فى نفر معه فخطب ابو سفيان فلقيهم اعرابى من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فنزلت قوله نعم وكفى الله المؤمنين القتال ابن مسعود وكان بقراءة هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلى بن ابى طالب
وكان الله قويا عزيزا قوله نعم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية نزلت فى بيان الولاية عن زيد بن على قال لما جاء جبرئيل
عليه السلام بامر الولاية ضاق النبى صلى الله عليه وآله الذرعا وقال قومى حديثو عهد بجاهلية فنزلت قال الدناج بن الحرث كنت

ظاهر ما اخره الكاتب من هذه الآية وقد مر ذكرها بالقاطر نزيد على هذه الروايات نقلا من مناقب ابن المغازلى

قوله نعم فاستوى الخ

فى الرجعة

في الرحبة مع امير المؤمنين صلى الله عليه وآله اذ اقبل ركب يسيرون حتى اناخوا بالرحبة ثم اقبلوا يمشون حتى اتوا عليا عليه السلام فقالوا السلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال من القوم قالوا مواليك يا امير المؤمنين قال فنظرت اليه وهو يضحك ويقول من اين وانتم قوم عرب
قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم وهو آخذ بعضدك يقول ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قلنا بلى يا رسول الله فقال ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال انتم
تقولون ذلك قالوا نعم قال وتشهدون عليه قالوا نعم قال صدقتم فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم من انتم يا عبد الله قالوا نحن
رهط من الانصار وهذا ابو ايوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذت بيده فسلمت عليه وصافحته عن حبيب بن يسار
عن ابي رميلة ان ركبا اربعة اتوا عليا عليه السلام حتى اناخوا بالرحبة ثم اقبلوا اليه فقالوا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
قال وعليكم السلام اني اقبل الركب قالوا اقبل مواليك من ارض كذا وكذا قال اني انتم موالي قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن ابن عباس قال لما امر الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يقوم بعلي ع فيقول له ما قال فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا رب ان قومي حديث عهد بجاهلية ثم مضى بحجه فلما اقبل راجعا نزل
بغدير خم انزل الله عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية فاخذ بعضد علي ثم خرج الى الناس فقال ايها الناس الست اولى بكم
من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واعن من اعانه واخذل من خذله وانصر
من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه قال ابن عباس فوجبت والله في رقاب القوم وقال حسان بن ثابت شعر

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم واسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ... ولم تر منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي اماما وهاديا

وعن ابن هرون العبدي قال كنت ارى راي الخوارج لا راي لي غيره حتى جلست الى ابي سعيد الخدري فسمعته يقول امر الناس بخمس فعملوا باربع
وتركوا واحدة فقال له رجل يا ابا سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها قال الصلوة والزكوة والحج والصوم صوم شهر رمضان قال فما الواحدة
التي تركوها قال ولاية علي بن ابي طالب قال وانها مفترضة معهن قال نعم قال فقد كفر الناس قال فما ذنبي عن زر عن عبد الله قال كنا نقرأ
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه عن انس وبريدة قالا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيوت اذن الله
ان ترفع الى قوله القلوب والابصار فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من افاضلها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
قيل كان علي عليه السلام في اناس من الصحابة عزموا على تحريم الشهوات فنزلت وعن قتادة ان عليا عليه السلام وجماعة من الصحابة منهم عثمان
بن مظعون ارادوا ان يتخلوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فنزلت وعن ابن عباس انها نزلت في علي واصحابه قوله تعالى واجعل لي
لسان صدق في الآخرين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال هو علي بن ابي طالب عرضت ولايته على ابرهيم عليه السلام فقال
اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى عن حبة العرني لما امر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة اني لانظر الى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة
حمراء وعيناه تذرفان ويقول اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس واسكنت ابن عمك فقال رجل يومئذ ما بالوفي رفع ابن عمه فعلم رسول
الله انه قد شق عليهم فدعا الصلوة جامعة فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة كان ابلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما
فرغ قال يا ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا انا اخرجتكم واسكنته وقرأ والنجم اذا هوى الى قوله ان هو الا وحي يوحى قوله تعالى
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات عن ابن عباس ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل الا الذين آمنوا علي وسلمان
والسابقون الاولون علي وسلمان وبشر المخبتين الى قوله ومما رزقناهم ينفقون قال منهم علي وسلمان رضي الله عنهما قوله تعالى
وتواصوا بالصبر عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلام قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون عن النعمان بن بشير
ان عليا عليه السلام تلاها ليلة وقال انا منهم واقيمت الصلوة فقام وهو يقول لا يسمعون حسيسها قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول
ببغضهم علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها عن علي عليه السلام قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة

قلت وقد مرت هذه الرواية بالفاظ اخصر من هذه من مسند احمد بن حنبل ورباح بن الحارث وفي هذه المعنى ما روي

المحسنين

عن ابي سعيد لتعرفنهم في لحن القول صح

بعضنا من جانبا اکبہ اللہ علی وجہہ فی النار فولہ نعم فاذن مؤذن بینہم عن ابی جعفر علیہ السلام قال ھو علی ع فولہ نعم اذا دعاکم لما یحییکم عن ابی جعفر دعاکم الی ولایۃ علی بن ابی طالب ع فولہ نعم فی مفعلصد عند ملیک مقتدر عن جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ قال کنا عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فتذاکرنا اصحاب الجنۃ فقال صلی اللہ علیہ وآلہ اول اھل الجنۃ دخولا الیہا علی بن ابی طالب قال ابو ذر نجا الانصاری یا رسول اللہ اخبرنا ان الجنۃ محرمۃ علی الانبیا حتی ندخلہا انت وعلی الامم حتی تدخلہا امتک قال بلی یا ابا ذر اما علمت ان للہ لواء من نور وعمودا من یاقوت مکتوب علی ذلک النور لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ ال محمد خیر البریۃ صاحب اللواء امام الغیبۃ وضیح بیدہ الی علی بن ابی طالب قال فسر یا رسول اللہ بذلک علیا فقال الحمد للہ الذی کرمنا وشرفنا بک فقال لہ ابشر یا علی انا من عبد بنحل مودتنا مودتک لہ الا بغضہ اللہ معنا یوم القیمۃ ثم قال رسول اللہ فی مفعلصد عند ملیک مقتدر فولہ نعم ولما ضرب ابن ملجم مثلا اذا قومک منہ یصدون عن علی علیہ السلام قال قال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان فیک مثلا من عیسی احبہ قوم فہلکوا فیہ وابغضہ قوم فہلکوا فیہ فقال المنافقون اما رضی لہ مثلا الا عیسی فنزلت فولہ نعم ومن خلفنا امۃ یہدون بالحق وبہ یعدلون عن ذاذان عن علی ع نفترق ہذہ الامۃ علی ثلث وسبعین فرقۃ اثنتان وسبعون فی النار وواحدۃ فی الجنۃ وہم الذین قال اللہ تعالی ومن خلقنا امۃ یہدون بالحق وبہ یعدلون وہم انا وشیعتی فولہ نعم وبعثنا اذن واعیۃ عن بریدۃ قال قال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لعلی علیہ السلام ان اللہ امرنی ان ادنیک لا اقصیک وان اعلمک وان تعی فنزلت وتعیہا اذن واعیۃ وحق علی اللہ ان یعیہا عن یحیی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ہذہ الایۃ ثم اقبل علی علی فقال انی سالت اللہ ان یجعلہا اذنک یا علی فما نسیت شیئا بعد وبالاسناد قال سالت النبی فقلت اللہم اجعلہا اذن علی فکان علی ع یقول ما سمعت من نبی اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کلاما الا وعیتہ وحفظتہ فلم انسہ فولہ نعم اجعلنی سقایۃ الحاج الایۃ وقد تقدم ذکرہا فولہ نعم نزلت فی علی علیہ السلام فولہ نعم نزلت فی علی علیہ السلام فولہ تعالی والذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات بغیر ما اکتسبوا عن مقاتل بن سلیمان انہا نزلت فی علی بن ابی طالب ع وذلک ان نفرا من قریش کانوا یؤذونہ ویکذبون علیہ فولہ تعالی ویقولون امنا باللہ وبالرسول واطعنا عن ابن عباس انہا نزلت فی علی وجعل من قریش اتباع منار رضا فولہ تعالی وہو الذی خلق من الماء بشرا فجعلہ نسبا وصہرا ہو علی وفاطمۃ علیہما السلام فولہ تعالی واولوا الارحام بعضہم اولی ببعض فی کتاب اللہ من المؤمنین والمہاجرین فنزلت فی علی علیہ السلام لانہ کان مؤمنا مہاجرا فاردحم فولہ تعالی وبشر الذین امنوا ان لہم قدم صدق عن جابر عن ابی عبد اللہ ع قال نزلت فی ولایۃ علی بن ابی طالب ع فولہ نعم والسابقون السابقون اولئک المقربون قال ابن عباس رضی اللہ عنہ یوشع بن نون سبق الی موسی بن عمران علیہ السلام ومؤمن آل یاسین سبق الی عیسی بن مریم وعلی بن ابی طالب ع سبق الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فولہ تعالی الیوم اکملت لکم دینکم الایۃ عن ابی سعید حدیث غدیر خم ورفعہ بیدہ علی علیہ السلام فنزلت فقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اللہ اکبر علی اکمال الدین واتمام النعمۃ ورضی الرب برسالتی والولایۃ لعلی بن ابی طالب ع فولہ نعم ومن الناس من یشری نفسہ ابتغاء مرضات اللہ نزلت فی نبیہ علی فراش رسول اللہ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وقد تقدم ذکرنا لہا فولہ نعم اطیعوا اللہ واطیعوا الرسول واولی الامر منکم عن عبد الغفار بن القاسم قال سالت جعفر بن محمد علیہما السلام عن اولی الامر فی ہذہ الایۃ فقال کان واللہ علی منہم فولہ تعالی واذان من اللہ ورسولہ الی الناس یوم الحج الاکبر ہو حین اذن علی ع بالایات من سورۃ براءۃ وقد تقدم ذکرنا لہا من مسند احمد بن حنبل حین انفذہا مع ابی بکر رضی اللہ عنہ وابعثہ بعلی ع وقال فلا یبلغہا الا انا او واحد منی فولہ تعالی طوبی لہم وحسن مآب عن محمد بن سیرین قال ہی شجرۃ فی الجنۃ اصلہا فی حجرۃ علی وفی البیت فی الجنۃ حجرۃ الا وفیہا غصن من اغصانہا فولہ نعم فاما نذہبن بک فانا منہم منتقمون عن ابن عباس قال منتقمون بعلی علیہ السلام فولہ تعالی مرج البحرین یلتقیان عن ابن قال علی وفاطمۃ یخرج منہما اللولؤ والمرجان قال الحسن والحسین ع وعن ابن عباس علی وفاطمۃ بینہما برزخ النبی صلی اللہ علیہ یخرج منہما الحسن والحسین صلوات اللہ علیہم فولہ نعم قل لا اسئلکم علیہ اجرا الا المودۃ فی القربی عن ابن عباس قال سئل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من ہؤلاء الذین یجب علینا حبہم قال علی وفاطمۃ وابناہما فاتاہ ثلثہم اسندہ سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی اللہ عنہ فولہ نعم والذی جاء بالصدق وصدق بہ عن مجاہد نزلت فی علی علیہ السلام وعن ابی جعفر ع الذی جاء بالصدق محمد صلی اللہ علیہ وآلہ والذی صدق بہ علی بن ابی طالب ع فولہ تعالی ان الذین لا یؤمنون بالاخرۃ عن الصراط لناکبون عن علی علیہ السلام قال انا نکون عن ولایتنا فولہ تعالی من جاء بالحسنۃ فلہ خیر منہا وہم من فزع یومئذ امنون ومن جاء بالسیئۃ فکبت وجوہہم فی النار قال علی علیہ السلام الحسنۃ حبنا والسیئۃ بغضنا فولہ تعالی ونادی اصحاب الاعراف رجالا یعرفونہم

بسيماهم عن علي عليه السلام قال نحن اصحاب الاعراف من عرفناه بسيماه ادخلناه الجنة قوله تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط
مستقيم وقوله تعالى سلام على آل ياسين وقوله ومن عنده علم الكتاب وقوله واما من اوتي كتابه بيمينه عن ابن عباس آل ياسين آل محمد ونحن
كتاب حطة في بني اسرائيل ومن عنده علم الكتاب علي عليه السلام ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قيل هو علي ابن ابي طالب عليه السلام وقوله
اما من اوتي كتابه بيمينه علي بن ابي طالب عليه السلام قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية وقد تقدم ذكر ما اوردته ام سلمة وعائشة
رضي الله عنهما وغيرهما في ذلك وقد اورد الحافظ ابو بكر بن مردويه ذلك من عدة طرق لعلها تزيد على المائة فمن ارادها فقد دللته
وقوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه عن مجاهد نزلت في علي وحمزة وقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار نزلت في علي وحمزة قوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار قيل
نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد قرآن فاما الكفار فنزل فيهم هذان خصمان اختصموا في
ربهم الى قوله تعالى عذاب الحريق وفي علي واصحابه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من
غل اخوانا على سرر متقابلين عن ابي هريرة قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت
اعز علي منها وكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه لاباريق مثل عدد نجوم السماء وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل
وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر احدهم في قفا صاحبه قوله تعالى يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار عن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام قوله عز وجل تعالى واركعوا مع الراكعين عن ابن عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي خاصة وهما اول
من صلى وركع **قلت** هذا ما نقلته مما نزل فيه عليه السلام من طرق الجمهور فان الغر المحدث كان صديقنا وكنا نعرفه وكان حنبلي المذهب
وابن مردويه وان كان قد جمع كتابا في مناقبه عليه الصلوة والسلام اجتهد فيه وبالغ فيما اورده ولم يال جهدا فقد اورد فيه مواضع
لا يقولها الشيعة ولا يوردونها ولم اذكر نزول القرآن فيه عليه السلام من طرق اصحابنا دفعا للمكابرة واستغناء بما نقلوه من مناقبه
عليه الصلوة والسلام

شعر

قال فيه البليغ ما قال ذو العي ... فكل بفضله منطيق
وكذاك العدو لم يعد ان ... قال جميلا كما يقول الصديق

في ذكر المواخاة له عليه السلام

من مسند احمد بن حنبل
عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين الصحابة فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعلي فآخى
بين ابي بكر وعمر وقال لعلي عليه السلام انت اخي وبالاسناد عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين الناس
وترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني قال ولمن تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي و
انا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب وبالاسناد عن زيد بن ادمي قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر عليه السلام قصة مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقال علي لقد ذهبت
روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق ما اخترتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي و
وارثي قال قال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث الانبياء قبلي كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة
وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض وبالاسناد
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل يقول افان
مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني وبالاسناد عن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائما فضربني برجله وقال قم والله لارضينك انت اخي
وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنف الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك
يختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت عن جابر مثله وفي آخره علي اخي وصاحب لوائي وعن علي عليه السلام بالاسناد قال جمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم ياكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا
حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كانه لم يشرب منه ولم يمس فقال يا بني عبد
المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رايتم من هذه الاية ما رايتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي قال فلم يقم اليه احد

قيل هو علي بن ابي طالب عليه السلام صح

وقوله واما من اوتي كتابه بيمينه علي بن ابي طالب عليه السلام صح

انت معي وشيعتك في الجنة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر متقابلين صح

لمكابرة الاغنام

كنف

قلت

فلما کان فی الثالثة رضن به علی یدی قال افقه عباد الله تعالی الی رحمة علی بن عیسی بن ابی الفتح عفا الله عنه هذا الحدیث قد سبق ذکره ابسط من هذا ولکنی نقلته هنا من امالی العمدة لابن البطریق احسن الله جزاه فتبعته ادواه قال ومن مناقب العفیف ابی الحسن بن المغازلی عن انس قال لما کان یوم المباهلة اخی النبی صلی الله علیه وآله وسلم بین المهاجرین والانصار وعلی واقف براه ویعرف مکانه ولم یواخ بینه وبین احد فانصرف علی باکی العین فافتقده النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال لما فعل ابو الحسن فقالوا انصرف باکی العین یا رسول الله قال یا بلال اذهب فاتنی به فمضی بلال الی علی علیه السلام وقد دخل منزله باکی العین فقال له فاطمة ما یبکیک لا ابکی الله عینیک فقال یا فاطمة اخی النبی صلی الله علیه وآله بین المهاجرین والانصار وانا واقف براه ویعرف مکانی ولم یواخ بینی وبین احد فقالت علیها السلام لا یحزنک الله لعله انما ادخرک لنفسه فقال بلال یا علی اجب النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم ما یبکیک یا ابا الحسن فقال واحیبة بین المهاجرین والانصار یا رسول الله وانا واقف تراانی وتعرف مکانی ولم تواخ بینی وبین احد فقال انما ادخرتک لنفسی الا ترضی ان تکون اخا نبیک قال بلی یا رسول الله انی لذلک فاخذ بیده فادناه المنبر فقال اللهم ان هذا منی وانا منه الا انه منی بمنزلة هرون من موسی الا من کنت مولاه فعلی مولاه فقال فانصرف علی فرد العین فابتدره عمر بن الخطاب رضی الله عنه فقال بخ بخ یا ابا الحسن اصبحت مولای ومولی کل مسلم بالاسناد عن زید بن ارقم قال دخلت علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال انی اخی الله بینکم کما اخی الله بین الملائکة ثم قال لعلی انت اخی وانا اخوک ثم تلا هذه الآیة اخوانا علی سرر متقابلین الاخلاء فی الله ینظر بعضهم الی بعض وعن الدار قطنی برفعه الی ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لعلی انت اخی فی الدنیا والاخرة وبالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جبرئیل یخبرنی علی وبالاسناد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لعلی یوم المواخاة انت اخی فی الدنیا والاخرة وبالاسناد عن جندب بن عبد الله بن فزر الیمان قال اخی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بین المهاجرین والانصار کان بواخی بین الرجل ونظیره ثم اخذ بید علی بن ابی طالب فقال هذا اخی قال احمد بن فزر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم سید المرسلین وامام المتقین ورسول رب العالمین الذی لیس له شبیه ولا نظیر وعلی اخوه

شعر

ینزل الله بالکتاب منزلا ... وعلی بن فاطمة اخوه بنص التنزیل

وبالاسناد عن ابی الحمراء قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول لما اسری بی الی السماء رایت علی ساق العرش الایمن انا واحمد لا الله غیری عزیز جبار ومحمد صفوتی ابتدأ بعلی ومن الجمع بین الصحاح الستة لرزین العبدری فی باب مناقب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ع وبالاسناد المقدم من سنن ابی داود وصحیح الترمذی عن ابن عمر قال لما اخی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بین اصحابه جاء علی تدمع عیناه فقال یا رسول الله اخیت بین اصحابک ولم تواخ بینی وبین احد فقال فسمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول انت اخی فی الدنیا والاخرة قال یحیی بن الحسن بن البطریق فی قوله صلی الله علیه وآله وسلم لعلی علیه السلام انت اخی فی الدنیا والاخرة اراد بذلک غایة المدح لها بالغة فی علو المنزلة لانه علیه السلام لما اخی بین المرء ونظیره ولم یجد لعلی علیه السلام نظیرا غیره فهو نظیره من وجوه نظیره فی الاصل بدلیل شاهد النسب الصریح بینهما بلا ارتیاب ونظیره فی العصمة بدلیل قوله تعالی انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا ونظیره فی انه ولی الامة بدلیل قوله تعالی انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون واختصا هذا الایة بامیر المؤمنین ع قد تقدم من الصحاح ونظیره فی الاداء والتبلیغ بدلیل الوحی الوارد علیه یوم اعطا سورة براءة لغیره فنزل جبرئیل ع وقال لا یؤدیها الا انت او من هو منک فاستعادها منه فادیها علی علیه السلام بوحی الله تعالی فی الموسم بما تقدم بیانه وبما یاتی ذکره انه لا یؤدی عنه الا هو او علی فی باب ذکر خاصف النعل ونظیره فی کونه علیه السلام مولی الامة بدلیل قوله ع من کنت مولاه فعلی مولاه بما تقدم ذکره من عدة طرق ونظیره فی مماثلة نفسیهما وان نفسه قامت مقام نفسه علیهما السلام وان الله قد جعل نفس رسوله صلی الله علیه وآله وسلم بدلیل قوله سبحانه ونقم فی جاءک فیه من بعد ما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائکم ونساءنا ونساءکم وانفسنا وانفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین فجعل نفس علی نفسه صلی الله علیه وآله وسلم لانه علیه السلام قال تعالوا ندع والداع لا یدعو نفسه وانما یدعو غیره فثبت ان المراد بنفسه الدعا نفس علی علیه السلام وبذلک ورد تفسیر هذه الایة وقد تقدم ذکرها ونظیره فی فتح باب فی المسجد کفتح باب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وجوازه فی المسجد لجوازه ودخوله المسجد جنبا کحال رسول الله علی السواء وقد ذکرت ذلک فیما سلف ذکره فیما بعد فثبت المناظرة والمشابهة والمشاکلة له بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم الا ما استثناه من الامر الذی لا نظیر له فیه وهو النبوة بقوله لا نبی بعدی فذلک من النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان یجعله اخاه فی الدنیا والاخرة بما

فی بیان ذکر سد الابواب

ثبت له من المشابهة والمشاکلة فی هذه المنازل بمشارکته له فی منزلة الجنة بما تضمنته هذه الاخبار. فی ذکر سد الابواب عن مسند احمد بن حنبل رحمه الله علیه عن زید بن ارقم قال کان لنفر من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ابواب شارعة فی المسجد فقال یوما سدوا هذه الابواب الا باب علی قال فتکلم فی ذلک اناس قال فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحمد الله واثنی علیه ثم قال اما بعد فانی امرت بسد هذه الابواب غیر باب علی فقال فیه قائلکم والله شیئا ولا فتحته ولکنی امرت بشیء فاتبعته وبالاسناد المقدم عن سهیل بن ابی صالح عن ابیه ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال لقد اوتی علی بن ابی طالب ثلثا لان اکون واحدة منهن احب الی من حمر النعم قیل وما هن یا امیر المؤمنین قال زوجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه فی المسجد واعطاه الرایة یوم خیبر ومن مناقب الفضیل بن المغازلی عن عدی بن ثابت قال خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الی المسجد فقال ان الله اوحی الی نبیه موسی ان ابن لی مسجدا طاهرا لا یسکنه الا موسی وهرون وابنا هرون وان الله اوحی الی ان ابنی مسجدا طاهرا لا یسکنه الا انا وعلی وابنا علی وبالاسناد المقدم عن حذیفة بن اسید الغفاری قال لما قدم اصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم المدینة لم یکن لهم بیوت فکانوا یبیتون فی المسجد فقال لهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم لا یبیتوا فی المسجد فتحلموا ثم ان القوم بنوا بیوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الی المسجد فان النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعث الیهم معاذ بن جبل فنادی ابا بکر رضی الله عنه فقال ان رسول الله یامرک ان تخرج من المسجد فسد بابک فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الی عمر رضی الله عنه فقال ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یامرک ان تخرج من المسجد فسد بابک الذی فی المسجد فخرج منه فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله غیر انی اراعب الی الله ان اقع فی خوخة فی المسجد فابلغه معاذ ما قاله عمر ثم ارسل الی عثمان رضی الله عنه وعنده رقیة فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلی علیه السلام علی ذلک مزدد بدریا هو ومن یقدم ومن یحرج وکان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد بنی له فی المسجد بیتا بین ابیاته فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم اسکن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی فقال یا محمد تخرجنا وتمسک علیا ان بنی عبد المطلب فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم لو کان الامر الی ما جعلت معکم احدا ولکن الله ما اعطاه اباه الا الله وانک لعلی من خیر من الله ورسوله ابشر وابشر ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم فضل یوم احد شهیدا وبقی الرجال علی علیه السلام فوجدوا فی انفسهم وتبین فضله علیهم وعلی غیرهم من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فضل یوم احد شهیدا وبقی الرجال علی علیه السلام فوجدوا فی انفسهم وتبین فضله علیهم وعلی غیرهم من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقام خطیبا فقال ان رجالا لا یجدون فی انفسهم فی ان اسکن علیا فی المسجد والله ما انزل جبهم ولا اسکنه ان الله عز وجل اوحی الی موسی واخبره ان بنوا لقومکما بمصر بیوتا واجعلوا بیوتکم قبلة وابنوا الصلوة وامر موسی ان یسکن مسجدا ولا ینکح فیه ولا یدخله الا هرون وذریته وان علیا بمنزلة هرون من موسی وهو اخی ووزیری ولا یحل مسجدی لاحد ینکح فیه النساء الا علی وذریته فمن ساءه فیها فاوحی ببیده نحو الشام وبالاسناد عن سعید بن ابی وقاص قال کانت لعلی مناقب لو ذکر لاحد کان یبیت فی المسجد واعطاه الرایة یوم خیبر وسد الابواب الا باب علی وبالاسناد عن البراء بن عازب قال کان لنفر من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ابواب شارعة فی المسجد فان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال سدوا هذه الابواب غیر باب علی فقال قائلکم والله ما سددت شیئا ولا فتحته ولکنی امرت بشیء فاتبعته وبالاسناد المقدم عن سعد ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم امر بسد الابواب فسددت وترکت باب علی فاتاه العباس رضی الله عنه فقال یا رسول الله سددت ابوابنا وترکت باب علی فقال انا فتحتها ولا انا سددته وبالاسناد عن ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم سد ابواب المسجد غیر باب علی وبالاسناد عن ابن عباس ایضا ان رسول الله صلی الله علیه وآله امر بسد الابواب کلها فسدت الا باب علی وبالاسناد عن نافع مولی ابن عمر قال قلت لابن عمر من خیر الناس بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال ما انت وذاک لا ام لک ثم استغفر الله وقال جزهم بعده من کان یحل له ما یحل له ویحرم علیه ما یحرم علیه قلت من هو قال علی سد ابواب المسجد وترک باب علی وقال ما انا سددت ابواب المسجد ولا ترکت باب علی وقال لک فی هذا المسجد ما لی وعلیک فیه ما علی وانت وارثی ووصیی تقضی دینی وتنجز عداتی وتقتل علی سنتی کذب من زعم انه یبغضک ویحبنی قال الشیخ العالم یحیی بن الحسن بن البطریق الاسدی رحمه الله فقد بان الله سبحانه ونعم النزر فی امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام بین غیره فیما حل له وحرم علی غیره واذا کان الحرام علی غیره حلالا له وجب بین نزه وثبت عصمته لوضع الامر منه لوضوع ما یکره الله سبحانه وقوعه من غیره وهذا محمول علی ما تقدم من شواهد الکتاب العزیز له ولولده وزوجته علیهم السلام وقوله تعالی انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا والنبی صلی الله علیه وآله وسلم فتح ابواب الجمع علی ظاهر الحال

لان ظاهرها كانت صالحة ولا يعلم النبي من حال الامة غير الظاهر الا ما يطلعه عليه القديم تعالى الذي يعلم الغيوب والبواطن ففتح الابواب
للجميع ولم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر الاحوال الصالحة فمنع القديم تعالى للقوم من الجواز وسد ابوابهم لا يخلو من قسمين اما ان
يكون على ظاهر الحال او على باطنها فظاهر الحال قد بينا انها كانت صالحة وهي التي بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها فعله في الاباحة
فلم يبق الا ان يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره لانه سبحانه وتعالى هو المتولي للبواطن فعلم سبحانه وتعالى من حاله وصلاحها
ما لم يحط به النبي صلى الله عليه وآله وسلم علما الا بعد وحي الله تعالى اليه لان علم الغيب اليه لا الى غيره تعالى ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه
الا لمن ارتضاه الله من رسله كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واذا كان عليه السلام قد انفرد بصلاح الباطن دون
غيره وشاركهم في صلاح الظاهر فقد اتفق له صلاحهما معا فظهرت ميزته على الناس بما عرفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره وهذا
واضح ثم ان منعهم من الجواز اما ان يكون بسبب موجب او لغير سبب ولا جائز ان يعرى من سبب لان العبث والخلو من الحكمة في افعال الله
محال فتعين ان يكون لسبب وحكمة واذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره واباحته هو عليه السلام فثبت له ما لا يشاركه فيه غيره فوجب له الفضل
على غيره ووجب اتباعه والاقتداء به لتخصصه بهذه المنزلة الحاصلة له بوحي من الله تعالى واقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه تعضد
هذا وتدل على صلاح باطنه عليه السلام كقوله علي مني وانا منه وكقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وكقوله انت اخي في الدنيا والآخرة
وكقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قبل الناس وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وغير ذلك من مناقبه ومزاياه ومآثره وسجاياه التي تفوت الحد وتتجاوز العد ولولا ثبوت ذلك له لما انزله
من نفسه بهذه المنازل ولما اقامه مقام نفسه في شيء من ذلك ولا اذن له في تخصيصه وتبيين مكانه بما ميزه عن الامثال والاضراب باستبداده
وبصلاح باطنه ومشاركته غيره في الظاهر وكما تميز على الاصحاب في فتح بابه دون ابوابهم بصلاح الباطن فقد امتاز عليهم في الظاهر وهو
انه يعتبر باشياء اولها العلم وهو موجب للفضل بدليل قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وقوله عز وجل وما يعقلها الا العالمون وعلي عليه السلام اعلم الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجوع الصحابة
الى حكمه وعملهم في كثير من قضاياهم برايه ولم يسال هو احدا ولا رجع الى حكمه وهذا ثابت واضح قد نقله الناس في كتبهم وصحاحهم لانه وارثه
بقوله ترث مني ما ورث الانبياء من قبلك وهو كتاب الله وسنة نبيهم ومن ورث الكتاب والسنة وهو اعلم الناس لان العلم لا يخرج عنهما

اذكر احاديث في ذكر خاصف النعل

من الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في ذكر غزوة الحديبية من سنن ابي داود وصحيح
الترمذي بالاسناد الاول قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا اناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا قد خرج اليكم من ابنائنا وارقائنا و
انما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة امر الله او ليبعثن الله
عليكم من يضرب رقابكم بالسيف الذين قد امتحن الله قلوبهم للتقوى قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اولئك يا رسول
الله قال منهم خاصف النعل وكان قد اعطى عليا عليه السلام نعله يخصفها ومن مسند احمد بن حنبل رحمه الله عليه عن علي عليه السلام
ان سهيل بن عمرو اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ان قومنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب حتى رؤي الغضب في وجهه ثم
قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا
قيل فعمر قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة ثم قال علي اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا
اولجته النار وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينتهن او لابعثن اليهم رجلا يمضي فيهم امري فيقتل المقاتلة ويسبي
الذرية قال فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي قال من تراه يعني قلت ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا
عليه السلام قال علي بن عيسى عفى الله عنه قد سبق ذكري لهذه الاحاديث بالفاظ تقارب هذه وانما اوردتها ههنا لاذكر عقيبها
ما اورده ابن البطريق عقيب ايرادها قال رحمه الله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما قال ذلك تنويها بذكر امير المؤمنين
ونصا عليه بامور منها انه ولي الامة بعده لانه قال يضرب رقابكم على الدين بعد قوله امتحن الله قلبه للايمان وجعل ذلك ببعث الله سبحانه
وتعالى له لا من قبل نفسه وهذا نص منه عليه السلام ومن الله سبحانه وتعالى على امير المؤمنين ع باستحقاق استيفاء حق الله تعالى ممن كفر ولا
يستحق ذلك بعد النبي الا الامام ودليل صحته قوله صلى الله عليه وآله في خبر من هذه الاخبار رجلا مني او قال مثل نفسي فدل على ان المراد
بذلك التنويه باستحقاق الولاء لكونه مثل نفسه اذ قال مثل نفسي ويزيده بيانا وايضاحا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث آخر

صلى الله عليه وآله وسلم ح

معتبر ن

في بيان احاديث خاصف النعل

العبدري

يقول ح

يقتل ن

وقسمه

وقسمه بالله نعم انه ما انتهى الامانة الا بوصيه والمثنى والمثنى لا يطلب ما هو دون قدره بدليل قوله تعم ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فالمثنى يكون بما فضل به البعض على البعض لا لما استووا فيه ويزيده بيانا لم يعلما ان ذلك كان علامة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدل على مستحق الامر بعده ما نظرا ولا الى طلبة ذلك فان قيل انما نظرا فيه لان ذلك امر محبوب الى كل احد ان يكون قد استحق الله وطلب اليه لا لموضع استحقاق الامر بعده قلنا الذي يدل على انه لا استحقاق الولاء دون ما عداه قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فجعل القاتلين سواء لانه ذكرهما بكاف التشبيه لان نكاثا والناوبل كانكاث التنزيل لان منكر التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به فهما سواء في الجحود وليس رجع قتال الفريقين الا الى البغي والى من يقوم مقامه فدل على ان الكتاب انما كان له استحقاق الامانة كما تقدم فاما ورد في الخبر بلفظ الذين استخلفهم الله فلو لم للمثنى وهو واحد فلا يخلوا اما ان يكون الراوي جمعه اما غلطا واما تعمدا للغلط ليضيع الفائدة او يكون ورد هكذا فان كان الاولان فالواقع من كون المعبر واحدا بدل على بطلانه وان كان الثالث فهو كقوله تعم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فذكر سبحانه في هذه الاية في موضع بلفظ الذين وهو واحد وكذلك قوله تعم وانفسنا وانفسكم على الجمع وهو واحد وكما قوله عليه السلام منهم خاصف النعل فلم يرد ان من هو بهذه الصفة ولكنه اراد ان هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره مثل قوله ومنهم الذين يؤذون النبي لم يرد بذلك الا جميع من قال هذه المقالة ولم يستثن بعضا من كل وقوله تعم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني واراد بذلك جميع من كان بهذه الصفة وانما ذم من هو مستحق لاطلاق ما عليه وقوله تعم ومنهم من يلمزك في الصدقات لم يرد انه يلمزك البعض منهم من هو بهذه الصفة وترك البعض وانما اراد ان بعضا من هو مستحق بهذه الصفة دون غيره لا لان بعضا

في قول النبي صلى الله عليه وآله انت اخي

في قول النبي صلى الله عليه وآله انت اخي وما ورد في معناه ومما تأول الوائي وما هو مكتوب على باب الجنة من مسند احمد بن حنبل بحمد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخى بين المسلمين وقال انت يا علي اخي بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علي انا اول من يدعى به يوم القيمة بدعى بي فافوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون على يميني الحبين عن يمين العرش ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة الا اني اجر لواء الحمد يا علي اني اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى بك فاقرأ بيدك ومنزلتك عندي وبدفع البك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به انت وآدم فمن دونه تحت لواءك وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء وله ثلاث قوائم من زبرجدة خضراء في المشرق وقائمة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليها ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل قائمة الف سنة وعرض الف سنة قال علي بن عيسى عفا الله عنه هكذا اورده ابن البطريق رحمه الله وقد وقفت الله لا بعظم فيها شيئا من الممكنات قال فيسير باللواء والحسن عن يمينه والحسين عن يساره حتى يقف بين يدي وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابو ابراهيم ونعم الاخ اخو علي اثيرا يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وبحيى اذا حييت وبالاستاذ المقدم عند الله سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطيت يا علي خمسا هي احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو كاتب بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ الناس من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم عليه السلام ومن ولد تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي منه من عرف من امتي واما الرابعة فشفاعتي وما الخامسة فلست اخشى عليك ان ترجع ذابيا بعد ايمان ولا كافرا بعد ايمان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت مكتوبا على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخوه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض باربعة وعشرين الف عام ومثله من مناقب ابن المغازلي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب قال ابن البطريق اعلم ان في هذه الاخبار دلالة على نفي الشك عن امير المؤمنين عليه السلام في ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولى لانه قال انه وارثه ومنه فقال كتاب الله وسنة رسوله وذكر ان ذلك هو وارثه لانبيائه قبله وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الامر بعده لان النبوة هو خير جعله الله تعم لمستحقه ليس بجعل المتولي فاذا كان ميراث الانبياء هو الكتاب والسنة وهما مستحقان من قبل الله تعم وبهما صحت النبوة والامامة فرع عليها فوارثها قائم مقام الانبياء وجاعل على طرائقهم وحينئذ يجب على الامة اتباعه والانقياد الى طاعته فيكونوا عند ذلك لهم طائعين ولنبيهم تابعين لان من كان وارثا لما به صحت النبوة كان اعلم به ووجب اتباعه وقد ثبت الامامة لعلي عليه السلام بما ثبت به النبوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فصار الاقتداء بامامته عليه السلام كالاقتداء بنبوته صلى الله عليه وآله قال علي بن

ما تقدم في الخبر من قول ابي بكر انا هو يا رسول الله صلى الله عليك وآلك قال لا ولكن

فيه ان النبي خاطبه بامير المؤمنين

عيسى رحمه الله هذا ما لخصته من كتاب ابن البطريق من فضل ذكر المواخاة الى هنا فان ذكرت شيئا من كتابه بعد هذا نبهت عليه **ذكر مخاطبته بامير المؤمنين** في عهد النبي صلى الله على محمد وآله الطاهرين يقول علي بن عيسى مستمدا من الله حسن التوفيق ومستهديا برحمته الى سواء الطريق ان الشيعة مجمعون على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاطبه بامرة المؤمنين مرارا منها ما صدر عن وحي وامر من الله له بذلك ومنها ما قاله له من تلقاء نفسه وحكم ذلك ايضا حكم الوحي لانه صلى الله عليه لا ينطق عن الهوى فذكر ذلك من طرق الشيعة لا معنى له ولا يكون حجة على من ينكر ذلك من الجمهور على اني باحثت بعض علمائهم من مدرسي مذهب احمد بن حنبل رحمه الله عليه فاوردت عليه حديثا من مسند امامه فقال احاديث المسند لم يلتزم احمد فيها الصحة فتكون حجة علي فاوردت مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي فطعن في رجل من رجاله فقلت له تعذر وامتنع البحث معكم فقال كيف قلت لانكم تطعنون فيما نورده نحن وفيما تورده انتم عن مشايخكم وائمتكم فكيف يتحقق بيننا بحث او يقوم على ما ندعيه دليل ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم فان اذعنوا وانقادوا فذاك والا فسبيله سبيل غيره مما انكروه وعاندوا فيه الحق ليس عليك هديهم وقد كان السعيد رضي الدين علي بن موسى بن الطاووس رحمه الله والحقه بسلفه جمع في ذلك كتابا سماه كتاب اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بامرة المؤمنين ونقل ذلك مما يزيد على ثلثمائة طريق فاقتصرت من ذلك على ما اوردته نقلا من كتابه رحمه الله ونسبت كل حديث الى من اورده من علماء الجمهور مقتصرا عليهم دون من عداهم قال قال الحافظ ابو بكر احمد بن مردويه وهو من عظماء علماء الجمهور وقد رايت في مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي من ترجمة اسكاف ما هذا لفظه وممن ينسب اليها ابو بكر بن مردويه انه الامام الحافظ الناقد ملك الحفاظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه ومات باسكاف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكان ثقة و ذكر الحافظ اسعد بن عبد القاهر في كتاب رشح الولاء في شرح الدعاء في اسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه امام المتقين عن ابي بكر بن مردويه وذكر اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتاب المناقب في الفصل التاسع في فضائل شتى في جملة اسناده الى ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ما هذا لفظه الامام الحافظ طراز المحدثين احمد بن مردويه وهذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا علي عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته عليلا فغدا اليه علي عليه السلام وكان يحب ان لا يسبقه احد فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلام فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بخير قال له دحية اني لاحبك وان لك مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفا قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبوا محمد محبوك ومبغضوا محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في حجره فانتبه فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث قال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل عليه السلام سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين **قال** رضي الدين رحمه الله ان من ينقل هذا عن الله جل جلاله برسالة جبرئيل عليه السلام وعن محمد صلوات الله عليه لمحجوج يوم القيمة بنقله اذا حضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وساله يوم القيمة عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه وعنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس اسكب لي وضوءا وماء فتوضأ وصلى ثم انصرف فقال يا انس اول من يدخل علي اليوم امير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر المحجلين فجاء علي حتى ضرب الباب فقال من هذا يا انس قلت هذا علي قال افتح له فدخل وعن ابن مردويه يرفعه الى بريدة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نسلم على علي بيا امير المؤمنين وبالاسناد عن سالم مولى علي قال كنت مع علي في ارض له وهو يحرثها حتى جاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال عمر هو امرنا ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الله قال دخل علي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها فجلس بين رسول الله وبين عائشة فقالت ما كان لك مجلس غير فخذي فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهرها وقال مه لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة يقعد على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار ومنه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام حبيبة اعتزلينا فانا على حاجة ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا الباب امير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين واولى الناس بالناس قال انس فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فدخل علي فجاء يمشي حتى جلس الى

انه الامام الحافظ الناقد ملك الحفاظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه صح

فوضعه في حجره فانتبه فقال صح

وفضائله عليه السلام
فى مناقبه عليه السلم

جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي بن ابي طالب
من بعدي فقال علي وما ذاك يا رسول الله قال انك تبلغ رسالتي وتؤدي عني وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون
ومن المنافق عن انس قال كنت خادما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينا انا يوما اوضئه اذ قال يدخل رجل وهو امير المؤمنين
وسيد المسلمين واولى الناس بالمؤمنين فابدر العز المجابين قال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فاذا هو علي بن ابي طالب ع ومن المنا
ايضا عن انس بن مالك قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يدخل سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله واولى الناس بالنبيين اذ طلع علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم والي والى من والاه
واولى الناس بالنبيين اذ طلع علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم والي والى من والاه
صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه علي بن ابي طالب ويمسح العرق
من وجه علي ويمسح به وجهه فقال له علي يا رسول الله نزلت في شئ قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك انت
موعده انه اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي وبيتي لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وتعلمهم من تاويل القرآن ما لم يعلموا وجاهدهم
رافع له على التاويل كما جاهدتهم على التنزيل ومن المناقب عن نافع مولى عائشة قال كنت غلاما اخدمها فكنت اذا كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عندها اكون قريبا اغاديها قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم عندها اذ جاء فدق الباب
قال فخرجت فاذا جابر معها انا معطى قال فرجعت الى عائشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته
عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل ياكل وخرجت الجارية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبا مير
المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين عندي ياكل معي فجاء فدق الباب فخرجت فاذا هو علي بن ابي طالب ع قال فرجعت فقلت
واولى الناس بالنبيين ع
هذا علي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادخله فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرحبا واهلا لقد بينتك
مرتين حتى لوا بطأ ان على لسالت الله عز وجل ان يأتي بك اجلس فكل معي ومن المناقب عن انس بن مالك قال بينما انا عند النبي صلى
الله عليه وآله وسلم اذ قال يطلع الان قلت فداك ابي وامي من ذا قال سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين قال فطلع علي
ثم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وعن الحافظ بن مردويه عن داود بن ابي عوف قال حدثني معوية بن ثعلبة الليثي
قال الا احدثك بحديث لم يختلط فقلت بلى قال مرض ابوذر فاوصى الى علي بن ابي طالب ع فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى امير
المؤمنين عمر لكان احمل لوصيتك من علي فقال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين خير امير المؤمنين والله انه للربيع الذي يكثر
البر ولو قد فارفكم انكرتم الناس وانكرهم الارض قال فقلت يا باذر انا لنعلم ان حبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم احبهم الله
قال اجل فلما فارقهم احببت ان اسمع هذا الشيخ المضطهد المظلوم حفرة يعني علي بن ابي طالب ع وعن ابي ذر من طريق اخرى من كتاب
المناقب قال معوية بن ثعلبة الليثي مرض ابوذر رضي الله عنه مرضا شديدا حتى اشرف على الموت فاوصى الى علي بن ابي طالب ع فقيل
له لو اوصيت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اجمل لوصيتك من علي فقال ابوذر اوصيت والله بابي امير المؤمنين حقا حقا وانه
ربيع من ولد بقم و
كابن من بني فاتل معه
ربيون وهم الجماعة
الكثيرون صح
لرئي الارض الذي يكثر البر ولو قد فارقتموه انكرتم الارض ومن عليها وعن الحافظ بن مردويه عن بعباله عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فهبت انا سالته من هم فاثبت ابا بكر فقلت ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة تشتاق الى اربعة فسلمن هم فقال لا خاف الا اكون منهم فبعث بنو نبهم فاثبت عمر فقلت له مثل
ذلك فقال لا خاف الا اكون منهم فبعث بنو عدي فاثبت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال لا خاف الا اكون منهم فبعث بنو امية
فاثبت عليا وهو في ناضح له فقلت له ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فسلمن هم فقال والله
لا سالنهم فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لا سالن الله ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فدخلنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وداسة في حجر دجنة الكلبي فلما راه دحية قام اليه وسلم عليه وقال
يا ابا الحسن اله خذ راس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وداسة في حجر علي فقال له يا علي ما جئنا
الا في حاجة قال يابي انت وامي يا رسول الله دخلت وداسة في حجر دجنة الكلبي فقام اليه وسلم علي وقال خذ راس ابن عمك اليك فانت احق
به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذلك جبرئيل فقال له يابي انت
وامي اعلمني ان انك قلت ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فمن هم فاوحى الله اليه فقال انت والله اولهم انت والله واظهم ثلثا فقال

بابي انت وامي فمن الثلاثة فقال له المقداد وسلمان وابوذر قال علي بن عيسى عفى الله عنه وعلى هذا فقد روى احمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب من اصحابي اربعة اخبرني انه يحبهم وامرني انا حبهم قالوا من هم يا رسول الله قال ان علبا منهم وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي قال السيد رضي الدين رحمه الله تعالى ومما نقلته من تاريخ الخطيب مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبس في الجنة واكب غيرنا واربعة نحن قال فقام عمر العباس فقال فداك ابي وامي انت ومن قال اما انا فعلى ناقة الله البراق واما اخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي الغضبا واخي وابن عمي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مد تجاه الظهر ورحلها من زمرد اخضر مضبب بالذهب الاحمر راسها من الكافور والابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوائمها من المسك الاذفر وغفرها من لولوء على ناقة من نوق باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد فلا يتم بملك من الملائكة الا قالوا هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فنادى منادي من لدن العرش او قال من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنان رب العالمين فلم يمر على احد من صدقه وخاب من كذبه ولوان عبدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام الف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضا لال محمد اكبه الله على منخريه في جهنم ومن مناقب موفق بن احمد الخوارزمي مرفوعا الى علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى السدرة المنتهى وقفت بين يدي رب العزة جل وعلا فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك فقال قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك قال قلت رب علبا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اخترت لي فان جبرئيل قال قد اخترت لك علبا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا وناصحا على خلقي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله ولا يسلكها احد بعده يا محمد علي وليك اطعه وامام من اطاعني ونور اوليائي وهي الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت بشرني فقال لي يا عبد الله وفيت فيضمان لي بما مضى وعهد تو في لم يظلمني شيئا وان تم لي وعدك فالله مولاي قال الاجل واجعل ربيعه الايمان به قال قد فعلت ذلك يا محمد غير اني مختصر شيئا من البلاء لم احضر به احدا من اوليائي قال قلت رب اخي وصاحبي قال قد سبق في علمي انه مبتلى ولولا علي لم يعرف حزبي ولا اولبائي ولا اولبائي ولا اولبائي ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتي منه اخي في الدين وخدني في الاخرة ومعي في السنام الاعلى ومن مناقب الخوارزمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته فقدا عليه على الغداء وكان لا يحبس عنه البواب احدا فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية الكلبي فقال عليه السلام عليكم كيف اصبح رسول الله فقال بخير اخا رسول الله قال فقال علي الحمد لله عنا اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحا ازفها اليك انك اخو المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة وفي انت وشيعتك مع محمد وحزبه في الجنان ونفاذ فلا من تولاك وحسرة من تخلف عنك ومبغضوك محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ان من ناصفوه الله فاخذ راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في حجره فانتبه النبي صلى الله عليه وآله فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الخبر فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سماه باسم سماه الله به وهو الذي في صحنك وصدور المؤمنين قال علي بن عيسى عفا الله عنه فلما وقف السيد رضي الدين علي بن موسى الطاوس قدس الله روحه ونور ضريحه على هذه الاحاديث من ثلثمائة طريق وزيادة منها على ما اوردته في هذا الكتاب المختصر فاكتفيت بما ذكرته منها فلما ذكرت كلما ذكرته علمت انه يمكن ان يستدل بما اثبته على ما لم اثبته كما ان الثمرة الواحدة على الشجرة وما ادعي حصر منافعه وثمراته وليس ذلك في قوة البشر في ذكر فضائل فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام قال خطب فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي مولاك لي هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لا قال فقد خطبت فما يمنعك ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوج فقلت وعندي شيء اتزوج به قال انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجك فوالله ما زال يرجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه لم افهم فوالله ما استطعت ان اتكلم

فقال

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما جاء بك الا لك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال وهل عندك من شئ
فتستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله قال فما فعلت درعك التي سلحتكها فقلت عندي فوالذي نفسي بيده انها لحطمية ما ثمنها اربع مائة
درهم فقال فقد زوجتكها فابعث اليها بها فاستحلها بها فان كانت لصدق فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعند
عن ابن فقال كنت عند النبي صلی الله علیه وآله وسلم فغشيه الوحي فلما افاق قال لي يا ابن ابي بكر اتاني جبرئيل من عند سدرة المنتهى
قال فقلت الله ورسوله اعلم قال امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير وبعدهم من الانصار
قال فانطلقت فدعوتهم له فلما ان اخذوا مجالسهم قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع
بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في ارضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه
واكرمهم بنبيه محمد صلی الله علیه وآله وسلم ثم ان الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشبك بها الارحام والزم بها الانام فقال
تبارك اسمه وتم جده وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره
فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة من علي على اربعمائة
مثقال فضة ان رضي علي بذلك وكان غائبا فبعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم في حاجته ثم امر رسول الله صلی الله علیه وآله
وسلم بطبق فيه تمر فوضع بين ايدينا ثم قال انتهبوا فنهبنا نحن كذلك اذ اقبل علي فتبسم اليه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم قال يا علي
ان الله امرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة ارضيت قال رضيت يا رسول الله ثم قام علي فخر لله ساجدا فقال
النبي صلی الله علیه وآله وسلم جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك فيكما قال ابن والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب ومن المناقب عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ان
لما اراد الله ان املك من علي امر الله جبرئيل فقام في السما الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوج عليا من فاطمة ثم امر الله شجر
الجنان فحملت الحلي والحلل ثم امرها فنثرت على الملائكة فمن اخذ منها شيئا اكثر مما اخذ عنه افتخر به يوم القيامة ومنه عن ابن عباس
قال كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فلا يذكرها احد الا اصدقه حتى يبشر منها فلقي سعد بن معاذ عليا فقال
اني والله ما ارى رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم يحبسها الا عليك فقال له علي فلم ترى ذلك فوالله ما انا بواحد الرجلين ما انا بأبخل
دنيا بالتمر فما عندك وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء وما انا بالكافر الذي يرغب عن دينه يعني بالقوة اني لاول من اسلم قال سعد فالق
اعزم عليك لتفرجنها عني فان لي في ذلك فرجا فقال افعل اذا قال نعم جئت خاطبا الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد قال فانطلق
على فعرض للنبي صلی الله علیه وآله وسلم وهو ثقيل حصر فقال له النبي صلی الله علیه وآله وسلم كان لك حاجة يا علي قال اجل جئتك خاطبا
الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد فقال له النبي صلی الله علیه وآله وسلم مرحبا كلمة صنعة فعاد الى سعد فاخبره فقال انكحك فوالذي
بعثه بالحق انه لما خلف الان ولا كذب عنده اعزم عليك لما بتنه عندنا ولتقولن يا بني الله مني بتن لي قال علي فهذا الذي على من الاوقال لا
اقول يا رسول الله حاجتي قال فقل كما امرك فانطلق علي فسلم فقال يا رسول الله مني بتن لي قال لتبلغن ان شاء الله ثم دعا بلالا فقال
يا بلال اني قد زوجت ابنتي من ابن عمي وانا احب ان تكون من سنة امتي الطعام عند النكاح فائت الغنم فخذ شاة منها واربعة امداد فاجعل
لي قصعة لعلي اجمع عليها المهاجرين والانصار فانطلق بلال فاخذ شاة فسلخها وقطعها وامر بها فشويت وامر بالقصعة فوضعها بين يديه فطعن
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم في نواحيها ثم قال ادخل علي الناس زفة زفة ولا تعادن زفة الى غيرها يعني اذا فرغت زفة لم تعد ثانية
فجعل الناس يزفون كلما فرغت زفة وردت اخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي صلی الله علیه وآله وسلم الى فضلتها فنفل فيه وبارك
وقال يا بلال احملها الى اهلك فكل واطعم من حشك ثم ان النبي صلی الله علیه وآله وسلم قام حتى دخل على النساء فقال ان
زوجت ابني ابن عمي وقد علمتن منزلتها مني والذي نفسي بيده لا افعل ونكن ابنتكن فقام النساء فغلفنها من طيبهن وحلينها من حليهن ثم ان النبي صلی
الله علیه وآله وسلم دخل فلما رأته النساء وجعلن في بيتها فراشا حشوه ليف ووسادة وكساء خيبري ومحضبا واخذن ادما من بقايا
وبينهن وبين النبي صلی الله علیه وآله وسلم سترة وتخلفت اسما بنت عميس فقال لها النبي صلی الله علیه وآله وسلم كما انت على رسلك
من انت قالت انا التي احرس ابنتك ان الفتاة ليلة بنى بها لابد لها من امراة تكون قريبة منها ان عرضت لها حاجة اراد ت شيئا افضت
بذلك اليها قال فاني اسال الله ان يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ثم صرخ بفاطمة فاقبلت

ثم ان النبي صلی الله علیه وآله وسلم دخل فلما راته النساء وثبن

فی بیان مجیء جبرئیل علیہ السلام بصفۃ

فلما دان علیا جالسا الی جنب النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم حضرت بکر فاشتغل النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان یکون بکاؤها الا ان علیا لا مالہ فقال لها النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ما یبکیک فواللہ ما اکونک فی بیتی فقد اصبت لک خیر اهلی وایم الذی یفتخر بہ لقد زوجک سیدا فی الدنیا وانہ فی الاخرۃ لمن الصالحین فلان منها وامکنہ من کفها فقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یا اسما ائتنی بالمخضب فملأته ماء فبزق النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فیہ وغسل قدمیہ ووجهہ ثم دعا بفاطمۃ فاخذ کفا من ماء فضرب بہ علی راسها وکفا بین ثدیها ثم رش جلدہ وجلدها ثم التزمها فقال اللهم اهنها منی وامنها اللهم کما اذهبت عنی الرجز وطهرتنی فطهرها ثم دعا بمخضب اخر ثم دعا علیا فصنع بہ کما صنع بها ثم دعا لہ کما دعا لها ثم قال لهما قوما الی بیتکما جمع اللہ بینکما وبارک فی نسلکما واصلح بالکما ثم قام فاخذ علی علیہ السلام بید قال ابن عباس فاخبرنی اسما بنت عمیس انها رمقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فلم یزل یدعو لها خاصۃ لا یشرکها فی دعائہ احدا حتی توارای فی حجرہ قال الخوارزمی واخبرنی ابو العلا الحافظ الهمدانی برفعہ الی الحسین بن علی علیهما السلام قال بینما رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فی بیت ام سلمۃ اذ هبط علیہ ملک لہ عشرون راسا فی کل راس الف لسان یسبح اللہ وبقدسہ بلغۃ لا تشبہ الاخری راسہ وسع من سبع سموات وسبع ارضین فخاطب النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم انہ جبرئیل علیہ السلام فقال انا جبرئیل لم انبئ فی مثل هذہ الصورۃ قط فقال انا صریصائیل انا صریصائیل بعثنی اللہ الیک لتزوج النور من النور فقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من من قال ابنتک فاطمۃ من علی بن ابی طالب علیهما السلام فزوج النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فاطمۃ من علی بشهادۃ جبرئیل ومیکائیل وصریصائیل فال فنظر النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فاذا بین کتفی صریصائیل لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ علی بن ابی طالب بقلم النجم فقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ناصریصائیل منذ کم هذا مکتوب بین کتفی قال قبل ان یخلق اللہ الدنیا باثنی عشر الف سنۃ ومن کتاب المناقب عن بلال بن حمامۃ قال طلع علینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ذات یوم ووجهہ مشرق کدارۃ القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال یا رسول اللہ ما هذا النور فقال بشارۃ اتتنی من ربی فی اخی وابن عمی وابنتی وان اللہ زوج علیا من فاطمۃ وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرۃ طوبی فحملت رقا فابرعت صکا کا بعدد محبی اهل بیتی واشقا من یحبهما ملائکۃ من نور ودفع الی کل ملک صکا فاذا استوت القیمۃ باهلها نادی الملائکۃ فی الناس فلا یبقی محب لاهل البیت الا دفع الیہ صکا فیہ فکاکہ من النار یا اخی وابن عمی وابنتی فکالدرفاب حجالہ فشا من موی من الناء ومن المناقب عن ابن عباس قال لما ان کانت لیلۃ زفاف فاطمۃ الی علی بن ابی طالب علیهما السلام کان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قائما وجبرئیل عن یمینها ومیکائیل عن شمالها وسبعون الفا من ولدها یسبحون اللہ ویقدسونہ حتی طلع الفجر ومن المناقب عن علی علیہ السلام قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم انانی ملک فقال یا محمد ان اللہ عز وجل یقرئک السلام ویقول قد زوجت فاطمۃ من علی فزوجها منہ وانا من شجرۃ طوبی وان مخلد الدنیا فوت والمرجان وانا هل السما فرحوا لذلک بسولدهما ولدان سبد شباب اهل الجنۃ وبهما زین الجنۃ فابشر یا محمد فانک خیر الاولین والاخرین ومن المناقب عن ام سلمۃ وسلمان الفارسی وعلی بن ابی طالب وکل قالوا لما اردکن فاطمۃ بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مدرن النساء خطبها اکابر قریش من اهل الفضل والسابقۃ فی الاسلام والشرف والمال وکان کلما ذکر لها رجل من قریش لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اعرض عنہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بوجهہ حتی کان الرجل منهم یظن فی نفسہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ساخط علیہ او قد نزل علی رسول اللہ فیہ وحی من السما ولقد خطبها من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ابو بکر الصدیق رضی اللہ عنہ فقال لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم امرها الی ربها وخطبها بعد ابی بکر عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ فقال لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کمثلہ لا یؤتی قال وان ابا بکر وعمر رضی اللہ عنهما کانا ذات یوم جالسین فی مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ومعهما سعد بن معاذ الانصاری ثم الاوسی فذکروا امر فاطمۃ بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقال ابو بکر فذکرها الاشراف من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقال انا مرها الی ربها ان شاء ان یزوجها وان علی بن ابی طالب لم یخطبها من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ولم یذکرها لہ ولا اراہ یمنعہ من ذلک الا قلۃ ذات الید وانہ لیقع فی نفسی ان اللہ عز وجل ورسولہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم انما یحبسانها علیہ قال ثم اقبل ابو بکر علی عمر بن الخطاب وعلی سعد بن معاذ رضی اللہ عنهم فقال هل لکما فی القیام الی علی بن ابی طالب حتی نذکر لہ هذا فان منعہ فلۃ ذات الید اسبناہ واسعفناہ فقال لہ سعد بن معاذ وفق اللہ یا ابا بکر فانا ذلنوہ وقفا فوموا بنا علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ فقال سلمان الفارسی فخرجوا من المسجد والتمسوا علیا فی منزلہ فلم یجدوہ وکان ینضح ببعیر کان لہ الماء علی نخل رجل من الانصار باجرۃ فانطلقوا نحوہ فلما نظر الیهم علی علیہ السلام قال انا وما لکم وما الذی جئتم لہ فقال ابو بکر

یا ابا الحسن

ولقد اصبت بید الله رزوجک خیر اهل خ

زوجها منہ

يا ابا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمكان الذي قد عرفت
من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة عليها السلام فردهم وقال
ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتخطبها منه فاني لارجو
ان يكون الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم انما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا علي عليه السلام بالدموع وقال يا ابا
بكر لقد هيجت مني ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله ان فاطمة لموضع رغبة وما مثلي قعد عن مثلها غير انه يمنعني من ذلك قلة
ذات اليد فقال ابو بكر لا تقل هذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كهباء منثور قال ثم
ان علي بن ابي طالب ع حل عن ناضحه واقبل يقوده الى منزله فشده فيه ولبس نعله واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزل زوجته ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة المخزومي فدق علي عليه السلام الباب فقالت ام سلمة من بالباب
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل ان يقول علي انا علي قومي يا ام سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل
يحبه الله ورسوله ويحبهما فقالت ام سلمة فداك ابي وامي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره فقال مه يا ام سلمة فهذا رجل ليس بالخرق
ولا بالنزق هذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت مبادرة اكاد ان اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب ع ووالله
ما دخل حين فتحت حتى علم اني قد رجعت الى خدري ثم انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس قالت ام سلمة فجلس علي بن ابي طالب بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل ينظر الى الارض كانه قصد لحاجة وهو يستحيي ان يبدئها فهو مطرق الى الارض حياء من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ام سلمة فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له يا ابا الحسن اني
ارى انك اتيت لحاجة فقل ما حاجتك وابد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية قال علي عليه السلام فقلت فداك ابي وامي انك لتعلم
اخذتني من عمك ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك وادبتني بادبك فكنت لي افضل من ابي طالب ومن
فاطمة بنت اسد في البر والشفقة وان الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستنقذني مما كان عليه آبائي واعمامي من الحيرة والشرك و
انك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة فقد احببت مع ما شد الله من عضدي بك ان تكون لي زوجة اسكن اليها
وقد اتيتك خاطبا راغبا اخطب اليك ابنتك فاطمة فهل انت مزوجي يا رسول الله قالت ام سلمة فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يتهلل فرحا وسرورا ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن فهل معك شيء ازوجك به فقال له علي فداك ابي وامي والله ما
يخفى عليك من امري شيء املك سيفي ودرعي وناضحي وما املك شيئا غير هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اما سيفك
فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله وناضحك تنضح به على نخلك واهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني قد
زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا ابا الحسن ابشرك قال علي عليه السلام فقلت نعم فداك ابي وامي بشرني فانك لم تزل ميمون النقيبة مبارك
الطائر رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد زوجكها من السماء
من قبل ان ازوجكها من في الارض ولقد هبط علي في موضعي من قبل ان ياتيني ملك من السماء له وجوه شتى واجنحة شتى لم ار قبله من الملائكة
مثله فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك ايها الملك فقال لي يا محمد
انا سيطائيل الملك الموكل باحدى قوائم العرش سئلت ربي عز وجل ان ياذن لي في بشارتك وهذا جبرئيل على اثري يخبرك عن ربك عز وجل
بكرامة الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل الامين ع فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا
محمد انه وضع بين يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط
فقال جبرئيل ع يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك من خلقه فانبعثك برسالاته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار
لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وختنا فزوجه ابنتك فاطمة رضي الله عنها فقلت يا حبيبي جبرئيل من هذا الرجل فقال لي يا محمد اخوك
في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب ع وان الله اوحى الى الجنان ان تزخرفي فتزخرفت الجنان والى شجرة طوبى ان احملي الحلي والحلل
وتزينت الحور العين وامر الله الملائكة ان يجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وصعد من تحتها اليها و
امر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب بيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الاسماء على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى

يا رسول الله ص

يا نبي الله ص

في بيان تزويج فاطمة لعلي

الى ملك من ملائكة حجبه يقال له زاجيل ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده ويمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو اهله وليس في الملائكة احسن
منطقا منه ولا احلى لغة من زاجيل الملك فعلا المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال
جبرئيل عم ثم اوحى الله الي ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة بنت حبيبي محمد من عبدي علي بن ابي طالب فعقدت عقدة النكاح
واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي عز وجل ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم مسك
وان ادفعها الى رضوان وان الله عز وجل لما اشهد الملائكة على تزويج فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها
والتقطه الملائكة والحور العين وان الحور ليتهادينه ويفخرن به الى يوم القيمة يا محمد ان الله عز وجل امرني ان امرك ان تزوج عليا في
الارض فاطمة عم وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والاخرة يا ابا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي
حتى دققت الباب الا واني منفذ فيك امر ربي عز وجل امض يا ابا الحسن امامي فاني خارج الى المسجد ومزوجك على رؤس الناس وذاكر من فضلك
ما تقر به عينك واعين محبيك في الدنيا والاخرة قال علي فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسرعا وانا لا اعقل فرحا و
سرورا فاستقبلني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا ما وراك فقلت زوجني رسول الله ابنته فاطمة واخبرني ان الله عز وجل زوجنيها
من السماء وهذا رسول الله ص خارج في اثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ففرحا بذلك فرحا شديدا ورجعا معي الى المسجد فما توسطناه حتى
لحق بنا رسول الله وان وجهه ليتهلل سرورا وفرحا فقال يا بلال فاجابه فقال لبيك يا رسول الله قال اجمع الى المهاجرين والانصار فجمعهم
ثم رقي درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر الناس ان جبرئيل اتاني انفا فاخبرني عن ربي عز وجل انه جمع ملائكة عند البيت المعمور
وانه اشهدهم جميعا انه زوج امته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس و
قال لعلي قم يا ابا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال الحمد لله شكرا لانعمه
واياديه ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلوة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله عز وجل به ورضيه ومجلسنا
هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك
فاسالوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما وعليهما و
جمع شملهما وانصرف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى ازواجه فامرهن ان يدففن لفاطمة فضربن بالدفوف قال علي فاقبل رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا ابا الحسن انطلق الان فبع درعك واتني بثمنه حتى اهيئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما قال
علي فانطلقت وبعته باربع مائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني قال يا ابا
الحسن الست اولى بالدرع منك وانت اولى بالدراهم مني فقلت بلى قال فان الدرع هدية مني اليك فاخذت الدرع والدراهم واقبلت الى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فطرحت الدرع والدراهم بين يديه واخبرته بما كان من امر عثمان فدعا له بخير وقبض رسول الله قبضة من
الدراهم ودعا بابي بكر فدفعها اليه وقال يا ابا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان الفارسي وبلالا ليعينا
على حمل ما يشتريه قال ابو بكر وكانت الدراهم التي اعطانيها ثلاثة وستين درهما فانطلقت واشتريت فراشا من خيش مصر محشوا بالصوف
ونطعا من ادم ووسادة من ادم حشوها من ليف النخل وعباءة خيبرية وقربة للماء وكيزانا وجرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيقا وحملناه
جميعا حتى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما نظر اليه بكى وجرت دموعه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم بارك
لقوم جل انيتهم الخزف قال علي ودفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باقي ثمن الدرع الى ام سلمة وقالت اتركي هذه الدراهم عندك ومكثت بعد
ذلك شهرا لا اعاود رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في امر فاطمة عليها السلم بشيء استحياء من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
غير اني كنت اذا خلوت برسول الله يقول يا ابا الحسن ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي
عليه السلم فلما كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل بن ابي طالب وقال يا اخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله يا اخي
فما بالك لا تسئل رسول الله صلى الله عليه واله يدخلها عليك فنقر عينا باجتماع شملكما قال علي عليه السلم والله يا اخي اني لاحب ذلك وما يمنعني
من مسالته الا الحياء منه عليه السلم فقال اقسمت عليك الا قمت معي فقمنا نريد رسول الله فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء في هذا الامر احسن واوقع بقلوب الرجال ثم انثنت
راجعة فدخلت على ام سلمة فاعلمتها بذلك واعلمت نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم فاجتمعن عند رسول الله وكان في بيت عائشة فاحدقن به

زاجيل خ ل

على من ع

المسلمين خ ل

وقلن

بيان تزويج لعلي ع في تزويج فاطمة

وقلن فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحياء لقرت بذلك عينها قالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة
بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال خديجة واين مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس وآزرتني على دين الله واعانتني عليه
بمالها ان الله عز وجل امرني ان ابشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب قالت ام سلمة فقلنا فديناك بآبائنا و
امهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر من خديجة امرا الا وقد كانت كذلك غير انها قد مضت الى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها
في درجات جنته ورضوانه ورحمته يا رسول الله وهذا اخوك في الدنيا والآخرة وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب ع يحب ان تدخل عليه زوجته
فاطمة عليها السلام وتجمع بها شمله فقال يا ام سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك فقلت يمنعه الحياء منك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انطلقي الى علي فأتني به فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآني قال ما وراءك يا ام ايمن قلت اجب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال فدخلت عليه وقمن ازواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الارض حياء منه فقال اتحب ان تدخل عليك زوجتك
فقلت وانا مطرق نعم فداك ابي وامي فقال نعم وكرامة يا ابا الحسن ادخلها عليك في ليلتنا هذه او في ليلة غد ان شاء الله فقمت فرحا وسرورا
وامر عليه السلام ازواجه ان يزين فاطمة عليها السلام ويطيبنها ويفرش لها بيتا ليدخلنها على بعلها ففعلن ذلك واخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من الدراهم التي سلمها الى ام سلمة عشرة دراهم فدفعها الى علي عليه السلام وقال اشتر ثمنا وتمرا واقطا فاشتريت واقبلت
الى رسول الله فحسر صلى الله عليه عن ذراعيه وساعديه ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتى اتخذ
حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت الى المسجد واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله متوافرون فقلت اجيبوا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقاموا جميعا واقبلوا نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة بمنديل وقال ادخل علي
عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام حتى لقد اكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل وامرأة ببركة يده صلى
الله عليه وآله قالت ام سلمة ثم دعا بنته فاطمة عليها السلام ودعا بعلي عليه السلام فاخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما الى صدره فقبل بين
اعينهما ودفع فاطمة الى علي وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم اقبل على فاطمة عليها السلام وقال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم
قام معهما يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ثم خرج من عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم
لمن سالمكما انا حرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ثلثا لا يدخل
علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يقفك هاهنا وفي الحجرة
رجل فقالت له فداك ابي وامي ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فاقمت هاهنا لاقضي حوائج
فاطمة عليها السلام وقال يا اسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة قال علي عليه السلام وكانت غداة قرة وكنت انا وفاطمة تحت العباء فلما
سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسماء ذهبنا لنقوم فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا
ودخل صلى الله عليه وآله وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما بيننا واخذت رجله اليمنى فضممتها الى صدري واخذت فاطمة عليها
السلام رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفي رجليه من القر حتى اذا دفيتا قال يا علي ائتني بكوز من ماء فاتيته فتفل فيه ثلثا
وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي وصدري وقال اذهب الله
عنك الرجس يا ابا الحسن وطهرك تطهيرا وقال ائتني بماء جديد فاتيته به ففعل كما فعل وسلمه الى ابنته عليها السلام وقال لها اشربي
واتركي منه قليلا ففعلت فرشه على رأسها وصدرها وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وامرني بالخروج من البيت وخلا بابنته
وقال كيف انت يا بنية وكيف رأيت زوجك قالت له يا ابة خير زوج الا انه دخل علي نساء من قريش وقلن لي زوجك رسول الله من فقير
لا مال له فقال لها يا بنية ما ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزائن الارض من الذهب والفضة فاخترت ما عند الله
ربي عز وجل يا بنية لو تعلمين ما علم ابوك لسمجت الدنيا في عينك والله يا بنية ما الوتك نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم
علما واعظمهم حلما يا بنية ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها رجلين فجعل احدهما اباك والآخر بعلك يا بنية
نعم الزوج زوجك لا تعصي له امرا ثم صاح بي رسول الله يا علي فقلت لبيك يا رسول الله فقال ادخل بيتك والطف بزوجتك
وارفق بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلام فوالله ما
اغضبتها ولا اكرهتها على امر حتى قبضها الله عز وجل اليه ولا اغضبتني ولا عصت لي امرا ولقد كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم

قالت ام ايمن فقال لي رسول الله صلعم صح

مسرورا

من الطعام

واقوم بامرها فتغرغر عينا رسول الله صلعم بالدموع صح

والاحزان

والاخران قال علي عليه السلم ثم قام رسول الله صلى الله عليه لينصرف فقالت له فاطمة يا ابة لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادما يخدمني
وتعينني على امر البيت فقال لها يا فاطمة او لا تريدين خيرا من الخادم فقال علي قولي بلى قالت يا ابة خيرا من الخادم فقال تسبحين الله عز وجل
في كل يوم ثلثا وثلثين مرة وتحمدينه ثلثا وثلثين مرة وتكبرينه اربعا وثلثين مرة فذلك مائة باللسان والف حسنة في الميزان يا فاطمة
انك ان قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا والاخرة ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف ابي بشير محمد بن
احمد بن حماد الانصاري المعروف بالدولابي من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهرابانى واجاز لي ان اروي عنه كلما يرويه عن
مشايخه وهو يروي كثيرا واجاز لي السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار الموسوي الحايري ادام الله شرفه ان ارويه عنه عن الشيخ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي المحدث اجازة في محرم سنة عشرة وستمائة وعن الشيخ برهان الدين ابي الحسين احمد بن علي الغزنوي
اجازة في ربيع الاول سنة اربع عشرة وستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي باسناده والسيد اجاز لي
قديما رواية كلما يرويه وبهذا الكتاب في ذي الحجة في سنة ست وسبعين وستمائة عن علي عليه السلم قال خطب ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فابى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليهما فقال عمر انت لها يا علي فقال ما لي من شيء الا
درعي ارهنها فزوجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة فلما بلغ ذلك فاطمة رضي الله عنها بكت قال فدخل عليها رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقال ما لك تبكين يا فاطمة فوالله لقد انكحتك اكثرهم علما وافضلهم حلما واولهم سلما وعن جعفر بن محمد
عليهما السلم قال تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما في شهر رمضان وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وعن مجاهد عن علي
عليه السلم قال خطبت فاطمة عليها السلم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قلت لا فقالت قد خطبت فما يمنعك ان تاتي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيزوجك فقلت وهل عندي
شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله و
كانت له جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت ان تخطب
فاطمة قلت نعم قال فهل عندك من شيء تستحلها به قلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفسي
بيده انها لحطيمة ما ثمنها اربعمائة درهم قال قد زوجتكها فابعث بها اليها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وعن عطاء بن ابي رباح قال لما خطب علي رضي الله عنه فاطمة اتاها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ان عليا قد ذكرك فسكتت
فخرج فزوجها وعن ابن بريدة عن ابيه قال قال نفر من الانصار لعلي بن ابي طالب اخطب فاطمة فاتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسلم
عليه فقال له ما حاجة علي بن ابي طالب قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال مرحبا واهلا لم يزد
عليها فخرج علي على اولئك الرهط من الانصار وكانوا ينتظرونه قالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال مرحبا واهلا قالوا يكفيك من
رسول الله احدهما اعطاك الاهل والرحب فلما كان بعد ذلك قال يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط
من الانصار اصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال لعلي لا تحدثن شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بماء فتوضا منه
ثم افرغه على علي وقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما وقال ابن ناصر في نسليهما وعن اسماء بنت عميس قال كنت في زفاف
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم فلما اصبحنا جاء النبي صلى الله عليه السلم الى الباب فقال يا ام ايمن ادعي لي اخي قالت هو اخوك و
تنكحه ابنتك قال نعم يا ام ايمن قال وسمع النساء صوت النبي صلى الله عليه واله وسلم فتنحين واختبيت انا في ناحية فجاء علي رضي الله عنه
فنضح النبي صلى الله عليه واله وسلم عليه من الماء ودعا له ثم قال ادعي لي فاطمة فجاءت خرقة من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اسكتي لقد انكحتك احب اهل بيتي الي ثم نضح عليها من الماء ودعا لها قالت ثم رجع صلى الله عليه واله وسلم فراى سوادا بين يديه
فقال من هذا فقلت انا اسماء بنت عميس قال جئت في زفاف فاطمة تكرمينها قلت نعم قالت فدعا لي قال علي بن عيسى عفى الله عنه وحدثني السيد
جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار الموسوي بما هذا معناه وربما اختلفت الالفاظ قال اسماء بنت عميس حضرت وفاة خديجة عليها السلم
فبكت فقلت اتبكين وانت سيدة نساء العالمين وانت زوجة النبي عليه السلم ومبشرة على لسانه بالجنة فقالت ما لهذا بكيت ولكن المراة ليلة
زفافها لا بد لها من امراة تفضي اليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبي واخاف ان لا يكون لها من يتولى
امورها حينئذ فقلت يا سيدتي لك علي عهد الله اني ان بقيت الى ذلك الوقت ان اقوم مقامك في هذا الامر فلما كانت تلك الليلة

وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر النساء فخرجن وبقيت فلما اراد الخروج راى سوادي فقال من انت فقلت انا اسماء بنت عميس فقال الم امرك
ان تخرجي فقلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي وما قصدت خلافك ولكني اعطيت خديجة رضي الله عنها عهدا وحدثته فبكى وقال تالله
لهذا وقفت فقلت نعم والله فدعا الي عدنا الى ما اورده الدولابي وعن اسماء بنت عميس قالت لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى علي بن ابي طالب وما كان حشو فرشهما ووسائدهما الا ليف ولقد اولم علي لفاطمة عليها السلام فما كانت وليمة في ذلك الزمان
افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي وكانت وليمته اصعا من شعير وتمر وحيس قال علي بن عيسى قد تظاهرت الروايات كما ترى
ان اسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة وفعلت واسماء كانت مهاجرة بارض الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب ع ولم تعد هي ولا زوجها
الا يوم فتح خيبر وذلك في سنة ست من الهجرة ولم تشهد الزفاف لانه كان في ذي الحجة من سنة اثنتين والتي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس
اختها وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب ع ولعل الاخبار عنها وكانت اسماء اشهر من اختها عند الرواة فرووا عنها او سها راو واحد فتبعوه
ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب تاليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن ابي هريرة قال قالت فاطمة يا رسول الله زوجني
علي بن ابي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمة اما ترضين ان الله اطلع الى اهل الارض فاختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك
وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس هذا علي بن ابي طالب وانتم تزعمون اني زوجته ابنتي فاطمة
لقد خطبها الي اشراف قريش فلم اجب كل ذلك اتوقع الخبر من السماء حتى جاءني جبرئيل ع ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان فقال يا محمد العلي
الاعلى يقرأ عليك السلام وقد جمع الروحانيين والكروبيين في واد يقال له الافيح تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة عليا وامرني فكنت الخاطب
والله تعالى الولي وامر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وامر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه الى يوم
القيمة ويقلن هذا نثار فاطمة وعن علقمة عن عبد الله قال اصاب فاطمة عليها السلام صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي صلى الله عليه وآله
زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين يا فاطمة اني لما اردت ان املكك بعلي امر الله شجر الجنان فحملت حليا وحللا وامرها
فنثرته على الملائكة فمن اخذ منه يومئذ شيئا اكثر مما اخذ منه صاحبه او احسن افتخر به على صاحبه الى يوم القيمة وقالت ام سلمة فلقد كانت
فاطمة تفتخر على النساء لان اول من خطب عليها جبرئيل قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا وفيه مناقب كثيرة لعلي بن ابي طالب ع
منها ان الله عز وجل زوجه من السماء وكان هو وليه ومنها ان جبرئيل عليه السلام خطب لعقدة نكاحه ومنها شهود الملائكة
املاكه ومنها تخصيصه بنثار شجر الجنة على عرسه ومنها شهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بالسيادة في الدنيا والاخرة
ومنها انه في الاخرة من الصالحين وهم الانبياء والمرسلون وقد دعا الانبياء والمرسلون بمثل ذلك كما قال الله تعالى وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة عليها السلام ليلة عرسها بقدح من لبن فقال اشربي
هذا فداك ابوك ثم قال لعلي عليه السلام اشرب فداك ابن عمك وروي انه لما زفت فاطمة الى علي عليهما السلام نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل
ومعهم سبعون الف ملك وقدمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدلدل وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة قال فامسك
جبرئيل باللجام وامسك اسرافيل بالركاب وامسك ميكائيل بالثفر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسوي عليها الثياب فكبر جبرئيل
وكبر اسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وجرت السنة بالتكبير في الزفاف الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد عليهم السلام ان ابا بكر
رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله زوجني فاطمة فاعرض عنه فاتاه عمر رضي الله عنه فقال مثل ذلك
فاعرض عنه فاتيا عبد الرحمن بن عوف فقالا انت اكثر قريش مالا فلو اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت اليه فاطمة زادك الله
مالا الى مالك وشرفا الى شرفك فاتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ذلك فاعرض عنه فاتاهما فقال قد نزل بي مثل الذي نزل بكما
فاتيا علي بن ابي طالب وهو يسقي نخلا فقالا قد عرفنا قرابتك من رسول الله وقدمتك في الاسلام فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فخطبت اليه فاطمة لزادك الله فضلا الى فضلك وشرفا الى شرفك فقال لقد نبهتماني فانطلق فتوضأ ثم اغتسل ولبس كساء
قطريا وصلى ركعتين ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله زوجني فاطمة قال اذا زوجتكها فما تصدقها قال اصدقها
سيفي وفرسي ودرعي وناضحي قال اما ناضحك وسيفك وفرسك فلا غناء بك عنهما تقاتل المشركين واما درعك فشانك بها فانطلق
علي وباع درعه باربع مائة وثمانين درهما قطرية فصبها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يسأله عن عددها ولا هو اخبره فاخذ
منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبضة فدفعها الى المقداد بن الاسود فقال ابتع من هذا ما تجهز به فاطمة واكثر لها من الطيب فانطلق

اطلاعه ع

ومع الصالحين صح

عن ابائه ع

نخلات له

المقداد فاشتری لها رحا وفرشا ووسادة من ادم وحصیرا قطریا فجاء به فوضعه بین یدی النبی صلی الله علیه وآله وسلم واسما بنت عمیس معه
فقالت یا رسول الله خطب لبیك فی الاسنان والاموال من قریش ولم تزوجهم فزوجها هذا الغلام فقال یا اسما انك ستزوجین بعدی
الغلام وتلدین له غلاما هذا مسمی محمد وهی اسمها کانت بالحبشة عزیبة فانها تزوجت بامیر المؤمنین علیه السلام وولدت منه کما ذکر صلی الله علیه
فلما کان اللیل قال سلمان انی ببغلتی الشهباء فاتاه بها فحمل علیها فاطمة علیها السلام فکان سلمان یقودها ورسول الله صلی الله علیه وآله
وسلم یقوم بها فبینما هو کذلك اذ سمع حسا خلف ظهره فالتفت فاذا جبرئیل ومیکائیل واسرافیل فی جمع کثیر من الملائکة علیهم السلام
فقال یا جبرئیل ما انزلکم قال نزلنا لنزف فاطمة علیها السلام الی زوجها فکبر جبرئیل ثم کبر میکائیل ثم کبر اسرافیل ثم کبر الملائکة ثم کبر النبی
صلوات الله علیهم اجمعین ثم کبر سلمان الفارسی فصار التکبیر خلف العرائس سنة من تلك اللیلة فجاء بها فادخلها علی علی علیهما السلام
فاجلسها الی جنبه علی الحصیر القطری ثم قال اللهم علی هدیة بنتی فمن اکرمها فقد اکرمنی ومن اهانها فقد اهانها نبی ثم قال اللهم بارك لهما وعلیهما
واجعل منهما ذریة طیبة انك سمیع الدعاء ثم وثب فمضی فعثر بحبل وبکی فقال لها ما یبکیك فلقد زوجك اعظمهم حلما واکثرهم علما
وعن ابن عباس وقد کتبته قبل هذا ولکن اختلفت الروایات فحسن عندك اثباته وکتب الحدیث لا نتعری من النکارة لاختلاف الطرق والروایات
وکلما کثرت وفاظها وتشعبت طرقها کان ادل علی صحتها وتوفر الداعی علی نقلها فقال کانت فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
تذکر فلا بد ذکرها احد لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الا اعرض عنه فقال سعد بن معاذ الانصاری لعلی بن ابی طالب ان والله ما
اری النبی صلی الله علیه وآله وسلم یرید بها غیرك فقال علی انی ارجو ذلك فما ابو احد من الرجلین ما انا بذی دنیا یلتمس بها عندك لقد علم
صلی الله علیه وآله انه ما لی حمراء ولا بیضاء فقال سعد فرجتها عنی اعزم علیك لتفعلن قال فقال له علی فما تقول لها اذا قال تقول له جئتك خاطبا
الی الله ثم الی رسوله فاطمة بنت محمد فان لی فی ذلك فرجا فانطلق علی حتی تعرض لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال له رسول الله
صلی الله علیه وآله کان لك حاجة فقال اجل فقال هات فقال اجئتك خاطبا الی الله والی رسوله فاطمة بنت محمد فقال رسول الله صلی الله علیه
وآله وسلم مرحبا وحیاك ولم یزده علی ذلك ثم نفر فالقی علیا سعد فقال له سعد فاصنعت قال قد فعلت الذی کلفتنی فاذا علی
ان رحب بی فقال له سعد فما ارضعه وابرکه لقد انکحك والذی بعثه بالحق نبیا لنبی صلی الله علیه وآله وسلم لا یخلف ولا یکذب باعزم علیك
لتلقینه غدا ولتقولن له یا رسول الله منی بنین لی فقال له هذه اشد علی من الاولی اولا اقول حاجتی فقال له لا فانطلق حتی لقی
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم منی بنین لی فقال البثه الله نعم ثم انصرف فغدا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال له رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم مرحبا وحیاك ولم یزده علی ذلك ثم نفر فالقی علیا سعد فقال له سعد فاصنعت قال قد فعلت الذی کلفتنی فاذا علی
ان رحب بی فقال له سعد فما ارضعه وابرکه لقد انکحك والذی بعثه بالحق نبیا لنبی صلی الله علیه وآله وسلم لا یخلف ولا یکذب باعزم علیك
لتلقینه غدا ولتقولن له یا رسول الله منی بنین لی فقال له هذه اشد علی من الاولی اولا اقول حاجتی فقال له لا فانطلق حتی لقی
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم منی بنین لی فقال البثه الله نعم ثم انصرف فغدا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
بلالا فقال انی قد زوجت ابنتی ابن عمی وانا احب ان یکون من اخلاقی من الطعام عند النکاح اذهب یا بلال الی الغنم وخذ شاة
وخمسة امداد شعیرا واجعل لی فصیحة فلعلی اجمع علیها المهاجرین والانصار فقال فعلت ذلك فجاء بها حتی وضعها بین یدیه فقال
نطحن فی اعلاها ثم نقل منها وابرك ثم قال ادع علی الناس الی المسجد فلا تقارف دقة الی غیرها فجعلوا یردون علیه دفعة دفعة کلما
وردت دفعة طحنت اخری حتی تابعوا ثم کنت وفصل منها فصل فنقل علیه وبرك ثم قال یا بلال احملها الی اهلها فانك فقیر طحن کلن
والطعن من غیر مکن ففعل ذلك بلال ثم ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم دخل علی النساء فقال لهن انی قد زوجت بنتی لابن عمی
وقد علمتن منزلتها منی والی ذا فهذا الیه لا قد ونکن ابنتکن فمن الی الفناة فعلمن علیها من حلیهن وطیبتها وجعلن فی بیتها فراشا
حشوه لیف ووسادة وکساء خیبریا ومخضبا وهو المرکن واتخذن ادما من بوابة ثم ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جاء فهتف
بفاطمة وهی فی بعض البیوت فاقبلت فلما دانت وجهها مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حصرت بکت فقال لها رسول الله
ادنی منی فدنت منه فاخذ بیدها وبدعا علی فلما اراد ان یجعل کفها فی کف علی حصرت ودمعت عیناها فرفع رسول الله راسه الی علی
واشفق ان یکون بکاؤها من اجل انه لیس له شیء فقال لها ما الوتك من نفسی ولقد اصبت بك لقد زوجتك خیرهم فی اهلی وایم الله
لقد زوجتك سیدا فی الدنیا وانه فی الاخرة لمن الصالحین قال فلان منها وامکنه من کفها فقال لها اذهبی الی بیتکما بارك الله لکما
واصلح بالکما فلقد بقیت شیئا حتی بکیتما فاقبلت حتی جلست علیهما السلام مجلسها وعندها انهات المؤمنین وبینهن وبین علی حجاب فقامت
مع النساء ثم اقبل النبی علیه السلام حتی دق الباب فقال لنا یم ایمن من هذا فقال انا رسول الله فقمت له الباب وهی تقول بابی انت وامی فقلت
لها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم اخلی یا یم ایمن فقلت له ومن اخوك فقال علی بن ابی طالب فقلت یا رسول الله هو اخوك وقد زوجته
ابنتك فقال نعم فقالت انا نعرف الحلال والحرام بك فدخل وخرج النساء مسرعات وبقیت اسما بنت عمیس فلما بصرت برسول الله صلی الله

عليه وآله وسلم مقبلا تهيأت للخروج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رسلك من انت فقالت انا اسماء بنت عميس بابي
انت وامي ان الفتاة ليلة بنائها لاغنا بها عن امراة ان حدث لها حاجة افضت بها اليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم ما اخرجك الا ذلك فقالت اي والذي بعثك بالحق ما اكذب والروح الامين يأتيك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فاسأل الهي ان يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني
المخضب واملئيه ماء قال فنهضت اسماء فملأت المخضب ماء واتته به فملأ فاه ثم مجه فيه ثم قال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت
عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا ثم دعا فاطمة فقامت اليه وعليها النقبة وازارها فضرب كفا من
ماء بين يديها وباخرى على عاتقها وباخرى على هامتها ثم نضح جلدها وجيده ثم التزمها وقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم فكما اذهبت
عني الرجس وطهرتني تطهيرا فطهرهما ثم امرها ان تشرب بقية الماء وتمضمض وتستنشق وتتوضأ ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع
بالاول ودعا عليا فصنع به كما صنع بصاحبته ودعا له كما دعا لها ثم اغلق عليهما الباب وانطلق فزعم عبد الله بن عباس عن
اسماء بنت عميس انه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى توارى في حجرته ما ضرك معهما في دعائه احدا قال محمد بن يوسف الكنجي هكذا رواه ابن
بطة العكبري الحافظ وهو حسن عال وذكر اسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح لان اسماء هذه امراة جعفر بن ابي طالب ع وتزوجها
بعده ابو بكر فولدت له محمدا وذلك بذي الحليفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة في حجة الوداع فلما مات ابو بكر
رضي الله عنه تزوجها علي بن ابي طالب ع فولدت له وما ارى نسبتها في هذا الحديث الا غلطا وقع من بعض الرواة لان اسماء التي حضرت في عرس
فاطمة عليها السلام انما هي اسماء بنت يزيد بن السكن الانصاري واسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة هاجر بهما الهجرة الثانية وقدم
بها يوم فتح خيبر سنة سبع وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وكان زواج فاطمة عليها السلام
بعد وقعة بدر بايام يسيرة فصح بهذا ان اسماء المذكورة في هذا الحديث انما هي اسماء بنت يزيد ولها احاديث عن النبي صلى الله عليه و
آله وسلم روى عنها شهر بن حوشب وغيره من التابعين حقق ذلك محمد بن يوسف الكنجي وروى الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر
الجنابذي قال لما كانت ليلة اهديت فاطمة الى علي عليهما السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحدث شيئا حتى آتيك
فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اتبعهما فقام على الباب فاستاذن فدخل فاذا علي منتبذ منها فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اني قد علمت انك تهاب الله ورسوله فدعا بماء فتمضمض به ثم اعاده في الاناء ثم نضح به صدرها وصدره قال وروي
ان عليا عليه السلام قال لما اردت ان اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فقلت والله ما عندي من شيء ثم ذكرت وصلته
فخطبتها اليه فقال لي عندك شيء فقلت لا قال اين درعك الحطمية التي اعطيتكها يوم بدر قال قلت هي عندي فزوجني عليها وقال
لا تحدثن شيئا حتى آتيكما قال فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نيام فقال مكانكما فقعد بيننا فدعا بماء فرشه علينا قال
فقلت يا رسول الله انا احب اليك ام هي قال هي احب الي منك وانت اعز علي منها وروى النجاد في اماليه ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم دخل على فاطمة بعد ما بنى بها بايام فصنعت كما تصنع الجارية اذا رأت بعض اهلها فبكت فقال لها ما يبكيك يا بنية لقد زوجتك
خير من اعلم قال علي بن عيسى بن ابي الفتح عفا الله عنه قد ثبت لعلي عليه السلام بما تقدم في هذا الكتاب من المزايا ما بذ به الامثال
وتقرر له من شرف السجايا ما فات به الاصحاب والآل وظهر له من علو الشان ما توحد به وتفرد وعرف له من سمو المكان ما ثبت به فضله
وتوطد وصرح النبي صلى الله عليه وآله بما يجب له على الامة بما هو اشهر من النهار وكنى وعرض واشار فما قبلوا ما اشار فقامت حجته
عليه السلام بالدليل ودحض الله بما شاع من شرفه ما اختلق من الاباطيل وشهد بفضله النبي فحكم به حاكم التنزيل واتم الله شرفه
بفاطمة عليها السلام وناهيك بهذا التمام ونظمت عقود فضائله فازدان العقد بالنظام فانها العقيلة الكريمة والدرة اليتيمة و
الموهبة العظيمة والمنحة الجسيمة والعطية السنية والسيدة السرية والبضعة النبوية والشمس المنيرة والبتول الطاهرة المحمدية سيدة
النساء المخصوصة بالثناء والسناء المؤيدة بعناية رب السماء ام ابيها صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها فانها زادته شرفا الى شرفه
القديم وكسته حلة مجدا وجبت له مزية التقديم ورفعت له منار سودد ظاهر الترحيب والتعظيم وكانت هذه الكريمة صالحة
لذلك الكريم

اتاه المجد من هنا وهنا ... وكان له بمجتمع السيول

اتصل بها برسول الله من جهة تزيد على اتصاله واختص بسببها اختصاصا رفعه على اصحابه وآله فلهذا جعل نفسه نفسه ونساءه

الهي

جيدها

مخرج

بن ابي طالب صح

في الوجهة قبل هذا صح

ماند

المضيئة صح

نساءه وابناءه نخبر قدم التجار اليون لبناهلة وجداله وكمالك بطا مناقب يمن على النجوم الظاهرة وحرائب يغبطها اهل الدنيا والاخرة لا
يدفعها الا من يدفع الخوض بعد ظهوره ولا ينكرها الا من ادعى ان الليل يغلب النهار ويحول وسبطر لك ابدا الله عند ذكرها ما نعرف
به حقيقة امرها وتستدل به على شرف قدرها **فصل** في ذكر مناقب شتى واحاديث منثورة اوردها الرواة والمحدثون واخبار واثار
دالة على ما نحن بصدده من ذكر فضله من كتاب ابو طالب عن وهيب منبه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما بعث علبا في سرية الا بعث جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر ومن الكتاب عن الامام علي بن المذكور ح
موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة يؤتى بمنبر من ياقوت احمر
نعم الاب ابوك ابراهيم خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب ومنه عن ابي ابي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول سنكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو معي في السماء
العليا وهو الفاروق بين الحق والباطل قال هذا حديث صحيح حسن عال رواه الحافظ ابو نعيم في حليته عن ابي ليلى الكوفي عن ابي الحسن عن عوانة
بن الحكم عن ابي صالح قال ذكر علي بن ابي طالب عند عائشة وابن عباس فقالت عائشة كان من اكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لاخوته واختاره لكريمته وجعله ابا ذريته ووصيه من بعده فانه ابغضت شرفا فوق اكرم منبت واوفق عودا واثبت اصلا
فاوفر بحظه واجزل بنصيبه وان ادرعت شجاعة فهمة حرب فانه من حتم بصائر النهوض انسا لا يجد لموقعها حسا ولا يهتدي تقعقعة ولا
تقلل الجموع الله بجلده وجبرئيل بردفه ودعوة الرسول بعضده احد الناس لسانا واظهرهم بيانا واصدعهم بالصواب في اسرع
جواب عظمة قال من عمله وعمار يعجز عنه اهل دهره فعليه رضوان الله وعلى مبغضيه لعنة الله ونقلت من امالي الطوسي ان عبد
الرحمن بن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين انه تسائلك لا حذ عنك ولقد انتظرت ان تقول من امرك شيئا لم نقله
الا محدثنا عن امرك هذا كان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او شيء رايته انت فانا قد اكثرنا منك الاقاويل واوتقرعنا
ما نقلناه عنك وسمعناه من قبلنا انا كنا نقول لو وجعت اليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنا نذعكم فيها الحمد والله ما آثر
اذا سئلت فما اقول اذ عم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام نضبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حجة
الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان ذلك اولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم فقال امير المؤمنين يا عبد الرحمن ان
الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وانا يوم فضله ولي بالنبيين يقتضي بهذا وقد كان من نبي الله الى عهد لو خرصوني بالقتل
لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقضنا بعده ابطال حقنا في الخمس فلما رأوا امرنا طمعت بغان من ورثتي فينا وقد كان لي على
الناس حق الى اجل فان عجلوا له قالوا خذه وعدهم عليه وان اخروه اخذه غير محمود بن وكنت كرجل اخذ التهوله وهو عند الناس محرز
وانما يعرف الحمد بقلة من يأخذه من الناس واذا سكت فاعفوني فانه لوجا امر يحتاجون فيه الى الجواب حينئذ فكفوا عني ما كففت عنكم
فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمري كما قال الاول لعمري لقد نبطت من كان ناما وسمعت من كان له اذنان
وعن الاصبغ بن نباته قال ان امير المؤمنين خطبنا يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ايها الناس
اسمعوا مقالتي وعوا كلامي احبان الخيلاء من الجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا
تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن زكاها مرئ ومن فارقها محق الا بحق المسلم بالحان اذا
اؤتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط وما خاتم النبيين وفينا فاذه
الاسلام وامنا الكتاب ندعوكم الى الله ورسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء رضوانه واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصيام شهر رمضان ونوفر الفيء لاهله الا وان اعجب العجب ان معوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان
الناس على طلب الدين بزعمهما والله لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن
التي تنكص فيها الابطال وتوعد منها الفرار بضربة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان راسه لفي حجري
ولقد ولدت عرسه بيده تغسله الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله وعن
سعيد بن المسيب قال سمعت جلاسا يسال عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب فقال له ابن عباس ان عليا صلى القبلتين وبايع البيعتين
ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب على راسه بزلم ولا قدح ولد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل اني لم اسالك عن هذا

انما اسالك عن حمله سفينه على عاتقه تجنا البحر حتى اتى البصره فقتل بها اربعين الفا ثم سار الى الشام فلقي حوائب العرب فضرب بعضهم
ببعض حتى قتلهم ثم اتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن اخرهم فقال له ابن عباس اعلى آعلم عندك ام انا فقال لو كان على آعلم عندك منك
ما سالتك قال فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك على علمني وكان علم من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ورسول الله علمه من الله من فوق عرشه فعلم النبي من الله وعلم علي من النبي وعلي من علم علي وعلم اصحاب محمد كلهم في علم علي كالقطرة الواحدة
في سبعة ابحر وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما فيظ الله بنبيا حتى امره ان يتبرا
الى افضل عشيرته من عصبته واوصيائه فقلت الى من اوصى محمدا الى ابن عمه علي بن ابي طالب فاني قد اثبته في الكتب
السابقة وكتبت فيها انه وصيك على ذلك اخذت ميثاق الخلايق وميثاق النبيين واخذت مواثيقهم لي بالربوبيه ولك يا
محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية ومن امالي الطوسي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اعطاني الله بنارك ونعم
خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه التسليل
واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر اليه ثم بكى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقلت فاديك ابي وامي فقال يا ابن عباس اذا اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء
قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت
عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلم بذلك فاعلمه وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت وقد
اطاعت لامرك الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد علي السلام وداينت الملائكة بتبشيرون به وقام ريد بن ثابت وقام الاهتمون وقالوا يا
محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلافك الله عز وجل لك ابن عمك وداينت حملة العرش وقد كسوا وهم
فسئلت جبرئيل عليه السلام فقال انهم استاذنوا الله في النظر اليه فاذن لهم فلما هبطت الى الارض جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني فعلمت
انه لم اطا موطنا الا وقد كشف لعلي عنه قال ابن عباس فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بحب علي بن ابي طالب فقلت يا رسول الله
اوصني قال عليك بمودته علي بن ابي طالب والذي بعثني بالحق نبيا ان الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو
نعم اعلم فان جاء به ولا يبغضه قبل عمله على ما كان فيه وان لم يات به ولا يبغضه لم يسئله عن شئ واحر به الى النار وابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا
ان النار لاشد غضبا على مبغض علي منها على من زنى ان لله ولدا يا ابن عباس لولا ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا
على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار فقلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم قوم يذكرونه من امتي لم
يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله
نبيا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووصاني
بمودته وانه لاكبر عمل عندك قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الوفاة وحضرته
فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس لا تخالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا فقلت
يا رسول الله فلم لا تامر الناس بزلك فقال بذلك عليه السلام حتى اعمى عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني
بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يعيره الله فاعبر من يعيره يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك
طريقه علي بن ابي طالب وسل معه حيث مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك
في علي كفر بالله وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بطن قديد قال لعلي عليه السلام
يا علي اني سالت الله عز وجل ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالته ان يوالي بين اخي وبينك ففعل وسالته ان يجعلك وصيي ففعل فقام
رجل من القوم والله لصناع من عمر في شئ ما سال محمد ربه هذا سال ملكا بعضده او كنزا يستعين به على فاقته فانزل الله
تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شئ
وكيل وعن جبش بن المعتمر قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
كيف امسيت قال امسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا وامسى محبنا منتظرا برحمة من الله كان ينتظرها وامسى عدونا يوتس بنيامه
على شفا جرف هار فكان قد انهار به في نار جهنم وكان باب الرحمة قد فتح لاهلها فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم والتعسا لاهل النار

والنارهم

فى ذكر مناقب ومثالب عامة مشتركة

والناظم يا جليس من يعرف ان يعلم احبنا هو لنا ام مبغض فليمتحن قلبه فان كان يحب لنا فليس يحب لنا الا لله فليحمد الله على ذلك ومن كان يبغضنا فليس يبغض لنا الا لان الله خذله بذنوبه وكتب فى الذكر الحكيم اسم مبغضنا نحن البغضا وافراطنا افراط الانبيا وعن المنهال بن عمرو قال اخبرنى رجل من بنى هاشم قال كنا مع على عليه السلام بالكوفة ونحن نرى انا سنخطف فى يومنا فسمعته يقول والله لتظهرن على هذه الفرقة ولتقتلن هذين الرجلين يعنى طلحة والزبير ولتسبين نحن عسكرهما قال التيمى فابنت عبد الله بن العباس فقلت له ارى الى ابن عمك وما يقول فقال لا تعجل حتى تنظر ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان ابنته فقلت كان ارى ابن عمك الا قد صدق فقال ويحك انا كنا نحدث اصحاب النبى عليه السلام انا النبى صلى الله عليه وآله وسلم عهد اليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره ولعل هذا مما عهد اليه وعن وابلة الكنانى قال سمعت امير المؤمنين يقول انا اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسى الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد ولت مدبرة والاخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب والاخرة حساب ولا عمل وعن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل عليه السلام نزل على وقال ان الله يامرك ان تقوم فى فضل على بن ابى طالب خطيبا على اصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك فامر جميع الملائكة ان تسمع فما تذكره والله يوحى اليك يا محمد ان من خالف فى امره فله النار ومن اطاعه فله الجنة فامر النبى صلى الله عليه وآله وسلم مناديا فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم به ان قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبى الامى فى مبلغكم عن الله عز وجل فى امر رجل لحمه من لحمى ودمه من دمى وهو عيبة علمى وهو الذى انبجه الله من هذه الامة واصطفاه وهداه وتولاه وخلفنى واباه وفضلنى بالرسالة وفضله بالتبليغ عنى وجعلنى مدينة العلم وجعله لبابها وجعلنى خازن العلم والمفتوح منه الاحكام وخصنى بالوصية وامانى من عداوته وحوفى من عداوته وازلفنى من والاه وغفر لشيعته واعلم الناس جميعا باطاعته وانه عز وجل يقول من عاداه فقد عادانى ومن والاه فقد والانى ومن ناصبه ناجيته ومن خالفه خالفنى ومن عصاه عصانى ومن اذاه اذانى ومن ابغضه ابغضنى ومن احبه احبنى ومن ارداه اردانى ومن كاده كادنى ومن نصره نصرنى يا ايها الناس اسمعوا لما امركم به واطيعوه فانى اخوفكم عقاب الله يوم يجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ثم اخذ بيد على عليه السلام فقال معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم انى قد بلغت فهم عبادك وانت القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك يا ارحم الراحمين استغفر الله لى ولكم ونزل فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال ان الله يقرئك السلام ويقول اجز الله خيرا عن تبليغك فقد بلغت رسالات ربك ويضيق صدرك وارضيت المؤمنين وارغمت الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى بك يا محمد قل فى كل وقت انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وعن زيد بن على بن الحسين عن ابيه عن جده عن على عليهم السلام قال كان لى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة لم يعطها احد قبلى ولا يعطاها احد بعدى قال لى يا على انت اخى فى الدنيا ومعى فى الاخرة وانت اقرب الناس منى موقفا يوم القيمة ومترلك عن يمينى فى الجنة منواجهان كمنزل الاخوين وانت الوصى وانت الولى وانت الوزير عدوك عدوى وعدوى عدو الله وولبك ولبى وولى الله عن على بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة اذا ذكرت عندهم الابرهيم عليه السلام فرحوا واستبشروا واذا ذكر عندهم الحمد اشمأزت قلوبهم والذى بعثنى بالحق نبيا لو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولاية ولاة اهل بيتى وعن ابى وجزة السعدى عن ابيه قال اوصى امير المؤمنين على بن ابى طالب الى الحسن بن على عليهما السلام وقال يا بنى لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اعدم من عدم العقل ولا وحشة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا عبادة كالتفكر فى صنعة الله يا بنى العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر اخر جنوده يا بنى انه لا بد للعاقل ان ينظر فى شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بنى ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك قوى القلوب يا بنى المؤمن من ثلاث ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلى فيها بين نفسه لذتها فيما يحل ويجمل وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا فى ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة فى غير محرم وعن مقيم النار رحمه الله وقد تقدم مثله وكان هذا الحديث بسط فذكره قال عسكرنا ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام فقال لنا ليس

الافراط السابقون الى الماء وفى الحديث انا فرطكم الى الحوض من سابقكم ومن يرد علينا يشرب ومن شرب لم يظمأ ابدا اللهم اجعلنا فرطا اى اجرا ينتفع بنا

من عبد امتحن الله قلبه للايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه ولا اصبح عبد ممن سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه واصبحنا نفرح بحب
المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا واصبح محبنا مغتبطا بحبنا من الله ينتظرها كل يوم واصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار
فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاهل الرحمة فهنيئا لهم رحمتهم وتعسا لاهل النار ومثواهم ان عبدا لن
يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ولن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب
بهذا قوما ويحب بالاخر عدوهم والذي يحبنا فهو يخلص كما يخلص الذهب الذي لا غش فيه نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وانا وصي
الاوصياء وانا حزب الله ورسوله والفئة الباغية حزب الشيطان فمن احب ان يمتحن حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من البر
علينا فليعلم ان الله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وعن ابي سخيلة قال حججت انا وسلمان فمررنا بالربذة وجلسنا
الى ابي ذر الغفاري رحمه الله فقال لنا اما انه سيكون بعدي فتنة ولا بد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب فالزموهما
فاني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني سمعته وهو يقول علي اول من امن بي واول من صدقني واول من يصافحني يوم
القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين وعن عياض
بن عياض عن ابيه قال مر علي بن ابي طالب بملا فيهم سلمان رحمة الله عليه فقال لهم سلمان قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسر
نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم احد غيره وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم ما ثبت الله حب علي في قلب احد فزلت له قدم الا
ثبتت له قدم اخرى وعن زاذان قال سمعت سلمان رحمه الله يقول لا ازال احب عليا عليه السلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يضرب فخذه ويقول محبك لي محب ومبغضك لي مبغض ومبغضي لله تعالى مبغض الحديث وشجون قيل لابي عبد الله الصادق
عليه السلم ما اكثر ما تذكر سلمان الفارسي فقال لا تقولوا الفارسي وقولوا المحمدي ان ذكري له لثلاث خصال احدها ايثاره هوى امير
المؤمنين على هوى نفسه والثانية حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد والثالثة حبه للعلم والعلماء ان سلمان كان
عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم قال جلس جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان رحمه الله فقال له عمر ما نسبك انت يا سلمان وما اصلك فقال انا سلمان بن عبد الله
كنت ضالا فهداني الله بمحمد عليه السلم وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد عليه السلم فهذا حسبي ونسبي يا عمر
ثم خرج رسول الله فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر قريش ان حسب المرء دينه ومروته
خلقه واصله وفضله عقله قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقيكم ثم اقبل على سلمان رحمه الله فقال له يا سلمان انه ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله عز وجل فمن كنت اتقى منه فانت
افضل منه اقول ان فضل سلمان مشهور معلوم ومكانه من علو المكانة والزهادة مفهوم ولولا الخروج عن عرض هذا الكتاب
لذكرت من فضله ما يشهد بنبله ولا مللت من مناقبه ما يؤذن باعتلاء مراتبه التي اغنته عن مناسبه وانت لو فكرت لعلمت ورايت
انه يكفيه نسبا قوله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت وان مد الله في الاجل وفسح في رقعة المهل فسوف افرد كتابا في فضل اصحاب
علي عليه السلم من فضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انبه فيه على شرف محلهم المرفوع وابين انه لا بد من مشابهة ما بين التابع
والمتبوع وعن سلمان رحمه الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصح للمسلمين والايتمام بعلي بن ابي طالب والموالاة
له وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم ان الله تعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له ان اقر لله بالربوبية
ولمحمد عليه السلم بالنبوة ولعلي عليه السلم بالامامة وادى ما افترض الله عليه ان يسكنه في جواره قال قلت هذه والله هي الكرامة التي لا تشبهها
كرامة الادميين ثم قال ابو عبد الله اعملوا قليلا تنعموا كثيرا وعنه في قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم هو رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم والعلامات الائمة من بعده عليه وعليهم السلم وعن علي الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه
علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم
وعلى المعرض عليهم والساب لهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعن علي
عليه السلم قال والله لاذودن بيدي هاتين القصرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعداءنا وليردنه احباؤنا
وعنه قال من احبني راني يوم القيمة حيث يحب ومن ابغضني راني يوم القيمة حيث يكره وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله

مبتلى به يا محمد قل في كل وقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون صح

عليه وآله وسلم يقول اعطاني الله تعالى واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعل وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى رأى ما رأيت ونظر الى ما نظرت ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا فقد كفر بالله ورسوله والذي يبعثني بالحق نبيا ما يخالفه احد الا عند الله طاير من نقمة وسوء خلقه فمثل ادخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر مخرج عن الايمان وموجب الخلود في النار وعن جابر بن عبد الله قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله من وصيك قال فما سألني عن شيء الا بينه لي ثم قال يا جابر الا اخبرك عما اتاني فقلت بلى يا ابي انت وامي والله لقد سكت عني حتى ظننت انك وجدت علي فقال ما وجدت عليك يا جابر ولكني كنت انتظر ما يأتيني من السماء فاتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقول لك ان عليا بن ابي طالب صفيك وخليفتك على اهلك وامتك والزاهد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقعد ملك على الجنة فقلت يا نبي الله او ابن من لا يؤمن بهذا فضله قال نعم يا جابر هذا موضع الا البناء عليه فمن ابعد كان معي غدا ومن خالفه لم يرد على الحوض ابدا وعن ابي ذر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضربت على كتف علي بن ابي طالب عليه السلام بيده وقال يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج فشفعنا هم اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وان لله ملائكة يطردون سبات شيعتنا كما يطرد الفوم البيتان وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى السدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة وعنه عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال لان احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت قريب الخلا انو الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار وفي الجنة مواجه منزلي كما بنواجه منازل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي في عدائي واسرتي وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام والقائم بالقسط في دعيتي وانت ولي وولي الله وعدو ولدك وعدوي وعدو الله ومن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم تفضلهم قال سمهم بما سماهم الله نعم في كتابه فقال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله يقول في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالكتاب بالحق فخالفنا الذين امنوا وهم الذين كفروا وشاء الله فنالهم ما نالهم بمشيته وارادته وقد احسن السيد

اقيم بالله والاسه ... والمرء عما قال مسئول ... الحميري رحمه الله في قوله

ان علي بن ابي طالب ... على التقى والبر مجبول ... وانه كان الامام الذي ... له على الامة تفضيل

يقول بالحق ويعفى به ... ولا تلهيه الاباطيل ... كان اذا الحرب بمرطاها لفنا ... واحجمت عنها ابطال

يمشي الى الهزبر وفي كفه ... ابيض ماضي الحد مصقول ... مشى الى عمرو في بين اشباله ... ابرزه للقص العنبل

ذاك الذي سلم في ليلة ... عليه ميكال وجبريل ... والف وبتلوهم سراعا ... ليلة بدر مدد انزلوا

كانهم طيرا ابابيل ... فسلموا لما انوا بخوة ... وذاك اعظام وبجيل

وعن علي بن الحسين عن ابائه عليهم السلام قال لما رجع علي عليه السلام من وقعة الجمل اجتاز بالزوراء فقال للناس اهذه الزوراء فصبروا وجنبوا عنها فان الخسف سرع اليها من الوتد في الخالة فلما ان مر موضعا من ارضها قال ما هذه الارض قيل ارض بحرا فقال ارض سباخ جنبوا فمضوا فلما ان مروا بمنية السوداء اذا هو براهب في صومعة له فقال يا راهب نزل بهيمنا فقال له الراهب لا تنزل بجنب هذه الارض فقال ولم فقال لانه لا ينزلها الا نبي او وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجده في كتبنا فقال له امير المؤمنين عليه السلام فانا اصحاب سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانا اذا اصلع قرشي وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له امير المؤمنين عليه السلام اذا ذاك فنزل الراهب اليه فقال خذ على شرايع الاسلام اني وجدت في الانجيل بعنك فانك تنزل ارض براثا بين مريم وارض عيسى عليهما السلام قف ولا تجز بانبي ثم اتى موضعا فقال الكرزاهذا فلكره برجله عليه السلام فانبجست عين خرارة فنا

هذه عين مريم التي ابتعت لها ثم قال اكشفوا ههنا على سبعة عشرة ذراعا فكشف واذا بصخرة بيضاء فقال ع على هذه الصخرة وضعت مريم
عيسى من عاتقها وصلت ههنا فنصب امير المؤمنين عليه السلم الصخرة عليها واقام هناك اربعة ايام يتم الصلوة وجعل الحرم في خيمة وصلى صح
من الموضع ثم قال ارض براثا هذه ابيت مريم عليها السلم هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم ولقد
وجدنا انه صلى فيه ابراهيم قبل عيسى عليهما السلم **قلت** ارض براثا هذه عند باب محول على قدر ميل او اكثر من ذلك من بغداد
وجامع براثا هناك وهو خراب وحيطانه باقية الا شيء منها دخلته وصليت فيه وتبركت به وعن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلم عن امير
المؤمنين علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا علي ان الله تبارك وتعالى امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي
ووصيي وخليفتي على اهلي في حياتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك
فقد ظلمني يا علي انا منك وانت مني يا علي لولا انت ما قوتل اهل النهر قال فقلت يا رسول الله ومن اهل النهر قال قوم يمرقون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية وعن سويد بن غفلة قال سمعت عليا عليه السلم يقول والله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما احبني ولو
ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لاحبني وذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا منافق وعن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعطيت في علي تسعا
ثلثا في الدنيا وثلثا في الاخرة واثنتين ارجوهما له واحدة صح اخافها عليه فاما الثلاثة التي في الدنيا فساتر عورتي والقائم بامر اهلي ووصيي
فيهم واما الثلثة التي في الاخرة فاني اعطى لواء الحمد يوم القيمة فادفعه اليه فيحمله عني واعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حمل مفاتيح
الجنة واما اللتان ارجوهما له فانه لا يرجع من بعدي ضالا ولا كافرا واما التي اخافها عليه فغدر قريش به من بعدي وعن ابي عبد الله العنزي
قال انا لجلوس مع علي بن ابي طالب ع يوم الجمل اذ جاءه الناس يهتفون به يا امير المؤمنين وقالوا لقد نالنا النبل والنشاب فتنكر ثم جاء
اخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا قد جرحنا فقال ع يا قوم من يعذرني من قوم يامروني بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال انا لجلوس
ما ترى ريحا ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب فلما هبت صب امير المؤمنين
عليه السلم درعه ثم قام الى القوم فما رايت فتحا كان اسرع منه وعن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلم ينشد ويقول ورسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يسمع **شعر**

انا اخو المصطفى لا شك في نسبي ... معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكرا لا شريك له ... البر بالعبد والباقي بلا امد

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال صدقت يا علي وعلى امثال هذا روي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زار امير
المؤمنين ع عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبعث من الامنين وهون
عليه الحساب واستقبلته الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره وعن زيد بن
ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يوم غدير خم ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي لعن الله من ادعى الى غير بغدير خ
ابيه لعن الله من تولى غير مواليه الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر وليس لوارث وصية الا وقد سمعتم مني ورايتموني الا من كذب علي
متعمدا فليتبوء مقعده من النار الا واني فرط لكم على الحوض ومكاثر بكم الامم يوم القيمة فلا تسودوا وجهي الا لاستنقذن رجالا من
النار وليستنقذن من يدي اقوام ان الله مولاي واني مولى كل مؤمن ومؤمنة الا فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه وقال السيد الحميري

ان امرا خصمه ابو حسن ... لعازب الراي داحض الحجج
لا يقبل الله منه معذرة ... ولا يلقيه حجة الفلج

وسئل انس بن مالك من كان اثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما رايت قال ما رايت احدا بمنزلة علي بن ابي طالب ع
ان كان يبعث في جوف الليل اليه فيستخلي به حتى يصبح هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وهو يقول يا انس تحب عليا قلت والله يا رسول الله اني لاحبه لحبك ايا فقال اما انك احببته احبك الله وان ابغضته ابغضك
الله او لجك النار وعن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عهد الي عهدا فقلت يا رب وان ابغضك الله صح
بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد ان عليا راية الهدى بعدك وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها الله المتقين
فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك وعن ميثم التمار رحمه الله قال سمعت عليا عليه السلم وهو يجود بنفسه يقول يا حسن
فقال الحسن لبيك يا ابتاه فقال ان الله اخذ ميثاق ابيك على بغض كل منافق وفاسق واخذ ميثاق كل منافق وفاسق على بغض ابيك

ومن اخبار ابن مهدي رواية ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول من زعم انه امن بي وبما جئت به وهو مبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وعن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي عليه السلام قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان
هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم
بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله وسلم اذا اقبل علي قالوا قد جاء خير البرية ومن اخبار ابي محمد الفحام رواية الطوسي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
يعني عن ولاية علي بن ابي طالب وعنه عن سعيد بن حذيفة عن ابيه حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد
ولا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من حب علي الا ادخله الله عز وجل الجنة وعنه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر الى علي عليه السلام ففتح الله عليه ووفقه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة و
قال انت مني وانا منك وقال تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمت
وحرب لمن حاربت وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت امام كل مؤمن ومؤمنة بعدي وولي كل
مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الآخذ بسنتي والذاب
عن ملتي وقال له انا اول من تنشق الارض عنه وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت معي تدخلها
والحسن والحسين وفاطمة وقال له ان الله اوحى الي ان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغائن
التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقيل مم
تبكي يا رسول الله فقال اخبرني جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني
جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم ذليلا
وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي هو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف
لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه
لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم فانهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم
واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير وعن علي عليه السلام في قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه
قال الصدق ولايتنا اهل البيت وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم
لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وعن الحسين بن علي عليهما السلام
قال اتى امير المؤمنين علي عليه السلام سوق القميص فساوم شيخا منهم فقال يا شيخ بعني قميصا بثلثة دراهم فقال حبا وكرامة فاشترى
منه قميصا بثلثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين الى الكعبين واتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش
ما اتجمل به في الناس واؤدي فيه فريضتي واستر به عورتي فقال له رجل اعنك تروي هذا او شيء سمعته قال بل شيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله عند الكسوة وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من اراد التوسل الي وان تكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم ونقلت
من امالي الطوسي رحمه الله وقد تقدم قريب منه قال بلغ ام سلمة ان عبدا لها يتنقص عليا عليه السلام ويتناوله فاحضرته وقالت
يا بني سمعت عنك كذا وكذا فقال نعم فقالت اجلس ثكلتك امك حتى احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم اختر لنفسك انه كانت ليلتي ويومي من رسول الله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة
ان يكون ردني من سخطة او نزل في شيء من السماء ثم جئت ثانية فجرى ما جرى في الاولى فاتيت الثالثة فاذن لي فقال ادخلي فدخلت وعلي
عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر فاعاد القول ثانية وهو

مم بكاؤك

واعنهم

باسره بالصبر فاعاد الثالثة فقال انا على انا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب بقدماحتى تلقاني وسيفك
شاهر بقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلام الى فقال انا هذه الكتابة يا ام سلمة قلت لما كان من رد ذلك يا ابا ذر يا رسول الله فقال والله ما نزل
عن موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن ابنتي وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي
وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب في الدنيا واخي في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي
بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لوائي في الدنيا والاخرة وحامل لواء
في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والزاهد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي
هذا علي بن ابي طالب يعسوب المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقلت يا رسول الله من الناكثون
قال الذين بايعوني بالمدينة ويكفرون بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب
النهروان فقال مولى ام سلمة فرج عني فرج الله عنك والله لاسبين عليا ابدا فقلت لا بعد الله هذا العبد وابعد داره ولا فرج الله
ولا ادنى جواره لانه حين كان مبغضا لامير المومنين كان ذا عقيدة ذميمة وطريقة غير مستقيمة فلما عرف الصواب تاب عن سبه ولم يمل
الى صحبته ولا قال اعتقدنا يجب من حبه واكون معه ومن حزبه وهل يرضى بذلك الا من غطى الله على عينه وقلبه ورضي الله عن ام المومنين
ام سلمة فلقد ادت الامانة في مقالها وقدمت هذه الشهادة امام ادلائها عن الدنيا واسقالها وسبحني رحمها الله ورضي عنها ثم
اعمالها عند مالها وعن القاسم بن ابي سعيد قال اتت فاطمة النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكرت عنده ضعف الحال فقال اما تدين
فانزلة على عندك كانبي امرء وهو ابن اثنتي عشرة سنة وضرب بين يدي السيف وهو ابن ست عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة
سنة ودفع باب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وكان لابي رفع جنوب رجال فاشرف لون فاطمة ولم يقرقدماها على الارض حتى
اتت عليا عليه السلم فاخبرته فقال كيف لو حدثك بفضل الله كله علي وعن الذين نالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يوما مقبلا على علي بن ابي طالب وهو يناجيه ومن الليل فهجد يصلي نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال يا علي ان ربي
عز وجل ملكني الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحظر ذلك على من ناصبك او ناصب احدا من بعدك وعن علي عليه السلم قال
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا ابا ذر من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اول النعم قال قلت يا رسول الله وما اول النعم قال طيب مولده
انه لا يحبنا اهل البيت الا من طاب مولده عن ثابت مولى ابي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي بن ابي طالب يوم الجمل فلما رايت عائشة
واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع امير المومنين ثم اتيت بعد ذلك ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم ورضي عنها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت حيث طارت القلوب مطائرها قال قلت
الى احسن ذلك والحمد لله كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس فقاتلت مع امير المومنين عليه السلم قتالا اشد منه فقالت احسنت سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ابو عبيدة وحدثنا سنان بن ابي سنان ان هند بن هند بن ابي هالة الاسدي حدثه
عن ابيه هند بن ابي هالة الربيب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامه خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واخته لامه
فاطمة صلوات الله عليها قال ابو عبيدة وكان هؤلاء الثلثة هند بن ابي هالة وابو رافع وعمار بن ياسر يجدثون عن هجرة امير المومنين علي
بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمدينة ومبيته من قبل ذلك على فراشه قال وصدقه هذا الحديث عن هند بن ابي
هالة وافتضاحه عن الثلثة وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان الله عز وجل مما منع نبيه صلى الله عليه واله وسلم بعم ابي طالب
فما كان يخلص اليه من قومه امر يهبوه مدة حيوته فلما مات ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعض ما واضطه
بعظيم من اذى حتى تركته لقي فقال صلى الله عليه واله وسلم ما اسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم ثم فاتحة
بعد ابي طالب بشهر واجمع بذلك على رسول الله حزنان حتى عرفه فلذلك قلت وسمي ذلك السنة عام الحزن قال هند ثم اظلوا هذا
الطول والشر من قريش الى دار الندوة ليتبوؤا بامرهم والى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واسر واذلك بينهم وقالوا ابنتي ابي طالب
لشنوءة عنه فلا يخلص اليه من الصبغاة اليه احد الا نزل الى رنق من العيش حتى يابيه المنون واشار بذلك العاصي بن وائل وامية وابي
ابنا خلف فقال قائل كلا ما هذا لكم برأي ولئن صنعتم ذلك لتنتمرن له الحديد والحميم والمولى والحليف ثم لبا بين المواسم في الاشهر

الحرم بالامن فلينتزعن من انشوطتكم فولوا فولكم فقال عتبة وشيبة وشركهما ابو سفيان قالوا فانا نرى ان نرحل له بعيرا صعبا ونوثقه عليه كما قال وشدا ثم نخرج البعير باطراف الرماح فنوسل ان يقطعه بين الدكادك اربا اربا ففال صاحبهم انكم لن تصنعوا بقولكم هذا شيئا او ابى ان خلص بالبعير سالما الى بعض الافاريق فاخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبا القوم اليه واستحابوا له فقال وساروا اليكم فاهلكوكم فولوا فولكم ففال ابو جهل لكن ارى ان نعمد الى فتيان من كل بطن منهم جلد ابجد وبنبتون ابن ابى كبشة فنذهب به في بتايل فيرتمي جميعا فلا تستطيع قومه محاربة الناس فيرضون حينئذ بالعقل فقال صاحبهم اصبتما ايا الحكم قلت وقد ورد ان هذا الرأي اشار به ابليس عليهم وجاءهم في ثوب جعل من نجد فقال فاوحى الله الى نبيه بما كان من كيدهم وقال عليه جبريل عليهما السلام وامر بمكر بالذين كفروا الآية وامره بالهجرة فدعا عليا عليه السلام لوقته فاخبره بما اوحي اليه وقال امرني ان اهاجر واني ان اراك بالمبيت على فراشي وعلى مضجعي ليخفى بمبيتك علي امري فما انت فاعل وصانع فقال على عليه السلام اوتسلم يا نبي الله بمبيتي هنالك قال نعم فتبسم على عليه السلام ضاحكا واهوى الى الارض ساجدا شاكرا لما انبأه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلامته فكان اول من سجد شكرا واول من وضع وجهه على الارض بعد سجدة من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رفع راسه فقال امض لما امرت به فذلك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت اكن فيه كمشترك واقع منه بحيث مرادك وان توفيني الا بالله قال اني اخبرك يا علي ان الله يخبرك ولبابه على قد ايمانهم ومنازلهم من ربه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحن الله يا بن ام وامتحنني فيك بمثل ما امتحن الله به خليله ابرهيم والذبيح اسمعيل فصبرا فان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضم النبي عليه السلام الى صدره وبكى وجدا به وبكى علي عليه السلام حزنا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستبع رسول الله صلى الله عليه ابا بكر بن ابي قحافة وهند بن ابي هالة وامرهما ان ينتظراه بمكان عينه لهما من طريقه الى الغار وليث رسول الله بمكانه يوصي عليا ويامره بالصبر وخرج في فحمة العشاء والرصد من قريش يقطوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل وينام الاعين فخرج وهو يقرء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الآية ورماهم بقبضة من تراب فما شعروا به ومضى حتى اتى الى صاحبيه فنهضا معه ووصلوا الى الغار ودجى هنالك فامرهما النبي عليه السلام ودخل هو وابو بكر الى الغار فلما نام الاعين اقبل القوم الى علي فقذفوا بالحجارة ولا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا بوغ الفجر واشفوا ان يفضحهم التسور هجموا على علي عليه السلام وكانت دور مكة يومئذ بغير ابواب فلما بصر بهم علي قام انتضوا السيوف وامثالهم من الرجال فشد عليهم خالدين الوليد وثب على فتخلله وهزم بيده واخذ سيفه وشد عليهم فاجفلوا افرفوه وقالوا اين نرى صاحبك فقال لا علم لي فاذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول ولما اعتم على انطلق هو وهند الى الغار وامر رسول الله هندا ان يتباع له ولصاحبه بعيرين فقال ابو بكر قد كنت اعددت ذلك يا رسول الله واحلبين نرتحلهما الى يثرب فقال لا اخذهما الا بالثمن قال هو لك يا رسول الله بذلك فامر عليا فاقبضه الثمن ووصاه بحفظ ذمته واداء امانته وكانت قريش تدعوا النبي عليه السلام في الجاهلية الامين وتودع اموالها او بعث والحال كذلك فامر عليا ان يقيم صادحا بالابطح هاتفا عند وقوه وعشيا من كان له قبل محمد امانة او وديعة فليات فلانوم البيا امانته وقال له النبي عليه السلام لن يصلوا اليك من الان بامر تكرهه حتى تقدم علي فاديا امانتي على اعين الناس ظاهرا ثم اني استخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما وامره ان يبتاع رداحل له وللفواطم ومن هاجر معه من بني هاشم وقال لعلي اذا ابرمت امرك به فكن على اهبة الهجرة الى الله ورسوله وسر الى لقديد ثم كانبي عليك وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤم المدينة

اقام في الغار ثلثا ومبيت علي على اول ليلة وقال علي في ذلك

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمدا لما خاف ان يمكروا به ... فوقاه ربي ذو الجلال من المكر

وبات رسول الله في الغار آمنا ... هنالك وفي حفظ الاله وفي ستر

اقام ثلثا ثم زمت فلاصقت ... فلا نصر بغيا بئس ما نصروا

ولما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا واراده على الدخول الى المدينة فقال لا ابدا حتى يقدم ابن امي وابنتي يعني عليا وفاطمة عليهما السلام قال ابو اليقظان وحدثنا رسول الله صلى الله عليه ونحن بقبا عما اراد قريش من المكر به ومبيت علي على فراشه وقال واوحى الله عز وجل الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه الحديث بتمامه وقد ذكرته قبل هذا وقلت من الكشاف للزمخشري قال وكتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الى علي باجره بالتوجه اليه فلما وصله الكتاب طبا للخروج والهجرة وخرج بالفواطم فاطمة بنت محمد عليهما السلم وفاطمة بنت اسد امه وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنهما وخرج معهن ابن ام ايمن مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجماعة من ضعفا المؤمنين ولحقهم جماعة من قريش ففضل عليه السلم منهم فارسا وعادوا عنه فانطلق حتى نزل ضجنان فاقام بها قدر يوم ولحق به نفر من مستضعفي المؤمنين و منهم ام ايمن مولاة امير المؤمنين رسول الله عليه السلم فصلى البلة ثلث هو الفواطم وقالوا بذكرون الله فباتوا وقعدوا على جوعهم فما زالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى بهم صلوة الفجر وسارو هم يصنعون ذلك متواترا لا يعبدون الله عز وجل ويرغبون اليه حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من مشاهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الى قوله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي الاية قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انت اول هذه الامة ايمانا بالله ورسوله واول من هجرة الى الله ورسوله واخوهم عهدا برسوله لا يحبك والذي بعثني بالحق نبيا ما مؤمن قط يحبك الله قلبه للايمان ولا يبغضك الا منافق او كافر فول حين حكمه العاد اورد نه في اول هذا الكتاب من طرفه او اخره او ورد نه هنا لما فيه من زيادات تتعلق بامر المؤمنين عليه السلم وكان طويلا فاختصرت بعض الفاظه وغيرت الفاظ ابنه عليها كما شرطت شرح اللغات التي لم الفاظها تاتي والجمع الفاظ الندي على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك النديه والنادي في المستند فان تفرق القوم فليس بندي ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون للمشاورة والصباة البلد الما يلون الى دبره من صبا يصبو او من صبا الرجل صبوا خرج من دين الى دين قال ابو عبيدة صبا من دينه الى دين اخر كما نصبا النجم اي خرج من مطالعها وهو اصوب والاول صحيح المعنى وصبا ايضا صبا بيا والصابيون جنس من اهل الكتاب وليس من قبيل ما نحن بصدده ما ذقت ذواقا بالتشكين كذا وعيش ذوق بالكسر كذلك يقال احد به عليه وحدب اي عطف عليه جمجم في رهبل الذي هنم الامر والانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة النكاح والصعب بفتح الذلول والوحي الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذا يقال وخزه بالخنجر الذكال من الرجال البليد منه بالارض والجمع الذكاكل والفرقة الطائفة من الناس والفرقة بالكسر منهم وفي الحديث فارقبوا العرب هو جمع اوفان وافران وافرق جمع فرقة والبيان معروف والعقل الدية قال الاصمعي وسميت بذلك لان الابل كانت تعقل في فناء ولي المقتول ثم كثر استعمالهم هذا الحرف حتى قالوا عقلت المقتول اذا اعطيت ديته درهما او دينارا والكيد المكر كاده يكيده كيدا ومكيدة وكذلك المكايدة وربما سميت الحرب كيدا او امضه اجيره وفحمة العشاء ظلمته يقال فحموا من الليل اي لا تسيروا في اول فحمة الرصد للشئ الرامق له يقال رصده يرصده رصدا ورصدا والترصد الترقب والقذف بالحجارة الرجم بها وحتله وخاتله خادعه والهم مثل الغم والضغط واذكيت عليه العيون اذا ارسلت عليه الطلايع وهنف به هنافا اي صاح والقلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء والجمع قلص وقلائص وجمع القلص قلاص قال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة والقعود اول ما يركب من ذكور الابل فاذا اثنى فهو جمل وضجنان جبل بناحية مكة قال ابو ثابت مولى ابي ذر رحمه الله يقول سمعت ام سلمة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلات الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم الا واني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي عليه السلم فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان بصيران لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسئلهما ما اذا خلفت فيهما وعزام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول وهو اخذ بكف علي عليه السلم الحق بعدي مع علي بيدي ومعه حيثما دار وعن رافع مولى ابي ذر رضي الله عنه علي درجة الكعبة حتى اخذ بحلقة الباب ثم استدبر القبلة وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول انما مثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول جعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس ولا الراس الا بالعينين وعن علي عليه السلم قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه واله وهو نائم وداسة في حجري فذكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه واله وسلم محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفلة من اعتبر من بعدي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم وعن عمر وسلمة ابني ابي سلمة ربيبي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول في حجة علي تعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة

على اخي وصولي المؤمنين من بعدك وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انك ختم النبوة فلا نبي بعدك وهو الخليفة في الاهل والمؤمنين بعدك
وعن علي قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه فكان راسه في حجري والعباس يذب عن وجهه فاغمي عليه
ثم فتح عينه فقال يا عباس يا عم رسول الله قبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس يا رسول الله انت اجود من الريح المرسلة
وايس في قابي وفاء لدينك وعداتك فقال ذلك ثلثا والعباس يجيبه بما قال اولا فقال عليه السلم لا قولنها لمن يقبلها ولا يقول مثل
مقالتك يا عباس وقال يا علي ادن مني وصيتي واضمن ديني وعداتي فحققتني العبرة وادنيت جسدك ونظرت الى راسه عليه السلم يذهب ويجيء
في حجري فنظرت وجهه موجعا على وجهه فلم اجبه ثم ثنى فقال يا علي ادن مني وصيتي واضمن ديني وعداتي فقلت نعم بابي انت وامي فقال اجلسني
فاجلسته فكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة ووصيتي وخليفتي في اهلي ثم قال يا بلال اهلم تسبقني ودعي وبغلتي
وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشددتها على دعي في بلال بطنه الاشبا فوقف البغلة بين يدي رسول الله صلى الله عليه والروسلم
فقال يا علي قم فانهض فقال فقمت وقام العباس فجلس في مكاني وقبضت ذلك فقال فانطلق به الى منزلك فانطلقت به ثم جئت فقمت بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتما فنظر الي ثم عمد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك يا علي هذا لك في الدنيا والاخرة و
البيت خاص من بني هاشم والمسلمين فقال يا نبي لا تنقص علينا فان الدين لم يبن هاشيا فاستطاعت الدنيا ان تهدمه وان الدنيا لم تبن شيئا الا وهدمه الدين يا نبي
ان بني امية طلحة واسيب علي بن ابي طالب في نجالسهم ولعنوا على منابرهم فكانما يامرهم بحملهم الى السماء فانزل الله بضبعه الى السماء فانهم ليجدون نفحة ريحه
واوابلهم فكانما يكشفون عن ابن من بطون الجيف فاهناك عن سبته وسال معونة خالد بن معمر على ما احببت علبا فقال على ملا من اصحابه
على حلمه اذا غضب على صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي قلت رحمه الله خالد بن معمر فقد وصف عليا عليه السلم ببعض ما فيه ونفى
عن بعضهم ما فيه وعمر بولن بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد ربما سالت عن مسئلة فتكلم فيها علي فقال قولا
يدل على انه الجواب اغلظ من السوال فتكلمه انت ايضا قال فقلت نعم ايام حياتك قال سل فقلت يا ابا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ورحمهم كانهم كلهم بنواة واحدة وعلي بن ابي طالب من بينهم كانه ابن علة فقال ان عليا يفدتهم اسلاما وفاقهم علما وبذهم
شرفا ورجحهم زهدا وطالهم جهادا والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم فانهم قبل دخل الحرث الهمداني على
امير المؤمنين عليه السلم في نفر من الشيعة قال الاصبغ بن نباتة وكنت فيهم فدخل فجعل الحرث يتاود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا
فقبل عليه امير المؤمنين عليه السلم وكانت له منزلة فقال كيف تجدك يا حارث قال الله هو مني يا امير المؤمنين وزادني وادا وغليلا
اختصام اصحابك ببابك فقال وفيم خصومتهم قال في شانك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن مقرظ مادح لا يدري
ايقدم ام يحجم قال فحبسك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قالوا لو كشفت قناع ما
والى اين عن اقلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال حدك فانك امرء ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل بايات الحق
والابنة العلامة فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث ان الحق احسن الحديث والصناع بمجاهده بالحق اجرك فاوعى سمعك ثم جزبر من كانت
له حصاة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول صدقه وادم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم
حقا فنحن الاولون ونحن الاخرون الا وانا خاصة نبيا وخالصته وصفوته وصبيه وولية وصاحب لوائه وسره اونبئ فيهم
الكتاب وفصل الخطاب في علم القرون والاسبا واسود عنا لف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد
واوبقنا وقال امدد يا بلية الفدد نفلا وان ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذريتي فاجري الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن
عليها واني لاعرفهم واعرف الذي فلق الحبة وبرئ النسمة ولي في عدوي في مواطن شتى لبعرفني عند الحمات وعند الصراط وعند
المقاسمة يا مولاي فقال لمقاسمة النار اقسمها قسما صحاحا اقول هذا ولي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين بيد الحارث فقال يا
حارث اخذت بيدك كما اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي واشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين له اذا كان

٧ قد ذكر بعض حسبي
٨ وقد ذكر بعض حسبي صلح بالحق او انكلم بين
٩ يقال فلان ذو حصاة اي ذو عقل
١٠ قال كعب بن سعد الغنوي وان لسانا زلة ما لكن له حصاة على عوراته لدليل
والنقل والناقد عظة المنطوع من شيء يجيء
استودعكما الله -
لم يبق على حفظ الكتاب اي حفظه واحتفظ
سالت ان يحفظ مع

يوم القيمة اخذت بحجزة واخذت ثانيا على بحجزتي واخذ ربك بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزكم فانظروا بصنع الله بنبيه وما يصنع بنبيه بوصيه وما يصنع بوصيه باهل بيته وما يصنع باهل بيته بشيعتهم خذها اليك طاهرة مطهرة من طوقلة انت مع من احببت وللها احسنت وقال ما اكتسبت قاطمة ثالثا فقال الحرث وقام يجر رداءه جذلا ما ابالي ودبي بعد هذا الفيت الموت او لقيته فانا جبل

الجذل بالتحريك الفرح وجذل بالكسر عيدان فهو جذلان واجذله غيره افرحه ولجذل اشبع صح

بن صالح فانشد في السيد محمد في كلمة له شعر

قول على الحادث يعجب	كم ثم اعجوبة له جملا
يا خاريها ان من تعجب بر	من مومن او منافق قبلا
بعرفني طرفه واعرفه	ببغضه وابيه وما فعلا
وانت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظمأ	تحاله في الحلاوة العسلا
اقول للنار حين تعرض للغير	دعيه لا تفترسي الرجلا
دعيه لا تفترسي الرجل	جبلا بجبل الوحي متصلا

قلت السيد الحميري رحمه الله كان كيسانيا يقول برجعة ابي القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام فلما عرف الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الحق والقول بمذهب الامامية الاثني عشرية رجع الى الحق وقال به وشعره رحمه الله في مذهبه مشهور لا حاجة الى ذكره لاشتهاره وكان ناظما ناثرا لوفاية مجيدا كان وهو كثير الشعر ولا يوجد من شعره الا القليل وروي انه وجد حمال وهو يمشي بحمل ثقيل وقيل ما معك فاجابه السيد وغلب هذا الاسم عليه ولم يكن علويا فانه يطعن في نسبه السيد بتوهم ذلك وعلى ذكره حدث الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عايدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا اعمامه وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تنمي وتزيد حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من المناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد بياضا وتنمي حتى اصفر وجهه واشرق وافترضنا السيد حكا وقال

كذب الزاعمون ان عليا	لم ينجه محبة من هنات
فاتبروا اليوم اوليا علي	وتولوا على حتف الممات
ثم من بعده تولوا ببنيه	واحدا بعد واحد بالصفات
وعفا الى الاله عن سيئاته	فقد دخلت جنة عدن

ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد ان محمدا رسول الله ثم اغمض عينه لنفسه فكانما كان ينتظره وجعل يقول طفئت وحياة سفطت قال علي بن الحسين بن عون وكان قد حضرها فقال الله اكبر ما من شهد كمن لم يشهد اجزع والاحتمال الفضل بشار عن ابي جعفر عليه السلام انهما قالا الاحرام على روح ان نفاق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بجنب نفر عينها او نخض عينها فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته والله الموافق والمفاد وعن عبد الله بن الصامت بن اخي ابي ذر قال حدثني ابو ندبة وكان صغوه وانقطاعه الى علي واهل هذا البيت قال قلت يا بني الله اني احب قوما ما ابلغ اعمالهم قال ففكر يا باذر المرء مع من احب وله ما اكتسب قلت فاني احب الله ورسوله واهل بيته قال فانك مع من احببت وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملاء من اصحابه فقال رجال منهم فما نحب الله ورسوله ولم يذكروا اهل بيته فغضب صلى الله عليه وآله قال ايها الناس احبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب ربي واحبوا اهل بيتي بحبي فوالذي نفسي بيده لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام صائما وساجدا ثم لقي الله عز وجل مبغضا لاهل بيتي لم ينفعه ذلك قالوا ومن اهل بيتك يا رسول الله او اي اهل بيتك هؤلاء قال من اجابني عليهم وقبلني ومن خلقه الله مني ومن لحمي ودمي فقالوا لم نحب الله ورسوله واهل بيته رسوله فقال يج يج فانتم اذا منهم منهم والمرء مع من احب وله ما اكتسب وعن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عن ابيه عن امير المومنين عليهم السلام انه كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس حوله فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين انك بالمكان الذي انزلك الله عز وجل وابوك يعذب بالنار فقال له فض الله فاك والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم اني ابعذب بالنار وابنه بين الناروثم قال والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفي نور الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام وعن زيد بن علي عن ابيه ان الخبر على عليهم السلام اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقال علي عليه السلام هو والله عن ابي فقال صدقت والله يا ابا الحسن ثم نزل على المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر معه ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول احفظوني في عترتي فمن حفظني

حفظني فيهم حفظك الله لا لعنة الله على من اذاني فيهم الا لعنه الله على من اذاني فيهم قلت اقال افقي عباد الله نقم على عيسى بن ابي
الفتح عفا الله عنه فقد كنت طالعت كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري فرايت فيها اخبارا فاكتفيت باطنبر وري عشلها الموضع
مذهبه فلمن جمع له الكتاب وسماه باسم شبله له وهو الامير الموفق ابو احمد طلحة بن المتوكل اخو المعتمد وولي عهده وكان يخطب له
بلفبين الله اصلح الامير الناصر لدين الله ابا احمد طلحة الموفق بالله وولي عهد المسلمين وابنا امير المؤمنين ومات في ذي الحجة سنة
ثمان وسبعين ومايتين لقب بالناصر حين فرغ من امر محمد بن علي صاحب الزنج وهو منتولي حروبه وكان هو وابوه وبنو اسبر في انحرافهم
عن اهل البيت في ابعد الغاية لا سيما الموفق والمتوكل وحوبر لصاحب الزنج وان كان محافظا على الملك وانما قوى همتهم على مطاولته
واتصال الحرب بينهم ما اظهره ذلك الخابث من انتسابه الى اهل البيت وانه علوي وكان مدعيا لم يصح النسابون نسبه وحكى العمري
النسابة انه كان دعيا وكان من قرية اسمها ورزنين من قرى الري فلم يزل الواحد حوبر ومناوئا له حتى جرى من قتله وتفرق جموعه ما جرى
وكان انتهاؤه الى هذا البيت الشريف قوى الموجبات لاستبصاله هذا حال من عمل الكتاب له ومن ابله فاما باغا معه فقد حكى ابو بكر
الحموي في كتابه معجم الادباء كلاما هذا مختصره الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام يكنى ابا عبد الله
الكبير الاسلم الفقيه الفهم اعلم الناس فالحديث باخبار قريش وانسابها ومآثرها واشعارها ولد ونشا بالحجاز ومات بمكة في ذي القعدة سنة
سبع وخمسين ومايتين عن اربع وثمانين سنة وكان ابوه على قضاء مكة وولاه القضاء بها بعد ابيه ثم مات هو فاضيفها ودخل بغداد عدة
دفعات اخرها سنة ثلاث وخمسين ومايتين وكان فقيها في شعره وعرقه وبطالته مع سنه وعفافه ومثل هذا على صدقه عندهم اذا روى
شيئا يكون صحيحا قطعا لان الزبيريان فقيههم والمجرد فوق والمصنف له منعته وكيف يقدم على تضييف كتاب رياسة وفيه ما ينافض
مذهبه يخالف عقيدته ويجهم برده عليه ما قد عقد عليه خنصره وجعله دينه الذي يرجو به الفوز في اخرته حدث الزبير بن بكار
قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب قال تغدى وكيل المؤنسة الى شريك بن عبد الله القاضي مع خصم له فاذا الوكيل
مد لا بموضعه من مؤنسة فجعل يبسطوا على خصمه فلطمه شريك كف لا ام لك فقال او تقول لي هذا وانا فهرمان مؤنسة فقال
يا غلام اصفعه فصفعه عشر صفعات فانصرف فخرج فدخل على مؤنسة فشكى اليها ما صنع به فكتبت رقعة الى المهدي تشكو شريكا
وما صنع بوكيلها فعزله وكان قبل هذا قد دخل اليه فاغلظ له الكلام وقال له ما مثلك يتولى احكام المسلمين قال ولم يا امير المؤمنين قال
لخلافك الجماعة ولقولك بالامامة قال لما اعرف ديننا الا عن الجماعة فكيف خالفتها وعنها اخذت ديني واما الامامة فما اعرف اماما الا كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم فهما اماماي وعليهما عقدت فاما ما ذكر امير المؤمنين ان ما مثلي يولى احكام المسلمين فذاك
شيء انتم فعلتموه فان كان خطا وجب عليكم الاستعفاء منه وان كانوا صوابا وجب عليكم الامساك عنه قال فما تقول في علي بن ابي طالب قال
ما قال فيه جدك العباس وعبد الله قال وما قالا لا قال اما العباس فمات وهو عنده افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وقد شاهد
كبراء الصحابة والمهاجرين يحاجون اليه في الحوادث ولم يحج الى احد منهم حتى خرج من الدنيا واما عبد الله بن عباس رحمه الله فصحابه معه
بسبعين وشهد حروبه وكان فيها راسا متبوعا وقائدا مطاعا فلو كانت اماما منذورا كان اولى من يعهد عنه بوك لعلمه بدين الله وفقهه
في احكام الله فسكت المهدي وخرج شريك فما كان بين عزله وبين هذا المجلس الا جمعة او نحوها وعن الزبير عن رجاله عن الحسن البصري انه
قال في اربع خصال في معوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة ابتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير شورى
منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه بزيد من بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويله من حجر واصحاب حجر قلت هذا
الخبر وان لم يكن من عرض هذا الكتاب لكن سيأتي البرهان بانه من امرها وعلى هذا حدث الزبير عن رجاله قال قال مطرف بن المغيرة بن شعبة
وفدت مع ابي المغيرة على معوية وكان ابي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف الي فيذكر معوية ويذكر عقله ويعجب مما يرى منه فجاء ليلة فاسمك
عن العشاء وابنه معنا منذ الليلة فانتظرته ساعة وظننت انه لشيء قد حدث فينا وفي علمنا فقلت الى اراك مغتما منذ الليلة فقال يا
بني جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك قد بلغت سنا يا امير المؤمنين فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرك
فلك ذكره ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال لي هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل
وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان

انتزاؤه ابنه

وابتزاؤه تونيثه وتذكيره وتنزيه بنزا تسليمه وابتزاؤها تسليمها والغصب والقهر والنزاع وعدم وقوعها مع الاسم الخير بالكلية صح

هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم هلك عثمان فهلك جهلا بكن احد مثل ابنه وفعل ما فعل وعمل ما عمل فوالله ما اعذر ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل ابرا وانا اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى بعد هذا لا ام لك لا والله الا دفنا دفنا فانظر ايد الله الى قول معوية في النبي عليه الصلوة والسلم وعقبله ترى من عندك فعله مع علي كما قد تسمع ان حبه على فرع على حبه الرسول صلى الله عليه وآله والاقرار بنبوته وتصديقه

شعر

وان الجرح ينفر بعد حين ... اذا كان البناء على فساد

حدثني الزبير عن رجاله قال انا ابن الزبير قال لابن عباس فانك ام المومنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وآله فمنعت بنو ربيع المنعة قال انت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المومنين وكنا طاحبر بهن فنحاوذ الله عنها وقالت انت وابوك علينا فان كان علي مومنا فقد ضللتم بقتالكم المومنين وان كان كافرا فقد قوتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المنعة فانا نخلتها سمعت النبي صلى الله عليه وآله يحلها ويرخص فيها فاقتنيت فيها وذكر الحديث وحدثني الزبير عن رجاله عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سكة من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس انا اظن صاحبنا لا مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسعني هذا فقلت يا امير المومنين فاردد ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس انا اظنهم منعهم منه الا استضعفوه فقلت في نفسي هذه والله شر من الاولى فقلت والله ما استضعفه الله حين امره ان يخلع سوءة براءة من صاحبه قال فانحرف عني قال علي بن عيسى عفا الله عنه فذكرت بهذا الحديث حديثا شابهه فقلت من كتاب عزالدين عبد الحميد بن ابي الحديد في تفسير نهج البلاغة قال نقلت من كتاب تاريخ بغداد لاحمد ابي بكر باسناده عن ابن عباس قال دخلت على عمر رضي الله عنه في اول خلافته وقد اتي له صاع من تمر على حصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله بكرة ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت فتى شبابه يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمنع بالغرب على نخلات له وهو يقرا القران فقال يا عبد الله عليك دما البلة ان كنت بقيت في نفسك شيئا من امر الخلافة فقلت نعم قال بزعمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلها له قلت نعم واذ بدك سالت ابي عما بدا عبه قال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا وكان يزيغ في امره وقتا ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لاوريه هذه البنية لا يجتمع عليها قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك والى الله الامر منا فاحتم قلت فبيني الى اليوم الذي قال فيه ما قال فنزلوني بدواة وكتف لاكتب فقال عمر رضي الله عنه ان الرجل ليهجر حدثني الزبير عن رجاله قال دخل محفن ابو ضبيعة على معوية فقال يا امير المومنين جئتك من عند الام العرب واجبا العرب واجبن العرب قال ومن هو يا اخا بني يتم قال علي بن ابي طالب قال معوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول اخوكم العراقي فابلغوه ايهم يتزله عليه وبكره فلما تصدع الناس عنه قال له كيف قلت فاعاد عليه فقال له ويحك يا اخا اهل كيف يكون الام العرب واجبوه ابو طالب وجده عبد المطلب وامه فاطمة بنت اسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واني يكون يا بخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيت بمن وبيت بمر لانفد بمره قبل بمنه واني يكون اجبن العرب فوالله ما التقت فئتان قط الا كان فارسهم غير مدافع واني يكون اعيا العرب فوالله ما سن البلاغة لقريش غيره ولقد قامت محفن عند الام وابخل واجبن واعيا البصرة فوالله لولا ما نعلم لضربت الذي فيه عيناك فاقال عليك لعنة الله والعود الى مثل هذا قال والله انت اظلم مني فعلى اي شيء قاتلته وهذا محله قال على حاتمي هذا يجوز بعيرا بعيرا قال فحسبك ذلك عوضا من سخط الله واليم عذابه قال لا يا ابن محفن ولكني اعرف من الله ما جهلت حيث يقول ودحى وسعت كل شيء قلت فقد شهد معوية من فضل علي عليه السلام بما كان يعرف واضعافه ورأى مع ذلك عصيانه ومنابذته وخلافه وناصبه العداوة حتى قتل بينهما الوف متعمدة واستمر على سبه على المنابر بطمة لا وابنة في ذلك ولا مترددة واوصى على الاستمرار عليها بنيه وبني بنيه واتخذها سنة يجري عليها من بعده ومن تقلبه الى ان اجرى الله دفنها على يد عمر بن عبد العزيز رحمه الله فوفقه الله لصوابها وهداه الى ثوابها وانجاه من اليم عذابها ووبيل عقابها ثم ان معوية يجعل عذره فيما صنع واعتماده في الفتنة التي نجب فيها ووضع وعصر في الدماء التي اراقها وملاذه في النار التي ورطها وقوى احرافها الاعتماد على رحمة الله ولعمري انها قريبة من المحسنين فابن احسانه ومحاصله لصالحي المومنين فابن صلاحه وايمانه

وشفاعة بنيته معدة للمذنبين افيشفع له وهذا شانه اظهر من اماني النفوس الكاذبة وتعلل بها الباطلة الخائبة شعر
حملوها يوم السقيفة اوزارا ثم جاؤا من بعدها بستفيلو وهنات عثرة لا تقال
وحدث الزبير عن رجاله قال قدم ابن عباس على معوية وكان يليل ردني شابر ويخفض من شانه لمعرفته ان معوية كان يكره اظهاره
لشانه وجا الخبر الى معوية بموت الحسن بن علي عليهما السلام فسجد شكرا لله تعالى وبان السرور في وجهه في حديث طويل ذكره الزبير
وذكر منه موضع الحاجة البه واذن للناس واذن لابن عباس بعدهم فدخل فاسند اه وكان قد عرف بمجده فقال له الم تدر
ما احدث اهلك قال لا قال فان ابا محمد توفي رحمه الله فعظم الله لك الاجر فقال انا لله وانا اليه راجعون عند الله نحتسب المصيبة
برسول الله صلى الله عليه واله وسلم نحتسب مصيبتنا بالحسن بن علي رحمه الله انه قد بلغني بجدك فلا اطن ذلك الا لوفاته والله لا بسة وعند اصح
جسده حفرتك ولا بن بدا نقضا اجله في عمرك ولطالما ذريتنا باعظم من الحسن ثم جبر الله فقال معوية كم كان ابي له من العمر قال شانه
اعظم من ان يجهل مولده قال الحسين نزل صبيا صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر قال اصحت سيدا هلك قال اما ما ابقى الله ابا عبد الله
الحسين بن علي فلا ثم قام وعينه تدمع فقال معوية لله دره لا والله ما هجيناه قط الا وجدناه سيدا ودخل على معوية بعد انقضا
العزاء فقال له ابا العباس اما تدري ما احدث في اهلك قال لا قال هلك اسامة بن زيد فعظم الله لك الاجر قال انا لله وانا اليه راجعون رحم
الله اسامة وخرج واتاه بعد ايام وقد عزم على محاققته فصلى في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس عليه يسالونه عن الحلال والحرام والنفقة محاققته في الخاصة
والتفسير واحوال الاسلام والجاهلية وهو يجيب وانفتل معوية والناس مقبلون عليه فقال لهم مشغولون بابن عباس ولو شا ان يضربوا معه
بمائة الف سيف قبل الليل لفعل فقال نحن اظلم منه حبستناه عن اهله ومنعنا حاجته ونحن الى الراحة فتلطفوا فادعوه فاتاه
الحاجب فدعاه فقال انا بني عبد مناف اذا حضرت الغداوة لم ننم حتى نغدي اصلي ان شا الله وابنه فرجع وصلى العصر واتاه فقال
حاجتك فما سالته حاجة الا قضاها وقال ان تمت علينا لما دخلت بيتي المال فاخذت حاجتك وانما اراد ان يعرفنا هل الشام ميل ابن
عباس الى الدنيا فعرفه ما يريد فقال ان ذلك ليس لي ولا لك فان ذلك شي اعطى كل ذي حق حقه فعلت قال انت علينا لا دخلت فاخذت
فقال انما ذلك حاجتك فدخل فاخذ بدرة من خزائن معوية قال انه كان لامير المومنين علي بن ابي طالب ثم خرج فقال يا امير المومنين بقيت لي حاجة
فقال انها هي قال علي بن ابي طالب قد عرفت فضله وسابقته وقرابته وقد كنا كرهنا الموت احب ان لا يشتم على منابرنا وكره قال هيهات يا ابن
عباس هذا امر دين ليس ليس وفعل فعلته انا بيني وبين علي كرم الله وجهه فقال ابن عباس اولى لك اما معوية والموعد الله بيننا وبينك
بنا مسفر وسوف تعلمون وتوجه الى المدينة قلت اولى لك قال الجوهري تهدد وعيد قال الاصمعي اي قاربه ما هلكه اي نزل
به قال ثعلب لم يقل احد في اولى احسن مما قال الاصمعي قلت فاما اقدام معوية وطغيانه واستمراره على ما سول له شيطانه واعلانه
على رؤس الاشهاد بما نطوى عليه لسانه وجعله سببا لهدم المومنين عليه السلام من امور الدين فاعاذ الله المسلمين منه كما يذب الله
ما وجب له عليه السلام من الحزن عنه مراقبة في ذلك الاولاذ به خاذلا على الامام واثما على الامة فما بقضى منه العجب لعرط تمرده وتنجر الخواطر
من جريه في خلبات عصيانه في امسه ويومه وغده وتذهل الالباب من ادعائه الاسلام مع جنايته به وان كان قد جعله ستارا دون
افعاله وواقيه لجاهه وناله ونظر اكد بناه مع غفلة عن مآله نعوذ بالله من الفتنة في الاديان والتورط في حبال الشيطان وحدث
الزبير عن رجاله عن ابن عباس ان معوية اقبل عليه وعلى بني هاشم فقال انكم تريدون ان تستحقوا الخلافة كما استحقها النبوة ولا تجتمعا
لاحد حجتكم في الخلافة شبهتم على الناس تقولون نحن اهل بيت النبي فما بال الخلافة البتي في غيرنا وهذه شبهة لاتها تشبه الحق فاما الخلافة
فتنقلت في اجيال قريش برضى العامة وشورى الخاصة فلم يقل الناس لبني هاشم ولوتوا ولوان بني هاشم ولوتا لكان خبرا لهم في دنيانا
واخرتنا فلام حيث اجتمعوا على غيركم تمنوكم ولو زهدتم فيها امس لم يقانلوا عليها اليوم واما ما زعمتم ان لكم ملكا هاشميا وهذا
فانما فاله عبني من حرب عليه السلم وهذا الامر في يدينا حتى نسلمه اليه ولعمري لئن ملكتموه ثانيا بحدعاد وصاعقة تمود باهلك اليوم للقوم ما
منكم لنا ثم سكت فقال له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اما قولك انا نستحق الخلافة بالنبوة فنعم فاذا لم نستحقها بها فبم واما قولك تستحقها ايضا
انا النبوة والخلافة لا يجتمعان لاحد فان قول الله تعالى فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة
السنة والملك الخلافة ونحن ال ابرهيم امر الله فينا وفيهم والسنة لنا ولهم جارية واما قولك ان جحتنا مشبهة فوالله لهي اضوء من الشمس
والقمر واتم نورا وانك لتعلم ذلك ولكن متى عطفك وصعرك فقلنا اخاك وجدك واخاه وخالك فلا بنك على اعظم حابلة وادواح

اهل النار كلا انتضبن لدنا احلتها الشرك في وضعها فاما نرك النار ان يجمعوا علينا فاحرموا منا اعظم مما حرمنا منهم واما قوله
انا زعمنا ان لنا ملكا مهدبا فالزعم في كتاب الله تعالى شرك قال تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وكل يشهد ان لنا ملكا ولو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لبعث الله لامره منا من يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما لا تمام يوم واحد الا ملكا يوبن
لا شهرا الا ملكا شهرين ولا سنة الا ملكا حولين واما قوله انا لم نجد عيسى بن مريم فانما نزل عيسى على النجال فاذا وه يذوب كما يذوب
الشحم والامام منا رجل يصلي خلفه عيسى بن مريم ولو شئت سميته واما دجاج عاد وضاعفة ثمود فانهما كانا عذابا ولم يكونا ملكا والحمد لله

فاعرض عنه ابن عباس صح

حدث الزبير قال حج معوية فجلس الى ابن عباس فقال معوية لم نعرض عني فوالله انك لتعلم اني احق بالخلافة من ابن عمك فقال ابن عباس ما ذاك
لانه كان مسلما وكنت كافرا فان قلت لا ولكن ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس وعمر رحمه الله قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر وان عثمان
قتله المسلمون قال ابن عباس ذاك احضر لجنانك فاسكت معوية وحدث الزبير عن جالد عن عامر بن ناجر قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اوصى من امن بالله وصدقني بولاية علي بن ابي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن احبه فقد احبني
ومن احبني فقد احب الله **اقول** لا ريب ان القلم استحى المنافق فجرى سعيا على راسه وجد مجدا لا فيها فاعنوه في حلبته وراطاسه
وراى مكان القول فاسعه فقال فاعتقلته الايام مدة فالان حين القى العقال ولو لا كف عزيز لاسلم على غلوائه فان طلبته حصوصا لا
بناهي معدود من صنعف ابره ومن ابن يحصر مناقب الامام عليه افضل الصلوة والسلام وهي نجاد وحد الاكثار وكيف يمكن عد شيء
وبينه وبين الشرف والفخار ابله تنهى كارم الاخلاق وعنه يحدث بركاء الاعراق وهو الحجة على العباد والمحجة المسلوكة اليوم المعاد وهو الله
الذي لم يستضيء بانوار هدايته ويعرونه الى من اعتلوها فاراح عن الحزن ولا اعتدى وبابه الذي منه الدخول الى طاعته ورضوانه وسبيله الذي
يؤدي الى الفوز بنعيم الى جنانه وعصمه التي من اعتلوها اعتصم ومنشاه الذي من التزم به فقد التزم واذا كانت الاطالة لا تبلغ وصف
كماله والاطناب لا يحيط بنعت فضله وافضاله فالاولى ان نقتصر على ما ذكرناه من شرفه وجلالته فحاله صلى الله عليه لشهرته من ان يحتاج الى
التنبيه على حاله وهذه الاخبار التي اوردناها ونسبتها الى قائليها ربما قال قائل هذه اخبار احاد لا يعول عليها ولا يستند في اثبات
المطلوب اليها فالجواب عن ذلك انا معاشر الشيعة ننقل ما نقل في قضايا من طرق اصحابنا واجماعهم وفيهم الامام المعصوم فلا حاجة
بنا الى احادكم ولا متواتركم وانتم تعلمون باخبار الاحاد فدونكم الى العمل بها ثم ان هذه الاخبار قد يحصل المجموع فاجاء بعضها معنى التواتر
كما انه اذا سمعنا ان انسانا اعطى من الملك مكانة جليلة ثم بلغنا ان الملك يجدد له في الاحيان البر والنوال في كل يوم ندمع من جهات مختلفة يخصص
اياه بضروب من انعامه فانا نستفيد من جملة ذلك ان مكانته منه مكينة وان محله منه عظيم فكذلك الحال في هذا وحيث علمنا الى الا
على هذا القدر فلنشرع في ذكر فضله صلى الله عليه وكيف جرت الحال بينه وبختم هذا المجلد الاول بذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب

في ذكر قتله وما جرى بعده وقبله وذكر خلافته وذكر عدد اولاده

قال ابو المؤيد الخوارزمي رحمه الله في كتاب المناقب بروينا باسنادنا الى ان عاد علينا في شكوى اشتكاها فقال له لقد تخوفنا
عليك يا امير المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله الصادق المصدوق صلى الله عليه
واله وسلم يقول انك تضرب بضربة ههنا واشار الى صدغه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك وتكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر
الناقة اشقى ثمود ومن المناقب مرفوعا الى اسمعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله واصحابه ان عبد الرحمن بن ملجم والبرك
بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا على ولاتهم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا والله
ما صنع بالجماعة بعدهم شيئا وقالوا لو انا اشترينا انفسنا فاتينا اماما فاجلسنا في بيته فقتلناه فاردحنا منهم البلاد وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم امر علي بن ابي طالب وكان من
اهل مصر وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معوية بن ابي سفيان وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا واوثقوا
بالله لا ينكل الرجل عن صاحبه الذي وجه اليه حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم فسموها واتعدوا لسبع عشرة ليلة من رمضان
يثب كل واحد منهم الى صاحبه الذي يوجه اليه فاقبل كل واحد الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم المرادي فخرج فلقي اصحابه بالكوفة
فكاتمهم امره كراهة ان يظهروا شيئا من امره فراى ذات يوم اصحابا له من بني الرباب كان علي عليه السلم قتل منهم يوم النهر عددا فذكروا
قتلاهم وقتلى رهبوه ذلك امراة منهم يقال لها قطام وكان علي قتل اباها واخاها وكانت فائقة الجمال فلما راها البرس عقله فخطبها

حاجته التى جاء لها فخطبها فقالت لا والله حتى تشفى لى قال وما تشاء ان قالت ثلاثة آلاف وعبدا وقينة وقتل على بن ابى طالب قال هو مهرك فاما قتل على فلا ارانى بقتله ولكن احتر به ضربة قالت فالحمى عز على قال اصبها تنفعك بنفسك وتشفى وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وما فيها وتزوج اهلها فقال والله ما جاء الى هذا المصر الا لقتل على بن ابى طالب قال فاذا اردت ذلك فانى اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى رجل من اهلها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فاجابها وجاء ابن ملجم رجلا من اشجع يقال له شبيب بجرة فقال له ابن ملجم اتشرف الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال قتل على بن ابى طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادر كيف تقدر على ذلك قال اكمن له فى المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفيت انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا فقال له وبحك لو كان غير على كان اهون على قد عرفت بلاؤه فى الاسلام وسابقته مع النبى صلى الله عليه وآله وما اجدنى انشرح لقتله فقال الم تعلم انه قتل اهل النهر العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاءا حتى دخلوا على قطام وهى فى المسجد الاعظم معتكفة منه فقالوا لها قد جمع رايننا على قتل على بن ابى طالب قالت فاذا اردتم ذلك فانونى ثم عادت ليلة الجمعة التى قتل على فى صبيحتها ستة ارابعهن فقال هذه الليلة التى وعدت فيها صاحبى ان يقتل كل واحد منا صاحبه فاخذ كل واحد منا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التى يخرج منها على فلما خرج شد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب او بالطاق وضربه ابن ملجم بالسيف فهرب وردان فدخل منزله ودخل عليه رجل من بنى اسيد ودائى سيفه فعرفه فقتله وخرج شبيب نحو باب كندة فلقيه رجل من حضرموت وفى يد شبيب السيف فقبض عليه الحضرمى واخذ سيفه فلما رأى الناس قد اقبلوا فى طلبه سيف شبيب فى يده خاف على نفسه فرمى به فمضى فى غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه وشد عليه رجل من همدان فضربه بجلة فقطع عضده وحمل على عليه السلام فصلى بالناس الغداة وقال على يا ابن ملجم فادخل عليه فقال اى عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا وسألت الله ان يقتل به شر خلقه قال على فلا اراك الا مقتولا به وما اراك الا من شر خلق الله عز وجل قال فكر وان محمد بن حنيف قال والله انى لا صلى تلك الليلة فى رجال كثير من المصر فربما من السدة من اول الليل الى آخره اذ خرج على لصلاة الغداة فجعل ينادى ايها الناس الصلوة الصلوة فنظرت الى بريق السيوف وسمعت قائلا يقول الحكم لله لا لك يا على ولا لاصحابك فرايت سيفا ثم رايت ثانيا وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشد عليه الناس من كل جانب فلم ار يوما حتى اخذ وادخل على عليه السلام فدخلت فسمعت عليا يقول النفس بالنفس فان هلكت فاقتلوه كما قتلنى فان بقيت رايت فيه رايى ودخل الناس على الحسن فرعين وابن ملجم مكتوف بين يديه فنادى كلثوم بنت على اى عدو الله انه لا باس على امير المؤمنين والله مخزيك فقال له على لم تبكين اذا والله لقد اشترينه بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع اهل المصر ما بقى منهم احد فقال له ودعى على حسنا وحسينا عليهما السلام فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شئ زوى عنكما وقولا بالحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرى وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا اعملا بما فى كتاب الله ولا تاخذكما فى الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فانى اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك فلا تقطع امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه فقال للحسن اوصيك يا بنى بتقوى الله واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة عند محلها فانه لا صلوة الا بطهور ولا يقبل الصلوة ممن منع الزكوة واوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه فى الدين والتثبت فى الامور والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجتناب الفواحش ثم اغمى عليه فلما حضرته الوفاة اوصى فكانت وصيته عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به على بن ابى طالب اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم اوصيك يا حسن ومن جمع ولدى واهلى ومن بلغه كتابى بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام فانظروا الى ذوى ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب والله الله فى الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعن بحضرتكم والله الله فى جيرانكم فانه وصية نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم قال ما زال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله فى القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله فى الصلوة فانها عمود

دينكم

انه يجوز بالكسر الزينة من ثوب ونحوه وبضمتين الثوب الذى يلى الجسد هو الذهب صح

الاذى الداهية والامر الفضيع صح

وسمعته بالفتح

اعلم ان قوله عليه السلام لا تغبوا افواههم فانه اراد لا تجيعوهم فتغبر افواههم فاكتفى بذكر الافواه عن ذكر البطون لان الجوع يكثر الاكل والاكل يكثر الغائط فيغبر الافواه ايضا عجيب جدا

فی ذکر وقتلہ فضائلہ ومدۃ خلافتہ

دینکم واللہ اللہ فی بیت ربکم فلا تخلوا منہ ما بقیتم فانہ ان ترک لم تناظروا واللہ اللہ فی شہر رمضان فان صیامہ جنۃ من النار واللہ اللہ فی الجہاد فی سبیل اللہ باموالکم وانفسکم واللہ اللہ فی الزکوۃ فانہا تطفی غضب الرب واللہ اللہ فی ذمۃ نبیکم فلا تظلموا بین ظہرانیکم واللہ اللہ فی اصحاب نبیکم فان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ اوصی بہم واللہ اللہ فی الفقراء والمساکین فاشرکوہم فی معایشکم

فان آخر ما تکلم بہ رسول اللہ ﷺ قال اوصیکم بالضعیفین نساءکم وما ملکت ایمانکم صح

واللہ اللہ فیما ملکت ایمانکم الصلوۃ الصلوۃ لا تخافن فی اللہ لومۃ لائم یکفیکم من اراد کم وبغی علیکم وقولوا للناس حسنا کما امرکم اللہ ولا تترکوا الامر بالمعروف والنہی عن المنکر فیولی الامر شراركم ثم تدعون فلا یستجاب لکم علیکم بالتواصل والتباذل واباکم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا علی البر والتقوی ولا تعاونوا علی الاثم والعدوان واتقوا اللہ ان اللہ شدید العقاب احفظکم اللہ من اہل بیت بحفظ فیکم بنبیکم استودعکم اللہ واقرا علیکم السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ ولم ینطق الا بہذا الا لا الہ الا اللہ حتی قبض صلی اللہ علیہ فی شہر رمضان سنۃ اربعین وغسلہ الحسن والحسین وعبد اللہ بن جعفر وکفن فی ثلاثۃ اثواب لیس فیہا قمیص وکبر علیہ الحسن تسع تکبیرات وکان علیہ السلام یحتی عن المثلۃ فقال یا بنی عبد المطلب لا الفینکم تخوضون فی دماء المسلمین یقولون قتل امیر المؤمنین الا لا یقتلن بی الا قاتلی انظروا یا حسن ان انا مت من ضربتی ہذہ فاضربہ ضربۃ ولا تمثل بالرجل فانی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول ایاکم والمثلۃ ولو بالکلب العقور فلما قبض صلی اللہ علیہ بعث الحسن علیہ السلام الی ابن ملجم فقتلہ وقد کان الناس فی البوادی احرقوہ وکان یقول الحسن یقول انی واللہ ما اعطیت اللہ عہدا الا وفیت بہ انی عاہدت اللہ ان اقتل علیا ومعویۃ او اموت دونہما فان شئت خلیت بینی وبینہ وللہ علی ان اقتلہ فان قتلتہ وبقیت لا بینک حتی اضع یدی فی یدہ فقال اما واللہ حتی یغاث النار ثم قدمہ فقتلہ وذکر الواقدی ومن ذکرنا انہ لما ضربہ ابن ملجم لعنہ اللہ قال علیہ السلام کلموہ یا بنیہ فما اراہ یعیش الا قلیلا ما اصحبکم قال فلما رأیا ابنہ قال یا بنی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم البارحۃ فی المنام وہو یمسح الغبار عن وجہی ویقول لی یا علی الا علیک فضیت ما علیک وعنہ قال لما ضرب علی علیہ السلام تلک الضربۃ قال فما فعل ضاربی اطعموہ من طعامی واسقوہ من شرابی فان عشت فانا اولی بعفو وان مت فاضربوہ ضربۃ ولا تزیدوہ علیہا ثم اوصی الحسن فقال لا تغالی فی کفنی فانی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول لا تغالوا فی الکفن وامشوا بی المشیتین فان کان خیرا عجلتمونی وان کان شرا القیتموہ عن اکتافکم وبالاسناد عن الزہری قال قال عبد الملک بن مروان لی احادثان حدثنی ما کانت علامۃ یوم قتل علی علیہ السلام قال امیر المؤمنین ما رفعت حصاۃ ببیت المقدس الا کانت تحتہا دم عبیط فقال انی واباک عزیزان فی ہذا الحدیث وعنہ قال ابو القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرقا بالکوفۃ قال کنت بالمسجد الحرام فرایت الناس مجتمعین حول مقام ابرہیم فقلت ما ہذا قالوا اراد اسلم فاشرف علیہ شیخ کبیر علیہ جبۃ صوف وقلنسوۃ صوف عظیم الخلق وہو قاعد بحذا مقام ابرہیم فسمعتہ یقول کنت قاعدا فی صومعتی فاشرفت منہا فاذا طائر کالنسر قد سقط علی صخرۃ علی شاطئ البحر فقبضتہ فرجی بربع انسان ثم طار فتفقدتہ فعاد فقبضتہ فرجی بربع انسان بکلتا الی ان تقبضتہ ثم طار فدنت الارتفاع فقام رجلا وہو قائم وانا انتجب حتی اخذ الطیر فضربہ واخذ ربعہ وطار وفعل بہ فی الثلاثۃ الارباع کذلک فبقیت افکر واتعجب الا اکون سئلتہ عن ہو وبقیت انفقد الصخرۃ حتی راجت الطیر فاقبل وفعل کما فعل فاتممت الاربع وصار رجلا فنزلت وقمت بازائہ ودنوت منہ وسالتہ من انت فسکت عنی فقلت بحق من خلقک من انت فقال انا ابن ملجم فقلت ومن تعلت قال فقلت علی بن ابی طالب فوکل اللہ بی ہذا الطایر یقتلنی کل یوم قتلۃ وہذا خبری وانفض الطایر فاخذ ربعہ وطار وفی روایۃ عن علی فقالوا ابن عم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فاسلمت **قلت** فد اختصرت بعض الفاظ ہذہ القصۃ لما فیہا من نکرۃ فاثبت معناہا وہی تناسب قول النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم حین سالہ من اشقی الناس قال عاقر الناقۃ وضاربک علی ہذہ وعنہ عن عثمان بن المغیرۃ قال لما ان دخل رمضان کان علی یتعشی لیلۃ عندنا ولیلۃ عند الحسن ولیلۃ عند الحسین وابن عباس لا یزید علی ثلاث لقم یقول یا بنی احب ان یرفع لی وانا خمیص انما ہی لیلۃ او لیلتان فاصیب من اللبن وباسنادہ عن ابی بکر بن ابی شیبۃ قال قال علی بن ابی طالب لخمس سنین وقتل سنۃ اربعین من مہاجر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وہو ابن ثلاث وستین سنۃ قتل یوم الجمعۃ الحادی والعشرین من شہر رمضان وثمانی عشرۃ یوم الاحد ودفن بالکوفۃ وباسنادہ عن جابر قال انی لشاہد لعلی وقد اتاہ المرادی بسیفہ فحملہ ثم قال

عذیری من خلیلی من مراد ... اریید حیاتہ ویرید قتلی

کذا اورده فی خوارزم والذی یعرف اریید حیاتہ ویرید قتلی عذیری الخبث ثم قال ہذا واللہ قاتلی فقالوا یا امیر المؤمنین افلا نقتلہ

قال لا فمن يقتلني اذا ثم قال **شعر** أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك ولا تجزع من الموت إذا حل بناديك

وباسناده قال اسمعيل بن عبد الرحمن كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل علي بن ابي طالب ع ففي ذلك قال الفرزدق

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم
فلا غرو للأشراف قد عبثت بها ذئاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم

وذكر الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله في كتاب مناقبه قال قد تقدم القول في ولادته وبيان وقتها واذا كان مبدأ عمره مضبوطا وهو الطرف الاول وكان آخر عمره مضبوطا وهو الطرف الثاني يستلزم ذلك ظهور مقدار مدة عمره وقد صح النقل انه عليه السلام ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة لكن قيل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لتسع عشرة ليلة وقد نقله جماعة وقيل ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين منه ومات ليلة الاحد ثالث ليلة ضرب من سنة اربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلثا وستين وقيل بل ثمان وخمسين سنة واصح هذه الاقوال هو القول الاول فانه يعضده ما نقل عن معروف رضي الله عنه قال سمعت من ابي جعفر محمد بن علي الرضا سلام الله عليهما يقول قتل علي بن ابي طالب وله خمس وستون سنة فهذه مدة عمره واما تفصيل قتله فقد نقل انه عليه السلام لما فرغ من قتل الخوارج واخذ في الرجوع الى الكوفة سبقه عبد الرحمن بن ملجم الى الكوفة يبشر اهلها بهلاك الشراة الخوارج فمر بدار من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي بها مسحة من حسن فاحبها وساق كمال الدين حديث قتله قريبا مما اورده فخر خوارزم وقال فخرج في تلك الليلة وفي داره اوز فلما صار في صحن الدار تصايح في وجهه فقال عليه السلام صوايح تتبعها نوايح وقيل صوارخ فقال ابنه الحسن عليهما السلام ما هذه الطيرة فقال يا بني لم اتطير ولكن قلبي اني مقتول وقال انه ضربه وقد استفتح وقرأ وسجد سجدة فضربه على رأسه فوقعت الضربة على ضربة عمرو بن ود يوم الخندق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن طلحة فلما مات عليه السلام غسله الحسن والحسين ومحمد يصب الماء ثم كفن وحنط وحمل ودفن في جوف الليل بالغري وقيل بين منزله والجامع الاعظم والله اعلم قال واذا كانت مدة عمره عليه السلام خمسا وستين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله بالطاف تأييده انه عليه السلام كان بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اول عمره خمسا وعشرين سنة فمنها بعد المبعث والنبوة ثلث عشرة سنة وقبلها اثنتي عشرة سنة ثم هاجر واقام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة الى ان توفي عشر سنين ثم بقي بعد رسول الله الى ان قتل ثلثين سنة فذلك خمس وستون سنة آخر كلامه وقال الشيخ المفيد رضي الله عنه قريبا مما ذكره ابن طلحة رحمه الله والخوارزمي وزاد على ما اورده انهم كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين وواطاهم عليه وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة باتيا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا بحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين ليخبره الخبر ويحذره القوم فخالفه امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين وقال المفيد رحمه الله وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل وصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف عن يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله واما ابن ملجم لعنه الله فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وافلت الثالث فانسل بين الناس ولما دخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين ع نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه بأس فقال لها فاراك انما تبكين علي واذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت على اهل المصر لاهلكتهم فاخرج من بين يدي امير المؤمنين وان الناس لينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق وجاء الناس

لفظ اشدد زيادة على عروض البيت الحيزوم وسط الصدر وما يشد عليه الحزام والحزيم مثله صح

سنة وقيل بل كان سبعا وخمسين صح

يشهد صح

الى امير المؤمنين فقالوا امرنا بامرك في عدو الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال لهم ان عشت رايت فيه رايي وان هلكت فاصنعوا
به ما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار وروى احمد بن حنبل في مسنده قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا عليه السلام
الضربة قال علي افعلوا به كما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يفعل برجل اراد قتله فقال اقتلوه ثم حرقوه فلما قضى امير
المؤمنين ع نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن ع وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واعظمت
الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار
واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته
ونجا منها واخذ فقتل من وقته واما الاخر فانه وافى عمرو بن العاص في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال
له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو بن العاص فاخذ واتى به عمرا فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني
قلت هذا موضع بيت ابن زيدون وقد تقدم **شعر** فليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر
هذا اخر ما ذكره المفيد رحمه الله في حديث مقتله وانما اوردته ليعلم موضع نقل اصحابنا واصحابهم فيه فما الخلاف فيه بطائل وقد ورد في
موضع مدفنه بالغري من جهة اصحابنا ما هو كاف شاف وليس ذكر ذلك مما يتعلق به غرض والخلاف فيه ظاهر كل الشيعة متفقون على
انه ع دفن بالغري حيث هو معروف الان يزار باخبار يروونها عن السلف وفيهم الامام المعصوم والجمهور يذكرون مواضع احدها
هذا الموضع وهذا لا يضرنا فيه خلاف من خالف وليكن هذا القدر كافيا والله المستعان **ذكر اولاده الذكور والاناث**
عليه وعليهم السلام قال المفيد رحمه الله اولاد امير المؤمنين ع سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب
الصغرى المكناة ام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم اجمعين
ومحمد المكنى ابا القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توءمين امهما ام حبيبة بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان
وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين صلوات الله عليه وعليهم السلام بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر
المكنى ابا بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين ع بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس الخثعمية
رضي الله عنها وام الحسن ورملة امهما ام مسعود بن عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة
المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات اولاد شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات
الله عليها اسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حمل محسنا فعلى
قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين ع ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم وقال كمال الدين بن طلحة رحمه الله الفصل الحادي عشر في ذكر
اولاده ع اعلم ايدك الله بروح منه ان اقوال الناس اختلفت في عدد اولاده عليه السلام ذكورا واناثا فمنهم من اكثر فعد منهم السقط ولم
يسقط ذكر نسبه ومنهم من اسقطه ولم ير ان يحتسب في العدة به فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده في ذلك ويحسبه والذي نقل من
كتاب صفوة الصفوة وغيره من تاليف الائمة المعتبرين ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا واولاده الاناث تسعة عشر انتهى هذا
تفصيل اسمائهم **الذكور** الحسن والحسين ومحمد الاكبر وعبيد الله وابو بكر العباس وعثمان وجعفر وعبد الله ومحمد الاصغر ويحيى وعون وعمر
ومحمد الاوسط عليهم السلام **الاناث** زينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وام الحسن ورملة الكبرى وام هاني وميمونة وزينب الصغرى وام كلثوم
الصغرى ورقية وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة نفيسة بنت اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وذكر قوم اخرون زيادة
على ذلك وذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين عليهما السلام كان سقطا فالحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى
هؤلاء الاربعة رضي الله عنهم من الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحمد الاكبر هو ابن الحنفية واسمها
خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل غير ذلك وعبيد الله وابو بكر امهما ليلى بنت مسعود والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله
امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص وهذه امامة هي بنت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة فهؤلاء من المعقود عليهن نكاحا وبقية
الاولاد من امهات شتى امهات اولاد وكان يوم قتله عليه السلام عنده اربع حرائر في نكاحه هن امامة بنت ابي العاص وهي بنت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها بعد موت خالتها البتول فاطمة عليها السلام وليلى بنت مسعود التميمية واسماء

يروونها

ورقية الصغرى

في ذكر اولاده الذكور عليهم السلام

ورملة الصغرى

بنت عميس

فى فضائل مناقب مولانا

بنت عمه الخنثى بنته وام البنين الكلابية وامهات اولاده ثمانية عشر ولدا هذا اخر ما اردنا ايراده من مناقب امير المؤمنين وانا اعتذر الى كرمه من التقصير واتنصل من سهو في جميع مزاياه الى المعاذير كونى اذ شرعت في اثباتها لم استقصها وحين عددتها لم احصها وفاتحة قبل المقل مكرم لخولة لا بطل وما ذاك الا لعجزى عن الاحاطة بمفاخره وقصورى عن الاتيان ببعض ذره كيف احصى شيئا من صفاته الجميلة فما اجانبه ووافقه السداد فما فارقه وحالفه الرشاد فما خالفه الله بوئه والقرآن بعضده والرسول بسلدة وهمته بنجده والطاهرة زوجته وولدها ولده الطهارة تكتنفه والنسب الهاشمى يعرفه والقرابة القريبة تشرفه والاخوة تفلله والصهر يعظمه وانفسنا نكره والاب شريف الفخار والعم اسد الله الكرار والاخ جعفر الطيار والام ذات الشرف والفخار في الدين متين ومن النبى مكين وعلى اسراره امين ولكشف الكروب عن وجهه ضمين فما الليث الحادر اجرى منه جنانا ولا العنبث الماطر الذى منه بنانا ولا السيف البائر امضى منه لسانا الفتى بشهادة جبرئيل المؤمن باستحال التنزيل المجاهد في ذات الله بحكم البرهان والدليل المصتدق وكل مانع او بخيل المبادر لما جفا الصديق وضن بالفليل الهادى فاعراه لين ولا تضليل سيد ابو سيد بن قادر سيد واحد حين زوج البتول ابو الريحانتين قرار القلب قرة العين فاى شرف منها افرع هضابه واى فخر منها افضى ذكابه واى معقل عزما فتح بابه واى مناد مجدها استطى غاربه واى امد جلال لها حان شاسع ومغار بها احاط بها الرباسة من جهاتها كلها وظهر السماحة والحماسة من صلاته وصولاته وبدا النظراء ولا نظير له في دينه المتين وصلواته وجرى بارادة الله ورسوله في حركاته وسكناته فعفافه وطهارته منذ ثابت في منامه ويقظاته سيف الله وبحتره وصراطه المستقيم ومحجته وماذا عسى ان اقول وفي اى جلباب اصافح الجول وفي اى لغوة اطلق لساني وبأى دوية افكر فيها لم من المعاني وابن عن سوداه من يد الجاني وما قصرت عنها الا وغيرى مقصر ولا قهقرت الا وغيرى متهقر وما اعتذر منها الا في موضع الاعتذار ولا استبنت جواد بلا غ الا بعد ان قصرت الجياد وحتى يقضى المبالغة في الاكثار وصعوبة هذه السبيل تخلى على الاقتضاء وما اشبه الحال بقول من قال شعر

اجبل حبا لو تفض ببعضه ... على الخلق هانت الخلوق من شدة الحب

واعلم اني بعد ذاك مقصر ... لانك في اعلى المراتب من قلبو ... فالبيت الثاني وصف حالي ومن الله ذى المعالي اسأل ان يجعل ما اعتمدته في جميع هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم وموجبا لاحسانه العميم وامتنانه الجسيم فيه تعالى وتقدس اهتدينا الى محبتهم وبه جل وعلا نتقرب بمودتهم وهم الادلاء على الله الكريم والهداة الى بحبوحة النعيم وصراطه المستقيم والملاذ به واضح الدليل وعلى الله قصد السبيل تجز الجزء الاول من كشف الغمة في معرفة الائمة نقلا من نسخة بخط المولى الصدر الكبير العالم العامل الكامل جامع شتات الفضائل البارز على الاواخر والاوائل مجد الدين الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر الطيبى تغمده الله برحمته وحشره بكرمه مع ساداته وائمته والنسخة التي اليها منقولة من نسخة الاصل بخط المصنف قدس الله روحه ونور ضريحه مقابلة به ووقع الفراغ منه يوم السبت لثلث ليال بقين من شهر رمضان المبارك من سنة تسع وسبعمائة الهلالية على يد كاتبه اضعف عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمته محمد بن محمد بن حسن الطويل الحلى الصفار الساكن بواسط القصب رحم الله من نظر فيه ودعا لمسوده بمغفرة ذنوبه وستر عيوبه والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الكرام المنتجبين وهو حسبى ونعم الوكيل ويتلوه في الجزء الثاني اخبار سيدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعليها واخبار الائمة من ولدها عليهم السلام حسبما شرط في صدر الكتاب والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على محمد النبى واله الطاهرين

صورة ما كان مكتوبا على جلد الاصل بخط المصنف اسكنه الله بحبوحة جنانه في تجز الجزء الاول من كشف الغمة في معرفة الائمة على يد جامعه الفقير عبد الله الى رحمته وشفاعة نبيه وائمته علي بن عيسى ابى الفتح الاربلى عفا الله عنه في ثالث شعبان من سنة ثمان وسبعين وستمائة ببغداد في داره بالجانب الغربي على شاطئ دجلة ويتلوه بعون الله وحسن توفيقه في المجلد الثاني اخبار سيدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها واخبار الائمة من ولدها عليهم السلام حسب ما شرطناه في صدر هذا الكتاب والحمد لله بجميع محامده كما هو اهله ومستحقه وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

وكان على اصل هذه النسخة اجازة مجد الدين الفضل بن يحيى الطيبى رحمه الله تعالى من جامع هذا الكتاب قدس الله روحه ونور ضريحه وجعل الائمة الاثنى عشر عليهم السلام في الجنة مصابيحه بمنه وسعة رحمته وهذه صورتها قرأت هذا الكتاب وهو الجزء الاول من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة على جامعه المولى الصدر الصاحب الكبير المعظم مولى الايادى ملك العلماء والفضلاء

الفضلاء

الفضلاء والعلما امين الدين عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن الجزري الاصل الموصلي المنشا سمع اجمع معارضا بنسخة الاصل وحسن
بن سحنون بن ابرهيم بن عباس سمع جميعه ومحمود بن علي بن ابي القاسم سمع بعضا واجاز لبعض وشيخ العالم تقي الدين ابرهيم بن محمد سمع
المجلسين الاخيرين واجاز له البواقي وكتب العبد الفقير الى رحمة الله وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم الائمة الطاهرة
الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطبيبي كاتبه وذلك في نجالس عدة اخرها الاثنين رابع عشر شهر رمضان المبارك من سنة احدى
وتسعين وستمائة وصلوته على سيدنا محمد النبي واله وسمع السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسني بعضا واجاز له البعض وكتبه
في التاريخ المذكور وهو رابع عشر شهر رمضان من السنة هذا صحيح وقد اجزت لهم يفعم الله تعالى بهم واياكم وابانا وابنائنا ذلك عني
وكتب العبد الفقير الى رحمة الله نعم عبد الله علي بن عيسى بن ابي الفتح في التاريخ خامدا لله ومصليا على رسوله واله الطاهرين
وسمع علي بن محمد بن جامعه بعضا واجاز الباقي وكتب علي بن عيسى

بمن

الجزء الثاني من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة صلوات الله عليهم وعليهم اجمعين بجمع الصاحب الكبير المعظم جامع شتات الفضائل
المبرز في حلبات السبق على الاواخر والاوائل المنازعة البيان واسطة عقد الزمان ملك الفصحا قدوة البلغا بها الحق والملة والدين
ابي الحسن علي بن السعيد فخر الدين عيسى بن ابي الفتح الاربلي تغمده الله برحمته ورضوانه واجزل له

ركن الاسلام والمسلمين

مضاعفات الجزء من فضله وكرمه واحسانه واسكنه على الغرفات في دار خلده وجنانه
بكرمه وامتنانه انه جواد كريم ذو الطول العظيم والفضل العميم
وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال المؤلف علي بن عيسى بن ابي الفتح ايده الله تعالى لا شبهة ان بني علي اكرم شرف ظاهر على بني الائمة
وفضائل تجري على السنة الخاص والعام ومناقب يرويها اكابر عن اكابر وسجايا تهدي بها اوائل الى اواخر لما ثبت لامير المؤمنين عليه السلم من المفاخر
المشهورة والمآثر المأثورة والافعال التي هي في صفحات الايام مسطورة وبالسنة الركاب والاثر مشكورة ولما له من حق السابقة الى الاسلام
والجهاد الذي ثل به عروش عباد الاصنام ولموافقة التي ذب بها عن رسول الله وفعله اذ من لاذ بالاهرام ولمواساته له في لفظه وبذل
نفسه دونه في المنام ولموضع تربيته اياه وتفرسه فيه الاستعداد وما فاز به من الاحتلام وهذه الصفات تستند الى نصوص لا شك
فيها ولا لبس وكيف لا وقد خصه من تفرسه بما لم يزل يؤنسه فيه مربيا على الامس ورفعه في درج الاصطفا منتقلا من الكوكب الى القمر الى الشمس
وبنه على مكانه منه بلسان القرآن نابيا عنه فجعله بمنزلة النفس وفعلا شرفه بذلك عن المحاولة وارتفعت سماؤه عن اللمس ومع هذه الكثم
والخلال فقد استضافوا بفاطمة عليها السلم الى مزاياهم مزايا واناروا بها شرفهم فاشرق المرايا وزادوا بها عزا افادهم المراتع من المجد
والصفايا وفضائلهم الفذ بعلو القدر في كل الفضايا ولبنى فاطمة عليها السلم على اخوتهم من بني علي شرف اذا عدت مراتب الشرف ومكانة
حصلوا منها في الرابر واخوتهم في الطرف وجلالة اقدار عوا بروقها وعلاء بلغ السماوات البروج ومحل علا نوفلوه فلم يطمع عزهم في
الادنقا البدر والعروج فاهم شاركوا بني ابيهم في سودد الاباء وانفردوا بسودد الامهات وقد اوضح الله ذلك فقال ودفعنا بعضهم
فوق بعض درجات فجمعوا بين مجد بن بليد وطريف وضموا الى علا منهم علا من تعريف وعدوا النبي صلى الله عليه وآله اباء وجدا وادنى ادنى
نسبه من قبل ابيهم نزدا ومن قبل امهم يزدا فاصبح كل منهم معلم الطرفين ظاهر الشرفين مترفعا عن الامثال والاظار مضمارا لما عز اعين
النظار سابقا من يجاريه الى المضمار وهذا مجال للقلم منه سبح واجمال له ايضاح وشرح فلنبدا الان بذكر فاطمة عليها السلم التي زاد
اشراق هذا النسب باشراق انوارها واكتسب فخرا ظاهرا من فخارها واعلى على الانساب بعلو مناارها وشرفه بشرف محتدها وجد
مفادها هي مشكاة النبوة التي ضاء لا لاؤها وتشعشع جنباؤها وسحب شعب الغر انواؤها وعضلة الرسالة التي علت السبع الشداد
مراتب علا وعلاء ومناصب اولاء ومناسب سنا وسنا الكرمة الاسباب الشريفة الاحساب الطاهرة الطاهرة المهلة
الزهراء الزاهرة الاولاد المسبتة باجماع اهل السداد الحجرة من الجزر ثالثة الثمن والقمر بنت خير الانبرام الائمة الغر الصفاة من الشوب

والكدر الصفوة على رغم من جحد او كفر الحالية بجواهر الجلال الحالة في اعلا رتب الكمال المختارة على النساء والرجال صلى الله عليها وعلى ابيها
وبعلها وبنيها السادة الانجاب وارثي النبوة والكتاب وسلم وشرف وكرم وعظم فاطمة عليها السلم قال المؤلف علي بن عيسى بن ابي الفتح
ايده الله تعالى اذكر على عادتي ما ورد في امرها من طرق الجمهور واذكر بعد ذلك ما اورده اصحابنا قال ابن الخشاب في تاريخ مواليد ووفات
اهل البيت نقله عن شيوخه يرفعه عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولدت فاطمة بعد ما اظهره الله نبوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش
تبني البيت وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوما وفي رواية صدقة ثمانية عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما وكان عمرها مع
ابيها عليه السلم بمكة ثمانية سنين وهاجرت الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقامت معه عشر سنين فكان عمرها ثمانية
عشرة سنة فاقامت مع علي امير المؤمنين بعد وفاة ابيها خمسة وسبعين يوما وفي رواية اخرى اربعين يوما وقال الذارع انا اقول فعمرها على
هذه الرواية ثمانية عشرة سنة وشهر وعشرة ايام وولدت الحسن ولها احد عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين آخر كلامه ونقلته من نسخة
بخط ابن وضاح على ما كتبه بصورته وقد اجاز لي رواية كلما يرويه ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية العلية ومعارف ائمة اهل البيت
الفاطمية العلوية تصنيف الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله وهذا الكتاب ارويه اجازة عن الشيخ تاج الدين علي
بن انجب بن الساعي رحمه الله عن مصنفه قال ام الائمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامها خديجة بنت خويلد بن اسد
رضوان الله عليها وروى باسانيده مرفوعا الى قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير نسائها مريم وخير نسائها
فاطمة بنت محمد وباسناده الى احمد بن حنبل يرفعه الى انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليهم السلم واسية امراة فرعون وباسناده عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك
من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليه السلم ومنه قالت عائشة رضي الله عنها لفاطمة عليها السلم
الا ابشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة
بنت خويلد واسية بنت مزاحم امراة فرعون وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة خير نساء
اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران ومنه عن علي عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل
الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليها ريطتان خضراوان قال ابو مسلم قال لي ابو قلابة
وكان معنا عند عبد الحميد حلتان حمراوان وباسناده مرفوعا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن حسين بن
علي عن امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول
الله عز وجل اليكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته ومنه عن ابي فاختة انه سمع عليا يقول استاذن علينا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا مضاجع فاطمة وحسن وحسين الى جنبها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا يعني
عليا وابناه وهما الحسن والحسين يوم القيمة الى مكان واحد قلت كذا رايته في هذه النسخة وانا انقله من غير هذا الكتاب اوضح من هذا
اذكره في مكانه ان شاء الله تعالى ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد حسن
وحسين وقال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيمة ومنه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا سافر آخر عهده بانسان من اهله فاطمة واول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة عليها السلم قال فقدم من غزاة فاتاها فاذا هو يمسح
على بابها وراى على الحسن والحسين عليهما السلم قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رات ذلك فاطمة ظنت انه لم يدخل عليها من اجل
ما راى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وهما يبكيان فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهما وقال يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان اهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة
قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال
سالتني امي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت لها منذ كذا وكذا قال فسالت مني وسبتني قال فقلت لها دعيني فاني
اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصليت
معه المغرب فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال من
هذا فقلت حذيفة قال ما لك فحدثته بالامر فقال غفر الله لك ولامك ثم قال اما رايت العارض الذي عرض لي قيل قال قلت بلى قال هو

قال خرج علينا رسول الله صلعم

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين ومنه لعله قد تقدم عزو ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم ومنه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومن المسند عن عائشة رضي الله عنها قالت قبلت فاطمة عليها السلام شيئا كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لمخصك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجد بشر ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايتك كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سالتها فقالت اسر الي فقال ان جبرئيل صلى الله عليه كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين فلا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهلبيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين قالت فضحكت لذلك وفي عن عائشة قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا ابنته فاطمة فساررها فبكت ثم ساررها فضحكت فسالتها عن ذلك فقالت ما حبث بكيت فانه اخبرني انه ميت ثم اخبرني اني اول اهل بيته لحوقا به فضحكت وروى الحافظ عبد العزيز الجنابذي المذكور انفا في كتابه المذكور برفعه الى عائشة قالت ما رايت احدا اشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه اخذ بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه فقبلته واخذت بيده فاجلسته في مكانها من غير الكتاب ولعل الناسخ سها فالحديث معروف فدخلت عليه فخر حنه الذي توفي فيه وذكرت بمعناه من السرار والضحك والبكاء اقول هذا الحديث قد ورد من عدة طرق وقد دل بمضمونه على ان فاطمة عليها السلام هي سلسلة النبوة ورضيعة درة الكرم والابوة وقدة صدف الفخار وغرة شمس النهار وذبالة مشكاة الانوار وصفوة الشرف والجود وواسطة قلادة الوجود ونقطة دائرة المفاخر وفرهالة المآثر الزهراء والغرة الغراء العالية المحل الحالة في ذروة العلاء السامية المكانة المكينة في عالم السماء المضيئة النور المنيرة الضياء المستغنية باسمها عن حدها ورسمها فرع عين ابيها وفواد قلبها الحالية بجواهر علاها العاطلة من زخرف دنياها امة الله سيدة النساء جمال الابا شرف الابناء فخر آدم بمكانها وبيوح نوح بثدي شاتها وتسمو ابراهيم بكوثها من شتله ونجاسمعيل على اخوته اذهي فرع اصله وكانت بحانة محمد من بين اهله فما نجار بها في مفخر الاغلب ولا ابتارها في مجد الاثيب ولا يجد حفها الاما قون ولا يصرف عنها وجه اخلاصه الا مغبون وبيان ذلك في تفصيل جملة ان الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت مطبوعة على النفور منه بحتمة للحياة مائلة اليها حتى ان الانبيا عليهم السلم على شرف مقاديرهم وعظم اخطارهم ومكانتهم من الله تعالى في منازلهم من حان قد ستر عليهم بما تؤول البراحولهم وتنهى اليه امورهم احبوا الحيوة ومالوا اليها وكرهوا الموت ونفروا منه وقضوا دمه عليهم مع طول عمره وامتداد ايام حيوته معلومة قبل انه وهبط ودعليه السلم حين عرضت عليه ذو نبة او بعين سنة من عمره فلما استوفى اثنا عشر حانت منيته وانقضت مدة اجله وحم حمامه جاءه ملك الموت يقتضيه نفسه التي هي وديعة عنده فلم يطب بذلك نفسه وجزع وقال انا لله عرفني مدة عمري وقد بقيت منه اربعون سنة فقال انك وهبتها ابنك داود فانكر ان يكون ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله فجحد فجحدت ذو نبته ونوح عليه السلم كان اطول الانبيا عمرا اخبر الله تعالى عنه انه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما فلما دنا اجله قيل له كيف رايت الدنيا فقال كدار ذات ابواب دخلت في باب وخرجت من باب وهذا يدل بمفهومه على انه لم يرد الموت ولم يؤثر مفارقة الدنيا ولا استطال المدة الا فامنيها وابراهيم روي انه سال الله نعم الامنية حتى يسئله فلما استكمل اياما التي قدرت له خرج فراى ملكا على صورة شيخ فان كبر فدا عجزه الضعف وظهر عليه الحزن ولعابه يجري على لحيته وطعامه وشرابه يخرجان من سبيليه على غير اختياره فقال له يا شيخ كم عمرك فاجزه بعمر يزيد على عمر ابراهيم سنة فاسترجع وقال انا اصبر بعد سنة الى هذه الحال فسال الموت في موسى لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه لطمه فاعوره كما ورد في الحديث فقال رب انك ارسلتني الى عبد لا يحب الموت فاوحى الله اليه ان ضع يدك على متن ثور ولك بكل شعرة واريتها يدك سنة فقال ثم ماذا فقال الموت فقال انه الى امر ربك فكان هذا معناه فان الحديث لم يحضرني وقت نقل هذا الموضع فانبه بصورة الفاظه وفهو الانبيا صلى الله عليهم وهم ممن عرفت شرفهم وعلو شانهم وارتفاع مكانهم ومحلهم في الاخرة وقد عرفوا ذلك وابت طباعهم البشرية الا الرغبة في الحياة وفاطمة عليها السلام امرأة حديثة عهد بصبي ذات اولاد صغار وبعل كبير لم تقض من الدنيا اربا ولا

في غضارة عمرها وعنفوان شبابها يعرفها ابوها انها سريعة اللحاق به فتسلو موت ابيها صلى الله عليه وتضحك طيبة نفسها بفراق الدنيا
وفراق بنيها وبعلها فرحة بالموت مائلة اليه مستبشرة بهجومه مسترسلة عند قدومه وهذا امر عظيم لا يحيط الالسن بصفته ولا تهتدي
القلوب الى معرفته وما ذاك الا لامر علمه الله من اهل هذا البيت الكريم وسرا وجب لهم به مزية التقديم فخصهم بباهر معجزاته واظهر عليهم آثار
علائمه وسماته وايدهم ببراهينه الصادعة ودلالاته والله اعلم حيث يجعل رسالاته الحديث ذو شجون وروى احمد في مسنده يرفعه الى
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفاطمة سيدة نسائهم صلى الله عليهم
الا ما كان لمريم ابنة عمران فاما آية الطهارة فقد اوردها احمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده عن ام سلمة وعائشة رضي الله عنهما
بطرق كثيرة لفاطمة عليها السلام ولولديها عليهما السلام فيها من الحظ ما لعلي عليه السلام وقد اوردتها في اخباره صلى الله عليه فلم اعدها
هنا وروى ابن خالويه في كتاب الآل قال حدثني ابو عبد الله الحنبلي قال محمد بن احمد بن قضاعة قال حدثنا ابو معاذ عبدان بن محمد
قال حدثني مولاي ابو محمد الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله
ادم وحوا تبخترا في الجنة فقال ادم لحوا ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحى الله الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الاعلى فلما دخلا
الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى راسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من نور وجهها
فقال ادم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر
الزمان قال فما هذا التاج الذي على راسها قال بعلها علي بن ابي طالب ع قال ابن خالويه البعل في كلام العرب خمسة اشياء الزوج والصنم من قوله
اتدعون بعلا والبعل اسم امراة وبها سميت بعلبك والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي والبعل السماء والعرب تقول السماء بعل
الارض قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال ادم حبيبي اخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل
ان تخلق باربعة الاف سنة وعن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه الى علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي صلى الله عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه الى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط فتمر ومعها
سبعون الف جارية من الحور العين ومنه عن نافع ابن ابي الحمراء قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية اشهر اذا خرج الى صلوة
الغداة مر بباب فاطمة عليها السلام فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا ومن كتاب الآل مرفوعا الى مالك بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متبسما يضحك فقام اليه
عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي اضحكك قال بشارة اتتني من عند الله عز وجل في ابن عمي واخي وابنتي ان الله
تعالى لما زوج فاطمة عليها السلام امر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بذلك صكاكا بعدد محبينا اهل البيت ثم انشا من تحتها
ملائكة من نور من بعد فاخذ كل ملك رقاقا فاذا استوت القيمة باهلها ماجت الخلائق والملائكة فلا يلقون محبا لنا اهل البيت محضا
الا اعطوه رقا فيه براءة من النار فنثار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار هذا الحديث ذكرته في اخبار
علي عليه السلام وذكرته هنا لما فيه من ذكر فاطمة عليها السلام وكان ذكره عند تزويجه بها عليهما السلام اولى واينما ذكر فهو دال على شرفهما
صلى الله عليهما ومن كتاب الآل عن الحسين بن علي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك
ويرضى لرضاك وقد جمع الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري رحمه الله من اصحابنا كتابا مقصورا
على مولد فاطمة ع وفضائلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحشرها صلوات الله على ابيها وعليها وعلى بعلها وعلى الائمة من ذريتها
وانا اذكر على عادتي ما يسوغ ذكره وان كان مما نقله الجمهور نبهت عليه جريا على طريقتي فيه وبالله التوفيق روى حديثا مرفوعا
الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة و
الحسن والحسين من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا
فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا

عن ابيه الحسين ع

الصلوة ع

علي بن ع

فسبحت

فسبحت شيعتنا فسبحت الملئكة وكذلك في البواقي فمحى الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقق على الله عز وجل كما احققنا وخص شيعتنا ان ينزل لنا وشيعتنا في اعلا عليين انا الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان تكون اجسادا فدعانا فاجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله تعالى قلت فد اختصرت بعض الفاظ هذا الحديث بقولي وكذا في البواقي لان فيه وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة الى اخرها وبنيت على ذلك المعلم وروى عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تبارك ونعم خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد وعن حذيفة بن اليمان قال دخلت عائشة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقبل فاطمة صلوات الله عليها فقالت له يا رسول الله اتقبلها وهي ذات بعل فقال لها اما والله لو علمت ودي لها لاندت لها حبا انه لما عرج بي الى السما فصرت الى السما الرابعة اذن جبرئيل واقام ميكائيل ثم قال لي ادن فقلت اد نواوانت بحضرتي فقال لي نعم ان الله فضل انبياء المرسلين على ملائكة المقربين وفضلك انت خاصة فدنوت فصليت باهل السما الرابعة فلما صليت فصرت الى السما السادسة اذا انا بملك من نور على سرير من نور عن يمينه صف من الملائكة وعن يساره صف من الملائكة فسلمت فرد علي السلام وهو ملكي فاوحى الله عز وجل اليه ايها الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرد علي السلام عليه وانت ملكي وعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا شفعنك الى يوم القيمة فوثب الملك وهو يعانق ويقول ما اكرمك على ربك يا محمد صلى الله عليه وآله فلما صرت الى الحجب نوديت يا محمد للرسول بما انزل اليه فاطمئن قلبك والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله ثم اخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكلل بالنور وفي اصلها ملكان يطوفان الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا بقصر من لؤلؤة بيضا لا صدع فيها ولا وصل فقلت جبيبي جبرئيل لمن هذا القصر قال لابنك الحسن ثم تقدمت امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت تفاحة ففلقتها فاذا انا بحوراء كان احشاها مفاديم اجنحة النسور فقلت لمن انت فبكت ثم قالت انا لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي صلوات الله عليه ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب ألين من الزبد الزلال واحلى من العسل فاكلت رطبة منها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها ومنه عن ابن عباس مثله وفيه زيادة شعلق بفضل امير المؤمنين عليه السلام وفيه بشجرة فقلت لمن هذه الشجرة فقال لاخيك علي بن ابي طالب وهذان الملكان يطوفان الحلي والحلل الى يوم القيمة وليس فيه ذكر الحسن والحسين عليهما السلام وفيه فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت في فمي قبل هذا فصليت باهل السما الرابعة ثم التفت عن يميني فاذا انا بابراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة فاذا كتيبة جماعة من الملائكة وفيه فنوديت في السادسة يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي **اقول** وبما سمع امثال هذه الاحاديث التي نفر منها اصحابنا الشيعة بقبلها في هذا المعنى وغيره بعض المتسرعين فيطلق لسانه بالطعن فيها ونكذيب من رواها غير ناظر في الامر الذي من اجله صدق فيما رواه وكذب غيره وانا اذكر فصلا غرضي فيه الانتصاف وقصدي فيه توخي الحق والله يعلم انها عادتي في كلما اورده وطريقي كلما اثبته والله يشهد الله متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحق ظهر له صحة ما اوردته وحقيقة ما اردته وبيان هذا انه لا يقتضي عقل من يؤمن بالله واليوم الاخر ويقول بالبعث والنشور ويصدق بالجنة والنار ان يسعى لنفسه في البعد من الله ورسوله وجنته والقرب من عذاب الله وسخطه وناره نعوذ بالله من ذلك فمن المحال ان الشيعي يعلم ان حديثا ورد في حق احد من الصحابة فيقول ببطلانه ويميل الى تكذيبه او يحقره عما ورد لاجله مكابرة للحق ودفعا له بالراح وافدا ما على الله ورسوله وكذبا على الله ورسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وقال من كذب علي كلف ان يعقد شعيرتين من نار وليس بعاقد فعلى هذا لا يكون الرجل مسلما وهو يكذب على الله ورسوله فكيف بفعل الشيعي مثل هذا او يقدم عليه وفيه من الخطر وسوء العاقبة ما ذكرت لك فالذي يجب ان يقال ان الشيعة روت احاديث فضلها رجالهم المعروفون عندهم بالامانة والعدالة فقبلوها عنهم ولم يعرفوا حال الجمهور لينقلوا عنهم وكذا حال اولئك فيما رووه عن رجالهم فاخبارهم لا تكون حجة على اولئك وبالعكس ثم ان طوائف الجمهور ينقل بعضهم فالا ينقله الباقون ويجرح بعضهم ما احله الاخرون ولا يشترعون فيما بينهم فيقولون كذب فلان وقد خالف قبله بما اعتمده وعنه وسماه مجتهدا وقال الى هذا ادى اجتهاده واختلافهم في الامر دحمة في امثال ذلك ومتى سمعوا حديثا رواه الشيعة اقدموا على رده وكذبوا ناقله وراويه مسترسلين الى ذلك

وانما روى بالطريق التي ظهر وافضل اعتمادهم معاملتهم لاصحابهم الذين خالفوهم ونضربه مثلا لا يحصل بذكر الناس بعده المقدمة ويقوم بذكره عند الشيعة عند من عساه يتصفح ويقارب في قليل ما هم لا شبهة ان كتاب الجمع بين الصحيحين لمسلم والبخاري من اوثق الكتب واصحها نقلا واتقنها رجالا عند الجمهور ومن رواة الاحاديث فيه طلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم وهم في مناصبهم علما عليه السلم ومظاهرهم عليه وحربهم له معروفة الحال حتى نقل في وقعة الجمل الوف من الفريقين ومن رواة الحديث في هذا الكتاب معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وقد فعلا بعلي عليه السلم ما فعلا واقدما على سبه وحربه وما زعاه ردا الامامة وحربهم في صفين معروفة وسبا معوية في الجماعة بالمدينة وعلى المنبر وقتل شيعة علي تحت كل حجر ومدر واضح جلي ومن رواة هذا الكتاب المعتمر بن شعبة وحاله في الانحراف عن علي عليه السلم حاله ومن رواة هذا الكتاب عمران بن حطان وكان خارجيا يمدح علما ويقول بكفره الى غير ذلك فهل يلام منتبع اذا وقف في تصديق هذا سبيله فالشيعة تبع رجالهم الثقات عندهم واولئك تبع رجالهم الثقات عندهم وقد جرت العادة انه اذا تعارضت البينات وتكافأت الادلة ان يرجح الحاكم ان وجد مرجحا والشيعة يسقطون ما رووه ويأخذون بما خذ بجميعهم مما رواه الجمهور فيحصل مرادهم باجماع الطائفتين وهذا مرجح ظاهر لمن تأمله وهذا الحديث الذي اوجب ابراد هذا الكلام ليس بأعز من حديث دومة الصحاح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر انا رأيت قصرا في الجنة من صفته كذا ومن صفته كذا فقلت لمن هذا فقيل لعمر وكنت اردت دخوله فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال ومنك اغار فخليت هذا معناه فكيف بصيد وامثال هذا وبكذب امثال ذا لولا الميل نعوذ بالله من شرور انفسنا وغلبة الاهوا علينا ولكن هذا القول كلما نورده من الاحاديث التي يرويها اصحابنا كما وفضل فاطمة عليها السلم مشهور ومحلها من الشرف من اظهر الامور كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعظم شانها ويرفع مكانها كان يكنيها بام ابيها ويحلها من مجلسه محلا لا يقاربها احد ولا يوازيها سأله علي عليه السلم يوما فقال يا رسول الله انا احب الرجال فاطمة فقال انت عندي اعز منها وهي احب الي منك وقد تقدم في المجلد الاول انه صلى الله عليه وآله وسلم حين سأله علي وجعفر وزيد من احب الناس اليك قال فاطمة وقد روى المخالف والموالف انها كانت عليه السلم اذا جائت الى ابيها صلى الله عليه وآله وسلم قام لها وقبلها واجلسها مكانه واطها تفعل كذلك اذا جاها صلى الله عليه وآله وسلم اليها والاول اعجب ولولا ان فيها سر الطهارة ومعنى لا هو بها لكان لها اسوة بابويه عليهم السلم او لغيرهما من امنه لها ولكن الله يصطفي من يشا ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي عن جميع بن عمير عن عمته قالت سألت عائشة رضي الله عنها من كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة عليها السلم فلت انما اسألك عن الرجال قالت زوجها ما علمت صواما قواما مجدا ان يقول بما يحب الله ويرضى وعن جابر قال رأيت فاطمة عليها السلم تمشي لا تكرث مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبل على جانبها الايمن نرة وعلى جانبها الايسر مرة وعن عائشة رضي الله عنها وذكرت فاطمة عليها السلم ما رأيت احدا منها الا اباها وتعود الى ذكرتني جا اوده ابن ابو بوبه القمي قال بر فعه الى اسما بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلم وقد ولدت بعض اولادها فلم ارها دما فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة خلقت حوريتي في صورة انسية وروى عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لفاطمة تسعة اسما عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء قال وسميت فاطمة لانها فطمت من الشر ولولا علي عليه السلم لما كان لها كفو في الارض وعن ابي جعفر عليه السلم قال لما ولدت فاطمة عليها السلم اوحى الله تبارك وتعالى الى ملك فاطفو بر لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم منها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ثم قال ابو جعفر عليه السلم والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في المشاق وفي رواية اخرى عن ابي هريرة قال انما سميت فاطمة لان الله عز وجل فطم من احبها من النار وعن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة اندرين لم سميت فاطمة قال علي يا رسول الله لم سميت قال لانها فطمت هي وشيعتها من النار وعن ابي جعفر عليه السلم قال لفاطمة عليها السلم وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فتؤمر بحب قد كثر ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدتي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني فتوفي ذنوبه من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحبك في تنبك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك فيشفين الملائكة وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي فمن قرنك بين عينيه مؤمنا او محبا فخذي بيده وادخله الجنة وعن علي عليه السلم انا النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول فقال فاطمة بتول فقال البتول التي لم تر حمرة

الناس ع

اي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء وروي في تسميتها الزهراء عليها السلام عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل لم سميت الزهراء قال لان الله تعالى
خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا
وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله
على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري ويهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي وحكى لي السعيد
تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله ثراه واحسن عن افعاله الكريمة جزاه ان بعض الوعاظ ذكر فاطمة عليها السلام
ومزاياها وكون الله تعالى وهبها من كل فضيلة مرباعها وصفاياها وذكر بعلها واباها واستحقه الطرب فانشد شعر

خجلا من نور بهجتها ... تتوارى الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها ... يتغطى الغصن بالورق

قال فشق كثير من الناس ثيابهم واوجب وصفها بكائهم وانتحابهم وروي مرفوعا الى علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لفاطمة عليها السلام يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اطلع
ثالثة فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين وروي في معنى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وعن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات
التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام
ان امرأة من الجن يقال لها عفراء وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وفقدها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسأل عنها جبرئيل عليه السلام فقال انها زارت اختا لها تحبها في الله تعالى فقال عليه السلام طوبى للمتحابين
في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله تعالى للمتحابين
في الله وجاءت عفراء صح فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا عفراء اين كنت فقالت زرت اختا لي فقال طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا
عفراء اي شيء رأيت قالت رأيت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رأيت قالت رأيت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا برزت
قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء
التي تدعو بها فقال رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انها اكرم الخلق على الله فانا اسأله
بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله وانا اقول اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام ان تغفر ذنوبي وتتجاوز عن سيئاتي وتصلح شأني في الدنيا والآخرة وترزقني الخير في الدنيا والآخرة و
تصرف عني الشر في الدنيا والآخرة وتفعل كذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ويرحم الله عبدا قال آمينا وروي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي في
الجنة وخديجة بنت خويلد في الدنيا والآخرة وفاطمة بنت محمد وروي عن علي عليه السلام قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اخبروني اي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة عليها السلام فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وليس احد منا علمه ولا عرفه فقالت ولكني اعرفه خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت يا رسول الله سألتنا اي شيء خير للنساء وخير لهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من اخبرك فلم تعلمه وانت عندي قلت فاطمة
فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان فاطمة بضعة مني وروي عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو
آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين
جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وبهذا الاسناد عنه مثله فقال له يا ابن رسول الله بلغنا انك قلت وذكر الحديث قال فما
تنكرون من هذا فوالله ان الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة
شجنة مني يسخطني ما اسخطها ويرضيني ما ارضاها وبالاسناد عنه عليه السلام مثله ونقلت من كتاب لابي اسحق الثعلبي عن مجاهد قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني
وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عفراء صح
قالت رأيت صح
زوجة النبي

ان فاطمة عليها السلام شعرت متى فمن اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله لعنه ملوا السموات والارض وعن خديفة
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلام او بين ثديها وعن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام ليلة حتى يضع وجهه بين ثدي فاطمة عليها السلام وعن حبيب ثابت قال كان بين علي وفاطمة
عليهما السلام كلام فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالقى له متكا فاضطجع وجاء علي فاضطجع واخذ بيده فاطمة عليها السلام فوضعها على جنبه
من جانب وجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب ثابت فاخذ بيده علي فوضعها على سرته فلم يزل حتى اصلح بينهما ثم خرج فقيل يا رسول الله دخلت
على حال وخرجت على حال ونحن نرى البشر في وجهك قال وما يمنعني ذلك وقد اصلحت بين اثنين احبا اثنين في الارض الي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار قال حماد بن عثمان قلت لابي عبد الله عليه السلام ما
معنى هذا الحديث فقال المعنيون من النار ولد بطنها الحسن والحسين وام كلثوم وقد روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى
عن الحسين بن علي عن اخيه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال دخلت على فاطمة عليها السلام فاخذت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة حتى
انفجر عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشئ فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك
كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار وعن الحسن بصري عليه السلام قال كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا
تدعو لنفسها فقيل لها فقالت مثله وروي ان محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما اراد ان يتزوجها فارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فلا
وهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال لم يرسل نكن بنيته وسارة امرأة ابرهيم فدعا بنت الملك نكن وبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
ولم نكن بنيته وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يكن من امتي محدثون فانك منهم يا عمر الا ان يصحبوا هذا ويكذبوا غيره
على غاديهم وريحهم واطنبني ذكره في اخبار علي عليه السلام بغير واسطة عن ابي سعيد الخدري قال اصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال يا فاطمة عندك
شئ تغذينا به قالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية ما اصبح اليوم عندنا شئ اغذيكه وما كان عندنا شئ منذ يومين الا شئ كنت
اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين فقال علي عليه السلام يا فاطمة الا كنت اعلمتني فابغيكم شيئا فقالت يا ابا الحسن اني لاستحيي
من الله ان تكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي عليه السلام فاتقى الله حسن الظن به عز وجل فاستقرض دينارا
فاخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر فلو حنه الشمس من وفور ما اذنه من بحر فلما راه علي
عليه السلام انكر شانه فقال يا مقداد ما اذ بحملك هذه الساعة من رحلك فقال يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسالني عما ورائي فقال يا اخي
لا بد لي ان بحاوزني حتى اعلم علمك فقال يا ابا الحسن رغبت الى الله عز وجل والبك ان تخلي سبيلي ولا تكشفني عن خلتي فقال يا اخي انه
لا بد لك ان تكتمني خلتك فقال يا ابا الحسن اما اذ ابيت فوالذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد
تركت عيالي جياعا فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الارض فخرجت اليهم وما ادري ما اصنع فاقبلت عيالي علي كلهم يبكون حتى
بلغ موضع المجلس فقال احلف بالذي حلفت به ان يعجلني الا الذي اعجلك فاقرضه دينارا فاكه فقد اثرتك على نفسي فدفع الدينار
اليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب تربع علي عليه السلام وهو في
الصف الاول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام فلحقه في باب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا الحسن هل
عندك عشا تعشينا فتنبل معك فمكث مطرقا لا يجر جوابا حيا من رسول الله عليه السلام وقد عرف فاكان من امر الدينار ومن اين اخذ
وان وجهه يوحى من الله الى نبيه وامره ان يتغشى عند علي عليه السلام تلك الليلة فلما نظر الى سكوته قال يا ابا الحسن قال لا تقول لا فاقرضه
او نعم فامضى معك فقال حبا وكرامة فاذهب بنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام فانطلقا حتى دخلا
على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على راسها وقال يا بنية كيف امسيت برحمك
الله بخير قال عشينا رحمك الله وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله وعلي عليهما السلام فلما نظر علي عليه السلام
الى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شديدا فقال لها فاطمة سبحان الله ما اشبه نظرك واشده هل اذنبت ذنبا فيما بيني
وبينك فيما استوجب به منك التحظ فقالت والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية ما اذنبت ذنبا اعظم من ذنب صبيحة امس عهدك بذلك اليوم للماضي وانت تخلف بين بالله تجيء به

الغداة غد

ما طعمت طعاما منذ يومين قال فنظرت الى السماء وقالت الهي يعلم ما في سماءه وارضه اني لم اقل الا حقا فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام
الذي لم انظر الى مثل لونه ولم اشم مثل رائحته قط ولم اكل اطيب منه قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة
بين كتفي علي عليه السلام فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل عن دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكيا ثم قال الحمد لله الذي ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم
بنت عمران **قلت** حديث الطعام قد اورده الزمخشري في كشافه عند تفسير قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
الاية وذكرته انفا في المجلد الاول وحديث المسكين واليتيم والاسير المذكورين في سورة هل اتى قد تقدم ايضاحه والخبر عن النجرانيين
عند ما دعاهم الى المباهلة قد اشرقت غرره واوضاحه وهما قصتان فضلهما شهير ومحلهما خطير وشرف فاطمة فيهما مشرق الاسارير
ونشر مجدها بهما اضوع من العبير فهما درتان في قرطي نبلها وقمران في سماء فضلها وحديث طلبها الخادم من النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وامره اياها بما هو خير من ذلك وهو تسبيح الزهراء وقد نقله الرواة والمحدثون روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تسبيح فاطمة عليها السلام
كل يوم في دبر كل صلوة احب الي من صلوة الف ركعة في كل يوم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل ان يثني رجليه من صلوة
الفريضة غفر الله له ويبدأ بالتكبير وعن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على
ابنته فاطمة عليها السلام واذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله انت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناوله
القلادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على من اهراق دمي واذاني في عترتي وروي ان عائشة رضي الله عنها ذكرت
فاطمة عليها السلام فقالت ما رايت احدا اصدق منها الا اباها وعن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كانت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اشبه الناس وجها وشبها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروي عن علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة وروي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفو على وجه الارض آدم فمن دونه **قلت** قد اورد صاحب
كتاب الفردوس في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا علي لم يكن لفاطمة كفو وروى صاحب الفردوس ايضا عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما
وروى ابن بابويه من حديث طويل اورده في تزويج امير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام انه اخذ في فيه ماء ودعا فاطمة فاجلسها بين
يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المركن وغسل فيه قدميه ووجهه ثم دعا فاطمة عليها السلام واخذ كفا من ماء فضرب به على راسها وكفا بين ثديها
ثم رش جلدها ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا عليه السلام فصنع به كما صنع بها ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت
عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سيركما واصلح بالكما
ثم قام فاغلق عليهما الباب بيده قال ابن عباس فاخبرتني اسماء انها رمقت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يدعو لهما خاصة
لا يشركهما في دعائه احدا حتى توارى في حجرته وفي رواية انه عليه السلام قال بارك الله لكما في سيركما وجمع شملكما والف على الايمان بين قلوبكما
شانك باهلك السلام عليكما وروي عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليهما السلام كان لله
تعالى مزوجه من فوق عرشه وكان جبرئيل الخاطب وكان ميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من الملائكة شهودا واوحى الله الى شجرة طوبى ان
انثري ما فيك من الدر والياقوت واللؤلؤ واوحى الله الى الحور العين ان التقطنه فهن يتهادينه بينهن الى يوم القيمة فرحا بتزويج فاطمة عليها السلام
وعن شرحبيل بن سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام في صبيحة عرسها بقدح فيه لبن فقال اشربي
فداك ابوك ثم قال لعلي عليه السلام اشرب فداك ابن عمك وعن شرحبيل بن سعيد الانصاري قال لما كان صبيحة العرس اصابت فاطمة عليها السلام
وعدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وعن ابي جعفر عليه السلام قال
شكت فاطمة عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا فقالت يا رسول الله ما يدع شيئا من رزقه الا وزعه بين المساكين
فقال لها يا فاطمة اتسخطيني في اخي وابن عمي ان سخطه سخطي وان سخطي لسخط الله فقالت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وروي عن
الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول والله لا تكلمن بكلام لا يتكلم به غيري الا كذاب ورثت نبي الرحمة وزوجتي خير نساء
الامة وانا خير الوصيين **وحيث يقتضي ذكرها عليه السلام** ذكر شيء من كلامها فلا بد من ذكر فدك اذ كانت خطبتها التي تحير البلغاء

في ثواب تسبيحها عليها السلام

فيه انه لولا علي لم يكن لها كفو

عليهما السلام

وتعجز

وتعجز الفصحاء بسبب منعها من التصرف فيها وكف يدها عليه السلم عنها وساورد ما ورد في ذلك من طريقي الشيعة والسنة جاريا على عادتي
في توخي النصفة غير مائل الى هوى النفس فيما اظن ومن الله اسال التوفيق والتسديد بمنه ورحمته روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الجزء السادس عن عمر عن ابي بكر المسند منه فقط وهو لا نورث ما تركنا صدقة لمسلم من رواية جويرية بن اسماء عن مالك وعن عائشة
بطوله ان فاطمة سالت ابا بكر ان يقسم لها ميراثها وفي رواية اخرى ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم يلتمسان ميراثهما من رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلى
الله صلى الله عليه واله وسلم يصنعه فيه الا صنعته وزاد في رواية صالح بن كيسان اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما صدقته
بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس فغلبه عليها علي واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك اليوم قال غير صالح في روايته في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة
فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلم ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قال وكان لعلي وجه من الناس في حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت
وجوه الناس عن علي عليه السلم ومكثت فاطمة عليها السلم بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل
للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي وفي حديث عروة فلما راى علي عليه السلم انصراف وجوه
الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا تاتنا معك باحد وكره ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تاتهم
وحدك فقال ابو بكر والله لاتينهم وحدي ما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر فدخل على علي ع وقد جمع بني هاشم عنده فقام
علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله
اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحقهم فلم يزل علي يذكر
حتى بكى ابو بكر وصمت علي وتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما لكوت في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا صنعته
ان شاء الله وقال علي موعدك للبيعة العشية فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس يعذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم
من حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس على علي فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي
قريبا حين راجع الامر بالمعروف رضي الله عنهم اجمعين هذا آخر ما ذكره الحميدي وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام اذكره على
مواضع منه ثم بعد ذلك اورد ما نقله اصحابنا في المعنى ملتزما بما اشترطته من العدل في القول والفعل وعلى الله قصد السبيل
قول ابي بكر رضي الله عنه في اول الحديث واخره واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصنعه فيه الا صنعته
وهو رضي الله عنه لم ير النبي صلى الله عليه واله صنع فيها الا انه اصطفاها وانما سمع سماعا انه بعد وفاته لا يورث كما روي فكان حق
الحديث ان يحكي ويقول واني والله لا ادع امرا سمعت رسول الله ص يقوله الا عملت بمقتضى قوله او ما هذا معناه وفيه فاما صدقته
بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس فغلبه عليها علي **اقول** حكم هذه الصدقة التي بالمدينة حكم فدك وخيبر فهلا منعهم الجميع كما
فعل صاحبه ان كان العمل على ما رواه او صرفهم في الجميع ان كان الامر بضد ذلك فاما تسليم البعض ومنع البعض فانه ترجيح من غير مرجح
اللهم الا ان يكونوا نقلوا شيئا لم يصل الينا في امضاء ذلك وفي قوله فغلبه عليها علي دليل واضح على ما ذهب اليه اصحابنا من توريث
البنات دون الاعمام فان عليا عليه السلم لم يغلب العباس على الصدقة من جهة العمومة اذ كان العباس اقرب من علي في ذلك وغلبه اياه على
سبيل الغلب والعنف مستحيل ان يقع من علي في حق العباس ولم يبق الا انه غلبه عليها بطريق فاطمة وبينها عليهم السلم وقول علي عليه السلم
كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا فتامل معناه يصح لك مغزاه ولا حاجة بنا الى كشف مغطاه وروى احمد بن حنبل رحمه
الله عليه في مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث علي وابي بكر ومجيئه اليه في هذا الحديث وروى ابن بابويه مرفوعا الى
ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وات ذا القربى حقه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا فاطمة لك فدك وفي رواية اخرى عن ابي سعيد
مثله وعن عطية قال لما نزلت فات ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة عليها السلم فاعطاها فدك وعن علي بن

وغلبته ل

الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال اقطع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة عليها السلم فدك وعن ابان بن تغلب عن ابي عبد
الله ع قال قلت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعطى فاطمة عليها السلم فدك قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقفها
فانزل الله تبارك وتعالى عليه فات ذا القربى حقه فاعطاها رسول الله صلى الله عليه واله حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تبارك
وتعالى اعطاها وقد تظاهرت الرواية من طرق اصحابنا بذلك وثبت ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وعلى هذا
فقد كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لما وليا هذا الامر يرتبان في الاعمال والبلاد القريبة والنائية من الصحابة والمهاجرين والانصار
من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ولا يقاربها فلو اعتقداهم مثل بعض الولاة وسلما اليهم هذه الصدقة
التي قامت النائرة في اخذها وعرفاهم ما رويناه وقالا لهم انتم اهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة واذهب عنكم الرجس وقد عرفناكم
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة وقد سلمناها اليكم وشغلنا ذممكم بها والله من وراء افعالكم
فيها وهو سبحانه بمرئ منكم ومسمع فاعملوا فيها بما يقربكم منه ويزلفكم عنده فعلى هذا سلمناها اليكم وصرفناكم فيها فان فعلتم
الواجب الذي امرتم به وفعلتم فيها فعل رسول الله فقد اصبتم واصبنا وان تعديتم الواجب وخالفتم ما حده رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقد اخطاتم واصبنا فان الذي علينا الاجتهاد ولم نال في اختياركم جهدا وما علينا بعد بذل الجهد لائمة وهذا الحديث
من الانصاف كما ترى والله الموفق والمسدد وروي ان فاطمة عليها السلم جاءت الى ابي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم فقالت يا ابا بكر من يرثك اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله قال يا بنت رسول الله ان النبي لا يورث ولكن
انفق على من كان ينفق عليه رسول الله واعطي ما كان يعطيه قالت والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت وقيل جاءت فاطمة
عليها السلم الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت اعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان الانبياء لا يورث ما تركوه
فهو صدقة فرجعت الى علي ع فقال ارجعي فقولي ما شان سليمان عليه السلم ورث داود عليه السلم وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من ال يعقوب فابوا وابى وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن ابي جعفر عليه السلم ان ابا بكر رضي الله عنه قال لفاطمة عليها
السلم النبي لا يورث قالت قد ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب فنحن اقرب الى النبي من
زكريا الى يعقوب وعن ابي جعفر عليه السلم قال قال علي لفاطمة عليها السلم انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فجاءت الى ابي بكر رضي الله فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه واله قال النبي لا يورث فقالت الم يرث سليمان داود
فغضب وقال النبي لا يورث فقالت عليها السلم الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت
عليها السلم الم يقل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال النبي لا يورث وعن ابي سعيد الخدري قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم جاءت فاطمة عليها السلم تطلب فدكا فقال ابو بكر رضي الله اني لاعلم ان شاء الله انك لن تقولي الا حقا ولكن
هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلم فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال امراة اخرى او رجلا فكتبت لك بها اقول هذا الحديث
عجيب فان فاطمة عليها السلم ان كانت مطالبة بميراث فلا حاجة بها الى الشهود فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم يعرف
صحة نسبه واعتزائه الى الدارج وما اظنهم شكوا في نسبها عليها السلم وكونها ابنة النبي صلى الله عليه واله وسلم وان كانت تطلب فدكا
وتدعي ان اباها صلى الله عليه واله وسلم نحلها اياها احتاجت الى اقامة البينة ولم يبق لما رواه ابو بكر رضي الله عنه من قوله نحن معاشر
الانبياء لا نورث معنى وهذا واضح جدا فتدبره وروي ان عائشة وحفصة رضي الله عنهما هما اللتان شهدتا بقوله نحن معاشر الانبياء
لا نورث ومالك بن اوس النصري ولما ولي عثمان رضي الله عنه قالت له عائشة رضي الله عنها اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر فقال
لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول
الله فقال اليس جئت فشهدت انت ومالك بن اوس النصري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا يورث فابطلت حق فاطمة
وجئت تطلبينه لا افعل قال فكان اذا خرج الى الصلوة نادت وترفع القميص انه قد خالف صاحب هذا القميص فلما اذته صعد المنبر
فقال ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما الى قوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى مكة قلت قد نقل ابن اعثم

جاءت صح

يق للرجل اذا انحسر الشعر عن جانبي جبهته انزع ولا يق امراة نزعاء ولا يقال الازعراء صح

في بيان خطبتها عليها السلم

صاحب الفتوح انها قالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذه ثيابه لم تبل وخرجت
الى مكة ودعت عثمان انه لما قتل جاءت المدينة فلقيها فلان فسالته عن الاحوال فاخبرها وقال ان الناس اجتمعوا على علي فقالت والله لا اطالب
بدمه فقال لها فانت حرضت على قتله فقالت انهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب ونقي من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه واظن
ان ابن اعثم رواه كذا او قريبا منه فان كتابه لم يحضرني وقت بلوغي هذا الموضع وحيث انتهى بنا القول الى هنا فلنذكر خطبة فاطمة عليها
فانها من محاسن الخطب وبدايعها عليها مسحة من نور النبوة وفيها عبقة من ارج الرسالة وقد اوردها الموالف والمخالف ونقلتها من
كتاب السقيفة عن عمر بن شبة تاليف ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مولفها المذكور قرئت عليه في ربيع
الاخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة روى عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة عليها السلم لما بلغها اجماع ابي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها
واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تجر ادراعها تطا في ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى دخلت
على ابي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل قبطية فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت
طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت عليها السلم ابتدي بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما
الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها واحسان منن والاها جم عن الاحصاء عددها وناى عن المجازاة
مزيدها وتفاوت عن الادراك ابدها واستثنى الشكر بفضائلها واستحمد الخلق بانزالها واستحث الخلائق باجزالها وامر بالندب
الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وابان في الفكر معقولها الممتنع من الا
روية ومن الالسن صفته ومن الاوهام الاحاطة به ابدع الاشيا لا من شي كان قبله وانشاها بلا احتذاء مثلة وسماها بغير فائدة
زادته الا اظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لاهل دعوته ثم جعل الثواب لاهل طاعته ووضع العذاب على اهل معصيته ذيادة
لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان يجتبله واصطفاه قبل ان يبتعثه وسماه
قبل ان يستجيبه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما منه بمايل الامور واحاطة بحوادث
الدهور ومعرفة منه بمواقع المقدور ابتعثه اتماما لعلمه وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى صلى الله عليه الامم عابدة
لاوثانها عكفا على نيرانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بابي صلى الله عليه واله ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار
عمهها ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار رغبة محمد صلى الله عليه واله عن تعب هذه الدار موضوعا عنه اعباء الاوزار محفوفا
بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار وجوار الملك الجبار فصلى الله عليه امينه على الوحي وصفيه من الخلق ورضيه عليه السلم ورحمة
الله وبركاته ثم قالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة كتاب الله ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم حولكم لله
فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائره وبرهان فينا متجلية ظواهره مديما للبرية
استماعه قائدا الى الرضوان اتباعه مؤديا الى النجاة اشياعه فيه بيان حجج الله المنيرة ومواعظه المكررة ومحارمه المحذرة واحكامه
الكافية وبيناته الجالية وجمله الكافية وشرايعه المكتوبة ورخصه الموهوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها
لكم من الكبر والزكوة تزييدا في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تسنية للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما
للملة وامامتنا امنا للفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة والبر بالوالدين وقاية من
السخطة وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل و
الموازين تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجابا من اللعنة والانتهاء عن شرب الخمور تنزيها من الرجس ومجانبة السرقة ايجابا للعفة
والتنزه عن اكل اموال الايتام والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية والتبري من الشرك اخلاصا
للربوبية فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت عليها السلم انا فاطمة بنت محمد اقول عودا
على بدء وما اقول ذلك سرفا ولا شططا ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
فان تعزوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة ناكبا عن سنن مدرجة المشركين ضاربا
لثبجهم اخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجذ الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر
وتفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وفهتم بكلمة الاخلاص مع النفر البيض

وفهتم كلمة د

بلغاءه د
ايته د مجليته د
وموعظه د المكررة د
الجالية د المكتوبة د
تثبيتا د تسكا د
السخطة د بالنذور د
وابي محمد د
بداء د بدوء د
تعزوه د الرسالة
يلعوه د هشيم د
دیفلق د

ومن كلام له عليه السلام خطبها

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلوع من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لم تسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ولا شبح فيتقدره العيون بالمحدودية ولا قرن فيضاف ولا شكل فيقابل ولا ضد فيغالب ولا ند فيكاثر ولا نظير فيساوى ولا عائلة فيرأس ولا قرين فيثمر ولا ولد فيولد ولا حد فيحد ولا وقت فيؤقت ولا آلة فيعتدل ولا مكان فيحتوى ولا زمان فيحتوى ولا تالف فيؤلف ولا مدبر فيدبر ولا ساكن فيسكن ولا متحرك فيحرك ولا مدرك فيدرك ولا مستدرك فيستدرك ولا مستكمل فيكمل ولا مستبدل فيبدل ولا مستطيل فيطول ولا مستقل فيقل ولا مستكثر فيكثر ولا مستعظم فيعظم ولا مستعز فيعز ولا مستكبر فيكبر ولا مستخف فيخف ولا مستعل فيعلو ولا مستقر فيستقر ولا مستمكن فيتمكن ولا مستوسع فيتوسع ولا مستحكم فيستحكم ولا مستعتم فيعتم ولا مستغن فيغتني ولا مستكف فيكتفي ولا مستزيد فيزيد ولا مستحمد فيحمد ولا مستشهد فيشهد ولا مستحكم فيحكم ولا مستعلم فيعلم ولا مستحلم فيحلم ولا مستبقي فيبقى ولا مستفن فيفنى ولا مستقصى فيقصى ولا مستكمل فيكمل ولا مستبدل فيبدل ولا مستطيل فيطول ولا مستقل فيقل ولا مستكثر فيكثر ولا مستعظم فيعظم ولا مستعز فيعز ولا مستكبر فيكبر ولا مستخف فيخف ولا مستعل فيعلو ولا مستقر فيستقر ولا مستمكن فيتمكن ولا مستوسع فيتوسع ولا مستحكم فيستحكم ولا مستعتم فيعتم ولا مستغن فيغتني ولا مستكف فيكتفي ولا مستزيد فيزيد ولا مستحمد فيحمد ولا مستشهد فيشهد ولا مستحكم فيحكم ولا مستعلم فيعلم ولا مستحلم فيحلم ولا مستبقي فيبقى ولا مستفن فيفنى ولا مستقصى فيقصى

الحمد لله الذي لا يفر موطأ الاقدام تتربون الطرف وتنقبون القدر جاشعين تحطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ان منى بهم الرجال وذوبان العرب كلما حشوا نارا للحرب اطفاها الله ونجم قرن الضلالة وفغر فاغر من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد طبتها بسيفه مكدودا في ذات الله وانتم في وفهة منتبذون وادعون امنون تتوكفون الاخبار وتنكصون عن النار اذا حمي الوطيس نبذتم لله ورسوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم دار البناء وانتم عليه مأوعده ظهرين حسكة النفاق وسمل جلباب الاسلام منطوكا ظم وبيع حاصل وهدر فنيق الكفر ضغاطنكم فاطلع الشيطان رأسه من مغرزه هتافا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فلا حظين واستنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فوجدكم غضابا هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر بدأتم بالفتنة وفيكم نبغتها ومنكم صغتها وعجت عجيج الثكلى بأوبتها وأعضلت على قائدها وجدعت مراكبها بعد اللتيا والتي وبعد ان متح غربها واسمأل دلوها وعذق بها سوء الاختيار وبئس للظالمين بدلا ولا ورد بعد ان ماع موردها وتشعشع شاربها وطفق سنيحها يترقرق بالنهل ويطفح بالعلل هذا وقد نكأت قرحة الكفر وقعدت بعد استوسق نظام الدين فأنى جريتم بعد البيان وأنكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم ففاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد اراني الداعي الخفض ودكنتم الى الدعة فمجتم الذي اوعيتم ولفظتم الذي سوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت الذي على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين ولكنه تفيضكم لنفسه وتفشة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناصبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد وغضب الجبار والموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة فعبسا لكم فعلوا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا بنذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون هذا

الخطبة بنقلها من كتاب التصفح وكانت النسخة مع قدمها من مواضع اخر ورويت صاحب كتاب التصفح عن طاهر

هامش

الهضب الصوت

وهضب به هنا فاي صاح به

الغارة الغفلة

اثاه على غرة

الغرة الغفلة

هامش

اذا اعنت على معنى المطلوب

هامش

الفناء

هامش

العرب

هامش

الخطبة

في ابتداء مرضها عليها السلام

عن عبد الله بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين قالت لما اشتدت بفاطمة عليها السلام الوجع واشتد عليها اجتمعت عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن لها يا بنت رسول الله كيف اصبحت عن ابيك قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان سبرتهم وشنئتهم بعد ان عجمتهم فبعدا لرؤس بعد اذ اشبت وقصما لقرون بعد اذ اينعت وصدئا للصارم بعد ما فل وحد وخورا للقناة بعد ما صلب وصدا وخطل الرأي وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارتها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم ابن زحزحوها وعن اي سر استبدوا بها وبمن اناطوها ويحهم بما لفظوا قاتلهم الله لقد لفظوا قطبا دارت عليه رحى الاسلام ومدار الوحي العلوم ومهبط الروح الامين والطبين بامر الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعتلقه ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائقه ولا يتعتع راكبه ولا وردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا قد تحير بهم الري غير متحل منه بطائل الا بغمر الماء ورد عه سورة الساغب ولفتح عليهم بركات السماء والارض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلم فاسمع ناعشت اراك الدهر العجب وان تعجب فقد اعجبك الحادث الى اي لجاء اسندوا واي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والجؤل بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمر الله لقد لحمتها وبغير طائلة وبئت بها تبعة الخلود وتقلدتها وصمة العار موسومة بغضب الجبار وشنار الابد موصولة بنار الله التي توقد على الافئدة انها لطامة الطامات وفادحة الفادحات عند الساعة ما توعدون فعند الصباح يحمد القوم السرى وعند المساء يعرف القارون ما قدمت لهم بئس الزاد وبئس المعاد ان نصب امير المؤمنين علي عليه السلام للناس غدير خم ابلغ من ان يعمى او يتناسى وزحمة يوم الاحزاب وهيجاء ذي قرد وحنين ويوم الدوح وغدير خم اقرحت اكبادا وسملت اعينا ليس بمأمون في دين الله ولا محمود عند الله ان يقيم الناس الاعشى يهدي الهمج الا ان الفتيل وما فتل والذروة وما حملت والنقيرة وما نقرت لتجدن طعم ما اجتنيتم بارا وشيكا اذا قلعت عن شوك الغدر وقمعت بالصاغ الهاجر وسيم القوم خسفا وساء ما يزرون ابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى لكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وروي انه لما حضرت فاطمة صلى الله عليها الوفاة دعت عليا عليه السلام فقالت امنفذا انت وصيتي وعهدي قال والله لا عهدا لك بغيضة قال بلى انفذها فقالت اذا انا قضيت نحبي فغمضني ولا توقفني لبلا ولا تؤذن بي ابا بكر وعمر قال فلما اشتدت عليها اجتمع اليها نساء من المهاجرين والانصار فقلن كيف اصبحت يا بنت رسول الله فقالت اصبحت والله عائفة لدنياكم وذكر الحديث بنحوه وروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقد شاوره ابو بصير فقال له يا ابا محمد ما ترى لامير المؤمنين فدكا ما ولى الناس ولا على ملتهم فقال لان الظالم والمظلوم ردا على الله وجاثيان كلا على قدا سحقا فكره ان يسترجع شيئا فدعا الله عليه لما غاصبها ثابا بالمغصوبة وقد روي انه كان لامير المؤمنين في نزك فدك اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لما خرج من مكة تبايع عقيل داره فلما فتح مكة قيل له الا ترجع الى دارك فقال ام وهل ترك لنا عقيل دارا وابى ان يرجع اليها وقال انا اهل بيت لا نسترجع ما اخذ منا في الله عز وجل وروي مرفوعا ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال ايها الناس اني قد رددت عليكم مظالمكم واولها اردد منها ما كان في يدي فقد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولد علي بن ابي طالب فكان اول من ردها وروي انه ردها بغلاتها منذ ولي فعظم له نفسه على ابي بكر وعمر فعلهما فظعت عليهما وسبتهما الى الظلم والغصب فاجتمع عنده في ذلك فرقة ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندكم ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شهادة علي وام ايمن وام سلمة وفاطمة عندكم صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة فما الذي يمنعني ان اردها اليوم اردها على ورثتها اقرب بذلك الى رسول الله وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي في يوم القيمة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن علي الباقر عليهم السلام وعبد الله بن الحسن فلم تزل في ايديهم الى ان مات عمر بن عبد العزيز وروي انه لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسهم ذي القربى وهما من بعده اسهم رد على جميع بني هاشم وسلم ذلك الى محمد بن علي الباقر عليهما السلام وعبد الله بن الحسن وقيل انه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق والعين من قال الخمس فرد عليهم ذلك وكذلك كانا كان لبني فاطمة وبني هاشم مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت احوالهم ورد عليهم المأمون والمعتصم والواثق فلما كان المأمون اعلم منابر فخر يمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها وقطعها حرملة الحجام وقطعها بعده لفلان الباذ بارض اهل طبرستان ورد ها المعتضد فحازها المكتفي وقيل ان المقتدر ردها عليهم قال شريك كان يجب على ابي بكر رضي الله عنه ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع وان لم يجب عليه

التحفها على دعواها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها فدك في حيوته فان عليا واما ابن شهدا لها وبقي ربع الشهادة فورثها بعد الشاهد بن لا وجه له فاما ان يصدقها او يستحلفها ويمضي الحكم لها فقال شريح الله المستعان مثل هذا الامر يجهله او يتعمده وقال الحسن بن علي الوشا سالت مولانا ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غير فدك شيئا فقال ابو الحسن عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلف حبطا بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس وثلاث نوق العضباء والصهباء والدبباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحمارا يعفور وشاتين حلوبتين وار بعين ناقة حلوبا وسبعة افراس وثلاثة آلاف

وفراشا له ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب وجرتين بيضاء وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق ومرآتا من لؤلؤ وعباءتين قطوانيتين ومخاد من ادم صار ذلك الى فاطمة عليها السلام فاخلاد دهر وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعله لامير المؤمنين عليه السلام وما بدا له اعلى شرف محلها وعلو مرتبتها ونبلها ومكانتها من لطف الله وفضلها وما اعده الله لها من المزية التي لا يبلغ لاحد من بعدها ولا ينالها وكيف لا تكون كذلك واذا شئت فانظر الى نفسها الكريمة وابيها ونعلها فان اذا نظرت في جدهم فقد استولوا على موجبات الفضل والشرف كلها وحازوا اقصبات سبقها وفازوا بحصلها ما روى عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال علي بن ابي طالب عليهم السلام لفاطمة عليها السلام سئلت اباك بما سالت ابن ملجمة يوم القيمة قالت نعم قال لي اطلبني عند الحوض فلن ان لم اجدك هيهنا قال بجدبني اذا مسطلا بعرشر ربي ولن يبطل به عرشي قالت فاطمة فقلت يا ابه اهل الدنيا يوم القيمة عراة فقال نعم يا بنية فقلت له وانا عريانة قال نعم وانت عريانة وانه لا يلتفت هناك احد الى احد قالت فاطمة عليها السلام فقلت لكما سواه يومئذ من الله عز وجل فما خرجت حتى قال لي هبط جبرئيل عليه الروح الامين فقال لي يا محمد اقرا فاطمة السلام واعلمها انها اسخط من الله تبارك وتعالى فاسخطي الله منها فقد وعدها ان يكسوها ابوها

مهلام القيمة حلتين من نور قال علي عليه السلام فقلت لها فهلا سالته عن ابن عمك فقالت قد فعلت فقال ان علي الله اكرم على الله عز وجل من ان يعريه يوم القيمة وقد روى ابن عباس قال قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه واله وسلم وهو في سكرات الموت يا ابتاه لا اصبر عنك ساعة من الدنيا فان المبعاد عندك اما انك اول اهلي لحوقا بي والمبعاد على حوضك قالت يا ابه بس فدحوم الله عز وجل جسمك لحمك على النار قال بلى ولكني قاهم حتى يجوز امتي قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند الصراط قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند الميزان قالت فان لم ارك هناك قال تريني في مقام الشفاعة وانا اشفع لامتي قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند الحوض فانا اسال الله لامتي الخلاص من النار قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند الحوض حوضي عرضه ما بين ايلة الى صنعا على حوضي اقداح عدد نجوم السماء غلام بالفكاس كاللؤلؤ المنظوم وكاباريق المكنون من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها ابدا فلم تزل بقول لها حتى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو في سكراة الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينيه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن اذاك فقد اذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن ترك فقد جفاني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك انت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم قال عليه السلام الى الله اشكو ظلمك من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ودعاهما الى المعقول وهما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب علي عليه السلام ليميحهما عنه فرفع راسه اليه ثم قال لهما علي دعهما يشبعا من شمومي وينتزودا مني وانتزود منهما فانهما مفقودان بعدي ظلما وعدوانا فلعن الله علي من يقتلهما ثم قال لهما علي وانت المظلوم بعدي واناخصم لمن انت خصمه يوم القيمة **ذكر حالها بعد ابيها عليهما السلام** روي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما راى فاطمة عليها السلام ما احكه منه قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى قبضت وعن ابي عبد الله قال البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وقيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى ناداه اهل السجن فقالوا اما ان تبكي الليل واما ان تبكي النهار فسكت الليل واما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى اذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة واربعين سنة وما وضع بين يديه طعام

ذكر وفاتها وما خصها الله به

الا بكى حتى قال له موالك جعلت فداك الى اخاف عليك ان تكون من الجاهلين فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة عليها السلام الا خفقنى لذلك عبرة منا بفاطمة عليها السلام لو كانت تموت مكانت اكثر ولو اودعت شمس النهار لكفتها وكانت مزايا ها اظهر ولو فاخرها الاملاك كانت عليها السلام اشرف وافخر بيها من مزين في سمائه وعقاربه وابوها الذى احاط بالشرف من كل جوانبه وكان قاب قوسين من مزاينه ومناصبه وبعلها الذى شاركه في علائه ومناسبه ورفعه بمنابذه به على منزلة على اصحابه وافاربه وابناها عليهما السلام المعدودان من اطيب جنائبه الخصوصان باوفر نصيب من مآثره ومناقبه وهى عليها السلام شجرة مجد هذه اصولها وفروعها ومزنة فخار صفاؤها وطابت بنبوعها وفضة سودد اعتدلت في اسباب العلاء منقولها ومسموعها فكيف يبلغ وصف فضلها وقد بلغت الغاية في نيلها واستولت على فضيلات المسابقة وخصلها وما عدت فضيلة الا وهى مزاولها بالاصالة او هى من اهلها فمن اراد شبيها فما قلته فليات بمثلها او مثل ابيها وبنيها او بنيها وبعلها صلى الله عليهم صلوة تقوم بشرف محلهم ومحلها وحيث ذكرنا مزاوصافها ما ينبئ وامضينا على الاقل لتعذر الاحاطة بالاكثر فلنذكر وفاتها صلى الله عليها ونشرع في ترتيب ذكر بنيها ترتيبا لعقد هديها الى دار السلام في النظام والله تعالى

ذكر وفاتها ومبادئ ذلك من ذكر مرضها وصلى الله عليها

روى ان ابا جعفر عليه السلام اخرج سفطا او حقا اخرج منه كتابا فقرأه وهذه وصيته فاطمة عليها السلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله اوصت بحوائطها السبعة الى علي بن ابي طالب فان مضى فالى الحسن فان مضى فالى الحسين فان مضى فالى الاكابر من ولدى شهد المقداد بن الاسود والزبير بن العوام وكتب علي بن ابي طالب وعن اسماء بنت عميس قالت اوصتنى فاطمة عليها السلام ان لا يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي فغسلتها انا وعلي عليه السلم وقبل قالت فاطمة عليها السلام لاسماء بنت عميس حين توضئ وضوءها للصلوة هاتى طيبى الذى اتطيب به وهاتى ثيابى التى اصلى فيها فوضعتا ثم وضعت اسماء فقالت لها اجلسى عند راسى فاذا جاء وقت الصلوة فاقيمى فان وجدت والا فاذهبى الى علي فلما جاء وقت الصلوة قالت الصلوة يا بنت رسول الله فاذا هى قد قبضت فجاء علي فقالت له قد قبضت بنت رسول الله قال متى قالت حين ارسلت اليك قال فاقام اسماء فغسلها واخرج الحسن والحسين عليهما السلام بدخلان الماء وقبرها البلاط وسوى قبرها فغشى عليه فلما افاق قال يا ام ايمن ودوائها فجيء بعد ايام باربعين صبا حاولما احضرها الوفاة قالت لاسماء ان جبرئيل اتى النبى صلى الله عليه واله وسلم لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه ثلاثا ثلث لنفسه وثلث لعلي وثلث لى وكان اربعين درهما فقالت يا اسماء ابنى بقبة على حنوط والذى من موضع كذا وكذا فضعيه عند راسى ففعلت ثم توضأت ثم اتت بثوبها وقالت انظر بنى هؤلاء ثم ادخلنى فانا جبتك والا فاعلى انى قد قبضت على ابى فانظرها هؤلاء ثم ادخلتها فقالت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطئ الحصا يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او ادنى قال فلم يجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا هى قد فارقت الدنيا فوثب عليها يقبلها وهى تقول فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاقرئه عنا فاطمة بنت عميس السلام فبينا هى كذلك دخل الحسن والحسين فقالا لاسماء اين امنا قالت يا بنى رسول الله امكما الليلة فقد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول يا اماه كلمينى قبل ان تفارقنا وتمضى بنا فقال الحسين يقبل رجلها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلمينى قبل ان ينصدع قلبى فاموت فقال لهما اسماء يا بنى رسول الله انطلقا الى ابيكما على فاخبراه بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا في المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا بنى رسول الله لا ابكى الله اعينكما لعلكما نظرتما الى موقف جدكما صلى الله عليه واله وسلم فبكيتما شوقا اليه فقالا لا ولكن قد ماتت امنا فاطمة صلوات الله عليها فقال فوقع على على وجهه يقول بمن الغراء يا بنت محمد كنت بك تعزى فيهم الغراء من بعدك ثم قال

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذى دون الفراق قليل

وان افتقادى فاطما بعد احمد ... دليل على ان لا يدوم خليل

ثم قال علي عليه السلم يا اسماء غسليها وحنطيها وكفنيها وقال فغسلوها وكفنوها وحنطوها وصلوا عليها بالبلاط ودفنوها بالبقيع ومكثت بعد العصر قال ابن بابويه رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا والصحيح عندنا انها دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد قلت الظاهر والمشهور ما نقله الناس ولدار الدليل والسير انها عليها السلم دفنت بالبقيع كما تقدم وروى مرفوعا الى سلمى ام نبى رافع قالت كنت عند فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وعليها في شكواها التى ماتت فيها قالت فلما كان في بعض الايام وهى اخف ما نزاها فغدا علي بن ابي طالب في حاجته وهو يرى بوميذ انها مثل

ما كانت فقالت يا امة الله اسكبي لي غسلا ففعلت فاغتسلت كاشد ما رايتها اغتسلت ثم قالت لي اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فلبست
ثم قالت ضعي فراشي واستقبليني ثم قالت اني قد فرغت من نفسي فلا اكشفن اني مقبوضة الان ثم توسدت يدها اليمنى واستقبلت
القبلة فقضت فجاء علي عليه السلم ونحن نصيح فسال عنها فاخبرته فقال اذا والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيبت **اقول** ان هذا
الحديث قد رواه ابن بابويه كما ترى وقد روى احمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده عن ام سلمى قالت اشتكت فاطمة عليها السلم شكواها
التي قبضت فيها فكنت امرضها فاصبحت يوما كامثل ما رايتها في شكواها ذلك قالت وخرج علي عليه السلم لبعض حاجته فقالت يا اماه
اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ثم قالت يا اماه اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فلبستها
ثم قالت يا اماه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا اماه اني
مقبوضة الان وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها قال فجاء علي عليه السلم فاخبرته واتفاقهما من طرق الشيعة والسنة على نقله
مع كون الحكم على خلافه عجيب فان الفقهاء من الطريقين لا يجيزون الدفن الا بعد الغسل الا في مواضع ليس هذا منه فكيف رويا هذا الحديث
ولم يعللاه ولا ذكرا فقهه ولا نبها على الجواز ولا المنع ولعل هذا امر يخصها عليها السلم وانما استدل الفقهاء على انه يجوز للرجل ان يغسل
زوجته بان عليا عليه السلم غسل فاطمة عليها السلم وهو المشهور وروى ابن بابويه مرفوعا الى الحسن بن علي عليهما السلم ان عليا غسل
فاطمة عليها السلم وعن علي عليه السلم انه صلى على فاطمة وكبر عليها خمسا ودفنها ليلا وعن محمد بن علي عليهما السلم ان فاطمة عليها السلم دفنت
ليلا ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها السلم ما نقله عن رجاله قال لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم
ثلاثة اشهر وقال ابن شهاب ستة اشهر وقال الزهري ستة اشهر ومثله عن عائشة رضي الله عنها ومثله عن عروة بن الزبير وعن ابي جعفر محمد بن
علي عليهما السلم خمسا وتسعين ليلة في سنة احدى عشرة وقال ابن قتيبة في معارفه مائة يوم وقيل ماتت في سنة احدى عشرة ليلة الثلثاء
لثلث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة او نحوها وقيل دخل العباس على علي بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله عليهم السلم
واحدهما يقول لصاحبه انا اكبر فقال العباس رضي الله عنه ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت ابنتي وقريش تبني البيت
ورسول الله صلى الله عليه واله ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين وروي انها اوصت عليا واسماء بنت عميس ان يغسلاها
وعن ابن عباس قال مرضت فاطمة مرضا شديدا فقالت لاسماء بنت عميس الا ترين الى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت لا لعمري ولكن
اصنع نعشا كما رايت يصنع بالحبشة قالت فاريني فارسلت الى جرائد رطبة فقطعت من الاسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو اول ما
كان النعش فتبسمت وما رايت متبسمة الا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ونزل في حفرتها هو وعلي
والفضل بن عباس وعن اسماء بنت عميس ان فاطمة بنت رسول الله قالت لاسماء اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المراة الثوب
فيصفها لمن راى فقالت اسماء يا بنت رسول الله انا اريك شيئا رايته بارض الحبشة قال فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوبا
فقالت فاطمة ع ما احسن هذا واجمله لا تعرف به المراة من الرجل قال قالت فاطمة فاذا مت فغسليني انت ولا يدخلن علي احد فلما توفيت فاطمة
عليها السلم جائت عائشة رضي الله عنها لتدخل عليها فقالت اسماء لا تدخلي فكلمت عائشة ابا بكر رضي الله عنهما فقالت ان هذه الخثعمية
تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء ابو بكر فوقف على الباب فقال يا اسماء ما
حالك على ان منعت ازواج النبي صلى الله عليه واله وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت اسماء لابي بكر هي امرتني ان لا يدخل عليها احد
واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع لها ذلك فقال ابو بكر رضي الله عنه اصنعي ما امرتك فانصرف وغسلها علي
واسماء وروى الدولابي حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقد تقدم ذكره وروي من غير هذا ان
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما عاتبا عليا كونه لم يؤذنهما بالصلوة عليها فاعتذر انها اوصته بذلك وحلف لهما فصدقاه وعذراه
وقال علي عليه السلم عند دفن فاطمة عليها السلم كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند قبره السلام عليك يا رسول الله
عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التاسي
لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك فانا لله وانا اليه
راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت
بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخلق الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال

ولا یسئم فانی اضرع فقلت عز علی ان اقوم فلا عز سوظن بعباد عدالله الصابرین الحدیث وشجون الشیدنی بعض الاصحاب المفاضی فی بکاء
ابی فریعہ رحمہ اللہ یغلبنی

شعر

یا من یبالی ذا بیاً عن کل مغضلۃ ... لا تکشفن غطاء فلربما کشفت حیفہ
ولرب مسبوۃ کالطفل من تحت القطیفہ ... ان الجواب لحاضر لکننی احفیہ
لولا اعتذار عقبہ افنی سباتہا الخلیفہ ... وسبوا علا بیہا ما شاء ابداء نقیفہ
لتشرن من سیر الی محمد حمل الطرفہ ... یغنیکم عما رواہ مالک ابو حنیفہ
ولاحمت سخیکم عن وطی حجرہا المشفہ ... وازنکم ان الحسین اصیب فی یوم السقیفہ
ولاحمت سخیکم عن وطی حجرہا المشفہ ... او ولیت محمدا ثم بغضتہا البغیفہ

وقد ورد من کلامہا علیہا السلام فی مرضہ وفاتہا ما یدل علی سلالۃ فاطمہا وعظم موجدتہا وفرط شکایتہا من ظلمہا ومنعہا حقہا اعرضت عن ذکرہ والغیت الفول فیہ ونکبت عن ایرادہ لان غرضی من ہذا الکتاب نفث مصادرہم ومزاباہم وتبہیل الفاضل من مواقفہم وفرہا بتہ ومواقفہم ووصف ما خصہم اللہ بہ من الفضائل التی لیست لاحد سواہم فاما ذکر العبر والبحث عن الشر والخیر فلیس من غرض ہذا الکتاب وہو موکول الی یوم الحساب والی اللہ تصیر الامور وقد روایت اخری زیادۃ علی قولہا علیہا السلام اما حزنی فسرمد واما لیلی فمسہد ولا برح او یختار اللہ لی دارک التی انت فیہا مقیم سرعان ما فرقت بیننا والی اللہ اشکو وسننبئک ابنتک بتظافر امتک علی ہضمہا حقہا فاحفہا السئوال واستخبرہا الحال فکم من غلیل معتلج بصدرہا لم تجد الی البثہ سبیلا فقولہا فیہ قولہا وحکم اللہ وہو خیر الحاکمین والسلام علیکما سلام مودع لا قال ولا سئم فان امضہ فلا عن ملالۃ وان اقم فلا عن سوظن بمعاد عدالله الصابرین فاصبر یمن واجمل فبعین اللہ تدفن ابنتک سرا وہتضم حقہا ومنع ارثہا ولم یبعد العہد فالی اللہ یا رسول اللہ المشتکی وفیک یا رسول اللہ احسن العزاء صلوات اللہ علیک وعلیہا معک وروی ابو عبد اللہ علیہ السلام قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم اذا کان یوم القیمۃ نادی منادٍ من قبل العرش یا معشر الخلائق غضوا ابصارکم حتی تمر فاطمۃ بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم فتکون اول من یکسی وعن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ لفاطمۃ فی الجنۃ بیت من قصب لا انصب فیہ ولا نصب بین مریم واسیۃ عن محمد بن الحنفیہ رضی اللہ عنہ قال سمعت امیر المؤمنین علیہ السلام یقول ما مشی الی فاطمۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم جالس الا قام والحسن والحسین عن یسارہ وفاطمۃ بین یدیہ وہو یقول یا حبیبتی یا حبیبتی انتما کہذا المیزان وفاطمۃ لسانہ ولا نعدل الکہنان الا باللسان ولا یقوم اللسان الا علی الکہنین انتہا الامامان ولا مکان الشفاعۃ ثم التفت الی فقال یا ابا الحسن انت تؤدی الموعد بین اجورہم وتقسم الجنۃ بینہم وبین شیعتک

فصل فی مناقب خدیجۃ بنت خویلد ام فاطمۃ علیہا السلام

حیث ذکرنا ما امکن من مناقب فاطمۃ علیہا السلام غیر مدافع الا ستقصاء فان مناقبہا یخل عن العد والاحصاء شرعت فی ذکر شیء من فضائل امہا علیہا السلام لیعلم ان الشرف قد اکتنفہا من جمیع اقطارہا وان المجد واصلہا الی غایۃ تعجز المجادون عن خوض غمارہا ومہما ذکر ذاکر فہو علی الحقیقۃ دون مقدارہا فنقلت من مسند احمد بن حنبل بحمد اللہ عن عبد اللہ بن جعفر عن علی بن ابی طالب قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم خیر نساءہا خدیجۃ وخیر نساءہا مریم ومنہ عن عبد اللہ بن جعفر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم امرنی ان ابشر خدیجۃ ببیت من قصب لا صخب فیہ ولا نصب ومنہ عن ابن عباس انا اول من صلی مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم بعد خدیجۃ علیہا السلام وقال مرۃ اسلم وقد تقدم ذکر تقدم اسلامہا علیہا السلام واہا سبقنا الناس کافۃ فلا حاجۃ الی اعادۃ ذلک وہو مشہور ومن المسند عن انس بن مالک عن النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم قال حسبک من نساء العالمین مریم بنت عمران وخدیجۃ بنت خویلد وفاطمۃ بنت محمد واسیۃ امراۃ فرعون ومنہ عن عبد اللہ بن ابی اوفی قال بشر رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم خدیجۃ ببیت فی الجنۃ من قصب لا صخب فیہ ولا نصب وروی ان جبرئیل علیہ السلام اتی النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم فسال عن خدیجۃ فلم یجدہا فقال اذا جاءت فاخبرہا ان ربہا یقرئہا السلام وروی ابو ہریرۃ قال اتی جبرئیل علیہ السلام النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم فقال ہذه خدیجۃ قد اتتک معہا اناء مغطی فیہ ادام او طعام او شراب فاذا اتتک فاقرأ علیہا السلام من ربہا ومنی وبشرہا ببیت فی الجنۃ من قصب لا صخب فیہ ولا نصب قال شرہبیل فسئل عن القصب ما ہو قال الذہبی وقال الجوہری القصب ابیض من جوہر وذکر الحدیث وقال عبرہ اللؤلؤ وقال صاحب النہایۃ فی غریب الحدیث القصب لؤلؤ مجوف واسع کالقصر المنیف فی ہذا الحدیث والقصب من الجوہر ما استطال منہ فی تجویف وروی ان عجوزا دخلت علی النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم فالطفہا فلما خرجت سالتہ عن عائشۃ رضی اللہ عنہا فقال اہا کانت ابنتا من خدیجۃ وان حسن العہد من الایمان وعن علی علیہ السلام قال ذکر النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم خدیجۃ یوما وہو عند عائشۃ فبکی فقالت عائشۃ ما یبکیک علی عجوز حمراء من عجائز بنی اسد فقال صلی اللہ علیہ والہ وسلم صدقتنی اذ کذبتم وامنت بی اذ کفرتم ورزقت

اذ عضته فقالت عائشة فما زلت اغار لها وقلت من كتاب معالم العترة النبوية لابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد ام المؤمنين وتقدم اسلامها وحسن مواقفها وحظ فضلها وشرف منزلتها ذكر ابو نعيم عن محمد بن اسحق قال كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل ذلك منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلعته التي خرج فيها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة يقال انه كانت الملائكة تظله من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة باعت ما لها بما جاء به فاضعفت او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له ميسرة يقال ان عم خديجة قد ذهب مالها ابن عم لها يقال له نوفل بن خويلد وكان رجلا سيئ الخلق شريرا فارسلت اليه ان ائتني فاتاها فقالت له يا ابن عم قد علمت من انا من قومي ومن انت منهم وقد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك منها فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قالت ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه باسناده عن ابن شهاب عن الزهري قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ اشده وليس له كبير مال استأجرته خديجة بنت خويلد الى سوق حباشة وهو سوق بنهامة واستأجرت معه رجلا اخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا بت من صاحبه لا جبر خير من خديجة ما كان رجع اناوصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام فجاءوه لنا وصنعه قال الدولابي يرفعه عن رجاله انه كان من بدء امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه راى في المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبه خديجة فقالت له ابشر فان الله تعالى لا يفعل بك الا خيرا فذكر لها انه راى ان بطنه اخرج وطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبريل فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة ربه حتى اطمان ثم قال اقرا قال كيف اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبريل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذي كنت احدثك وراءه في المنام فانه جبريل استعلن واخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع صنائع ابشري يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فوالذي انا له وابشر فانك رسول الله حقا ورفعه الى الزهري قال كانت خديجة اول من امن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن شهاب انزل الله على رسوله القرآن وعنده خديجة بنت خويلد وقال ابن حماد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج خديجة على اثنتي عشرة اوقية ذهبا وهي يومئذ ابنة ثماني وعشرين سنة وحدثني ابن العبسي ابو بكر عن ابن هشام عن عبد واحد عن ابي عمرو بن العلاء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وعن قتادة بن دعامة قال كانت خديجة قبل ان يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يقال له جابر وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هندا بن هند ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباسناده يرفعه الى محمد بن اسحق قال كانت خديجة اول من امن بالله ورسوله وصدق بما جاء من الله وازره على امره فخفف الله بذلك عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله ذلك عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها الله وعن اسمعيل بن ابي حكيم مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحب هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني فجاء جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل قالت هل تراه فقال الا فاثبت يا ابن عم وابشر فوالله انه

ذكر الامام الثاني

الملك بن هشام وما هو بشبطان قال ابن اسحق وقد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا ان سمعتها تقول دخلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الملك وما هو بشبطان وعن ابن اسحق ان خديجة بنت خويلد اباطالب بانا في غنام واحد فتتابع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلال خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزيد صدقا على الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسكن اليهما وعن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربت لخديجة بيتا من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن هشام حدثني من اثق به ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اقرء خديجة من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام فقالت خديجة الله السلام ومنه السلم وعلى جبرئيل السلام ودوى ان آدم عليه السلام قال اني لاستبدا بشر يوم القيمة الا رجل من ذرية بني من الله يقال له احمد فضل على يا بشيث ذوجته عاوسنر وكانت لم عونا وكانت ذوجتي حيى عونا وان الله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر خديجة لم يسام من ثنائه عليها واستغفارها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن فقال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبا استدبدا فسقطت في يدي فقلت اللهم انك انا ذهبت غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عدلت ذكرها ابوا وما بعثت قالت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لقيت قال كيف قلت والله لقد امنت به اذ كفر الناس واوتني اذ فضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت مني الولد حيث حرمنموه قالت فغدا ورا حعلي بها شهرا ودوى ان خديجة رضي الله عنها كانت تكنى ام هند وعن ابن عباس ان خديجة عمرو بن اسد وهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا باهاما ان قبل النجار ودوى عن ابن عباس انه تزوجها وهي ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها البني اثنتي عشرة اوقية وكذلك كانت مهور نسائه وقبل اطاولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وتزوجها صلى الله عليه وآله وسلم وهي بنت اربعين سنة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن خمس وعشرين سنة وحديث عقيف ورويبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وعليا يصلون حين قدم تاجرا الى العباس وقوله لا والله ما علمت على ظهر الارض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة فقد تقدم ذكره بطرقه فلا حاجة لنا الى ذكره لا نزام تخلف في اهاعليها السلام اول الناس اسلاما وقال ابن سعد بن فضر الحكيم بن حزام قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي ابنة خمس وستين فحزنها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على الجنازة قبل وموت ذلك يا باحاد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث ونحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير قال وكانت اول امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولاده كلهم منها الا ابرهيم فانه من مارية القبطية هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي في ربيا الختصر

ذكر الامام الثاني ابي محمد الحسن النقي عليه السلام

قال ابن طلحة رحمه الله الباب الثاني في ابي محمد الحسن النقي عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في نسبه الثالث في تسميته عليه السلام في كنيته ولقبه فيما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهما نذكر امامته فان كمال الدين بن طلحة لم يذكر ذلك فصولة عليه السلام في عبادته في كرمه في كلامه في آدابه في عمره في فاته الاول في ولادته اصح ما قيل في ولادته انه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وكان والده علي بن ابي طالب عليهما السلام فدبني بفاطمة عليها السلام في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وكان الحسن عليه السلام اول اولادها وقبل ولد بعد ستة اشهر والصحيح خلافه ولما ولد عليه السلام اعلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحنكه واذن في اذنه ومثل ذلك روى الجنابذي ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر وروى ابن الخشاب انه ولد عليه السلام لستة اشهر مولود عاش الا الحسن وعيسى بن مريم عليهما السلام وروى الدولابي في كتاب المسمى كتاب الذرية الطاهرة قال تزوج علي فاطمة عليهما السلام فولدت له حسنا بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد وبين مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين وستة اشهر ونصف من التاريخ وبين احد وبدر سنة ونصف وروى انها عليها السلام ولدته في شهر رمضان سنة ثلث وروى انه النصف من شهر رمضان سنة ثلاث وكنيته ابو محمد وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عق عنه بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنة شعره ورويان فاطمة عليها السلام اردت ان تعق عنه بكبش فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله

بينها وبين دعها
فدنه عند ذلك
جبرئيل ع فقالت
حدث خبر رسول الله
قال ابن صح
هشام القضب
فيه اللؤلؤ والجوف
البغاء يوم من ايام العرب
وهو اسم لبعض ما كان
فيه من الوقائع
قريش ومن معها من بني كنانة
قيس عيلان وفي الجاهلية
الله بن عمر بن قيس
قريش هذا الحي
كانت في الاشهر الحرم فلما
قالوا انها قالوا فجرنا
فسميت بذلك
بعض المواضع
بعض الفاظه
ولد لستة اشهر ع

في ذكر مولده وعمره ومبلغ مدة خلافته

عليه والله لا نعفى عنه ولكن احلفني واسرع بصدقتي بوزنه من الورق في سبيل الله عز وجل وعنه عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عق عن الحسن كبشا وقال الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب الحسن بن علي كنيته ابو محمد ولد بالمدينة وذلك بالمدينة
ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي
في كتابه اعلام الورى الباب الاول في ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة وفيه
خمسة فصول **الاول** في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلام ولد عليه السلام ليلة النصف من
شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنتين وكنيته ابو محمد وجاء به فاطمة سيدة النساء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة نزل بها جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسماه حسنا وعق عنه كبشا
وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله سبع سنين واشهر وقبل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه عليه السلام وله سبع وثلثون سنة
واقام في خلافته عشر اشهر وقبل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه عليه السلام وله سبع وثلثون سنة واقام في خلافته عشر اشهر وثلاثة ايام د
صالح معونة سنة احدى واربعين وانما هادنه خوفا على نفسه لان جماعة من رؤساء اصحابه كاتبوا معونة وضمنوا له قتل الحسن عليه السلام
اليه عند نزوله عسكره من عسكره ولم يكن منهم من يامن غائلة الا جماعة من شيعته لا يقومون باهل الشام وكتب اليه معونة في الهدنة وكتب
وبعث بكتب اصحابه اليه فاجابه الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه في الصلوة
وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معونة الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما اسمعت
الهدنة قال في خطبته انى نقضت الحسن واعطيته شيئا جعلتها تحت قدمي لا افي بشئ منها ثم خرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام بها عشر سنين
ومضى الى رحمة الله نعم للبلين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة واشهر مسموما سمه زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس وكان معونة قد سير اليها من حملها على ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد ابنه واعطاها مائة الف درهم فسقته السم
وبقي عليه السلام مريضا اربعين يوما وتولى اخوه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بالبقيع و
قال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومدة خلافته ووقت
وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والامام بعد امير المؤمنين صلوات الله عليه الحسن بن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت
محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وساق ما اورده
الطبرسي الى قوله وعق عنه كبشا قال وروى ذلك جماعة عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن عليه السلام اشبه الناس برسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم خلقا وهديا وسودد وعن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي عليهما السلام
وروي ان فاطمة عليها السلام اتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكواه التي توفي فيها فقالت
يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هديي وسودد واما الحسين فان له جودي وشجاعتي رواه الجمهور بذلك اما
الحسن فله هيبتي وسودد واما الحسين فله جراءتي وجودي فهذا ذكر الاختلاف في مولده عليه السلام وذكر ما ورده السنة والشيعة لنلخص
لك معرفة ذلك وبالله التوفيق **الثاني** في نسبه عليه السلام قال كمال الدين محمد بن طلحة حصل للحسن والحسين عليهما السلام ما لم يحصل لغيرهما
فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة فجدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابوهما
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام وامهما الطهر البتول فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدة النساء
نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا **اقول** ان نسبه عليه السلام هو النسب الذي تضاءل عنده الاناة
وشرف الشرف الذي اجل بصحبة الاثر والكتاب فهو واخوه ذوحنا البتوة التي طابت فرعا واصلا وشعبنا الفتوة التي سمت دفعة
وبدلا واساسا عبيني السيادة والفخار وسلبلا الشرف الذي اظهر الخيلاء في مضر ونزار فاكتنفهما العز والشرف ولاذ بهما السؤدد
فماله عنهما منصرف وحاطهما المجد من طرفيهما وشمولا من الجلالة فكاد ان تقطر من عطفيهما وتكونا من الاريحية فمتى تلوح
على شمائلهما وتبدو وكما يبدو الهما على مخايلهما بدأ الاضراب والامثال وابن الضريب والمماثل وترفعا في اوج الفتوة عز العديل والمساجل
وابن العديل والمساجل وفانا في طيب الاعراف وطهارة الاخلاق ذرية الاوائل والاوائل فعلت سماء فضلهما عن اللمس حتى قبل ان
الثريا من بعدا منتاولة وشبههما بنصل محمد صلى الله عليه من قبل امهما بغير فصل ومن قبل ابيهما بجمع في عبد المطلب فاعجب لطيب فرع

زكاء اصل انتم ذووا النسب القصير وطولكم باد على الكبراء والاشراف والخمر ان قيل ابنة العنب اكتفت باب من الالقاب والاوصاف **الثالث**
في تسميته قال ابن طلحة اعلم ان هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما ولد عليه السلام قال ما سميتموه قالوا حربا
قال صلى الله عليه وآله بل سموه حسنا ثم انه صلى الله عليه وآله وسلم عق عنه كبشا وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود وتولى
ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنع ان تفعله فاطمة عليها السلام وقال لها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك وكان وزن
شعره يوم حلقه درهما وشيئا فتصدقت به فصارت العقيقة والصدقة بزنة الشعر سنة مستمرة بما شرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
حق الحسن وكذا اعتمد في حق الحسين عليه السلام عند ولادته وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى الجنابذي ان عليا عليه السلام سمى الحسن حمزة
والحسين جعفرا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وقال له اني قد امرت ان اغير اسم ابني هذين قال فما شاء الله ورسوله قال فهما الحسن والحسين
ويظهر من كلامه انه بقي الحسن عليه السلام مسمى حمزة الى حين ولد الحسين وغيرت اسماؤهما عليهما السلام وقتئذ وفي هذا نظر لمتامله او يكون قد سمى
الحسن وغيره ولما ولد الحسين وسمى جعفرا غيره فتكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك **الرابع** في كنيته والقابه قال ابن طلحة كنيته ابو محمد
لا غيره واما القابه فكثيرة التقي والطيب والزكي والسيد والسبط والولي كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب شهرة التقي
لكن اعلاها رتبة واولاها به ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصفه به وخصه بان جعله نعتا له فانه صح النقل عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فيما اورده الائمة الاثبات والرواة الثقات انه قال ابني هذا سيد وسياتي هذا الحديث بتمامه في الفصل الاتي ردف
هذا ان شاء الله تعالى فيكون اولى القابه السيد وقال ابن الخشاب كنيته ابو محمد والقابه الوزير والتقي والقائم والطيب والحجة والسيد والسبط
والولي **الخامس** فيما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه عليه السلام في امامته قال ابن طلحة هذا فصل اصله مقصود
وفضله معقود ونقله مشهود وظله ممدود ووردة مورود وسدره مخضود وطلحه منضود وهو من اسنى السجايا والمدائح معدود
فانه جمع من اشتات الاشارات النبوية والافعال والاقوال الطاهرة الزكية ما اشرقت به انوار المناقب وسمقت بالحسن عليه السلام الى اشرف
شرف المراتب واحدقت فرايا المآثر به من جميع الجوانب فان من امتطى مطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقى قدم شرفه على مناكب الكواكب
فبخ بخ لمن خصه الله تعالى من رسوله المصطفى بهذه المواهب فمنها ما اتفقت الصحاح على ايراده وتطابقت على صحة اسناده وروي مرفوعا الى ابي
بكرة نفيع بن الحرث الثقفي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة و
يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين رواه الجنابذي وروي من صحيحي مسلم والبخاري مرفوعا
الى البراء بن العازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه وروي عن الترمذي مرفوعا
الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكب هو رواه الجنابذي وروي عن الحافظ ابي نعيم ما اورده في حليته عن ابي بكرة قال كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى قالوا يا رسول
الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين
رواه الجنابذي في كتابه وروي عن الترمذي من صحيحه يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي اهل بيتك
احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة صلى الله عليهم ادعي الي ابني فيشمهما ويضمهما اليه وروي عن مسلم والبخاري بسندهما
عن ابي هريرة قالت خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جئنا سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى جاء
اتى مخبأ وهو المخدع فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسنا فظننا انما تحبسه امه لان تغسله او تلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد
منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني احبه واحب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه
قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال فيه وروي عن الترمذي في صحيحه مرفوعا
الى اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما ادري ما هو فلما فرغت
من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما
واحب من يحبهما وروي عن الترمذي بسنده عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وعن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وروي عن النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال

خرج علینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم فی احدی صلاتی العشاء وھو حامل حسنا فقدم النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم فوضعہ
ثم کبر للصلوٰۃ فصلی فسجد بین ظھرانی صلاتہ سجدۃ فاطلھا قال انی رفعت راسی فاذا الصبی علی ظھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ
وسلم وھو ساجد فرجعت الی سجودی فلما قضی رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم قال الناس یا رسول اللہ انک سجدت بین ظھرانی الصلوٰۃ
صلاتک سجدۃ اطلتھا حتی ظننا انہ قد حدث امر او انہ یوحی الیک قال کل ذلک لم یکن ولکن ابنی ارتحلنی فکرھت ان اعجلہ حتی یقضی حاجتہ
وروی عن الترمذی والنسائی فی صحاحھم کل منھم بسندہ یرفعہ الی بریدۃ قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم یخطب فجاء الحسن
والحسین علیھما السلام وعلیھما قمیصان احمران یمشیان ویعثران فنزل رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم من المنبر فحملھما ووضعھما بین
یدیہ ثم قال صدق اللہ انما اموالکم واولادکم فتنۃ فنظرت الی ھذین الصبیین یمشیان ویعثران فلم اصبر حتی قطعت حدیثی ورفعتھما وروی
رواہ الجنابذی بالفاظ قریبۃ من ھذا واختصر وروی عن الترمذی بسندہ فی صحیحہ یرفعہ الی ابی جحیفۃ قال رایت رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ
وسلم وکان الحسن بن علی یشبھہ وعن ابن قال لم یکن احد اشبہ برسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم من الحسن بن علی وعن علی علیہ السلام قال کان
الحسن بن علی اشبہ برسول اللہ ما بین الصدر الی الراس والحسین اشبہ فیما کان اسفل من ذلک وروی عن البخاری فی صحیحہ یرفعہ الی عقبۃ بن
الحرث قال صلی ابو بکر رضی اللہ عنہ العصر ثم خرج یمشی ومعہ علی علیہ السلام فرای الحسن یلعب مع الصبیان فحملہ ابو بکر علی عاتقہ وقال بابی
شبیہ بالنبی لیس شبیہ بعلی وعلی علیہ السلام یضحک وروی الجنابذی ھذا الحدیث فقال بابی شبہ النبی لا شبیہ بعلی قال وعلی یتبسم
وروی عن ابی معمر عن ابی خالد قال قلت لابی جحیفۃ ھل رایت رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم قال نعم والحسن علی عاتقہ وروی عن ابی ھریرۃ
قال ما رایت الحسن بن علی الا فاضت عیناہ دموعا وذلک ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم خرج یوما فوجدہ فی المسجد فاخذ بیدہ فاتکا
علی ثم انطلق حتی جئنا الی سوق بنی قینقاع فما کلمنی فطاف فنظر ثم رجع ورجعت معہ فجلس فی المسجد فاحتبی ثم قال ادعی لکع فاتی حسن
یشتد حتی دمع فی حجر فجعل یدخل یدہ فی لحیۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم یفتح فمہ ویدخل فمہ فی فمہ ویقول اللھم انی احبہ واحب
من یحبہ ثلثا وروی بسندہ عن عبد الرحمن بن عوف قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم یا عبد الرحمن الا اعلمک عوذۃ کان یعوذ
بھا ابراھیم ابنہ اسمعیل واسحٰق وانا اعوذ بھا ابنی الحسن والحسین قل کفی بسمع اللہ واعیا لمن دعاہ ولا مرتمی ورام اللہ للرامی رضی وروی
عن اللہ ولابی مرفوعا الی جبیر بن نفیر عن ابیہ قال قدمت المدینۃ فقال الحسن علی علیہما السلام کانت جماجم العرب بیدک فیا لموت من سالنی
ویجابون من خاد بت فترکتھا ابتغاء وجہ اللہ وحقن دماء المسلمین وروی ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم ابصر الحسن بن علی مقبلا
فقال اللھم سلہ وسلم منہ وروی مرفوعا الی ام الفضل قالت قلت یا رسول اللہ رایت کان عضوا من اعضائک فی بیتی قال خیرا رایت
تلد بنتی فاطمۃ غلاما فترضعینہ بلبن قثم فولدت الحسن فارضعتہ بلبن قثم وروی مرفوعا الی اسحٰق بن سلیمان الھاشمی عن ابیہ قال کنا
عند امیر المومنین ھرون الرشید فذاکرنا علی بن ابی طالب فقال امیر المومنین ھرون تزعم العوام ان ابغض علیا وولدہ حسنا وحسینا
ولا واللہ ما ذلک کما یظنون ولکن ولدہ ھؤلاء طالبنا بدم الحسین معھم فی السھل والجبل حتی قتلنا قتلتہ ثم افضی الینا ھذا الامر فجاء
محمد فنازعنا وخرجوا علینا فحلوا اطنابنا واللہ لقد حدثنی ابی امیر المومنین ابی جعفر المنصور عن محمد بن علی بن عبد اللہ عن عبد اللہ بن
عباس قال بینما نحن عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم اذ اقبلت فاطمۃ علیہا السلام تبکی فقال لھا النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم
فابکی قالت یا رسول اللہ ان الحسن والحسین خرجا فلا ادری ابن سلکا فقال النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم لا تبکین فذاک ابوک
فان اللہ جل وعز خلفھما وھو ارحم بھما اللھم ان کانا اخذا فی بر فاحفظھما وان کانا اخذا فی بحر فسلمھما فھبط جبرئیل علیہ السلام فقال
یا احمد لا تغم ولا تحزن ھما فاضلان فی الدنیا فاضلان فی الاخرۃ وابوھما خیر منھما وھما فی حظیرۃ بنی النجار نامین وقد وکل اللہ بھما
ملکا یحفظھما فقال ابن عباس فقام رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم ومضی معی حتی اتینا حظیرۃ بنی النجار فاذا الحسن معانق الحسین
واذا الملک قد غطاھما باحد جناحیہ فحمل النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم الحسن واخذ الحسین الملک والناس یرون انہ حاملھما فقال
لہ ابو بکر الصدیق وابی ایوب الانصاری رضی اللہ عنہما یا رسول اللہ الا نخفف عنک احد الصبیین فقال دعاھما فانھما فاضلان فی
الدنیا فاضلان فی الاخرۃ وابوھما خیر منھما ثم قال واللہ لاشرفنھما الیوم بما شرفھما اللہ فخطب فقال ایھا الناس الا اخبرکم بخیر الناس
جدا وجدۃ قالوا بلی یا رسول اللہ قال الحسن والحسین جدھما رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم وجدتھما خدیجۃ بنت خویلد الا اخبرکم
ایھا الناس بخیر الناس ابا وامافا لوا بلی یا رسول اللہ قال الحسن والحسین ابوھما علی بن ابی طالب وامھما فاطمۃ بنت محمد صلی اللہ علیھم الا اخبرکم

الصلوٰۃ

وجعل رسول اللہ صح

المھدی عن امیر المومنین صح

ايها الناس بخبر الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن الحسين عمتهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هانى بنت ابي طالب الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه والروسلم و خالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه والروسلم الا ان ابا هما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما وخالتهما في الجنة وعمتهما وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب جدتهما في الجنة وروى مرفوعا الى احمد بن محمد بن محمد بن ايوب المغيري قال كان الحسن على عليهما السلم ابيض مشربا حمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير بل هما من احسن الناس وجها وكان شثن الكفين والقدمين سبط الشعر جعد البدن وروى مرفوعا الى علي عليه السلم قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلم قال رسول الله صلى الله عليه والروسلم لاسما بنت عميس وام سلمة احضرا هما فاذا وضع ولدها واستهل فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى اتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك فاتاه النبي صلى الله عليه والروسلم فسره ولبناه بريحانة وقال اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم ومن كتاب الفردوس عن النبي صلى الله عليه والروسلم امرت ان اسمي ابني هذا حسنا وحسينا ومنه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه والروسلم سألت الفردوس مثل ذلك فقالت اي رب ذبحتني فانا صحابي و اهلي ابنيا ابرارا فاوحى الله عز وجل اليها الم ازوجك بالحسن والحسين ومنه عن سلمان عن النبي صلى الله عليه والروسلم سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين باسمي هرون اتبعه وروى ابو عمر الزاهد في كتاب البوا قيت قال زيد بن ارقم كنت عند رسول الله صلى الله عليه والروسلم في مسجده جالسا فمرت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها الى حجرة رسول الله صلى الله عليه والروسلم ومعها الحسن والحسين عليهما السلم ثم تبعها علي عليه السلم فرفع رسول الله صلى الله عليه والروسلم راسه الي فقال من احب هؤلاء فقد احبني ومن ابغض هؤلاء فقد ابغضني وتما جمع صدبغنا الغر المحدث مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه والروسلم ليلة عرج بي الى السماء اتاني على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله وباسناده قال قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه والروسلم يقول ان فاطمة وعليا والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل وباسناده عن ان رسول الله صلى الله عليه والروسلم قال ابناي هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ومن كتاب الالا لابن خالويه اللغوي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه والروسلم حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما احبني ومن ابغضهما ابغضني وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه والروسلم ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي فقلت يا رب ومن هم فاوحى الله اليها اما زوجين علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي صلى الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام ومن كتاب الالا مرفوعا الى عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه والروسلم قالت الجنة يا رب ليس قد وعدتني ان تسكني ركانا من ركانك قال فاوحى الله اليها اما زوجين ابنتك الحسن والحسين فاقبلت عليهما كما يقبل العروس ومن كتاب الاربعين للفتوني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه والروسلم وهو يمشي على اربع والحسن والحسين على ظهره ويقول نعم الجمل جملكما ونعم الحملان انتما وروى الفتوني ان النبي صلى الله عليه والروسلم دعا الحسن فاقبل وفي عنقه سخاب فظننت انه قد حان ليلبسه فقال النبي صلى الله عليه والروسلم هكذا وقال الحسن عليه السلم هكذا بيده فالتزمه فقال النبي صلى الله عليه والروسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات قال وهو متفق على صحته من حديث عبد الله بن ابي يزيد ورواه البخاري في التاريخ عن علي عن سفيان وروى الحافظ ابو بكر محمد الفتوني عن ابي هريرة ان الحسن على عليهما السلم قال السلام عليكم فرد ابو هريرة فقال يا جدي ويا رسول الله صلى الله عليه والروسلم يصلي ومنجد فجا الحسن عليه السلم فركب ظهره وهو ساجد ثم جا الحسين فركب ظهره مع اخيه وهو ساجد فقلد على ظهره فجئت فاخذتهما عن ظهره وذكرت له ما سقط على ابي يعلى ومسح على رؤسهما وقال من احبني فليحبهما قالها وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه والروسلم يقول من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى ان العباس رضي الله عنه جا يعود النبي صلى الله عليه والروسلم في مرضه فرفعه واجلسه في مجلسه على سريره فقال له رسول الله صلى الله عليه والروسلم دفعك الله يا عم فقال العباس هذا على يستاذن فقال يدخل فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلم فقال العباس رضي الله عنه هؤلاء ولدك يا رسول الله صلى الله عليك فالهم ولدك يا عم انجبهما قال نعم قال احبك الله كما احبهما وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه والروسلم اتى بتمر من تمر

الصدقة

الدعج شدة سواد العين مع سعتها يقع عين وعجا والمسربة بضم الراء الشعر المستدق الذي ياخذ من الصدر الى السرة كل عضلين النصفا في مفصل فهو كردوس مثل المنكبين والركبتين والوركين صح

قال الهروي عالجت عظما فعجزت عنه فجبرني رجل من بني سليم فقال انت رجل مشؤم وعظمك مشؤم فقال النبي صلى الله عليه والروسلم ما على احدكم لو كان عنده شيء من التمر ان يجيء به فيجبر به عظمه ليس فيها شؤم ولا بأس بهذا الحديث صح

الصدقة فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي وقام فاذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه فرفع راسه ينظر اليه فضرب شدقه وقال كخ
اي بني اما شعرت ان آل محمد لا ياكلون الصدقة **قلت** وقد اورده احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده بالفاظ غير هذه قال الحسن فادخل
اصبعه في فمي وقال كخ كخ وكاني انظر لعابي على اصبعه وروى عن ابي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بالفاظ اخرى وذكر ان رجلا اتاه
بطبق من تمر فقال اهذا هدية ام صدقة قال الرجل صدقة فقدمها الى القوم قال وحسن بين يديه يتعفر صغير قال فاخذ الصبي تمرة فجعلها
في فيه قال ففطن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادخل اصبعه فانتزع التمرة ثم قذف بها وقال انا آل محمد لا ناكل الصدقة قال
اللفتواني لم يخرج الطبراني لابي عميرة السعدي في معجمه سوى هذا الحديث الواحد وفي حديث آخر انا آل محمد لا ناكل الصدقة قال معرف فحدثني
انه جعل يدخل اصبعه ليخرجها فيقول هكذا كانه يلتوي عليه ويكره ان يؤذيه وروى مرفوعا الى اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقعده على فخذه ويقعد الحسين على الفخذ الاخرى ويقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما رواه البخاري في الادب وروى مرفوعا
الى ابي بكر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن الى جانبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة اخرى ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به ما بين فئتين من المسلمين وروى عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم وقد روى احمد بن حنبل رحمه الله عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وقد نظر الى الحسن والحسين
عليهما السلام من احب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وهذه الاحاديث قد تقدم امثالها وهي بانفسها وانما اذكرها
مكررة لان في اختلاف طرقها وكثرة رواتها دلالة على صحتها وبرهانها على القطع بورودها عنه صلى الله عليه وآله وسلم على الحقيقة وروى
الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وهذا الكتاب ارويه بالاجازة عن السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري عن الشيخ
عبد العزيز بن الاخضر المحدث اجازة في المحرم سنة عشرة وستمائة وعن الشيخ برهان الدين ابي الحسين احمد بن علي المعروف بالغزنوي اجازة
في ربيع الاول سنة اربع عشرة وستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي باسناده واجاز لي السيد قديما وفي سنة
وسبعين وستمائة روى عن ابي بكرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه اليه وقال ان ابني هذا سيد
وان الله عله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين **قلت** والى هذا اشار الحسن عليه السلام وقد رواه الدولابي وغيره مرفوعا الى يزيد بن
خمير عن جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون
من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله عز وجل وحقن دماء المسلمين وروى عن محمد بن عبد الرحمن بن لبينة مولى بني هاشم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ابصر الحسن بن علي مقبلا فقال اللهم سلم به وسلم منه وروى ان ام الفضل قالت رايت عضوا من اعضائك في بيتي
قال خيرا رايته تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولد الحسن عليه السلام فارضعته بلبن قثم وروى ان الحسن عليه السلام روى عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال لي ان من واجب المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم وروى ان الحسن قال رواية عن ابيه عليهما السلام قال رسول الله صلى
عليه وآله وسلم ما من رجلين اضطرما فوق ثلث الا طويت عنهما صحيفة الزيارات قال الصلوة النافلة وما كان من التطوع ما لم يشاكل
الفرض وباسناده عن ابيه صلى الله عليهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلوتكم تبلغني صلى الله
عليه وآله وسلم تسليما كثيرا وباسناده عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اظلم الظالمين من ظلم الظالم حتى
يلقى الله عز وجل يوم القيمة كاملا **ذكر امامته وتبعيته عليه السلام** الكلام في الحسن بن علي عليهما السلام في باب الامامة لا يخالفنا
فيه احد من المسلمين فاما غيره من الائمة عليهم السلام فالمخالفة فيهم ونحن نقرر في هذا قاعدة تطرد في الجميع فان القائلين بامامة
الجماعة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلون بامامة الحسن عليه السلام بما رووه ان الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تعود ملكا وبان
عليا صلى الله عليه اوصى بها اليه وافاض رداءها عليه فهو عليه السلام مسئلة اجماع وقد سلم مدعي امامته عن النزاع واما اصحابنا
فانهم يقولون بوجوب الامامة في كل وقت وقد ثبت ذلك من طريق العقل في كتب الاصول وان الامام لا بد ان يكون معصوما منصوصا
عليه وان الحق لا يخرج عن امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاذا ثبت ذلك فالناس بعد علي عليه السلام اما قائل بان لا حاجة الى امام و
قوله باطل بما ثبت من وجوب وجود الامام في كل وقت واما قائل بامام ولا يشترط العصمة وقوله باطل ايضا بما ثبت من وجوب العصمة
واما قائل بوجوب الامامة الحسن بن علي عليهما السلام لوجود الشروط الماخوذة في حد الامام فيه فيجب الرجوع الى قوله والعمل به والا خرج
الحق عن اقوال الشيعة ونقلهم خلفا عن سلف ان امير المؤمنين عليا عليه السلام نص على ابنه الحسن وحضر شيعته واستخلفه عليهم بصريح

في فم الصبي صح

قلت يا رسول الله وما صحيفة الزيارات صح

دعوى الظالم صح

قلة الامة وفي تواتر صح

القول وليس لاحد ان يدعي كذبهم فيما تواتر عندهم لان ذلك يقدح في كلما ادعى انه علم بالتواتر وفي هذا الموضع بحوث طويلة مذكورة في كتب
الكلام ليس ذكرها في هذا الكتاب من شرطه وقد اشتهر عند الناس قاطبة وصية علي عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام وتخصيصه بذلك
من بين ولده ورواه المخالف والموالف والوصية من الامام الحق توجب استخلافه لمن اوصى اليه وكذا وقعت الحال وهي مشهورة وقد اجمع عليها
آل محمد عليه وعليهم السلام ومن الاخبار الواردة في ذلك مما رواه محمد بن يعقوب الكليني وهو من اجل رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن واشهد
على وصيته الحسين ومحمدا الحنفية وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك
الحسين ثم اقبل على الحسين عليهم السلام فقال وامرك رسول الله ص ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال وامرك رسول الله ص
ان تدفعها الى ابنك محمد فاقرئه من رسول الله ومني السلام وعنه عن عدة من اصحابه يرفعه الى ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان امير المؤمنين ع لما
حضرته الوفاة قال لابنه الحسن ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايتمنك على ما ايتمني عليه ففعل وباسناده
يرفعه الى شهر بن حوشب ان عليا عليه السلام لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها
اليه وقد ثبت عند فرق الاسلام كافة ان عليا عليه السلام لما مات دعا الحسن ع الى الامر بعد ابيه فبايعه الناس على انه الخليفة والامام وقد روى
جماعة انه خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لقد قبض في
هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة
التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليهما السلام وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع
بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا ابن الذين انا ابن من ع ل
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم و
وصي امامكم فبايعوه فتبادر الناس الى بيعته فهذه ادلة قاطعة بحقية امامته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابناي امامان قاما
او قعدا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعصمتهما معلومة ثابتة من قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **اقول** بعض هذه الخطبة قد رواها احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن
علي عليهما السلام فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه
بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له وقد رواها الدولابي في كتاب العترة بالفاظ تقارب ما رواه الجماعة
ومن حديث آخر في المسند بمعناه وفي آخره وما ترك من صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لاهله وهذا قد رواه
الحافظ ابو نعيم في حليته وهذه الخطبة قد رواها جماعة من الجمهور ايضا وقد شهد القرآن بطهارته في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا بد ان يكون عليه السلام محقا في دعوته صادقا في امامته وقد نقل ان حبابة الوالبية اتت عليا ع
في رحبة المسجد فقالت يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله فقال ائتني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها
بخاتمه وقال يا حبابة ان ادعي مدع الامامة وقدر ان يفعل كما فعلت فاعلمي انه محق مفترض الطاعة فالامام لا يعزب عنه شيء يريده ثم انصرفت قالت صح
حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام فاتت الحسن عليه السلام وهو في مجلس امير المؤمنين والناس يسئلونه فقال لي حبابة الوالبية فقلت نعم
يا مولاي قال هات ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين عليهما السلام قالت ثم اتيت الحسين ع وهو في مسجد الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم فقرب ورحب وقال اتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع فيها قالت كما طبع امير المؤمنين عليه السلام صح
ثم رايت علي بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر وانا اعد مائة وثلث عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة
فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا ثم قال هاتي ما معك فاعطيته
الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر ع

فطبع فيها

في ذكر امامته عليه السلام وبيعته

فطبع فيها ثم ابتنى الرضا عليه السلام فطبع فيها وعاش حبابة بعد ذلك لشغر اشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام وروى الكليني قال حدثنا
علي بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه محمد بن علي عليهم السلام ان علي بن الحسين دعا لحبابة الوالبية وزاد الله
عليها شبابها واشار اليها باصبعه فخاصنا لوفيها وطاب مدة ماتة وثلث عشرة سنة والشيخ المفيد رحمه الله ذكر فيها فيما ذكره
الطبرسي ومنه نقل الطبرسي رحمهم الله اجمعين وروى الامام احمد حنبل رحمه الله عليه في مسنده عن الحسن بن علي عليهما السلام قال علمني
رسول الله صلى الله عليه واله كلمات اقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما
اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا تعاليت وفي المسند عن ابي الحوراء قال قلت
للحسن بن علي عليهما السلام ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذكر اني اخذت من تمر الصدقة تمرة فالقيتها في فمي فانتزعها
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلعابها فالقاها في التمر فقال له رجل ما عليك لو اكل هذه التمرة فقال انا لا ناكل الصدقة قال
وكان يقول دع ما يريبك الا ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة وفي حديث اخر انا اهل بيت لا نحل لنا الصدقة وفي حديث اخر
وعقلت عنه الصلوات الخمس وقال الحسن عليه السلام لما حضرت ابي الوفاة افبل يوصي هذا فقال اوصى به علي ابن ابي طالب اخو محمد رسول الله صلى الله عليه واله وابو عمه
وصاحبه وقد صحبتني في اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه بحزمه واني الله باعث من في القبور
وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم اوصيك بما اوصى به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا كان
ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوات عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها واداء
الضمن عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحم المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين
ومجالسة اهل التواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد في الدنيا فانك ترهن موت وعرض بلاء وطوارق سقم واوصيك
بخشية الله في سر امرك وعلانيتك والنهي عن الشر بالقول والفعل واذا عرض شيء من امر الاخرة فابدا به واذا عرض شيء من امر الدنيا فانظر
حتى يصيبك شدك فيه وايانا وهو الخزي المنهي والمجلس المظنون به السوء بعز جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف امرا
وبالمنكر ناهيا واخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه وداري الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون
مثله وايانا والجلوس في الطرقات ودع المراء ومجاراة من لا عقل له ولا علم وافضل يا بني في مغيبتك وعليك فيها بالامر الدائم
الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكرا لله على كل حال وارحم من اهل الصغر ووقر منهم الكبير
ولا تاكلن طعاما حتى تصدق منه قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذ جليسك و
اجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فاني لم ار يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك واوصيك يا خيك محمد خيرا فانه
شقيقك وابن ابيك وقد علمت حبي له واما اخوك الحسين فهو ابن امك ولا ازيدك الوصاة به بذلك امرك الله الخليفة عليكم واياه اسئل ان
يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى يزل الله الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد اورد السيد الرضي الموسوي
رحمه الله نحو الحمد لسلفه الطاهر في بهج البلاغة وصيته لامير المؤمنين عليه السلام كتبها الى ابنه الحسن عليه السلام وهي طويلة جامعة لادب
الدين والدنيا كثيرة الفائدة والجدوى نافعة في الاخرة والاولى فلنخذ بجامع الفضايل ونجتزي بمقاصدها الاواخر والاوايل وكيف
لا يكون كذلك وهو الذي اذا قال بذ كل قايل وعاد سحبان عنده مثل بايل فان انكرت فضايل وليس هذا الكتاب موضعا لاثباتها
وقد تكلف عليها فان اردتها فاطلبها بحد البيان والبلاغة وتشاهدها باب الدنيا والاخرة ببدايع الفاظ زهاك وروايع بيان صافاك
الفضاضة ضياء وحظ السمع والقلب وفيا ولكن هذا القدر في صفتها وان لم يكن كافيا قال الشيخ المفيد فاما ارشاده
عليه السلام خطب الناس الحسن بن علي عليه السلام وذكر جعفر فيما يتعلق باصحاب ابيه عليه السلام على حرب من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط
بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا لما خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها امير
المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه
الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون بعمل ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي عليه السلم في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام
وفيها قبض يوشع بن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خفقته

فنبذ في ذكر الامام عليه السلام

قال حدثني ابي عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام

فنبذ في ذكر جبر المساكين

فان قرن السوء

وافتصد في عباد

كانيام

فنفثه بنفسه وكان رسول الله صح

في ذكر ما جرى بينه وبين معاوية

العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فهدأ فقام عبد الله بن العباس رحمه الله عليهما فابن بديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه لنا واوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك يوم الجمعة لواحد وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال واخر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الامور فلما بلغ معوية موت علي عليه الصلوة والسلام وبيعة الحسن عليه السلام انفذ وجلا من حمير الى الكوفة واخر من بني القين الى البصرة ليطالعاه بالاخبار ويفسدا على الحسن عليه السلام الامور ويقلوب الناس فيغرفهما وحصلهما وامر بقتلهما وكتب الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدتنا العبون كانك تحب اللقاء وما اوشك ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك تمنيت بما لم تبلغ به ذو والى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول

فقل للذي بعدي يتمنى خلافي الذي يجهز لا اخرى مثلها فكان قد

فاتاه ومن قد مات منا كالذي روح فيمسي في المبيت ليغتدي

وكان بينه وبين الحسن عليه السلام مكاتبات واجتمع الحسن عليه السلام في اسحفة الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليه السلام وبعث حجر بن عدي واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه خلط من الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلام وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معوية بكل جيلة وبعضهم اصحاب طمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية ينعوارون ويثاقبون لا يرجعون الى دين ثم ساروا حتى نزلوا ساباط دون القنطرة وبازائهم فلما اصبح اراد عليه السلام ان يمتحن اصحابه ويستبري احوالهم في طاعته ليميز اولياءه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية فامر ان ينادي في الناس بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محملا على امرء مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة وما انظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا ترتدوا على رأي عفا الله عما سلف لكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا فلما نظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترون به بأسا فقالوا انظن انه ترك بصائر معوية وبسالة الاهل الشام فقالوا كفر والله الرجل وشذوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه رجل يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده ودعا بغلته وهملان فاطافوا به ومنعوه فشاور معشوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدا له رجل من بني اسد اسمه الجراح بن سنان واخذ بلجام فرسه وبيده مغول فقال الله اكبر اشركنا يا حسن كما اشرك ابوك من قبل وطعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعا الى الارض فكبا عليه رجل من شيعة الحسن فقتله بمغوله وقتل شخص آخر كان معه وحمل الحسن عليه السلام على سريره الى المدائن فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل علي عليه السلام عليها فامره الحسن عليه السلام على ذلك واشتغل بمعالجة جرحه وكتب جماعة من وجوه شباب القبائل الى معوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا لهم تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن عليه السلام ذلك ووقف عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس في سريره من الكوفة للقي معوية فيرده عن العراق وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصيب فالامير قيس بن سعد ان نالوا معوية بازاء مسكن وان معوية ارسل الى عبيد الله بن العباس بعشرة في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف الآخر عند دخوله الكوفة فاسلم عبيد الله البلد الى معسكر معوية ومعه خاصته واصبح الناس بغير امير فصلى بهم قيس رضي الله عنه ونظر في امورهم فازداد في بصيرة الحسن عليه السلام بخذلانهم له وفساد نيات المحكمة فيه وما اظهروه من سبه وتكفيره واستحلال دمه وطلب ماله ولم يبق معه من باس من غوائلهم الا خاصته من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلام وهم جماعة لا يقومون بحرب اهل الشام فكتب الى معوية في الهدنة والصلح فانفذ اليه كتابا صحا التي ضمنوا بها الفتك به وتسليمه اليه واشترط في اجابته الى الصلح شروطا كثيرة وعهودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يشق به الحسن عليه السلام وعلم احتياله واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان من ضعف بصائر اصحابه في حقه والفساد عليه ومخالفته واستحلال الكثير منهم دمه وتسليمه الى خصمه وخذلان ابن عمه له ومصيره الى عدو

مودتهم ن

امير المؤمنين ن

وانفاذه سلطان ابن عمه رسول الله وصاره معوية بن ابي سفيان وتحريك الحسن ع صح

ليلقى ن

وبعطيه النصف صح

في بيان علة عليه السلام

فتحلهم جميعا الى الدنيا وعاجلها فتوثق لنفسه من معونة تأكيدا للحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله نعم وعند كافة المسلمين و
اشترط عليه ترك سب امير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوة وان يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد
منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معونة الى ذلك جميعه وعاهده عليه وحلف له بالوفا فلما استتم الهدنة سار معونة حتى
نزل النخيلة وكان يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار وخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا
ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون الا واني كنت منيت الحسن واعطيته
اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي له بشيء منها ثم سار ونزل الكوفة فاقام بها اياما فلما استتم بيعته صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير
المؤمنين والحسن عليهما السلام فنال منهما وكان الحسن عليه السلام حاضرا فاراد ان يقوم اليه فاخذ الحسن بيده واجلسه فقام وقال ايها الناس
علينا انا الحسن بن علي وانت معونة وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدك رسول الله وجدك حرب وجدتك خديجة وجدتك فتيلة فلعن الله
اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما والحقنا بالكافرين فقال طوائف من اهل المسجد امين وخرج الحسن الى المدينة كاظما غيظه منتظرا
امر ربه لان نامه نزلت الى ان تم لمعونة عشر سنين من امارته واراد اخذ البيعة لابنه يزيد فسقاه السم فمكث اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في صفر من سنة
خمسين من الهجرة وعمره يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين عليهما السلام غسله وكفنه
ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليها السلام **الساد س في علمه عليه السلام** قال الشيخ كمال الدين بن طلحة
كان الله عز وجل قد وفق الله الفطرة الثاقبة في ايضاح مراشدها بما بينه ومنحه الفطنة الصائبة لاصلاح قواعد الدين ومبانيه وحفظه
بالجملة التي دونت لها اختلافا دالها يسود العلم ومعانيه وحرثه اطبا الا هذا من مجدي جده وابيه فحبي بفكرة منيجة بجاح مفاصلها
ناهضة وقريحة مصيبة في كل مقام يقف فيه وكان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجتمع الناس حوله فيتكلم
بما يشفي غليل السائلين ويقطع حجج القائلين وروى الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي رحمه الله في تفسيره الوسيط ما هذا لفظه
بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس حوله فقلت له اخبرني عن
شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة فجزته الى اخر حديث فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود فقال
نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزتها الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واما المشهود فيوم القيامة اما سمعت
بقول ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسألت عن الاول فقالوا ابن عباس
وسألت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسألت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وكان قول الحسن حسن وقال انه عليه السلام
اغتسل وخرج من داره في حلة ناخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة وضمان ظاهرة ونفحات ناشرة ووجه بشر وحسنا وشكله
كمل صورة ومعنى والاقبال يلوح من اعطافه ونضرة النعيم تعرف في اطرافه فاضحى القلب فدحكم افاستعاذه من اوصافه ثم ركب بغلة
فارهة غير قطوف ولا مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لاد عم بمفاخرته به معاطس انوفه وعلة و
آباءه وجدة في احراز خصل الفخار يوم التفاخر بالوف وفر حزله في طريقه من مخاوف بحار اليهود هم في هدم قد اهلكته العلة واوكبته الذلة
واهلكه الفلة وجلده بسوء عظا وضعف بعيد اقدامه وضره قد ملك تمامه وسوء حاله قد حبب لبيه حمامه وشمل الظهيرة لشوى شواه
واخصه بيضا في ثوبي ممشاه وعذاب غرغرية قد عراه وطول طواه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جر مملوءا ماء على مطاه وحاله
تعطف عليه القلوب القاسية عند رؤيته فاستوقف الحسن وقال يا ابن رسول الله انصفني وقال تكلم في اي شيء فقال الجمل بما حمل الدنيا بين
المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما اردى الدنيا لا جنة تتنعم بها وتستلذ بمنها وما اراها الا سجنا لي فداها لكي ضرها وانفعني
فكر فيها فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه اشرق عليه نور البيان واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه واوضح اليهودي خطاطئة وخطل
رأيه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله للمؤمنين في الدار الاخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت انك قبل انتقالك الى هذه
الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى ما اعد الله لك لكل كافر في الدار الاخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت انك قبل مصيرك
اليه الان في جنة واسعة ونعم جامعة فانظر الى هذا الجواب الصائب بالصواب كيف تفجرت بمستعذبه عيون علم وابتعثت بمستغربه فنون

فهم فما الجواب اما امنته وصوابا ما ابنته وخطابا ما احسنه صدقت عن علم مقتبس من مشكاة نور النبوة وذابه مورود من عزائما ومعالم
الرسالة هذا اخر كلام ابن طلحة فقلت من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي رحمه الله عليه عن عقبة بن الحرث قال مر النبي صلى
الله عليه وآله وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه انا بالحسن بن علي عليهما السلام وهو يلعب فاخذه فحمله على عاتقه فقال بابي شبيه النبي لا
شبيها بعلي وعلي عليه السلام يضحك وعن ابن ماك كان الحسن بن علي عليهما السلام اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن اسمعيل
بن ابي خالد قال قلت لابي جحيفة هل رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم وكان الحسن بن علي عليه السلام يشبهه صلى الله عليه
وآله وعن ابي جحيفة قال رايت الحسن بن علي عليهما السلام الا فاضت عيناك موعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ذات
يوم فوجدني في المسجد فاخذ بيدي فانكى علي ثم انطلق معي حتى جئنا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف في نظر ثم رجع ورجعت معه وجلس
في المسجد فاحتبى ثم قال ادع لي لكع قال فاتى الحسن يشتد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتح فمه فيدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلثا وعن بريدة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فاقبل الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فلما راهما نزل واخذهما ثم
صعد فوضعهما في حجره ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة رايت هذين فلم اصبر حتى اخذتهما وعن عبد الرحمن بن عوف الا اعلمكم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الرحمن الا اعلمك عوذة كان يعوذ بها ابراهيم ابنيه اسمعيل واسحق وانا اعوذ بها
ابني الحسن والحسين قل كهيعص ليسمع الله واعيا لمن دعى ولا مرح ودعاء امر الله لوام رحى وعن محمد بن عمر قال لما ولد الحسن بن علي عوف عند رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة وعن ابن ماك قال كان اشبههم برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يعني من اهل البيت حسن بن علي وعن علي عليه السلام قال اشبه الحسن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر الى الراس
والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان من اسفل من ذلك وعن ابي بكرة قال بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب اذ صعد اليه
الحسن فضمه اليه وقال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين وعن جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة
فقال الحسين علي كان بحاجم العرب بيد يا اللهم سلم وسلم منه وقال ام الفضل يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك في بيتي قال
خيرا يلد فاطمة غلاما فيرضعه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم قال وخطب الحسن بن علي عليهما السلام الناس حين قتل علي عليه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه
رايته ويقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك على ظهر الارض صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم
فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن الوصي وانا
ابن البشير وانا ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير وانا من اهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل فينا ويصعد من عندنا وانا
من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال فيما انزل
عليه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة محبتنا اهل البيت وعن عبد الله بن عباس قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فاطمة تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك قالت يا رسول الله ان
الحسن والحسين خرجا فلا ادري اين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلفها وهو
ارحم بها اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا فاخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن
هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما وهما في خطيرة بني النجار ونائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال ابن
عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقمنا معه حتى اتينا خطيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا الملك قد غطاهما
باحد جناحيه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما فقال ابو بكر الصديق وابو
ايوب الانصاري رضي الله عنهما يا رسول الله لا تخفف عنك احد الصبيين فقال دعاهما فاطمة فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة
وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا
رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم بخير الناس ابا واما

قالوا بلى

هذا قول ابي بكر كان بعد وفاة النبي صلى الله ذكره الجنابذي في موضع اخر وهكذا رواه عنه صح ما اثبته في بعض النسخ في المتن

في بيان عمه عليه السلام

في تعبيره وعلمه عليه السلام الغيب

قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليهم وسلم الا اخبركم ايها الناس بخير الناس
عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس
خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القسم بن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخالتهما زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة
وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب من احبهما في الجنة وقال احمد بن محمد بن ايوب المغيري كان الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ابيض مشربا حمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة
عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد
الشعر حسن البدن توفي وهو ابن خمس واربعين سنة وولي غسله الحسين ومحمد والعباس اخواه من علي بن ابي طالب عليهم السلام وصلى
عليه سعيد بن العاص في سنة تسع واربعين وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاملا للحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم
المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكب هو وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها اتت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها الحسن والحسين في مرضه الذي توفي فيه قالت يا رسول الله ان هذين لم تورثهما شيئا قال اما
الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جرأتي وجودي وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبل نحر فاطمة ويشمه وعن ام عثمان
ام ولد علي بن ابي طالب قالت كانت لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطيفة يجلس عليها جبرئيل لا يجلس عليها غيره واذا خرج طويت و
ان اذا عرج انتفض فيسقط من زغب ريشه فيقوم النبي فيتبعه ويجعله في تمائم الحسن والحسين وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين واحدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي لا يفترقان
حتى يردا علي الحوض الا ان كتاب الله حبل ممدود اصله في الارض وطرفه في العرش مثله كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومثلهم كباب حطة
من دخله غفرت له الذنوب وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله
واهل بيتي وعن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول اني تارك فيكم كتاب الله حبل ممدود من السماء
من استمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي اذكركم الله
عز وجل في اهل بيتي قال فقلت لزيد من اهل بيته فقال الذين لا تحل لهم الصدقة آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل وعن ذكوان مولى
معوية قال قال معوية لا اعلمن احدا سمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن قولوا ابني علي عليه السلام قال ذكوان
فلما كان بعد ذلك امرني ان اكتب بينه في الشرف قال فكتبت بينه وبين بنيه وتركت بني بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت
كبر بني فقلت من فقال اما بنو فلانة لا بنته بني اما بنو فلانة لا بنته بني قال قلت الله ايكون بنو بناتك ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ما لك قاتلك الله لا يسمعن هذا احد منك وعن عوف بن الازرق بن قيس وذكر حديث المباهلة وعن
البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي عليهما السلام على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه
وفي رواية واحب من يحبه وعن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال
انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وعن عقبة بن الحرث قال خرجت مع ابي بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بليال علي وعلي عليه السلام يمشي الى جنبه فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول وانا بابي شبيه بالنبي ليس شبيها
بعلي قال وعلي عليه السلام يضحك وعن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسن بن علي عليهما السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد
معه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وعن علي عليه السلام قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسماء بنت عميس ولام سلمة احضراها
فاذا وقع ولدها واستهل فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى
اتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك فاتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسره ولباه بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم
وعن سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما اصيب علي عليه السلام وبويع الحسن بالخلافة قالت لتهنئك
الخلافة يا امير المؤمنين قال يقتل علي عليه السلام فتظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق ثلثا فتلفعت بساجها ومضت فلما انقضت عدتها

في الجنة صح

اهل بيتي صح

بنيك صح

لتهنئك

بعث اليها ببقية بقيت من صداقها عشرة الاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه فوطئها بكى وقال لولا انى سمعت جدك او حدثني انه سمع جدك صلى الله عليه واله وسلم يقول ايما رجل طلق امراته ثلثا فبل الاقراء او ثلثة مبهمة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره كذا في الاصل فاما ان يكون حذف الجواب للعلم به او يكون الناسخ قد اخل به وعن علي بن عقبة عن ابيه قال دخل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على معوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون والحسن ساكت فقال له ما لك يا حسن والله ما انت بجهل اللسان ولا بما شوب الحسب فلم لا تذكر فخرك وقد يمكم قال نشا الحسن يقول فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبوق الجواد من المدى المتباعد نحن الذين اذا الفروم تخاطروا طبنا على رغم العدو الحاسد وعن يونس بن عبيد قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل ابنه يرجع فاكب عليه ابنه عبد الله فقال يا ابه هل رابك شيا فقد عهدتنا فقال اى بني هو والله ذلك الذي لم اصب بمثلها وبا بتداء قال لما حضرت الحسن بن علي الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له الحسين كانه يعيرنا يا اخي فما هذا الجزع انك تردعلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى علي عمه وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امك وعلى القاسم والطاهر وهما اخواك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اى اخي انى ادخل في امر من امر الله لم ادخل فيه فمرروى فراق الاى الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن زيد بن الحسن بن علي عن ابيه قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين الصحابة اخى بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله بن مسعود وبين المقداد بن عمرو رضي الله عنهم اجمعين فقال علي اخيت بين اصحابك واخرتني قال لما اخرتك الا لنفسي الحسن عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان من واجب المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم عبد الله بن الحسن عن ابيه الحسن بن علي عليهم السلام عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الرحم شجنة من الرحمن عز وجل من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله نعم ذر عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة عليهم السلام قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك الا انه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب فضلك وعن عبد الله بن حسن عن ابيه عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما التقى جبلان الا تحنى الله عنهما ولم يزالا بها غلب وما التقى جبلان ظلمان الا كانت الدبرة على اعنافهما وعن عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن عن ابيه حسن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم النساء عشر عورات فاذا تزوجت المراة ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات وعن محمد بن حرب قال قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد اسمع على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال وعن زياد بن المنذر قال قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه يا بني ومعاداة الرجال فانك لا تامن مكر حليم ومبادهة لئيم حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يلوث الا نفسه من باب وفي بلده عمر وعن المنذر بن زياد حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة وقال في عقبة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له نعم ذنوبه وعن محمد بن حرب قال اوصى محمد بن علي بن الحسين ابنه جعفر بن محمد عليهم السلام فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تعرض للحتوف ولا تخط نفسك فاضرة عليك اكثر من نفعه لغيرك يا بني انا الله نعم رضيني لك فحمدني فلم تسخط ولم ترضك لي فاوصاك بي قال ابو حمزة الثمالي اخبرنا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال كان يقول لولده يا بني اذا اصابكم مصيبة من الدنيا او نزل بكم فاقة فليتوضا الرجل فيحسن وضوءه وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلاته فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلاء يا عالم كل خفية ويا كاشف ما يشاء من بليته يا نجى موسى يا مصطفى محمد يا خليل ابرهيم اسعفني في دعاء من استكفاك فاكفه وضعفت قوتي وقلت حيلتي ودعاء الغريب الغريب الفقير الذي لا يجد لكشفها هو غيرك الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا يدعو بها رجل اصابته الا فرج الله عنه عنها او ردها الحافظ عبد العزيز رحمه الله نعم وما اورده عن الامام زين العابدين عليه وعلى ابائه السلام كان ينبغي ان يورده عند ذكر اخباره وانما تبعنا ما وجدنا النقل اليه بابه لانى خفت ان لست عني او سهو عنه عند شروعي في ذكره فكتبته هنا لان كلما ذكرته في مناقبهم لو فصلته على احدهم لكانوا فيه شركاء على السوية وما اعطى احدهم منزلة شرفا الا وكلهم مخصوصون بمثل تلك العطية فهم صلى الله عليهم خلاصة الوجود ومعدن

عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

قلت قال المجوهري الشجنة بضم الشين وسكون الجيم وضم النون الشعبة من غصن او عرق وفي الحديث الرحم شجنة من الرحمن اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ومنه الحديث الآخر من وصل شجنة وصله الله اي قرابة من الرحمن يعني الطافا تتعاطف بها القرابات كما يتعاطف المتواصلون بالرحم

قال قال رسول الله صح قال نعم السمر

الكرم والجود وشح الولد وشح الحسود والعدة والعتاد في اليوم الموعود والسلام **الرابع** في عبادته قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله نعم اعلم وصلك الله بحبل تأييده واوصلك بلطفه الى مقام توفيقه وسدد يده ان العبادة تنقسم الى ثلاثة انواع بدنية ومالية ومركبة منهما فالبدنية كالصلوة والصوم وتلاوة القرآن الكريم وانواع الذكر والمالية كالصدقات والصلات لبر الاخوان والمركب منهما كالحج والجهاد والاعتمار وقد كان الحسن عليه السلام ضاربا في كل واحد من هذه الانواع بالقدح الفائز والقدح الحائز اما الصلوة والاذكار وما في معناهما فقد بانه مشهورة واسمع ايدك الله ما ذكروا واما الصدقات فقد صح النقل فيها رواه الامام الحافظ ابو نعيم بسنده في حلية انه عليه السلام خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات وتصدق بنصفه حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا وسبأتي تمام ذلك في الفصل الثامن من المعقود لذكر بره وصلاته ان شاء الله تعالى واما العبادة المركبة فنقل الحافظ المذكور في حليته بسنده انه عليه السلام قال ما سخى من بخى انا لقاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه وروى صاحب كتاب صفة الصفوة بسنده عن علي بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد معه في هذا اعظم من هذا اخر كلامه **قال** افقر عباد الله نعم علي بن عبد الله بن جعفر عليه الرحمة فضائل الحسن وفواضله ومكارمه ونوافله وعبادته وزهادته وسيرته التي جرت بها عادته وسيرته التي عرفت بها فاعلة من الامور التي اشتهرت وظهرت في كرام الاعداد سترها فما استترت وهل يخفى النهار الذي عينين ومن الذي يبلغ شاو الحسن والحسين وكيف لا وقد خصا بالوالدين والسيدين والريحانتين منا بهما صلى الله عليهما نبيا وقلم القدر يكتب بالتصديق ويسجل لوالديهما بحسن الاهتداء ومعانقة التوفيق ومن كلامه الدال على عباداته وزهاداته الشاهد بعلو همته بمكنته وعلو مكانته قوله في بعض مواعظه يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعمارهم عزورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان يتلو بعد هذه الموعظة ونزوده فان خير الزاد التقوى فتدبر معاني هذا الكلام بفكرك واعطه نصيبا وافرا من فهمك تجد العبادة ومشرع الفصاحة نهرا وتحقق قوله نعم وذر بعضها من بعض ان وجدت قلبا عقولا وطرفا بصيرا وروى الكليني رحمه الله تعالى مرفوعا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض موالية لو ركبت لسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا ابينا هذا المكروه فانه يسقط لك اسود ومعه هن فاشترهنه ولا تماكسه فقال له مولاه بأبي انت وامي فاقدمنا منزلا فيه احد يبيع هذا الدواء قال بلى انه ما دون المنزل فسار واتيا الاعرابي بالاسود فقال الحسن بن علي عليهما السلام لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال له الاسود يا غلام لمن ترددت هذا الدهن فقال الحسن بن علي عليهما السلام فقال انطلق بي البئر فانطلق فادخله البيت فقال يا بأبي انت وامي لم اعلم انك تصنع الى هذا ولست آخذ له ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله لي ان يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي مخضا فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكرا سويا وهو من شيعتنا وتمام رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير يقول يا مامنه فزر لوامنها لا تحت نخلة يابسة فمر بنخلة فقال الحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيري تحت اخرى فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال له الحسن وانك لتشتهي الرطب فقال الزبيري نعم فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها واورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكرم والمنه سحر والله فقال له الحسن وبلال ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي صليت فصعدوا واصرموا ما كان في النخلة فكفاهم **الثامن** في كرمه وجوده وصلاته قال ابن طلحة رحمه الله نعم الجود والكرم غريزة معزوزة وسجية في صدور لصنوف وخاوف الدنيا طبع فما زال يقتفيها ويصال صلوة الى المتصفين بعقده من مناقب معانيه ويبقى الاموال عنده بعقده من مثالب من يغاليه ويرى اخراج الدنيا عنه خيرا مما يجتبيه من عمله ويجتبيه وحجته في ذلك واضحة فانه حرام على الولد مجامعته مطلقة ابيه وقد نقل عنه من شايع اراقه ما هو جوده وقد ايع استفاده من جل جوده وما يشهد بكرم وجوده وبنضده في سلك سخاياه مع دكوعه وسجوده فمنها ما نقل عنه رواه سعيد بن عبد العزيز قال ان الحسن عليه السلام سمع رجلا يسأل ربه تعالى ان يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف الحسن الى منزله فبعث بها اليه ومنها ان رجلا جاء اليه عليه السلام وسأله حاجة فقال له ما هذا حتى سؤالك لعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر لدي ويدي تقصر عن بلوغ بما انت اهله والكثير في ذات الله عز وجل قليل وما في ملكي وفاء شكرك فان قبلت الميسور ودفعت عني مؤونة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته

حتى استقضاها فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندك قال احضرها فاحضرها
فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السلام اليه رداءه لكري الحمالين فقال مواليه والله
ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم وفيها ما رواه ابو الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
عليهم السلام حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة
في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم
شيئا تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاما فاكلوا ثم اقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد
هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها واخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال
ويحك اتذبحين شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجأتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان
البعر اليها ويبيعانه ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة
فبعث غلامه فردها فقال لها يا امة الله تعرفينني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي لست اعرفك فقال فان لم تعرفيني
فانا اعرفك فامر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى اخيه الحسين فقال بكم وصلك
اخي الحسن فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر عليه السلام فقال بكم وصلك الحسن
والحسين عليهما السلام فقالت بالفي دينار والفي شاة فقال لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك قلت هذه القصة مشهورة
في دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام ماثورة وكنت نقلتها على غير هذه الرواية وانه كان معهم رجل من بني اسد واظنها انه عبد الله
بن جعفر فقال بدائي يبتدي الحسن والحسين فاتت الحسن فامر لها بمائة بعير واعطاها الحسين الف شاة فعادت الى عبد الله بن جعفر
فسألها فاخبرته فقال كفاني سيداي امر الابل والشاة وامر لها بمائة الف درهم وقصدت المدني الذي كان معهم فقال لها انا لا اجاري
اولئك الاجواد في مداهم ولا ابلغ عشر عشيرهم في الندى ولكن اعطيك شيئا من دقيق وزبيب فاخذت وانصرفت رجع الكلام الى ابن طلحة
رحمه الله قال وروى عن ابن سيرين قال تزوج الحسن امرأة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم قال اشارة جزيلة وعبارة وجيزة
كل من علم ان الدنيا اغراض زائلة والتمتع بها عرض واستولها محدود ومن اعرض عنها بجود فانه محمود سيد بها ولا رغبت نفسه في وصلها وقد كان
الحسن عليه السلام عارفا فاعزل ركون الى اهلها وكان كثيرا يتمثل ويقول يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق
وروى ابن عائشة قال دخل رجل من اهل الشام المدينة فرأى رجلا راكبا بغلة حسنة قال لم ار احسن منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل
لي انه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فامتلأ قلبي غيظا وحنقا وحسدا ان يكون لعلي عليه السلام ولد مثله فقمت اليه فقلت انت ابن علي
بن ابي طالب فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن ومن وجعلت اشتمه وانال منه ومن ابيه وهو ساكت حتى استحييت منه فلما انقضى كلامي ضحك
وقال احسبك غريبا شاميا فقلت اجل فقال فمل معي ان احتجت الى منزل انزلناك والى مال ارفدناك والى حاجة عاوناك فاستحييت منه
وعجبت من كرم اخلاقه فانصرفت وقد صرت احبه ما لا احب احدا غيره تنبيه عن غفلة وايقاظ من غفوة مبادرات
الاجواد وانما مقامات الاجواد بتفاوت من قصدها بين العباد بحسب افتقارها وافقارها في الاعتقاد وقد جاد الحسن عليه السلام على من يجد
بمثله نفس جواد وتكرم بما يبخل به كل ذي كرم وجاد فانه لا رتبة اعظم من الخلافة ولا اعلى من مقامها ولا احكم لمالك في الملة الاسلامية
الا وهو مستفاد من احكامها ولا ذو امارة ولا ولاية الا وهو مستفاد بمزيد امامها واقف في قضايا نقضها وابرامها فهي المنصب
الاعلى والمنصب طبقا صاحب الدنيا فالامر والنهي متصل باسبابه والجاه والمال يحصل من ابوابه والمباهاة والشهرة يستفاد من اقرانه
والتقدم والتاخر بادي من اوضاته واعتضائه وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقائم احكامه ومدائه وكان الحسن عليه السلام
قد تقلد بعقد انعقادها واستبد بعقد ايجادها وولي بتفويض ارادها وتابعته سيوف لا تقر
في اغمادها وشايعته من قبائل العرب نفوس سادها واشتملت جريدة جيشه على اربعين الفا كل يعد قتله بين يدي الحسن عليه السلام شهادة
ويعتقد قيامه بطاعته عبادة ويرجو كونه من انصاره وشيعته فلاحا وسعادة فبينما هو في اقبال تأثرها يامر وينهى وقد احاط بمجال العقائد
حقيقة وكنهها انكشف له ان ابتداء الرياح في حالة لم يدركها سواه ولم يستبنها فجاد بالخلافة على معاوية فسلمها اليه وخرج عنها وتكرم بها وجعلها
نفسه الشريفة فانسلخ منها ظاهرا بما قيل هذه الحالة وما اسداه عليه السلام من الجود والنوال وما ابداه من التكرم والافضال اعترف له

في قصة مع العجوز

والفي شاة فاعطاها عبد الله
بالفي دينار والفي شاة صح

نسخ
رجل اخر من اهل المدينة

يتمثلها عارفا
صح

في مبادرات

في منتهى

معاوية على رؤس الاشهاد في عضون المقال فقال له يا ابا محمد لقد جدعت انفي لا بخوضه انفس الرجال ولقد صدق معاوية فيما ذكره عقلا ونقلا وعظما اسداه البر الحسن من جود وبذل لان النفوس ضنا من في ضنة الدنيا ومناعها قولا وفعلا وتحرص على احرازها وافقا حرصا وحلا وفي كتب الاكتساب محابة حطامها حزنا وسهلا وتستعذب في ادراكها مناها اسرا وقتلا وفي الجملة فهي معشوقة على الغدد لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا كل مع سبيل منها عليها وبفك البدن عنها نحلا فمن اخرجها على حبها عنه جدير بان يعد جواد الاجواد وان يبجل له باجراز الفلج اذا تفاخر ايجاد الاجواد قال ان الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف على ايجاد هذا الامر ولم يقف على اغواره وخاض في ضحاضحه ولم يلج في غماره وعد تسليم الحسن عن الخلافة الى معاوية من كرمه وجوده وايثاره ولو انعم النظر علم انه لم يسلمها الى معاوية باجتباره وانه لو وجد اعوانا وانصارا لقاتله باعوانه وانصاره ولكنه انس من اصحابه فشلا وتخاذلا واجرءامنه في ميدان الحرب ومضماره وشحا بانفسهم عن مساعدته فرغبوا عن قربه وسخت انفسهم بمفارقة جواره واجوا بعداده في الدنيا فبعدت في الاخرى دارهم من داره وفر عنه من فر توجه عليه لعقاب لفراره وحلت الدنيا في اعينهم فلم يرعهم بالغ مواعظه وانذاره وقالوا الى معاوية رغبة في نخوف دنياه وطمعا في درهمه ودنياه فسلم له الامر حذرا على نفسه وشيعته فمادا الفقد بجداده وطلب حقن الدماء واسكان الدهماء فمن فراره وكيف يجود الحسن عليه السلام على معاوية بشيء يصطفي الاسلام واهله بناده ام كيف يرضى باهله لامر قلبه معتقلا بكاره ام كيف يظن انه قاد بعض المقادير وهو يسمع منشر سبابه في ليله وقطاره ام كيف يذهب معاوية الى الصدق وهو مستمر على غلوائه مقيم على اصراره ام كيف يتوهم فيه الايمان وهو وابوه من المؤلفة قلوبهم فانظر في اخباره وهذه جمل تستدل على تفصيل وقضايا واضحة الدليل واحوال تقتضر الى نظر وفكر طويل والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل عاد الكلام الى تمام ما اورده كمال الدين رحمه الله قال مزيادة فائدة لعل من وقف على هذا التنبيه والايقاظ يود ان يحيط علما بما حمل الحسن على خلع لباس الخلافة عنه والباسه معوية فرايت ان اشير الى ما يذهل نفسه منها ويزيل عن فكرته ما عراها وانكرها اورده الامام محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله عن الحسن البصري رضي الله عنه واسنده وافضى حسب ما تاداه في صحيحه وسرده وفيه ما يكشف حجاب الارتياب ويسعف بمطلوب هذا الباب فقال قال الحسن البصري استقبل والله الحسن بن علي معوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعوية اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي باموور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل فعرضا عليه وطلبا اليه فاتياه ودخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهم الحسن انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها فالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك فمن لي بهذا فالا تخرج اليه فاسالهما شيئا الا اجاباه وقالا نحن اليه فصالحه قال الحسن لقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن الى جانبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد تقدم هذا الحديث عنه صلى الله عليه فكان انقياد الحسن الى الصلح لمعوية وتسليم الامر اليه والجنوح الى الصلح من آثار الاخبار النبوية ومعدود من معجزاته صلى الله عليه وآله انتهى كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى قلت يجب ان تكفي ايدك الله بما عرفتك به من ان الحسن عليه السلام انما صالح معوية لما علمه من تواكل اصحابه وتخاذلهم وميلهم الى معوية ومواصلتهم اياه بكتبهم ورسائلهم ودغبتهم عن حفده وصعوبهم الى اهل الشام وباطلهم فحذلوا كما خذلوا اباه من قبله ففيما اخذلهم وفعلهم باجنه من بعده دال على فساد عقايدهم وقبح فعايلهم فمتى ابغت النظر وجدت اولئك قد سلكوا سبيل اوايلهم وهيهم قد نسجوا على منوال اماثلهم باسيافي ذاك ابغي اول سلها اصيب على الا بسيف ابن ملجم

ولهم جميعا يوم يظهر فيه فاكانوا يكتمون ويجازون فيه بما كانوا يعلمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال عليه السلام البر شيء هين وجه طليق وكلام لين والاعطاء قبل السؤال من اكبر السؤدد وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا ولو اراد عليه السلام التصنع لقال سرفا وشرفا لكنهم عليهم السلام يربؤن من التكلف منزهون عن التصنع نقطر الفضة من اعطافهم وتوخذ البلاغة من الفاظهم فهم فرسان الجلاد والجدال ولبوث الحرب وعنوث النزال اذكر من كتابه حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم رحمه الله قال فاما السيد المجيب والحليم المقرب الحسن بن علي عليهما السلام فله في معاني المتصوفة الكلام المشرف المرتب والمقام الموثق المهذب وقد قيل ان التصوف نور البنا وتطهير الاكوان وعن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بنا فيجي الحسن وهو

ساجد صبي صغير حتى صبر على ظهره او رقبته فرفعه رفعا رفيقا فلما صلى صلاته قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا ما رأيناك تصنعه باحد قال هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وعن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعا الحسن على عاتقه وقال من احبني فليحبه وعن يعيش قال قال ابو هريرة ما رأيت الحسن قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك انا رأيناه يوما يشتد حتى وقع في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يقولها ثلاث مرات وعن الحرث قال سئل علي ابنه الحسن عليهما السلام عن شيء من امر المروءة وهو يحيى فيها او وده كما الذي رحمه الله في الفصل التاسع من كلامه وفي آخرها قال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال قلت للحسن بن علي عليهما السلام انا لنأتي الناس يقولون انك تزهد في الخلافة فقال فلكأنه جاء العرب في بدي يجادبون من حادبت وسألمون من سالمت فتركها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن الشعبي قال شهدت الحسن بن علي عليهما السلام حين صالح معوية بالنخيلة فقال له معوية قم فاخبر الناس انك تركت هذا الامر وسلمته الي فقام الحسن رضي الله عنه واثنى عليه وقال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية اما ان يكون حق امرء هو احق به مني واما ان يكون حقا هو لي فتركته ارادة اصلاح الامة وحقن دمائها وانا ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قلت لا نظن الحسن عليه السلام تردد شاكا في نفسه ومخالفا لاعتقاده ومذهبه لا والله ولكنه جرى على لغة القرآن المجيد في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وعلى قال جده صلى الله عليه وآله وسلم لاحد اصحابه احد الامرين هذا الامر وعن ابان بن الطفيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول الحسن كرمي في الدنيا بيدك وفي الاخرة بقلبك وعن محمد بن علي قال قال الحسن انه لا يستحيي مني ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن ابي نجيح ان الحسن بن علي عليهما السلام حج ناشيا وهم قال نصفين وعن شهاب بن ابي عامر ان الحسن بن علي عليهما السلام قاسم الله ماله مرتين حتى نعلا بنعل وخفا بخف وعن علي بن زيد بن جدعان قال خرج الحسن بن علي عن ماله مرتين وقاسم الله ثلاثا ان حتى انه كان يعطي من ماله نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وعن مرة بن خالد قال اكلت في بيت محمد بن سيرين طعاما فلما ان شبعت اخذت المنديل وربضت يدي فقال محمد ان الحسن بن علي عليهما السلام قال ان الطعام اهون من ان يهتم فيه وعن ابن سيرين قال تزوج الحسن بن علي امرأة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم وعن الحسن بن سعيد عن ابيه قال منع الحسن بن علي عليهما السلام امرأتين بعشرين الفا وذلك من علل فقال لاحداهما واراها الحنفية متاع قليل من محب مفارق وعن عمرو بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي عليهما السلام نعوده فقال انا فلان فقال لا والله لا اسألك حتى يعافيك الله ثم اسأله ثم قال قد اقبلت طائفة من رأسي وانى قد شفيت الثلم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد هو يجود بنفسه والحسين عند رأسه فقال يا اخي من تتهم قال فاسقيه لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فانه اشد بأسا واشد تنكيلا والا يكن فما احب ان يقتل بي بريء ثم قضى عليه السلام وعن عتبة بن مصعلة قال لما حضر الحسن عليه السلام الموت قال اخرجوني الى الصحن لانظر في ملكوت السماء يعني الايات فلما اخرج قال اللهم اني احتسب نفسي عندك آخر كلام الحافظ ابو نعيم التاسع في كلامه ومواعظه وما يجري معها نقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ان امير المؤمنين عليا عليه السلام سأل ابنه الحسن عليه السلام عن اشياء من امر المروءة فقال يا بني ما السداد قال دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروءة قال العفاف واصلاح المال قال فما الرزانة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفا وما انفقت تلفا قال فما الاخاء قال المواساة في الشدة قال فما الجبن قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو قال فما العبنة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغبنة البارزة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المغرم قال اسيئة الباس ومنازعة الرجال قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال العيث باللجة وكثرة الترق عند المخاطبة قال فما الحزم قال مواقفة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كل شيء سمعته قال فما الحزن قال معاداتك امامك ودخولك عليه كلامك قال فما السناء قال ابتناء المجد وترك البغي قال فما الحرم قال الطوة الاباء والرفق بالولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال ترك المسجد وطاعة المفسد قال فما الحرمان قال ترك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحوج الى مالة المهانون في عرضه فيشتمهم فلا يجيبهم ثم امر عشيرته هو السيد

في كتاب الى المعاوية

هذه الاجوبة الصادرة عنه على البديهة من غير روية شاهدة له عليه السلام ببصيرة ناصعة وبديهة حاضرة وفاذة فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض فاذة ومن كلامه عليه السلام كتب كتبه الى معوية بعد وفاة امير المؤمنين وقد نابعه الناس وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فاظهر به الحق ودفع به الباطل واذل به اهل الشرك واعز به العرب عامة وشرف به من شاء منهم خاصة فقال لقد ذكرك لقومك فلما قبض الله نبيه نازعت العرب الامر بعده فقالت الانصار منا امير ومنكم امير وقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب لقريش بذلك ونحن الان اولياؤه وذوو القربى منه ولا غرو انا نازعناك امانا بغير حق في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود والموعد الله نقم بيننا وبينك ونحن نسأله بناره ونقم ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا بقصنا به في الاخرة وبعد فان امير المؤمنين علي بن ابي طالب لما نزل به الموت ولاني هذا الامر من بعده فاتق الله يا معوية وانظر لامة محمد صلى الله عليه وآله ما تحقن به دماءهم وتصلح به اسورهم والسلام ومن كلامه عليه السلام ما كتبه في كتاب الصلح الذي اصطلح عليه هو ومعوية بن ابي سفيان حين دارت رحى الحرب بينهما وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان اصالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء بما اعطى الله من نفسه وعلى ان لا يبغي للحسن علي ولا لاحد من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق شهد عليه بذلك وكفى بالله شهيدا فلان وفلان والسلام ولما تم الصلح وانبرم الامر الم معوية من الحسن عليه السلام ان يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معوية وسلم الامر اليه فاجابه الى ذلك فخطب وقد حشد الناس خطبة حمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله فيها وهي من كلامه المنقول عنه عليه السلام وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تجدوه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله هداكم بجدي محمد فانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة ان معوية نازعني حقا هو لي ورأى ان تسليمه لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فرأيت اسلام معوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم اردد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ومن كلامه عليه السلام انه قال الادب لمن لا عقل له كالروح لمن لا همة له ولا حياة لمن لا دين له ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الدار الدار جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا وقال عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن الصمت فقال هو سترا لحي وزين الحرص وقال عليه السلام في واصفه وجليسه من وقال عليه السلام هلاك الناس في ثلث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج ادم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه السلام لانا قد جلا الا ان نرجو نوالك او نخاف يده او تستفيد من علمك او نرجو بركة دعائك او تصل رحما بينك وبينه وقال عليه السلام دخلت على امير المؤمنين وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي ابتجزع فقلت وكيف لا اجزع وانا اراك على حالك هذه فقال لا اعلم خصالا اربعا ان انت حفظتهن نلت بهن النجاة وان انت ضيعتهن فانك الدار ان يا بني لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق فهذه سمعت عن الحسن بن علي عليهما السلام فاردفها عن ابيه عليهما السلام فاردفها ان شئت في مناقبه او مناقب ابيه صلى الله عليهما وقال عليه السلام ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد قال واجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم تخطر ببالك واعلم ان عز القناعة والرضا اكثر من عز الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن العفو فقال ان تحزنها وتطرحها وروي انا باه عليا عليه السلام قال له قم فاخطب لا سمع كلامك فقام فقال الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه من عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه معاده اما بعد فان القبور محلتنا والقيمة موعدنا والله عارضنا ان علينا بابا من دخله كان مومنا ومن خرج عنه كان كافرا فقام اليه علي عليه السلام فقال يا بني انت واخي ذريته بعضها من بعض والله سميع عليم ومن كلامه عليه السلام يا بن ادم عفة عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك

بتكن عدلا انه كان بين ابديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعلمهم غرورا ومساكنهم قبورا
يا بن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان عليه السلام
يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى ومن كلام عليه السلام ان هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء
الصدر فليجل جال بضوئه وليبلغ لصفة قلبه فان التفكر حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور واعمل على بالبصيرة فخر
الحسن عليه السلام يوم الجمعة وصلى الغداة بالناس وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه وقال ان الله سبحانه بعث بينا الا اختاره نفسا وقطا
وبينا والذي بعث محمدا بالحق لا ينقص احد من حفنا الا يقصر الله من عمله ولا تكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين
ولما خرج حوثرة الاسدي على معوية وجه الى الحسن رسالا ان يكون هو المتولي لقتاله فقال والله لقد كففت عنك الحقد دماء المسلمين وما معوية
احب ذلك يسعى انا قاتل عنك فوما انت والله اولى بقتالي منهم ولما قدم معوية المدينة صعد المنبر فخطب وقال من علي عليه السلام
فقام الحسن عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله سبحانه بعث بينا الا جعل له عدوا من المجرمين قال الله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة وجدتك قتيلة وجدتي خديجة فلعن الله الا مناسبا واخملنا ذكرا واعظمنا
كفرا واشدنا نفاقا فقال اهل المسجد امين امين فقطع معوية خطبته ودخل منزله وهذا الكلام ذكرته انفا وانما اعدته هنا لان اخلاط ذكر يزيد
الرواة يوردون هذا بتقدون على دخوله عليه السلام على معوية وهو مضطجع فقعد عند رجليه وقال الا اطرقك ببعض ما ام المؤمنين
عائشة تقول ان معوية لا يصلح للخلافة فقال الحسن عليه السلام واعجب من ذلك مقعدي عند رجليك فقام واعتذر اليه قلت والحسن
لم يعجب من قول عائشة رضي الله عنها ان معوية لا يصلح للخلافة فان ذلك عنده ضروري لكنه قال واعجب من توليك الخلافة وقعودي وقيل
له عليه السلام فيك عظة قال لا بل في عمر قال الله نعم والله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال ابيه عليهما السلام ان للعرب جولة ولقد رجعت
اليها عوازب احلامها ولقد ضربوا اليك اكباد الابل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل وجار الضبع وخطب مرة فقال انا ابن جابلو
وجابر بن رجل جده بنى عبرى وقال معوية اذا لم يكن الها شمي جوادا لم يشبه نوه واذا لم يكن الزبيري شجاعا لم يشبه قومه واذا لم يكن الاموي وجابلص ل
حليما لم يشبه قومه واذا لم يكن المخزومي سخيا لم يشبه نوه فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال فما احسن ما نظر لقومه اراد ان يجود بنو هاشم
باموالهم فيفتقروا وتزهى بنو مخزوم فيتغضوا وتشناء ويحارب بنو الزبير فيتفانوا ويحلم بنو امية فيخطب وقال لحبيب بن مسلمة وقد صبر
لك في غير طاعة الله قال اما مسيرك الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معوية على دنياه نية قليلة ولعمري لئن قام بك في دنياك لقد قعد
في دينك ولو انك اذ فعلت شرا فلت خيرا كما قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكل فعلت شرا وفلت شرا فان كما قال
الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الشعبي كان معوية كالجمل الطب قال يوما والحسن عنده انا ابن بحرها جودا واكرمها جدا
وانضرها عودا فقال الحسن افعلى تفخر انا ابن عروة الخير انا ابن سيد اهل الدنيا انا ابن من رضاه رضا الرحمن هل لك يا معوية
من قلبهم بناهي بيرا واب فاخرني به قل لا او نعم اي ذلك شئت فان قلت نعم ابيت وان قلت لا عرفت فقال معوية فوالله لا اضد بقالك
فقال الحسن عليه السلام شعر الحق ابلج ما يخفى على احد وسبيله والحق يعرفه ذو والالباب وانا رجل فقال ان م
فلانا يقع بك فقال القيني في نعله بلا لان استغفر الله لي وله وقال عليه السلام من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال عليه السلام
حسن السؤال نصف العلم وكلامه عليه السلام ينزع الى كلام ابيه وجده ومحله من البلاغة لا ينبغي لاحد من بعده ومن دام حصره وعقله كان
كمن شرع في حصر قطع السحاب وعده فالاولى ان اقتصر منه على هذا القدر اذ كانت جملته غير داخلة في الحصر والعاقل يرى في اطلال
صورة البدر العاشر في ذكر اولاده قال كمال الدين كان له من الاولاد عدد لم يكن لاحد من اخوته عقب بل كان العقب لاثنين منهم فقط كانوا
خمسة عشر وهذه اسماؤهم الحسن وزيد وعمرو والحسين وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الله واسمعيل ومحمد ويعقوب وجعفر وطلحة
وحمزة وابو بكر والقاسم وكان العقب منهم للحسن وزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب قيل كان له اولاد قاتل من ذلك وقيل كان له بنت
تسمى ام الحسن والله اعلم بحقيقة الحال هذا انتهى كلامه قال ابن الخشاب ولد لاحد عشر ولدا وبنتا سماه بنيه عبد الله والقاسم والحسن
وزيدا وعمرا وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيلا وام الحسن فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر قال الشيخ المفيد
رحمه الله في ارشاده ما نذكره ولد الحسين عليه السلام وعددهم واسماؤهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي خمسة عشر ولدا ذكرا
وانثى زيد بن الحسن واخناه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود وعقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه

خولة بنت منظور الفزارية وعمرو واخواه القاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امام ولد والحسين
الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة
وام سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلام لامهات اولاد شتى **فصل** فاما زيد بن الحسن فكان بالصفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الافاق لطلب فضله وذكر اصحاب السير
انه لما ولي سليمان بن عبد الملك الى عامله بالمدينة اما بعد اذا قرأت كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وادفعها الى فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه كتب الى عامله
اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بيته هاشم وذو سنهم فاذا قرأت كتابي هذا فادفع اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واعنه على ما استعانك عليه السلام وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي يمدحه

كتب ح

الخوارزمي

إذا نزل ابن المصطفى بطن ملعة ... فنعم جنبها واخضر بالنبت عودها
وزهد ربيع الناس في كل شتوة ... إذا اخلفت برقها ورعودها
حمول لاشتات في الدبات كأنه ... سراج الدجى قد فارقتها سعودها

الشتوة ما دون الدية وذلك ان يسوق ذو الجمالة الدية كاملة اذا كانت معها ذهبا وان كانت ابلا فمائة من الابل فتلك هي الاشتات كأنها متعلقة بالدية العضمي

وقال زيد بن الحسن عليهما السلام ولم تشعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فضله فمن رثاه قذافة بن موسى بن عمرو الخثعمي
فقال

شعر

فان بك زيد غالت الارض شخصه ... فضلا بان معروف هناك ومجده
وان بك امسى رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال فقيد
يريع الى المقبر تعلم انه ... سيطلبه المعروف ثم تعود
وليس بعوال اذا حط رحله ... لملتمس المعروف اين تريد
اذا قصر الوعد الذي نمى به ... الى المجد اباء له وجدود
مبان يزل للمول محاشد للقرى ... وفي الروع عند الناكبات اسود
اذا انتحل العز الطريف فانه ... لهم ارث مجد فاثروا تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم يبني بعدهم ويشيد

في امثال هذا وقال زيد ولم يدع الامامة ولا ادعاها له من الشيعة ولا غيرهم وذلك لان الشيعة رجلان امامي وزيدي والامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي يراعي الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمه الله كان مسالما لبني امية ومنقطعا من قبلهم الاعمال وكان رأيه التقية لاعدائه والتألف لهم والمداراة وهذا بضاد عند الزيدية الامامة كما حكيناه فاما الحشوية فاطمانديون بامامة بني امية ولا يرون لولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امامة على حال والمعتزلة لا ترى الامامة الا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن قولهم العصمة بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الاوصاف والخوارج لا ترى امامة من تولى امر المؤمنين علي بن ابي طالب وزيد كان متوليا اياه وجده بلا خلاف **فصل** فاما الحسن بن الحسن عليه السلام فكان رجلا جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان بالصفات امير المؤمنين عليه السلام في وقته ولما مع الحجاج جز رواه زيد بن بكار وقال كان الحسن والحسين ابنا صدقات امير المؤمنين عليه السلام في وقته ولما مع الحجاج جز رواه زيد بن بكار وقال كان الحسن والحسين ابنا صدقات امير المؤمنين عليه السلام في عصره فسار الحجاج يوما وهو ذاهب الى امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقات ابيه فانه عامل في بقعتها هلك فقال له الحسن لا اعتزم شرطا على ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا ادخله انا معك فنكل الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما راه يحيى مال اليه وسلم وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال اني سأنفعك عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به واحسن مسألته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال يحيى وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبته اما في اهل العراق يقعد على الركب بمنونة الخلافة فاقبل عليه الحسن الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت ليس كما قلت لكن اهل بيت يسرع البنا الشيب فاقبل عبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك فقال هل لك من حاجة فاخبره بقول الحجاج فقال لا بيرح ذلك اكتب كتابا بالا يبخاوذه فكتب اليه ووصل الحسن الحسن فاحسن صلته فلما خرج من عنده لحقه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى اني عنك فوالله لان لقيتها بك ولولا هيبتك لما قضى ذلك حاجته ووالله ما الوفاء وفاء وكان الحسن بن الحسن قد حضر مع الحسين عليه السلام الطف فلما قتل الحسين عليه السلام واسر النساء والصبيان من اهله جاء اسماء بن خارجة فانزله

الاسارى ح

من بين الاسرى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد معولا لابي حسان ابن اخته وبقال انه اسره وكان به جراح فداشى منها وروي ان الحسن بن الحسن خطب الى الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اخترنا يبني اجتهما اليك فاشتجر الحسن

يروذ ل

ولم يجر جوابا فقال الحسين عليه السلام فاختر لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبض الحسن

الحسن ثم له خمس وثلثون سنة واخوه زيد بن الحسن رحمه الله عليه حي وصي الى اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة رحمه الله ولما مات الحسن بن الحسن
ضرب زيد فاطمة بنت الحسين عليه السلام على ورده فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم بالنهار وكانت شبيهة بالجود العين لجمالها فلما كان
راس السنة كان قالت لموالبها اذا اظلم الليل فوقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدتم من فقدتم فاجابه
اخر بل يئسوا فانقلبوا وهو الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد رحمه الله عليهما وقال ابن الخشاب
رحمه الله اولاده احد عشر ابنا وبنت اسما بنيه عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين و
عقيل وام الحسن فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر عليهما السلم فاعمر والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهما السلام فاطم استشهد وابنا
بدء عمهم الحسين بن علي عليهما السلم بالطف رضي الله عنهم وارضاهم والحسن عن الدين والاسلام جزاهم وعبد الرحمن الحسن رضي الله عنه
خرج مع عمه الحسين بن علي صلوات الله عليهما الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم والحسين بن الحسن المعروف بالاشرم كان له فضل ولم يكن
له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا انتهى كلام الشيخ المفيد وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد الحسن المذكور حسن
وزيد ومحمد وعمر وعبد الله والقاسم وابو بكر وعبد الرحمن وحبيب ومحمد وعبد الله وطلحة ومن النساء ام خير وام الحسن وام الخير وام عبد
الله وام سلمة والذي اراه ان في هذه الاسامي نكرة او ظنه من الناسخ واهل مكة اخبر بنتاجها فما ذكره الشيخ المفيد هو الذي يعتمد عليه في هذا
الباب لانه اشد حرصا واكثر تنقيبا وكشفا وطلبا لهذه الامور قال الحافظ بن الاخضر ومن اولاد الحسن بن علي زيد بن الحسن عن ابيه واعقبه
حذف الاسانيد كما اشترطته في اول الكتاب وهي زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن ابيه قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بين اصحابه اخى بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله بن مسعود وبين
المقداد بن عمرو فقال علي عليه السلم اخيت بين اصحابك واخرتني فقال انا اخرتك لانك تنتهي الحسن بن الحسن عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان من واجب المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم عبد الله بن الحسن عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الرحم شجنة من الرحمن عز وجل من وصلها وصل الله ومن قطعها قطعه الله نعم فحمن عكرمة عن ابن عباس اذا ابنى صلى الله عليه
واله وسلم لم نزل نبلغ حتى بنى حمزة العقبة وعمنه عن امه بنت الحسين عن فاطمة الكبرى عليها السلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب رحمتك واذا خرج قال
مثل ذلك الا انه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب فضلك وعن عبد الله عن امه فاطمة الكبرى عليها السلم قالت قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ما التقى جندان ظالمان الا نجى الله عنهما ولم يبال ايهما غلب وما التقى جندان ظالمان الا كانت لدبرة على اعتاها وعنه
عن ابيه الحسن عن ابيه علي بن ابي طالب عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم النساء عشر عورات فاذا تزوجت المراة ستر
الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات وقال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد اسمعني على السلامة بطول الصمت في المواطن التي
تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال وابك ومعاداة الرجال فانك لا تامن مكر حليم ومبادهة لئيم حسين بن حسن
عن امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يلوم الا نفسه من ناب وفي يده عن
وعنه عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا
والاخرة وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه وعيله
اوصى محمد بن علي بن حسن ابنه جعفر بن محمد فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تعرض للحتوف ولا تعط نفسك فاحرة عليك اكثر من نفعه لغيرك
يا بني ان الله رضي لك فحذرني منك ولم يرضك لي فاوصاني بك وقيل انه كان يقول لاولاده يا بني اذا اصابتكم مصيبة من الدنيا او نزلت
بكم فاقة فليتوضا الرجل منكم فيحسن وضوءه وليصل اربع او ركعتين فانا اضرع من صلوته فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع كل
نجوى يا شاهد كل بلاء يا عالم كل خفية يا كاشف ما يشاء من بليته ويا نجي موسى ويا مصطفي محمد ويا خليل ابرهيم ادعوك دعاء من اشتدت
فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريب الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما به الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا يدعو بها احد اصابه بلاء الا فرج الله عنه الحادي عشر في عمره عليه السلم قال كمال الدين رحمه الله
قد تقدم ذكر ولادته وفاضل فيها واطها كانت في سنة ثلاث من الهجرة وكانت وفاته عليه السلم على ما سياتي في الفصل المخصص بها المذكور
انشاء الله نعم عقيب هذا الفصل في سنة سبع واربعين للهجرة فتكون مدة عمره سبعا واربعين سنة منها مع جده رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم سبع سنين ومع ابيه علي عليهما السلم بعد وفاة جده صلى الله عليه واله وسلم ثلثين سنة وبعد وفاة والده عليهما السلم الى وقت وفاته
عشر سنين قال الشيخ المفيد رحمه الله توفي الحسن ع في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين قال
الحافظ الجنابذي ولد الحسن بن علي عليهما السلم في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة تسع واربعين وكان قد سقي السم
مرارا وكان مرضه اربعين يوما وقال الدولابي صاحب كتاب الذرية الطاهرة تزوج علي فاطمة عليهما السلم فولدت له حسنا بعد احد بسنتين
وكان بين وقعة احد ومقدم النبي صلى الله عليه واله وسلم المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين وستة اشهر ونصف
من التاريخ وروي ايضا انه ولد في رمضان من سنة ثلاث وتوفي وهو ابن خمس واربعون سنة وولي غسله الحسين والعباس ومحمد اخوته
وصلى عليه سعيد بن العاص وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقال الكليني رحمه الله عليه ولد الحسن بن علي عليهما السلم في شهر رمضان
سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة وروي انه ولد سنة ثلاث ومضى في صفر في اخره من سنة تسع واربعين وهو ابن سبع واربعين واشهر
وقال ابن الخشاب رحمه الله رواية عن الصادق ع والباقر عليهما السلم قالا مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم وهو ابن سبع واربعين سنة
وكان بينه وبين اخيه الحسين عليهما السلم مدة الحمل وكان حمل ابي عبد الله ستة اشهر ولم يولد مولود لستة اشهر فعاش غير الحسين وعيسى
بن مريم عليهما السلم فاقام ابو محمد مع جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبع سنين واقام مع ابيه بعد وفاة جده ثلثين سنة
واقام بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلم عشر سنين فكان عمره سبعا واربعين سنة فهذه اختلافهم في عمره **الثاني عشر**
في وفاته عليه السلم قال كمال الدين رحمه الله مرض الحسن عليه السلم اربعين يوما فقال في بعض الايام اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال
اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وروى الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي
عليهما السلم نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا نسالك حتى يعافيك الله ثم نسالك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان
لا تسالني قال بل يعافيك الله ثم نسالك قال قد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من
الغد وهو يجود بنفسه والحسين عليه السلم عند راسه فقال يا اخي لمن تتهم قال لم تقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد
تنكيلا والا يكن فلا احب ان يقتل بي بريء ثم قضى عليه السلم لخمس خلون من ربيع الاول سنة تسع واربعين من الهجرة وقيل خمسين وصلى
عليه سعيد بن العاص فانه كان يومئذ واليا على المدينة ودفن بالبقيع وكان تحته اذ ذاك جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي فذكر انها
سمته والله اعلم بحقيقة ذلك وكان بانقضاء الشهور التي ولي فيها عليه السلم انقضاء خلافة النبوة فان بها كان استكمال ثلثين سنة وهي
التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما نقل عنه الخلافة بعدي ثلثون ثم تصير ملكا عضوضا او كما قال صلوات الله عليه واله وسلامه انتهى
كلامه **قال المفيد** رحمه الله لما اراد معوية اخذ البيعة ليزيد دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن بن علي عليهما السلم
من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم وبقي عليه السلم اربعين يوما مريضا
ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وتولى اخوه ووصيه الحسين عليهما السلم غسله وتكفينه
ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليهما السلم بالبقيع **قال فصل** فمن الاخبار التي جاءت بوفاته عليه السلم
ما ذكرناه من دس معوية الى جعدة فسمته فسوغها المال ولم تزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من ال طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين
بطون قريش كلام عيروهم فقالوا يا بني مسمة الازواج وروي مرفوعا الى ابن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلم في الدار فدخل
الحسن عليه السلم المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا فما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها
بعود كان معي فقال له الحسين عليه السلم من سقاك فقال وما تريد منه ان يكن هو فالله اشد نقمة وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ
بي بريء وروى عبد الله بن ابرهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن عليه السلم الوفاة استدعى الحسين بن علي عليهما السلم
فقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت
وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء فاذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر
جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة رحمة الله عليها فادفني هناك وستعلم يا ابن ام
ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك
ان تهريق في امري محجمة دم ثم وصى اليه عليهما السلم باهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه امير المؤمنين عليه السلم حين استخلفه

بسبب وفاته

واهله

في منعه عائشة وردفته ومنعه بني امية

واهله لمقامه وعدل شيعته على استخلافه ونصبهم علما من بعده فلما مضى عليه السلم لسبيله غسله الحسين ع وكفنه وحمله على سريره
فلم ينك مروان ومن معه من بني امية اطم سيد فتون عند جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجمعوا له ولبسوا السلاح فلما
توجه الحسين به الى مرقده صلى الله عليه واله وسلم ليجدد به عهدا اقبلوا لهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول مالي ولكم اليهم ر
تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان يقول نادب هيجا هي خير من دعة ابد فدفن في عثمان في اقصى المدينة وبدفن الحسن مع النبي
لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني امية وباد دابن عباس الى مروان فقال له ارجع ناجر وان
من حيث جئت فانا فان نريد في صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لكان يدان نجدد به عهدا وبنيا دنه ثم نرده الى مجده
فاطمة رحمة الله عليها فندفنه بوصيته عندها ولو كان وصى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلمنا ان قضينا عا
من دوننا عن ذلك ولكنه كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة وبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك بيته ودخل بيته بغير اذنه ثم
اقبل على عائشة وقال واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريد بن ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت لك
تخافين وبلغت ما تحبين والله لم ينصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلم والله لولا عهد الحسن الي ان لا تحقن
الدما والا اهريق في امره بحجم دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا
عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلم فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم رضوان الله عنها قلت في هذا الفصل ووضعا
يجب ان تحقق فانه قد تقدم ان سعد بن العاص صلى على الحسن لانه كان والبا يومئذ على المدينة وفي هذا الموضع ذكر ان مروان حرج لمنع
من دفنه فلعله لم يكن امرا جميعا بين الامرين والموضع الثاني الى نقلنا ان عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان بدمشق واجزه معونة
بون الحسن عليه السلم وجرى بينهما كلام اغاظه فبلغ ابن عباس وقاله اصبحت سيد فتوملك قال الامام والحسين بن علي فلذ وقد اورد هكذا لم يرد به الا عبد الله وورد ما ذكرناه فيجب
حلت شروان وعائشة وقال لها ان تحقق ولا يجوز ان يكون القائل غير عبد الله فان ابن عباس انما اورد هكذا لم يرد به الا عبد الله وورد
الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجمابذي رحمه الله قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل يشرجع فاكب عليه ابن عبد الله فقال انا ابه هل ذا
شيا فقد غممتنا فقال اي بني هي والله نفسي التي لم اصب بمثلها وقال انه لما نزل بالحسين بن علي عليهما السلم الموت فقال اخرجوا فراشي الى صحن
الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسب بفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وروي لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلم الوفاة كانه رجع عند
الموت فقال له الحسين كانه يعز بريا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى علي عليه السلم وهما ابواك و
علي خديجة وفاطمة وهما امك وعلى القاسم والطاهر وهما اخواك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اي اخي انه دخل في امر من
امر الله لم ادخل في مثله واري خلقا من خلق الله لم ار مثله فظن فبكى الحسين عليه السلم قلت مناقب الحسن عليه السلم وما زاياه وصفاته
شرفه وبجاياه وما اجتمع فيه من الفضايل وخص به من المآثر فان بها على الاواخر والاوايل لا يقوم باثباتها البنان ولا ينهض بذكرها
اللسان لانه ارفع مكانة ومحلا واوفى شرفا وبذلا واذكى فرعا على اصل من ان يقوم مثلي مع قصور قدره وجمود طبعه بما يجب من
عد مفاخره وتخليد مآثره ولكنه صلى الله عليه واله من اهل بيت الكرم والجود وناشري دم السماح في الوفود فلذلك يقصر التيسير ويجازف
بالكثير وقد قلت في مدحه معتذرا من التقصير وهو

ابا ان لا اكرهين اقل عثاري	فتقصيري على الحالات بادي
لك الشرف الذي فاق البرايا	وجل علا على السبع الشداد
وجودك بالذي يقصر عن مداه	اذا عد الندى صوب الغمام
ابوك شأى الورى شرفا ومجدا	فامسى في العلى وادي الزباد
الى الحسن بن فاطمة ابن احمد	بحي ابو المدح الجياد
اقر بفضله حتى الاعادي	عوارف لم تدل في الهواد
اقر الحاسدون له بفضل	بفوق العنبة في السنان الجماد
وانتم ناهجو سبل الرشاد	وفيكم لا اخاف من العناد
وكم عاندت فيكم من عدو	بكم سبل المطالب في معاد
اذ جبتكم لاجزي وابغي	ونعم الزاد يوم البعث زادي

ذكر الامام الثالث ابي محمد الحسين الزكي عليه السلم

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله الباب الثالث في ابي عبد الله الحسين الزكي عليه السلم وفيه اثنا عشر فصلا ١ في ولادته ٢ في نسبه ٣ في تسميته ٤ في كنيته ولقبه ٥ فيما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه واله وسلم وامامته ٦ في شجاعته وشرف نفسه ٧ في كرمه ٨ في كلامه ٩ في اولاده ١٠ في عمره ١١ في خروجه من المدينة الى مكة الى العراق ١٢ في مصرعه ومقتله **الاول** في ولادته عليه السلم ولد بالمدينة بخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول فاطمة عليها السلم علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن ع بخمسين ليلة هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه عليهما السلم سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد اعلم النبي صلى الله عليه واله وسلم به اخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى قال الشيخ المفيد رحمه الله ولد بالمدينة في التاريخ المذكور قال وجاءت به امه فاطمة عليها السلم الى جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا وكذلك قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله تعالى **الثاني** في نسبه ع نسبه نسب اخيه الحسن ع وقد تقدم ذكره وهو النسب الذي افترع هام الكواكب شرفا وعلا وفاق النيرات سنا وسناء فلا حاجة له الى اعادة ذكره **الثالث** في تسميته قال كمال الدين رحمه الله هذا الاسم سماه به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه لما اعلم به اخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وقال سموه حسينا فكانت تسميته اخيه بالحسن وتسميته بالحسين صادرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم انه صلى الله عليه واله عق عنه وذبح عنه كبشا وحلقت والدته عليها السلم راسه وتصدقت بوزن شعره فضة كما امرها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد تقدم ذلك في اخبار الحسن عليه السلم **الرابع** في كنيته ولقبه قال كمال الدين رحمه الله كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه واشهرها الزكي لكن اعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكذلك السبط فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال حسين سبط من الاسباط وسيأتي هذا الحديث في الفصل الخامس تلو هذا ان شاء الله تعالى قال ابن الخشاب رحمه الله يكنى بابي عبد الله لقبه الرشيد والطيب والوفي والسيد والمبارك والتابع لمرضاة الله والدليل على ذات الله عز وجل والسبط **الخامس** في امامته وما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه واله وسلم قولا وفعلا اما امامته عليه السلم فدليلها النص من ابيه وجده عليهما السلم ووصية اخيه الحسن ع اليه فكانت امامته بعد وفاة اخيه بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة وان لم يدع الى نفسه ع للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معوية والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين وثبوت امامته بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم مع الصموت وامامة اخيه الحسن عليه السلم بعد الهدنة مع الكف والسكوت وكانوا في ذلك على سيرة نبي الله صلى الله عليه واله وسلم وهو في الشعب محصور وعند خروجه مهاجرا من مكة فلما مات معوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين بن علي عليهما السلم من الدعوة الى نفسه اظهر امره بحسب الامكان وابان عن حقه للجاهلين به حالا بحال الى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا عليه السلم الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه واله وسلم نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه للدعوة الى الله والبيعة له فبايعه اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه وقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى الحسين عليه السلم فحصروه ومنعوه المسير في بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه وقتلوه فمضى عليه السلم ظمآنا مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته وانتهكت حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه ابوه واخوه عليهما السلم والصلوة والرحمة **اقول** مناقب الحسين عليه السلم واضحة الظهور وسناء شرفه ومجده مشرق النور قلة الرتبة العالية والمكانة السامية في كل الامور فما اختلف في نبله وفضله واعتلاء محله احد من الشيعة ولا الجمهور **شعر**

عَرَفَ العالِمُونَ فَضْلَكَ بِالعِلْمِ ... وَقالَ الجُهّالُ بِالتَّقْلِيدِ

وكيف لا يكون كذلك وقد اكتنفه الشرف من جميع اكنافه وظهرت مخايل السودد على شمايله واعطافه وكاد الجلال يقطر من نواحيه واطرافه وهذا قول لا اخاف ان يقول مسلم بخلافه الجد محمد المصطفى والاب علي المرتضى والجدة خديجة الكبرى والام فاطمة الزهراء والاخ الحسن ذو الشرف والفخار والعم جعفر الطيار والبيت من هاشم الصفوة الاخيار فهو واخوه عليهما السلم صفوة الصفوة ونور الانوار وهو في نفسه السيد الشريف والطود المنيف والشجاع الغطريف والاسد الهصور والفارس المذكور والعلم المشهور

اَتاهُ المَجْدُ مِنْ هَنّا وَهَنّا ... وَكانَ لَهُ بِمُجْتَمَعِ السُّيُولِ

في ولادته ع

قيل اذن في اذنه ع

في نسبه ع

في تسميته ع

في كنيته ولقبه ع

في امامته ع كانت

وقد تقدم

وفيه مما عليه السلام

وقد تقدم في اخبارنا وغيرها ما هو فيها غير فما افترعا غادب مجملا الا افترعه ولا جمعا شمل سؤدد الا جمعه ولا مأثرة علاء
الا ناطها ولا اطالا هضبة عز الا اطالها وانا اذكر في هذا الفصل شيئا مما ورد في وصف فضائله وفواضله فنذا نبكر هنا فيه
ومفاخره وطبرا بعد غراباه ومآثره وان كان في فضائله هذا الكتاب من نعوته وصفاته ما فيه غنية كافية لاولي الالباب والله الموفق
للصواب قال يعلى بن مرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط
من الاسباط وروي عن ابي عوانة رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب
اسكني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى اما ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فما ست كما يمسل العروس فرحا وروي
عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله ياطما حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله تنهض الكبير على الصغير فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا جبرئيل يقول للحسين يا حسين خذ الحسن وروي عن ام الفضل بنت الحرث قالت دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله رايت لبنا دخر حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال فما هو قالت لبن كان فطمه
من جسدك فقطعته فوضعته في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت خيرا تلدي فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة
عليها السلام فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت يوما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته الحسين عليه السلام
في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عيناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهرقان بالدموع فقلت بابي وامي يا رسول الله مالك قال اتاني
جبرئيل عليه السلام فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ذات يوم جالس والحسن والحسين عليهما السلام في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله مالي اراك تبكي جعلت
فداك فقال اتاني جبرئيل عليه السلام فاخبرني ان طائفة من امتي تقتل ابني هذا فقلت الا انا لله وانا اليه راجعون وروي باسناده اخر عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا وعاد وهو اشعث اغبر وبيده مضمومة فقلت يا رسول
الله مالي اراك اشعث مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا فاتيت بتربة من مصرع الحسين ابني وجماعة من
ولده اهل بيتي فلم ازل التقط دماءهم فهاهي في يدي وبسطها فقال لي خذيها فاحفظي بها فاخذتها فاذا هي شبر تراب احمر فوضعته في قارورة
وسددت راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين من مكة متوجها الى العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم فاشمها وانظر اليها وابكي
لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه عليه السلام اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها في اخر النهار فاذا
هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكتمت عني مخافة ان تسمع اعدائهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء
الناعي بخبره فتحققت ما رايت وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال
لهم كيف انتم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسنان اتموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما وتقتل اخوك ظلما وتشرد
ذراريكم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد قال نعم يا بني طائفة من امتي
يريدون بزيارتكم برري وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتها الى الموقف حتى اخذ باعضادها فاخلصها من اهوال القيمة وشدائده قلت هذا
الخبر هذه السنة فرقلته من ارشاد الشيخ المفيد رحمه الله نعم وعندي فيه نظر فان الحسين عليه السلام كان اصغر الجماعة الذين ذكرهم عليهم
السلام فكيف خصه بالسؤال والجواب دونهم وكيف صدع قلبه على صغره وحداثة سنه بذكر القتل واذعج قلب الام عليها السلام الوجيه ولديها
عليها وعليهما السلام وكيف تفرغ الحسين عليه السلام مع سماع هذا جميعه الى ان يسال عن الزوار والله سبحانه اعلم وروي عبد الله بن شريك
العامري قال كنت اسمع اصحاب محمد عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام وذلك
قبل ان يقتل بزمان طويل وروي سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء وعموما اني اقتلك فقال
الحسين اما هم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر بعيني انك لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وروي يوسف بن عبيدة قال سمعت محمد بن
سيرين يقول لم نر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلام وروي سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كان قاتل
يحيى بن زكريا عليهما السلام ولد زنا وكان قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا وروي سفيان بن عيينة عن علي بن زيد
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجنا مع الحسين فما نزلنا منزلا ولا ارتحلنا منه الا وذكر يحيى بن زكريا عليهما السلام وقال يوما من الايام

من هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وتظاهرت الاخبار بانه لم ينج احد من قاتل
الحسين ع واصحابه رضي الله عنهم من قتل او بلاء افتضح به قبل موته **قال** الشيخ كمال الدين رحمه الله الفصل الخامس فيما ورد في حقه
من جهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولا وفعلا وهو فصل مستحلي الموارد والمصادر ومستعلي المحامد والمآثر مسفر عن جمل المناقب
السوافر مشعر بان الحسن والحسين عليهما السلام احرزا اعلى المعالي وافخر المفاخر فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصهما من مزايا العلا
باتم معنى ومنحهما من سجايا الثنا كل مثنى فافرد وثنى ومدح واثنى وانزلهما ذروة السناء الاسنى فاما ما يخص الحسن فقد تقدم في فضله
واما تمام المشترك وما يخص الحسين فهذا اوان احراز خصله **فمنه** حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اخرجه الامام احمد بن حنبل والترمذي
كل منهما في صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدم طرف منه في فضل فاطمة عليها السلام وجملة الحديث ان حذيفة قال لامه دعيني اتي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاصلي معه واساله ان يستغفر لي ولك فاتيته وصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي
فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك قلت تستغفر لي ولامي فقال غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط من قبل هذه الليلة
استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة **ومنه** ما اخرجه الترمذي ايضا ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما **ومنه** ما رواه ابن الجوزي رحمه الله بسنده في صفة الصفوة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني يعني الحسن والحسين **ومن المشترك** جملة تقدمت في
فضل الحسن ع فلا حاجة الى اعادتها ههنا **ومنه** ما اخرجه ايضا الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسين
مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط **ومنه** ما نقله الامام محمد بن اسمعيل البخاري والترمذي رضي الله عنهما
بسندهما كل واحد منهما في صحيحه عن ابن عمر رضي الله وساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا
يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا
وروي انه ساله عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسالوني عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر
الحديث وفي اخره وهما سيدا شباب اهل الجنة **ومنه** ما اخرجه الترمذي رحمه الله في صحيحه بسنده عن سلمى الانصارية قالت دخلت على ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين انفا **ومنه** ما اخرجه
البخاري والترمذي رضي الله عنهما في صحيحيهما كل منهما بسنده عن انس رضي الله عنه قال اتي عبيد الله بن زياد براس الحسين ع فجعل في طست
فجعل ينكته فقال في حسنه شيئا قال انس فقلت والله انه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وفي رواية
الترمذي فجعل يضرب بقضيب في انفه ولقد وفق الترمذي فانه لما روى هذا الحديث وذكر فعل ابن زياد زاده الله عذابا نقل ما فيه اعتبار
واستبصار فانه روى في صحيحه بسنده عن عمارة بن عمير قال لما قتل عبيد الله بن زياد وجيء براسه ورؤس اصحابه ونضدت في المسجد في الرحبة
فانتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤس حتى جاءت فدخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيئة
ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرارا **قال** علي بن عيسى عفا الله عنه بكرمه ووفقه لتادية شكر احسانه
ونعمه لا ريب ان هذه موعظة لاولي الابصار وعجيبة من عجايب هذه الدار وصغيرة بالنسبة الى ما اعد الله لهؤلاء الظلمة من عذاب النار فانهم ركبوا
من قتل الحسين واهله وسبي حريمه ما لا يركب مثله مردة الكفار ولا يقدم عليه الا من خلع ربقة الدين وجاهر الله بالعداوة فحسبه جهنم وبئس القرار
قلت وقد ذكره عز الدين بن الاثير الجزري رحمه الله في تاريخه وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة
الطاهرة مرفوعا الى عائشة قالت كانت لنا مشربة فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد لقاء جبرئيل ع لقيه فيها فلقيه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مرة من ذلك فيها وامر عائشة ان لا يصعد اليه احد ودخل حسين بن علي ولم تعلم حتى غشيهما فقال له جبرئيل من هذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابني فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعله على فخذه فقال اما انه سيقتل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم امتي تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبرئيل الى الطف بالعراق واخذ تربة حمراء
فاراه اياها وقال هذه من تربة مصرعه ومن الكتاب المذكور عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اتينا معه موضع قبر الحسين فقال
علي عليه السلام ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة
تبكي عليهم السماء والارض **ومنه** يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل فتية من

وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت الان النبي ص

ومن يقتله قال امتك فقال النبي ص قلت المشربة واحدة المشارب وهي الغلالي صح

في علمه وشجاعته وشرفه ونفسه

وزاد من غير لونه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا ومن كتابه مرفوعا الى العوام بن حوشب قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سبوف مصقولة ثم دوى في وجهه كآبة حتى عرفوا ذلك فقالوا يا رسول الله ما شانك قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وانى ذكرت ما يلقى اهل بيتي من بعدي من امتي من قتل وتطريد وتشريد ودوى الجنابذي مرفوعا الى يحيى بن ابي بكير عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن علي عليهما السلام حين اتاه الناس فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن ابن عمه وابن اول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستفيضا فيكم لي ولاخي انا سبدا شباب اهل الجنة افان صدقتموني بما قلت وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله ويضر به من اختلقه فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من صبغوكم ثم انا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخي فان كنتم تشكون في هذا فتشكون في اني ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فوالله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت على الكذب اهله ويضر به من اختلقه فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من صبغوكم ثم انا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم خاصة دون غيره فويحكم هل تطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا قال افتد بقتيلك عباد الله الى رحمة وشفاعة نبيه وائمة عليهم السلم على بن عيسى اعانه الله ثم يوم الفزع الاكبر كان الحسين عليه السلام فارس الحرب الذي لا يصطلى بناره ولا تقدم غلب الاسود على شوى عناره ولم يقل هذا القول ضراعة ولا خورا فانه كان عالما بما يؤول اليه امره البر عارفا بما هو قاد عليه عرفه ذلك من ابيه وجده عليهم الصلوة والسلم واطلع على حقيقته بما خصه الله به من بين الانام فلم الكشف والنظر وهو واخوه قبله وبنوه من بعده خيرة الله من البشر ينظرون الى العنب من وراء سترة فتى وهم شاهدون بمرابا خواطرهم المستقبلة ويشهدون بعداوة العدو صداقة الصديق وانما كان ذلك القول منه وتكراره اقامة للحجة عليهم ودفعا في صدورهم وتبيانا فالم اعلم او كنت شددها او اشبه على الامر فلم اهتد لوجه الصواب ففي هذه الاخبار الان بانذاره واعذاره وتركهم ولا خاجز بينهم وبين عذاب الله ونادره وما كانا معذبين حتى نبعث رسولا الناس في علمه وشجاعته وشرف نفسه اقول والله الموفق للصواب ان علوم اهل البيت عليهم السلم لا سوفسطى على النكر ولا الدرس ولا يزيد بوهم فيها على ما كان في الامس ولا يعلوها بالقياس والفكر والحدس لانهم المخاطبون في اسرارهم المكلمون بما يسألونه قبل ارتداد النفس فنما معادهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللمس فمن اراد سترة فضائلهم كان كمن اراد ستر وجه الشمس وهذا مما يجب ان يكون ثابتا ثابتا في النفس فمنهم يرون عالم الغيب في الشهادة ويقفون على حقايق المعاد في خلوات العباد وتناجيهم افكارهم في اوقات ذكارهم عما تسفوا به غارب الشرف والسيادة ويحصلون بصدق توجههم الى جناب القدس ما بلغوا به منتهى السؤل والارادة فهم كما في نفوس اولياهم ومحبيهم وزيادة فائز بمعادهم فذان الشخصان خفة على معادهم في زمان الولادة فهم جزة الخز وذبلة الحقب واسطر القلادة وهذه امور تثبت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر وغرا باشرق اشراق الشمس والقمر وسجايا باتزين بعنوان التواريخ وعيون السير فاساطم مستفيدا ومتحفوا ولا انكر منكرا من امور الدين الا علموا وعرفوا ولا جوروا مع غيرهم في مضمار مشرفا الا سبقوا وقصر مجاروهم وتخلفوا سنة جرى عليها الذين تقدموا واحسن اتباعهم الذين خلفوا وكرعانوا في الجلال والجلاد امورا فتلفوها بالراي الاصيل والصبر الجميل وما استكانوا ولا ضعفوا فلهذا وامثاله سموا الى الامثال وشرفوا فاهم اعتبر باحواله وقدوة فالوه وشاهد جلاده وجداله وجدة فريدا في مآثره وجيدا في مزاياه ومفاخره مصدقا فاقيم اوله بحديث اخره فقد فاز غواة في قالب الكمال وتفردوا بجميل الخلال وادلة واطراف المجد والجلال وقالوا فاتوا وابتنوا فقصر كل من قال واتوا بالاعجاز الباهر في الجواب والسؤال نفر الشفاشوا فاهدوا شفاشقهم ومصغي الاسماع اذا قال قايلهم او نطق ناطقهم ويكفف الطوا اذا قبض به خلايقهم ويقف كل ساع عن شاوهم فلا تدرك غايتهم ولا تنال طرايقهم سجايا منحهم بها خالقهم واخبر بها صادقهم مشرقها اوليائهم واضداده فهم وحزن ظاميا نبهم ومفادهم فانه صلى الله عليه وآله وسلم ازال الشبهة والالتباس وصرح بفضلهم لئلا يقصر في ايضاحه الى الدليل والقياس ونطق معلنا بشرفهم الذاتي الثمار الزاكي الغرائر فقال لو سمع مقالة انا بني عبد المطلب سادات اهل الجنة صلى الله عليه وعليهم اجمعين صلوة دائمة باقية الى يوم الدين وقد حل الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في اوجه وبقاعه وعلا محله منه علو انطاق النجوم عن ادنقاعه واطلع بصفاسره على غوامض المعاني

في شجاعته وفضيلته وسروره عليه السلام

فكشفت نكشف له الحقايق عند اطلاعه وساد بصيرته بالفواضل والفضايل فاستوى الصديق والعدو في استماعه فلما افتتحت عنايتهم المجد حصل على صفاياه ومراتبه فقد اجتمع فيه وفي اخيه عليهما السلام من خلال الفضل ما لا اختلاف في اجتماعه وكيف لا يكونا كذلك وهما ابناء علي وفاطمة عليهما السلام بل افضل وسبطا النبي صلى الله عليه وآله فاكرم بالفرع والاصل والسبطان الامامان قاما او قعدا فقد استويا على الامد وحاز الفضل والحسب معا هو الذي ارضى غرب لسنان وحد الفضل وعاد وجثث الاعداء فرايس الكواسب بالظهر والفضل واما شجاعته عليه السلم فقد قال كمال الدين رحمه الله اعلم وفقك الله على حقايق المعاني ووفقك لادراكها ان الشجاعة من المعاني التي قامت بالنفوس والصفات المضافة اليها فهي لا تدرك بالبصر ولا تمكن معرفتها بالحس مشاهدة لذاتها اذ ليست اجساما فكيفية بالطريق معرفتها والعلم بها مشاهدة آثارها فمن اراد ان يعلم ان زيدا موصوف بالشجاعة فطريقه ان ينظر الى ما يصدر منه فاذا احد قرن الرجال وحدق الابطال وخفق الاوجال وتضايق المجال وعاق القنا فان كان مجزاعا مهلا عامرا واعا مقرا عافرا فيه شركب الظهر ثمة وبسبقها

ويستصوب ويستوصب الدبة ويطوفها ويستعذب الممزة ويستنوفها ويستصحب الذلة ويتعلقها مبادرا الى مدرع عادر الفرار من شبا السفا مشمعا عن الفخار بافتحام الاخطار في مقر القراع بكل خطار فذلك مهبول الام مجنول الفهم مفلول الجمع معزول عن السمع مضروب بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب بينه وبين شمائلها مرارا وكتابا ولا يعرف نفسه شرفا ولا يجد عن الخساسة والدناءة مصرفا وان كان بحمار اجزا كرارا صبارا يسمع من اصوات وقع الصوارم نغم المزامر المطربة ويسرع الى مضارب الصدام مسارعته الى مواصلة النواعم المعجبة خايضا عمر ان الاهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مطبئنة بعيدة مصافحة الصفاح عنيفة بادرته ومراسحة الرماح فايدة عابدة ومكالحة الكتايب بكرة زايدة ومناوحة المقانب ضفة شاهدة بعفة ظلل الجباة الابية وبسعة حلل المحامد السرية وبرائعة في مناقل الفخار العلية المعدة للشهداء الاحدية جابحا الى ابتياع العز بهجر وبراها ثمنا قليلا جابحا عن ارتكاب الدنايا وان غادره جاحره قتيلا

شعر

وَلَا يَعْتَدُّ لِلثَّانِي عَدِيلًا ... بَرَى الْمَوْتَ احْلَى مِنْ ذُكُوبِ بِشَرَّةٍ

وَيَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ فِيمَا يُفِيدُهُ ... تَزَاهَةُ عَنْ اَنْ يَكُونَ دَلِيلًا

فهذا مالك ازمة الشجاعة وحايزها ولو من قداحها معلاها وفايزها فاز نفوس بها لبان الشرف واعتناه ونطوف عدة سحابة المستحلي وضلاه وعبوس نشر بحة المنتشر بها اناه ونطوف ضلة بمدحة وان لم يفض فاه وصدق والله واصفه بالشجاعة التي يحبها الله واذا ظهرت دلايل الاثار على موثرها واسفرت عن محفوف مشعرها ومشعرها فقد صرح النقلة في صحايف السير بما رواه وجزموا القول بما نقله المتقدم الى المتاخر فيما دونوه ان الحسين لما قصد العراق وسار في الكوفة سرب اليه يزيد عبيد الله بن زياد الجنود لمقابلته اسرابا وحشر من العساكر عشرين الف فارس وراجل بثنايون كتايبه واطلابا فلما حضروه واحدقوا به شاكين في العدة والعديد ملتمسين منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فان ابى فمن ذلك فليوطنوا نفسا بقطع الوتين وحبل الوريد وبصعد الارواح الى المحل الاعلى وبصرع الاشباح على الصعيد فتبعث نفسه الابية جدثها واباها وعرف عن التزام الدنية قباها ونادته النخوة الطاهية فلباها ومنعها بالاجابة الى مجانبة الذلة وجباها فاختار مجالدة الجنود ومضايقة ظباها ومضايقة صوادمها وشيم شماها ولا بد عن لوضمة وشم بالصغار من شرف خلد وجباها وقد كان اكثر من معه من المخرجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاوعوه وعاهدوه وبايعوه وسالوه القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم كذبوه وعاندوه وانكروه وجحدوه وقاتلوه الى السحق العاجل فبعدوه وخرجوا الى قتاله رغبة في عطا ابن زياد فقصدوه فضيع له اسلم نفسه واخوته واهله وكانوا بثقاوة ثمانين لمحاربتهم واختاروا باجمعهم القتل على متابعتهم لزيد ومبايعتهم فاعتلقتهم الهجرة اللئام ودهقتهم المرية الطغام وسقتهم البنال والسهام واوثقتهم من شبا شفارها الكلام هذا والحسين عليه السلم ثابت لا يخف حصانة عنه ولا يخف عزيمة شهامة منه وقلة في المعترك ارسى من الجبال وقلبه لا يضطرب بهول القنا ولا لقتل الرجال وقد قتل قومه من جموع ابن زياد جمعا جما واذا قوهم من الحمية الطاهية رهفا وكلما ولى بقتل من العصابة الطاهية قتيل حمى انخن في قاصديه وقتل واعمل صبته في ابتاردهم وجدل فجيئذ تكالبت طغام الاجناد على الجلاد وتناسبت الاجلاد في المناصلة بالحداد وثبت كثرة الالوف منهم على قلة الاحاد وتقاربت من الانوف الطاهية ثمة الاجال المحتومة على العباد فاستبقت الاملاك البررة الى الارواح وبا الفجرة بالاثام في الاجساد فسقطت اشلاؤهم المتلاشية على الارض صرعى بضاجع منها صعيدا ونطفة خالها بان لقتلهم يوما ثوداء وان بدنها وبينه امدا بعيدا وتخفقت لنفوس المطمئنة بالله كونا الظالم والمظلوم شقاؤ سعيدا وضاقت الارض بما رحبت على حرم الحسين عليه

لحزابا وحز عليه الجيوش لمقاتلته

واطفاله

في علمه وشجاعته وعبادته وشرفه ونفسه

والطفاله اذ بقي وحيدا فلما راى عليه السلم وحدته وذريته وقلة نصرته تقدم على فرسه الى القوم حتى واجههم وقال لهم يا اهل الكوفة فبحا لكم ولنعاحين استصرختمونا واطلبين فانبناكم موجفين فتحاملتم علينا سيفا كان في ايمانكا وحششتم علينا نارا نحن اضرمنا ها على اعدائكم واعدائنا فاصبحتم البا على اوليائكم وبدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا اذ كرهتمونا نزكمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراى لم يستحصد ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع الدبا وطاشت اليها كطيرة الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة وطاعة لطواغيت الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب الم تكونوا هولاء تخاذلون عنا وتقتلونا الا لعنة الله على الظالمين ثم حمل اليهم فزبرهم وسبهم وصلت في يده وهو ابرس من نفسه عازم على الموت وقال هذه الابيات

انا ابن علي الخير من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى ... ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد ... وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن ولاة الارض نسقى وبنا ... بكاس رسول الله ما لك ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيمة يخسر

الخوض ظ

ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل من برز اليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كثيرة فتقدم اليه شمر ذي الجوشن في جمع وسبا فقتيل ما جرى بعد ذلك في فصل مضروع ان شاء الله هذا وهو كالليث المغضب لا يحمل على احد منهم الا فضحه بسيفه فالحمد لله بالخصيص فبكفى في ذلك في تحقيق شجاعته وشرف نفسه شاهدا صادقا فلا حاجة معه الى ازدياد في الاستشهاد باخر كلام كمال الدين رحمه الله

قلت شجاعة الحسين عليه السلم يضرب بها المثل وصبره في مقاطع الحرب يعجز الاواخر والاوائل وثباته اذا دعيت نزال ثبات الجبل واقدامه اذا ضاق المجال اقدام الاجل ومقامه في مقابلة هولاء الفجرة عادل مقام جده صلوات الله عليه ببدر فاعتدل وصبره على كثرة اعدائه وقلة انصاره صبر اسرته عم في صفين والجمل ومشربه العداوة واحد بفعل الاول فعل الاخر فافعل فكم من فارس بدل بسيفه جدلا عم فابجدل وكم من بطل طل دمه فبطل وكم حكم سيفه فحكم في الهوادة والفلل فما الا في شجاعا الا وكان لامة الطبل وحشوم الله وجازى كلا بما قدم من العمل واذا علمت ان شعاع الحسين واصحابه اعلى باحوة وشعاع اعدائه اعل هبل علمت ان هولاء في يقيم لا يزول واولئك في شقاء لم يزل وكما قتل ابوه واتقل الجواد ربه قتل هو واتقل وكان له عند الله مرتبة لا تنال الا بالشهادة فنالها اداد وكما وبا فانلوه بنا والله الموصدة في الاخرة ولا يهدي الله من اضل وما سلموا من ان الدنيا بل عجلت لهم العقوبة ومحنت من رضي ومن خذل ومن قتل فبنا لاراهم الغابلة وعقولهم الذاهلة فلقد اعماهم الفضا اذ نزل وختم الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فامنهم الامن جار عن الصواب وعدل فما انصف ولا عدل وضل عن الحق فما لهم منه قول ولا عمل وفجاء وشفى لتلك القلوب التي غطاها الرين فلم تفرق بين ما علا واستفل وسوة لتلك الوجوه التي شوهها الكفر والفسوق والعصيان وسودها الخطا والخطل وسنة لتلك الاحلام الطائشة التي عدلت لانكادها الحق بعد معرفة وسنوا السنف لعدل وعطى على بصائرها حب الدنيا الدنية فمالت الى العاجل فغاظها الاجل والعاجل ما حصل وكيف لا تضل عنهم هذه الافعال وكبيرهم المدعو بامير مومنيهم استشهد شعر ابن الزبعرى فكانما

بلده بر وادي بخل ... شعر ... لبئا شبا حي يسد شهدوا ... وفقعة الخروج من وقع الاسل

جزع ظ

لاهاوا واستهلوا فرحا ... واسبخ الفشل في عبد الاشل ... لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

قد قتلنا القرم والناس على دين ملوكهم كما ورد في الحديث والمثل فلقد ركبوا امرا كبا وعرا واتوا امرا امرا وفعلوا افعلا انكرا فغلوا وهولا هجرا واستحلوا اثاما وبلغوا الغاية في العصيان ووصلوا الى الهاوية في ارضا الشيطان واقدموا على امر عظم من سخط الرحمن وكم ذكرهم الحسين عليه السلم ايام الله فما ذكروا وزجرهم عن نقض ناد الحجيم فما ازدجروا وعرفهم وعرفهم فما كانوا يدعون معرفته فما عرفوا ولا فهموا منذ انكروا واوامرهم بالفكر في هذا الامر الصعب فما ائتمروا الى كل ذلك لبهم عليهم الحجة وبعدا لله في تعريفهم المحجة فاصروا واستكبروا واستنكروا وشاقوا خطابا هم فاد خلوا نار جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا ونادى لسان حال الحسين ربنا لا تذر على الارض من الكافرين دبارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاستجاب الله دعاءه وخصهم بالعنابة والاكرام ونقله الى جواره مع ابائه الكرام ووقع الفشا بعده في اولئك اللطغام ودارت عليهم دوابر الانتقام والاصطلام فقتلوا في كل ارض بكل حسام وانتقلوا الى جوار مالك في نار جهنم واصحاب الحسين الى الجوار رضوان في دار السلام فصاروا لوفهولا الاعظام احياء وجموعهم افرادا والبسوا العار اباء واولادا فاحياؤهم على العار والاولون مسبة للاخر واستولى عليهم الذل والصغار وحزوا

الاعظام ظ

في ذكر جود الائمة عليهم السلام

تلك الدار وهذه الدار وكان عاقبة امرهم الى النار وبئس القرار وكرّ الله ذرية الحسنين وانماها وملأها الدنيا ورفعها واعلاها
واذا عرفت ان كل حسيني في الدنيا من ولد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم ظهر لك كيف بارك الله في ذرية الطاهرة وزكاها
ولذا فكرت في جموع اعدائهم وانقراضهم بيتا بيتا ان العناية الالهية تولت هذه العترة الشريفة وابادت من عاداها وسعدت في الدنيا
والاخرة وسعد من والاها وقد تظاهرت الاخبار ان الله تعالى اختارها واصطفاها واختار شيعتها واجتباها ولما راى الحسين
اصرارهم على باطلهم وظهور علامة الشقاء على اخلاقهم وفعالهم وانابليس وجنوده قاد وهم في اشطانهم وحبالهم علم بسعادة من
وسعادة ذراريها قتلوه وشقاوة قاتلهم وتحقق انه قد طبع الله على قلوبهم فلا يخلع فيهم بضح ناصحهم ولا عظ
نظم فجد في حربهم على بصيرة واجتهد
وصبر صبر الكرام على تلك العدة وذلك العدد وتفصيل ذلك باتي في باب مصرعه وبعزم على ان يجري بذكره لسانا او يسمح بسطره بنانا
او تمثله في خاطري وجناني فاني اجد لذكره الما وابكي لمصابه دمعا ودما واستشعر لما بلغ منه هما وندما ولكن لا حيلة فيما جرى به
القضاء والقدر وان ذممنا الورود فانا نحمد الصدور والله يجازي كلا على فعله ولا يعبد الله الا من كمل السابع في ذكر وجوده عليه السلم
قال كمال الدين رحمه الله تقدم في الفصل المعقود لذكر كرم اخيه الحسن عليهما السلم فضله المراة التي ذبح الشاة وفاوصلها بره لما جاءت
بعد اخيه الحسن عليهما السلم وانه اعطاها الف دينار واشترى لها الف شاة وفداها الفضل عنه عليه السلم انه كان يكرم الضيف ويمنح
الطالب ويصل الرحم ويبذل للفقير ويشفق للسائل ويكسو العاري ويشبع الجايع ويعطي العارم ويشفق من الضعيف ويشفق على اليتيم
ويعين ذا الحاجة وقل ان وصله مال الا فرقه ودعا من معونته لما قدم مكثر وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوات وافرة وزاد الجميع عليه ولم
يقبله منه وهذه سجية الجواد وشنشنة الكريم وسمة ذي السماحة وصفة من قد حوى مكارم الاخلاق فاقاله المتلوة شاهدة له بصفة
الكرم ناطقة بانه متصف بمحاسن الشيم وقد كان في العبادة مقتد بامن تقدم حتى نقل عنه عليه السلم انه حج خمسا وعشرين حجة الى الحرم و
جنائبه تقاد معه وهو ماش على القدم اخرج الامام ابو نعيم الحافظ الفقيه باسناده الى ابن عيينة عن علي بن عبيد الله عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول نحن بنو فقه وهذا الى سبيله و
طريقه ان الكرم كلمة جامعة لاخلاق محمودة تقول كرم الاصل كرم النفس كرم البيت كرم المنصب الى غير ذلك من صفات الشرف وبقابله
اللوم فانه جامع لمساوي الاخلاق وتقول لئيم الاصل والنفس والبيت الى غير ذلك فاذا عرفت هذا فاعلم ان الكرم الذي الجود من انواعه كامل
في هؤلاء القوم ثابت لهم محقق فيهم متعين لهم لا بعدوهم ولا يفارقهم وافعالهم واقوالهم بل هو لهم على الحقيقة وفي غيرهم كالمجاز ولهذا لم
ينسب الشيخ الى احد من بني هاشم ولا نقل عنهم لانهم يجارون الغيوث سماحة ويبارون اللبوث جماشة ويعدلون الجبال حلما ورجاحة
فهم اليحور الزاخرة والسحاب الهامرة شعر

فما كان من خير اتوه فانما ... توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطي الا وشيجه ... وتغرس الا في منابتها النخل

ولهذا قال عليه السلم فيما نقل عن بني هاشم وبني امية فقال
نحن امجد وامجد واجود منهم اعدد وامكر وانكر ولقد صدق صلى الله عليه فان الذي ظهر من القبيلتين في طول الوقت دال على ما قاله
عليه السلم ولا ريب ان الاخلاق تظهر على طول الايام وهذه الاخلاق الكريمة اتخذوها شريعة وجعلوها الى بلوغ غايات الشرف
ذريعة شرفوا وسموا واصولهم وشبان عقولهم لا يشبهون مجدهم بما يصمر ولا يشوهون وجوه سنادهم بما يخلفها ولا يهتم
مفتقد الامة وعدس هذه الملة وسراة الناس وسادات العرب وخلاصة بني ادم وملوك الدنيا والهداة الى الاخرة وحجة الله على عباده
وامناؤه على بلاده فلا بدان نكون علامات الخير فيهم ظاهرة وسمات الجلال الباهرة واشكال الكرم العام سايرة وان كل متصف
بالجود من بعدهم بهم اقتدى وعلى منوالهم نسج وبهم اهتدى وكيف لا يجود بالمال من يجود بنفسه لنفيسة في مواطن النزال وكيف لا يسمح
بالعاجل من همه في الاجل ولا ريب عند العقلاء ان من جاد بنفسه في القتال فهو بالمال اجود ومن زهد في الجموة المحبوبة فهو في الحطام
الفاني ازهد وقد عرفت زهدهم فاعرف برهم وفلهم فان الزاهد من زهد في حطامها وخاف من اثامها ورغب عن حلالها وحرامها ولعلك
سمعت بما اثر في هطل اوى من ابتاعهم اليسوا الذين اطعموا الطعام على حبه ورغب كل واحد منهم في الطوى لاشباع بطون
تلك الانفس الكريمة لمرارة الجوع واسهر واتلك العيون الشريفة من الحوى فلم تذق حلاوة الهجوع وجعلوها لما وجدوه من الرفة على
المسكين واليتيم والاسير عرفا من الدموع ونكرة عليهم اكم فقد الغناء عنه واوكوا واصفر السعب في قلوب اهل الجنة سعيرا و
اصواجين قالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وشكرهم من انعموا عليه
فقالوا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والحسين عليه السلم وان كان فرعا للبتول وعلي وفاطمة عليهم السلم فهو اصل

لولدہ من بعلہ وکلہم اجواد کرام شعر کرموا وجاد قبلہم من قبلہم وبنوہم من بعلیہم کرماء
فالناس ارض فی السماح ولندی وھم اذا عد الکرام سماء لو انصفوا کانوا الاداھم وخدھم وتفرقت بولادھم حوا
وقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وقد جاء تہ ام ھانی یوم الفتح تشکو اخاھا علیا علیہ السلام قد ابی طالب لو ولد الناس کلھم کانوا شجعانا وکان علی علیہ السلام یقول فی بعض حروبہ لما ملکوا عنی ھدیت الغلامین فانی انفس بھما عن القتل لئلا ینقطع نسل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وقیل لمحمد بن الحنفیۃ رحمہ اللہ علیہ ابوک یسمح بنفسہ فی الحرب ویشح بالحسن والحسین علیہما السلام فقال لھما عیناہ وانابہ والانسان یشح بعینہ سببہ وقال لغیرہ اخری وقد جعل لہ ذلک انا ولدہ وھما ولدا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم والحماسۃ وسمت رصینا بیان وقد الف نظم الجود فہما نوعان فالجواد شجاع والشجاع جواد وھذہ قاعدۃ کلیۃ لا تنخرم ولو خرج منہا بعض الاحاد ومن خاف الوصمۃ فی شرف جاد بالطریف والتلاد وقال ابو تمام فی الجمع بینہما فان جامع

شعر
واذا حلبت اباک یزید فی ذری وعنی ومبدئ عادۃ ومعیدا انفست انت من السماح شجاعۃ وان من الشجاعۃ جودا

وقال ابو الطیب شعر
قالوا الم تکفہ سماحۃ حتی بغی بنبہ علی الاطراف
فقلت انی الفتی بشاعۃ نبہ فی الشیخ صورۃ الفرزدق کن لجۃ ایہا السماح فقد امنہ سبقۃ من العرق
ولہذا قال القائل شعر
یجود بالنفس ان ضن الجواد بہا والجود بالنفس اقصی غایۃ الجود

وقیل الکریم شجاع القلب والبخیل شجاع الوجہ لما وصفہم معونۃ وصف بنی ہاشم بالسخاء والزبیر بالشجاعۃ وبنی مخزوم بالبذخ بنی امیۃ بالحلم فبلغ ذلک الحسن بن علی علیہما السلام فقال قاتلہ اللہ ادان یجود بنو ہاشم بمالی ایدہم فیحاجوا الیہ وان یشجع الزبیر فیقتلوں وان یبذخ المخزومیون فیفقئوا وان تحلم بنو امیۃ فیجہم الناس وقد تقدم ہذا الکلام انفا بالفاظ وہی المروءۃ ولعمری لقد صدق فی بعض مقالہ وان کان الصدق فی بعید من امثالہ ولکن الکذوب قد یصدق فان السماحۃ فی بنی ہاشم کما قال والشجاعۃ والحلم فیہم فی کل الاحوال والناس فی ذلک تبع لہم فہم علیہم کالعبا الفتلحاذوا قصبات السبق لما جمعوہ من شرف الخلال فانفردت فی الناس خصال الخیر اجمع فیہم تلک الخصال وہذا القول ہو الحق وما بعد الحق الا الضلال فاذا عرفت حقیقۃ ہذا التقریر فاحکم لہم بالصفات المحمودۃ علی کل تقدیر فان اضدادہا من الصفات المذمومۃ دجر وقد طہرہم اللہ من الرجس وطہرہم واختارہم من بریتہ واصطفاہم من عبادہ وکان اللہ سمیعا بصیرا الشاعر فی ذکر شیء من کلامہ قال کمال الدین رحمہ اللہ نعم کانت الفصاحۃ لدیہ خاضعۃ والبلاغۃ لامرہ مطیعۃ سامعۃ طائعۃ وقد تقدم انفا من نثرہ فی الفصل الثانی فی ذلک المقام الذی لا تقوہ فیہ الافواہ من الفرق والانطق الالسنۃ من الوجل والقلق وما فیہ حجۃ بالغۃ علی انہ فی ذلک الوقت افصح من نطق واما نظمہ فیعد من الکلام جوہر عقد منظوم ومشہور مرصوف فمنہ ما قطعہ نقلہا صاحب کتاب الفتوح وانہ علیہ السلام لما احاط برجوع ابن زیاد وقتلوا من قتلوا من اصحابہ ومنعوہم الماء کان لہم والصبیۃ فجائہ سہم منہم فقتلہ فرثاہ الحسین وحفر لہ بسیفہ وصلی علیہ ودفنہ قال

شعر
عد القوم وقد ماء غدیقا فقتلوا قدما علیا وابنہ حسن الخبر کریم الطرفین الابوین
حسدا منہم وقالوا اجمعوا عن ثواب اللہ رب الثقلین
جمعوا الجمع لاہل الحرمین نقتل الان جمیعا بالحسین یا لقوم لاناس ذل
لعبید اللہ نسل الفاجرین لا تخافوا اللہ فی سفک دمی لا حبذا حی الرضا بالملحد
عنہ فخر یضینا الفرقدین ابن سعد قد رمانی عنوۃ بجنود کوکبا فیہا طلیحۃ
یعلی جزرا من بعد البنی والنبی الفرشی الوالدین جبرۃ اللہ من الخلق ابی
ثم امی فاما من الخیر تین ثم امی فاما من الخیر تین
فضۃ قد صفقت من ذہب فاما الفضۃ وابن الذہبین من لہ جد کجدی فی الوری
او کبنتی فاما بن القمرین فاطم الزہراء امی وابی شفت الغل بفضل لعسکری
ثم بالاحزاب والفتح معا کان فیہا حتف اہل الفیلقین امۃ السوء معا بالعنصرین
عزۃ البر النبی المصطفی فی سبیل اللہ ماذا صنعت

وعلی الورد بن الجحلین وقال وقد التقاہ وہو متوجہ الی الکوفۃ الفرزدق بن غالب الشاعر وقال لہ یا بن رسول اللہ کیف ترکن الی اہل الکوفۃ وہم الذین قتلوا ابن عمک مسلم بن عقیل وشیعتہ فترحم علی مسلم وقال صار الی روح اللہ ورضوانہ اما انہ قضی ما علیہ وبقی ما علینا الشاعر شعر
وان تکن الدنیا تعد نفیسۃ فدار ثواب اللہ اعلی واتبل

في ذكر شيء من كلامه ع

وَإِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ ... فَقَتْلُ امْرِءٍ وَاللهِ بِالسَّيْفِ أَفْضَلُ ... وَإِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ فِينَا مُقَدَّرًا ... فَقِلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُهَا ... فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَبْخَلُ ... هٰذَا آخِرُ كَلَامِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي هٰذَا الْفَصْلِ أَقُولُ

انهم عليهم السلم رجال الفصاحة وفرسانها وحماة البلاغة وشجعانها عليهم هذلت اعضالها ومنهم تشعبت افنانها ولهم انقادت معانيها وهم معانها ولرياضتهم اطاع غاصبها واصحر جرائها اذا قالوا ابدعوا واذا فضوا اوجزوا واذا ارتجلوا سبقوا البلغاء واذا نظموا اعجزوا كل قائل وافرهم كل حاذق وناعل تركت الحسن اخذه تنتفي منه وتنتخب فاصطفت عنه محاسنه واستزادت فضل فاهب

خصائصهم

بالفاظ تجاري الهواء فقرا والصخر متانة وحلما بواذي اسماء وقفا عا والجبال رزانة اذا م الحكم واجابت نداءهم الكلم واطاعهم السيف والقلم وصابوا واصابوا فما صوب الدهم ودنوا البيت اكابرا عن اكابر وشمخوا فلل الفضائل شمخهم منوف المناكب وسناء وفي مضمار المعارف قد لاحق باخذ عن الاول والاول يملي على الاخر شرف تتابع اكابرا عن اكابر كالرمح ابنوبا على ابنوب

يفوح اريج النبوة من كلامهم ويعبق نشر الرسالة من نثرهم ونظامهم ويتجر الاوابل والاواخر عن مقالهم في كل موطن ومقام فهم سادات الناس وقادتهم في جاهليتهم واسلامهم فما ساجلهم في منقبة الا مغلب وما شاهدهم ماجد الا قيل اطمع من شعب شنشنة معروفة في السلف والخلف وعادة شريفة ينكرها من انكرها ويعرفها من عرف **ومن كلامه ع** لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد ادم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملان مني اكرشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه ويتجز بهم وعده من كان فينا باذلا مهجته وموطنا على لقائنا نفسه فليرحل فاني راحل مصبحا انشاء الله وخطب فقال ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تجملوا واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل فانه ما هنأ بكر لاحد عند احد صنيعة له رأى انه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فانه اجزل عطاء واعظم اجرا واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما واعلموا ان المعروف مكسب حمد ومعقبة اجر فلو رايتم المعروف رجلا رايتموه حسنا جميلا تسر الناظرين ولو رايتم اللوم رايتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل وان احق الناس بمعروفك من لا يرجوه وان اعفى الناس من عفى عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه لا تصول على مغادرتها بفروعها لئيما فتمنعه خيرها وجده اذا قدم عليه غدا ومن اراد الله بنائله ونعم بالصنيعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كربة الدنيا والاخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين **قلت** هذا الفصل من كلامه ع وان كان لا على فضائحه ومثالبه عن بلاغته قائما على كرسي سماحته وجوده وهيبته مجمرا عن شرف اخلاقه وسيرته وحسن نيته وسيرته شاهدا بعفوه وحلمه وطريقته فان هذا الفصل قد جمع مكارم اخلاق لكل صفة من صفات الخير فيها نصيب واشتمل على مناقب عجيبة وما اجتماعها في مثله بعجيب وخطب عليه السلم فقال ان الحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والتسفه ضعف والغلو وطة وجالسة اهل الدناءة شر ومجالسة اهل الفسوق ريبة ولما قتل معونة حجر بن عدي رحمه الله واصحابه لقي في ذلك العام الحسين فقال ايا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر واصحابه من شيعتك قال لا قال انا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين ثم قال خصمك يوم القيمة معونة اما والله لو ولينا مثلها من شيعتنا كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك بابي حسن وقيامك به واعتراضك عليه هاشم بالعبوب وابم الله لقد اوتر غير قوسك ورمى غير غرضك وناولها بالعداوة من مكان قريب ولقد اطعنت امرا في ابمانه ولا حدث نفاقه وفاقك فانظر لنفسك او دع يريد عمرو بن العاص قال ان كنت عند الحسين اذ دخلت عليه جارية محجبة بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت يحتمل بطاقة ريحان لا خطرها فعنفني فقال كذا ادبنا الله قال الله اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها وقال يوما لاخيه عليهما السلم باحسن ودد ان لسانك لي وقلبك لك وكتب اليه الحسن عليه السلم يلومه على اعطاء الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني بان خير المال ما وقى العرض فانظر الى حسن ادبه في قوله انت اعلم مني فان له حظا من اللطف ما وتصيبا من الاحسان وافرا والله اعلم حيث يجعل رسالاته **ومن دعاء له ع** اللهم لا تسدد رجني بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء وهذا

ابدك الله ع

ومن دعائه عليه السلم

دعا شريفا لمقاصد عذب الموارد فجمع بين المعنى الجليل واللفظ الجزل القليل وهو مالك الفضاحة حقا وعزهم غابر مسبل ودعا
عبد الله بن الزبير واصحابه ولم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له الا تأكل قال اني صائم ولكن تحفز الصائم قبل وقاهي قال الدهن والمجمر وجفى
لرغلام جنابة يوجب العقاب عليه فاعبر ان يضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال اخلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس
قال قد عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله والمضعف فاكنت اعطيك وقال الفرزدق لقيني الحسين عليه السلام
في منصرفي من الكوفة فقال لي ما وراك يا ابا فراس فقلت اصدقك قال اجل قلت اما القلوب فمعك واما السيوف فمع بني امية والنصر من عند
الله قال فاذا لا اصدقت الناس عبد المال والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون
وقال عليه السلام من اناما ولم يعلم حصلة من اربع آيات محكمة وفضيلة عادلة واخا مستفادا ومجالسة العلما وكان ابو بخترى يوم قتل في بقول
الموت خير من الوقوع في العار والعار خير من دخول النار والله من هذا وهذا جاري وقال صاحب الحاجة لم يكرم
وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده وكان يقول اجوبة الناس الكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما وقد ذكرناه انفا
ولما نزل ابو عمر بن سعد لعنه الله وابن اخته فاتاوه فام في اصحابه خطيبا واثنى عليه وقال انه قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت
وتنكرت وادبر معروفها واستمرت جدا حتى لم يبق منها الا صبابة الاناء الا خسيس عيش كالكلا الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به والباطل
لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما وقيل كان بينه وبين الحسن عليهما السلام
كلام فقيل للحسين ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب
احدهما رضى الآخر وكان سابقا الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ قوله الحسن عليهما السلام فاتاه عاجلا وقال يا بدا لله منى ارادت
ان تعرف مناقب هؤلاء القوم ومزاياهم وخلالهم الشريفة وسجاياهم وتقف على حقيقة فضلهم الجزل وتطلع من احوالهم على الجلي والخفي
وتعلم ما لهم من المكانة بالبرهان والدليل فتدبر كلامهم في مواعظهم وخطبهم واخبارهم ومقاصدهم وكتبهم تجده مشتملا على المفاخر
التي جمعوها وغوارب الشرف التي افرعوها وغرايب المحاسن التي سنوها وشرعوها فان افعالهم تناسب اقوالهم وكلتاهما تشبه احوالهم
فالاناء ينضح بما فيه والولد يضعه من ابيه وليس من بضلة الله كمن يهدي به ولا من اذهب عنه الرجس وطهره كمن خاض في ليل الباطل فهو يدل
بينه والكريم يجذ واحذ والكرم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم والاصول لا تخيب والنجيب لا تخيب فما اشد الفرق بين البعيد
والقريب والاجنبي والمنسوب فلو احد منهم عليهم السلام بجمع خلال الجميع ويدل على اهل بيته دلالة الزهر على الربيع ولو افضوا على مناقب احدهم
عليهم السلام لم الخوا البائين مفتقرا ولنا ان لسان الحال اكفى بما ذكرنا فقد دل على الذي لا زاء الذي يرى يغني الله بجمعهم وقد دل
والخفي يرشد اولينا هم وجميعهم الاول واوذ عوان اشكر فضله وان عظم عن الشكر وجل فاما شعره عليه السلام فقد ذكر الرواة
له شعرا ووقع الى شعره بخط الشيخ عبد الله احمد بن احمد بن الخشاب النحوي رحمه الله عليه وفيه قال ابو مخنف لوط بن يحيى اكثر ما
يروي الناس من شعر سيدنا ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام انما هو ما تمثل به وقد اخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه
واما كنه ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجدة الخزاعي وكان عارفا باخبار اهل البيت عليهم السلام ومنهم المسيب بن رافع الحرشي
وغيرهم رجال كثيرة ولقد انشدني يوما رجل من سكان سلع هذه الابيات فقلت له اكتبها فقال لي ما الحسن ذلك هذا وكنت قد اشرت به
يوم ذلك العشرة دنانير فطرحه عليه فاكتبها وهي قال ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

شعر

ذهب الذين احبهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
فمن الرزية بقيتي ظهر المغيب وغيبة الكوكب
حتفا بلذ الي الصراء وذا الذي ما كان اكذبه
وتجر ذيل الشر من حولي بطن وظهر
واذا اخباء وعز الصدر دل الرأي المشيب
حسبي بربي كافيا ما اخشى وبغى
وكفى من بغى عليه فاكفاه الله وبغى
افلا يرى ان يفعلم ما يسود اليه
ولا تسل سوء حال الله نعم قاسم الرزق

وقال عليه السلام

اذا ما عض الدهر فلا تخضع الى احد
وبانهم لكليبة يعيره ويعيبه
لما صنا من بعيد ان نستعد فيشفي
الله يعلم ان ما يبدي يريد لغيره
فلو عشت طوقت من العز الى الشرف
كذا بخط ابن الخشاب بشره بالاضافة ولطنه وهما منه لانه لا معنى له
لو نصف القمر الخون لقصرت من شيره ولكان ذلك اذى شره من خيره
على الاضافة والمعنى انه لو انصف نفسه لرضي بالانصاف شره على المفعولية من خيره اي صانا خيره

وقال عليه السلام

اذا استنصر المرء امر الابد محله
فاصره والخاذلون سواء
انا ابن الذي قد علموا مكانه
وليس على الخير الميين طخاء

كذا بخطه وجعل على الهاء صح وكانه ان خال العموم صح

الست رسول الله جدي ووالده ... انا البدر ان خلا النجوم خفا ... الم ينزل القرآن خلف بيوتنا ... صباحا ومن بعد الصباح مساء
بنا ذعوق والله بنتي وبنته ... بنو بلد ولبس الامر حيث تشاء ... فنا نضحا الله اسنم ولا نر ... وانتم على اعقابنا امناء
بأي كتاب ام بأية سنة ... شاوطا عن اهلها البعدا ... وهي طويلة قال ابو مخنف كان مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهما يظهر الكراهية لما كان من امر اخيه الحسن عليه السلام مع معوية ويقول لو خرافني موسى لكان اخب الي مما فعله اخي وقال ع

ولكن انا ما الله امضى قضاءه ... فما ساءني شئ كما ساءني اي ... ولم ار صنع الله الذي كان صانعا ... ولم اك ارضى بالذي قد رضوا به ... ولو جمعت كل الى الجا معا
فلا تبدبوا ان نرى الامر واقعا ... ولو خرافني قبل ذلك حرة ... بموسى لما الفيت للصلح تابعا ... قلت ان صح ان هذه الابيات من شعره عليه السلم فكل منهما

ولو انني شوور فيما اراوا ... المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه وكلاهما عليهما السلم مصيبان فيما اعتمداوهما اماما ان سبتدا فاما او قعدا فلا يطرق عليهما عليهما

فرية بهم الاعن الامر سمعا ... مقال وهما العرفا بالاحوال في كل حال وقال ... وان نكن الدنيا تعد نفيسة ... وقد تقدم ذكرها وقال الموخر

من ذكوب العار وقد سبقت وقال ع ... شعر ... انا الحسين بن علي بن ابي ... طالب البدر بارض العرب

الم تروا وتعلموا ان ابي ... قاتل عمرو ومبير مرحب ... ولم ينزل قبل كشوف الكرب ... مجلبا ذلك عن وجه النبي

الست من اعجب عجيب العجب ... ان يطلب الارث بعد ميراث النبي ... والله فاوصى بحفظ الاوفر ... وقال عليه السلم

ما حفظ الله بمن ما ضيع الله بهن ... من بعد الله بل له الزمان ان خشن ... اخي اعبد لا تغرر كفك بن حصر في الزمن ... بحر بما او في من فعل فيه او خشن

افلح عبد كشف الغطا عن مفظن ... ومرعبنا من راى انا لبنا في الاسر ... فان من العاظ في كل وقف وذن ... وخاف من شا غرا جد بلا جزن

ومن يكن معتصما بالله في العرين فلن ... يضره شئ ومن بعد على الله ومن ... من يا من الله يخف وحائف الله امن ... وما لما يثمره الخوف من الله ثمن

يا عالم السر كما يعلم حقا ما علن ... صل على جدي ابي القاسم ذي النور ومن ... اكرم من حج ومن لف منا في كفن ... وامنن علينا يا الوصا فانت اهل المنن

واعفنا وفد بنا من كل خسر وعثن ... ما خاب من خاب كمن يوبا الى الدنيا ومن ... طوبى لعبد كشف عنه غبا ان الوسن ... والموعد الله وما بقصر يدرك

وهي طويلة ... وقال عليه السلم ... ابي علي وجدي خاتم الرسل ... والمرتضون لدين الله من فلي

والله يعلم والقران بطقه ... اني الذي يبذل من لبس بمثله ... ما بر مجي يا مرء لا قائل عذلا ... ولا بن بع الى قول ولا عمل

ولا يرى ما نقا في سره وجلا ... ولا بحاذ ذمن هفو ولا زلل ... ما له في كتاب الله من مثل

اما له وحديث النقل معتبر ... من العما لقة العاد بة الاول ... اني ورثت رسول الله عن كثب

وانت اولى بمن اله فيما ترى ... يا ايها الرجل المغبون شيمته ... وفيها ابيات اخر ... وقال عليه السلم

حصل له ... يا نكبات الدهر وحدي وقلي ... اعتلك وفا في الدين من عمل ... بكل خطب قادح حلبل

وكل غث ابد ثقيل ... وافصر ني ان شئت او اطيل ... منها ومنتهى ومنه لا مقبل

وبالشقي في الحسن الجليل ... اول ما ذ نبت بالرسول ... والوالد البر بنا الوصول

ما لك عني اليوم من عدول ... والبيت ذي الثنا وبل والنبل ... وما له في الزرء من عديل

وحسبي الرحمن من معين ... وذو رما المعروف من جبر ... قال ثم شعره مولانا الشهيد ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب

عليهما السلم وهو عزيز الوجود قلت والابيات النونية التي اولها عاد الغوم وقد ما عنوا عن ثواب الله رب الثقلين لم يذكرها ابو

مخنف في هذا الديوان الذي جمعه وهي مشهورة والله اعلم الباب السابع في اولاده عليه السلم قال كمال الدين كان له من الاولاد

ذكور واناث عشرة ستة ذكور واربع اناث فالذكور علي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وسياتي ذكره في بابه ان شاء الله وعلي الاصغر

ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا واما علي الاصغر فجاء سهم وهو طفل فقتله وقتل ان

عبد الله قتل ايضا مع ابيه شهيدا واما البنات فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور وقيل كان له اربع بنين واربع بنات والاول

اشهر وكان الذكر المخلد والبنا المنضد مخصوصا من بين بنيه بعلي الاوسط زين العابدين دون بقية الاولاد اخر كلامه قلت عدد اولاده

عليه السلم وذكر بعضا ونزك بعضا قال ابن الخشاب ولد له ستة بنين وثلث بنات علي الاكبر الشهيد مع ابيه وعلي الامام سيد العابدين

وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع ابيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد الحسين

بن علي بن ابي طالب عليهما السلم ستة اربعة ذكور وابنتان علي الاكبر قتل مع ابيه وعلي الاصغر وجعفر وعبد الله وسكينة وفاطمة قال

وسئل الحسين من علي الاصغر فاجاب ولد وكان افضل اهل زمانه وقال الزهري ما رايت هاشميا افضل منه قلت فذاخل الحافظ بذلك

فسقط فيهذه الرواية علي الاصغر صح

علي بن العابدين حيث قال علي الاكبر وعلي الاصغر واثبته حيث قال ونسل الحسين من علي الاصغر والصحيح ان العليين من اولاده ثلاثة
كما ذكر كمال الدين وزين العابدين عليه السلام هو الاوسط والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ اربعة قال الشيخ المفيد باب ذكر ولد
الحسين كان للحسين ستة اولاد علي بن الحسين الاصغر وكنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار ملك الفرس وعلي بن
الحسين الاكبر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته
في حيوة الحسين ع وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ
القيس بن عدي كلبية وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله تيمية **قلت** المفيد رحمه الله
قد وافق الحافظ عبد العزيز على العدة والتفصيل وعلى قولهما فالعليان اثنان والمشهور ثلاثة والله اعلم وعقبه كله من الامام زين العابدين
وسيأتي ذكره ان شاء الله **العاشر** في عمره عليه السلام قال كمال الدين رحمه الله قد تقدم القول في ولادته عليه السلام انها كانت في سنة اربع من
الهجرة وكان انتقاله الى الدار الاخرة على ما سيأتي تفصيله وبيانه في سنة احدى وستين من الهجرة فتكون مدة عمره ستا وخمسين سنة واشهرا
كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ست سنين وشهورا وكان مع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثلثين سنة بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عليهم السلام عشر سنين وبقي بعد وفاة اخيه الحسن عليهما السلام الى وقت مقتله
عشر سنين قال ابن الخشاب حدثنا حرب باسناده عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال مضى ابو عبد الله الحسين بن علي امه فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم اجمعين وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة في يوم عاشورا كان مقامه مع جده رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين الا ما كان بينه وبين ابي محمد وهو سبعة اشهر وعشرة ايام واقام مع ابيه عليه السلام ثلثين سنة واقام مع ابي
محمد عشر سنين واقام بعد مضي اخيه الحسن ع عشر سنين فكان عمره سبعا وخمسين سنة الا ما كان بينه وبين اخيه من الحمل وقبض في يوم عاشورا
في يوم الجمعة في سنة احدى وستين من الهجرة ويقال في يوم عاشورا في يوم الاثنين وكان بقاؤه بعد اخيه الحسن عليهما السلام احد عشر سنة وقال
الحافظ عبد العزيز الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد في ليال خلون من شعبان سنة
اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشورا سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة اشهر **قلت** قد اتفقوا في التاريخ و
اختلفوا في الحساب والحق منهما يظهر لمن اعتبره قال الشيخ المفيد في ارشاده ومضى الحسين ع في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين
من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام منها مع جده رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين ع ثلثين سنة ومع اخيه الحسن عليهما السلام عشر سنين وكانت مدة خلافته بعد اخيه
احدى عشر سنة وكان ع يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نضل الخضاب من عارضيه وقد جاء روايات كثيرة في فضل زيارته بل في
وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال زيارة الحسين بن علي عليهما السلام واجبة على كل من يقر للحسين ع بالامامة من الله
عز وجل وقال ع زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زار الحسين ع بعد
موته فله الجنة والاخبار في هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار انتهى كلامه **قلت** من اعجب ما
يحكى انهم اتفقوا انه ولد ع في سنة اربع من الهجرة وقتل في عاشر المحرم من سنة احدى وستين واختلفوا بعد في مدة حيوته ما هذا الا عجيب و
انت اذا عرفت مولده وموته عرفت مدة عمره من طريق قريب **الحادي عشر** في مخرجه الى العراق قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله هذا فصل
للقلم في ارجائه مجال واسع ومقال جامع وسمع كل مؤمن وقلبه اليه وله مصيخ وسامع لكن الرغبة في الاختصار تطوي اطراف بساطه
والرهبة من الاكثار تصدف عن تطويله وافراطه وحين وقف على اصله وزائده خص الاصل باثباته والزائد باسقاطه وذلك ان معوية
لما استخلف ولده يزيد ثم مات كتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو يومئذ والي المدينة يحثه فيه على اخذ البيعة من الحسين
فرأى الحسين امورا اقتضت انه خرج من المدينة قاصدا الى مكة واقام بها ووصل الخبر الى الكوفة بموت معوية وولاية يزيد مكانه فاتفق
منهم جمع جم وكتبوا كتابا الى الحسين يدعونه اليهم ويبذلون له فيه القيام بين يديه بانفسهم واموالهم وبالغوا في ذلك وتتابعت اليه الكتب
نحوا من مائة وخمسين كتابا من كل طائفة وجماعة كتاب يحثونه فيها على القدوم واخر ما ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من ثقاتهم
وصورته بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه علي امير المؤمنين سلام الله عليك اما بعد فان الناس منتظروك
ولا راي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله فكتب ع جوابهم وسير اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فوصل اليهم

في مخرجه الى العراق

في خروجه عليه السلام الى العراق

وجرت له قضايا ووقايع لا حاجة الى ذكرها والامر ان الحسين عليه السلام توجه بنفسه واهله واولاده الى الكوفة لبعض الله امر كان مفعولا وكان عند وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة واجتماع الشيعة اليه واخذه البيعة للحسين بن علي عليهما السلم كتب الى الكوفة وهو لنعمان بشير الى يزيد بذلك فجهز عبيد الله بن زياد الى الكوفة فلما قرب منها انكر ودخلها لبلا واوهم انه الحسين ودخلها من جهة الباب فرق اهل الحجاز فضايا بجاز بجماعة جماعة فسلم عليهم ولا يشكون في انه هو الحسين فيمشون بين يديه ويقولون مرحبا يا بن رسول الله قد حبرة قدم فراى عبيد الله من بباشرهم بالحسين ما شاء وكشف احوالهم وهو ساكت لعنه الله فلما دخل قصر الامارة واصبح جمع الناس قال وارعد وابرق وفعل وفعل في سفك دمائهم وانتهك في عمله وما اعمده مشهور في نحله حتى ظفر بمسلم بن عقيل وقتله وبلغ الحسين قتل مسلم وما اعمده عبيد الله بن زياد وهو متجهز للخروج الى الكوفة فاجمع بمن ذوو النصح له والخبرة للامور واهل الديانة والمعرفة كعبد الله بن عباس وعمر بن عبد الرحمن بن الحرث المخزومي وغيرهما وورد عليه كتب اهل المدينة من عبد الله جعفر وسعيد بن العاص وجماعة كثيرين كلهم يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق وان يقيم بمكة هذا كله والقضاء غالب على امره والقدر اخذ بزمامه فلم يكترث بما قيل له ولا بما كتب اليه وتجهز وخرج من مكة يوم الثلثا وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته وهو اليهم فلما وصل الثعلبية واذا هو بالفرزدق الشاعر وقد وافاه هنالك فسلم عليه ثم دنا منه وقبل يده فقال له الحسين عليه السلم من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال له كيف تركت اهل الكوفة فقال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية عليك فقال الديانون والقضاء ينزل من السما والله يفعل ما يشا وجرى بينهما كلام قد تقدم ذكره في اخر الفصل الثامن من ثم ودعه الفرزدق وفي نفسه من اصحابه ومضى ورجع مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع يا ابا فراس هذا الحسين بن علي فقال له الفرزدق نعم هذا الحسين بن علي وابي فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم هذا والله ابن خير الله وافضل من مشى على وجه الارض الان وقد كنت قلت فيه قبل اليوم ابياتا غير متعرض لمعروفه بل اردت بذلك وجه الله والدار الاخرة فلا عليك ان تسمعها فقال ابن عمه وابيك ان تسمعنيها يا ابا فراس فقال قلت فيه وفي امه وابيه وجده عليهم السلم

في خلقه

شعر

هذا الذي تعرف البطحا وطاته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والده ... امست بنور هداه تهتدي الامم
هذا ابن فاطمة الزهراء اغرها ... في جنة الخلد تجري بابه القلم
اذا رات قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
بكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
بكفه خيزران ريحه عبق ... بكف كل موقع في عز نعنعة بهم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
بشوس نور الدجى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت ارومته والخيم والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم ... ويستفيض به الاحسان والنعم
لا يستطيع مجار بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
فجلة من قريش في ارومتها ... بنو هم في قريش بيضاء بها
وخير خندف شهدان له ... بدر له شاهد والشعب من احد
وفي قريظة يوم صبلم فنم ... مواطن قد علت افذاذها وعمد
اثارها العرب والعجم

آخر كلامه **قلت** واظنه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن اعثم فانه ذكر في زمان الحداثة وسبب هذه القصيدة الى الفرزدق في الحسين عليه السلام والذي عليه الرواة مع اختلاف كثير في شيء من ابياتها واهدا للحرين للتي قالها في قثم بن العباس رضي الله عنه وان الفرزدق انشدها لعلي بن الحسين عليه السلام فصنعه ثانيا في اخباه انشا الله تعم ولو كان هذا وامثاله من موضوع هذا الكتاب لذكرنا القصيدة وسببنا كل بيت منها الى قائله ولكنه وضع لغير هذا وفي سير الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة ومنها الى العراق احوال وامور اختصرها الشيخ كمال الدين وهي منهوة معلومة منقولة لا يكاد يخلو مصنف في هذا الشان منها والله نعم يعلم اني احب الخوض في ذكر مصرعه وما جرى عليه وعلى اهل بيته وشيعته فان ذلك يفتت الاكباد ويفتح في الاعضا والاضلع في القلب نارا وادبة الزفاد فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله نعم في اختصاره وافتفا اثاره قال **الثاني عشر** في مصرعه ومقتله عليه السلام قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله وهو فصل يسكب مضمونه المدامع من الاجفان وتجلب لبحايع لاثارة الاحزان ويلهب نيران الموجدة في اكباد ذوي الايمان بما اجرته الاقدار للعترة من اجرائها وفتكها واعدائها على الذرية البتولية بسفح دمائها وسفكها واستبائها مصونات

في مصرعه ومقتله عليه السلم

نساءها وهتكها حتى زكوا لم دجاجها بنجعها مخضونة واشلاء جثتها على الثرى مسلوبة ومخدرات حرايرها سبايا منهوبة فكم كبيرة من جريمة ارتكبوها واجرموها وكم من نفس معصومة ازهقوها واخربوها وكم من دماء محرمة اراقوها وما احرموها وكم من كبد حرى منعوها ودوا لما وحرموها ثم لخروا راس سبط رسول الله وحبيب الحسين بن ثبيا الحداد ورفعوه كما يرفع رؤس ذوي الالحاد على رؤس الصعاد واخرقوا برادر جا البلاد بين العباد واسنا فوا حرمه واطعنا له اذ لاء من الاضطهاد واركبوهم على اخشاب الاقتاب بغير وطاء ولا مهاد مع علمهم باظلم الذرية النبوية المسولها المؤذية بصريح القران وصحيح الاسناد فلو تطفت السماء والارض لرثت لها ورثتها ولو اطلعت عليها امرءة الكفار لبكتها وندبتها ولو حضرت مصرعها عناة الجاهلية لاتينها ونعتها ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لاعانتها ونصرتها فيا لها مصيبة انزلت الويل بقلوب الموحدين واورثتها وبلية احلت الكابة بنفوس المؤمنين سلفا وخلفا فاحزنتها فوا طفاه لذرية نبوية ظل محذرها وعزة محمد بن فل محذرها وعصبة علوية خذلت فقتل مقدمها وذمرها شمير اسنيع حرمها واستحل محرتها واما الان افصل هذا الاجمال واوضحه وابين تفصيله واشرحه وهو ان الحسين سار حتى صادف على رأس الكوثر من الكوفة اعرابيا فسئله عن الكوفة فقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس من اصحاب ابن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين اذا الامير عبيد الله بن زياد قد امرني ان لا افارقك او اقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله بشئ من امرك غير انك قد اخذت بيعة القوم فقال الحسين اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهله وقد منت على رسلهم بطلبونني وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت من حيث اتيت فقال له الحر والله ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة فدعني وعدني هذا نخذ طريقا غير هذه وارجع فيه حتى نسئ لا كتب لابن زياد ان الحسين خالف الطريق فلم افد عليه وانشد الله في نفسك فسلك الحسين طريقا اخر غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلتهم فلما اصبح الحسين واذا قد ظهر الحر وجيشه فقال الحسين ما ولك يا ابن يزيد فقال وافاني كتاب ابن زياد يوبخني في امرك وقد سيرهو من يلقاني معه وهو عين علي ولا سبيل الى مفارقتك او اقدم بك عليه فقال له الحسين وظل الكلام بينهما ودخل الحسين عليه السلم واهله فنزلوا كربلا يوم الاربعا او الخميس على الثاني من المحرم فقال عم موضع كرب وبلا وصح هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا فنزل القوم وحطوا الاثقال ونزل الحر بنفسه وجيشه قبالة الحسين ثم كتب الحسين الى عبيد الله بن زياد واعلمه بنزول الحسين فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين يقول فيه اما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلا وقد كتب الي يزيد بن معونة ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحق بالله الطيف الخبير وترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معونة والسلم فلما ورد الكتاب الى الحسين وقراه القاه من يده وقال للرسول قاله للرسول قاله عندك جواب فرجع الرسول الى ابن زياد فاشتد غضبه وجمع الناس وجهز العساكر وسيرها مقدمها عمر بن سعد كان قد ولاه الري واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه الى قتال الحسين فقال له ابن زياد اما ان تخرج واما ان نعبد علينا كتابنا ستولينك الري واعمالها وتقعد في بيتك فاختار ولاية الري وطلع الى قتال الحسين بالعساكر فهنالك ارسل عبيد الله بن زياد بجهز مقدما ومعه طائفة من الناس الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا من فارس وراجل واول من خرج الى عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن الضبابي في اربعة الاف فارس ثم رجعت خيل عمر بن سعد حتى نزلوا شاطئ الفرات دونا لوا بين الماء وبين الحسين واصحابه ثم كتب عبيد الله كتابا الى عمر بن سعد يحثه على مناجزة الحسين وعندها ضيق الامر عليهم فاشتد عليهم الامر واعظم فقال انسان من اصحاب الحسين يقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان ذا هدا ائذن لي يا ابن رسول الله لاتي هذا ابن سعد فاكلمه في امر الماء فعسى ابن سعد ان يدع فقال له ذلك فاتى الهمداني الى عمر بن سعد فدخل عليه فسلم عليه فقال له اخا همدان ما منعك من السلام على السنة صاحبي اعرف الله فقال له الهمداني لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت الى غزة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فتلهم وبعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السواد وان يشربوه وانت تزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد وخاذرها وهذا سعد ثم قال والله يا اخا همدان اني لاعلم حق العلم اذا هم ولكن

دعاني عبيد الله من دون قومه ... الى خطة فيها خزي لصاحبها

فوالله لا ادري واني لواقف ... على خطر لا اري نصيبي ومن

اأترك ملك الري وهو رغبتي ... ام ارجع مأثوما بقتل حسين

وفي قتله النار لا شك انها ... بجانب ملك الري قرة عين

يا اخا همدان ما اجد نفسي يجيبني الى ترك الري لغير فرجع يزيد بن حصين فقال للحسين عليه السلم يا ابن رسول الله قد ضمن ان يقتلك بولاية الري قلت التوفيق عزيز المنال ومن حفت عليه كلمة الفقا لم يجمع بندم اللوام وعذل العذال ومن غلبته نفسه نفيس ربط من شهواتها في اعظم من الصبور والاغلال وكان الجند لها دجاجا لنا

في مقتله ومصر عمر وعليه لعنة الله

ظا رجال وكما لعداء الله لهوم الفوز والرضوان اعد لاخزى العقاب والنكال وهذا النحس ابن سعد بعده الله عرف سوء فعله فاضله الله على علم وهو ابح انواع الضلال وطبع الله على قلبه وختم على لبه وجعل على بصره غشاوة فبئس الاحوال وذمه في الآجلة وهي الى بقاء ودعه في العاجلة وهي الى زوال وطمع في المال فخزى في المآل فاصلى نارا وقودها الناس والحجارة ولم يغن عنه ماله في الرمي ولا نفعه الامارة فخرج فطالع نحس وباع اخرته بثمن بخس واصبح من سوء اختياره في اصيق من حبس فانه عصى الله سبحانه طاعة للفجار واتخذ ابن زياد وبافاورده النار وبئس القرار وبأقى الدنيا بالعار وحشر في الاخرة مع مردة الكفار

صَلَى لَهَا حِبًّا وَكَانَ وَقُودَهَا ... مَبْنًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ ... وَكَذَا لَهُمْ النَّارِ فِي دُنْيَاهُمْ ... يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ

ويصدق في هذا المدعى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم سمع وجبة او هدة فقال اصحابه ما هذا يا رسول الله فقال حجر القي في كفار منذ سبعين خريفا فالان حين استقر في قعرها وقد كان مات في تلك الساعة طيودي عمره سبعون سنة فكفى عنه بالحجر لعدم انتفاعه بما بلغه من الدعوة وكفى عن بدنه حجونه طيوبه في النار كان سعيه بدنه جبانه سعى اهل النار فكانه فيها او وكفى عن موته باستقراره فيها وكذا حال هذا الشقي كان يسعى دائما سعي من هذا خاتمته وعاقبته الى العذاب الدائم مصيره والنار عاقبته فبئس المحل عن موارد الابرار وبعد الدار وسحقا في هذا الدار وتلك الدار فلقد اوغل في غمرته وبالغ في مخافة كسبه ونزل الحتوف وذاظهره ودبر اذنه اذلم ينظر في يومه لغده وعرف الصراط المستقيم فنكب طوعا عن سننه وجدده وصدع قلب الرسول بما صنعه بوالده وابكى الارض والسماء تجاهه واحزن الملائكة الكرام والانبياء عليهم السلام ببشاعة فعلته وفتح ملكة وجاها شوها عمراء جدعا اشهد بسوظفره وتنطق بردي اثره ولوم مخبره وفساد اختباره ونظره كافله له بالعذاب الاليم ضامنة له الخلود في نار الجحيم مقيما فيها ابدا الا ان الله مع الشقاء الرجيم طعامه فيها الزقوم والغسلين وشرابه الحميم مخصوصا بمقت الله رب العالمين فبئس للعناة المنمرين والطغاة والكافرين مصاحبا من شايعه ونابعه ورضي بفعله من الجنة والناس اجمعين هذا وهو مع فعله الذي اوبقه وشرهه الذي فيه بالخزي اوثقه وصنيعه الذي اداه فما وجهه واخلقه بد يحي انه من اهل الاسلام ومن نابعي النبي عليه الصلوة والسلام ومن يرجو السلامة في دار السلام مع سفكه الدم الحرام في الشهر الحرام واستخفاره الله والنبي والامام واقدامه على ما يجمد في مثله الاجرام دم حرام للناح المسلم في شهر حرام يال نعم كيف حل نعوذ بالله من سوء الخاتمة ومن العجب ان السبتة والعاقبة ومن كان معهم لما دعاهم النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المباهلة وندبهم الى المناجلة وجا صلى الله عليه بعلي وفاطمة والحسن والحسين ضرع النجابيون الى الاستسلام وخاموا بعد الاقدام واعطوا الجزية عن يد لما شاهدوا اولئك النفر الكرام واذعنوا حين بدا واوجوها ضجلوا حتى الظلام وقالوا لولا ان على الله بهذه الوجوه لازال البسيطة قال صلى الله عليه واله والله لو باهلوني لنابح الوادي عليهم نارا وكما قال وهو لا المسلمون على ظلمهم عرفوا هذا الخبر وبالغوا في طمس ذلك الاثر وما دطهم كما دل السيد الغائب النظر وافده وامع العلم اقدام ذوي الغرر فعوا في هوة الحظر وما اصدق قولهم اذا نزل القضا عمي البصر فالكما الدين فلما بلغ الحسين عليه السلام ان القوم مفاتلوه امر اصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة الخندق وجعلوا لها جهة واحدة يكون القتال منها وركب عسكر ابن سعد احدقوا بالحسين وذحفوا وقتلوا ولم يزل يقتل من اهل الحسين واصحابه واحدا بعد واحد الى ان قتل من اهله واصحابه نيفا على ثمانين رجلا فعند ذلك ضرب الحسين يده على لحيته وصاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما ذاب يذب عن حرم رسول الله واذا بالحر بن يزيد الرياحي الذي تقدم ذكره قد اقبل يفرس به وقال يا ابن رسول الله انا كنت اول من خرج عليك وانا الآن في حزبك فمرني ان اكون اول مقتول في نصرتك لعلي اتال شفاعة جدك فحمل ثم كر على عسكر عمر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل والتحم القتال حتى قتل اصحاب الحسين باسرهم وولده واخوته وبنو عمه وبقي وحده وبادر بنفسه الى ان اثخنته الجراحات والسهام فاخذه من كل جانب والتم لعنة الله في جملة عظيمة يقاتلونه ثم خال بينه عليه السلام وبين حمله وحرمه فصاح الحسين وبحكم يا شيعة الشيطان ان لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا احرارا وارجعوا الى انسابكم ان كنتم اعرابا كما تزعمون انا الذي اقاتلكم فكفوا سفهائكم وجهلكم عن التعرض لحرمي فان النسا لم يقاتلنكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عن النسا وحوم الرجل واقصدوه في نفسه ثم صاح الشمر لعنه الله باصحابه وقال ويلكم فاغتنموا فرصة بالرجل وقد اثخنته الجراح وتوالت عليه السهام والرماح فسقط على الارض فوقف عليه عمر بن سعد فقال لاصحابه ان لواقتحموا واسره فنزل اليه نضر بن خرشة الضبابي ثم جعل يضربه بسيفه مذبح الحسين عليه السلام فغضب عمر بن سعد وقال للرجل عن يمينه وعلك انزل الى الحسين فاذبحه فنزل اليه خولي بن يزيد لعنه الله فاحتز راسه وسلبوه ودخلوا على حرمه واستلبوا ما وجدوا ثم ان عمر بن سعد ارسل بالراس

الى ابن زياد مع بشر بن مالك فلما وضع بين الرأس بين يدي عبيد الله بن زياد قال

شعر

املأ ركابي فضة وذهبا ... انا قتلنا الملك المحببا
وخيرهم اذ يذكر النسبا ... ومن يصلي القبلتين في الصبا
وضرب عنقه قلت صدق الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وعلى هذا مضى من شايع الحسين عليه السلام ما بدا عداء الله
اوبدا ولبانه فما منهم من فاز بمحمد الله بمراد ولا امل ولا انتفع بقول ولا عمل بل مزقوا كل ممزق وفرقوا كل مفرق واستولى عليهم الحمام
وعوجلوا بالعقاب في الاستقام وابتدروا بالاستيصال والاصطلام وباؤا بعاجل عذاب الدنيا وعلى الله لهم اجل فان ثم ان القوم استاقوا الحرم
كما تساق الاسارى حتى نزلوا الكوفة فخرج الناس يجملون ينظرون ويبكون وينوحون وكان علي بن الحسين زين العابدين قد هدكه المرض فجعل
يقول ان هؤلاء يبكون وينوحون من اجلنا فمن قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه عليه السلام قبل الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرم سنة
احد وستين من الهجرة ودفن بالطف من كربلا من العراق ومشهده معروف يزار من الجهات والاوطان وهذه الوقايع اوردها صاحب
كتاب الفتوح فمن مضافة اليه وعهدتها على من اراد تتبعها عنده مطالعتها عليه فهذا تلخيص ما نقلناه الاذهان والعقول مما اهداه اليها
المروي والمنقول وقد لبس القلوب ثوب جداد فالصبغة تصول وعلى الجملة فالقول

شعر

الا ايها العباد ويحا لامكم ... مقام سؤال والرسول سؤول ٧ ... ولبس الى نزل الجواد سبيل
وقد سوغوهم في بيتهم بقتيل ... وموقف حكم والخصوم محمد ... سوى خصمكم والشرع منهم يطول
ومن كان في الحشر الرسول خصيمه ... ووزر الذي احد ثموه ثقيل ... ولا بد يجني في ذلك اليوم شافعا
فان له نارا الجحيم مقيل ... وكان عليكم واجبا في اعتمادكم ... دعاءهم ان تحسنوا وتنيلوا
فاطم آل النبي واهله ... وطخ هذا فهم بالتحام كهيل ... منا فيهم بين لودي مستبزة
منا فيهم عزة مخلوة وحجول ... منا فاطمة الزهراء وهي ثكول
منا فيهم من جل ان يحاط بحصرها ... ثمنها فرع قد زكت واصول ... وان عليا في الحصا موتد
منا فيهم من خلق النبي وخلقه ... ظهرن فما بعنا لهن افول ... له الخلق فيما يبتغي وقبول
وما وصل القلم في هذا الباب الى هذا المقام ابدت الايام فما ترد دون الجواب عليهم

من الماء الا لام فامنع من اتمام المرام على انهم الاقسام ولم ير حزم نظام الكلام دون موقف الاختتام فاخصر مضمون الابواب
واقصر متنه على اللباب في قصر من الحناب الاطناب وقصر اسباب الاسهاب فجاء محصول فصوله لمحصا في معانيه ومدلول اصوله مخلصا في
نظوم بيانه اقتضاء استغنى بمحصله عن التهانيه وارشادا يكفي مختصره عن تبسطه وحاول بما انتهى كلامه رحمه الله وقد كفى في هذا
الفصل الاجيز عن اسما كتب جيل بها قلت فاما تفاصيل ما جرى للحسين في صورة ما جرى بينه وبين اعداء الله ورسوله ومحاربهم
اياه وقتلهم من قتلوه من اولاده واخوته وبني اخيه وبني عمه واصحابه بصورة مواقفهم وما ظهر من بخلهم وشحهم عنه وباسترداده
انفاسه الى امر الله وشدته على اعداء الله وصبره على ما دفع اليه من فقد الاهل والولد وقلة الناصر والعدد وانزهاق نفسه الشريفة
فلها موضع غير هذا الكتاب فانه موضوع لذكر مآثرهم وعدة مفاخرهم وان كان قليلا مما اكتسب به فخرا مضافا الى فخره وحوى به قدرا
زايدا على شريف قدره فانه نال بذلك مرتبة الشهادة واحتضن ما بلغ به غاية الطلب ومنتهى الارادة وحصل له بذلك ما لا يحصل بدوام الكر
وطول العيشة وكان في الحيوة سعيدا وكان له في الممات استعادة واوجب الله له بما بنو عده الحسنى وزيادة واذكر الان شيئا مما يتعلق
باخباره وآثاره بذلك الله لاتمام منافعه الشتى وتكراره فاني اكرر سيرته لاختلاف النقل وسيره لاختلاف الرواة وفي كثرة طرق الاخبار
ما يوثق بصدقها ويقطع بتحقيقها لا سيما وقد التزمت ما التقل من كتب الجمهور دون ما انفرد به الشيعة فهو واكتب الشتى وانا اظن انى لم اكتب
ما يعرف فان كررته مكررا وما لم اعرف ولا ان هذه هي نسخة الاصل وما عاوقها ولا واجعتها ووفق يضيق عن منافستها
لا ينبغي في زمان جمع هذا الكتاب بامور تشيب الوليد وتذيب الحديد وتنجر الجليد وطبيعي كتب كتن فقد عدمها لا تقل منها في هذا
الكتاب الوقف يضيق عن الشكوى والرجوع الى عالم السر والنجوى والحمد لله على ما شا وسر والشكر له سبحانه على ما نفع وضر فانه تعالى

شعر

لا نفد وعوارفه لا تحصى ولا تحد ... له ايادي على سابغة ... اعد منها ولا اعد دها

قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة الحسين بن علي بن ابي طالب امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولد في ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة احد وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة
اشهر وحمل راسه الى يزيد بن معاوية وكان وزيره بكر بن من سواد الكوفة وقتله سنان بن انس النخعي قال الشاعر

شعر

بينه وأي دين عدلت حسينا غداة يثيره كفا سنان ويقال قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي والذي احتز راسه ابن
جوان البناي وكان امير الجيش الذين سادوا الى الحسين عمر بن سعد امره عليهم عبيد الله بن زياد وقال بو معشر الى اشياخ قالوا لقوا
ارض الروم فاذا كتاب في كنيسة من كنايسهم بالعربية انزجوا امة قتلت حسينا شفاعة جدة يوم المعاد
فقلنا للروم من كتب هذا قالوا الاندري قال ابن سعد قال الواقدي قتل الحسين بن علي في صفر سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين
سنة وقال محمد بن عمر قتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين قال الواقدي وهذا اثبت وعن الاصبغ
بنباتة عن علي ثم قال ابنا معه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلم ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ههنا مهراق دمائهم فتية من ال
محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة يبكي عليهم السماء والارض وعن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال
انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وانا اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا وعن العوام بن حوشب قال بلغني ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سيوف مسلولة ثم رؤي في وجهه كآبة حتى عرف ذلك فقالوا يا
رسول الله ما شانك قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وانه سيلقى اهل بيتي من بعدي من امتي من قتل وتطريد و
تشريد وعن عاصم عن زر قال اول راس حمل على رمح في الاسلام راس الحسين بن علي عليهما السلم فلم ار يوما كان اكثر من ذلك اليوم
وعن يحيى بن ابي بكر عن بعض مشيخته قال الحسين بن علي عليه السلم حين اتاه الناس قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
انسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها فانظروا هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه
وآله وسلم وابن ابن عمه وابن اول المومنين بالله واولهم حمزة سيد الشهداء عمي اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولاخي انا سيدا شباب اهل الجنة فان في هذا حاجزا لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي فقالوا انا نعرف شيئا مما تقول فقال ان فيكم
من لو سالتموه لاخبركم انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي اخي فان كنتم تشكون سلوا جابر بن عبد الله وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي اخي فان كنتم تشكون في ذلك اتشكون
في اني ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ثم اني انا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم خاصة دون غيري
جرحتكم في هل تطلبون بثيء قتلت منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا قلت قد تقدم ان هذا الكلام وتكراره
اباه انما هو لاقامة الحجة عليهم واذالة الشبهة عنهم في قتاله وتعريفهم ما يستحقون عليه من عذاب الله ونكاله وعن مندل قال كنا اذا ذكرنا
عند محمد بن علي قتل الحسين ع قال لقد قتلوا سبعة عشر نبيا كلهم ادنى في ولادة فاطمة عليها السلم وعن ابن عباس قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم اشعث اغبر معه قارورة فيها دم فقلت يا رسول الله ما هذا فقال دم الحسين واصحابه لم ازل
التقطه منذ اليوم قال فحسبنا ذلك اليوم واذا هو يوم قتل الحسين وقال عبيد بن عمير فما لبثوا الا اربعة وعشرين يوما حتى جاءهم الخبر بالمدينة انه
قتل في ذلك اليوم وتلك الساعة وعن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان اي واحدة انا جزيتك اي علامة كانت يوم قتل الحسين
على قال فلم ار رفع حصا ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك لقد رايتها في هذا الحديث لغريبا وان وعن عبيد بن
الحر الكندي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلم مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف
معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا قال وسمعت زكريا بن يحيى بن عمر الطائي قال سمعت غير واحد من مشيخة
طي يقول وجد شمر بن ذي الجوشن في قتل الحسين ذهبا فدفع بعضه الى ابنته ودفعه الى صايغ يصوغ لها منه حليا فلما ادخله
النار صار ذهبا قال وسمعت غير زكريا يقول صار نحاسا فاخبرت شمرا بذلك فدفعا بالصايغ فدفع البرا في الذهب قال فادخله
النار بحضرتي ففعل الصايغ فعاد الذهب ذهبا وقال هذه عاد نحاسا وعن ابي جناب قال لقيت رجلا من طي فقلت له بلغني انكم تسمعون
نوح الجن على الحسين فقال نعم فما تشاء ان تلقى محررا ولا عبرة الا احببت ان تخبرني بذلك فقال انا احب ان تخبرني بما سمعت من ذلك قال اما
الذي سمعت فاني سمعتهم يقولون شعر مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا فرشد وجده خير الجدود
وعن ابي حصين عن شيخ من قومه من بني اسد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه

طست فيه دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت بابي والله وامي ما رميت بسهم ولا طعنت برمح ولا كثرت فقال لي كذبت قد هويت
قتل الحسين قال فاومى الي باصبعه فاصبحت اعمى فما يسرني ان لي بعماي حمر النعم وعن عامر بن سعيد البجلي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام
رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي ائت البراء بن عازب فاقرئه السلام واخبره ان قتلة الحسين عليه السلام في النار وان كان
والله ان يسحت اهل الارض بعذاب اليم فاتيت البراء بن عازب فاخبرته فقال صدق الله وصدق رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتصور في صورتي وعن زينب بنت جحش قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نائما فجاء الحسين فجعلت اعلله لئلا يوقظه ثم غفلت عنه فدخل فتبعته فوجدته على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وضع ذنبه
في سرته فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبول فقال دعي بني حتى يفرغ من بوله ثم دعا بماء فصبه عليه ثم قال يجري
على بول الغلام ويغسل بول الجارية ثم توضأ وقام يصلي فلما قام احتضنه فاذا ركع وضعه ثم جلس فبسط ثوبه وجعل يقول ارني فقلت
يا رسول الله انك تصنع شيئا ما رايتك تصنعه قط قال حدثني جبرئيل ان ابني تقتله امتي واراني تربة حمراء وعن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة
عن جده محمد بن عبد الرحمن قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها وقدة القايلة اذا استيقظ
وهو يبكي فقالت عائشة ما يبكيك يا رسول الله بابي انت وامي قال يبكيني ان جبرئيل اتاني فقال ابسط يدك يا محمد فان هذه تربة من
تلال يقتل بها ابنك الحسين يقتله رجل من امتك قالت عائشة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثني وانه ليبكي ويقول من ذا من امتي
من ذا من امتي من ذا من امتي من يقتل حسينا من بعدي وعن عبد الله بن يحيى عن ابيه وكان على مطهرة علي قال خرجنا مع علي الى صفين فلما حاذينا
نينوى نادى صبرا ابا عبد الله بشاطئ الفرات فقلت يا امير المؤمنين ما قولك صبرا ابا عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان دموعا اغضبك احد قال بل قام من عندي جبرئيل
فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم تملك
عيناي ان فاضتا وعن شهر قال سمعت ام سلمة حين جاء نعي الحسين لعنت اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة غدية ببريمة فيها عصيدة تحملها على طبق حتى وضعتها بين يديه فقال اين ابن عمك
قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه وائتيني ببنيه فجاءت تقود ابنيها كل واحد بيد وعلي يمشي على آثارهم حتى دخلوا على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاجلسهما في حجره واجلس عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان يبسط على
المنامة فلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميعا واخذ بيده اليسرى طرف الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه تبارك وتعالى وقال اللهم
هؤلاء اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاثا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى فادخلي تحت الكساء بعد قضاء دعائه
لابن عمه وبنيه وابنته فاطمة عليهم السلام وقال عبد الله حدثنا محمد بن عمرو الشيباني قال قال الفضل بن عباس بن عقبة بن ابي لهب يرثي من قتل
مع الحسين بن علي عليهما السلام يعني من اهله وكان قتل الحسين والعباس وعمر ومحمد وعبد الله وجعفر بنو علي بن ابي طالب وابو بكر والقاسم
وعبد الله بنو الحسن بن علي وعلي وعبد الله ابنا الحسين بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ومسلم بن عقيل بن ابي
طالب وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهم

شعر

اعيني الا تبكيا لمصيبتي ... وكل عيون الناس عني اصبر
اعيني جودي من دموع غزيرة ... فقد حق اشفاقي وما كنت احذر
اعيني هذا الاكرمين تتابعوا ... وصلوا المنايا دارعون وحسر
من الاكرمين البيض من آل هاشم ... لهم سلف من واضح المجد يذكر
مصابيح امثال الاهلة اذ هم ... لدى الجود او دفع الكريهة ابصر
بهم فجعتنا والفواجع كاسمها ... تميم وبكر والسكون وحمير
وهمدان قد جاشت علينا واجلبت ... هوازن في افناء قيس واعصر
وفي كل حي نضحة من دمائنا ... بنو هاشم يعلو سناها وتشهر
فلله محيانا وكان مماتنا ... ولله قتلانا تدان وتنشر
لكل دم مولى ومولى دمائنا ... بمرتقب يعلو عليكم ويظهر
فسوف يرى اعداؤنا حين نلتقي ... لاي الفريقين النبي المطهر

عن يزيد بن ابي زياد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من بيت عائشة رضي الله عنها فمر على بيت فاطمة عليها السلام فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلمي ان بكاءه يؤذيني وقال البغوي يرفعه الى ام سلمة
قالت كان جبرئيل عند النبي صلى الله عليه وآله والحسين معي فتركته فذهب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبرئيل اتحبه يا محمد
قال نعم قال اما ان امتك ستقتله وان شئت اريتك تربة الارض التي يقتل بها فبسط جناحه الى الارض فاراه ارضا يقال لها كربلاء

ببريمة خ ل

بني خ ل

وقال البغوي يرفعه الى يعلى قال جاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ احدهما فضمه الى ابطه واخذ الآخر الى ابطه الاخرى فقال هذان ريحانتاي من الدنيا من احبني فليحبهما ثم قال ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة عن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسين بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وعن اسماء بنت عميس عن فاطمة بنت محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاها يوما فقال اين ابناي يعني حسنا وحسينا قالت قلت اصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق فقال علي اذهب بهما فاني اتخوف ان يبكيا عليك وليس عندك شيء فذهب بهما الى فلان اليهودي فوجه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدهما يلعبان في مشربة بين ايديهما افضل من تمر فقال يا علي الا تقلب ابني قبل ان يشتد الحر عليهما قال فقال علي اصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو جلست يا رسول الله حتى اجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجرته ثم اقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدهما وحمل علي الآخر حتى اقبلهما وعن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الحسين وضمه اليه وجعل يشمه وعنده رجل من الانصار فقال الانصاري ان لي ابنا قد بلغ ما قبلته قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارايت ان كان الله تبارك وتعالى نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي وعن يعلى العامري انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام دعوا له قال فاشتمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امام القوم وحسين مع غلمان يلعب فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ياخذه فطفق الصبي يفر هيهنا مرة وهيهنا مرة فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضاحكه حتى اخذه قال فوضع احدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه وقبله وقال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وعن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حسن وحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال الحافظ عبد العزيز ابن الاخضر الجنابذي رحمه الله ومن مسند الحسين بن علي عليهما السلام عن علي بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال كذا مالك نعم وعن علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعن عمارة بن غزية الانصاري قال سمعت عبد الله بن علي بن حسين يحدث عن ابيه علي بن الحسين عن جده حسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال وجدت في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة مربوطة فيها اشد الناس عذابا القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن جحد نعمة مواليه فقد برئ مما انزل الله عز وجل اخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد وابو الحسن علي بن ابو شتكين بن عبد الله الفقيه الجوهري قالا انبانا ابو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الحافظ الكوفي انبانا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن وعدهن في يده خمسا انبانا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي وعدهن في يده خمسا انبانا ابو الحسين محمد بن احمد بن مخزوم ببغداد سنة ثلثين وثلثمائة قال حدثني علي بن الحسن السواق وعدهن في يده قال حدثني حرب بن الحسن الطحان وعدهن في يده قال حدثنا يحيى بن مساور وعدهن في يده قال حدثني عمرو بن خالد وعدهن في يده قال حدثني زيد بن علي وعدهن في يده قال حدثني ابي علي بن الحسين وعدهن في يده قال حدثني جبرئيل وعدهن في يده قال هكذا جبرئيل قال هكذا انزلت به من رب العزة تبارك وتعالى اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وآل محمد كما ترحمت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وعن راشد بن ابي روح الانصاري قال كان من دعاء الحسين بن علي عليهما السلام اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى اعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي اللهم ارزقني بصرا في امر الآخرة حتى اطلب الحسنات شوقا وافر من السيئات خوفا يا رب هذا آخر كلام الحافظ عبد العزيز رحمه الله هنا **نذكر هنا امورا بعد قتله عليه السلام** من كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله لما وصل راس الحسين وصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين واهله جلس ابن زياد لعنه الله في قصر الامارة

قال حدثني ابي الحسين بن علي وعدهن في يده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب وعدهن في يده قال حدثني رسول الله صلعم وعدهن في يده صح

وقعت صح

في كيفية قتله عليه السلم بعد

واذن للناس ادنا عاما وامر باحضار الرأس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم اليه ويديه فضيب يضرب به ثناياه عليه السلم وكان
الى جانبه زياد فلم صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو شيخ كبير فلما راه يضرب بالقضيب ثناياه قال ارفع قضيبك
عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليهما ما لا احصيه كثيرة يقبلهما ثم انتحب
باكيا فقال له ابن زياد لغر الله ابكى الله عينيك اتبكى لفتح الله لولا انك شيخ قد خرف وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زياد
ارفع من بين يديه وصار الى منزله ودخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب بنت الحسين في جملتهم منكرة وعليها ارذل ثيابها
فقعدت حيث جلست ناحية من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي اتخذت معها اماؤها فلم يجبه زينب فاعاد ثانية الغواية
وثالثة وسال عنها فقال له بعض اماؤها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاقبل عليها ابن زياد وقال
لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم وطهرنا
من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رايت صنع الله باهل بيتك فقالت كتب الله عليهم القتل
فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال له عمرو بن حريث
ايها الامير انها امراة والمراة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تلام على خطلها فقال طاب ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاعتك و
العصاة اهل بيتك فوقف زينب عليها الدمع وبكت وقالت لعمري لقد قتلت كهلي وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان شفاك هذا
فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه شجاعة ولعمري لقد كان ابوها شجاعا شاعرا فقالت ما للمراة والشجاعة لشغل ولكن نفثت
صدري بما قلت قلت من سماع هذه الافعال واستفظاع هذه الاقوال لكنت اكره الخوض في ذكر مصر عمر وبقيت سنين لم اسمعه
بغرائب غاشورا كما جرت عوايد الناس بغراء ثم لا اني كنت اجد لما جرى علينا وعلى اهل بيته عليهم السلم المأفوا وجوعانا ما وتحرقا و
انزعاجا بالغا ولو عن مبرحة ثم كان فضاء اي انا بكي والعين ظالمة واسهم ولم ارد ذلك مطفيا غليلي ولا مطامنا من علواء حزني
وجزعي ولا مسكنا حركة تفنيني في طلب الانتقام من اعدائه ربنا اخرج الحزين جوى لتكل الى غير لا بن بالسداد مثل ما فانت الصلوة سلمك شعر
فاتحى على رقاب العباد فلعن الله ابن زياد فلقد اوغل في عداوته وطغيانه وبالغ في تعذيبه وعدوانه وشمر في استيصال اهل البيت اهل بيت
الشريف لجبهة شمره وسنان سنانه وابان عن ضغنه اصله بفتح فعله وفعل اعوانه ودكب حركبا وعز الطاع منه داعي سلطانه
وشبطانه ورجع الى اصله الخبيث وغرسه المدخول فجرى على سننه ومضى لشانه وثقل وطانه على العترة الهاشمية فقضى ذلك عجرفته
عن الدين وخفة ميزانه ولبئس ما خزاه الله اذ لم يكف غرب سيفه كف غرب لسانه ولبئس ما غ بتلك الافعال الشنيعة ولم يلق الدهاء
الكرام بجهله وطغيانه ولا عجب من قوله وفعله الدال على سوء فرعه واصله فانه رجع الى سنخ الخبيث وطبعه الدنيء فان من قذف ذلك
القديم وحديثه هذا الحديث النغل الادرم فلا يدان ينزع الى غير حسيسه بديل بفعله على سوء مذهبه فالاناء ينضح بما فيه والولد سر
ابيه ومن هنا ينقطع نسبه لان اباه ابن ابيه ورضاه بهذا النسب سلبه النخوة والحمية ونفى عنه المروة والادب فحقه واقامه على دعوى
الجاهلية فالولد للفراش في الشريعة المحمدية والملة الحنيفية ومن هذه الاوصاف الدنية والنعوت الغير المرضية ابى دم الحسين ع
وسبوا اهله وحرمه كما شاف الامام في العراق والشام قال ابن هانى ٧ وقد غضت البيداء بالعين فوهها ... كرائم ابناء النبي المكرم العرجي من قصيدة له
فما في حريم بعدها من تحرج ... ولا هتك ستر بعدها بمحرم
يقول ابن هانى في المعزى فيهما ... باسبا فذاك النبي اول سالم
اصيب على لا بسيف ابن ملجم ... وبالحقد حقد الجاهلية اثنة
الى الان لم يذهب ولم يتصرم ... فابعد الله تلك الانفس الخبيثة
والعقول المختلة واطهم الساقطة والعقايد الواهية والاديان المدخولة والاحلام الطائشة والاصول الفاسدة والقلوب
التي لا تهتدي الى رشاد والعيون التي لا تنظر الى سداد قد غطى عليها العين وفهم بقال اعمى القلب والعين صلوات الله على الحسين و
اهله السادات الافاضل ثم ال البيت التي عصمة الادامل المعروفين بالمعروف والفواضل الموثق الجدال والجلاد في الجمع الحافل الابرز
بالقسط والناطقين بالحق المخلصين بالصدق العادلين في الحكم القادرين بمجدهم الجبال الشم الاخذين بالعفو والحلم المعصومين
من الزلل المبرأين من الخطايا والخطل الصادعين بالطهام والفلل المعروفين بالمعروف الناهين عن المنكر البدع والطوالع الغبوث
الهوامع السيول الدوافع الفاخرين فلا مساجل ولا منازع القائمين بامر الله الراضين بحكم الله المسوسين في ذات الله الفرجين
بلقاء الله شعر نجوم طوالع جبال فوارع ... عيوث هوامع سيول دوافع

مضوا وكان المكرمات لديهم ... لكثرة ما اوصوا بهن شرايع ... فاني بلد مذ فارقت الحلم لم تكن ... طاهرة من جودهم وتضايع
بها ليل لو غابت قبض اكفهم ... سقيت ايا الرزق في الارض واسع ... اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم ... حذاها التذكر واستنشقتها الطباع

وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلم فقال له من انت فقال انا علي بن الحسين فقال ليس الله قد قتل علي بن الحسين فقال علي عليه السلم قد كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس فقال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين عليهما السلم الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد لغضب الله فقال له ويلك جراءة على جوابي وبك بهته للرد علي اذهبوا به واضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتقله وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها وقال عجبا للرحم والله انها لاظنها ودت انى قتلتها معه دعوه فانى اراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلم فقال يا عدو الله ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنابر مقام الصديقين فقال ابن زياد علي بتر فاخذته الجلاوزة فنادى شيعة الازد فاجتمع منهم سبعمائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمه الله عليه ولما اصبح ابن زياد لعنه الله بعث برأس الحسين عليه السلم فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروى عن زيد بن ارقم انه قال مر به وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ حسبت اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت يا راس والله يا ابن رسول الله واعجبا اعجب واعجبا

قلت فتدبر كيف اموا جرين من هو لا الطغام الاجلاف لعنهم الله وابعدهم عند قتله صلى الله عليه من قطع يده ورشقه بالنبال والحراب في ذبحه واخذ راسه وابطا الخيل جسده الشريف وسبي حريمه وانتزاع ملابسهن الى غير ذلك من الافعال التي لا يعدها ولا يحصيها مسلم ولا يأتي لمردة الكفار وفجارهم وطغاتهم الاقدام على مثلها والاصرار عليها او كذلك يجرؤ الخال في حمل راس لكريم وحرمه الطاهر الى دمشق كما تحمل الاسرى والسبايا ودخولهم الى يزيد بن معوية على تلك الهيئة المنكرة والاحوال الشاقة وانفاذ ابن زياد بشرا وليثا واصحابه ونابعي وابيه بقتل الحسين ولما دخل رسوله على عمرو بن سعيد بن العاص وهو امير المدينة قال له ما وراك قال ما سر الامير قتل الحسين بن علي قال اخرج فنادي بقتله فنادى فلم اسمع والله واعنة فطر كوا عنة بني هاشم في دورهم فدخلت على عمرو بن سعيد فلما راى بنات امير المؤمنين حكائم اشاء متمثلا بقول عمرو بن معد يكرب

عجبت لنساء بني زياد عجنه ... كعجيج نسوتنا غداة الارنب

ثم قال عمرو هلموا عنه واعنه عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين ع ودعا لزيد بن معوية ونزل ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر منفى البراذين فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين ع فحذفه عبد الله بنعله ثم قال يا ابن اللخناء الحسين يقتل هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لما بيني وبينه سبي عنهما وبعزي عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز وجل ما صنع الحسين ان لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد اساءه واسيته وخرجت لقمان بنت عقيل بن ابي طالب رحمه الله عليهم حين سمعت نعي الحسين ع حاسرة ومعها اخواتها امهاتها واسماء وعلية وزينب تندبه فتلاها بالطف وتقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اساري ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين ع بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل منادا بالبقيع يسمعون صوته ولا يرون شخصه

شعر

ايها القاتلون جهلا حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم ... من نبي وملاك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الانجيل

قلت اجاد ويلك الجن عبد السلام في قوله من قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام

شعر

وبكر وذبان قتلت ايمنا ... فقولوا لها التكبير والتهليلا
ومن شعري

ان في الرزء بالحسين لشهد ... لعناء يودي بصبر الجليد
ان رزء الحسين اضرم نارا ... لا يرى في الفلوب فيها وقود
ان رزء الحسين نجل علي ... مدركا ما كان نال مهدود
حادث الحزن الولي واضناه ... وخطب افرع عين الحسود
يا طغاة الكفر اباحت حسى ... الصبر واجرى مدامع في خدود
ومصابا عم البرية بالحزن ... واعرى العيون بالتسهيد

في كيفية قتله عليه السلام بعد

يا مثلا أثوى بقتل الدين ... وأمسى الاسلام واهي العمود ... ووجدا في معشر من عدو ... طف تفنى على الفريد الوحيد
وزريا بقي المنبه صرفا ... ظاميا يرتوي بماء الورود ... وصريعا بنكي السماء عليه ... فتروي بالدمع ظامي الصعيد
وغريبا بين الاعادي يجا ... منهم ناشب بأس الوليد ... قتلوه مع علمهم امته ... خير البرايا من سهل ومسود
واسبا حوادم النبي رسول الله ... اذ ظهر واقبيح الجحود ... واضاعوا حق الرسول البرايا ... بطلبوه وغدره في طريده
وانوها صما شنعاء شوها ... اكانت قلوبهم من حديد ... وجروا في العما الى الغاية القصوى ... اما كان فيهم من رشيد
انطوا الله في رحاب يزيد ... وعصوه قضاء حتف يريد ... وارى الحر كان حرا ولكن ابن سعد ... ابن سعد في الخزي كابن سعيد

وفر شعر كنت قلته في ايام الحداثة اذكر عز طنا

من قصيدة مع

وإذا ما الشباب ولى فما آبت ... على فعل اهله معدود ... فاتباع الهوى وقد وخط الشيب ... وأود ى بعض البضاعة عزوف
فاله عن تجاوب وسلوع ... وتعرض الى ولاء انا س ... جل سعر وفيهم فوق حر ... المعالي ففضلهم مشهود
جزة الله في الانام ومن ... امناء الله الكرام وارباب ... فبطون ذكية وظهور
المفيدون حين يخفق سعي ... والمجيرون حين عز المجير ... والارض بالعباد تمور
عترة المصطفى وحبل فخار ... ايها الشابلي البشير النذير ... بورها وحرث نحور
وبراءا لا اله رسول الله ... بعلي شبلت معالم دين الله ... وباسنا مزاقمت حدود وثغر
وباولاد الهداة الى الحق ... اذ لبس في الانام نصير ... سل حنينا عنه وبدرا فما
اذ جلاهبوة الخطوب المحيرة ... اصنا المسبهم الذي يجود ... يجير عنها سالنا الا الجبير
ثابنا الجاش لا بوقعة الخطب ... ذنادب شبت منها سعير ... سوى رنة السلاح زئير
عزمات امضى من الفدر المحموم ... اسد مالها اذا استقبل الباس ... لان العدا لدبر سطور
واحاديث سودد في الذرا ... ولا بعثرة منه اذا عم الروح ... شذاها وبخالي فيها عبير
حسدوه على مآثر شتى ... وترا بالمشركين بغى رضا الله ... نعالى وانه موتور
ودموا نحله الحسين باحقا ... وكفاهم حقدا على ابن العديد ... وقالوا صرفا للبالي يبد
يا بني احمد نداء ولي مخلص ... بنوخ النيران وهي وقود ... الحزن عندك اذا اني عاشو
طف تفنى عليه طف حزين ... ظل صرف الردى عليه يجود ... وحزنا تضيق عنه الصدور
ياهاوقعة لقد شمل الاسلا ... منها دوي جليل خطير ... وعظيم سطا عليه حقير
يا بني احمد نداء ولي مخلص ... جهرة لكم والصغير ... سيف نطفه مشهود
وهواكم طوقه وسوار ... وعليه من المخاوف سود ... واضحى في فعله بقصير
انتم عونه اذا دهمته ... حادثات وفاجآته امور ... اذا ما نضمته القبور
واليكم هدى المديح اعتقا ... وبكم في معاده بشير ... من سعير شرارها مستطير

هاتان القصيدتان فلهما فديما وكان عهدك بها بعيدا وما جرى القلم بجمع هذا الكتاب عزمت على ان امدح كل واحد من الائمة عليهم السلم بقصيدة لا لاهتزاز بداقدادهم او برفع مناربهم فهم اعلى رتبة واسمى مكانة من ان يزيدهم مجدا على مجدهم الاثيل او شرفا على شرفهم الاصيل ولكن كان جهد المقل ونصرة من يعتذر عليه لنصرة بالبد ولاني احببت ان اخلد ذكرا بذكرهم وحمدهم وابتهل الى ربي عبد عبدهم بل عبد عبدهم فلما انتهيت الى اجتا الحسين واثبت بيتا لقصيدتين خطر انك فلهما فديما والثواب عليهما حصل اولا ولا بدا لان من قصيدة وقوفا عزمت عليه فسمحت القريحة بهذه القطعة مع بعد عهدها بالشعر وعمله ومن الله استمد التوفيق فيما اصعب والاعانة على ما يحنادره ويرضيه وهي **شعر**

يا بني بنت النبي قوة عبد ... مخلص في ولائه لا تحول
لكم محض ودده وعلى اعدائكم ... سيف نطفه مسلول ... اذا انكر الخليل الخليل
واليكم بصوركا بالامابه ... فلها نحوكم سري وذمل ... وذكت منكم وطابت فروع
قلبوت اذا دعوا لنزال ... وعبوث اذا دعاهم نزيل ... والمبلين حين عز المبل

في ذكر الامام علي بن الحسين

شرف شامخ وفضل شهير ... وعلاء سام ومجد اثيل ... وحلوم عن الجناة وعفو ... وندى فائض وداى صبيل
لج منكم عقيدة وولاء ... لاح فيها وقام الدليل ... لم افلد فيكم وكف وفد ... شاد كفى في ولائكم جزيل
جئتم رتبة المديح جلالا ... وكفاكم عن مدحي التنزيل ... عجزا نا تقول ودا وحبا ... لا على قدركم فذاك جليل
للامام الحسين اهديت مدحا ... دان حتى كانه سلسبيل ... وبودي لو كنت بين يديه ... باديا لامتي وذاك قليل
صادبادونه مجيبا دعاه ... مستميتا على عداه اصول ... فاصبا حق جده وابيه ... فهما غاية المنى والسئول
فعليهم صلى الالهة ما لاح ... ذكر الامام الرابع ابي الحسن علي زين العابدين ... سنا بادن وهبت قبول

الشيخ م قال كمال الدين رحمه الله هذا زين العابدين بن قدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام الموحدين سمته نشهد انه من سلالة رسول الله وسمته بيت مقام فريد من الله ذلفا وتقربا لنيل كثرة صلاته وطهارته واعراضه عن صناع الدنيا بتطويز هذه بها دون الاخلاق النفوس فتقوقها واشرف لديه انوار التابيد فاهتدى بها والفته اوراد العبادة فاتس بصحبتها وحالفته وظائف الطاعة فتحلوا بحليتها طال ما اتخذ سهر الليل مطيته وركبها لقطع طريق الاخرة ولما الطواجود ليلا استرشد به في مسافة المسافرة وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباصرة وثبت بالآثار المتواترة وشهد له انه من ملوك الاخرة **واما** ولادته فبالمدينة في الخمس الخامس من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام قبل وفاته بخمسين **واما** اسمه فعلي **واما** والده الحسين بن علي وقد تقدم بسط ذلك **واما** امه فقد اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد وقيل غير ذلك **واما** اسم فعلي وكان للحسين ولد اخر اكبر من هذا فضل بن بنت والده وقد تقدم ذكره وولد لطفل صغير فجاءه سهم ففتله وقد تقدم ذكر ذلك وكان كل واحد منهم يسمى عليا **واما** كنيته فالمشهور ابو الحسن ويقال ابو محمد مثل ابو بكر **واما** لقبه فكان له القاب كثيرة كلها مطلوق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في صلوته فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى اطهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالقمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى تمام ورده فسمع صوتا لا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين حقا مثلثا فظهر من هذه الكلمة واشتهر لقبا له **واما** مناقبه ومزاياه وصفاته فكثيرة **فمنها** انه كان اذا توضأ للصلوة يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم بين يدي ربي وانا جبه فلهذا ما خذني الرعدة ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون له يا بن رسول الله يا بن رسول الله النار النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال نار الاخرة **ومنها** ما نقل سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان فلانا قد وقع فيك واذاك قال فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا فالله يغفر لي وان كان ما قلت في باطلا فالله يغفر لك وكان بينه وبين ابن عم حسن بن الحسن شئ من المنافرة فجا حسن الى علي وهو في المسجد مع اصحابه فما زال يشتمه الا قاله له من الاذى وهو ساكت ثم انصرف حسن فلما كان الليل اتاه في منزله ففرع عليه الباب فخرج حسن اليه فقال له علي يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت فغفر الله لي وان كنت كاذبا فيه فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم ولى فابتدره حسن والتزمه من خلفه وبكى حتى بل ثوبه ثم قال له والله لا عدت الى امر تكرهه فقال له علي وانت في حل مما قلته وكان يقول عليه السلام فقد الاحبة غربة وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامح العيون علانيتي وتقبح عندك سريرتي اللهم كما اسأت واحسنت الي فاذا عدت فعد علي وكان يقول ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار **ومنها** انه كان عليه السلام لا يحب ان يعينه على طهوره احد وكان يستقي الماء لطهوره ويحمله قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم توضأ ثم ياخذ في صلوته وكان يقضي ما فاته من صلوته نافلة النهار في الليل ويقول يا بني ليس هذا عليكم بواجب ولكن احب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر وكان من كلامه عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن انكر المنشاة الاخرى

كل العجب ممن ... وهو

وهو يرى النشأة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء وكان اذا اتاه السائل يقول مرحبا بمن يحمل لي
زادي الى الآخرة ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزهري انه قال شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام
فاثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع فاستاذنتهم في السلام عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد التسليم
في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني في مكانك وانت سالم فقال لي يا زهري او تظن هذا مما ترى علي وفي عنقي مما يكربني اما
لو شئت ما كان وانه ان بلغ بك وبامثالك عمر ليذكر عذاب الله ثم اخرج يده من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم
على ذا منزلتين من المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه فكنت فيمن سالهم عنه فقال لي بعضهم
انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذا اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد
الملك بن مروان فسالني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال لي انه جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي
فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلا ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بربه
فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين وقال ابو حمزة الثمالي اتيت باب
علي بن الحسين فكرهت ان اصوت فقعدت حتى خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي ثم انتهى الى حائط فقال يا ابا حمزة الا ترى هذا الحائط
فقلت بلى يا ابن رسول الله قال فاني اتكات عليه يوما وانا حزين واذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن
الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا فهو رزق حاضر ياكل منها البر والفاجر فقلت ما عليها احزن وانه لكما تقول فقال اعلى
الآخرة فانه وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قال قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال وما حزنك يا علي فقلت ما اتخوف من فتنة
ابن الزبير فقال لي يا علي هل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله فلم يكفه قلت لا فغاب عني فقيل لي يا علي بن الحسين هذا
الخضر عليه السلام ناجاك وقال سفيان قال لي علي بن الحسين ما احب لي بنصيبي من الذل حمر النعم وقال ابو حمزة الثمالي كنت يوما عند علي
بن الحسين فاذا عصافير يطؤن حوله ويصرخن فقال لي يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال فانها تقدس ربها يطرن
وتساله قوت يومها ومنها انه لما مات علي بن الحسين عليهما السلام وجدوه يقوت مائة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون
اليه وقال محمد بن اسحق كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا
ما كانوا يؤتون به في الليل وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان
صدقة السر تطفئ غضب الرب ولما مات عليه السلام وغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار في ظهره فقالوا ما هذا قيل كان يحمل جرب الدقيق
على ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء المدينة سرا وقال ابن عائشة سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين
عليه السلام وقال سفيان اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين اخته زادا انفقت عليه الف درهم فلما كان بظهر
الحرة سيرت ذلك اليه فلم يزل يفرقه على المساكين وقال سعيد بن مرجانة كنت يوما عند علي بن الحسين فقلت سمعت ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله تعالى بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه ليعتق باليد اليد
وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال علي عليه السلام انت سمعت هذا من ابي هريرة فقال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه
وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف دينار فلم يبعه انت حر لوجه الله تعالى وقدم عليه نفر من اهل العراق فقالوا في
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما فرغوا من كلامهم قال لهم الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار و
الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا
لا قال اما انتم قد تبرأتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا اخرجوا عني فعل الله بكم وقال نافع بن جبير
يوما لعلي بن الحسين عليهما السلام انت سيد الناس وافضلهم فتذهب الى هذا العبد فتجلس معه يعني زيد بن اسلم فقال له ينبغي للعلم
ان يتبع حيث ما كان ولما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة اجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين عليهما السلام
فوقف له الناس وتنحوا حتى استلم فقالوا جماعة هشام لهشام من هذا فقال لا اعرفه فسمعه الفرزدق فقال لكني اعرفه هذا علي بن

في بيان ذكر اولاده عليه السلام

الحسين زين العابدين وافرد هشاما من الابناء الى فاطمة ابنة الحسين عليه السلم وقد قدم ذكرها

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم ... هذا الذي تعرف البطحا وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا جاء يستلم ... اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيلهم ... هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم ... اتى الخلائق للنبعة في ارومتهم ... لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... الدين من بيت هذا ناله الامم ... فزاد بها هذه الابيات لخالها هشاما بذلك فحبسه هشام

فقال وقد دخل الحبس

شعر

ايحبسني بين المدينة والتي ... اليها قلوب الناس تهوى منيبها
بقلب يا سالم لكن راس سيد ... وعمنا له خولاء بادٍ عيوبها

فاخرجه من الحبس فوجه اليه علي بن الحسين عليهما السلم عشرة الف درهم

وقال عد بنا يا فرات فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به فرزدق وقال ما قلت ما كان لله ولا لرسوله شيئا فقال له علي عليه السلم فداى الله مكانك فشكرك ولكنا اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نرجع فيه واقسم عليه فقبلها وقال رجل لسعيد المسيب ما رايت رجلا اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد ما رايت علي بن الحسين فقال ما رايت اورع منه وقال الزهري لم ار هاشميا افضل من علي بن الحسين وقال ابو حازم كذلك بعنا ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين وما رايت احدا كان افقه منه وقال طاوس رايت علي بن الحسين عليهما السلم ساجدا في الحجر فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول عبدك لك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقير لك بفنائك فوالله ما دعوت بها في كرب الا كشف عني وكان يصلي في كل يوم الف ركعة فاذا اصبح سقط معتبا عليه وكان الزمع يمثله كالسنبلة وكان يوما خارجا فلقيه رجل فسبه فمال اليه العبد الموالي فقال له علي كهو انما اقبل على ذلك الرجل فقال له فاسترعنك من امرنا اكثر لك حاجة فغيظه فاستحى الرجل فالقى اليه على حمضه كانت عليه وامر له بالف درهم فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده عليه السلم قوم اضيافا فاستعجل خادما له شواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود منه على راس بنيّ لعلي بن الحسين تحت الدرجة فاصاب راسه فقتله فقال علي للغلام انت حر لوجه الله فانك لم تعمده واخذ في جهاز ابنه ودفنه ومنها انه دخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له علي ما شانك فقال علي دين فقال له كم هو فقال خمسة عشر الف دينار فقال علي بن الحسين هو علي فالتزمه عنه وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم اوصى ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تراقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قال قلت يا ابه ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه قال قلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال قلت يا ابه من الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع واما اولاده عليه السلم فقيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يذكر له انثى واسماء اولاده محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبد الله والحسن والحسين وعلي وعمر واما عمر فانه مات في ثامن عشر المحرم من سنة اربع وسبعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلثين فيكون عمره سبعا وخمسين سنة ومع عمه الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه الحسن عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تمام ذلك وفيه بالبقيع بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القبر الذي فيه عمه الحسن في البقعة التي فيها العباس بن عبد المطلب عليهم السلم آخر كلام كمال الدين قلت ان كمال الدين رحمه الله شرع في الاختصاص من ذكر الامام زين العابدين والاخبار التي اوردها في اوصافه عليه السلم نقلها من كتاب حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم رحمه الله ولم ينقل من غيره الا ذكر اولاده عليه السلم وقال اهم تسعة وذكرهم ابنه ولعله من الناسخ قال الشيخ المفيد رحمه الله ثم باب ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره عددا واولادا ومختصر من اخباره والامام بعد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهم وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين عليه السلم لما وجه حذيفة بن اليمان الى المدائن ليجبي له خراجها اشترى له جارية من سبي جلولاء فولدت له ولدا فسماه الحسين وكناه ابا عبد الله وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما ولد الحسين عليه السلم اخذته امه فذهبت به الى اختها هند بنت يزدجرد امرأة الحسين عليه السلم فقالت لها ارني ابن اختي فاتت به فلما نظرت اليه قالت ما رايت شبها قط اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الغلام فانطلقت به الى امه فقالت ما سميت ابنك قالت ما كنت لاسبق اختي باسم ابنها فقالت ما سميت ابن اختي قالت ما كنت لاسبقك باسم ابنك فرفعا امرهما الى علي عليه السلم فقال ما كنت لاسبقكما باسم ابن اختكما فسماه علي عليه السلم حسينا وكناه ابا عبد الله وكان الحسين عليه السلم اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقا وخلقا وهديا وسمتا وكان يخضب بالسواد وكان ابيض الرأس واللحية وكان ابيض مشربا بحمرة وكان ضخم الهامة عظيم الرأس وكان عظيم اللحية وكان عظيم الكراديس وكان ضخم الكراديس وكان طويلا وكان اذا مشى تكفا تكفيا كانما ينحط من صبب وكان اذا التفت التفت جميعا وكان بين كتفيه مدى وكان شثن الكفين والقدمين وكان اذا مشى يتوكأ وكان اذا مشى مشى مجتمعا وكان اذا مشى كانما يمشي في صخر وكان اذا مشى كانما يتقلع من الارض وكان اذا مشى كانما يهوي من صبب وكان اذا التفت التفت جميعا وكان بين كتفيه مدى وكان شثن الكفين والقدمين وكان اذا مشى يتوكأ وكان اذا مشى مشى مجتمعا وكان اذا مشى كانما يمشي في صخر وكان اذا مشى كانما يتقلع من الارض وكان اذا مشى كانما يهوي من صبب

في ذكر طرف من اخبار الحسين وعن

عليه السلام وقيل الاخرى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه فولدت له القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة فنشأ مع جده امير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين سنة للهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت امامته عشرين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن علي عليهما السلام وثبتت له الامامة من وجوه احدها انه كان افضل خلق الله بعد ابيه علما وعملا فالامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول ومنها وجوب الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين عليهما السلام بالنظر ومدعى له سواه فثبتت فيه لانسحاب خلو الزمان من الامام ومنها ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة بالنص وبالخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه بتعبير من النص عليه بها منتفيا في علي بن الحسين عليهما السلام اذ لا مدعى له الامامة من العترة سوى محمد رضي الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالامامة عليه فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلام عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونص جده امير المؤمنين عليه السلام في حياة ابيه الحسين بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين اليه وابداعه امام تسلمه رضي الله عنه اماما فيضه علي من بعده وقد كان جعل الناس من ام تسلمه علامة على امامة الطالب له من الامام وهذا باب يعوز من يتصفح الاخبار ولم يقصد في هذا الكتاب الا لقول في معناه فنستقصيه على التمام قلت رحم الله شيخنا المفيد كان يجب ان يورد النص عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن جده وابيه عليهما السلام مقدما على غيره فان امامته عليه السلام اذا كانت ثابتة بالنص كفتنا المؤنة وحطت عنا اعباء المشقة ولم نحتج الى اثباتها من طرق اخرى وقال باب ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين عليهما السلام حدثنا عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليهما السلام فاجلس اليه فطالما افاد بخير فلست اتعمد لما اخشى الله تعالى بحديث قبلي لما اوتي من خشية الله وعلم فما استفدت منه وعن ابن شهاب الزهري قال حدثنا علي بن الحسين وكان افضل هاشمي ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا وعن سعيد بن كثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضى الا اخذ باشدهما على بدنه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق احد عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل ابتغاء من النار وما كد بيد به ورشح منه جبينه وانه كان ليفوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن بدنه من كمه دعا بالجلم فقصه ولا اشبهه من ولده ولا من اهل بيته احدا فرب شبيها بريء لباسه ففقده من علي بن الحسين عليهما السلام ولقد دخل ابنه ابو جعفر عليه السلام فاذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ودمعت عيناه من البكاء وديرت جبهته وانخرم انفه من السجود ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال ابو جعفر عليه السلام فلما ملكين بين يديه بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فنظر فيها شيئا بعد شيء ثم ردها من يده فتنفس الصعداء وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب وعن عبد الله بن محمد الفزاري قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا توضأ يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يغشاك فيقول الا تدرون من اناجي وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله يمينا وشمالا وروى سفيان الثوري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن موهوب قال ذكر لعلي بن الحسين ان رجلا قام ليصلي فما شاء الله ثم تبجد فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة وساق الحديث المقدم ذكره وقال عبد الله بن شهاب الزهري حججت مع علي بن الحسين عليهما السلام فلما استوت به ناقته عليه في مسيرها فاشار اليها بالقضيب فخرت فقال اوه لولا الفصاص ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين عليهما السلام فما شبا فوق عشرين يوما وليلة من المدينة الى مكة وعن زرارة بن اعين قال سمع قائل في جوف الليل وهو يقول ابن الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع بسمع صوته ولا يرى شخصه انا علي بن الحسين عليه السلام وعن الزهري قال لم ار لك احدا من اهل هذا البيت يفعل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل من علي بن الحسين عليهما السلام وجلس الى سعيد بن المسيب يوما من قريش فطلع

ومنها انه كان اولى بابيه الحسين واحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب والولاية بالامام الماضي احق بمقامه من غيره لدلالة التوارث بين ذوي الارحام وقضية ذكر ابائهم صح

اي صح من خشيته لله ؛ ذ

فضل فقال احسنا ان تكون من صالحي قومنا وعن طاوس قال دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليهما السلام صح

ذكر بنيه عليه السلام

علي بن الحسين عليهما السلام فقال الفرزدق لابن المسيب من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وسكت عليه لما جاد به لبيوضا للصلوة فنعت فضغط الابريق من يديها ففتحه ورفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله ثم ورد على انه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه واجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما الذي امنك قال امنت بك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط وساق فاورده وقد ذكره الحافظ ابو نعيم في الحلية وفيه اعلى الدنيا حزنك فرزء حاضر للبر والفاجر قال فقلت فاعلى هذا احزن انه لكما تقول فقال على الاخرة هو وعصمنا الله واياكم منه ملك قاهر قال فقلت لا على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك قال لفقد الخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل بات احد قط متوكلا على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رأى احد قط خائفا الله فلم يجره قلت لا قال يا علي بن الحسين هل بات احد قط سائل الله فلم يعطه قلت لا ثم نظر في قاذا ليس قدامي احد وعن يميني قال كان بالمدينة كذا وكذا اهليت بانهم وذهبوا وتركوا بيوتهم وقد اجوزانه ولا بد دون من ان يأتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقلت ذلك في عمر وبن دينار وساق حديث محمد بن اسامة بن زيد وبكائه عنده ونسيب الدين وهو خمسة عشر الف دينار فقال لا بنك فمن علي وانت منها بريء وقضاها عنه حدث عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين صدقات رسول الله وعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما وكانتا مضمونتين فخرج عمر بن علي الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك قول كما قال ابن ابي الحقيق

إنا إذا ما لنا داعي الهوى ... وانصت السامع للقائل

واصطرع الناس بالباطهم ... نقضي بحكم عادل فاضل

لا نجعل الباطل حقا ولا ... نطردون الحق بالباطل

نحمل الدهر مع الحامل ... نخاف ان تسفه احلامنا

حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يقول لم ار مثل التقدم في الدعاء ان العبد ليس يحضره الاجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه عليه السلام من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة وبلغه ما نعت به علي قال لك عندها شكري وكم من بلية ابليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند بليته صبري فلم يجزني بها من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني وما من قل عند بلائه صبري فلم يجزني بها المعروف الذي لا ينقطع ابدا وما ذا النعماء التي لا تحصى عدا صل على محمد وال محمد وادفع عني شره فاني اتدرأ بك في نحره واستعيذ بك من شره فلما قدم مسرف بن عقبة المدينة ارسل الى علي بن الحسين فاتاه فلما صار اليه رحب به واكرمه وقال له وصاني امير المؤمنين ببرك وتعهدك من غير ان تجزيه خيرا ثم قال اسرجوا له بغلتي وقال له انصرف الى اهلك فاني ارجو ان قد اغنيناهم وابتغنا لك بمشبك البنا ولو كان بابينا ما نقوى به على صلتك بعد حقك لو صلناك فقال له علي بن الحسين عليهما السلام اعذرني للامير وركب فقال مسرف للجليس انه هذا الخبر الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه منه فهذا طرف مما ورد من الحديث في فضل زين العابدين عليه السلام وجائزة الرواية ان علي بن الحسين كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فسمع قوما يشهدون الله بخلفه ففزع لذلك واوناع له وطفق يخاطب قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقف عنده وفزع صوته بناجي ربه فقال في مناجاته الهي بكت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وقد رأوك بالتقدير على غير ما انت به بشهوك وانا برئ يا الهي من الذين بالتشبيه نسبوك ان بنا ولولك بل سوء لك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك وانخذوا بعضك بانك بائنك بائنة صفتك فتعالبت يا الهي عما به المشبهون نعتوك وقد روى فقها العامة عنه من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال الخطاب وتقضى به الزمان وقد روى الشيعة له اياتا ومعجزات وبراهين واخبارا لم يتسع ابرادها في هذا المكان ووجودها في كتبهم المصنفة ثوبت ابرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب

باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام

ولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولدا محمدا باقر علم الباقر عليه السلام امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وزيدا وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعليا وكان اصغر ولد علي بن الحسين عليهما السلام وخديجة امهما ام ولد ومحمدا الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد انتهى كلام المفيد رحمه الله

وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ابو الحسن ويقال ابو محمد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد

المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي سمع جماعة من الصحابة من الرجال والنساء منهم عمه الحسن عليه السلام وابوه عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة وابو سعيد الساعدي والحرث بن هشام واسامة بن زيد وبراء بن الخطيب وسواهم ومن النساء فاطمة وعائشة وام سلمة وام ايمن والربيع بنت معوذ بن عفراء وزينب بنت ابي سلمة وعمرة بنت عبد الرحمن وروى بسنده عن العنزي بن حريث قال كنت عند ابن عباس فاتاه علي بن الحسين فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وقال ابن سعد كان علي بن الحسين بن علي عليهم السلام مع ابيه وهو ابن ثلث وعشرين سنة وكان مريضا نائما على فراشه فلما قتل الحسين عليه السلام قال شمر بن ذي الجوشن اقتلوا هذا فقال رجل من اصحابه يا سبحان الله اتقتل فتى مريضا حدثا لم يقاتل قال ابن سعد اخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد قال قال علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال ابن عمر فهذا يدل على ان علي بن الحسين كان مع ابيه وهو ابن ثلث او اربع وعشرين سنة والبر يقول من قال انه كان صغيرا شيئ ولكنه كان مريضا ولم يقاتل وكيف يكون صغيرا وقد ولد له ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام وقد لقي ابو جعفر جابر بن عبد الله وروى عنه وقال جابر بن عبد الله سنة ثمان وستين وعن ابي فروة قال مات علي بن الحسين بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اربع وستين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم حدثني حسين بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال مات ابي علي بن الحسين سنة اربع وستين وصلينا عليه بالبقيع وقال غيره مولده سنة ثمان وثلثين من الهجرة ومات سنة خمس وستين وامام ولد اسمها غزالة قال محمد بن سعيد ولعلي بن الحسين العقب من ولد الحسين واخوه علي قتل مع ابيه بكربلاء ولم يولد له فولد علي بن الحسين عبد الله والحسن والحسين علي ذو دمع والحسين الاكبر ذو دمع ايضا ومحمد ابو جعفر الفقيه وعبد الله انهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وعمر وزيد المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الملك وحسينة علي بن علي وخديجة واسمها ام ولد وكلثم بنت علي وسليمان لا عقب له وملكة لا عقب لها ولادة القاسم وام الحسن وهي حسنة وام الحسين وفاطمة لا عقب لها ولادة باستاه يرفعه الى الكلبي قال ولد علي بن ابي طالب عليه السلام حرب بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فقال علي لابنه الحسين عليهما السلام دونكها فاولدها علي بن الحسين وفي حديث اخر انه نفذ بنتي يزدجرد فاعطى الحسين واحدة واعطى محمد بن ابي بكر الاخرى فاولدها وقد تقدم ذكر ذلك وعن ابي حمزة قال كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وعن عبد الله بن علي بن الحسين قال كان ابي يصلي الليل حتى يزحف الى فراشه وعن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين يعول سبعين بيتا من اهل المدينة وهم لا يعلمون فلما مات فقدوا اثره وعن الزهري قال ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين وقد سبق ذكره وروى بسنده حديث حج هشام وقصيدة الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... هذا ابن خير عباد الله كلهم
اذ رأته قريش قال قائلها ... الى ذرى العز التي قصرت عن سبلها عربا الاسلام والعجم
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل امته دانت له الامم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... الله فضله قدما وشرفه جرى بذاك له في لوحه القلم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... سهل الخليقة لا تخشى بوادره
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ... لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنها الغياية والاملاق والعدم
ان عد اهل التقى ... من معشر حبهم دين وبغضهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يأبى لهم ان تحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايد بالندى شيم
اي الخلائق ليست في رقابهم ... من يعرف الله يعرف ذا التقدم

قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق فقال ما قلت الا فيما يحسن ان اقول فيه وذكر انه بعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم وان الفرزدق قال ما قلت ذلك الا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال شكر الله لك ذلك وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول عند النظر الى الهلال ايها الخلق المنير الدائب السير المقبل في مناقل التقدير المتصرف في فلك التدبير امنت بالذي نورك الظلم واوضح بك البهم وجعلك ايه من ايات ملكه وعلامة من علامات سلطانه فامضك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والخسوف سبحانه ما الطف ما تدبر وارفق ما صنع في شانك جعلك الله هلال سهر حادث لامر حادث جعلك الله هلال بركة لا تمحقها الايام

وطهارة لا تدنسها الآثام هلالا من من الافات وسلامة من السيئات اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه واذكى من نظر اليه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه بالعصمة انك انت المنان بالجزيل امين رب العالمين قال ثم ندعو بما شئت قال وحدثني الطفيل عامر بن واثلة كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا تلا هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول اللهم ارفعني في اعلى درجات هذه التذبر واعلى بعزم الارادة وهبني حس المستعقب من نفسي وخذني منها حتى تجرد خواطر الدنيا عن قلبي من بريد خشيتك منك وارزقني قلبا واسنا بجادبان في ذم الدنيا وحسن النجاة فيها حتى لا اقول الا صدقا ولا ارى مصطنعا الا جانبك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حبيث اردت فلذ قرعت بي باب فضلك فقوني بحد سنان نال قلبي فقوني وحتى صنى اصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانحل عزما من ارادة مقيم بمدرجة الخطايا اشكي ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها على فقد رايت وسمعت لو كنت اسمع في اداة فهم او انظر بنور يقظة وكلا الا بي نكبة وفجيعة وكاس حزاز ان ذعافا ذوقها وحتى متى اتغلل بالاماني واسكن الى العرور واعد نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتداد من ملكاتها وانا اعرض لنكبات الدهر على ارتبص استمال البقاء وقوادع الموت تخلقكم في نفسي وبعتدل لحكم الدنيا شعر وهن المنايا اي واد سلكنه عليها طريقي او على طريقها وحتى متى بعد في الدنيا فتخلف وابنها فتحزن لا تحدث جدة الانجاء وجدة ولا يجمع شمل الا بتفريق شمل حتى كانها غرض تجمع صنا تغار على الالفة وتحسد اهل النعم شعر فقلت ادبني بانقطاع وفرقة واوقفني من كل افق بروقها ومن اقطع عدوا من معد سار يبكن الى معترس غفلة بادية وابنوة الدنيا مرارة العيش وطيب نفسهم الغرور فقد امرت تلك الحلاوة على المرون الخالية وحالة دون ذلك التسليم هيوان وحزن وكانت حركات فنكبت وذهب كل عالم بما فيه فما عيشة الا تزيد مرارة ولا ضيقة الا وتزداد ضيقها فكيف بزاد مع لبيك فتهدأ طرف موسم على سواحكام الدنيا وما تنجاب اهلها من تصرف الحالات وسكون الحركات وكيف يسكن اليها من يعرفها وهي تفجع الاباء بالابناء وتلهي الابناء عن الاباء تعدهم استجان قلوبهم وتسلبهم قرة عيونهم وتزجي فناء وان القلوب باسهم وجمر فراق لا ينوخ حريقها وما عسيت ان اصف من محن الدنيا وابلغ من كشف الغطاء عما وكل بردود الفلك من علوم الغيوب ولست اذكرها الا فتنا ومغيب ضوج تجاف عنه فاعتبرها السامع بهلكات الامم وزوال النعم وفضاعة ما تسمع وترى من سوآتها في الديار الخالية والرسوم الغابرة والربوع الصموت شعر وكم عالم امنت فلم تبك حوله ولا بد ان تفنى سريعا لحوقها فانظر بعين قلبك الى مصاع اهل البذخ وتامل مقاتل الملوك ومصارع الجبابرة وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء وجاهرهم بالمنكرات وسحبت عليهم اذيال البوار وطحنتهم طحن الرحا للحب استودعتهم هوج الرياح تسجب عليهم اذيالها فوق مصاعهم في قلوات الارض فتلك مغانيهم وهذي قبورهم توادها اعصافها وحريها ايها المجتهد في اثار من مضى من قبلك من الامم السالفة توقف وتفهم وانظر اي عرصة لك وبغيم لن ترى بيتا شاسع الفناء لا تغتصب اهله فرقة عنهم وفرقهم ايدي المنون والحقهم بتجافيف التراب فاصبحوا في مجاثم قبورهم يتقلبون وفي بطون الهلكات عظاما وفتاتا وصلصالا في الارض هامدون شعر وابن لا يبغي للبنا الى مثاله ولا بد ان يسري سريعا لحوقها وفي مطالع اهل البرزخ وخمود تلك الرفدة وطول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر واضمحلت فوامض الفكر وذم العقول اهل العقول وكم بقيت صلدة في طوامس هوامد تلك الغرف فتوقفت باسئلة الملوك وهتفت بالجبابرة ودعوت الاطباء والحكماء وادبت معاني الرسالة والابنا اتملل تيأمل السليم وابكي بكا الحزين وانادي فلا تجبن مناص شعر سوى انهم كانوا فبانوا وانهم على جدد مضد سريعا لحوقها وتذكرت من ابت الفهم وغضاضة فطن العقول بتذكرها فلبث قضد عت الدنيا عما التذ بنواظر فكرها من سوء الغفلة ومن عجب كيف يسكن اليها من يعرفها وقد اسندت هلك عقله بسكونها وتزين المغاني بزخرفها وحسان ابصارهم عن عيب التدبير وكلما تراءت الابان فنشرها من طي الدهر عن القرون الخالية الماضية وعظامها وكيف كانوا وما الدنيا وغرور الايام شعر وهل هي الا لوعة من ورائها جوى فاتل او حتف نفس يسوقها وقد اغرق في ذم الدنيا الاولاء على طرق النجاة من كل عالم فبكت العيون بتجاف القلوب بفهاد ماثر درست تلك المعالم فتنكرت تلك الاثار وجعلت في بوهة من محن الدنيا وتقرف ودنس الحكمة وبقيت فرائص الاعضب جميدا افول فلا اجد سمعا او توجع خلا شعر وان ابكيهم احوض وكيف نجلد وفي القلب مني لوعة لا اطيقها

قلت الاعضب الذي انكسر احد قرنيه واعرض الى اهالك وفي هذه الموعظة مواضع قد احتاج الى تغيير بعضها لنحة صنعة تجنب منها

في بيان اطاعته وعبادته عليه السلام

وحتى متى اذكر جلادة مقاذ في الدنيا وعذوبة مشاربها وافتى اباها والمريد بن وانتم ارواح الماضيين الصالحين مع سبقهم الى الغل والفساد وتخلفي عنهم في قضاء الترفا الدنيا منقطعا من الاخلاء فرايت جليل الخطب لفقدهم جوى وحانني الصبر حتى كاد ان يحين اذكرهم عاد في الدنيا وفراق الاحبة شعر فلو رجعت ايام للبيا الى العهد ... رات اهلها في صورة لا تزود

فلم اخص بعا بتي ومن ارشد بندبني ومن ابكي ومن ادع انتجا هلكة الاموات بسرعة خلف الاحبا وكل بعث حزني وبساتر بعبرتي ومن بعدك فابكي وقد سلبت القلوب لبها ودفا الدمع وحق للدا ان يذوب على طول مجابنة الاطبا وكيف بهم وقد خالفوا الامر بعد وسبقهم زمانا طاهدين وكلوا الى انفسهم يتسكون في الضلال الاين في دياجر الظلمات شعر

جبادي وليل القوم ذاخ بخوسه ... طوامير لا بجري بطي خفوفها قلت هذا الفصل من كلامه قد نظم بعض الشعراء واجاد في قوله

فلا كنت ابكي ما فاني من زمنهم ... واهل قدى جميع غير اشتات والبوم اذ فرق بيني وبينهم ... نوى يكبت على اهل المروات ثوى د

وما جوه امر ي ضحت مدامعه ... مفسوحة بين احباء واموات دامت د

قال عليه السلم وقد تخلف طوايف من هذه الامة بعد الايمان د

مفادفها ائمة الدين والشجرة النبوية اخلاص الديانة واخذ انفسهم في تخايل الرهبانية وتغالوا في العلوم ووصفوا الاسلام باحسن صفاتهم وتحلوا باحسن السنة حتى اذا طال على الامد بعدت عليهم الشقة وامتخوا ممخ الصادقين رجعوا على اعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة يفتحون من اعجاز الدنيا بانفسح حاشية الابل بخت او راق البزل شعر

ولا بحرز السبتو الزبا وان جرت ... ولا ببلغ الغايات الا سبوقها وذهب اخرون الى النقصير فرارا واحجموا تمشابه القران فتاولوه باهوائهم واقتحموا اثوار الجهل اما استحسانا يفتحون في اغمار الشبهات ودياجر الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا اثرة علم من مظان العلم بحدور مشبطين ذمهم على الرشد من غيهم والى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكمة الا اهل الكتاب وابنا ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من عبر حجته هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبراهم من الافات وافترض مودتهم في الكتاب شعر هم العروة الوثقى وهم معدن التقى ... وخير حبال العالمين وبيقها

وعن يوسف بن اسباط قال حدثني ابي قال دخلت مسجد الكوفة فاذا شاب بباجري ربه وهو يهوا في سجوده سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقي وحق لمن خلقه ان يسجد له فاذا هو علي بن الحسين فلما انفجر الفجر هضت اليه فقلت له يا بن رسول الله لقد بخعت نفسك فقد فضلك الله بما فضلك فبكى ثم قال حدثني عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل عين باكية يوم القيمة الا اربعة اعين عين بكت من خشية الله وعين فقئت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة ساجدة بباهي بها الله الملك بقول انظروا الى عبدي روحه عند ربه وجسده في طاعتي قد جاني بدنه من المضاجع يدعوني خوفا وطمعا في رحمتي اشهدوا اني قد غفرت له قلت هكذا اورده الحافظ في مسجد الكوفة وعلي بن الحسين فيما اظنهم اول من وصل الى العراق الا مع ابيه عليه السلم حين قتل ولما وصل هو الى الكوفة لم يكن باختياره ولا منصرفا في نفسه فمشى الى الجامع وبصلى فيه وللتحقيق حكم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يتجمل فلما مات وجده يعول مائة اهل بيت قد روى دخول علي بن الحسين عليهما السلم على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه وقبله باربعة عشر الف دينار عنه الا انه قال محمد بن اسامة بن زيد وعن سفيان قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يحمل معه جرابا فيه خبز فيتصدق به ويقول ان الصدقة تطفئ غضب الرب عنه قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ما يسرني بنصيبي من الدنيا حمر النعم وقيل كان هشام بن اسماعيل استخلف لعلي ولاهل بيته عليهم السلم فعزل واقبل على الغرابر فجاء علي بن الحسين عليهما السلم فقال له يا بن عم عافانا الله لقد سائني ما صنع بك فاد عنا الى ما شئت احببت فقال الله اعلم حيث يجعل رسالته قال وكان علي بن الحسين جار جامع المسجد فلقيه رجل فسبه فقال ويلك العبد المولى فقال علي بن الحسين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال ما سئر عنك من امرنا اكثر لك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل ورجع الى نفسه فالقى عليه خميصة كانت عليه واحر له بالف درهم قال فكان الرجل يقول بعد ذلك اشهد انك من اولاد الرسل وعن عبد الله بن عطا قال اذنب غلام لعلي بن الحسين دنبا استحق به العقوبة فامر له بالسوط وقال قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فقال له الغلام ما انا كذلك اني لارجو رحمة الله واحاف عذابه ليضربنه

فالحق

من عذابي ح

اقول رواية البخاري الصلاة والسلام عليه في المعجم في مسجد الكوفة مشهورة وفي كتب العلماء مسطورة وانعم اخباره معجز بعد ذلك من زيارة صحابة المؤمنين عن زيارة صحابة الظاهرة والله اعلم وعجز لها العالم

تفهم ح فاسمع نور هداها الكلام من الله تعالى الكريم الفتاح

فالقى السوط وقال انت عتيق واستطال رجل على علي بن الحسين عليهما السلم فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال له علي بن الحسين وعنك اغضي وقال اهل المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى فقدنا علي بن الحسين وقال عليه السلم انما التوبة العمل والرجوع عن الامر وليست التوبة بالكلام وعنه قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجب كتب الله تعالى له مائة الف حسنة ومحا عنه ثلاثة الاف سيئة ورفع له ثلاثة الاف درجة وروى عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتظار الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وعن الزهري قال حدثت علي بن الحسين بحديث فلما فرغت قال احسنت بارك الله فيك هكذا سمعناه قال فقلت الا اراني حدثت حديثا انت اعلم به مني قال لا تفعل ذلك فليس من العلم ما لم يعرف انما معنى العلم ما عرف قال وعلي بن الحسين امه يقال لها سلامة ويكنى ابا محمد وقال ابو نعيم اصيب سنة اثنتين وتسعين وقال بعض اهله سنة اربع وتسعين وقال ابرهيم بن اسحق الحربي امه غزالة ام ولد وقيل علي يكنى ابا الحسن كناه محمد بن اسحق بن الحرث وكان علي بن المدايني ينكر ان يكون علي بن الحسين افلت يوم كربلا صغيرا وقال قد روى عن جابر وابن الحنفية وباسناده عن رجل من اهل الكوفة وكان صدوقا قال كان علي بن الحسين يقول في دعائه اللهم من انا حتى تغضب علي فوعزتك ما يزين ملكك احساني ولا يقبحه اساءتي ولا ينقص من خزائنك غناي ولا يزيد فيها فقري اخر كلامه وقد اسقطت من ايراده بعض ما تكرر من اخباره قال الحافظ ابو نعيم في كتاب الحلية وكان الجماعة منه نقلوا وعلى ما اورده عولوا وانا اذكر منه ما اظنهم اهملوه فاما ما ذكروه فلانا فلا فائدة في اعادته قال ذكر طبقة من تابعي المدينة فمن هذه الطبقة علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين ومنار القانتين وكان عابدا وفيا وجوادا حفيا وقيل ان التصوف حفظ الوفا قال كان علي بن الحسين لا يضرب بعيره من المدينة الى مكة وقال عم من ضحك ضحكة مج من عقله مجة علم وقال ان الجسد اذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد ياشر وقال عم فقد الاحبة غربة وقال عم من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس وكان اذا ناول السائل الصدقة قبله ثم ناوله وعن جعفر بن محمد عليهما السلم قال سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه قال لا تلوموني فان يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى اربعة عشر رجلا من اهل بيتي في غداة واحدة قتلى فترون حزنهم يذهب من قلبي وسمع واعية في بيته وعنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع فقيل له امن حدث كانت الواعية قال نعم فعزوه وتعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما يحب ونحمده فيما نكره وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم اهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم يقول مناد ينادي ليقم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك فيقولون اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم جيران الله في داره فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وبما جاورتم الله في داره قالوا كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتباذل في الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن علي بن الحسين قال التارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره الا ان يتقي تقاة قلت وما تقاته قال يخاف جبارا ان يفرط عليه او ان يطغى وقال عم من كتم علما احدا او اخذ عليه صفدا فلا نفعه ابدا وعن الزهري قال دخلت على علي بن الحسين فقال يا زهري فيم كنتم قال تذاكرنا الصوم فاجمع رائي ورأي اصحابي على انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان وعشر خصال منها حرام واربع عشر خصلة صاحبها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر فصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب قال قلت فسرهن لي يا ابن رسول الله قال اما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الاية وصيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم الاية وصيام حلق الراس قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية وصاحبه بالخيار ان شاء صام ثلثا وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به تمتع بالعمرة الى الحج الاية وصوم جزاء الصيد قال الله تعالى فمن قتله منكم متعمدا وانما يقوم الصيد قيمة ثم يفض ذلك الثمن على الحنطة واما الذي صاحبه بالخيار فصوم الاثنين والخميس وستة ايام

عبيدا صح

الاية صح

من شوال

من شوال بعد مضان ويوم عرفة ويوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الاذن فالمراة لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها وكذلك العبد والامة واما صوم الحرام فصوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق ويوم الشك طينا ان يصوم لرمضان وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام والضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعا الا باذنهم ويوم الاضحى يا بصوم اذا لم يراهوا ذا ليس بفرض وكذلك من افطر لعلة من اول النهار ثم وجد قوة في بدنه امر بالامساك وذلك تاديب الله وليس بفرض وكذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم قدم امر بالامساك واما صوم الاباحة فمن اكل او شرب ناسيا بغير تعمد فقد اباح له ذلك واجزاه عن صومه واما صوم المريض وصوم المسافر فان العامة اختلفت فيه فقال قوم يصوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء افطر واما نحن نقول يفطر في الحالين جميعا فان صام في السفر والمرض وعليه القضا قال الله تعالى فعدة من ايام اخر كلاه وقال في كتابه والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه كلاه وانبا ابن الخشاب النحوي ذكر علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم سيد العابدين وبالاسناد الذي قبله عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ولد علي الحسين في سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة علي بن ابي طالب بسبعين وقام مع امير المومنين سنتين ومع ابي محمد الحسن عشر سنين وقام مع ابي عبد الله الحسين عشر سنين وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية اخرى انه ولد سنة سبع وثلثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة اربع وتسعين وكان بقاؤه بعد ابي عبد الله ثلثا وثلثين سنة ويقال في سنة خمس وتسعين امه خولة بنت يزدجرد ملك فارس وهي التي سماها امير المومنين شاه زنان ويقال بل كان اسمها برة بنت النوشجان ويقال بل كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد كنيته ابو بكر وابو محمد وابو الحسن قبره بالمدينة بالبقيع لقبه الزكي وذو الثفنات والابن ولد لثمان بقين لم يكن له اثنى اسنا ولده محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن وعلي وعمر اخو كلاه قال ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة قال الشعبة انما سمي علي بن الحسين سيد العابدين لان الزهري راى في سنا كان يده محضونة عنه قال وعثرها فقيل له انك تبتلى بدم خطا قال وكان عامل البني امية فعاقب رجلا فمات في العقوبة فخرج هاربا ونوحش ودخل الى غار وطال شعره قال وحج علي بن الحسين عليهما السلام فقيل له هل في الزهري قال ان كان لجنيه قال ابو العباس هكذا كلاه العرب ان لجنيه لا يقال لغيره قال فدخل عليه فقال له اني اخاف عليك من فوطك قالا اخاف عليك من ذنبك فاعتقد بمسلة الى اهله واخرج الى اهلك ومعالم دينك قال فقال له فرجت عني فاسبك والله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان الزهري بعد ذلك يقول ينبغي لمن سأل في القهمة ليفهم سيد العابدين في زمانه مفقوم علي بن الحسين صلى الله عليهما وقال ابو سعيد منصور بن الحسن الابي في كتاب نثر الدر الوزير نحو علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام نظر الى سائل يبكي فقال لو ان الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يبكي عليها وسئل عليه السلام اوتم البنى من ابويه فقال لئلا يوجب عليه حق المخلوق وقال لا تنبه يا بني اباك ومعاداة الرجال فانه لن يعدم ملكر حلم او مفاجاة لئيم وسقط لابن في بئر فتفزع اهل المدينة لذلك حتى اخرجوه وكان قائما يصلي فمال عن محرابه فقيل له في ذلك فقال ما شعرت اني كنت اناجي ربا عظيما وكان لابن عم بانيه بالليل منكرا فيها وله شيا من الدنانير فيقول لكن علي بن الحسين لا بواصلني لاجزاه الله عني خيرا فيسمع ذلك ويحمله ويصبر عليه ولا يعرفه بنفسه فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدها فحينئذ علم انه هو وكان فجاء الى قبره وبكى عليه وكان يقال لابن الخبرين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله من عباده خبرين فخبرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكانت امه بنت كسرى وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير في معونة حيث قال كان لتبكه الحلم وبنطفة العلم فقال لكنه بل كان بكنه الحصر وبنطفة البطر وقيل له من اعظم الناس خطرا قال من لم ير الدنيا خطر النفسه قال ودوى لنا الصاحب رحمه الله عن ابي محمد الخفر عن ابيه عن عمه عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين ما اشد بغضه قريش لابيك قال لانه اورد اوطم النار والزم اخرهم العار قال ثم جرى ذكر المعاصي فقال عجبت لمن يحمي في الطعام المضرة ولا يحمي من الذنب المعرة وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا خائفين برسول الله واصبح جميع اهل الاسلام امنين به وقال ابن الاعرابي لما وجه يزيد بن معونة عسكره لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن الحسين عم الى نفسه اربعة من بنيه وبعوطن الى ان نفر في جيش مسرف بن عقبة وقد حكي عنه مثل ذلك عند اخراج ابن الزبير بني امية من الحجاز وقال عليه السلام وقد قيل له ما بالك اذا سافرت كنت من اهل الرفقة فقال اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالا اعطى مثله وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاما اقذع فيه فاعرض الزبيري عنه ثم دار الكلام فسب الزبيري علي بن

في دعائه عليه السلام وبكائه تحت الميزاب

الحسين فاعرض عنه ولم يجبه فقال له الزبيري ما يمنعك من جوابي قال ع ما يمنعك من جواب الرجل ومات له ابن فلم ير منه جزع فسئل عن ذلك
فقال امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره قال طاوس رايت رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من
الصلوة فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلم فقلت له يا ابن رسول الله رايتك على حالة كذا ولك ثلاثة ارجوان تؤمنك من الخوف احدها
انك ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال يا طاوس اما اني ابن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فلا يؤمني وقد سمعت الله تعالى يقول فلا انساب بينهم يومئذ واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله تعالى يقول ولا يشفعون
الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله تعالى يقول انها قريبة من المحسنين ولا اعلم اني محسن وسمع عليه السلم رجلا كان يغشاه يذكر رجلا
بسوء فقال اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس ومما اورده محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامه ع قال لا يهلك مؤمن بين
ثلاث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسعة رحمة الله عز وجل خف الله
عز وجل لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك واذا صليت فصل صلوة مودع واياك وما تعتذر منه وخف الله خوفا ليس بالتعذير
وقال ع اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه ووقع الي كتاب دلايل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تاليف ابي العباس
عبد الله بن جعفر الحميري فنقلت منه قال دلايل ابي محمد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم كان علي بن الحسين في سفر وكان يتغدى
وعنده رجل فاقبل غزال في ناحية يتقمم وكانوا ياكلون على سفرة في ذلك الموضع فقال له علي بن الحسين ادن فكل فانت امن فدنا الغزال
فاقبل يتقمم من السفرة فقام الرجل الذي كان ياكل معه بحصاة فقذف بها ظهره فنفر الغزال ومضى فقال له علي بن الحسين اخفرت ذمتي
لا كلمتك كلمة ابدا وعن ابي جعفر قال ان ابي خرج الى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة لنتغدى وجاء ظبي وكان منه قريبا
فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هلم الى هذا الغداء فجاء الظبي حتى
اكل معهم ما شاء الله ان ياكل ثم تنحى الظبي فقال له بعض غلمانه رده علينا فقال لهم لا تخفروا ذمتي قالوا لا فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله هلم الى هذا الغداء وانت امن في ذمتي فجاء الظبي في الحال حتى قام على المائدة ياكل معهم
فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي فقال علي بن الحسين اخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا وتلكات عليه ناقته بين جبال رضوى
فاناخها ثم اراها السوط والقضيب ثم قال لتنطلقن او لافعلن فانطلقت وما تلكات بعدها قال وباسناده بينا علي بن الحسين جالسا
مع اصحابه اذ اقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بحذاه وضربت بذنبها وحمحمت فقال بعض القوم يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية
قال تزعم ان فلان بن فلان القرشي اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه منذ امس شيئا فوقع في قلب رجل من القوم شيء فارسل علي بن الحسين
الى القرشي فاتاه فقال له ما لهذه الظبية تشكوك قال وما تقول قال تقول انك اخذت خشفها بالامس في وقت كذا وانها لم ترضعه شيئا منذ
اخذته وسئلتني ان ابعث اليك فاسالك ان تبعث به اليها لترضعه وترده اليك فقال الرجل والذي بعث محمدا بالحق لقد صدقت علي قال
له فارسل الى الخشف فجيء به قال فلما جاء به قال ارسله اليها فلما راته حمحمت وضربت بذنبها ثم رضع منها فقال علي بن الحسين للرجل بحقي عليك
الا وهبته لي فوهبه له ووهبه علي بن الحسين لها وكلمها بكلامها فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت وانطلق الخشف معها فقالوا يا ابن رسول
الله ما الذي قالت قال دعت لكم وجزتكم خيرا وعن ابي عبد الله قال لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين قال لمحمد يا بني ابغني وضوءا
قال فقمت فجئته بماء قال لا تبغ هذا فان فيه شيئا ميتا قال فخرجت وجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال يا بني
هذه الليلة التي وعدتها فاوصى بناقته ان يحط عليها خطاما وان يقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت
بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتى محمد بن علي فقيل له ان الناقة قد خرجت فقال قومي بارك الله فيك فلم تفعل فقال دعوها فانها
مودعة فلم تمكث الا ثلثا حتى نفقت قال وكان يخرج عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة وعن ابي جعفر
قال لما قتل الحسين بن علي جاء محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فقال له يا ابن اخي انا عمك وصنو ابيك وانا اسن منك فانا احق بالامامة
والوصية فادفع الي سلاح رسول الله صلى الله عليه واله فقال علي بن الحسين يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك فاني اخاف عليك نقص العمر وشتات
الامر فقال له محمد بن الحنفية انا احق بهذا الامر منك فقال له علي بن الحسين يا عم فهل لك الى حاكم نحتكم اليه فقال ومن هو قال الحجر الاسود
قال فتحاكما اليه فلما وقفا عنده قال له يا عم تكلم فانت المطالب قال فتكلم محمد بن الحنفية فلم يجبه قال فتقدم علي بن الحسين فوضع يده
عليه وقال اللهم اني اسالك باسمك المكتوب في سرادق البهاء واسالك باسمك المكتوب في سرادق العظمة واسالك باسمك المكتوب في سرادق

بالتعذير نخ

بيديها نخ

وكذا صح

فجاءها صح

القوة واسالك باسمك المكتوب في سرادق الجلال واسالك باسمك المكتوب في سرادق السلطان واسالك اسمك المكتوب في سرادق
السرائر واسالك باسمك المكتوب في سرادق المجد واسالك باسمك الفائق الخبير البصير رب الملائكة الثمانية ورب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما انطقت هذا الحجر بلسان عربي فصيح يخبر لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال ثم
اقبل علي بن الحسين على الحجر فقال اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك الا اخبرت لمن الامامة والوصية بعد الحسين
بن علي قال فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول من موضعه وتكلم بلسان عربي مبين فصيح يقول يا محمد سلم سلم ان الامامة والوصية
بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين قال ابو جعفر فرجع محمد بن الحنفية وهو يقول بابي علي وروي عن ابي عبد الله انه التزقت يد رجل
وامراة على الحجر في الطواف فجهد كل واحد منهما ان ينزع يده فلم يقدرا عليه وقال الناس اقطعوهما قال فبيناهما كذلك اذ دخل علي
بن الحسين فافرجوا له فلما عرف امرهما تقدم فوضع يده عليهما فانحلا وتفرقا وعن ابي عبد الله قال لما ولي عبد الملك بن مروان
الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد
فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فاني رايت آل ابي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام قال وبعث بالكتاب
سرا وورد الخبر على علي بن الحسين ساعة كتب الكتاب وبعث به الى الحجاج فقيل له ان عبد الملك قد كتب الى الحجاج كذا وكذا وان الله
قد شكر له ذلك وثبت ملكه وزاده برهة قال فكتب علي بن الحسين بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من علي
بن الحسين اما بعد فانك كتبت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا وان رسول الله انباني وخبرني وان الله قد شكر لك ذلك وثبت
ملكك وزادك برهة وطوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له على بعيره وامره ان يوصله الى عبد الملك ساعة يقدم عليه فلما قدم
الغلام اوصل الكتاب الى عبد الملك فلما نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقا لتلك الساعة التي كتب فيها الى الحجاج فلم يشك في صدق
علي بن الحسين وفرح فرحا شديدا وبعث الى علي بن الحسين بوقر راحلته دراهم ثوابا لما سره من الكتاب وعن المنهال بن عمرو قال حججت فدخلت
على علي بن الحسين فقال لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الاسدي قلت تركته حيا بالكوفة قال فرفع يديه ثم قال اللهم اذقه حر الحديد
اللهم اذقه حر النار قال فانصرفت الى الكوفة وقد خرج بها المختار بن ابي عبيدة وكان لي صديقا فركبت لاسلم عليه فوجدته قد دعا
بدابته فركبها وركبت معه حتى اتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشيء وكان قد وجه في طلب حرملة بن كاهل فاحضر فقال الحمد لله الذي
مكنني منك ثم دعا بالجزار فقال اقطعوا يديه فقطعتا ثم قال اقطعوا رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي بطن قصب ثم جعل
فيها ثم الهب فيه النار حتى احترق فقلت سبحان الله فالتفت الى المختار فقال مم سبحت فقلت له دخلت على علي بن الحسين فسالني عن
حرملة فاخبرته اني تركته بالكوفة حيا فرفع يديه وقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار فقال المختار الله الله اسمعت عن علي
بن الحسين يقول هذا قلت الله الله لقد سمعته يقول هذا فنزل المختار فصلى ركعتين ثم اطال ثم سجد واطال ثم رفع راسه وذهب
ومضيت معه حتى انتهى الى باب داري فقلت له ان رايت ان تكرمني بان تنزل وتتغدى عندي فقال يا منهال تخبرني ان علي بن الحسين
دعا الله بثلث دعوات فاجابه الله فيها على يدي ثم تسالني الاكل عندك هذا يوم صوم شكر الله على ما وفقني له وسئل علي بن
الحسين باي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فان عيينا تلقانا به روح القدس وقال عليه السلام هلك من ليس له حكيم يرشده وذل
من ليس له سفيه يعضده قال افقر عباد الله الى رحمته وشفاعة نبيه وائمته علي بن عيسى اغاثه الله في الدنيا والآخرة وجعل
تجارته رابحة يوم يكون بعض التجارات خاسرة مناقب الامام علي بن الحسين تكثر النجوم عددا ويجري واصفها الى حيث لا مدى وتلوح
في سماء المناقب كالنجوم لمن اهتدى وكيف لا وهو يفوق العالمين اذا عد عليا وفاطمة والحسن والحسين ومحمدا وهذا تقديم
السجع في لآلئ الطبع فلا تكن مترددا ومتى اعطيت الفكر حقه وجدت ما شئت فخارا وسوددا فانه عليه السلام الامام الرباني والهيكل
النوراني بدل الابدال وزاهد الزهاد وقطب الاقطاب وعابد العباد ونور مشكاة الرسالة ونقطة دائرة الامامة وابن الخيرتين
والكريم الطرفين قرار القلب وقرة العين علي بن الحسين وما ادريك ما علي بن الحسين الاواه الاواب العامل بالسنة والكتاب الناطق
بالصواب ملازم المحراب المؤثر على نفسه المرتفع في درجات المعارف فيومه يفوق على امسه المتفرد بمعارفه الذي فضل الخلائق
بتليده وطارفه وحكم في الشرف فتسنم ذروته وخطر في مطارفه واعجز بما حواه من طيب المولد وكرم المحتد وزكاء الارومة
وطهارة الجرثومة عجز عنه لسان واصفه وتفرد في خلواته بمناجاته فتعجبت الملائكة من مواقفه واجرى مدامعه خوف ربه فاربى

من ساعة كذا وكذا صح

سبحان الله صح

عن شيء صح

في ذكر الامام محمد الباقر عليه السلام وقصيدة

على هامي الصوب واكفه فانظر ايدك الله في اختباره والتخير بين الاعتبار باثاره وفكر في نهده ونعيده وخشوعه وتهجده وتهجده في صلوته وادعيته في اوقات مناجاته واستمراره على ملازمة عباداته واثباره وصدقاته وعظاياه وصلاته وتوسلاته الى ربه مع فضاحته وبلاغته على خشوعه لربه وضراعته وقوفه موقف العصاة مع شدة ظاعته واعترافه بالذنوب على براءة ساحته وبكائه وتحبيته وخفوق قلبه من خشية الله ووجيبه واضطرابه وقد دخل الليل سدوله وجرى على الارض ذيوله مناجيا ربه نفدت اسماؤه مخاطبا له نعم ملاذ ما يا بعز وجل مصورا نفسه بين يديه معرضا عن كل شئ مقبلا عليه قد اشغل من الدنيا الدنية وتعرى من الخشية البشرية بجسمه ساجد في الثرى ودوحه منعلقة بالملا الاعلى يتململ اذا مر من اياك الوعيد حتى كانه المقصود بها وهو عنها بعيد يجد امورا عجيبة واحوالا غريبة ونفسا من الله سبحانه وتعالى قريبة ويعلم بعينا لا تسلبه ولا ارتياب تعرق من قد كشف له الحجاب وفتح له الابواب ان هذه الثمرة من تلك الشجرة كما ان الواحد جزء العشرة وان هذه النطفة العذبة من ذلك المعين الكريم وان هذا الحديث من ذلك القديم وان هذه الدرة من ذلك البحر الزاخر وان هذا النجم من ذلك القمر الباهر وان هذا الفرع النابت من ذلك الاصل الثابت وان هذه البنجة من هذه المدة وانه عليه السلم خليفة محمد وعلي والحسن والحسين فاطمة المكرمة المعظمة هذا اصله الطاهر واما فرعه فما اشبه الاول بالاخر فهم عليهم الصلوة والسلم مشكاة الانوار وسادة الاخيار وائمة الابرار والاتقياء الاطهار كل واحد منهم في زمانه علم هديه ومن وفقه الله وسدده وامده بعنايته وعضده وهداه الى سبيل الرشاد وايده بلطفه وايده وعلي بن الحسين فخر عليه السلم وحتمهم التي منها تشعبت اعضاؤهم وآدم بني الحسين فمنه يستفاض فاضلهم ولسنا بقصد في هذا المقام عن عد مفاخره ووصف فضله وعباداته نقصر عن النهوض بما يكون كفاء لشرفه ونبله وكيف لمثلي ان يقوم بواجب نعت مثله وابن الثريا والثرى وانما يقدر على وصف من كان يرى ما يرى لكني اقول على قدر علمي لا على قدره وبقدر ما بلغ من عند ذكره وقد علمت بيانا في مدحه ولا لائمة على من قال بعلمه بصاح عذره

مديح علي بن الحسين فريضة	على لاني من اقل عبيده	امام هدى قاق البرية كلها	بابنائه خير الورى في جدوده
فطاول فرعي في فضيلة وعلائه	وسودده ومجده كتليده	له شرف فوق النجوم محلة	اقر به حتى لسان حسوده
وتغبى بلوقيس بالغث بعضها	بنبنت بخلا في السحاب وجوده	واصل كريم طاب فرعا فاصبحت	تحار العقول من تضاريد عوده
ونفس زراها الله من نور قدسه	فادركت المكنون قبل وجوده	جرى فوق عن جريه كل سابق	وقصر عن ها دي الفعال رشيده
واخر داستان العلى بمآثر	يجدها في وعده ووعيده	من القوم لو جاراهم الغيث يقتفي	حسيرا فلم تمنع زئير رعوده
هم النفر الغر الكرام الذين هم	وري زند الدين بعد صلوده	اقاموا عمود الحق فانتصب طلعا	ولولاهم اعيى قيام عموده
بهم وضحت سبل المعالي فانهم	بحد كل بان للعلاء مشيده	سمت بهم حال الى مرتقى علا	فقاصرت الشهب العلى عن صعوده
بهم نفع الله الورى واعيد حلوها	وبهل صوب الغيث بعد جموده	اموالاي ذنب للعابد بن اصابا	الى الذي ولاء انت بين فضله
فيهم علي بن الولاء محافظ	بناديك من نائي المحل بعيده	بجمل حبا صادقا فهو لا ينبي	اليك مع الايام لا فت جميله
يود بان يسعى اليك بادرا	الى جوب اغوار الفلا ونجوده	بقبل اجلا الامكانا حلائه	ويكحل عينيه بتربة صعيده

من اخص له
من مجده له

ذكر الامام الخامس ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم

فالكمال الدين هو ناشر العلم وحامعه وشاهر علمه وداغره ومنفوق درته وداضعه ومنمق دبته وداضعه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت خلاقه وعمر بن بطاعة الله اوقاته ودبخ في مقام التقوى قلبه وظهر عليه سمات الاذلاف وطهارة الاجتباء فالمناقب يشوا اليه والصفات تشرف بذكره فاما ولادته فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين بثلث سنين وقيل غير ذلك واما نسبه باوابه فابوه زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلم وامه فاطمة بنت الحسن علي بن ابي طالب وقيل ام الحسن وقيل ام عبد الله واما اسمه فمحمد وكنيته ابو جعفر وله ثلاث القاب باقر العلم والشاكر والهادي واشهرها الباقر وسمي بذلك لتبقره في العلم وهو توسعه فيه واما مناقبه الجميلة وصفاته الجليلة فكثيرة منها قال قلح مولى ابي جعفر قال حج هشام بن عبد الملك فحج معه فنظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت يا ابة ما يبكيك اما ترى الناس ينظرون اليك فلو وقفت بعض ولدك

قليلا فقال لي ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله تعالى ان ينظر الي منه برحمة فافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند
المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني وقال عبد الله بن عطاء
ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر ولقد رايت الحكم عنده كانه متعلم وروى عنه ولده جعفر عليهما السلام قال كان
ابي يقول في جوف الليل في تضرعه امرتني فلم ائتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا عبدك بين يديك ولا اعتذر وقال جعفر فقد ابي بغلة له
فقال لئن ردها الله تعالى لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه ورفع راسه
الى السماء فقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا بقيت شيئا جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا وهو داخل فيما قلت
اقول صدق وبر عليه السلام فان الالف واللام في قوله الحمد لله يستغرق الجنس وتفرده تعالى بالحمد ونقل عنه ع انه قال ما من عبادة
افضل من عفة بطن وفرج وما من شيء احب الى الله من ان يسال ولا يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة
البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يفعله وان ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه و
ان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال عبد الله بن الوليد قال لنا ابو جعفر يوما ايدخل احدكم يده كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا قال
فلستم اخوانا كما تزعمون وقالت سلمى مولاة ابي جعفر كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم
الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فاقول له في ذلك ليقل منه فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف وكان عليه السلام
يجيز بالخمسمائة والستمائة الى الالف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه وقال الاسود بن كثير شكوت الى ابي جعفر الحاجة وجفاء الاخوان فقال
بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استنفق هذه فاذا فرغت فاعلمني وقال
اعرف المودة لك في قلب اخيك بما له في قلبك ونقل عن ابن الزبير محمد بن مسلم المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ومعه
ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له علي هذا ابني
محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد رسول الله يقرا عليك السلام فقالوا لجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين
فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقرئه مني السلام واعلم ان بقاءك بعد رؤيته يسير فلم يعش جابر بعد ذلك
الا قليلا ومات وهذه وان كانت منقبة واحدة فهي عظيمة تعادل جملا من المناقب **واما** اولاده فكان له ثلاثة من الذكور وبنت
واحدة واسماء اولاده جعفر وهو الصادق وعبد الله وابرهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر من ذلك ونقل الثعلبي في تفسيره وان الباقر
عليه السلام كان قد نقش على خاتمه هذه ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن رواها في تفسيره بسنده متصلا
الى ابنه الصادق عليهما السلام **واما** عمره فانه مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وقد نيف على الستين وقيل غير ذلك اقام مع
ابيه زين العابدين عليهما السلام بضعا وثلثين سنة من عمره وقبره بالمدينة بالبقيع بالقبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بالقبة التي فيها العباس
رضي الله عنه وقد تقدم ذكر ذلك اخر كلام كمال الدين رحمه الله **وقال** الحافظ عبد العزيز الجنابذي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الباقر وامه ام عبد الله بنت حسن بن علي بن ابي طالب وامها ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وكان كثير العلم وعن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئا من صدقة النبي صلى
الله عليه واله وسلم فقال هذه توفي لي ثمان وخمسين سنة ومات فيها وقال محمد بن عمر واما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشرة ومائة
وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره توفي سنة ثمان عشرة ومئة وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي بالمدينة سنة اربع عشرة ومائة
وقال محمد بن سعيد عن ليث عن ابي جعفر قال لا تجالسوا اصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في ايات الله وعن ابي جعفر ع قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول انت ابن خير البرية وجدك سيد شباب اهل الجنة وجدتك سيدة نساء العالمين وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
قال دخل علي جابر وانا في الكتاب فقال لي اكشف عن بطنك فكشفت له فالصق بطنه ببطني وقال امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان اقرئك السلام وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين وهو
ابن ثمان وخمسين سنة ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وانا اليوم ابن ثمان وخمسين سنة وعن عمرو بن خالد قال حدثني
زيد بن علي وهو اخذ بشعره عن علي بن الحسين وهو اخذ بشعره عن الحسين بن علي وهو اخذ بشعره قال من اذى شعرة مني فقد اذاني

ابن علي ع

جابر ع

ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله لعنه الله في السموات والارض وعن الحكم بن عيينة في قوله نعم ان في ذلك لايات للمتوسمين قال كان والله محمد بن علي منهم وعن سلمى مولاة ابي جعفر قالت كان يدخل على اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى تطعمهم الطعام الطيب وتلبسهم الثياب الحسنة وتطيبهم الدراهم قال قلت فما تقول لرجل يصنع ما يصنع فيقول يا سلمى ما بؤمل في الدنيا بعد المعارف والاخوان وعن الاحوص كثير وقد نفدت مني فاذا نفدت فاعلمني وعن الحجاج بن ارطاة قال قال ابو جعفر يا حجاج كيف تواسيكم قلت صالح يا ابا جعفر قال يدخل احدكم يده في كيس اخيه فيأخذ حاجته اذا احتاج اليه قلت اما هذا فلا قال فلو فعلتم ما احتجتم عن ابي حمزة الثمالي قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تضاحكهم في طريق وقد سبق ذكره في اخبار ابيه عليه السلام وعن حنيف حسن قال كان محمد بن علي يقول سلام اللئام فبيح الكلام وعن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا جابر اني لاحزن واني لاشغل القلب فلا وما احزنك وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون ان هو الا مركب دابة او ثوب يلبسه او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا بقائها ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله فاسمعوا باذانكم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله فادوا بابصارهم من الزينة فقاذوا بثواب الابرار وان اهل التقوى هم اهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان ذكرت ذكرك وان ذكرت اعانوك هؤلاء الذين يحق الله عز وجل قوامين بامر الله قطعوا محبتهم لمحبة ربهم ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم ووحشوا من الدنيا بطاعة ربكم وعلموا ان ذلك منظور اليه من شأنهم فانزل الدنيا بمنزل نزلوا به وارتحلت عنه وكان الصبر في مناهل فاستبقظ ولبس معك منه شئ احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته **قلت** وزاده فانزل الدنيا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال تحت شجرة ساعة ثم قام فراح وتركها وصنع الكلابين واحد وهذا الولد من ذلك الوالد وروى عن ابي جعفر بسند رفعه اليه قال اذا اردت ان تلقى الحبيب في الارض فخذ قبضة من ذلك البلد ثم استقبل القبلة ثم قل افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ثم تقول لا بل الله الزارع لا فلان وتسمي باسم صاحبه ثم قل اللهم صل على محمد وآل محمد واجعله مباركا وادفق السلامة والسرور والعافية والغبطة ثم ابذر البذر الذي بيدك وسائر البذور وعن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول كان فيما اعطى الله عز وجل موسى عليه السلام في الالواح الاولى اشكرلي ولوالديك اليك المنقلب واني لك في عمرك واجعل جنوبه طيبة وانقلبك الى خير منها اخر كلام الله او ورد منه قال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين عليهما السلام وتاريخ مولده ووفاته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام بن [illegible] وهو صحيح اخو خليفتنا بعده علي بن الحسين عليه السلام والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد وكان بينهم ذكرا واجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والاثار والسنن وعلم القرآن والسيرة وفنون الاداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين دون بقايا الصحابة ووجوه التابعين وروساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل الذي علما لاهله يضرب به الامثال ويشار بوصفه الاثار والاشعار وفيه يقول الفرزدق

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاجبل
وقال قال بن اعين الجهني لما حجر عليه السلام من قصيدة
اذا طلب الناس علم القران ... كانت قريش عليه عيالا
وان قيل ابن ابن بنت النبي ... تلفت بالك قرواعاطوا لا
نجوم تهلل للمدلجين ... جبال توردت علما جبالا

وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض عليه السلام بها سنة اربع عشرة ومائة سنة يوم سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وروى ميمون الفداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه عليهم السلام قال دخلت على جابر بن عبد الله رحمه الله عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لمن انت فذكرت ذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي ليقبلهما فتجنبت عنه فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك انه تبقى الى ان تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهدي الله له النور والحكمة فاقرئه مني السلام وكان في وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ذكر محمد بن علي والوصاة به وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرفه بباقر العلم علي فاد واه اصحاب الاثار

ومما روى عن جابر بن عبد الله في حديث جرداء قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان يبقى حتى تلقى ولدا من الحسين يقال له محمد يبقر العلم بقرا فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وروى الشيعة في خبر المعراج الذي هبط به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجنة واعطاه فاطمة عليها السلم وفيه اسماء الائمة من بعده فكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه وروى ايضا ان الله عز وجل انزل الى نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفع الى امير المؤمنين ع وامره ان يفض اول خاتم منه ويعمل بما فيه ثم يدفعه بعده وفاته الى ابنه الحسن عليه السلم وامره بفض الخاتم الثاني والعمل بما فيه ثم يدفعه عند حضور وفاته الى اخيه الحسين ع وامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما فيه ثم يدفع الحسين عند وفاته الى ابنه علي بن الحسين عليه السلم وامره بمثل ذلك ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر وامره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى الخر الائمة عليهم السلم اجمعين وروى ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه ع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن امير المؤمنين عليه السلم وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلم وقد روى الناس من فضائله ع ومناقبه فاكثر من ان نثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما قصدناه في معناه انشاء الله عن عطاء المكي قال ما رأيت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وقد تقدم مع خلاف في العبادة وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلم شيئا قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم وروى مخول بن ابراهيم عن قيس بن الربيع قال سألت ابا اسحق عن المسح يعني على الخفين قال اذا ادركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله فقط محمد بن علي بن الحسين فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين ع يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق وعن ابي عبد الله ع ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا افضل علي بن الحسين حتى رايت ابنه محمد بن علي عليهما السلم فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين او مولیين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال فقال فخلا عن الغلامين من يديه ثم تساند وقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وعن معوية بن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم في قوله جل اسمه فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر وقد روى ابو جعفر عليه السلم اخبار المبتدا واخبار الانبياء وكتب الناس عنه المغازي واثروا عنه السير والسنن واعملوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتبوا عنه تفسير القرآن وروي عنه الخاصة والعامة الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الاراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام وروى الزهري قال دخل هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلم في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين قال المفتون باهل العراق قال نعم قال اذهب اليه وقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم الى يوم القيمة فقال له ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على ارض مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرآى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلم هم في النار اشغل ولم يشتغلوا بان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله نعم اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلم كانت السماء رتقا لا تنزل القطر والارض رتقا لا تخرج النبات فقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله نعم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله نعم فقال ابو جعفر عليه السلم غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يعجزه شيء فقد كفر وكان معما وصفناه عنه من الفضل

يفضل ذ

الذهبي ذ

منجرة ذ

في العلم والسودد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالفضل والاحسان مع كثرة
عياله وتوسط حاله يروى عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام الحاجة وجفا الاخوان فقال بئس الاخ
اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وعن عمرو بن
دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة و
يقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وعن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة
درهم الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه وروى عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كان يقول اشد الاعمال ثلاثة مواساة الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال
قال الحسن بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وروى عنه انه سئل عن الحديث يرسله و
لا يسنده فقال اذا حدثتكم بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
جبرئيل عن الله تعالى وكان عليه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان ع
يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي وتوفي عليه السلام
وخلف من الولد سبعة اولاد وكان لكل واحد من اخوته فضل وان لم يبلغ فضله ع لمكانه من الامامة ورتبته عند الله في الولاية
ومحله من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه مقام ابيه في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشر سنة

ذكر طرف من اخبارهم عليهم السلام

وكان عبد الله بن علي بن الحسين اخو ابي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وصدقات امير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبارا كثيرة
وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار فمن ذلك ما هو مرفوع الى عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين انه قال قال رسول الله ص
ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي صلى الله عليه وآله وسلم وعن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن علي
بن الحسين فحدثني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع انه كان يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقته فان سرق ثانية قطع رجله اليسرى
فان سرق ثالثة خلده السجن وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلا جليلا وولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات امير
المؤمنين ع وكان ورعا سخيا روى الحسين بن زيد قال رايت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي ع ان يثلم في
الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله ان ياكل منه وعن عبيد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين بن ابي طالب يقول
المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا عليه وآله السلام وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل
الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا فبرحمته وفضله وكان زيد بن علي بن الحسين
عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا فظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويطلب بثارات الحسين ع عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سئلت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن و
روى هشام قال سالت خالد بن صفوان عن زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته فقال بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال
كان ما علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه
بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله ووصيته عند
وفاته الى ابي عبد الله ع وكان سبب خروج ابي الحسن زيد بن علي رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام
انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال
له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصى بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله
يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني
لا اعلم احدا اعظم عند الله منزلة من نبي بعثه الله وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم
عليهما السلام فالنبوة اعظم ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن علي بن ابي طالب
ان يكون ابن امة فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا تبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف

الحسين ع ل

الا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل رحمة الله عليه وصلب بينهم
اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عم كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان
عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار وروى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم لي ابو عبد الله عليه السلم الف
دينار وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الريان منها اربعة دنانير وكان
مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين
ورعا فاضلا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلم وعمته فاطمة بنت الحسين واخيه ابي جعفر عليه السلم وروى احمد بن
عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين يدعو فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا
وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح لله تعالى حتى قدمت المدينة
فرايت الحسن بن علي بن الحسين عليهما السلم فلم ار احدا اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج منها لشدة خوفه منها وعن الحسين بن علي
بن الحسين قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في امير المؤمنين علي عليه
السلم ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلا ذلك المكان فلصقت بالمنبر فاغفيت فرايت القبر وقد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب
بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا عليه
السلم فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله

باب ذكر ولد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم وعددهم واسمائهم

قد ذكرنا فيما سلف ان ولد ابي جعفر عليه السلم سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم وكان يكنى به وعبد الله بن محمد امهما
ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد
ولم يعتقد في احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم خاصة وكان اخوه عبد الله رضي الله عنه يشار اليه
بالفضل والصلاح وروي انه دخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله رحمة الله عليه لا تقتلني فاكون لله عليك عونا واكن
لك على الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله بذلك فيشفعه فلم يقبل ذلك منه وقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله
رضي الله عنه اخر قول الشيخ المفيد رحمه الله في هذا الباب **قال** الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء ومنهم الامام الحاضر الذاكر
الخاشع الصابر ابو جعفر محمد بن علي الباقر وكان من سلالة النبوة وجمع حسب الدين والابوة في العوارض والخطرات وسفح الدموع
والعبرات ونهى عن المراء والخصومات وقيل ان التصوف التعزز بالحضرة والتميز للخطرة عن خلف بن حوشب عن ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلم قال الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير كانه زبر الحديد ويخرج منه فيصير كانه خرقة بالية وعنه عليه السلم انه قال ما دخل
قلب احد شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل ذلك او كثر وعن سفيان الثوري قال سمعت منصورا يقول سمعت
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم يقول الغنا والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وعن زياد بن خيثمة
عن ابي جعفر عليه السلم قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وعن ثابت عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الغرفة الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا وعن جابر يعني الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا
جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب وقد تقدمت قبل وعن سعد الاسكاف عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال عالم ينتفع بعلمه
افضل من الف عابد وعنه عن ابي جعفر عليه السلم قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا وعن يونس بن يعقوب
عن اخيه عن ابي جعفر عليه السلم قال شيعتنا ثلاثة اصناف صنف ياكلون الناس بنا وصنف كالزجاج يتهشم وصنف كالذهب
الاحمر كلما ادخل النار ازداد جودة وعن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك
ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق وعن حجاج عن ابي جعفر عليه السلم قال اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على كل حال و
انصافك من نفسك ومواساة الاخ في المال وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل يلقي في قلوب شيعتنا الرعب فاذا
قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل اجرا من ليث وامضى من سنان وعن جابر عن ابي جعفر قال شيعتنا من اطاع الله وعن جعفر
عن ابيه محمد عليهما السلم قال اياكم والخصومة فانها تفسد القلب وتورث النفاق **قلت** قد صدق عليه السلم وبر ومثله من زاد على

وام سلمة لام ولد صح

تكلم عم صح

زبر الحديد ويخرج منه فيصير كانه صح

على الناس وابرو هذه الخصومة يريد بها عليه السلم الخصومة في المذاهب والجدل في الاعتقادات فان المتخاصمين في هذا اما ان يتساووا
في القوة فتفسد قلوبهم ويتحاربون دائما واما ان يضعف قوم عن قوم فيحتاجون الى النفاق ليكف القوي بما يراه من اظهار
الضعف من التودد اليه ولو قيل في كل الخصومات الواقعة بين الناس جاز لاحتمال المعنى لها والله اعلم وعن الحكم عن ابي جعفر قال
الذين يخوضون في آيات الله هم اصحاب الخصومات وقال عم كان نقش خاتم ابي القوة لله جميعا وعن احمد بن بجير قال قال محمد بن
علي عليهما السلم كان لي اخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه **قلت** هذا الكلام طويل وهو منسوب
الى امير المؤمنين علي عليه السلم وهو من محاسن الكلام ومختاره وقد اورده السيد الشريف الرضي الموسوي رضي الله عنه في نهج البلاغة
وعن ابن المبارك قال قال محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم من اعطي الخلق والرفق فقد اعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه
واخرته ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلا الى كل شر وبلية الا من عصمه الله واسند ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام
عن جابر بن عبد الله الانصاري وروى عن ابن عباس وابي هريرة وابي سعيد الخدري وانس بن مالك وعن الحسن والحسين عليهما
السلم واسند عن سعيد بن المسيب وعبد الله بن ابي رافع وروى عنه من التابعين عمرو بن دينار وعطاء بن ابي رباح وجابر الجعفي
وابان بن تغلب وروى عنه من الائمة الاعلام ابن جريج وليث بن ابي سليم وحجاج بن ارطاة في اخرين عن سفيان بن سعيد الثوري
حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر اسماء ان تحرم وتفيض الماء عليها وعن الثوري
امر اسماء بنت عميس وبالاسناد قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول في خطبته نحمد الله عز وجل ونثني عليه بما هو اهله
ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين وكان اذا ذكر الساعة احمرت
وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كانه نذير جيش صبحكم مستكم ثم قال من ترك مالا فلاهله من ترك ضياعا او دينا فالي
او علي انا ولي المؤمنين صحيح ثابت من حديث محمد بن علي رواه وكيع وغيره عن الثوري وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه الحوت وحنا جبهته واصغى بسمعه وينتظر متى يؤمر فينفخ قالوا يا رسول الله
فما تامرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل غريب من حديث الثوري عن جعفر تفرد به الرملي عن القرباني ومشهوره ما رواه ابو نعيم وغيره
عن الثوري عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري وعن جابر عن جعفر بن محمد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يقول ان ابن ادم لفي غفلة عما خلقه الله له ان الله لا اله غيره اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره واجله واكتب شقيا
او سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث اليه ملك فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث اليه ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا جاءه الموت
ارتفع ذانك الملكان ثم جاءه ملك الموت يقبض روحه فاذا ادخل حفرته رد الروح في جسده ثم يرتفع ملك الموت ثم جاءه ملكا القبر
فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات وانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه
واحد سائق والاخرى شهيد ثم قال الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذه فكشفنا عنك غطاءك قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وقول الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال ثم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان قدامكم امرا عظيما فاستعينوا
بالله العظيم وعن ابي جعفر عليه السلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من كان حسن الصورة
في حسب لا يشينه متواضعا كان من خالص الله عز وجل يوم القيمة وعن ابي عبد الله عن ابيه ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من نقله الله عز وجل من ذل المعاصي
الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من
كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من المعيشة خفت مؤنته ورخي باله
ونعم عياله ومن زهد في الدنيا ثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار غريب لم يروه
مسندا مرفوعا الا العترة الطاهرة خلفها عن سلفها وعن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي حدثنا علي بن موسى الرضا
حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي
علي بن ابي طالب عليهم السلم قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن جبرئيل عم قال قال الله عز وجل من قائل اني انا

الله الذي

في ولادة عليه السلام وبيان عمره

الله الذي لا اله الا انا فاعبدوني من جاء مني منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثابت مشهور بهذا الاسناد بروايته الطاهرين عن ابائهم الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين اذا روى بهذا الاسناد حديثا قال لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لافاق قال الاصفهاني وقال لي احمد بن زكريا سألت الرضا عن الاخلاص فقال طاعة الله قلت قد نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن ابائه عليهم السلام من طرق اخر وانا اذكره انشاء الله عند بلوغي الى ذكره عليه السلام هذا اخر ما اردت نقله من كتاب حلية الاولياء قال الشيخ العالم ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب رحمه الله ذكر محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبالاسناد الاول عن محمد بن سنان ولد محمد عام قتل مضى الحسين بن علي ثلاث سنين وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة سنة مائة واربع عشرة من الهجرة واقام مع ابيه علي بن الحسين خمسا وثلثين سنة الا شهرين واقام بعد مضي ابيه تسع عشرة سنة وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية اخرى قام ابو جعفر وهو ابن ثمان وثلثين سنة وكان مولده سنة سبع وخمسين وقد ذكر جابر بن عبد الله الانصاري وهو صغير في الكتاب واقراه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام وقال هكذا امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه ابو الزبير قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي فقال علي لمحمد قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا فقالوا ابنه محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئ عليك السلام فقبل الجابر وكيف ذاك فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر فان رايته فاقرئه مني السلام واعلم ان بقاءك بعد رويته قليل فما لبث علي جابرا ايام يسيرة حتى مات قال عبد الله بن علي بن عيسى اثابه الله هذه فضيلة من فضائلهم عليهم السلام ودليل من دلايلهم بان علي الامام ومنقبة من مناقبهم المروية على لسان الخاص والعام وعجيبة من عجايبهم التي يشهد بها كل الافوام

شعر

قال فمن البليغ ما قال ذو العي فكل بفضله منطيق ... وكذاك العدو لم بعدا ان قال جميلا كما يقول الصديق

قال حدثنا بذلك صلة بن موسى بن يمن بن دبيعة بن ضمرة قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان ام حمل فاطمة ام الحسن بنت الحسن بن علي لقنته ناقر العلم والهادي والشاكر وولدته ثلثتهم بنين وابنتا سماها بنته عليهم السلام جعفر الامام الصادق وعبد الله وابرهيم وام سلمة فقط فبره بالبقيع بكنى بابي جعفر اخر كلامه

ومن كتاب الدلايل للحميري

عن يزيد بن ابي حازم قال كنت عند ابي جعفر في بلاد هشام بن عبد الملك ثبق فقال اما والله لنهدمن ما اوالله لنفتلن ذراها من مهد منها اما والله لتبدن اجحاد الزنج وانه لموضع النفل الزكية منجبة فقلت في هذا من ابي جعفر قال فرايتها بعد فاما ان هشام وقد كتب لوليد فان تهدم وتنقل ذراها فقل حتى بدت الاجحاد ورايتها وبالاسناد قال كنت مع ابي جعفر فمر بنا زيد بن علي فقال ابو جعفر اما والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن براسه ثم اتى بر فصب في ذلك الموضع على قصبة منجنيقا من القصبة وليس في المدينة قصب اطول منها معهم وعن ابي بصير قال قال ابو جعفر كان فيما اوصى ابي الي ان قال يا بني اذا انا مت فلا يلي غسلي احد غيرك فان الامام لا يغسله الا امام واعلم ان عبد الله اخاك سيدعوا الناس الى نفسه فدعهم فان عمه فضير فلما مضى ابي وغسلته كما امرني واردت عبد الله الامامة مكانه فكان كما قال ابي وقال لبث عبد الله كبير احى ثمان وكانت هذه دلالة بشيء قبل ان يكون فيكون وبها يعرف الامام وعن فيض بن مطر قال دخلت على ابي جعفر وانا اريد ان اساله عن صلوة الليل في المحمل قال فابتدائي فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به عن سعد الاسكاف قال طلبت الاذن على ابي جعفر فقيل لي لا تعجل ان عنده قوما من اخوانكم فما لبثت ان خرج علي اثنا عشر رجلا يشتهون الوطء وعليهم اميته ضيقة فاردت خفاف فسلموا ومروا فدخلت على ابي جعفر فقلت له ما عرفت هؤلاء الذين خرجوا من عندك من هم قال هؤلاء قوم من اخوانكم الجن قال قلت وتظهرون لكم قال نعم يعدون علينا في حلالهم وحرامهم كما نعدون وعن ابي عبد الله قال سمعت ابي يقول ذات يوم انما بقي من اجلي خمس سنين فحسبت ذلك فما زاد ولا نقص وعن محمد بن مسلم قال سرت مع ابي جعفر ابا بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار له اذا قبل ذئب يهوي من راس الجبل حتى دنا من ابي جعفر فحبل البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على فرز بوس سنن ونظا ول بخطمه البر واصغى اليه ابو جعفر باذنه ملبا ثم قال اذهب فقد فعلت فرجع فهو هرول فقال لي تدري ما قال فقلت الله

ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال لي يا ابن رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا
يسلط احدا من نسلي على احد من شيعتكم قلت قد فعلت وعن عبد الله بن عطاء المكي قال اشتقت الى ابي جعفر وانا بمكة فقدمت المدينة
ما قدمتها الا شوقا اليه فاصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف الليل فقلت اطرقه الساعة او انتظره حتى
يصبح فاني لافكر في ذلك اذ سمعته يقول يا جارية افتحي الباب لابن عطاء فقد اصابه في هذه الليلة برد واذى قال فجائت ففتحت
الباب ودخلت وعن ابي عبد الله قال كنت عند ابي محمد بن علي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله وكفنه وفي دخوله
قبره قال فقلت يا ابه والله ما رايتك مذ اشتكيت احسن هيئة منك اليوم ما ارى عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين
ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال عجل وعن حمزة بن محمد الطيار قال اتيت باب ابي جعفر استاذن عليه فلم ياذن لي واذن لغيري
فرجعت الى منزلي وانا مغموم فطرحت نفسي على سرير في الدار فذهب عني النوم فجعلت افكر واقول الى من الى المرجئة تقول كذا و
القدرية تقول كذا والحرورية تقول كذا والزيدية تقول كذا فيفسد عليهم قولهم فانا افكر في هذا حتى نادى المنادي فاذا الباب يدق
فقلت من هذا فقال رسول ابي جعفر فخرجت اليه فقال اجب فاخذت ثيابي علي ومضيت فلما دخلت اليه قال يا ابن محمد لا الى المرجئة ولا
الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى الحرورية ولكن الينا انما حجبتك لكذا وكذا ففعلت وقلت به وعن مالك الجهني قال كنت قاعدا عند
ابي جعفر فنظرت اليه وجعلت افكر في نفسي واقول لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه فالتفت الي وقال يا مالك الامر اعظم مما
تذهب اليه وعن جابر قال سمعت ابا جعفر يقول لا يخرج على هشام احد الا قتله فقلنا لزيد هذه المقالة فقال اني شهدت هشاما
ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن الا انا واخر لخرجت عليه وعن ابي الهذيل
قال قال لي ابو جعفر يا ابا الهذيل انه لا تخفى علينا ليلة القدر وان الملائكة يطيفون بنا فيها وعن ابي عبد الله قال كان في دار ابي جعفر
فاختة فسمعها وهي تصيح فقال تدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم نفقدها قبل ان تفقدنا ثم
امر بذبحها اخر ما اوردت اثباته من كتاب الدلائل **ونقلت** من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن
محمد بن علي بن العلقمي رحمه الله تعالى قال ذكر الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن حيا الكاتب قال حدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة
فاذا انا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه
السلام وقلت من اين قال من الله فقلت والى اين قال الى الله قال فقلت فغلام فقال على الله فقلت فما زادك قال التقوى فقلت ممن
انت قال انا رجل عربي فقلت ابن لي قال انا رجل قرشي فقلت ابن لي فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي قال انا رجل علوي ثم انشد

فنحن على الحوض زواده ... نذود ويسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا ... وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ... فيوم القيمة ميعاده

ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اره فلا اعلم اهل صعد الى السماء ام نزل في الارض ووقع الي عند
الانتهاء الى اخبار مولانا ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام كتاب جمعه الامام قطب الدين ابو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن
الراوندي رحمه الله وسماه كتاب الخرائج والجرائح في معجزات النبي والائمة عليه وعليهم السلام ولعلي مع مشية الله اختار منه ما اراه في
اخبار النبي وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام واثبت كلا في بابه قال الباب السادس في معجزات محمد الباقر عليه السلام عن
عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه فسالته عنه ثلثا فقال من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك
النخلة اقبلي لاقبلت فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فاشار اليها قري فلم اعنك **ومنها** ما روي عن ابي
الصباح الكناني قال صرت يوما الى باب محمد الباقر فقرعت الباب فخرجت الي وصيفة ناهد فضربت بيدي الى راس ثديها وقلت
لها قولي لمولاك اني بالباب فصاح من داخل الدار لا ام لك فدخلت فقلت يا مولاي ما قصدت ريبة ولا اردت الا زيادة ما في
نفسي فقال صدقت لئن ظننتم ان هذه الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم فلا اذن فرق بيننا وبينكم فاياك ان تعاود الى مثلها
ومنها ان حبابة الوالبية دخلت على الباقر عليه السلام فقال الباقر لها ما الذي ابطا بك عني فقالت بياض عرض في مفرق راسي
شغل قلبي قال ارنيه فوضع الباقر يده عليه فاذا هو اسود ثم قال هاتوا لها المراة فنظرت وقد اسود ذلك الشعر **ومنها** ما روي
عن ابي بصير قال كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قاعدا حدثان ما مات علي بن الحسين عليهما السلام

ادخل صح

اذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل ان افضي الملك اليه فلما تعبطر وقاعدا الاداود والى البانر فقال له منع الدوانيقي ان يأتي فقال
فنرجفانه قال البانر لا تذهب الايام حتى ترى هذا الخلق قبطا اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز
الاموال مالم يجمع لاحد قبله فقام داود واخبر الدوانيقي بذلك فاقبل البه الدوانيقي وقال له منعني من الجلوس اليك الا اجلالك فما
الذي اخبرك به داود قال هو كائن قال وملكا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اكثر ام مدتنا
قال مدتكم اطول ولينقضن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهده الي فلما ملك الدوانيقي تعجب من
قول البانر **ومنها** فادوى عن ابي بصير قال قلت يوما للبانر انتم ذرية رسول الله قال نعم قلت ورسول الله وارث الانبيا كلهم قال
نعم وعندكم جميع علومهم قلت وانتم ورثتم جميع علم رسول الله قال نعم قلت فانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص
وتخبروا الناس بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم باذن الله ثم قال ادن مني فدنا ابا بصير فوضع يده على وجهي فابصرت
النهل والجبل والسما والارض ثم مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئا قال ابو بصير فقال لي البانر ان احببت ان تكون هكذا
كما ابصرت وحسابك على الله وان كنت تحب كما كنت تراه ثواب الجنة فقلت اكون كما كنت والجنة احب الي **ومنها** قال جابر كنا عند ابي جعفر
عليه السلام نحوا من خمسين رجلا اذ دخل عليه كثير النوا وكان من المتاخرة فسلم وجلس ثم قال انا المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة رجل يعرف
معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من اعدائك قال فما حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت قال وعندنا ابيع الشعير قال ليس كما
قلت بل بيع النوا قال من اخبرك بهذا قال الملك الرباني يعرفني شيعتي من عدوي لست تموت الا انا هانا قال جابر فلما انصرف الى الكوفة
ذهبت في جماعة نسال عن كثير فدللنا على عجوز فقالت فات انا هانا منذ ثلثة ايام **ومنها** وقد اخصوص الفاظها قال عاصم بن ابي حمزة
ركب البانر عليه السلام يوما الى الخابط له وانا معه وسليمان بن خالد معنا قليلا فلقينا رجلان فقال عليه السلام هما سارقان خذوهما فاخذا
عبيده فقال استوثقوا منهما وقال لسليمان ابطأ في ذلك الجبل مع هذا الغلام واصعد انت في هذا الجبل فاصعدا وتشعبنا في اعلاه كهفا فادخلوا
فاذا هو بغلام وحمل الغلام منهما وقد سرق من رجل بن مضى واحضر عبيدين فقال صاحبا هما حاضرون ثم قال عليه السلام وعبيدا خرى اضافي الجبل و
صاحبها غايب سيحضر واستخرج عبيدا خرى من موضع اخر في الكهف وعاد الى المدينة فدخل صاحب العبيدين وقد كان ادعى على جماعة
اراد الوالي بعاقبتهم فقال البانر لا تعاقبهم وردها الى الرجل وقطع السارقين فقال احدهما لقد قطعنا بحق فالحمد لله الذي اجرى
قطعي ويوتبني على يدي ابن رسول الله فقال لقد سبقك بدلك الذي قطعت الى الجنة بعشرين سنة وبعد ثلثة ايام حضر صاحب العبيد فعاش بعد قطعها عشرين سنة صح
الاخرى فقال له البانر اخبرني بما في عبيدك فيهما الف دينار لك والف دينار لغيرك وفيهما من الثياب كذا وكذا فقال انا اخبرك بشيء
بصاحب الالف دينار اسمه وابن هو علمت انك الامام المفترض الطاعة قال هو محمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة والصلاة
وهو الان على الباب ينتظرك فقال الرجل وهو يبكي نضر الله امنت بالله الذي لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله واسلم **ومنها** فادوى الحسين بن راشد قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند ابي عبد الله فقال لا تفعل رحم الله عمي زيدا فانه اتى ابي ليأذن له في الخروج على هذا الطاغية فقال له لا تفعل يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد
من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل ثم قال لي يا حسين ان فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
وفيهم نزلت او وثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه الذي
لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسين انا اهل بيت لا يخرج من الدنيا حتى يقر لكل
ذي فضل بفضله **ومنها** فادوى ابو بصير عن ابي جعفر انه قال اني لاعرف رجلا لو قام بشاطئ البحر لعرف دواب البحر باسمائها وعدها
وحالاتها **ومنها** ان جماعة اسندوا الى ابي جعفر قالوا فلما صرنا في الدهليز اذا فرأة السرا بيته بصوت حسن بقرا ويبكي حتى ابكى
بعضنا وافهمنا مما يقول شيئا فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب يستقرأه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده احدا فقلنا له
قد سمعنا قراءة سرا بيته بصوت حزين قال ذكرت منلجاة آبائنا البنى فابكتني **ومنها** فادوى عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل
ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر وكانا بو عبد الله قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال الجنة جنة باكل الشيخ الكبير والصبي الصغير
وثلثة واربعة باكل من نظر انه لا يشبع فكلة جنتين جنتين فانه يستحب فقال لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك للتزويج
وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء نحاس من بربر بنزل داره يموت فاتى الدار فدخلنا على ابي جعفر فقال الا اخبركم عن ذلك

النخاس الذي ذكرته لكم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي الا جاريتين احدهما امثل
من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال بسبعين دينارا قلنا احسن قال لا انقص
من سبعين دينارا فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت وما ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الراس واللحية فقال فكوا الخاتم
وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من السبعين لا ابايعكم قال الشيخ زنوا ففككنا ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون
لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر وجعفر قائم عنده فاخبرنا ابا جعفر بما كان فحمد الله ثم قال لها ما اسمك قالت
حميدة قال حميدة في الدنيا محمودة في الاخرة اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب قالت بكر قال فكيف ولا يقع في ايدي النخاسين شيء الا
افسدوه قالت كان يجيء النخاس فيقعد مني فيسلط الله عليه رجلا ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا و
فعل الشيخ مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر عليهما السلم **ومنها** ما روى ابو بصير عن الصادق
قال كان ابي في مجلس له ذات يوم اذا طرق راسه في الارض ثم رفع راسه فقال يا قوم كيف انتم اذا جائكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة
الاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة ايام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم
واعلموا ان الذي قلت لكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون هذا ابدا فلم ياخذوا حذرهم الا نفر يسير وبنو
هاشم خاصة وذلك انهم علموا ان كلامه هو الحق فلما كان من قابل تحمل ابو جعفر عليه السلم بعياله وبنو هاشم وخرجوا من المدينة وجاء نافع
بن الازرق حتى كبس المدينة فقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم فقال اهل المدينة لا نرد على ابي جعفر شيئا نسمعه منه ابدا بعد ما سمعنا ورأينا
فانهم اهل بيت النبوة ينطقون بالحق اخر ما نقلته من كتاب قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى **وقال** الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
محمد بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفوة الصفوة ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي
بن ابي طالب واسم ولده جعفر وعبد الله وامهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابرهيم وعلي وزينب وام سلمة
وعن سفيان الثوري قال سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي يقول ايضا الغناء والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه
التوكل اوطناه وقال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل او كثر وعن خالد بن ابي الهيثم عن محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلم قال ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا له
جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في امة لحرم الله تلك الامة على النار وعنه ع انه قال لابنه يا بني اياك والكسل
والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق وعن عروة بن عبد الله قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم
عن حلية السيوف فقال لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قلت فتقول الصديق قال فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال
نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا في الدنيا ولا في الاخرة وعن افلح مولاه قال خرجت مع محمد
بن علي عليهما السلم حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك
قليلا قال ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله ان ينظر الي منه برحمة فافوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع
راسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه وعن ابي حمزة عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال ما من عبادة افضل من عفة
بطن او فرج وما من شيء احب الى الله عز وجل من ان يسال وما يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقوبة
البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه
قال المصنف اسند ابو جعفر عليه السلم عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وابي هريرة وابن عباس وانس والحسن والحسين
وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين ومات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة وقيل اربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين
وقيل ثمان وخمسين واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه اخر كلام ابن الجوزي في هذا الباب **وقال** الابي رحمه الله في
كتابه نثر الدر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال يوما لاصحابه ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فياخذ حاجته من الدنانير قالوا لا قال
فلستم اذا باخوان وقال لابنه جعفر عليهما السلم ان الله خبأ ثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا
فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك
الولي واجتمع عنده ناس من بني هاشم وغيرهم فقال اتقوا الله شيعة ال محمد وكونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي

قالوا

في ذكر شرفه وتسامي علمه

قالوا له وما الغلو قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا فما التالي قال الذي يطلب الخير بزيد به خيرا والله فما بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله من حجة ولا نتقرب الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله يعمل بطاعته نفعته ولا بنا اهل البيت ومن كان منكم عاصيا لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ويحكم لا تغتروا وتلا وروى ان عبد الله بن معمر التيمي قال لابي جعفر عليه السلام بلغني انك تفتي في المتعة فقال احلها الله في كتابه وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمل بها اصحابه فقال عبد الله فقد نهى عنها عمر قال فان كان على قولنا حجة وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عبد الله فبيدك ان شاء فعلن ذلك قال ابو جعفر وقد ذكر المتاهيه يوما انوك ان الذي احلها في كتابه واباحها لعباده اعيز منك ومن هي عنها نكلفا بل يبدو ان بعض حرمك تحت حجابك من خاكره تشرب نكاحا قال لا قال فلم تحرم ما احل الله قال لا احرم ولكن الحجاب ناهولي بكفوف قال فاذا لله ما دعتني علة ورغبة منه ودوجه حورا افرغبت عن رغبة الله فيه وتستنكف من هو كفو لحور الجنان كبرا وعتوا قال فضحك عبد الله وقال اما احببت لكم الامنا بيت انجاد العلم فضائلكم تمره وللناس وقد سئل هل فرض الله الصوم على عباده قال ليجد الغني مس الجوع فيحنو على الفقير وقال ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال ابو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح شان الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال صلاح شان المعاش والمعاشر ملأ مكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل وهنا رجلا بمولود فقال اسئل الله ان يجعله خلفا معك خلفا بعدك فان الرجل يخلف اباه في خيونه ومونه قال الحكم بن عتيبة جرد نا باجراة محرمة فلا سبلت ثوبها فلت لها اسفري عن وجهك فقالت امالي بذلك ذو حي محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وكان اذا اراد مسئلة اخفى الاستعاذة وكان لا يسمع من داره ناسا بل يورك فيك ولا باسا بل خذ هذا وكان يقول سموهم باحسن سمائهم وكان يقول اللهم اعني على الدنيا بالغنى وعلى الاخرة بالعفو وقال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا حزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطا عنك الرزق فقل استغفر الله وقال ادب الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم احسن الادب فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما وعى قال وما انا كم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال احمد بن حمدون وذكر قال محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يدعو الله بما يحب فاذا وقع الذي ذكره لم يخالف الله بما احب قال ابو قرة الصيرفي جئت من سوال الرجعة وقيل له من اعظم الناس قدرا قال من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا واورد اشياء اخر قد ذكرتها قبل هذا وقد اريد بذكرها ما اورده مكررا الا ليعلم انه قد نقل عن غير واحد حتى كاد يبلغ التواتر فيدل عن المنكر ويعرف الجاحد وبالله المستعان

قال الفقير الى رحمة ربه بنا بركه ونعم علي بن عيسى اثابه الله نعم فقد ورد من اخبار سيدنا ومولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وصفاته وذكر من علايم شرفه وسماته ورد فمن مزد لا بله وعلا مانه وبهتت بجهاتي على ما خص به من شرف بتبله وشرف خانه فلولا نعم الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفيما شرحته وبينته واوضحته عنيته لمن طلب الخير واراده وبتيسير لمن اراد الله اسعاده فان مناقبه عم اكثر من ان باتي الحصر عليها ومزاياه اعلى من ان تتوجه الاحاطة بها الهما ومفاخره اذا عدت جرت المفاخر والمحامد لديها لان شرفه عليه السلام تجاوز الحد وبلغ النهاية وجل لقدره استولى على الامد وادرك الغاية ومحله من العلم والعمل رفع له الف راية وكمل عليه السلام من علامات سودد وسمات ريا سة واية سماحة وحماسة وشرف منصب وعلو نسب وفخر حسب وطهارة ام واب والاخذ من الكرم والطهارة بافوى سبب ولو طاول النسا الطالها او دام الكواكب في اوجها لنالها او حاكت سنا بذته عند موتق لفضلها اذا فتمت فلاح المجد كان له معلاها او فتمت غنايم السمو والرفعة كان له مرباعها وصفاياها او اجريت جياد السباقة كان له سنابقها او جوريت منافسة فضرطا لها وولى لاحقها بقصر لسان البليغ في مضمار ما ثره وبظهر عجز الجليد عن علم مفاخره الاصل طاهر كما عرفت والفرع كما وصفت وفوق ما وصفت وولده من بعده عليه وعليهم السلام مشكاة الانوار ومصابيح الظلام وعصمة الانام وملجا العافين اذا اجدب العام والعروة الوثقى لذوي الاعتصام والملجا اذا بدا العهد وخفر الذمام والموئل الذين بولايتهم وعجتهم يصح الاسلام والملاذ اذا عرك الزمان وتنكر الاقوام والوزر الذين تحط بهم الاوزار وتغفر الاثام اللهم صل عليهم صلاة تزيدهم بها شرفا ومجدا وتوليهم بها فوق رفدك رفدا وتثبتهم في كل قلب وداوعلى كل مكلف عهدا فاتم عليهم السلام عبادك الذين امتثلوا امرك ونهيك وانتهجوا وسلكوا سبيلك الذي امرتهم به فما عرجوا وطابهم السري في ليل طاعتك وعبادتك فادلجوا لا ياخذهم فيما امرتهم به فتور ولا يعتريهم كلال ولا فصور نهادهم صيام وليلهم قيام وجودهم وافر كثير

الضعيف الجواد وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد

ناصر

فی ذکر من مضی علیہ السلم

وبرهم زاهد عنهم وفضلهم شائع شهير لا يجاريهم مجاد ولا يلحق عفو سعيهم سادة ولا يمادى في سودده هم نماد اللهم الامن سلبه الله هداية التوفيق واضله عن سواء الطريق اللهم فانفعنا بحبهم واجعلنا من صحبهم واحشرنا من حزبهم واجعل كسبنا في الدنيا والاخرة من كسبهم وتغمدنا بسلمهم كما اشفيت اخرين بحبهم ولا تخلنا في الدنيا من موالاتهم وفي الاخرة من قربهم فنهم عليهم السلام اهتدينا اليك وهم ادلتنا عليك بحبك احبيناهم وبارشادك عرفناهم انك عظيم الالاء سميع الدعاء وقد جريت على عادتي ومدحت مولانا الباقر عليه السلم بهذه الابيات وان كانت قاصرة عن شريف قدره عن بحر بحبه بما يجب من حمده وشكره وعد مناقب محبه وفخره لكن اذا جرى القلم بكشف امر فلا حيلة في سبره وقائد مدحي في مدح من يتطامن من كل شرف لشريف وبقر الاوائل والاواخر بعلو قدره وقد سلفه وبحري بحراه او بحري اولية شريف خلفه فمن فكري في هذه العترة الصالحة وهداه الله بالهداية الرابحة وكان له نظر صائب وفكر ثاقب قال ما اشبه الليلة بالبارحة والابيات هذه

كالحرف الا الها في الشرى ... تشوق رجع النظر الباصر ... ناداكما بقطع جوز الفلا ... على امون جسرة صامر
انسة بالوخد لكنها ... في سيرها كالتفوق النافر ... اسرع في الارقال من خاصيب ... اعجله الركض ومن طابر
وقيل الارض وسف نربها ... عرج على الطيبة وانزل بها ... وقف مفاح الصنايع الصنايع
سلام عبد خالص حبه ... وابلغ رسول الله خير الورى ... عنى في الماضي وفي الغابر
وبلغا عني سكانه ... بالهنه في الصدق كالظاهر ... نوابه يجلو فذى الناظر
هم الاولى شادوا بنا العلى ... بحبه كالمثل السائر ... فالاول السابق كالاخر
وبخلوا الغيث وقوم الوغا ... بالاسم الزابل والبائر ... اشراف نور الفخر الباهر
فجمهم وقف على مؤمن ... داعو اجنان الاسد الخادر ... وهذه تختص بالبائر
اما حسين فاق في فضله ... وبغضهم حتم على كافر ... بدايهم نور الهدى مشرقا ... ومهر البر من الفاجر
ماضو فوفا عصبوا حفنه ... العالم من بادٍ ومن حاضر ... كم لي مديح فيهم شائع ... اخلاقه الغر رياض نما ... الروض غداة الصيب الماطر
وجاء من بعد بنوه على ... واظلم من شنشنة الجابر ... لو حكموه فقضى بينهم ... ابلج مثل الفلق الزاهر
فرع ذكا اصلا واصل سما ... فرعا على الفلك الدائر ... جرى على سنة اباته ... جرى الجواد الثابت الصابر
وجاء من بعد بنوه على ... اثاره الوارد كالصادر ... نحاذه بفلة مبجد ... مصدق في النقل عن غابر
فذكرت في الفضل اوضا ... واما الغرة للكاشر ... لو صافحت راحته مبتنا ... عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس ثم اذا ... يا عجبا للمبتدا الناشر ... محمد الخير اسمع شاعرا ... لولاكم ما كان بالشاعر
قد قصر المدح على مجدكم ... وليس في ذلك بالقاصر ... يود لو ساعده دهره ... بقبيل ذاك المفخر الفاخر

هذا ما ذكره له

فی ذکر الامام الرابع ابی جعفر محمد الباقر ابن الامام زین العابدین علی ابن الامام ابی عبد الله الحسین ابن الامام ابی تراب علی بن ابی طالب علیهم السلم

قال کمال الدین محمد بن طلحة رحمه الله هو من عظماء اهل البیت وساداتهم علیهم السلم ذو علوم جمة وعبادة موفورة واوراد متواصلة وزهادة بینة وتلاوة کثیرة یفیض معانی القرآن الکریم ویستخرج من بحره جواهره ویستنبط عجایبه ویهتم اوقاته علی انواع الطاعات بحیث یحاسب علیها نفسه ویتذکر بالاخرة واستماع کلامه یزهد فی الدنیا والاقتداء بهدیه یورث الجنة نور ضمائره شاهدانه من سلالة النبوة وظهاره افعاله مصدع بانه من ذریة الرسالة نقل عنه الحدیث واستفاد العلم منه جماعة من اعیان الائمة واعلامهم مثل یحیی بن سعید الانصاری وابن جریج ومالک بن انس والثوری وابن عیینة وابی حنیفة وشعبة وایوب السجستانی وغیرهم وعدوا احدهم منه منقبة شرفوا بها وفضیلة اکتسبوها اما مولده فالمدینة سنة ثلاث وثمانین من الهجرة وقیل سنة سبع وثمانین والاول اصح واما نسبه ابا وامافابوه ابو جعفر محمد الباقر وقد تقدم بسط نسبه وامام قرره بنت القاسم بن محمد بن ابی الصدیق رضی الله عنه واما اسمه فجعفر وکنیته ابو عبد الله وقیل ابو اسماعیل وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر والفاضل والطاهر واما مناقبه وصفاته فکاد یقصر عن عدها الحاصر ویحار فی انواعها فهم البقظ الباصر حتی ان من کثرة علومه المفاضة علی قلبه من سجال التقوی صدرت الاحکام التی لا تدرک علمها والعلوم التی تقصر الافهام عن الاحاطة بحکمها تضاف الیه وروی عنه قد قال انکتا

الجفر الذي بالمغرب بتوارث بنو عبد المؤمن هو من كلامهم وان هذا المنقبة سنية وهو درجة في مقام الفضايل عليه قلت كتاب الجفر
مشهور وفيه اسرارهم وعلومهم وقد ذكره مصرحا الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلم حين عهد اليه عبد الله المامون رحمه
الله فقال والجفر والجامعة يدلان على خلاف ذلك فساذكر العهد عند ذكرهم وقال كمال الدين رحمه الله وهذه نبذة يسيرة مما
نقل عنهم قال مالك بن انس قال جعفر يوما لسفيان الثوري يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها فاكثر من الحمد والشكر
عليها فان الله عز وجل قال في كتابه العزيز لئن شكرتم لازيدنكم واذا اسبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز وجل
يقول في كتابه واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات
في الاخرة يا سفيان اذا حزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز
الجنة وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلم اذ دخل اذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال ائذن له فدخل
فقال له جعفر يا سفيان انك جعل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان ثم فاخرج عني بطرف فقال سفيان حدثني حتى اسمع واقوم
فقال حدثني جعفر ابي عن جدك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق
فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلثا واتى ثلاث وقال سفيان
دخلت على جعفر بن محمد عليه جبة خز دكناء وكساء خز فجعلت انظر اليه تعجبا فقال لي يا ثوري مالك تنظر الينا لعلك تعجب مما نرى فقلت
له يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس ابائك قال يا ثوري كان ذلك زمان اقتار وافتقار وكانوا يعملون على قدر اقتاره وافتقاره
وهذا زمان فاسبل كل شيء عرا البه ثم حسر ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء بقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن وقال يا
ثوري لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه وقال الطبتاج بن بسطام كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقي
لعياله شيء وكان يقول انهم لا يريدون المعروف الا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره وسئل عم لم يحرم الله الربا قال لئلا يمتنع الناس المعروف
وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه فهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني احفظ
وصيتي واحفظ مقالتي فان حفظتها عشت سعيدا ومت حميدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات
فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له عز وجل اظم الله نغم في قضائه ومن استصغر زلة غيره لزلة نفسه استعظم زلة نفسه ومن استعظم زلة نفسه استصغر
زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها ومن هاتك استوفى
حفر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الضغاين في قلوب الرجال يا
بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادن الجود ومعادنه فان للجود معادن واصولا والاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع
ولا فرع الا باصل ولا اصل الا بمعدن طيب يا بني اذا زرعت فرد الاخبار ولا تزرع الفجار فانك ان صخرة لا يخرج ماؤها وشجرة لا يخضر
ورقها واردض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى عليهما السلم فما ترك ابي هذه الوصية الى ان مات وقال احمد بن عمرو بن المقدام الزاهد
وضع الكتاب على المصور وغلبه عنه وحتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد عليهما السلم فقال له المصور يا عبد الله لم خلق الله تعالى الذباب
فقال ليذل به الجبابرة ونقل انه كان رجل من اهل السواد يلزم جعفرا ففقده فسال عنه فقال له رجل يريد ان يستنقص به انه مبتلى فقال
جعفر عليه السلم اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في ادم مستوون فاستحى ذلك الفاضل وقال سفيان الثوري
سمعت جعفر الصادق يقول عز الله حتى خفي مطلبها فان تكن في شيء فهو شك ان تكون في الخمول فان طلبت في الخمول فلم توجد
فهو شك ان تكون في الصمت فلم توجد فهو شك ان تكون في النحلي فلم توجد فهو شك ان تكون في كلام السلف الصالح والمستبعد من وجد
في نفسه خلوة يشتغل بها حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة و
قال للربيع ابعث الي جعفر بن محمد من يأتينا به منعبا فقلت له انك افقله فقال الربيع عنه لبنائه ثم اعاد ذكره الربيع وقال ابعث
من يأتينا به منعبا فغفل عنه ثم ارسل الى الربيع رسالة غيره اغلظ له فيها وامره ان يبعث من يحضر جعفرا ففعل فلما اتاه قال له
الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك بما لا ادافع له عنه الله فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور
بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعده واغلظ له وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك ذكوة اموالهم وتلحد في سلطاني
وتبعث الغوايل فقلت الله انك اقتلك فقال له يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلم اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم

فغمزه ان يمكن من ذلك الشيخ فلما سمع ذلك المنصور منه قال الى وعندي يا عبد الله انت البريء الساحة السليم الناحية الطيب الغالية جزاك الله من ذي رحم افضل ما يجزي ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فراشه ثم قال على بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم في حفظ الله وكلاءته ثم قال يا ربيع الحق يا عبد الله جائزته وكسوته امض فيا عبد الله في حفظه وكنفه فانصرف قال الربيع فخفت ان يقتلك فقلت له قد رابت قبل ذلك ما لم يرنبه فما ظنك يا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك على ولا اهلك وانت رجائي اللهم انت اكبر واجل مما اخاف واحذر الا تهم بل ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله بي ما رابت قلت هذه القصة له عليه السلم مع ابي جعفر المنصور مشهورة قد نقلها الرواة والدعاء الذي دعا به عليه السلم ذكروه بروايات مختلفة لولا خوف الاطالة لاوردتها ولكني اكتفيت بما ذكره كمال الدين ولعلي اريد في موضع اخر من اخباره وقال قال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فابطأت بمكة فلما صليت العصر دفعت ابا قبيس واذا انا برجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحمن يا رحمن الرحيم حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد خلفا قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت سلة مملوءة عنبا ليس على الارض يومئذ عنب ولا برد من بلد بلد من موضوعين فاراد ان ياكل فقلت له انا شريكك فقال لي ولم فقلت لانك كنت تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم فكل ولا تجانا شيئا فقد مت فاكلت شيئا لم اكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال لي خذ احد البردين لك فقلت اما البردان فلا حتى عنهما فقال لي تواريا عني ففعلا فتزررت باحدهما وارتديت بالاخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يديه وتوارى فابطأ عني حتى اذا كان بالمسجى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا فقال هذا جعفر بن محمد فقال الليث فطلبته لاسمع منه فلم اجده فيا لها من كرامة ما اسناها ويا لها من منقبة ما اعظم صونها ومعناها قال اقر عبد الله الرحمة علي بن عيسى وقفه الله لمراضيه حديث الليث مشهور وقد ذكره جماعة من الرواة ونقله الحديث واول من اورده في كتاب المستغيثين من تاليف الفقيه العالم ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن ابي القسم بن عمر بن ابي القسم وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدين بن سناد دار الخلافة ابي محمد يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وهو يرويه عن مؤلفه اجازة وكانت قراءتي في شعبان من سنة ست وثمانين وستمائة ببادرى المطلة على جلولا بغداد عمرها الله نعم وقد اورد هذا الحديث جماعة من الاعيان وذكره الشيخ الحافظ ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفوة الصفوة وكلهم يرويه عن الليث وكان ثقة معتبرا وقال كمال الدين واما اولاده فكانوا سبعة سنة ذكور وبنت واحدة ومثل اكثر من ذلك واسما اولاده موسى وهو الكاظم واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وام فروه واما عمره فانه مات في سنة ثمان واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمانين فيكون عمره ثمان وستين سنة هذا هو الاظهر وقيل غير ذلك ودفن بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي عليهم السلم فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه واعلى قدره عند الله نعم انتهى كلامه وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم الصادق وامه ام فروه واسمها فريهة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اذ ذاك قال جعفر عليه السلم ولقد ولدني ابو بكر مرتين ولد عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة ثمان واربعين ومئة ولد جعفر بن محمد عليهما السلم اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروه واسمها فاطمة بنت الحسين الاثرم بن الحسن بن علي بن ابي طالب وموسى بن جعفر الامام وامه حميدة ام ولد واسحق ومحمد وفاطمة تزوجها محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن هرب جعفر الى قاله بالفرع فلم ينزل هناك مقيما حتى قتل محمد فلما قتل محمد واطمأن الناس وامنوا رجع الى المدينة فلم يزل بها حتى مات المدة بقية سنة ثمان واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر وهو يومئذ ابن احدى وستين سنة وقال عنبسة ولد جعفر عام الجحاف سنة ثمانين وما ت سنة ثمان واربعين ومئة وقال ابو عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبوة وقال البرذوني سمعت جعفرا يقول سمعت جعفر بن محمد يقول احفظوا عنا ما حفظ العبد الصالح في البيتين قال وكان ابوهما صالحا وقال ابرهيم بن مسعود قال كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد بتجارة ويعرفه

ثم قال يا رحيم يا رحمن حتى انقطع نفسه

مسعود بن

وامها اسماء بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق

العباس فاطمة عنده وامهم ام ولد ويحيى وعبيد الله العباس واسماء وفاطمة الصغرى وهم لامهات اولاد شتى وقيل صح

بحسن حال متغيرة حالي فجعل يشكو الي جعفرا فقال له ... فلا تجزع وان اعسرت يوما ... فقد ابسرت في دهر طويل
فلا تيأس فان اليأس كفر ... لعل الله يغني عن قليل ... ولا تظنن بربك ظن سوء ... فان الله اولى بالجميل

وروى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال لمولاه نافذ اذا كتبت رقعة او كتابا في حاجة فاردت ان تنجح حاجتك التي تريد فاكتب راس الرقعة بقلم غير مبري بسم الله الرحمن الرحيم ان الله وعد الصابرين المحرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نافذ فكنت افعل ذلك فتنجح حوائجي وعن صالح بن الاسود قال سمعت جعفر بن محمد يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم احد بعدي بمثل حديثي وعنه عليه السلام اتقوا الله وكونوا مع الصابرين قال محمد وعلي وعن عبد الله بن ابي يعفور عن جعفر بن محمد قال بني الاسلام على خصلتين عليهما بني عليه فانه لا يبقى على الخيانة والكذب وروى معونة بن عمار عن جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى اهل بيته مئة مرة قضى الله له مائة حاجة وعن جعفر بن محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح وروى محمد بن محبب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويوحده ويمجده فاذا صار المؤمن في قبره اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول اما تعرفني فيقول من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم الذي اونسك وانشك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيمة واشفع لك الى ربك واريك منزلك من الجنة وعن سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمر وجناه كانه منذر جيش صبحكم مساكم ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى التي تلي الابهام ثم يقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة الا من ترك دينا او ضياعا فالي وعلي بن جعفر بن محمد وعبد الله بن حسن كلام في صدر يوم فاغلظ له في القول عبد الله بن حسن ثم افترقا وراحا الى المسجد فالتفتا على باب المسجد فقال ابو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن حسن كيف هبتني يا ابا محمد قال بجركما يقول المغضب فقال يا ابا محمد اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب قال الا ترى انك بالشيء لا تعرفه فقال اني لاولع به فرقا قال وذلك ايضا قال نعم قال فهانه قال قول الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال فلا ترى بعدها قاطعا رحما وعن جميل بن دراج قال كنت عند ابي عبد الله فدخل عليه بكير بن اعين وهو رمد فقال له ابو عبد الله الطريف برمد فقال وكيف يصنع قال اذا غسل يده من الغنم مسحها على عينه قال ففعلت ذلك فلم ارمد وعن سعيد بن سليمان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان الله عز وجل مع المدبون حتى يقضى دينه ما لم يكن في معصية او فيما يكره الله عز وجل وعنه عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للهاجرين والانصار عليكم بالقرآن فاتخذوه اماما فانه كلام رب العالمين الذي منه بدا واليه يعود وعن مالك بن انس عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر ومن وحشة القبر واستجلب الغنى وفتحت له ابواب الجنة وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جداذ الليل وحصاده قال جعفر بن محمد انما كره ذلك لانه لا يحضره الفقراء والمساكين وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الرجل ان يفكر وافان الله نعم المفكر وعنه عليه السلام من لم يكن له جنة كما يكن لنفسه لم يعط الاجر حقها الا ترى كيف حكى الله نعم في كتابه انه يفكر الرجل من ابيه والاخ من اخيه ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الاصدقاء بعضهم على بعض فقال فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعنه عليه السلام قال لحماد فعت الى ابي جعفر المنصور انهر في وكلمني بكلام غلبتني ثم قال لي يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي يسمونه النفس الزكية وما نزل به وانما انتظر الان ان يجرك منكم احد فالحق الكبير بالصغير قال فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلثون سنة فيبترها الله الى ثلاث سنين قال فقال لي والله لقد سمعت هذا من ابيك قلت نعم حتى عددتها على لساني ثم قال انصرف وعن جابر بن عون قال قال رجل لجعفر بن محمد انه وقع بيني وبين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فقال له جعفر بن محمد ان الذليل هو الظالم ذكر

عن جده محمد ابن علي ع

من روى من اولاده عليهم السلام موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال اخذ النبي صلى الله عليه واله بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن جابر انا النبي صلى الله عليه واله وسلم لتي بحجة وعمرة معا اسمعيل بن جعفر بن محمد عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اسحق بن جعفر بن محمد عن ابيه جعفر بن محمد حدثنا ابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال كتب الي عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخل جعفر بن محمد على ابي جعفر المنصور فتكلم فلما خرج من عنده ارسل الي جعفر بن محمد فرده فلما رجع حرك شفتيه فتبين فقيل له ما قلت قال قلت اللهم انك تكفي من كل شيء ولا يكفى منك شيء فاكفنيه فقال له ما بقرابتك عنده فقال له ابو عبد الله قد بلغت شيئا لم يبلغها احد من اباني في الاسلام وما ارى اصحبك الا قليلا ما ارى هذه السنة ثم تموت فقال فان بقيت قال ما ارى ابقى قال فقال ابو جعفر احبسوا له فحبسوا له فمات في شوال آخر كلامه وقال الشيخ المفيد رحمه الله

باب ذكر الامام القائم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الصادق جعفر بن محمد علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته وخليفته ابيه ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز على اجماعهم بالفضل وكانا بنهم هم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ما سار به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه ولا لاحد من اهل الاثار ونقلت الاخبار ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلام فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات فكانوا اربعة الاف رجل وكان له عن الدلايل الواضحة ما ظهرت به الحجة لذوي العقول واحوج المخالف عن الطعن فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ومضى عن في شوال من سنة ثمان واربعين ومئة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وكانت قد ادركت ابا بكر وكانت قد توفيت سنة اربع وثلثين سنة ووصى اليه ابو جعفر عليه السلام وصيته ظاهره ونص عليه بالامامة نصا جليا فروى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما حضرت ابي الوفاة قال لي يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا فلما جعلت فداك والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسال احدا وروى ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابنه ابي عبد الله ع وقال انرى هذا من الذين قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام عن القائم بعده فضرب بيده على ابي عبد الله ع فقال هذا والله بعدك قائم آل محمد وروى علي بن الحكم عن ظاهر صاحب لابي جعفر قال كنت عنده فاقبل جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر هذا خير البرية وعن ابي عبد الله ع قال ان ابي عليه السلام استودعني هاهنا فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة من قريش ثم دعا مولى لعبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى ابي عبد الله جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل اطماره عنه عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله قلت يا ابه ما كان في هذا ما يشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة واشباه هذا الحديث في معناه كثيرة وقد جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في حز اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالامامة ثم الذي قدمناه من دلايل العقول ان الامام لا يكون الا الافضل يدل على امامته ع لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على اخوته وبني عمه وسائر الناس من اهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم كقصة الابنا عليهم السلام وليس بكامل في العلم ويعرى من سواه ممن ادعى له الامامة في وقته عن العصمة وحضورهم عن الكمال في علم الدين يدل على امامته عليه السلام اذ لا بد من امام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه وقد روى الناس من ابان الله جل اسمه الظاهرة على يده عليه السلام ما يدل على امامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الامامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الاثار من حبسه عليه السلام مع المنصور لما امر الربيع بادخاله فاحضره فلما ابصره قال قتلني الله ان لم اقتلك الساعة في تسلطاني وتبغيك الغوايل فقال له ابو عبد الله عليه السلام والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك من كاذب فان كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهؤلاء انبياء الله

والبهم

واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال ان فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضروه يا
امير المؤمنين ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر فقال نعم فقال له ابو عبد الله
عليه السلم فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدا باليمين فقال له ابو عبد الله دعني يا امير المؤمنين احلفه انا
فقال له افعل فقال ابو عبد الله للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجات الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا و
كذا جعفر فامتنع هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر جروه برجله واخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت
جعفر بن محمد عليهما السلم حين دخل على المنصور يحرك شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه ورضي عنه فلما
خرج ابو عبد الله ع من عند ابي جعفر اتبعته فقلت ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه كنت تحرك شفتيك
وكلما حركتهما سكن غضبه فباي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلم قلت جعلت فداك وما هذا الدعاء قال يا
عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت
بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني قال وقلت لابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم لم منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه
الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى اخذة رابية وروي ان داود بن علي بن عبد الله
بن العباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السلم واخذ ماله فدخل عليه جعفر وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي واخذت
ماله اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك فقال له داود بن علي اتهددنا بدعائك كالمستهزئ
بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السلم الى داره فلم يزل ليلة كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية
ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذه الطاغية وانتقم لي منه فما كانت الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات
بالصياح وقيل مات داود بن علي وروى ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت
اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبد الله جعفر عليه السلم فخشيت ان يسبقوني ويفوتني الدخول اليه فمشيت معهم حتى
دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب
فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وجاءت الرواية
مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الايات والاخبار بالغيوب مما يطول تعداده **وكان** يقول عليه السلم علمنا غابر ومزبور ونكت
في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلم وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج
الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام
واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلم نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ص
صلى الله عليه واله وسلم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود
وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلم ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب
طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب صلوات الله بيده فيه والله جميع ما
يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلم يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي
حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين وحديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحديث
رسول الله قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال سمعته يقول الواح موسى عليه السلم
عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلم اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا قال فقالا قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول
به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه
خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم وهما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه واله و
سلم عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم
الا ان يكون راه عند علي بن الحسين عليهما السلم فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه فان عندي لسيف

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين
فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان
عندي لخاتم سليمان وان عندي الطست التي كان يقرب موسى فيها وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القربان
اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي كمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا
كمثل التابوت في بني اسرائيل كان اي بيت وجد فيه التابوت على بابهم اوتوا النبوة ومن صار السلاح اليه منا اوتي الامامة ولقد لبس
ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطت عليه الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا اذا لبسها ملاها انشاء
الله وروى عمرو بن ابان قال سالت ابا عبد الله ع عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض ورث امير المؤمنين علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين عليهما
السلام ثم صار الى علي بن الحسين ثم الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية في الغرض الذي قال فقلت م
نؤمه ان شاء الله وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلامه قيل ان جماعة من
بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه
محمد وابرهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن علي قد علمتم انكم الذين يمد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا
الموضع فاعقدوا لرجل منكم بيعة تعطونه اياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله
بن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه وقال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم
ما الناس الى احد اصور اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى يريد محمد بن عبد الله قالوا قد والله صدقت ان هذا الذي نعلم فبايعوا
محمدا جميعا ومسحوا على يده قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن حسن الى ابي ان ائتنا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك الى جعفر بن محمد عليه السلام و بن عبد الله بن محمد
قال غير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني
ابي انظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رجل مثنية فقلت لهم ارسلني ابي اليكم اسئلكم لاي شيء اجتمعتم فقال
عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد فاوسع له عبد الله بن حسن الى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال
جعفر بن محمد لا تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه
غضبا لله تعالى وليامر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وانت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد
علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله على غيبه ولكنك يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذلك يحملني ولكن هذا واخوته و
ابناءهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن حسن وقال ايها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها
لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكا على يد عبد العزيز بن عمران الزهري وقال ارايت صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم
فقال انا والله نجده يقتله فقال له عبد العزيز ايقتل محمدا قال نعم قال فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا
حتى رايته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله تقول هذا قال نعم اقوله
والله واعلمه وعن نجاد العابد قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام اذا راى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسي هو ان
الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس هو في كتاب علي من خلفاء هذه الامة **فصل** وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء
في صحتهما وهما مما يدلان على امامة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وان المعجزات كانت تظهر على يديه لاخباره بالغائبات بالاخبار م
والكائنات قبل كونها كما كان يخبر الانبياء عليهم السلام فيكون ذلك من اياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل وعن يونس
بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله ع فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة
اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او من عندك فقال من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
لا قال فسمعت الوحي قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قال فالتفت ابو عبد الله عليه السلام عن الله م
الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا رجل قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة

فقال جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لهؤلاء تركوا قولي وذهبوا الى غيره ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله فخرج فوجد حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانوا متكلمين فادخلهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في حجرة لابي عبد الله عليه السلام على طرف جبل بالحرة وذلك قبل ايام الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام رأسه من الحجرة فاذا هو ببعير يجنب فقال لهشام ودنب الكعبة قال فظننا ان هشاما وجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال ياطاق في كلمه فكلمه فظهر عليه فكلمه محمد بن النعمان ثم قال ياهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال له نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى برعد ثم قال ياهذا وبك انظر لخلقك هم لا نفسهم فقال الشامي بل دعني انظر لخلقه قال ففعل فلم ينظر في وجوههم ثم قال لهم ما ذا قال لكم فهم واقام لهم حجته ودليله على ما كلفهم واذاع في ذلك عليهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له هشام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال الكتاب والسنة فقال له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفعا عنا الاختلاف ومكانا من الانقياد قال الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام فخالفنا وزعم انا الرأي طريق الدين واستقر بان الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله مالك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلنا ان الكتاب والسنة يرفعان بيننا الاختلاف ابطلت لانهما يحملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله ع سله فحجه ملبسا فقال الشامي لهشام من نظر للخلق ابصر امر انفسهم قال هشام بل دبرهم نظرهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد النبي ص فغيره قال الشامي وهو غير النبي عليه وآله السلام القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام مثله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله ع الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء واتاه عن ابائه عن جده فقال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال له هشام سله غابر الدهر فقال الشامي فقطع عندي فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله ع انا اكفيك المسئلة ياشامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان مسيرك على طريق كذا ومررت على كذا فاقبل الشامي كلما وصف شيئا من امره يقول له صدقت والله ثم قال اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلام بل امنت بالله كساعة لان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء وهذا الحجر معانقه من ايشان بحجة النظر وهذا الامام يتضمن من العجز لابي عبد الله ع بالخبر عن الغائب مثل الذي يتضمنه الحجران المنعقدتان وبوافقهما في معنى البرهان وروى انه اجتمع نفر من الزنادقة فيهم ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع واصحابهم كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام اذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب على المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد رمى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم فقرع الناس وقال يا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فنادن في السؤال فقال له ابو عبد الله سل ان شئت فقال له ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البساط وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطين والمدر وظهر لوهلة هو له البعيد انا نفر من فكر في هذا وقد علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقال انك ساس هذا الامر وسنامه وابو اساسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاخبر من الطيع كما ان وانتهى عما زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت يا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق كيف يكون

فزوروه وارد ما اخطت لحجته وليس فيها الامر هو اكبر سنا منه قال فوسع لزا ابو عبد الله ع صح

يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد وشهيد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاءنا بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فاسأل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤس من ترون واوما بيده الى اهل الموسم وروي ان ابا شاكر الريصاني وقف ذات يوم على مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر فخبرنا يا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقى رقيق يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم فقال ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا وسمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد عليه السلام ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس ومما حفظ عنه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله عز وجل وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف صنعه اليه فاذا عرف صنعه عرف به نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله فاذا وجبت طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه فيخلص لربه طاعته وشكر انعامه ومما حفظ عنه عليه السلام في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين يا زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال نعم جعلت فداك قال انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على النظر في دين الله عز وجل والمعرفة لاولياء الله عز وجل قوله عليه السلام احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله اركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله تعالى ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله عليه السلام تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الدنيا امن لمكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون والاخبار فيما حفظ عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله اكثر من ان يحصى بالخطاب او يحوى بالكتاب وفيما اثبتناه منه كفاية في الغرض الذي قصدناه والله الموفق للصواب وفيه عليه السلام يقول السيد ابن محمد الحميري رضي الله عنه وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله مقاله ودعاؤه له الى القول بنظام الامامة

اذا ما هداك الله عاينت جعفرا ... فقل لولي الله وابن المهذب
اليك من الذنب الذي كنت مطنبا ... اجاهد فيه دائبا كل معرب
ولكن روينا عن وصي محمد ... ولم يك فيما قال بالمتكذب
فتقسم اموال الفقيد كانما ... تغيبه بين الصفيح المنصب
بان ولي الله والقائم الذي ... تطلع نفسي نحوه وتطربي
ايا راكبا نحو المدينة جسرة ... عذافرة تطوي له كل سبسب
الا يا ولي الله وابن وليه ... اتوب الى الرحمن ثم تأوبي
وما كان قولي في ابن خولة دائبا ... معاندة مني لنسل المطيب
بان ولي الله يفقد لا يرى ... سنين كفعل الخائف المترقب
فاذ قلت لا فالحق قولك والذي ... تقول فحتم غير ما متعصب
له غيبة لا بد ان سيغيبها ... فصلى عليه الله من متغيب

فاذا عرف نعمته

وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم ووجود الدعوة
ظاهر من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلم الى امامته والقول بامامة صاحب الزمان وغيبته عليه السلم وانها احدى علاماته
وهو صريح قول الامامية الاثني عشرية **قلت** رجوع السيد عن كيسانيته بقول الصادق عليه السلم امر مشهور وبالسنة الرواة
ونقلة الاثار مذكور في ديوان شعره مثبت مسطور وفي صحايف الدهر مرقوم مزبور وكفى قوله شاهدا على صحة هذه الدعوى
تجعفرت باسم الله والله اكبر وهي مشهورة منقولة **وقال** المفيد رحمه الله باب ذكر اولاد ابي عبد الله ع وعددهم و
اسمائهم وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عليه السلم عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وموسى ع واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى وكان
اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه عليه السلم شديد المحبة له والبرية والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القايم بعد ابيه والخليفة
له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حياة ابيه عليه السلم بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى ابيه حتى دفن
بالبقيع وروي ان ابا عبد الله عليه السلم جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع
سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده
وازالة الشبهة عنهم في حيوته ولما مات اسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده من اصحاب
ابيه عليه السلم واقام على حيوته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلم
انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى عليه السلم بعد ابيه وافترق الباقون فرقتين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا
بامامة ابنه محمد بن اسماعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حياة اسمعيل وهم
اليوم شذاذ لا يعرف اليوم منهم احد يؤما اليه وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية والمعروف منهم الان يقولون ان الامامة
في اسمعيل ومن بعده في ولده وولد ولده الى اخر الزمان وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده
في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه
اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله عليه السلم ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى ع
لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلم ودلايل حقه وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة
عبد الله وهم الفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح الرجلين عريضهما ويقال انهم انما لقبوا بذلك
لان داعيتهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد
وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر وكان اسحق رضي الله عنه
يقول بامامة اخيه موسى ع وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى ع وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر
يوما ويرى راي الزيدية في الخروج بالسيف وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا محمد
يوما قط في ثوب حتى نكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المامون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة وتبعه الزيدية
الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه فانفذه الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادنى مجلسه منه و
وصله واحسن جايزته وكان مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من
رعيته وروي ان المامون انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المامون في سنة المائتين فامنهم فخرج التوقيع
اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع ان اركبوا مع من
احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اتي الى محمد بن
جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزرا ببردتين ومعه هراوة وهو يرتجز ويقول
الموت خير لك من عيش رذل وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المامون فبعث الى
ذي الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر واعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة
فكنت عند محمد بن جعفر جالسا حين اتى فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض وتناول بساطا كان على الارض

بالمدينة صح

من يقول نحو
بعد اسمعيل صح

في مناقب وفضايله عليه السلام

فرحب به هو ومن معه ناجنه ولم يتوفى البيت الا وساده جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذا الرياستين وسع له محمد على الوساده فابى ان يجلس عليها وجلس على الارض فاعتذر اليه وحكى فغلمانه وتوفى محمد بن جعفر بخراسان مع المامون فركب المامون ليشهده فلقيهم وقد خرج جوابه فلما نظر الى السرير نزل ومشى حتى دخل بين العمودين ولم يزل يمشي حتى وضع فتقدم فصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل منه حتى بنى عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبد الله بن الحسين ودعا له يا امير المومنين ان كنا قد تعبنا فاو ركبت فقال له المامون ان هذه رحم قطعت من اتى سنه وروى عن اسمعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي وهو الحي جعفر والمامون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا بجده اقرب منه فوقف هذا فابتدانا المامون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت خمسه وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى فقلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينه فقال ليس هو بالمدينه هو بمصر وقد علمنا ان يكون منها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينه لئلا يشوه ذلك لعلهم بكراهتنا لخروجهم عنا وكان علي بن جعفر رضي الله عنه زاهدا ورعا لحدث سديدا طريقه شديدا لورع كثير الفضل ولزم اخاه موسى بن جعفر عليه السلم وروى عنه شيئا كثيرا وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر عليه السلم اجل ولد ابي عبد الله عليه السلم قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في الناس صيتا ولم ير في الناس وفي نفقاته اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشره وكان اعبد اهل زمانه واورعهم وافقههم واعلمهم واجمع جمهور شيعته ابيه على القول بامامته والتعظيم لحقه والتسليم لامره وروى واعز ابو الصلت عليه السلم بنصوصا عليه بالامامه واشار اليه بالخلافه واخذ واعنه معالم دينهم وروى واعنه من الابانه والمخرجان ما يقطع بنا على حجته وصواب القول بامامته انتهى كلام الشيخ المفيد رضي الله عنه

ذو الرياستين لقب الفضل بن سهل

وقال الخافظ ابو نعيم رحمه الله وهم الامام الناطق ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق اقبل على العباده والخضوع واثر العزله والخشوع وقطع الرياسه والجموع وقبل ان التصوف انتفاع بالنسب وارتفاع بالسبب عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلاله النبيين وروى عن مالك بن انس عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان سفيان الثوري دخل عليه وساله الحديث فقال يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمه فاحبب بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر الحديث الى قوله تلث وعن ثلاثه وعن محمد بن بشير عن جعفر بن محمد عليهما السلم اوحى الله الى الدنيا ان اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك وعنه ع ان في ذلك الاباب للموسمين قال للمسافرين وكان يقول كيف اعندك وقد احتجت وكيف احتج وقد علمت وكان عليه السلم يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وسئل لم حرم الله الربا قال لئلا يمانع الناس المعروف وقال ابنى الانسان على خصال فمنها ان يبنى عليه فانه لا يبنى على الخيانه والكذب وعن الاصمعي قال قال جعفر بن محمد الصلوه قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وزكوه البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر واستنزلوا الرزق بالصدقه وحصنوا اموالكم بالزكوه ومن عال ثلاثه امراء فقد استدام التقدير نصف العيش والتودد نصف العقل وقله العيال احد اليسارين ومن حزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده على فخذه عند المصيبه فقد حبط اجره والصنيعه لا تكون صنيعه الا عند ذي حسب ودين والله عز وجل ينزل الصبر على قدر المصيبه وينزل الرزق على قدر المؤونه ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه الله نحن بعض اصحاب جعفر عليه السلم قال دخلت عليه وموسى عليه السلم بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيه فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اظم الله في معاشه ومن استصغر زله غيره استعظم زله نفسه ومن استصغر زله نفسه استعظم زله غيره يا بني من كشف عن حجاب غيره تكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني اياك ان تزري بالرجال فيزري بك واياك والدخول فيما لا يعنيك فتزل يا بني قل الحق لك وعليك تستشار ومن بين اقرانك يا بني كن بكتاب الله تالبا وللاسلام فاشيا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا ولمن قطعك واصلا ولمن سكت عنك مبتدئا ولمن سالك معطيا واياك والنميمه فانها تزرع الضغائن في قلوب الرجال واياك والتعرض لعيوب الناس فتزل التعرض لعيوب الناس كتزل الهدف يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل يثبت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرعت فتوقع الاحتصاد ولا تزرع الفجار فانك ان تظمئ صخره لا يخضر ورقها وارض لا تظمئ عشبها قال علي بن موسى عليهما السلم فانزل الله هذه الوصيه الى ادريس وقد نقلت هذه الوصيه انقص ونقلتها الان لزيادته في هذه الروايه وقال

جعفر بن محمد عليه السلام لا زاد افضل من التقوى ولا شيء احسن من الصمت ولا عدة اضر من الجهل ولا داء ادوى من الكذب وعن شيخ من اهل المدينة قال كان من دعاء جعفر بن محمد اللهم اعمرني بطاعتك ولا تخزني بمعصيتك اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت علي من فضلك قال غسان فحدثت بهذا سعيد بن مسلم فقال هذا دعاء الاشراف وعن بصري بن كثير قال دخلت انا وسفيان على جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له اني اريد البيت الحرام فعلمني ما ادعو به فقال اذا بلغت الحرم فضع يدك على الحائط وقل يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت فقال له سفيان شبام افهم فقال له يا سفيان اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار وعن عبد الله بن شبرمة قال دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلم فقال لابن ابي ليلى من هذا معك فقال هذا رجل بصير بالفقه قال فاراه يقيس الدين برايه قال نعم الى اخرها وانما اردت ذكرها لان الصادق عليه السلام كان اعلى شانا واشرف مكانا واقوى دليلا وابرهانا من ان يسال مثل ابي حنيفة مع دقة نظره وفرط ذكائه وقوة عارضته وشدة استخراجه عن هذه المسائل الواضحة ثم ان المسائل الاولى انما ينظر فيها وبعلمها الطبيب ليس من تكليف الفقيه والعهدة على السائل وانا استغفر الله وعن عبيد بن الخشخاش وكان من الاخيار قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلم يقول اياكم والخصومة في الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق وقال عليه السلم اذا بلغك عن اخيك شيء تسوءك فلا تغتم فان كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وان كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها قال وقال موسى عليه السلام يا رب اسالك ان لا يذكرني احد الا بخير قال فعلت ذلك لست فيه قال الحافظ ابو نعيم اسند جعفر بن محمد عليه السلم عن ابيه وعن عطاء بن ابي رباح وعكرمة وعبد الله بن ابي رافع وعبد الرحمن بن القسم وغيرهم وروى عن جعفر عدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد الانصاري وابو يوب السجستاني وابان بن تغلب وابو عمرو بن العلاء ويزيد بن عبد الله بن الهاد وحدث عنه من الائمة الاعلام مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وابن جريج وعبد الله بن عمرو وروح بن القسم وسفيان بن عيينة وسليمان بن بلال واسمعيل بن جعفر وحاتم بن اسمعيل عبد العزيز بن المختار ووهيب خالد وابو هريم بن ظهمان واخرج عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه محتجا بحديثه عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر في حديث اسماء بنت عميس حين نفست بذي الحليفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر ابا بكر رضي الله عنه بامرها ان تغتسل وتهل حديث صحيح ثابت اخرجه مسلم في صحيحه عن ابي غسان محمد بن عمرو عن حزم وعن يحيى بن سعيد هو الانصاري من تابعي اهل المدينة الى هنا نقلت مما ذكره الحافظ ابو نعيم رحمه الله قال ابن الخشاب رحمه الله ذكر ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلى الله عليهم اجمعين وبالاسناد الاول عن محمد بن سنان مضى ابو عبد الله وهو ابن خمس وستين سنة وبقال ثمان وستين سنة في سنة مائة ثمان واربعين وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وكان مقامه مع جده علي بن الحسين اثني عشر سنة واباه في الثانية كان مقامه مع جده خمس عشرة سنة كان مقامه مع ابيه بعد مضي جده اربع عشرة سنة وتوفي ابو جعفر عليه السلم ولابي عبد الله اربع وثلثون سنة في احدى الروايتين واقام بعد ابيه اربعا وثلثين سنة وكان عمره في احدى الروايتين خمسا وستين سنة وفي الرواية الاخرى ثمان وستين سنة قال لنا الذارع والاولى هي الصحيحة ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان له ست بنين وابنة واحدة اسمعيل وموسى الامام ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وام فروة وهي التي روجها من ابن عمة الخارج مع زيد بن علي بن الحسين لفقه الصادق والصابر والفاضل والطاهر ولدته بالمدينة بالبقيع بكنى ابا عبد الله وبابي اسمعيل اشتهى كلاهما ونقلت من كتاب الدلائل عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله في قول نعم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ابو عبد الله اما والله لقد باشرهم الوساوس في صدورنا وعن الحسين بن العلاء الفلاني قال ابو عبد الله عليه السلام ما حبس وضرب بيده الى صدره في البيت فقال مساور طالما والله اتكأ عليها الملائكة وربما التقطنا من تحتها وعن عبد الله النجاشي قال كنت في خلقة عبد الله بن الحسن فقال يا بن النجاشي اتقوا الله فانا عندنا الاماء عند الناس قال فدخلت على ابي عبد الله فاخبرته بقوله فقال والله ان فينا من ينكت في قلبه وينقر في اذنه وبضاجعنا في الملائكة فقلت اليوم والله يا بن النجاشي وعن جرير بن مرازم قال قلت لابي عبد الله اني اريد العمرة فاوصني فقال اتق الله ولا تعجل فقلت اوصني فلم يرفق على هذا فخرجت من عنده من المدينة فلقيني رجل شامي بريد مكة فصحبني وكان معي سفرة وجعلنا ناكل فذكر اهل البصرة فشتمهم ثم ذكر اهل الكوفة فشتمهم ثم ذكر الصادق عليه السلم فوقع فيه فاردت ان ارفع فاهشم

واعظم بيانا ح

شيء تسوءك ز

قال احمد الرواية الثانية كان مولده سنة ثمانين من الهجرة صح

اكان قبل اليوم فقال اليوم صح

في مناقب ابي عبد الله عليه السلام

انفه واحدث نفسي بقتله حيا ثم تحملت اذكر قول الله ولا تجل وانا اسمع شتمه فلم اعد لها امرني وعن ابي بصير دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا اريد ان يعطيني من دلالة الامامة مثل ما اعطاني ابو جعفر عليه السلام فلما دخلت وكنت جبانا قال يا ابا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل ندخل علي وانت جنب فقلت ما عملته الا عمدا فقال اولم تؤمن قلت بلى ولكن ليطمئن قلبي قال نعم يا ابا محمد ثم قام فاغتسل ثم توضأ واغتسلت وصرت الى مجلسي وقلت عند ذلك انه امام وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال لي ابو عبد الله اذا لقيت السبع فما تقول له قلت انا اردى قال اذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة علي امير المؤمنين والائمة من بعده فانه يتصرف عنك قال عبد الله الكاهلي فخرجت مع ابن عم لي الى الكوفة فخرجت مع ابن عم لي الى مزينة فاذا سبع قد اعترض لنا في الطريق فقرأت في وجهه آية الكرسي وقلت عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين والائمة من بعده الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فانا لا نؤذيك فنظر الينا وقد طأطأ راسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق وراجعا من حيث جاء فقال ابن عمي ما سمعت كلاما قط احسن من كلام سمعته منك فقلت ان هذا الكلام سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام فقال اشهد انه امام مفترض الطاعة وما كان ابن عمي يعرف فيلا ولا كثيرا فدخلت على ابي عبد الله من قابل فاخبرته الخبر وما كان منه فقال اما انك لو لم اشهدكم بشرا ما ابتان لي كل سبع ولا آذانا سامعه وعيانا ظاهرة ولسانا ناطقا ثم قال لي يا عبد الله بن يحيى انا والله صرفنا عنكما وعلامة ذلك انكما كنتما في البداءة على شاطئ النهر وان اسلم بن عمك اثبت عندنا وما كان الله بميته حتى يعرفه هذا الامر فرجعت الى الكوفة فاخبرت ابن عمي بما قاله ابو عبد الله ففرح وسر به سرورا شديدا وما زال مستبصرا بذلك الى ان مات قال علي بن عيسى اثابه الله انظر يرحمك الله الى شرف هؤلاء القوم وتحملهم ومكانتهم من المعارف الالهية وعضلهم وانقطاعهم في درجات العرفان وبتلهم فان تعزيز عم اياه بما يهول اذا لقي السبع فيه اشعارا بانه يلقى السبع والا لم يكن في الحديث لا تعلمه ما يفوله من الهيبة ولبس في ذلك كثير طائل وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت انا وعلي بن ابي حمزة وابو بصير على ابي عبد الله ع ومعي ثلثمائة دينار فصبتها قدامه فاخذ منها ابو عبد الله قبضة لنفسه ورد الباقي علي فقال يا شعيب هذه المائة دينار الى موضعها الذي اخذتها منه قال شعيب ففضضنا حوائجنا جميعا فقال ابو بصير يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي دفعتها عليك ابو عبد الله قلت اخذ منها من عرفة اخي مائة وهو لا يعلمها فقال لي ابو بصير يا شعيب اعطاك ابو عبد الله علامة الامامة ثم قال لي ابو بصير وعلي بن ابي حمزة يا شعيب عد الدنانير بعددها فاذا هي مائة دينار لا تزيد دينارا ولا تنقص دينارا وعن سماعة بن مهران قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي مبتدئا يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك في الطريق يا اخا ان تكون فحاشا او صخابا او لعانا فقلت والله لقد كان ذلك وذلك انه كان يظلمني فقال لئن كان ظلمك لقد اربيت عليه ان هذا ليس من فعالي ولا امرت به شيعتي ثم قال ابو عبد الله استغفر ربك يا سماعة مما كان واياك ان تعود فقلت اني استغفر الله مما كان ولا اعود وعن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ذات يوم جالسا اذ قال يا ابا محمد هل تعرف امامك قلت اي والله الذي لا اله الا هو وانت هو ووضعت يدي على ركبته او فخذه فقال صدقت فقد عرفت فاستمسك بعروة قلت اريد ان تعطيني علامة الامام قال يا ابا محمد ليس بعد المعرفة علامة قلت ازداد ايمانا ويقينا قال يا ابا محمد ترجع الى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمد ومن بعدهما ابنتان واعلم ان ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع اسماء شيعتنا واسماء اباهم وامهاتهم واجدادهم واسنابهم وما يلدون الى يوم القيمة واخرجها فاذا هي صفراء مدرجة وعن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله قال لي يا ابا محمد ما فعل ابو حمزة الثمالي قلت خلفته صالحا قال فاذا رجعت فاقرئه مني السلام واعلمه انه يموت في شهر كذا في يوم كذا قال ابو بصير لهذا كان فيه اذن وكان لكم شيعة قال صدقت يا محمد وما عندنا خير له قلت شيعتكم معكم قال نعم انما هو خاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب كان معنا في درجتنا قال ابو بصير فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة الثمالي الا يسيرا حتى مات وعن زياد الشحام قال قال لي ابو عبد الله يا زياد بلغني انك في تلك سنة قلت كذا وكذا قال يا ابا اسامة اترغب ان تكون معنا وان من شيعتنا اما يرضى ان تكون معنا وانت من شيعتنا قلت بلى يا سيدي وكيف لي ان اكون معكم فقال يا زياد ان الصراط هباء وان الميزان هباء وان الحساب هباء وان الدنيا كلها هباء ان ارحم بكم من انفسكم والله لكاني انظر اليك والى الحرث بن المغيرة النصري في الجنة في درجة واحدة وعن عبد الحميد بن ابي العلاء وكان صديقا لمحمد بن عبد الله بن الحسين وكان به خاصا فاخذه ابو جعفر فحبسه في المصيخ وما ائتمه والموسم فلما كان يوم عرفة لقيه ابو عبد الله في الموقف فقال يا ابا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد فقال اخذه ابو جعفر فحبسه في

المضيق زمانا فرفع ابو عبد الله يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبد الله فقال يا محمد قد والله خلى سبيل صاحبك قال محمد فسألت عبد الحميد
اى ساعة اخرجك ابو جعفر قال اخرجني يوم عرفة بعد العصر وعن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري قال ان المنصور قال لحاجبه
اذا دخل على جعفر بن محمد فاقتله قبل ان يصل الى فدخل ابو عبد الله فجلس فارسل الى الحاجب فدعاه فنظر اليه وجعفر قاعد عنده قال
ثم قال له عد الى مكانك قال واقبل يضرب يده على يده فلما قام ابو عبد الله وخرج دعا حاجبه فقال باى شئ امرتك قال لا والله ما رايته حين
دخل ولا حين خرج ولا رايته الا وهو قاعد عندك وعن عبد العزيز القزاز قال كنت اقول فيهم بالربوبية فدخلت على ابى عبد الله فقال لى
يا عبد العزيز ضع لى ماء اتوضأ ففعلت فلما دخل قلت فى نفسى هذا الذى قلت فيه ما قلت يتوضأ فلما خرج قال يا عبد العزيز لا تحمل على
البناء فوق ما يطيق فينهدم انا عبيد مخلوقون وعن جابر عن ابى جعفر وسعيد ابى عمر الجلاب عن ابى عبد الله كلاهما رويا عنهما معا
ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند اصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم
تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله
استأثر به فى علم الغيب وقيل اراد عبد الله بن محمد الخروج مع زيد فنهاه ابو عبد الله وعظم عليه فابى الا الخروج مع زيد فقال له لكانى
والله بك بعد زيد وقد خمرت كما يخمر النساء وحملت فى هودج وصنع بك ما يصنع بالنساء فلما كان من امر زيد ما كان جمع اصحابنا لعبد الله
بن محمد دنانير وتكاروا له واخذوه حتى اذا صاروا به الى الصحراء وشيعوه فتبسم فقالوا له ما الذى اضحكك فقال والله تعجبت من صاحبكم انى ذكرت
وقد نهانى عن الخروج فلم اطعه واخبرنى بهذا الامر الذى انا فيه وقال لكانى بك وقد خمرت كما تخمر النساء فجعلت فى هودج فعجبت وعن مالك
الجهنى قال انى يوما عند ابى عبد الله جالس وانا احدث نفسى بفضل الائمة من اهل البيت اذ اقبل على ابو عبد الله عم فقال يا مالك انتم والله
شيعتنا حقا لا نرى انك افرطت فى القول فى فضلنا يا مالك انه ليس يقدر على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ولله المثل الاعلى فكذلك
لا يقدر احد ان يصف حق المؤمن ويقوم به كما اوجب الله له على اخيه المؤمن يا مالك ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه
فلا يزال الله ينظر اليهما بالمحبة والمغفرة وان الذنوب لتتحات عن وجوههما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله تعالى
وعن رفاعة بن موسى قال كنت عند ابى عبد الله ذات يوم جالسا فاقبل ابو الحسن الينا فاخذته فوضعته فى حجرى وقبلت راسه وضممته الى
فقال لى ابو عبد الله يا رفاعة اما انه سيصير فى يد آل العباس ويتخلص منهم ثم ياخذونه ثانية فيعطب فى ايديهم عن عائذ الاحمسى قال دخلت على
ابى عبد الله وانا اريد ان اساله اذا لقيت الله بالصلوات المفروضات لم يسالك عما سوى ذلك وعن ابى حمزة الثمالى قال كنت مع ابى عبد الله
بين مكة والمدينة اذ التفت عن يساره فراى كلبا اسود فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو شبيه الطائر فقال هذا عثم
بريد الجن مات هشام الساعة وهو يطير بنعاه فى كل بلد وعن ابرهيم بن عبد الحميد قال اشتريت من مكة بردة واليت على نفسى الا تخرج
عن ملكى حتى تكون كفنى فخرجت فيها الى عرفة فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت الى جمع فقمت اليها فى وقت الصلوة فرفعتها او طويتها
شفقة منى عليها وقمت لاتوضأ ثم عدت فلم ارها فاغتممت لذلك غما شديدا فلما اصبحت وقمت لاتوضأ افضت مع الناس الى
منى فانى والله لفى مسجد الخيف اذ اتانى رسول ابى عبد الله عليه السلم فقال لى يقول لك ابى عبد الله اقبل الينا الساعة فقمت مسرعا
حتى دخلت اليه وهو فى فسطاط فسلمت وجلست فالتفت الى او رفع راسه الى فقال يا ابرهيم اتحب ان نعطيك بردة تكون كفنك قال
قلت والذى يحلف به ابرهيم لقد ضاعت بردتى قال فنادى غلامه فاتى ببردة فاذا هى والله بردتى بعينها وطيئ بيدى قال فقال خذها
يا ابرهيم واحمد الله وعن شعيب العقرقوفى انه بعث معه رجل بالف درهم فقلت انى اريد ان اعرف فضل ابى عبد الله فاخذت خمسة دراهم ستوقة
فجعلتها فى الالف درهم واخذت عوضها خمسة فصيرتها فى لبنة قميصى ثم اتيت ابا عبد الله فاخذها ونثرها واخذ الخمسة منها وقال
هات خمستك وهات خمستنا وعن بكر بن ابى بكر الحضرمى قال حبس ابو جعفر ابى فخرجت الى ابى عبد الله فاعلمته ذلك فقال انى مشغول
بابنى اسماعيل ولكن سادعو له قال فمكث اياما بالمدينة فارسل الى ان ارحل فان الله قد كفاك امر ابيك فاما اسمعيل فقد ابى الله الا
قبضه قال فرحلت فاتيت مدينة ابن هبيرة فصادفت ابا جعفر راكبا فصحت اليه ابى ابو بكر الحضرمى شيخ كبير فقال ان ابنه لا يحفظ لسانه
خلوا سبيله وعن مرازم قال قال لى ابو عبد الله وهو بمكة يا مرازم لو سمعت رجلا يسبنى ما كنت صانعا قال كنت اقتله قال يا مرازم ان سمعت
من يسبنى فلا تصنع به شيئا قال فخرجت من مكة عند الزوال فى يوم حار فالجانى الحر ان صرت الى بعض القباب وفيها قوم فنزلت معهم فسمعت
بعضهم يسب ابا عبد الله فذكرت قوله فلم اقل شيئا ولولا ذلك لقتلته قال ابو بصير كان لى جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاتخذ

عن الصلوة فقلت السلم عليك يا ابن رسول الله فقال وعليك السلم فقال والله انا لولده وما نحن بذوى قرابته حتى قالها ثلثا ثم قال من غير ان اساله صح

قلت نور

ثبانا وكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذي بني فشكوته الى نفسه عز وجل فلم يثبه فلما الحق عليه قال يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافى فلو عرفتني لصاحبك لعله يستنقذني الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله ذكرت له حاله فقال لي اذا رجعت الى الكوفة فانه سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد ع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة قال فلما رجعت الى الكوفة اتاني فجلس حتى خلا المنزل فقلت له هذا الذي ذكرته لابي عبد الله فقال اقرأه السلام وقل له يرد لي ما هو عليه واضمن له على الله الجنة فبكى ثم قال الله قال لك جعفر هذا قال فحلف له انه قال لي ما قلت لك فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي وعافاني فاذا هو خلف داره عريان فقال لي يا ابا بصير ما بقي في منزلي شيء الا وقد اخرجته وانا كما ترى فمشيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم يزل علته الايام يسيرة حتى يعث الي اني عليل فاتني فجعلت اختلف اليه واغا الجر حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه ثم غشي عليه غشية ثم افاق فقال يا ابا بصير قد وفا صاحبك لنا ثم مات فجئت فاتيت ابا عبد الله فاستاذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى رجليه في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك وعن عمر بن يزيد قال اشتكى ابو عبد الله شكاة شديدة خفت عليه فلما في نفسي ان اسأله عن الامام بعده قال لي مبتدءا بلا من علي ومن وجعي هذا باس وعنه قال دخلت على ابي عبد الله وهو متكئ على فراشه ووجهه الى الحائط وظهره الى الباب فقال من هذا فقلت عمر بن يزيد فقال عمر رجلي فقلت في نفسي اسأله عن الامام بعده اعبد الله ام موسى فرفع رأسه الي وقال اذا والله لا اجيبك وعن هشام بن احمر قال كتب ابو عبد الله رقعة في حوائج لا اشتهيها وكتب اذا فرغت الرقعة خرقها فاشتريت الحوائج واخذت الرقعة فادخلتها في ذنبيلجي وقلت اتبرك بها قال وقد من عليه فقال يا هشام اشتريت الحوائج قلت نعم قال وخرقت الرقعة قلت ادخلتها ذنبيلجي وافقلت عليها الباب اطلب البركة وهو ذا المفتاح في تكتي قال فرفع جانب مصلاه وطرحها الي وقال خرقها فخرقتها ودخلت فنفشت الزنبيلجة فلم اجد فيها شيئا وعن عبد الله بن ابي ليلى قال كنت بالرتبة مع المنصور وكان قد وجه الى ابي عبد الله فاتي به ويعث الى المنصور فدعاني فلما انتهيت سمعته يقول عجلوا علي به فسلمني الله ثم افتله سعى الله الارض من دمي ان لم اسق الارض من دمه فسألت الحاجب من يعني قال جعفر بن محمد فاذا هو قد اتي به مع عدة جلاوزة فلما انتهى الى الباب قبل ان يرفع الستر رايته قد تمثل شفتاه عند رفع الستر فدخل فلما نظر اليه المنصور قال مرحبا يا ابن عم مرحبا يا ابن رسول الله فما زال يرفعه حتى اجلسه على وسادته ثم دعا بالطعام فرفعت اسمي وافبلت انظر اليه وبلغه جدنا بارد او قضى حوائجه وامره بالانصراف فلما خرج قلت له قد عرفت موالاتي لك فما الذي بلغك به في دخولي عليهم وقد سمعت كلام الرجل وما كان يقول فلما صرت الى الباب رايتك قد تمتمت شفتاك وما اشك انه شيء قلته ورايتك تصنع بك فان رايت ان تعلمني ذلك فقولي اذا دخلت عليه قال نعم قلت فما شاء الله ما شاء الله لا بالجبر الا الله ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما شاء الله انه كل نعمة من الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وعن الفضل بن عمر قال كنا جماعة على باب ابي عبد الله فتكلمنا في الربوبية فخرج الينا ابو عبد الله بلا حذاء ولا رداء وهو ينفض رأسه ويقول لا بالجبر ولا بالتفويض لا بالتمليك لا بل بالمشية والقدرة وهم بامره يعملون فقلت لا والله لا قلت بعد اليوم الا ما قلت في نفسك وعن صفوان الجمال قال كنت عند ابي عبد الله بالحيرة اذا قبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد فقلت دعاك فاسرعت الانصراف فقال انه سألني عن شيء قال فقال الربيع فاسأله كيف صار الامر الذي سألني عنه قال الصنوبر وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت فاتيت الربيع فسألته عما دعا المنصور ابا عبد الله لاجله فقال الربيع اجزل بالعجب ان الاعراب يخرجون المكاء فاصابوا في البدو خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على المنصور لا عجمه منه فوضعته بين يديه فلما راه قال نحر وادع لي جعفر بن محمد فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهوام التي ما هيئة فقال في الهوام موج مكفوف فقال له غير سكان قال نعم قال فما سكانه قال خلق ابدانهم خلق الحيتان ورؤسهم رؤوس الطير ولهم اعراف كاعراف الديكة وتغانغ كتغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير في الوانها شديد بياضها من الفضة المجلوة فقال المنصور هلم الطست قال فجئت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصف جعفر بن محمد فلما نظر اليه جعفر قال هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فامر له بالانصراف فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا النبأ المعترض في جلقي من اعلم الناس وعن عبد الاعلى وعبيد بن بشر قالا قال ابو عبد الله ابتداء منه والله اني لا علم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ثم سكت ثم قال اعلم من كتاب الله انظر اليه هكذا ثم بسط كفه وقال ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعن يحيى بن جابر عن ابي عبد الله ان الله بعث محمدا بنبأ فلما بنى تعبده انزل عليه الكتاب فجمع به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم فيه حراما فحلاله

حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه بنا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ثم اومى بيده الى صدره وقال نحن نعلم وعن بعض بن ابي يعفور وعن اخيه عبد الله عن ابي عبد الله قال مر وان غلاما بجمر وان وان خرج محمد بن عبد الله قتل وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ان لنا اموالا ولا نخرج بها من التاجر واخاف ان حدث حدث ان نتفرق واموالنا فقال الراجع فالمال في شهر ربيع الاول قال علي بن اسمعيل فمات اسحق في شهر ربيع وعن اسحق بن عمار الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله وكنت تركنا التسليم على اصحابنا في مسجد الكوفة وذلك لتقية علينا منهم شديدة فقال لي ابو عبد الله يا اسحق ما احدثت هذا الخفا لاخوانك عمن لم يسلم فلا تسلم عليهم فقلت له ذلك لتقية كنت منهم فقال ليس عليك في التقية ان المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد الملائكة سلامه عليك وترحمه الله وبركاته ابدا عن مالك الجهني قال كنا بالمدينة حين اجلبت الشيعة وصادوا فرقا فتحيرنا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجلسنا نذكر فضائلهم وما فاقت الشيعة الى ان خطر ببالنا البربوبية فما شعرنا الا بنبي اذا نحن بابي عبد الله واقف على حمار فلم ندر من اين جاء فقال يا مالك ويا خالد ما احدثتما الكلام في البربوبية فقلنا ما خطر ببالنا الا الساعة فقال اعلما ان لنا ربا يكلأنا بالليل والنهار بعده يا مالك ويا خالد فولينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكرهنا عليا مراده وهو واقف على حماره قال فقر عباد الله الى رحمته جامع هذا الكتاب ثابته الله في هذا الكلام وامثاله من اقوال الغلاة وان كانت باطلة دلالة على علو شان الائمة عليهم السلام وانباههم بالخوارق للعادات واخبارهم بالامور المغيبات وتفننهم في ابراز الكرامات والمعجزات فاظهروا منهم مشاهدة وعيانا مرة بعد اخرى ويضاف ذلك اذهانهم وفيها قصور في النظر وضعف في التميز فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم نعوذ بالله نعم كما جرى للنصارى فانهم نظروا الى المسيح عليه افضل الصلوة والسلام وما يجري به من الخوارق كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص واطعام الجمع الكثير الطعام القليل وغير ذلك من معجزاته عليه السلام فاعتقدوه ربا واتخذوه الها مع تعالى الله وتقدس فنظروا اجمالا واهملوا النظر في جانب ضعف تميزهم فانهم لو فكروا في انه ولد من امراة وانه كان صغيرا ضئيلا في اطوار الخلقة وانه كان ياكل ويشرب ويبول ويغوط وينام ويبهر ويعرض ويخاف ويحذر وانه صلب على زعمهم وانه كان يصلي ويصوم ويجتهد في العبادة والخضوع لعلموا ان هذه الصفات منافية لصفات الملك فضلا عن الله رب العالمين الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي يطعم ولا يطعم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا والمعبود كيف يعبد والموجود كيف يجحد ولنقتصر هذا الاحتمال قال الله نعم قل انما انا بشر مثلكم ليتاملهم فابرز من معجزاته واياته على مثال ما يتخيله النصارى نعوذ بالله نعم وسالته العصمة وحسن الخاتمة بمنه ورحمته عن ابي حمزة قال دخلت على ابي عبد الله وهو متخل فدخلت فقعدت في جانب البيت فقال لي ان نفسك لتحدثك بشيء وتقول لك انك مفرط في جنب اهل البيت وليس هو كما تقول ان المؤمن ليلقى اخاه فيضاحكه فيقبل الله عليهما بوجهه وتحات الذنوب عنهما حتى يفترقا وعن ابي بكر الحضرمي قال ذكرنا امر زيد وخروجه عند ابي عبد الله فقال عمي مقتول ان خرج قتل فقرأ في بيوتكم فوالله ما عليكم باس فقال رجل من القوم اتشك انت وعمار وابو اعين قال لتفكرني في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلست اعبد الا من يعبد ولست اعبد من يعبد العباد ويعصون ويعبد الله لا سالت جعفرا عن هذه الآية وثبت البواب فجلست اريد الدخول عليه اذ دفع صوته فقرأ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم قرأ الا ندري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فغرقتها فاذا منسوخة عن عمار الدهني قال سمعت ابا عبد الله يقول كنت ابيع فاستاذن علي فجئت ذات ليلة فجلست في فسطاط بمنى فاستاذن لشباب كانهم رجال الذر وخرج على عيسى شلقان فذكر لي فاذن لي فقال يا عمار متى جئت قلت قبل هؤلاء الشباب الذين دخلوا عليك وما رايتهم خرجوا قال اولئك قوم من الجن سالوا عن مسائل ثم ذهبوا هذا الخبر اوردناه اثباتا من كتاب الدلائل للحميري قال الراوندي الباب السابع في معجزات جعفر بن محمد الصادق عليه السلام روى عن المفضل بن عمر قال كنت امشي مع ابي عبد الله بمكة او بمنى اذ مر بنا امراة بين يديها بقرة مبتدرة وهي مع صبيتها يكون فقال ما شانك قالت كنت وصبياني نعيش من لبن هذه البقرة وقد ماتت فحزنت في امري قال افتجبين ان يحييها الله لك فقالت او تفعل مع مصيبتي قال كلا ما اردت ذلك ثم دعا بدعاء ورد كفها بر جله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت عيسى بن مريود الكعبة فدخل الصادق عليه السلام بين جمع من الناس فلم تعرف المراة قال علي بن ابي حمزة حججت مع الصادق عم فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة تحرك شفتيه يدعو عالم افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده فنظرنا الى النخلة وقد مالت وجعلت اعذاقها وفيها الرطب فقال ادن وكل فاكلنا منها رطبا اعذب رطب والطيبه

نوك السلام وانما عليك في التقية صح

نخو الصادق صح

والذا

واذا نحن باعرابي يقول لها اراب كالبوم اعظم سحرا من هذا فقال الصادق نحن ودته الا نبيا البر وهنا ساحر ولا كاهن بل ندعو الله فيجيب واذا حببنا اليه عوالله فيسخر كلبا فنهتدي الى منزلك فندخل عليهم منتصبص لاهلك فعلت فقال الاعرابي بجهله نعم فدعا الله فصار كلبا في الوقت ومضى على وجهه فقال له الصادق اتبعه فاتبعه حتى صار الى حجره فدخل الى منزله فجعل يتصبص لاهله وولده فاخذ والهراوة حتى اخرجوه فانصرف الى الصادق فاخبره بما كان منه نحن في هذا الحديث اذا قبل حتى وقف بين يدي الصادق وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه فدعا له فصار اعرابيا فقال له الصادق هل امنت يا اعرابي قال نعم الفاء والفاء

ومنها ما روى عن بوشن بن طنبان قال كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت يا قول الله لابرهيم خذ اربعة من الطير فصرهن اليك اكانت اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد فقال المحبون اني اريكم مثله قلت نعم قال يا طاوس فاذا طاوس قد طار الى حضرته فقال يا غراب فاذا غراب بين يديه ثم قال يا باذي فاذا باذي بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ثم امر بديجها كلها ونتف ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم اخذ براس الطاوس وقال يا طاوس فراينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيره حتى التزق ذلك براسه وقام الطاوس بين يديه حيا ثم صاح بالغراب فقام حيا وبالباذي والحمامة فقاما كذلك حتى قامت كلها احياء بين يديه

ومنها ما روى هشام بن الحكم ان رجلا من اهل الجبل اتى ابا عبد الله ومعه عشرة الاف درهم وقال اشتر لي دارا انزلها اذا قدمت بغداد، وعبا ثم مضى الى مكة فلما حج وانصرف انزله الصادق في داره وقال اشتر بيتك دارا في الفردوس الاعلى حدها الاول الى رسول الله والثاني الى علي والثالث الى الحسن والرابع الى الحسين وكتب الصك به فلما سمع الرجل ذلك قال بعتك فقرر الصادق ذلك الدار على اولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل فلما وصل الى منزله اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهله وحلفهم ان يجعلوا الصلة معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وغدوا الى قبره وجدوا الصلة على ظهر القبر وعلى ظهره وفي يد ولي الله جعفر بن محمد بما وعدني

ومنها ان حماد بن عيسى سال الصادق ان يدعو له ليرزقه الله تاجر به كثيرا وبرزقه ضياعا حسنة وداراً حسنة وزوجة من اهل البيوتات واولادا ابرارا فقال عليه السلام اللهم ارزق حماد بن عيسى تاجر به خمسين حجرة وارزقه ضياعا حسنة وزوجة صالحة من قوم كرام واولادا ابرارا قال بعض من حضره دخلت بعض السنين على حماد بن عيسى في داره بالبصرة فقال اتذكر دعا الصادق لي قلت نعم قال هذه داري في البلد مثلها وضياعي احسن الضياع وزوجتي اخذتها من قوم كرام واولادي من بعرفهم وقد حججت ثمانيا واربعين حجة قال فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل الى الحفيرة واراد ان يحرم دخل واديا للغسل فاخذه السيل وجرفه فتبعه غلمانه فاخرجوه من الماء ميتا فدفن حماد عند بئر الحفيرة هذا آخر ما اردت نقله من كتاب الواوندي

قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصفوة جعفر بن محمد بن علي بن الحسين يكنى ابا عبد الله امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان مشغولا بالعبادة عن حب الرياسة وعن عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وروى حديث سفيان الثوري حين قال له اذا انعم الله عليك بنعمة فاحبب بقاءها وادوامها فاكثر من الحمد والشكر الى آخره وقد تقدم وعن سفيان ايضا وقد قال له انت رجل بطلبك السلطان الى آخره وقد تقدم وعنه بشر المعروف قال لا تسئلن بنعجلة بضعيفه وسره وعن الهيثم بن عدي قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وسئل ابرهم الله البرياقال لئلا يمنع الناس بالمعروف وروى وصيته لابنه موسى عليهما السلام وكل هذه اوردتها فيما مضى من الاخبار وانما اعيدها في بعض الاوقات لبعلم من ينكرها او يشك فيها الهاقد وردت من طرق متعددة وروى حديث المنصور والذئاب وعن الحسن بن سعيد اللخمي عن جعفر بن محمد قال من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة وقال عليه السلام اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مسنوون وروى حديث سفيان وقول الصادق عليه السلام له عزيز السلامة حتى لقد خفي مطلبها الى آخره وما احسن قوله ايضا في آخر الحديث واستبعد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها وروى حديث المنصور حين امر الربيع باحضاره عليه السلام وروى حديث ثبات للبث بن سعد والعنبر والبرد بن وقد تقدم قال اسند جعفر بن محمد عن ابيه وعن عطاء بن ابي رباح وعكرمة في آخرين وروى عنه من التابعين جماعة منهم ايوب السختياني ومن الائمة مالك والثوري وشعبة في آخرين وتوفي بالمدينة سنة ثمان او اربعين ومئة وقال الاصمعي سئل جعفر بن محمد عليهما السلام لم رضا الناس يكلبون في ايام الغلا على الطعام وبن يدجوعهم على الكفاة في الرخص قال لانهم بنو الارض فاذا اخطات خطوا واذا اخصبت اخصبوا وشكا اليه رجل جاره فقال اصبر عليه فقال يبنى الناس

الى الذل فقال انما الذليل من ظلم اما الذليل من ظلم فقال اربعة اشياء القليل منها كثير الناس والعداوة والفقر والمرض وقال وقد سئل
لم سمي البيت العتيق فقال لانه اعتقه من الطوفان وقال له ابو جعفر المنصور اني قد عزمت على ان اخرب المدينة ولا ادع بها ما ياخذ ضربة فقال
يا امير المؤمنين لا اجد بدا من النصاحة لك فقبلها ان شئت ولا انه قد مضى للسلف ثناء اسلافنا بوب ابتلى فصبر وسليمان اعطي فشكر
ويوسف قدر فغفر فاصدر ايهم شئت قال قد عفوت قلت قد تقدم هذا بغير ذكر المدينة وقال وقد قيل لبعضهم رايت حمارا وملكا او بحرا
فقال هذا كلام محال او الصواب ان تجاور ملكا ولا بحر الا ان الملك يؤذيك والبحر لا يروبك وسئل عن فضيلة لامير المؤمنين عم ابتركه فيها غيره
قال فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة وعنه عليه السلام قال بسم الله الرحمن الرحيم بنجان العربي قال صحبة عشرين يوما قرابة وقف
اهل مكة واهل المدينة بباب المنصور فاذن الربيع لاهل مكة قبل اهل المدينة فقال جعفر عليه السلام انا ذن لاهل مكة قبل اهل المدينة فقال
الربيع مكة العش فقال جعفر عش والله طار خباذه وبقي شراره وقيل له ان ابا جعفر المنصور لا يلبس منصاة الخلافة البة الا الخشن ولا
ياكل الا الجشب فقال انا وبجمع ما قدر كن الله له من السلطان وجبى اليه من الاموال يفعل ذلك بخلا وجمعا للاموال فقال الحمد لله
الذي حرمه من دنياه فالله لك دينه ولما قال الحكم بن عباس الكلبي صلبتكم زيدا على جذع نخلة ولم ارهم رفعوا على الجذع مصلبا
وقيتم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي واطيب بلغ قوله ابا عبد الله فرفع يديه الى السماء وهما بوعثمان فقال
اللهم ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك فبعثه بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد افضل جزره بالصاد وعليه السلم فخر ساجدا وقال
الحمد لله الذي انجز لنا وعدنا قلت هذا الحكم بعده الله جار في حكمه ونادى على نفسه بكذبه وظلمه والامر بخلافه فقال على زعمه وبيان
ذلك ان زيدا رضي الله عنه لم يكن مهديا ولو كان لم يكن ذلك نعاما من صلبه فان الابناء عليهم السلم قد نبل منهم امور عظيمة وكفى امرا يجري و
ذكريا عليهما السلام وفي قتل ابن جرجيس المتعبد ذكاية وقتل الابناء والاوصياء وصلبهم واخرافهم انما يكون طعنا فيهم لو كان من قبل
الله تعالى فاما اذا كان من الناس فلا باس فالنبي صلى الله عليه شج جبينه وكسرت رباعيته وقاتل باكلة خبر مسموما فليكن ذلك قدحا في نبوته
عليه السلم واما قوله وسميتم بعثمان عليا فهذا كذب بحت وزور صريح فاما لم نفسه بساعة قط واما قوله وعثمان خير من علي واطيب فانا
لا نزاحمه في اعتقاده ويكفينا ذلك في خبره لمعاده فهو ادري بما اختاره من مذهبه وقد جعل مجلا ثمرة كذبه والله يتولى عجازا نه يوم يقلبه
فلنا علينا ولعثمانه فلما ولهم ما ولي وقاتلهم وقاتلوه كثيرا فاغلظ ما يجدون اذا كان القتل والصلب امثالهما عنده موجبا للنقيصة وقادحا في الامانة فكيف
وعلى كل ابرع منا ومنه اختار عثمان وقال بامامته وقد كان من قتله فاكان ويالله المستعان على امثال هذه الاهذيان فقد ظهر لك ايد الله مبدل الحكم وبعده عن
اسماء تر واصحابنا نرجح الرشد حين حكم وتعليله الخبر في النظم الذي نظم فليته كالصغاني حين وصل الى ذكرهم وقال لابي ولا ادا لكما هلي اذا بت عمي زيدا قال نعم دابته مضلو
ودابة الناس بين شامت ومخزون ومحزون فقال اما الباكي فعمر في الجنة واما الشامت فشريك ذمه وقال اذا اقبلت الدنيا على امرء
اعطته محاسن غيره واذا اعرضت عنه سلبته محاسن نفسه ومر بقبر رجل وهو يبغله فلم يسلم فدعاه الى الطعام فقيل له استنان بسلم ثم يدعو و
قد ترك السلم على عمد فقال هذا فقه عراقي فيه بخل وقال القرآن ظاهره اينق وباطنه عبق وقال لمن اضيف من نفسه بضيق حكما لغيره وقال
اكره هو الخير فان الله انزله كراهة قيل له وما كراهته قال الا يقطع ولا يوطا واذا حضر لا ينتظر به سواه وقال حفظ الرجل اخاه بعد وفاته في ذريته
كرم وقال ما من شئ الى آخر من ابتغتها الاخرى لان منع الاول يقطع لسان شكر الاول وقال اني لاملق احيانا فاما اجر الله بالصدقة و
قال لابن الاعرابي لفظا حتى يابن دارا فاذا استشعرا هلها الباس فاني ابدي الناس فيوطنها وقال اذا دخلت على احيائك فزله فاقبل الكراهة كلها فاما
خلا الجلوس في الصدر وقال كفاه عمل السلطان الاحسان الى الاخوان واشتكى مرة فقال اللهم اجعله ادبا لا عضبا وقال لبنان حسنات
البنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها وقال ابا ك وسقطة الاسترسال فانها الاستقال وقيل له ما طعم المافقال طعم الجبا
وقال لم من لم تسخ من العيب ولا برعوي عند الشيب ولا يخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال ان خير العبا من يجمع فيه حسن خصال اذا احسن
استبشر واذا اساء استغفر واذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا ظلم غفر وقال اياكم وملاحاة الشعراء فانهم يظنون بالمدح ويجودون بالهجاء
وقال ان لا سادع الى حاجة عدو ي خوفا ان ردته فيستغني عني وكان يقول اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى مني بما انا له اهل من العقوبة
وقال من اكرم فاكرم ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه واتاه اعرابي وقيل بل اباه الباقر عليهما السلم فقال اراب الله حين عبدته رفقا
فاكنت لا عبده شيا لم اره قال كيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رايته القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس معروف بالايات منعوت بالعلامات هو الله الذي لا اله الا هو فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال لهشام الله

في بيان ان ما خير به النبي اغبار

سنا بست الامراء بالجود والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والسفها بالحسد وقال منع الجود سوء الظن بالمعبود وقال صلة الارحام منساة في الاعمار وحسن الجوار عمارة للديار وصدقة السر مثراة للمال وقال له ابو جعفر يا عبد الله الا تعذرني من عبد الله بن حسن وولده يشتمون الدعاة ويريدون الفتنة قال قد عرفنا الامر بيني وبينهم فان افتعنك مني بينة من كتاب الله تعالى تلوتها عليك قال هيهات قال الذين اخرجوا بغير حق معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون قال كفا وقبل بين عينيه وقال الرجل احدث سفرا يحدث الله لك ذفافا والزم ما عودت منه الخير وقال دعا الله الناس في الدنيا بايامهم ليتعارفوا وفي الاخرة باعمالهم ليتجازوا وقال يا ايها الذين امنوا ايها الذين كفروا قال من يحفظ فتنة فهو اكلها وقال ان عيال المرء اسراؤه فمن انعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة وكان يقول البركة اذا اصلحت فوق بيت العلانية قال قال بعضهم العبد ان يظهر حسنا ويستر شيئا البس يرجع الى نفسه فيعلم ان لبس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة وقال له ابو حنيفة يا ابا عبد الله فاصبر على الصلوة فقال ويحك يا نعمان اذا علمت ان الصلوة فريضة وان الحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وافضل الاعمال انتظار الفرج من الله والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان ستنزل الارزاق بالصدقة وحصنوا المال بالزكوة وما عال امرء اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة فقد حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب او دين والله تعالى انزل الرزق على قدر المؤنة وانزل الصبر على قدر المصيبة ومن بارز الله بالخلاف جاد بالعطية ولو اراد الله بالنملة خيرا لها اينبت لها جناحا اراد ابن حمدون في رواياته ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر حبه الله ولم يورد ولو اراد الله بالنملة وهبل لم تبلغ بك من جبل اينبك موسى قال وجد في ذبل لبس له والد عبره حتى لا يشركه في حبي له احد وقال ثلثة اقسم بالله انها الحق ما نقص مال من صدقة ولا ذكوه ولا اظلم احد ظلامة فقدر ان يكافيها فكظمها الا ابدله الله مكانها عزا ولا فتح عبد على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال ثلاثة لا يزيدك الله بها الا خيرا المرء المسلم الاعز الصفح عن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه وقال من ارضى الناس بما يسخط الله لا مدنهم على ما لم يولك الله ولا يحمدهم على رزق الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه الرزق كما يدركه الموت وقال مر رجل الى رجل في بغضه لعقيبة فبلغه وقال من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته زيد في عمره وقال احذر من حسن الظن بطرف يروح بقلبك ويرتاح بسرك وقال المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم ياخذ اكثر منه ابن حمدون قال الصادق عليه السلام تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله عز وجل هلكة والاصرار من ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال وما كل من اراد شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق له اصاب به موضعه فاذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تجب السعادة وقال صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة قال الله نعم والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال ابن حمدون كتب المنصور الى جعفر بن محمد لا تعشنا كما يعشانا سائر الناس فاجابه ليس لنا ما نخافك من اجله ولا عندك من امر الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا نراها نقمة فنعزيك بها فما تصنع عندك قال فكتب اليه لتصحبنا فاجابه عليه السلام من اراد الدنيا لا يصحبك ومن اراد الاخرة لا تصحبه فقال المنصور والله لقد بعدت عنك منا الناس من يريد الدنيا ممن يريد الاخرة وانه ممن يريد الاخرة لا الدنيا قال افقر عباد الله نعم الحمد نعمة عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه مناقب الصادق عليه السلم فاضلة وصفاته في الشرف كاملة ومنزلته لا ولبابه شاملة وباغراضهم الاخروية كافلة وعن شرفه وفضله على جهات الانام سائلة والحمد لله والمنة وبحبيه حاصلة وانديه المجد العز بمفاخره ومآثره آهلة صاحب الامر والولاية مركز دايرة الرسالة والامامة له الى جهة الاباء محمد المصطفى والى جهة الابناء المهدي وكفى به خلفا فذاك موضح المحجة وهذا الخلف المحجة وحسبك به شرفا فهو الواسطة بين المحمدين العالم بامر الله الثابتين المعنونين بالكرم الطرفين جرى على سنن ابائه الكرام واخذ بهديهم عليه وعليهم السلم ووقف نفسه الشريفة على العبادة وحبسها على الطاعة والزهادة واشتغل باوراده وبتحيته وصلوته ونعبده لو طاولته الفلك لترجح عن مكانه وعافته شوق عن موارده ولو جاراه البحر لنطفت بعضوره السنة حيتانه ولو فاخره الملك لاذعن لعلو شانه وسمو مكانه ابن سيد ولد آدم وابن سيد العرب لما جد الذي بملك الدنيا ولو لم يعقل الكريم الجواد الذي صانت باحشاه بالنضار والعرب السيد بن السادة الاطهار الامام ابو الائمة الاخيار الخليفة

في مناقب وفضائله عليه السلام

وكلهم خلفا ابرار كشاف اسرار العلوم الهادي الى معرفة الحي القيوم صاحب المقام والمآثر قادس الجلالة والمجد الاثير والحمد الكثير والحلال المصيد حتى يهوى العيال السابق في حلبات الفضل والافضال الجاري على منهاج الرضى الجاري على نهج الآل الكاظم الغيظ ابن السبزل الواقف على قاب القاب والقوس الغارف بالله نعم بالبرهان والدليل الصابر في النهار الشامس لهاجم في الليل الطويل بحر الحكم ومصباح الظلم الاشهر من نار على علم البالغ الغاية في كرم الاخلاق والشيم الناظر الى العيب من وراء ستر الحاطب في باطنه بما كان من سر الملقى في روعه فاجتذه من امر وارثا بانائه الكرام ومورثا ابنائه عليهم افضل السلام سلسلة ذهب ولا كالذهب وسبب وشبه متصلان فنعم السبب والشبه لهم الحوض والشفاعة ولهم منا السمع والطاعة بموالاتهم نرجو النجاة في العقبى وهم احد السببين واولوا القربى الاجواد الاجداد الائمة الابدال الاوتاد وذكرهم في الشرف وارد وصيتهم في المجد سائر وللبس لهم في فضائلهم مماراة الا من كان في الاخرة على شفا جرف هار فالله يكبه بيلتهم عنا افضل الصلاة والتسليم واياه يسبحانه نحمد على ان هدانا من هو الاقوم الى النهج القويم والصراط المستقيم انه جواد كريم وقد مدحت مولانا الصادق عليه السلام ومدائحه مذكورة بلسان عدوه وولية جريرة على نظر السحاب وسمته وولية تشعر بقصر عن مداه ولا ينهض بادنى ما يجب من وصف علاه فما قد نظمي ونثري وبلغ كلامي وشعري عند من تبحر الفصحا عن عد مفاخره وحصر مآثره ولكني اتبع العادة على كل تقدير وفي ثواب النية وعلى عهدة التقصير والله نعم المولى ونعم النصير

شعر

سَمَا الى نَيْلِ العُلى وادِّعا ... مَناقِبُ الصّادِقِ مَشْهُورَهْ ... بَنَقْلِها عَنْ صادِقٍ وَصّافِ

وَفاقَ هَلِ الارْضِ في عَصْرِهِ ... وَكُلُّ عِرْقٍ راكِدٍ اللّاحِقِ ... جَرى الى المَجْدِ كَابائِهِ ... كَما جَرى في الحَلْبَةِ السّابِقِ

وَكُلُّ ذي فَضْلٍ بِأَفْضالِهِ ... وَهُوَ عَلى حالاتِهِ فائِقُ ... وَسَبَبُ هامي الجَوادِ فِقُ

لَهُ مَكانٌ في العُلى شاسِعٌ ... وَفَضْلُهُ مُعْتَرِفٌ ناطِقُ ... وَطَوْدُ مَجْدٍ صاعِدٌ شاهِقُ

مِنْ وَجْهِهِ العِزُّ الَّذي فَرْعُهُا ... سامٍ عَلى اوْجِ النُّهى سامِقُ ... وَكَثْرَةٌ في صَوْبِهِ بادِقُ

صَوابُ رَأْيٍ اِنْ عَدا جاهِلٌ ... وَصَوْبُ غَيْثٍ اِنْ عَرا طارِقُ ... لِناظِرِ القَمْرا لشّارِقُ

لَهُ مِنَ الأَفْضالِ حادٍ عَلى ... البَذْلِ وَمِنْ اخْلاقِهِ سائِقُ ... وَهُوَ لَهُمْ اجْمَعِهِمْ رائِقُ

خَلائِقٌ طابَتْ وَطابَتْ عُلًا ... ابْدَعَ في ايْجادِها الخالِقُ ... مُحَبَّبٌ وَهُوَ لَها عاشِقُ

اِنَّ عُصارَ الأَمْرِ فَالْبَهْتَدِ ... اَلْبَيِّنُ فَهُوَ الفائِقُ الرّائِقُ ... بِثَوْبِ المَجْدِ وَلا عُرْيانُ

مَوْلايَ اِنّي فيكُمُ مُخْلِصٌ ... اِنْ شابَ بِالجُبْنِ لَكُمْ ماذِقُ ... اِنْ قَضَّتِ المَطايا وَبِكُمْ واثِقُ

اَرْجُوكُمْ قَبْلَ الأَمانِي اِذا ... لَكُمْ مُوالٍ وَالى بابِكُمْ ... بِخاطِرٍ مُطِيعٍ وَهَوًى نادِقُ

ذكر الامام ابي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام

هو ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

قال كمال الدين انا ابو الله هو الامام الكبير القدر العظيم الشان الكثير التهجد الجاد في الاجتهاد المشهور بالكرامات المتواتر بالعبادة المواظب على الطاعات يحيي الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار صائما ومفطرا ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه يدعى كاظما كان يجازي المسيء باحسانه اليه ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لانه المتوسل الى الله نعم بكراماته تحاد منها العقول وتقصر بان له عند الله قدم صدق ولا بزرد اما ولادته فانها لاثنتي سنة ثمان وعشرين ومئة من الهجرة وقيل تسع وعشرين ومئة واما نسبه واما فابوه جعفر الصادق بن محمد الباقر وقد تقدم القول فيهما واما امه فام ولد يسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك واما اسمه فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل ابو اسمعيل وكان له القاب فيعد الكاظم وهو اشهرها والصابر والصالح والامين واما مناقبه فكثيرة ولو لم يكن منها الا العناية الالهية لكفاه ذلك منقبة

انا احبر عن ابيه

ولقد نقل عن الفضل بن الربيع ان المهدي لما حبس موسى بن جعفر فقي بعض الليالي راى المهدي في منامه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال الربيع فارسل الي ليلا فراعني وخفت من ذلك وجئت اليه واذا هو بقراهذه الاية وكان احسن الناس صوتا فقال علي الان بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن وابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في النوم فقرا علي كذا افقوم ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني فقال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة الاف دينار وردده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلتها فاصبح

الأزد هو في الطريق خوف العوايق رواه الخطابي وذكر انه وصله بعشرة الاف دينار وقال الخشاب بن حاتم الاصم قال قال لي ابو حاتم قال قال لي شقيق البلخي رضي الله عنهم خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس وذبنهم وكثرتهم نظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لاصحبنه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم فقد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لاحفنه ولاسالنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقمنا وتوضأنا وصلينا واعضاؤنا تضطرب ودموعنا تجري فقلت هذا صالح جوانا فتوضأ البرد واستحار فصبرت حتى جلس وافبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق انا لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا انا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرايته وقد رفع السماء وسمعته يقول

انت ربي اذا ظمئت الى الماء ... وقوتي اذا اردت الطعاما

اللهم سيدي مالي غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملؤها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى الكثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرح في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب منه فشبعت وروبت وبقيت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم ارادني حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقلت فقد عجبت ان تكون هذه الحجاب الا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المنقدمين واقعة شقيق معه في ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال

سل شقيقا الجي عنه وما عا ... ين منه وما الذي كان ابصر ... قال لما حججت عاينت شخصا ... شاحب اللون ناحل الجسم ايمو
سائرا وحده وليس له زا ... د فما زلت دائما افتكر ... وتوهمت انه يسال الناس ولم ... ادر انه الحي الاكبر
ثم غابت عنه ونحن نزول ... دون فيد على الكثيب الاحمر ... بضع الرجل في الاناء وكبر به ... فاد به وعقل محتبر
اسقني شربة فناولني منه ... فعاينته سويقا وسكر ... فسالت الحجيج من بك هذا ... قيل هذا الامام موسى بن جعفر

فهذه الكرامات العالية المقدار الخارقة للعوايد هي على التحقيق جلية المناقب وذبذبة المزايا وعز الصفات ولا يوتاها الا من اصفت عليه العناية الربانية انوار التاييد وحرز له اخلاق التوفيق وارتفعت من مقام التقديس والتطهير وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم ولقد وقع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق انه كان لموسى عليه السلم اشرف منقبة وشهدت تعلو مقام عند الله نعم وذلي منزلة لديه وظهرت بها كرامة بعد وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكثر منها دلالة لان الحي هو هي ان من عظمنا الخلفا تجدهم الله نعم من كان له ناب كبير لسان في الدين من مماليكه الاعيان وكان في ولايته عامة طالت فيها مدته وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى افتضت عناية الخليفة له ان تقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلم بالمشهد المطهر وكان بالمشهد المطهر يقيب معروف مشهود له بالصلاح كثير التردد والملازمة للضريح فلحظه له قائم بوظايفها فذكر هذا النقيب انه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بان بالمشهد الشريف فراى في منامه ان القبر قد انفتح والناس تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان وراى فتاة ذلك المدفون منه الى ان ملات المشهد وان الامام موسى عليه السلم واقف فضاح هذا النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة ان فلان وسماه باسمه لقد اذى بنتي مجاورة هذا الظالم وقال كلا ما خشنا فاسقط في ذلك النقيب هو بعد فزعا وخوفا ولم يلبث ان كتب رقعة وبعثها منها فيها صورة الواقعة بتفصيلها فلما جن الليل جا الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب فدخلوا الى الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع اخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رمادا يجري ولم يجدوا الميت اثرا وفي هذه القضية زيادة استغناء عن اعتماد بقية مناقبه واكتفاء عن بسط القول فيها واما

اولاده فقيل ولد له عشرون ابنا وثمان عشر بنتا واسما بنيه عليه السلم علي الرضا زيد ابراهيم عقيل هرون الحسن الحسين عبد الله
اسماعيل عبيد الله عمر احمد جعفر يحيى اسحق العباس حمزة عبد الرحمن القاسم جعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد واسما بناته خديجة
ام فروة اسما عليه فاطمة فاطمة ام كلثوم ام كلثوم امنة زينب ام عبد الله زينب الصغرى ام القاسم حكيمة اسما الصغرى محمودة امامة
ميمونة وقيل غير ذلك **واما** عمره فانه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين
وقيل تسع وعشرين فيكون عمره على القول الاول خمسا وخمسين سنة وعلى القول الثاني اربعا وخمسين سنة وقبره بالمشهد المعروف
بباب التبن من بغداد المحروسة انتهى كلام كمال الدين **قلت** القصة التي اوردها عن شقيق البلخي قد اوردها جماعة من ارباب التاليف
والمحدثين ذكرها الشيخ ابن الجوزي رحمه الله في كتابيه اثارة العزم الساكن الى اشرف الاماكن وكتاب صفة الصفوة وذكرها الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي وحكى الى بعض الاصحاب ان القاضي بن خلاد الرامهرمزي ذكرها في كتابه كرامات الاولياء وقال
الجنابذي ابو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم امه ام ولد ولد له علي الرضا وزيد وعقيل وهرون
والحسن والحسين وعبد الله واسماعيل وعبيد الله وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر
ويقال موضع عمر محمد وابو بكر ومن البنات خديجة وام فروة واسما وعلية وفاطمة وفاطمة وام كلثوم وام كلثوم وامنة وزينب وام عبد
الله وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسما الصغرى ومحمودة وامامة وميمونة وعشرون ذكرا وثمان عشرة انثى ويقال كنيته ابو
ابرهيم واسم امه حميدة الاندلسية مولده سنة ثمان وعشرين ومئة توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة فيكون عمره خمسا وخمسين سنة روى
اسحق بن جعفر قال سالت اخي موسى بن جعفر قلت اصلحك الله ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت ايكون جبانا قال لا ولا يكون كذابا ثم قال
حدثني ابي جعفر بن محمد عن ابائه عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول على كل خلة يطوى
المؤمن ليس الخيانة والكذب حدث عيسى بن محمد بن مغيث القرطبي وبلغ تسعين سنة قال زرعت بطيخا وقثاء وقرعا في موضع بالجوانية
على بئر يقال لها ام عظام فلما قرب الخير واستوى الزرع بيتني الجراد واتى على الزرع كله وكنت عزمت على الزرع ثمن جملين ومئة وعشرين
دينارا فبينا انا جالس اذ طلع موسى بن جعفر بن محمد فسلم علي ثم قال ايش حالك قلت اصبحت كالصريم بيتني الجراد فاكل زرعي قال كم عزمت
قلت مئة وعشرين دينارا مع ثمن الجملين قال فقال يا عرفة ان لابي الغيث مئة وخمسين دينارا فربحك ثلثون دينارا والجملان فقلت يا مبارك
ادع لي فيها بالبركة فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال تمسكوا ببقاء المصائب ثم علقت عليه الجملين وسقيته
فجعل الله فيه البركة وزكت فبعت منها بعشرة الاف حدث احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلم الى الرشيد من الحبس برسالة
كانت انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون قال
وذكر الخطيب قال ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومئة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة
فاقام بها الى ايام الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة اسمعيل عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نظر الولد الى
والديه حبا لهما عبادة وروي ان موسى بن جعفر احضر ولده يوما فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها ان اتاكم
ات فاسمعكم في الاذن اليمنى مكروها ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاقبلوا عذره وعن موسى بن جعفر عن ابائه
عليهم السلم قال الحسين جاء رجل الى امير المؤمنين علي عليه السلم يسعى بقوم فامرني ان دعوت له قنبرا فقال له علي عليه السلم اخرج الى هذا الساعي
فقل له قد اسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى اخر كلام الجنابذي رحمه الله تعالى **وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى**
باب ذكر الامام القائم بعد ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة
خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام كما قدمناه بعد ابي عبد الله عليه السلم
ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلم لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه وكان
عليه السلم مولده بالابواء سنة ثمان وعشرين ومئة وقبض عليه السلم ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث
وثمانين ومئة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلم
خمسا وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت ايضا بالكاظم **فصل** في النص عليه بالامامة

نعم قلت افيكون خائنا قال لا

من ابيه عليهما السلم فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله الصادق عليه السلم على ابنه ابي الحسن موسى ع من شيوخ اصحاب ابي عبد الله
عليه السلم وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض
بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحق و
علي ابنا جعفر عليه السلم وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي رحمه الله
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فدخل ابو ابرهيم موسى عليه السلم وهو غلام فقال ابو عبد الله ع استوص به وضع امره عند
من تثق به من اصحابك وروى ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت اسال الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان
يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها قال قد فعل الله ذلك فقلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا
الراقد وهو يومئذ غلام وروى ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليه السلم في منزله فاذا هو في
بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلم يؤمن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي
اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء و
روى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل ابو ابرهيم وهو يومئذ غلام
فقال هذا صاحبكم فتمسك به وروى ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم بابي انت وامي ان الانفس تغدى
عليها وتراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبد الله ع اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وهو فيما اعلم يومئذ خماسي
وعبيد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ع عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان
كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ايتم قال فاومى الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ايتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك
اخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا وروى المفضل عن طاهر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال رايته يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول
له ما منعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا
فقال له ابو عبد الله ع انه من نفسي وانت ابني وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله ع وهو واقف على راس
ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال ادن الى مولاك فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي
السلام بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله تعالى وكانت ولدت لي بنت فسميتها عائشة فقال
ابو عبد الله ائته الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلم ابا الحسن يوما ونحن
عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم وروى الوشا عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه
السلم عن صاحب هذا الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن موسى عليه السلم وهو صغير ومعه عناق مكية
وهو يقول اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله عليه السلم وضمه اليه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفري
قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق عليه السلم قال كنت عند ابي يوما فساله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من تفزع ويفزع
الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا
كفان اخذتان بالبابين حتى انفتحتا ودخل علينا ابو ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلم وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد بن
الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى
خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله عز وجل على كافة خلقه من بعدي وكان علي بن جعفر شديد التمسك
باخيه موسى والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم دينه عنه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه والاخبار
فيما ذكرناه اكثر من ان يحصى على ما بيناه ووصفناه **باب** ذكر طرف من دلائل ابي الحسن موسى عليه السلم واياته ومعجزاته
وعلاماته عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلم انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس
مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسالناه عن الزكوة في كم تجب فقال في
مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا ففي مئة فقال درهمان ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادري ما تقول
المرجئة قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكين لا ندري الى اين نتوجه

وعبد الله نخ

وامي وامه واحدا

الجعفي نخ

والغديرتين نخ كذا في بعض النسخ

الباقر نخ كذا في نسخة

والى من نقصد نقول المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت رجلا شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت
ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر من الناس فيؤخذ فتضرب
عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت
اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عرضت على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى
فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى ع فقال لي ابتدا منه الي الي لا الى المرجئة ولا الى
القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية ولا الى الخوارج قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن
لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك اني اخاك عبد الله يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال عبد الله يريد
ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اقول
ذلك قال فقلت في نفسي اني لم اصب طريق المسئلة ثم قلت له جعلت فداك اعليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله تعالى اعظاما
له وهيبة ثم قلت له جعلت فداك اسالك عما كنت اسال اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح قال فسالته فاذا هو بحر
لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من انست منه رشدا
فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده فلقيت ابا جعفر الاحول فقال لي
ما وراءك قلت الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسائلاه وقطعا عليه ثم لقينا
الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه بالامامة الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه من الناس الا القليل وعن الرافعي قال كان
لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان السلطان يتقيه لجده في الدين واجتهاده وربما
استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فيحتمل ذلك لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد
وفيه ابو الحسن موسى ع فاوما اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة
فقال له جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عن من قال عن فقهاء المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب
فكتب ثم جاء فقراه عليه فاسقطه كله ثم قال اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه
في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما تجب علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن عليه بامر امير
المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد صلوات الله عليهم ثم سكت فقال
له جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض
شجر ام غيلان وقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار
اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وروي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال اما اولهن فانه بشيء تقدم من ابيه واشار به اليه ليكون حجة ويسال
فيجيب واذا سكت عنه ابتدا ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم يلبث ان دخل
عليه رجل من خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية
الا اني ظننتك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فيما يستحق به الامامة ثم قال يا ابا محمد ان
الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح وروى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد
في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين
جل تلك الثياب الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما
يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه
احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شان تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك
واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ذلك بايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف
ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد

فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك فتنح م

من دخل م

ابا الحسن صح

وقال

ومن فضائله عليه السلام ومناقبه

وقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل البدرة في كل سنة وقد حمل البدرة التي اكرهها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا ستة
الرشيد من ذلك وغضب غضبا شديدا وقال لا كشفن عن هذه القضية فان كان الامر كما تقول انه هفت نفسه وانفق في الوقت وطلب
علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب وقد احتفظ
بها وقد انا اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت اليها بيركا بها وقبلتها ووددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال الحضر
الساعة فقال نعم يا امير المؤمنين فاسند عيني بعض خدمه وقال له امض الى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه وافتح
الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط محتوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه
فلما فتح نظر الى الدراعة فيه فجاء بها مطوية مدفونة في الطيب فنكس الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين اردد ها الى مكانها و
انصرف راشدا فلن يصل اليك بعدها سائيا واحرن بيتع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط
فمات في ذلك وروي عن محمد بن الفضل قال اختلفت المرواريد بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الاصابع الى الكعبين ام من
الكعبين الى الاصابع فكتب ابن يقطين الى ابي الحسن موسى ع جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان تكتب بخطك
بما يكون عملي عليه بحسبه فعلت انشاء الله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي امرك به في ذلك
ان تبتدئ بمسح ظاهر يديك من مرافقك الى اطراف الاصابع مرة واحدة فان كان عليك خف ان تمسح ظاهرهما من اطراف الاصابع الى
الكعبين مرة واحدة فقد اجزأك ان شاء الله تعالى قال محمد بن الفضل فكان ابن يقطين يتوضأ على هذا وكان يمسح على الخفين وكان
يصلي بالناس صلاة العتمة فقرأ في بعض صلاته سورة الرحمن فلما بلغ الى قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان قال لا بشيء من نعمك ربنا
نكذب فلما فرغ من صلاته قال له بعض من كان يصلي خلفه يا سيدنا لم تقل في هذه الآية شيئا مما علمناك فقال هكذا علمني ابو الحسن
موسى عليه السلام وكان يقول ما نعمة من نعم الله عز وجل علي الا رأيت ان عليّ فيها نعمة لله عز وجل حتى يخرج منها كما دخل فيها
وكان يقول ما اكره شيئا من عدوي الا ذكرت ان لله عز وجل عليّ فيه نعمة فاشتغلت بشكر الله عز وجل عليه عن الاهتمام به
وكان يقول ما اكره احدا قط على شيء من امري فان كان ممن يعرف حق الطاعة عرفته ذلك وان كان ممن لا يعرف حق الطاعة
لم اكرهه على ما لا يعرفه وكان يقول ما اكره احدا قط على شيء من امري فان كان ممن يعرف حق الطاعة عرفته ذلك وان كان ممن لا يعرف حق الطاعة
لم اكرهه على ما لا يعرفه وكان يقول ما اكره احدا قط على شيء من امري فان كان ممن يعرف حق الطاعة عرفته ذلك وان كان ممن لا يعرف حق الطاعة
لم اكرهه على ما لا يعرفه

وقال باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وما جاء في الاخبار الدالة على انه افضل من غيره من اهل بيته

وكان ابو الحسن موسى ع اعبد اهل زمانه واورعهم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ثم
يعقب حتى تطلع الشمس ويخر ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو اكثر ما يقول اللهم اني

ذكر السبب في وفاته ع

اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب وبكر بعد ذلك وكان من دعائه عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان واصل الناس لاهله ورحمه وكان ينفق فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم العين والورق والدقيق والتمر فوصل ذلك اليهم ولا يعلمون من اي هم هو قال محمد بن عبد الله البكري قدمت المدينة اطلب دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى ع فشكوت اليه فانه ينفس في ضيعته فخرج الى قرية معه غلام ومعه نصف جزر فقدم بجرة فاكل واكلت معه وسالني عن حاجتي فذكرت له فمضى فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال للغلام اذهب ثم مد يده الى فدفع الي صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي فاضرب فاذا رسوله يدعوني ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى ع ويستبه اذا راه ويشتم عليا فقال لاصحابه دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك وزجرهم اشد الزجر وقال لعمري فاخبرته خبر الى ان دفع له فخرج اليه ودخل الزرع بحماره فصاح العمري لا توطئ زرعنا فوطاه ابو الحسن ع بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال كم غرمك على زرعك هذا فقال مائتا دينار فقال كم ترجو ان يحصل منه قال لست اعلم الغيب قال انا قلت كم ترجو ان يحصل منه قال اربعمائة دينار قال فاعطاه ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك ما ترجو قال فقام العمري فقبل راسه وسالة ان يصفح عن فارط صدر منه اليه فقال له ابو الحسن عليه السلام وانصرف فلما كان من الغد راح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالته قال فوثب اليه اصحابه فقالوا له ما قصتك قد كنت تقول غير هذا فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن فحاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال لاصحابه الذين اشاروا بقتل العمري كيف رايتم اصلح امره وكبت شره وذكر جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن ع كان يصل بالمائة دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صلات موسى عليه السلام مئتا دينار وذكر ابن عمار وغيره من الرواة لما خرج الرشيد الى الحج ومر بالمدينة استقبل الوجوه من اهلها بقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة فقال له كيف تبيع ناهذه الدابة التي تلبسها يا امير المؤمنين وانسان طلبت عليها لم يدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال اها فاطاط عن جبلا الجبل وادنفض عن ذلة العير وخير الامور اوسطها قالوا ولما دخل الرشيد المدينة توجه الى زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الناس فتقدم الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم فتخر بذلك على عبيد ثم تقدم موسى ع الى القبر وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه واخبر عبد الحميد قال سال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بحضرة من الرشيد وهم بمكة فقال ايجوز للمحرم ان يظلل على محمله نفسه فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن موسى ع اتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنهى عنها ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم وان احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها ببعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا وكانوا افقه اهل زمانه كما قدمناه واحفظهم لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتا بالقرآن وكان اذا قرا احزن وبكى وبكى الناس معه وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين وسمي بالكاظم لما كظم من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى فبقيا في حبسه ووفاتهم صلى الله عليه **وقال نا ايذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك** وكان السبب في قبض الرشيد على ابي الحسن عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال انا اضمنت لك الخلافة ان ولي ولدي ولدك فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وافتتنه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك ما يبعثه في قلبه ثم قال لبعض ثقاته تعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرف بما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى ع يامر علي بن اسمعيل ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد برعبة في فصل الرشيد وبعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك فاحسن به موسى ع فدعا به فقال الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا احمله فقال له موسى ع انا اضمن دينك واقبل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه ابو الحسن عليه السلام فقال له انت خارج قال نعم لابد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن اخي ولا تؤثر اطفال ولم له ثلثمائة دينار واربعة الاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في دمي ويبوء من اولادي فقالوا جعلنا الله فداك وانت تعلم هذا من حاله وتعظمه وتصله قال نعم حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى

انيجوز ان يمشي له تحت الظلال المختار فقال له نعم فقصلك لمحمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن صح

وانفي الله صح

الله عليه وآله وسلم ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وانني اردت ان اصله بعد قطعه حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن
اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلم ورفعه الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه وقال ان الاموال تحمل
اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرية بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال لا آخذ هذا النقد ولا
آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سال بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمائتي
الف درهم تسبب على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال واقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء
فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في
الموت وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدا بالمدينة فقبض على ابي الحسن عليه السلم يقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى في جماعة من
الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن عليه السلم الى المسجد على رسمه واقام الرشيد الى الليل وصار الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك
دمائهم ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل اليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احدهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل صح آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان
مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان
ابو الحسن عليه السلم في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل الرشيد ذلك ليعمى على الناس الامر في باب ابي الحسن وامر القوم الذين
كانوا مع قبة ابي الحسن ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد
في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب به اليه الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء
منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له قد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه
المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي وما ذكرنا بسوء وما يدعو الا بالمغفرة
والرحمة لنفسه وان انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه وروي ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه
انه سمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت اسالك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد
من تسلمه من عيسى بن جعفر وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب اليه
بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلم مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله
صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل
ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه توسيعه على موسى عليه السلم ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ
الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته
في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا آخر الى السندي بن شاهك يامره بطاعة العباس
بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى
العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج
مشدوها دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مئة سوط وخرج
متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى ع الى السندي بن شاهك
وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورايت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل
ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من
خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر مسرورا
واقبل على الناس وقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء
ما عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فهاج الناس وارجفوا بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد و
النظر في امور العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام
سما جعله في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث بعده ثلثا موعوكا منه ثم مات في اليوم الثالث ولما مات

في بيان وفاته عليه السلام

موسى ع ادخل السندي بن شاهك الفقهاء وجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه ولا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فنظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت صلوات الله عليه وقد كان قوم زعموا في ايام موسى ع انه هو القائم المنتظر وجعلوا جسره هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند مونه هذا موسى جعفر الذي يزعم الرافضة انه لا يموت فنظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل ودفن في مقابر قريش من باب البصرة وكانت هذه المقبرة لبني هاشم وروي انه عليه السلام لما حضرته الوفاة سئل السندي ان يحضره مولاه المدينة بالبقيع عند دار العباس بن محمد في مشرعة الفضل ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سالته الاذن لي ان كفنه وابي وقال انا اهل بيت مهود نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من ظهر اموالنا وعندك كفن وابدان يتولى غيرنا وجهازي موالاي فلان فتولى ذلك منه **قلت** بعدا لهذه الاحلام الطائفة والاديان الواهية والعقايد المدخولة والنحل المجهولة والانفس الظالمة والحركات الفاسدة والاهوا الغالبة والهمم القاصرة والطبايع العادية والعقول الغابرة فلقد انوها شنعا شوها جفاء يبكي لها الارض والسما اظلم منها النهار وبجاوزن حدها الاقدار ولم يات بمثلها الكفار هل عرفوا اي قدم سفكوا واي حرمة انتهكوا وبمن فتكوا واين فتكوا وكيف اساؤا واحين ملكوا فما ابقى ولا ذروا الم يجافوا ان يميدهم الارض فيهلكهم بزلزالها وتخلهم المنايا فتقرهم بثفالها او يمطرهم السما بالعذاب او تشد عليهم ابواب الجزع في الدنيا ولهم في الاخرة سوا لحسنا الم يعلموا انهم اذا فوادم النبي لم يجزوا بفعلهم هذا حوضه الاسلام الم يعبدوها امونية الم ينصبوا جسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نصبه ولذلك ذريته اما فضل الاواخر يموسى كما فعل الاوايل بالحسين اما جهدوا جميعا في تشتيت الكلمة وتفريق ذات البين فما اشبه الفعل الاول بالاخر وما اقرب نسبة الخاف الى الظاهر وبجمهم ثم وبجمهم هل افتعوا بجسر لم يقدموا على انها في نفسه نكوبة تمسهل انكروا بجده وشرفه او جهلوا قدمه وسلفه كلا والله بل عرفوه وانكروه واساؤا اليه بعدما اخبروه فاقدموا منه على ما يوجب سخط الله العظيم والعدول عن النهج القويم والصراط المستقيم والخلود في العذاب الاليم اما علموا ان الله اد خر للظالمين بجيما اما قرا وما من يقتل مستحلا لخزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما اتراهم لم يعرفوا ايمانه ومذهبه ولا تحققوا اصله ونسبه بلى والله ولكن حب الفانية اعمى القلوب والابصار وطغى الانفس على دخول النار ولقد اذكرنيه حاله عليه السلام ببنا اشد نبه الصاحب الشهيد السعيد تاج الدين محمد بن نصير بن الصلايا الحسني قدس الله روحه حين عد الملك المعظم نور الدين شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فقتلوه بمصر في محرم سنة ثمان واربعين وستمائة وساعدهم على قتله اثنان من عبيده احدهما محسن والاخر رشيد وهو اشدهم وعجب الدنيا اساءة محسن وعجز رشيد واما نهان معظم **وقال** المفيد رحمه الله باب عدد اولاده وطرف من اخبارهم وكان لابي الحسن عليه السلام سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد شتى واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وحنذيجة وعلية وامنة وحسنة وبرهة وعايشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان افضل ولد ابي الحسن موسى ع وابنهم ذكرا واعظمهم قدرا واعلمهم واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان احمد بن موسى كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة بالبسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك وروي ان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة وكان ليله كله يتوضا ويصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليله ثم يرقد سويعة ثم يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء فلا يزال كذلك حتى يصبح قال الراوي وناداه قط الا ذكرت قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامر على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها فحضها واقام مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان واخذ له الامان من المامون ولكل واحد من اولاد ابي الحسن موسى ع فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل حتى ما ذكرناه اخرا كلهم قال ابن الخشاب ذكر الابن موسى بن جعفر الصافي بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين وبالاسناد الاول عن محمد بن سنان ولد موسى بن جعفر بالابواء سنة ثمان وعشرين ومئة وقبض وهو ابن اربع وخمسين سنة في سنة مئة وثلاث

وثمانين

والسير الفاسطرح

مومنا مح

لامام ع

هيد ساعة فيقوم فيسمع سكب الماء والوضوء فيسمع صهيل الليل ثم ع

حسب

وثمانين وبقال خمس وخمسين سنة وفي رواية اخرى بل كان مولده سنة مئة وسبع وعشرين من الهجرة حدثني بذلك صدقة عن ابيه عن الحسين بن محبوب وكان مقامه مع ابيه اربع عشرة سنة واقام بعد ابيه خمسا وثلثين سنة وفي الرواية الاخرى بل اقام موسى مع ابيه جعفر عشرين سنة حدثني بذلك الخزاز عن ابيه عن الرضا وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة سنة مئة وثلث وثمانين امه حميدة البربرية وبقال الاندلسية ام ولد وهي ام اسحق وفاطمة ولد له عشر ونابنا وثمانية عشر بنتا اسما بنته علي الرضا الامام وزيد وابراهيم وعقيل وهرون والحسن والحسين وعبد الله واسما اسمعيل وعبيد الله وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة ومحمد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد واسما البنات خديجة وام فروة واسما وعلية وفاطمة وفاطمة واسما كلثوم وام كلثوم وامنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسما الصغرى ومحمودة وامامة وميمونة لقبه الكاظم والصابر والصالح والامين يكنى بابي الحسن وابي اسمعيل قبره ببغداد بمقابر قريش آخر كلام ابن الخشاب

ومن كتاب الدلائل

قال ابو الحسن ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلم روى احمد بن محمد عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد الزبالي قال قدم ابو الحسن موسى بالرة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بغتهم في شخاصه الدفعة الاولى قال وامرني بشراء حوائج له فنظرت الى قماش معموم فقال لي يا ابا خالد مالي ارى ثيابك معموما قلت هو ذا نضير الى هذا الطاغية ولا امنه عليك فقال يا ابا خالد ليس على امتي بأس اذا كان شهر كذا وكذا يوم كذا وكذا فانظرني في اول الليل فاني اوافيك ان شاء الله فما كانت لي همة الا احصاء الشهور والايام حتى كان ذلك اليوم فعدوت الى اول الليل في المصر الذي وعدني فلم ازل انظره الى ان كاد ان يشمر ان تغيب وسوس الشيطان في صدري فلم ار احدا ثم تخوفت ان شك دفع في قلبي امر عظيم فبينا انا كذلك واذا سواد قد اقبل من ناحية العراق فانظرته فوافاني ابو الحسن امام الفطار على بغلة له فقال لبيك يا ابراهيم يا ابا خالد فقلت لبيك يا ابن رسول الله قال لا تشكن وذا الشيطان انك شككت قلت قد كان ذلك قال فسر بنا فخلصت الحمد لله الذي خلصك من الطاغية فقال يا ابا خالد ان ظهر الى عودة لا تخلو منها وعن علي بن ابي حمزة قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلم في السنة التي قبض فيها ابو عبد الله ع فقلت له كم اتى لك قال تسع عشرة سنة قال فقلت اني لك اسرارا احدثك بها فاخبرني بها فقال لك كذا وكذا حتى نعى علي جميع ما اخبرني به ابو عبد الله عليه السلم وعن مولى لابي عبد الله عليه السلم قال كنا مع ابي الحسن عليه السلم حين قدم به البصرة فلما ان كان قرب المدار بن دكنا في مواج كثيرة وخلفنا سفينة فيها امراة تتوقف الى زوجها وكانت لهم جلبة فقال ما هذه الجلبة فقلنا عرس فيها بشنا ان سمعنا صيحة فقال ما هذا فقالوا ذهبت العروس لتغترف فاقتفع منها سوار من ذهب فضاحت فقال احبسوا وقولوا للملاحين يحبس فحبسنا وحبس ملاحهم فاتكا على السفينة وهمس قليلا وقال قولوا للملاحين يتزحزح بفوطه وينزل فينا ولا السوار فنظرنا فاذا السوار على وجه الارض واذا ماء قليل فنزل الملاح فاخذ السوار فقال اعطها وقل لها فلتحمد الله ربها ثم سرنا فقال له اخوه اسحق جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنه قال نعم ولا تعلم من ليس له باهل ولا تعلمه الا من كان من شيعتنا ثم قال اكتب فاملا علي انشاء يا سابق كل فوت يا سامعا لكل صوت فوتي او خفي يا محيي النفوس بعد الموت لا تشتاك الظلمات الحنذ بسنة ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ولا يشغلك شيء عن شيء يا من لا تشغله دعوة داع دعاه من الارض دون دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع وبصر نافذ يا من لا تغلطه كثرة المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين يا حي حين لا حي في يموت ملكه وبقاؤه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره يا من اشرقت لنوره دجاة الظلم اسالك باسمك الواحد الاحد الفرد الصمد الذي هو من جميع ما كان كلها صل على محمد واهل بيته ثم سل حاجتك وعن الوشا قال احدثني محمد بن يحيى عن وصي علي بن السري قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم ان علي بن السري توفي واوصى الي فقال رحمه الله فقلت فان ابنه جعفرا وقع على ام ولده واعرفني ان اخرجه من الميراث فقال لي اخرجه وان كان صادفا فاسبب به خبلا قال فرجعت فقلت مني الى ابي يوسف القاضي فقال له اصلحك الله انا جعفر بن علي بن السري وهذا وصي ابي فمره ان يدفع الي ميراثي من ابي فقال ما تقول قلت نعم هذا جعفر وانا وصي ابيه قال فادفع اليه ماله فقلت له اريد بذلك كلمك فقال لا اذن عذوت حيث لا تسمع احاكلني فقلت هذا وقع على ام ولد لابيه فامرني بوهبه واوصاني ان اخرجه من الميراث ولا اورثه شيئا فاتيت موسى بن جعفر عليهما السلم بالمدينة فاخبرته وسالته فامرني ان اخرجه من الميراث ولا اورثه شيئا فقال الله ان ابا الحسن امرك بذلك قلت نعم فاستحلفني ثلاثا وقال انفذ ما امرك به فالقول قوله قال الوصي واصابه الخبل بعد ذلك قال الحسن بن علي الوشا رايته على ذلك وعن عيسى المدايني قال خرجت سنة الى مكة فاقمت بها ثم قلت اقيم بالمدينة مثل ما اقمت بمكة فهو اعظم لثوابي فقدمت المدينة فرايت

الصادق ع

طرف المصلى الى جنبها رابي زرد رضي الله عنه فجعلت اختلف الى سيدنا فاصابنا مطر شديد بالمدينة فاتينا ابا الحسن عليه السلام يوما فسلمنا عليه وانا لنتراءى ظلل فلما دخلت ابتدأني فقال لي وعليك السلام يا عيسى ارجع فقد اهدم بيتك على متاعك فانصرفت فاذا البيت قد انهدم على المتاع فاكثر بيته هو فما يكشفون عن متاعي فاستخرجته فاذا ذهب لي شيء ولا افتقدته غير سطل كان لي فلما اتيته من الغد سلمت عليه قال هل فقدت شيئا من متاعك قلت لا والله لك بالخلف فقلت فاصلحك شيئا غير سطل كان لي اتوضأ فيه فقد تهته فاطرق ملبا ثم رفع راسه الي فقال لي قد ظننت انك اتيتني فسألتني ان ادعو ربي ان يرد عليك السطل وقد فعلت فاذهب فانها سترد عليك فلما انصرفت اتيت جارية لنا ترعى لنا الدار فقلت لها اني اتيت سطلا في الخلاء ودخلت فاخذته وذهبت اتوضأ فيه قال فرمت به قال علي بن ابي حمزة فكنت عند ابي الحسن عليه السلام اذا اتاه رجل من الري يقال له جندب فسلم عليه ثم جلس فسأل ابا الحسن فاكثر السؤال ثم قال يا جندب ما فعل الخرز فقال الخرز وهو يقرئك السلام فقال له عظم الله اجرك في اخيك فقال له وددت الى كنت ابرأ من الكوفة لثلاثة عشر يوما بالسلامة فقال له جندب لم والله فات بعد كنت ابرأ اليك بيومين ودفع الى امرأته مالا وقال لها ليكن هذا المال عندك فاذا قدم اخي فادفعيه اليه وقد كنت اخبأ الارض في البيت الذي كان يسكنه فاذا انت ابنتها فالطفي لها واطعميها في نفسك فانها ستدفعه اليك قال علي وكان جندب رجلا جميلا قال علي فلقيت جندبا بعد ما فقد ابو الحسن عليه السلام متاعه فقال ابو الحسن فقال لنا على صدق والله سيدك فما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال وعن خالد قال خرجت انا وابو ابا الحسن عليه السلام فدخلت عليه وهو في عرصة داره جالس فسلمت عليه وجلست وقد كنت ابتدأته لاسأله عن رجل من اصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل فالتفت الي فقال ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عوراتي واتجمل به بين الناس واذا اعجبه شيء فلم يكثر ذكره فان ذلك مما يهدده واذا كانت لاحدكم الى اخيه حاجة ووسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره الا بخير فان الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال فرفعت راسي وانا اقول لا اله الا الله فالتفت الي فقال يا خالد اعمل ما امرتك وعن سحق بن عمار قال سمعت العبد الصالح يقول لرجل نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شعره فالتفت الي شبه المغضب فقال يا اسحق قد كان رشيد الهجري وكان من المستضعفين يعلم علم المنايا والبلايا فالامام اولى بذلك يا اسحق اصنع ما انت صانع فعمرك قد فني وانت تموت الى سنين واخوتك واهل بيتك لا يلبثون من بعدك الا يسيرا حتى تفترق كلمتهم ويحزن بعضهم بعضا ويصير وزر لاخوانهم ومن بعدهم رحمة حتى يبعث بهم عدوهم قال اسحق فاني استغفر الله مما عرض في صدري فلم يلبث اسحق بعد هذا المجلس الا سنتين حتى مات ثم ذهبت الايام حتى قام بنو عمار باموال الناس وافلسوا اربابها فلم يدروا الناس فجاءوا فقال ابو الحسن عليه السلام فيهم ما عاد قليلا ولا كثيرا قال هشام بن الحكم اردت شراء جارية بمكة وكتبت الى ابي الحسن استاوذنه فلم يرد علي جوابا فلما كان في الطواف نظر الي وانا مع الجمار على حمار فنظر الي والى الجارية من بين الجواري ثم اتاني كتابه لا ادري ما بشرها يا سيدي ان لم يكن في عمرها فلة فقلت لا والله فقال لي هذا الخز فلا والله ما اشتريتها قال فما اشتريتها حتى رجعت من مكة حتى دخلت على الوشا قال حدثني الحسن بن علي قال حجج انا وخالي اسمعيل بن الياس فكتبت الى ابي الحسن الاولى عليه السلام وكتب خالي الى ابنة له وليس له ذكر وقد قتل رجالنا وقد خلفت امرأتي حاملا فادع الله ان يجعله غلاما وسمه فوقع في الكتاب قد قضى الله حاجتك فسمه محمدا فقدمنا الى الكوفة وقد ولد له غلام قبل وصولنا الكوفة بستة ايام فدخلنا يوم سابعه فقال ابو محمد هو والله اليوم وجد ولدا ولا ادري ما بشرها يا سيدي قال كنا مع ابي الحسن عليه السلام في عمرة فنزلنا بعض قصور الاعراب ولم يكن بالرحيل فشكت المحامل ودكب بعض الغلمان وكان ابو الحسن عليه السلام في بيت فخرج فقام على بابه فقال لحطوا لحطوا قال اسمعيل وهل ترى شيئا فقال لا ترى ستا بتكم ريح سوداء مظلمة فطرحت بعض الابل فحطوا وجاءت ريح سوداء قال اسمعيل بن موسى فاشهد لقد رايت جملا كان لي عليه كنيسته كنت اركب فيها انا واخي ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة وعن زكريا بن آدم قال سمعت الرضا يقول كان ابي ممن تكلم في المهد وعن الاصبغ بن موسى قال بعث معي رجل من اصحابنا الى ابي ابراهيم عليه السلام بمئة دينار وكانت معي بضاعة لنفسي وبضاعة له فلما دخلت المدينة صببت على المال وغلطت بضاعتي ببضاعة الرجل وذهبت على بها مسكا ثم اني عددت بضاعة الرجل فوجدتها سبعين دينارا فعددت عدتها وهي كذلك فاخذت ديناري الحلي فغسلته وذهبت على المسك واعدتها في صرة كما كانت ودخلت عليه في الليل فقلت له جعلت فداك ان معي شيئا احب ان اقربه الى الله تعالى فقال هاتها فناولته دينارا بيضا وقلت له جعلت فداك ان فلانا مولاك بعث اليك معي بشيء فقال هاتها فناولته الصرة قال فصبها فنثرها ببده واخرج ديناري منها ثم قال انما

بعث الينا وزنا لا عددا وروى هشام بن احمر انه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار فعرضهن على ابي الحسن ع فلم يخير منهن شيئا وقال ارنا فقال
عندي اخرى وهي مريضة فقال ما عليك ان تعرضها فابى فانصرف ثم انه ارسلني من الغد اليه وقال قل له كم غايتك فيها قال ما انقصها من كذا
وكذا فقلت قد اخذتها وهو لك فقال وهي لك ولكن من الرجل فقلت رجل من بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا
فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها
لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد
منه غلاما ما يولد بشرق الارض ولا غربها مثله يدين له شرق الارض وغربها قال فاتيته بها فلم تلبث الا قليلا حتى ولدت عليا
الرضا عليه السلام وعن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن ع يقول لا والله لا يرى ابو جعفر بيت الله ابدا فقدمت الكوفة فاخبرت اصحابنا بذلك فلم يلبث
ان خرج فلما بلغ الكوفة قال لي اصحابنا في ذلك فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابدا فلما صار في البستان اجتمعوا الي ايضا وقالوا بقي
بعد هذا شيء فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابدا فلما نزل بئر ميمون اتيت ابا الحسن عليه السلام فوجدته قد سجد واطال السجود ثم رفع راسه
الي فقال اخرج فانظر ما يقول الناس فخرجت فسمعت الواعية على ابي جعفر فرجعت فاخبرته فقال الله اكبر ما كان ليرى بيت الله ابدا وعن
عثمان بن عيسى قال قال ابو الحسن عليه السلام لابرهيم بن عبد الحميد ولقيه سحرا وابرهيم ذاهب الى قبا وابو الحسن داخل المدينة قال يا ابرهيم
قلت لبيك قال الى اين قلت الى قبا قال في اي شيء قلت انا كنا نشتري في كل سنة هذا التمر فاردت ان اتي رجلا من الانصار لاشتري من التمر
قال وقد امنتم الجراد ثم دخل ومضيت انا فاخبرت ابا الاعز وقلت والله لا اشتري العام نخلة فما مرت بنا خامسة حتى بعث الله جرادا فاكل
عامة ما في النخيل وعن ابرهيم بن مفضل بن قيس قال سمعت ابا الحسن الاول عليه السلام وهو يحلف انه لا يكلم محمد بن عبد الله الا رقط
ابدا فقلت في نفسي هذا يامر بالبر والصلة ويحلف ان لا يكلم ابن عمه قال فقال هذا من بري به وهو لا يصبر ان يذكرني ويعيبني فاذا علم
الناس اني لا اكلمه لا يقبلون منه امسك عن ذكري وكان خيرا له وعن محمد بن سنان قال قبض ابو الحسن ع وهو ابن خمس وخمسين سنة
في عام ثلث وثمانين ومئة عاش بعد ابيه خمسا وثلثين سنة **قال الراوندي رحمه الله تعالى** الباب الثامن في معجزات موسى
بن جعفر عليهما السلام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال ابي موسى بن جعفر عليهما السلام لعلي بن ابي حمزة مبتديا انك لتلقى رجلا من
اهل المغرب يسالك عني فقل هو الامام الذي قال لنا ابو عبد الله الصادق عليه السلام فاذا سالك عن الحلال والحرام فاجبه قال فما
علامته قال ع رجل طويل جسيم اسمه يعقوب بن يزيد وهو رايد قومه وان اراد الدخول الي فاحضره عندي قال علي بن ابي حمزة فوالله اني لفي
الطواف اذ اقبل رجل جسيم طويل فقال لي اني اريد ان اسالك عن صاحبك قلت عن اي الاصحاب قال عن موسى بن جعفر عليهما السلام
قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت من اين انت قال من المغرب قلت من اين عرفتني قال اتاني ات في منامي فقال لي الق علي بن ابي حمزة
فسله عن جميع ما تحتاج اليه فسالت عنك فدللت عليك فقلت اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم
اتيته فكلمته فرايته رجلا عاقلا فطنا فالتمس مني الوصول الى موسى بن جعفر عليهما السلام فاوصلته اليه فلما راه قال يا يعقوب بن يزيد
قدمت امس ووقع بينك وبين اخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ولا من دين ابائي فلا نامر بهذا احدا من شيعتنا
فاتق الله فانكما ستفترقان عن قريب بموت فاما اخوك فيموت في سفرته هذه قبل ان يصل الى اهله وتندم انت على ما كان منك اليه
فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع الله عليكما اعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله فانا متى يكون اجلي قال كان قد حضر اجلك فوصلت عمتك
بما وصلتها في منزل كذا وكذا فنسا الله في اجلك عشرين حجة قال علي بن ابي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفي ودفنه
في الطريق قبل ان يصل الى اهله **ومنها** ان المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق كانت وصيته الى موسى الكاظم عليهما السلام فادعى اخوه
عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره وارسل الى اخيه
عبد الله يساله ان يصير اليه ومع موسى جماعة من الامامية فلما جلس موسى امر بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه
حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد
الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فراينا عبد الله قد تغير لونه وقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى
عليه السلام **ومنها** ما قال بدر مولى الرضا ان اسحق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليهما السلام فجلس عنده اذا استاذن عليه رجل
خراساني فكلمه بكلام لم يسمع مثله كانه كلام الطير فاجابه موسى بمثله وبلغته الى ان قضى وطره من مسائلته وخرج من عنده فقلت ما سمعت

اربعين خ ل

فلما صار اليه م

قال اسحق م

فى انباء معجز عليه السلم

بمثل هذا الكلام قال هذا كلام قوم من اهل الصين وليس كل كلام اهل الصين مثله ثم قال اتعجب من كلامى قلت هو موضع العجب قال اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذى روح خلقه الله وما يخفى على الامام شئ **ومنها** قال على بن ابى حمزة اخذ بيدى موسى بن جعفر يوما فخرجنا من المدينة الى الصحراء اذا نحن برجل معفر على الطريق يبكى وبين يديه حمار ميت وحمله مطروح فقال له موسى ما شانك قال كنت مع رفقائى نزولا بالحج فمات حمارى هيهنا وبقيت وحدى ومضى اصحابى وقد بقيت متحيرا ليس لى شئ احمل عليه فقال له موسى اعلم بمن قال انا فاترحمنى حتى تلهو بى قال ان عندك رفقة جيدة قال الرجل انا بكفينى انا فترحمنى لتستعرى بى فدنا موسى عليه السلام من الحمار ودعا بشئ لم اسمعه واخذ قضيبا كان مطروحا فتخصره به وصاح عليه فوثب قائما صحيحا سليما فقال يا معفر ترى ههنا شيئا من الاستهزاء الحق باصحابك ومضيا وتركاه قال على بن ابى حمزة فكنت واقفا بوما على زمزم واذا المعفر بى هناك فلما راانى عدا الى وقبلنى فرحا مسرورا فقلت ما حال حمارك فقال هو والله صحيح سليم ولا ادرى من اين من الله به على فاحيى لى حمارا بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسال عما لا ينبغى معرفته **ومنها** ان اسحق بن عمار قال لما حبس هرون ابا الحسن عليه السلم دخل عليه ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابى حنيفة فقال احدهما للاخر بحق على احدهما بن اما ان نسأله او اما ان نشكه فجلسا بين يديه فجاء رجل كان موكلا به من قبل السندى فقال ان نوبتى قد انقضت وانا على الانصراف فان كانت لك حاجة فامرنى حتى ابلغك اياها فى الوقت الذى تلحقنى النوبة فقال لا حاجة فلما خرج قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن ما اعجب هذا بسالنى انا كلفه حاجة لم يرجع وهو يموت فى هذه الليلة قال فغمز ابو يوسف محمد بن الحسن فقاما فقال احدهما للاخر انا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الان جاء بشئ اخر كانه من علم الغيب ثم قعد رجل مع الرجل فقالا اذهب حتى نلاذمه ونتظر ما يكون من امره فى هذه الليلة وتاتينا بخبره من الغد فمضى الرجل فنام فى مسجد عند باب داره فلما اصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال لهما هذا فالموا ما قالا ان فى هذه الليلة فجاة من غير علة فانصرفا اليهما فاخبرهما فاتيا ابا الحسن عليه السلم فقالا قد علمنا انك قد كنت العلم فى الحلال والحرام فمن اين قد كنت امر هذا الرجل الموكل به يموت فى هذه الليلة قال من الباب الذى كان اخبر بعلمه رسول الله على بن ابى طالب عليهما السلم فلما ودعا عليا هذا بقيا لا يجران جوابا ودعى ان هرون الرشيد بعث يوما الى موسى عليه السلم على يدى ثقة له طبيفا من السر فى الذى هو على هيئة التين واراد استخفافه فلما دفع الاترج عنه فاذا هو من احلى التين واطيبه فاكل عليه السلم واطعم الحامل منه وردد بعضه الى هرون فلما تناوله صار سرقينا فى يده وكان فى يده تينا جنيا قلت عندك فى هذا الخبر نظر فان الرشيد وان كان يريد قتل ابى الحسن عليه السلم فانه كان يعرف شرفه ولا يصل اليه الى هذا القدر من الطغيان وان كان يخاف على الملك فلا يلزم من ذلك طلبه اياها نسبة الى هذه الغائبة وموسى عليه السلم لم يكن يقابله بمثل فعله باعادة الطيب اليه بحيث يجعله فى يده معهود الحالة لا سيما وهو فى حبسه ودينه التقية وهو متهم بالكاظم والله اعلم **ومنها** قال اسحق بن عمار ايضا قال ابو بصير مع ابى الحسن موسى عليه السلم من المدينة يريد العراق فنزل ذبابا فدعا على بن ابى حمزة البطائنى وكان تلميذا لابى بصير فجعل يوصيه بحضرة ابى بصير ويقول له على اذا صرنا الى الكوفة تقدم فى كذا فغضب ابو بصير وخرج من عنده فقال لا والله ما ارى هذا الرجل انا اصحبه منذ حين ثم يتخطانى بحوايجه الى بعض غلمانى فلما كان من الغد حتم ابو بصير بن بالله فدعا بعلى بن ابى حمزة فقال استغفر الله مما حمل فى صدرك من مولاى ومن سوء ظنى به كان فعل الى ثبت واتى لا اتخوا بالكوفة فاذا انا مت فافعل بى كذا وتقدم فى كذا فمات ابو بصير بذبابة **ومنها** ان اسمعيل بن سالم قال بعث الى على بن يقطين واسمعيل بن حماد فقال لا لى حتف هذه الدنيا بزائت الكوفة قال فلما فاسنصحبه واشتريا راحلتين واقتضيا بالكتب وما معكما من مال فادفعاه الى موسى بن جعفر عليهما السلم فسرنا حتى اذا كنا ببطن الرملة وقد اشترينا علفا ووضعناه بين الراحلتين وجلسنا ناكل منه اذ طلع علينا موسى بن جعفر على بغلة له او بغل وخلفه شاكرى فلما راياه وثبنا وسلمنا عليه فقال هاتا ما معكما فاخرجناه ودفعناه اليه واخرجنا الكتب ودفعناها اليه فاخرج كتابا من كمه فقال هذه جوابات كتبكم فانصرفوا فى حفظ الله ثم قفلنا فلما دنونا من زاد نا وقد قربنا من المدينة فلو ادنت لنا فزرنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتزودنا زادا فقال ابى معكما من زاد كاشئ فقلنا نعم قال اشوقنى به فاخرجناه اليه فقبضه بيده قال وهذه بلغتكم الى الكوفة امضيا فى حفظ الله فرجعنا وكفانا الزاد الى الكوفة **قال** ابن الجنيدى رحمه الله فى صفة الصفوة موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابو الحسن الهاشمى صلوات الله عليهم كان يدعى العبد الصالح لاجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريما حليما اذا بلغه عن رجل

انه يؤذيه بعث اليه بمال حدثني احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلم الى الرشيد من الحبس برسالة كانت لا تزال تنفض عنى يوم من البلاء الا انفض عنك معه يوم من الرخاء حتى تفضي جميعا الى يوم لا ينفضا يخسر فيه المبطلون **قال المصنف** ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ومائة وقبل سبع وعشرين ومائة وافده المهدي بغداد ثم ردده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة اخر كلام ابن الجوزي بعد ان حذف منه ما نقلته من كتب غيره كقصة شقيق البلخي رحمه الله وغيرها والله حسبي ونعم الوكيل **وقال** الآبي في كتابه في نثر الدر موسى بن جعفر ذكر ان الهادي قدم به فقال لاهل بيته بما تشيرون فقالوا نرى ان تبايعه عنه وان تعتبه فتخلصه فانه لا يؤمن سطوته فتبسم ثم قال شعر

شجينة زد — زعمت سخينة ان ستغلب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب

ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم كم من عدو شحذ لي ظبة مدية ووداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رايت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملاءمة الجوائح صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي فالفيته في الجهيزة التي احتفرلي خائبا مما املته في ذبابه منبتا عداما جاء في اخره فلك الحمد على قدر استحقاقك سبحانك اللهم فحذه بعزتك واقلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلا بما يليه وعجزا عمن بنا وبه اللهم واعد في عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن حقي عليه وفاء وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في اجابة المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي ففي ذلك يقول بعضهم في وصف دعائه

وساد بنو لم ترض في الارض بنو ... محلا ولم يقطع بها السبر قاطع — وهي ابيات يلحن ما قيل في وصف الدعا المستجاب احسن منها وسئل الرشيد فقال لم ضعتم انكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منا فقال يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله وكنت افتخر بذلك على العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه انه ولدنا ولم يلدكم وروي عنه قال هل كان يجوز له ان يدخل على حرمك وهن منكشفات فقال لا فقال ولكنه كان يدخل على حرمي كذلك وكان يجوز له وقيل انه سأله ايضا لم لم نا ذريته رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجوزتم ان ينسبوكم اليه فيقولوا يا بني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانتم بنو علي وانما ينسب الرجل الى ابيه دون جدته فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وذكريا ويحيى وعيسى والياس ليس بعيسى بن مريم وانما الحق بالذرية من قبل امه وكذلك الحسنان بذرية النبي عليه السلم من قبل امنا فاطمة عليها السلام وانا بذلك لنأمر المؤمنين قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فلم يدع عليه السلم عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الابناء عليهما السلم وقال في مجلس الرشيد وقبل سعى به جماعة من اهل بيته منهم محمد بن جعفر بن محمد اخوه ومحمد بن اسمعيل بن جعفر بن اخيه والله اعلم وسمع موسى عليه السلم رجلا يتمنى الموت فقال له هل بينك وبين الله قرابة بحبيبك طاعة له فقال نعم لك حسنات قدمتها تريد على سيئاتك قال لا قال فانت اذا تتمنى هلاك الابد وقال من سنوى يوما فهو مغبون ومن كان اخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان ومن كان الى النقصان فالموت خير له من الحياة وروي عنه انه قال اتخذوا الضيعان فان ظلهن فيء وعقولا لبسه لكثير من الناس وكانه اراد البخارى في اولاد من **فائدة سنة** كنت اروي الدعا الذي كان يقوله ابو الحسن موسى عليه السلم في سجدة الشكر وهو يا رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرسني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاعمينني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني وعصيتك بفرجي لاجببتني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لاقعدتني وعصيتك بجميع جوارحي ولو شئت وعزتك لاعقمتني والمعروف عقمت المرأة وعقمت واعقمها الله فكنت افكر في معناه واقول كيف ينزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة وما اتضح لي ما يدفع الورد الذي يواجه فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين ابي الحسن علي بن موسى بن طاوس العلوي الحسني رحمه الله والحمد لله فذكرت له ذلك فقال ان الوزير السعيد مؤيد الدين القمي رحمه الله تعالى سألني عنه فقلت كان يقوله ليعلم الناس ثم اني فكرت بعد ذلك فقلت هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه ثم سألني عنه الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فاجبته بالسؤال

الاول والذي قلته والذي اورده عليه وقلت ما بقي الا ان يكون بعوله على سبيل التواضع وما هذا معناه فلم يقع مني هذه الاقوال بموقع ولا حلت من قلبي في موضع فان السيد رضي الدين رحمه الله فهذا الذي الى معناه ووقفني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة الاحوال المحزنة والاوداد المكدرة من كرامات الامام موسى بن جعفر عليه السلم ومعجزاته ونفحة نبذة العضد اليه عليه السلم وتصدق على آبائه وابنائه البررة الكرام ونزلوا الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام وتقريره ان الانبياء والائمة عليهم السلم نكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مملوة به وخواطرهم متعلقة بالملا الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال العبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكلهم عليه فمتى يحظوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالمآكل والمشارب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدده ذنبا واعتقده وخطيئة واستغفر منه الا ترى ان بعض عبيد ابنا الدنيا لو قعد واكل وشرب ونكح وهو يعلم انه برآي من سيده وسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده وما لكه فما ظنك بسيد السادات ومالك الاملاك والى هذا اشار عليه السلم انه ليران على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة ولفظة السبعين انما هي لعدد الاستغفار لا الى البرين وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين ونزيده ايضاحا من لفظة ليكون ابلغ من التاويل ويظهر من قوله اعقمني والعقيم الذي لا يولد له والذي يولد من التفاح لا يكون ولدا فقد بان بهذا انه كان بعد اشتغاله في وقت ما هو ضروري للابدان معصيته يستغفر الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكلما يرد عليك من امثالها وهذا معنى شريف يكشف عبد لوله حجاب الشبهة وطهك بر الله من حسر عن بصره وبصيرته دين العمى والعمه ولبث السبيل كان حريا لاهتدي هذه العصابة البه واجلوا عرائسها عليه فما الظن ان هذا المعنى انتضح من لفظ الدعاء لغيري ولا ان احد اساء في ايضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيدي وقد يفتح الخاطر العفير فيأتي بالعجايب وقد يأتي مع الخواطي سهم صايب وقال ابن حدون في تذكرته قال موسى بن جعفر عليهما السلم وجدت علم الناس في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك معنى هذه الاربع الاولى وجوب معرفة الله التي هي اللطف الثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لاجلها الشكر والعبادة الثالثة ان تعرف ما اراد منك فيما اوجبه عليك وندبك الى فعله لتفعله على الحد الذي اراده منك فتستحق بذلك الثواب الرابعة ان تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه قال المفضل الجعفي سألت عبد الله علي بن عيسى عفر الله له ذنوبه بكرهم واجراه على عوايد الطاهرين وغمر مناقب الكاظم ع وفضائله ومعجزاته الظاهرة ودلايله وصفاته الباهرة ومخائله تشهد انه افرع قمة الشرف وعلاها وسنا الى اوج المزايا فبلغ اعلاها وذللت له كواهل السيادة فركبها واوطاها وحكم في غنايم المجد فاختار صفاياها واصطفاها

تزكى الحسن ناجذه نصطفى منه وتنتجب فانتقت منه اخاسنه واستزادت

طالت اصوله فمن الحامل دبابة الجلال وطابت فروعه فصلت الى حيث لا تنال بابنة المجد من كل اطرافه وبكاد الشرف يقطر من اعطافه اناه المجد من هنا فهنا وكان له بمجتمع السيول السحاب الماطر فطره من كريم والعناب الزاخر نغنغه من نعمه واللباب الفاخر من عدن من عبيده وخدمه كان الشعري عليف في بيته ولا كرامة للشعري العبور وكان الزباء ان اشبهت خلايقه ولا تغني لعين الرقيض المطرود وهو عليه السلم عزة في وجه الزمان وما العز والجمول وهو اضوء من الشمس والقمر وهذا جهد من يقول بل هو والله اعلى مكانة من الاوصاف واسمى واشرف عرفا من هذه النعوت وانى وكيف تبلغ المدايح كنه مقداره او تبقى همة البليغ الى بعض فخاره او يجري جياد الاقلام في جلبات صفاته او تبري خبال الاوهام في فكرها لانه كاظم الغيظ وصائم الغيظ عنصره كريم ومجده حادث وفلبه وخلقه سوداء وبيم وهو بكل ما يوصف به رزعيم الاباعظام والابناء والذين من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان والكاظم في امر الله قوي امين وجوهر فضله عال ثمين وواصفه لا يكذب ولا يمين فد تلقى راية الامامة بالبيمن منا عليه السلم الى الجزاء منقطع القرين وانا احلف على ذلك بمنه وفي آبائه وابنائه عليه السلم يا ليمين كم له من فضيلة جليلة ومنقبة بعلو شانه كفيلة وهي وان بلغت الغاية بالنسبة اليه قليلة ومهما عد من المزايا والمفاخر فمني فيهم صاد فقر وفي غيرهم مستجلة اليهم بنسب العظماء وعنهم باخذ العلماء ومنهم بتعلم الكرماء وهم الهداة الى الله وبهديهم اقتده وهم الادلاء على الله فلا تحل عنهم ولا تتشده وهم الاصناء على اسرار الغيب فهم المطهرون من الرجس والعيب فهم النجوم الزواهر في الظلام وهم الشموس المشرقة في الايام وهم الذين اوضحوا شعار الاسلام وعرفوا الحلال من الحرام من لقي منهم تقبل لا تبت بستدا ومن عدد من منهم

واحدا كان بكل الكمالات منفردا ومن فضائلهم جملة فضلك مفصلا وايت من لا يمنعه جوده اليوم ان يجود غدا ومن عدت
اليه عادة بالمائدة والانعام يشهد ان يحالهم والمائدة والانعام بحران بنوالهم فلهم كرم الابوة والبنوة وهم معدن الفتوة
والمروة السماح في طبايعهم عزيزة والمكارم لهم شنشنة وتجربة والاقوال في مدحهم وان طالت وجيزة بجود علم لا تنزف وافضل
عز لا يخسف وشموس مجد لا تكسف مدح احدهم بصدق وعلى الجميع وهم متعادلون في الفخار فكلهم شريف دفيع بذا والامثال
بطريقهم فتالدهم ولا مبتدل وتالوا النجوم بمفاخرهم ومحامدهم فانقطع دون شاوه الرجل والاعدل فمن الذي ينتهي في السبق
الى امدهم وقد سدد ومن السبيل ام من لهم يوم كيومهم او عند كعندهم ولو انفق احدكم مثل مدهما بلغ مد احدهم صلى الله عليهم
صلاة نامية الامداد باقية على الاباد مدخرة ليوم المعاد انه كريم جواد وقد ابتعث الغادة في مدحه عليه السلام وانا متعلذ كعذري فيما
تقدم من الكلام فان شرفه يعلو عن الاقوال ومن نظم بمدحه الكتاب العزيز فما عسى ان يقال ولكن اتباع العوايد يوسع المجال ومن
اعترف بتقصيره كان كمن بلغ الكمال وهذا الشعر

مَدَايحي وقفٌ على الكاظم ... فما على العاذل واللائم
وكيف لا امدح مولى غدا ... في عصره خير بني آدم
ومن كموسى او كآبائه ... او كعلي والى لقائم
امام حق يقتضي عدله ... لو سلم الحكم الى الحاكم
افاضة العدل وبذل الندى ... والكف من عاديه الظالم
يبسم للسايل مستبشرا ... اقدم من مستبشر باسم
لثمت وعي في الحرب باحي الشبا ... رغبت جود كالحيا الساجم
ما ثر نعجز عن وصفها ... بلاغة الناثر والناظم
معاينا ما قيل عن حاتم ... بعدا ان قيست الى جوده
في العلم بحرا زاخر مده ... وفي اللوى غيث مضى من لصيم
وبحلم العزم عن العازم ... يعفو عن الجاني وتولي الندى
القائم الصائم اكرم به ... من قائم مجتهد صائم
واشرف واتى الزمن القايم ... واخر ذو الحصل الاعلى عند ما
مصدق في النقل عن عالم ... يروي المعالي عن عالم منهم
الى علي والى فاطم ... فذا ستو والى شرف المرتقى
لما اتى من جمله خاتم ... ومن ببا وهم اذا عددوا
صلى عليه الله من مرسل ... جبرئيل الدنيا اباء القاسم
اذا مسبا نت حمزة النادم ... يا آل طه انا عبد لكم
وصنكم في نصب ناشم ... بادي على حبكم اللازم
وليكم في نعم خالد ... ما ظل شانيكم بلا غاصم

ذكر الامام الثامن ابي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله الباب الثامن في ابي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قد تقدم القول في امير المؤمنين علي وفي ذين العابدين علي وجاهدا على انهما ومن امعن نظره وفكره وجده في الحفيدة والجد
فيحكم انه ثالث العليين بمحيا نامية وعلا شانه وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون محل
مهجته وشركه في مملكته وفوض اليه خلافته وعقد له على رؤس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته الشريفة
سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته اخزمية واخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية وارومته الكريمة بنوية فمنها عد من مزاياه كان
عليه السلام اعظم منه ومنها فضل من مناقبه وكان على ابنته عنه اما ولادته ففي حادي عشر من ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومئة للهجرة
بعد وفاة جده ابي عبد الله جعفر عليه السلام واما نسبه اباء وامه فابوه ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام وقد تقدم
ذكر ذلك وامه ام ولد تسمى الخيزران المرستنية وقيل شقراء النوبية واسمها اروى وقيل سكن لقبها واما اسمه فعلي وهو نالك الغلبة
امير المؤمنين وزين العابدين واما كنيته فابو الحسن واما الغالبة فالرضا والصابر والرضي والوفي واشهرها الرضا واما
مناقبه وصفاته فمنها ما خصه الله به وشهد له بعلو قدره وسمو شانه وهو انه لما جعله الخليفة المامون ولي عهده واقامه خليفة
من بعده كان في حاشية المامون ناس كرهوا ذلك وخافوا لخروج الملك والخلافة عن بني العباس وعودها الى بني فاطمة على الجميع السلام
فحصل عندهم من الرضا نفور وكان عادة الرضا عليه السلام اذا جا الى دار المامون ليدخل عليه يبادر من الدهليز من الحاشية
الى السلام عليه ودفع السترين بيديه ليدخل فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جا ليدخل على الخليفة اعرضوا

لا يرفعون يده
عنه ولا يرفعوا الستر فاتفقوا على ذلك بينهم وعودا ذجا الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر
على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يبكون ويلومون كونهم فاوفقوا على ما اتفقوا عليه وقالوا النوبة لا تبدل ابدا لا نرفعه فلما كان في
ذلك اليوم جاؤا فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله ريحا شديدة دخلت في الستر فرفعته اكثر مما كانوا
يرفعونه فدخل فسكنت الريح فعاد الى ما كان فلما خرج عادت الريح ودخلت في الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر فلما ذهب
اقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رايتم فقال لهم بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة وقد بدت عنايته لم نزل انكم
لم ترفعوا الستر ارسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها الله لسليمان فارجعوا الى خدمته وهو خير لكم فعادوا الى ما كانوا
عليه وزادت عقيدتهم فيه **ومنها** انه كان بخراسان امراة تسمى زينب فادعت لها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تضل
على اهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وقال له هذه كذابة فسفهت عليه فقال كاذب في
نسبه فانا افتح في نسبك فاخذه الغيرة العلوية لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للاقامة
من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع فاخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المراة فاحضرها عنده ذلك السلطان وقال ان هذه كذابة
على علي وفاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما فان من كان حقا نضعه من علي وفاطمة فان لحمه حرام على السباع فالقوها في بركة السباع
فان كانت صادقة فان السباع لا تفترسها وان كانت كاذبة فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل الى السباع فان كنت
صادقا فانها لا تفترسك ولا تفترسني فلم يكلمها وقام فقال السلطان الى ابن قال الى بركة السباع والله لا انزل اليها وقام سلطان
والناس والحاشية وجاؤا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من على البركة فلما حصل بين السباع افعت جميعها
الى الارض على اذنابها وصارت تمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يبصبص له هكذا الى ان اتى على الجميع ثم طلع والناس ينظرون اليه فقال
السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليتبين لك فامتنعت فالزمها السلطان واعراعوانه بالقائها فمذاها السباع وبتوا اليها وافترسوها فاشتهر امرها بخراسان بزينب الكذابة وحدثنا هناك شهود **ومنها** قصته
دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال دعبل لما فلت مدارس ايات مضيت بها الى الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولي
عهد المامون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وانشدته اياها فاستحسنها وقال لا انشدها احد حتى آمرك واتصل خبري
بالخليفة المامون فاحضرني وسالني عن خبري ثم قال يا دعبل انشدني في مدارس ايات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها يا امير المؤمنين
فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا فما لم تكن الا ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سالت دعبلا عن مدارس ايات فذكر
انه لا يعرفها فقال له ابو الحسن يا دعبل انشد امير المؤمنين فانشدتها فاستحسنها واعطاني بخمسين الف درهم واعطى ابو الحسن
علي بن موسى الرضا بدرة من ذلك فقلت له يا سيدي ان رايت ان تهبني شيئا من ثيابك ليكون كفنا فقال نعم ثم دفع الي قميصا فاتبذله
ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي وسادا وقال ابو العباس الفضل بن سهل ذو الرياستين ابو العباس حملني المامون حمله وحملني على برذونه
اصفر خراساني وكنت اساير به في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرد من صوف فاحببت ان اعرضه بدعا بغيره جديد فلبسه وقال انما اثرتك باللبس
لانه خبر الممطرين فقال فاعطيته بثمانين دينارا فلم يطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا
الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا فنبذت في قميص خلق وضرجت بدمه وانا متاسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة
ومفكر في قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية بخلعة الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف
بالقرب مني ليجمع عليه اصحابه وهو يفتش مدارس ايات خلت من تلاوة ويبكي فلما رايته ذكرت منه عجيب من امر الاكراد بتشتيع ثم
طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال ويلك وانت وذاك ويلك فقلت له فيه سبب اجرا به فقال هي اشهر
بصاحبها ان يجهل فقلت من هو فقال دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا فقلت له والله يا سيدي انا دعبل وهذه قصيدتي
فقال ويلك ما تقول فلت الامر اشهر من ذلك فارسل الى اهل القافلة فاستخضر منهم جماعة وسالهم عني فقالوا بارسرهم هذا دعبل بن علي
الخزاعي فقال لهم اطلقت كلما اخذ من القافلة خذ له ما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما
اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان معي ثم بذدفنا الى المامون فحرستنا والقافلة ببركة القميص والمنشفة فانظر الى هذه المنقبة ما اشهرها
وما اعلاها وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب في بقراوه فندعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة

انزل هذه الى بركة السباع يتبين لك الامر
عليهم السلام
ستة بدينار

ذكر وفاته ومحل دفنه ومناقبه

بمدارس اباد وهي مشهد الوقوف عليها وينسبني في اعراضي عن ذكرها اما الى انني لم اعرفها او انني جهلت سبل النفوس حينئذ الى الوقوف عليها فاجبت انا دخل الغرة على بعض النفوس وان ادفع عن هذا النقص المظنون فاوردت منها ما يناسب ذلك وهي

ذكرت محل الربع من عرفان ... فانسبلت دمع العين بالغدران
وقفا نعرج نحو دار احبتنا ... ورسوم دار اقفرت وعرات
ما درس ابان حلت من بلادنا ... ومنازل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات
دبار علي والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ودار عفاها جود كل مغاير ... دبار لعبد الله والفضل صنوه
سليل رسول الله ذي الله هو
منازل كانت للصلوة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسنات
من الله بالتسليم والركوات
منازل وحي الله معهد عليه ... سبيل رشاد واضح الطرقات
منازل وحي الله بتر لحوطها
فابن الاولى شطت بهم غربة النوى ... اقاصين في الاقطار مختلفات
على احمد الرقحان للغدوات
مطاعيم في الاعشار في كل شهبة ... لقد شرفوا بالفضل والبركات
وهم خير سادات وخير حمات
ائمة عدل هذه طلاتهم ... وثوم منهم ذلة العثرات
بذكرهم لم يقبل الصلوات
دبار رسول الله اصبحن بلقعا ... ودار ذبار اصبحت عمل
وزد حبهم نادب في حسناته
وال رسول الله هلب فابهم ... وال ذبار غلظا القصرات
وال رسول الله تدمى نحورهم ... وال ذبار ذبوا الجحلات
وال ذبار امنوا السربات
وال ذبار في الفصور مصونة ... وال رسول الله في الفلوات
عليكم سلام دائم النفحات
لقد امست نفسي بكم في حبها ... واني لارجوا الامن عند بكم
وما لقنه الاسماع بالاسماع ونقلته الالسن في بقاع الاصقاع

ان الخليفة المامون رجد في يوم عبدا نحراف مزاج احدث عنده ثقلا عن الخروج الى الصلوة بالناس فقال لابي الحسن علي الرضا عليه السلام يا ابا الحسن قم وصل بالناس فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير ابيض وعمامة بيضاء الطيفة وهما من قطن وفي يده قضيب فاقبل ماشيا يؤم المصلى وهو يقول السلام على ابوي آدم ونوح السلام على ابوي ابرهيم واسمعيل السلام على ابوي محمد وعلي السلام على عباد الله الصالحين فلما راه الناس اهرعوا اليه واستاقوا عليه ليقبلوا يديه فاسرع بعض الحاشية الى الخليفة المامون فقال يا امير المؤمنين ندارك الناس فاخرج وصل بهم والا خرجت الخلافة منك الان فحمله على ان خرج بنفسه وجاء مسرعا والرضا عليه السلم بعد من كثرة ازدحام الناس عليه لم يخلص الى المصلى فتقدم المامون وصلى بالناس فلما انفتل من ذلك قال هرثمة بن اعين وكان في خدمة المامون الا انه كان محبا لاهل البيت الى الغاية يا خذ نفسه بابنه من شيعتهم وكان قائما بمصالح الرضا عليه السلم اذ لا نفسه بين يديه منقبا الى الله تعالى بحدمته قال لطلبني سيدك الرضا عليه السلم وقال لي هرثمة اني مطلعك على حال لا تكون عندك سرا لا تظهرها واياك ان تظهر بها حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى فعاهدته اني لا اعلم بها احدا ما لم ارني فقال اعلم اني بعد ايام اكل عنبا ورمانا مفتوتا فاموت فاقصد الخليفة بان يجعل قبري ان يد مد في خلف قبر هارون الرشيد وان الله لا يقدر على ذلك فان الارض تشتد عليهم فلا يستطيع احد حفر شئ منها فاما قبري فانه بفعل كذا الموضع عنه فاذا انا مت وجهزت فاعلم بجميع ما قلت لك وقل له بانا في الصلوة على قبر بابي دجيل عربي متلثم على بعير مسرع وعليه وعثاء السفر فبشره عن بيه ويصلي علي فاذا صلى علي وحملت فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر شبرا يسيرا من وجه الارض تجد قبرا معمولا في غرفة ما ابيض فاذا كشفته تصب الماء فهو مدفني فادفني فيه والله الله ان تخبر بهذا قبل موتي قال هرثمة فوالله ما طالت الا ايام حتى اكل عنبا ورمانا كثيرا فمات فدخلت الى الخليفة فوجدته يبكي عليه فقلت له يا امير المؤمنين عاهدني الرضا عليه السلم على امر اقوله لك وقد مضت عليه ثلاثة ايام الفضة التي قالها من اوقطا الى اخرها وهو يعجب مما قوله فامر بتجهيزه فلما جئت بالصلوة عليه واذا بالرجل قد اقبل على بعير من الصحراء مسرعا فلم يكلم احدا ثم دخل الى جهاز نعشه فوقف صلى عليه ثم خرج فصلى الناس عليه وامر الخليفة بطلب الرجل فقالوا لم يعلموا خبره ثم ان الخليفة ان يحفر له قبر خلف قبر الرشيد فحفر الحافرون عن الحفر فذهب الى موضع ضريحه الان فنقدوا فاكشف وجه الارض ظهر قبر محفور كشفت عنه طوابقه واذا في قعره ماء ابيض كما قال فاعلمت الخليفة المامون بر حضوره وابصره على الصورة التي ذكرها وصب الماء فدفن فيه ولم تزل الخليفة المامون يعجب مما قاله وان زمنه كله واحدة مما ذكره وانه دائما سفه عليه وكلما خلوت في

في ذرية الامام موسى عليه السلام

خلصه بقوله ما هريه كيف قال لما ابو الحسن عليه السلام عبد عليه الحديث فمثله فنظر الى هذه المنقبة العظيمة والكرامة البالغة التي منّ الله تعالى بها عليه وازلاف مكانته عنده **واما** اولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة واسماء اولاده محمد القانع الحسن جعفر ابو ابراهيم الحسن وعائشة **واما** عمره فانه قال في سنة مائتين وثلث وهل مائتين وستين من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم ذكر مولده في سنة ثلاث وخمسين ومئة فيكون عمره تسعا واربعين سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلم وكانت مدة بقائه مع ابيه موسى عليه السلم اربعا وعشرين سنة واشهرا وبقائه بعد ابيه خمسا وعشرين سنة اخر كلامه **قلت** توهم الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى انه اذا لم يذكر قصيدة دعبل بن علي ظن قوم منه انه لا يعرفها عجبت فانه كان اعلى بنته من ان يظن به مثل ذلك **وقال** الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله تعالى في كتابه ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم الرضا مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة توفي في خلافة المامون بطوس وقبره هناك سنة مائتين وسنة اشهر سكينة النوبية لم يولد له من الولد الا بنت واحدة **هم** محمد الامام وابو محمد الحسن وجعفر وابو ابراهيم والحسن وعائشة وبقال ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس في صفر سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وامّ ولد اسمها ام البنين وقبرها بطوس روى عنه عبد السلم بن صالح الهروي وداود بن سليمان وعبد الله بن العباس الفربري وطبقتهم قال عبد الله بن محمد الحمال الرازي قال كنا انا وعلي بن موسى بن بابويه القمي وفدا اهل الري فلما بلغنا بنسابور وقلت لعلي بن موسى القمي هل لك في زيارة قبر الرضا عليه السلم بطوس فقال لي لم نحج الى هذا الملك ونخاف ان يتصل به عدونا الى زيارة القبر ولكن اذا انصرفنا فلما رجعنا قلت له هل لك في الزيارة فقال لا بحدثتك اهل الري اني خرجت من عندهم مرجعا وارجع اليهم راضيا فلست فنتظر في مكانك فقال افعل وخرج فابتنى القبر عند عرف الثمر وانمحى المبنى على القبر فسالت امراة حضرت من بعض سدنة القبر عن حدوثه بالليل قالت لا فاسندت عينك منها سراجا وامرها باغلاق الباب وتوثيق الخزان على القبر فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة فقدرت انها قد اذنت لغيري فانتبت لباب فوجدته مغلقا واطفا السراج فنبهت اسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرا سورة مريم يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ونساق المجرمون الى جهنم وردا وما كنت سمعت هذه القراءة قلنا قد منا الري بدانا بابي القسم العباس بن المفضل بن شاذان فسالته هل قرا احد بذلك فقال نعم النبي صلى الله عليه واله وسلم واخبر الى قراءته صلى الله عليه واله وسلم فانها هكذا داود بن سليمان الفربري عن علي بن موسى الرضا عليهما السلم عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما كان ولا يكون الى يوم القيمة مومن الا ولجاره بوذبه وعن الرضا عليه السلم عن ابائه عن علي عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول عقة المومن بذنوبه كفارة لذنوبه وعنه بانسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان ويقين بالقلب باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مجالسة العلماء عبادة والنظر الى علي عبادة والنظر الى البيت عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى الوالدين عبادة وبانسناده قال قال علي بن ابي طالب الحياء والدين مع العقل حيث كان قال علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى قال حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي محمد قال حدثني ابي علي قال حدثني ابي الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تختم ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيحكم لابنتي ورب الكعبة وباسناده عن ابائه عليهم السلم عن امير المومنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وعن ابي الحسن كاتب الفرياني عن ابيه قال حضرنا مجلس الرضا صلوات الله عليه فشكى اليه رجل دينا فانشا الرضا يقول شعر

اعدد لحالك عند ذنوبه ... واستر وعطف على عيوبه واصبر على هيب السفيه ... وكل زمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا ... وكل الظلوم الى حسيبه

اخر كلام الجنابذي وقد حذفت منه اسماء الرجال الذين رووا عن الرضا وافضت عليه وعلى ابائه عليهم السلم **قال الشيخ المفيد** رحمه الله بابن ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن موسى عليه السلم وتاريخ مولده وقد ذكرنا مبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن موسى عليه السلم ابنه ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه

وحلمه وورعه واجماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص ابيه عليه امامته من بعده واشارته اليه بذلك دونهم
اخوته واهل بيته وكان مولده عليه السلم بالمدينة سنة ثمان واربعين ومئة وقبض بطوس من ارض خراسان في صفر سنة ثلاث و
مائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وايام وولد يقال لها ام البنين وكانت ملة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافة هرون بسنة عشرين سنة فصل
فمن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلم بالامامة عن ابيه والاشارة منه بذلك اليه من خاصته وثقاته واهل الورع و
العلم والفقه من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي والحسين بن المختار وزياد بن مروان
والمخرمي وداود بن سليمان ونضر بن قابوس وداود بن زيد بن وهب بن سليط ومحمد بن سنان عن داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم
قال قلت لابي ابراهيم موسى جعلت فداك اني قد كبرت سني فحذ بيدك وانقذني من النار من حيث جئنا بعدك فاشار الى ابنه ابي الحسن
عليه السلام علي فقال هذا صاحبكم من بعدي وعن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن بن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه
الاذلني على من اخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي انا اخذ بيده فادخله الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا ابراهيم ان
الله جل اسمه قال انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فافهم وعن علي بن يقطين قال كنت عند العبد الصالح فقال له يا علي
بن يقطين سمعت والله هذا علي سيد ولدي انا اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين
سمعت والله منه كما قلت فقال هشام ان الامر فيه والله من بعده وعن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال ابني علي اكبر ولدي واقربهم
عندي واجمعهم الى وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعن الحسين بن المختار قال خرجت اليها الواح من ابي الحسن موسى عليه السلم
وهو في الحبس الى اكبر ولدي ان يفعل كذا ويفعل كذا وفلان لا تسله شيئا حتى القال او يقضي على الموت وعن زياد بن مروان القندي قال
دخلت على ابي ابراهيم وعنده ابو الحسن ابنه عليهما السلم فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال
فالقول قوله وعن المخرمي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعثنا ابو الحسن موسى عليه السلم فجمعنا ثم قال انتم دون لم
جمعتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ابا ابن هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي فمن كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن
كانت له عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه وعن داود بن سليمان قال قلت لابي ابراهيم عليه السلم اني اخاف ان يحدث
حدث كما الفالك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلم وعن نضر بن قابوس قال قلت لابي ابراهيم عليه السلم اني سألت
ابالك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلم ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت بك انا واصحابي فاخبرني
من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان يعني عليا وعن داود بن زيد قال جئت الى ابي ابراهيم عليه السلم بمال فاخذ بعضه وقبل بعضه
وترك بعضه فقلت اصلحك
الله لاي شيء تركته عندك فقال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلم فسألني عن ذلك
المال فدفعته اليه وعن زيد بن سليط في حديث طويل عن ابي ابراهيم عليه السلم انه قال في السنة التي قبض عليه السلم فيها اني اوصيت في هذه السنة
والامر الى ابني علي سميته علي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما علي الاخر فعلي بن الحسين اعطى فهم الاول وحلمه وبضعه وودده وبنده و
محنة الاخر وصبره على فاجرة في الحديث بطوله وعن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلم من قبل ان يقدم العراق هيئته وعلي بن
ابنه جالس بين يديه فنظر الي فقال يا محمد انه سيكون في هذه السنة حركة فلا يخرج ان لك قلت وما يكون جعلت فداك فقد
اقلقتني قال اصبر الى هذا الطاغية انه لا يبدأ في منه سوء ومن الذي بعده قال ذاك وما يكون جعلني الله فداك قال يفعل الله ما يشاء قال قلت وما اذا جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحده امامته من بعدي كان كمن ظلم عليا ابا طالب عليه
السلم امامته وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت له والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له
بالامامة قال لصدقت يا محمد بمد الله في عمرك وسلم له حقه وقر له بامامته من يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال ابنه محمد قال قلت
لم الرضا والتسليم فباب ذكر طرف من دلائله واخباره عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلم هل علمت احدا من اهل
المغرب قدم قلت لا قال بلى قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا اليه فركب وركبت حتى اتيته فاذا رجل من اهل
المغرب في معدي فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن لا حاجة فيها ثم قال اعرض علينا فقال لها عندك
الا جارية مريضة فقال لها علينا ان نعرضها فابى عليه فانصرف ثم ارسلني اليه من الغد فقال لي قل له كم كان غاب بك فيها فاذا قال لك
كذا وكذا فقل فاخذ ثيابه فاتيته فقال لها اريدان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها فقال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الله

كان معك بالامس فقلت جل من بني هاشم فقلت اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اصحاب المغرب فلقيت اخي امرأة من اهل الكتاب فقال لها هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها للقينة فقال ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت له غلاما لم يولد بشرقا ولا غربا مثله قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت له غلاما عليه السلام قلت قد تقدم ذكر هذه القصة وعن صفوان بن يحيى قال لما أبو ابراهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغية فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي وعن اغتصاب قال كان لرجل من آل ابي دافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له فلان له علي حق فتقاضاني وآلى علي فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم توجهت نحو الرضا أبو الحسن عليه السلام بالعريض فلما قربت من بابه واذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما التقت حلقتا البطان عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلت فداك ان مولاك فلان علي حق وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يأمره بالكف عني والله ما قلت له كم له علي ولا استمهلته شيئا فامر بي بالجلوس الى وجوه غلمانه حتى صليت المغرب وانا صائم فمضى فصدر وارددت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي محمولا على الناس وقد فعل السؤال وهو يتصدق على غلمانه فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال لي أظنك افطرت بعد قلت لا فدعا بالطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت مع الغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي واردت ان اعده من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوا منزلي فقلت جعلت فداك ان طائفة من المسبب بقي بعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي وانت رددتهم وصرت الى منزلي ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير واذا هي ثمانية واربعون دينارا وكان فيها دينار بلوح فاعجبني فاخذته وفرقتها من السراج فاذا عليه نقش واضح حتى الرجل ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك والله ما كنت عرفت ما له علي بالتحديد وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هرون بريد الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام ثم قال يا فارع وهنا دمه بقطع اربا اربا فلم يلبث ان خرج لص فقطع اربا اربا على الموضع الذي قال ابو الحسن عليه السلام وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام في شيء طلبته فكان بعد ذلك فخرج ذات يوم فسنفيل الى المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد فداطلقنا ولا والله ما املك درهما فما سواه تحكم بسوط الا ضرب حكما شديدا ثم ضرب بيده فشد منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم فما ابديت وعن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر بجوين فما لذ مغطى وجهه من الغبار فقال الرضا عليه السلام مسافرين لا يدرون ما يجلبهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون واناكها بين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى مضى معه فصل وكان المامون قد انفذ الى جماعة من آل ابي طالب يحملهم اليه من المدينة فيهم الرضا علي بن موسى عليهما السلام فاخذهم على طريق البصرة حتى جاء بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المامون فلما نزلهم دارا وانزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واجعلك اياها فما رايك فانكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت فاعرضت عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فابى عليه السلام اباء شديدا فاستدعاه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلد امر المسلمين وانفض مافي دمتي واضعه في دمتك فقال له الرضا عليه السلام الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه فقال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني يا امير المؤمنين من ذلك فقال له المامون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلام ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل الشورى في ستة احدهم جد لك امير المؤمنين علي بن ابي طالب وشرط فيمن خالف منهم ان تضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فاني لا اجد محيصا عنه فقال له الرضا عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك كله اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثنا جدي قال موسى بن سلمة قال كنت بجيرانا مع محمد بن جعفر

قال من اي بني هاشم

يا نافع يا نذ

اطلبه

فى بناء المأمون على عهده

فقال الوافد الراوية

فسمعت انا الرياشى يحدث ذات يوم وقيل له ما عجبا وقد رأيت عجبا سلونى ما رأيت صلى الله قال رأيت المأمون امير المؤمنين يقول لعلى بن موسى قد رأيت انا قلدك امور المسلمين وافضت الى نفسك واجعله فى حل منك قد رأيت على بن موسى الرضا يقول يا امير المؤمنين لا طاقة لى بذلك ولا قوة فما رأيت خليفة قط اضبع منها انا امير المؤمنين بتقضى منها ويعرضها على على بن موسى الرضا وعلى بن موسى يرفضها ويابى ذكر جماعة من اصحاب السيرة ورواة الاخبار وايام الخلفا ان المأمون لما اراد العقد للرضا عليه السلم وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما عزم عليه من امره بمشاورته اجل الحسن واجسمها فى حضرته وجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما فى اخراج الامر من اهله عليه فقال المأمون انى عاهدت الله انى ان ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة الى افضل الى بنى طالب وهو افضلهم فلما رأيته عزيمته امسكا عن معاضته فاوسلها الى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع ولم يزالا به حتى اجابه فرجعا الى المأمون فعرفاه فسره وجلس للخاصة يوم خميس وخرج الفضل فاعلم الناس برأى المأمون فى الرضا وانه ولاه عهده سماه الرضا وامرهم بالبكور الى الحضرة والعود لبيعته فى الجمل الاخر على ان ياخذوا زيه وسنته فلما كان ذلك اليوم ركب الولاة على طبقاتهم وجلس المأمون ووضع للرضا وساده بين عظيمتين فجلس الرضا عليهما فى الحضرة وعليه عمامة وسيفه ثم امر ابن العباس بن المأمون ان يبايع اول الناس فرفع الرضا يده فلقى بها وجه نفسه وبطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هكذا كان يبايع وبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدد وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من المأمون فى امره وذكروا فضل الرضا ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب قبل ابيه ثم نودى محمد بن جعفر فقام المأمون فارجع ابا جعفر الى مجلسه فرجع ثم دعا ابو عباد بالعلويين والعباسيين فقبضوا جوائزهم حتى نفدت الاموال وقال المأمون للرضا عليه السلم اخطب الناس وتكلم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق به فاذا ادتم الينا ذلك وجب علينا الحكم لكم ولم يذكر عنه غير هذا فى هذا المجلس وامر المأمون فضرب الدراهم باسمه وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره فجلس بالناس وخطب للرضا فى كل بلد بولاية العهد وخطب عبد الجبار بن سعيد فى ذلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمدينة فقال فى الدعاء ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على عليهم السلم

سُنَّةُ آبَاءٍ هُمُ مَا هُمُ ... أَفْضَلُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الغَمَامْ

وذكر المدايني عن رجاله قال لما جلس الرضا فى الخلع وقام الشعراء والخطباء وخففت الالوية على راسه قال بعض خواصه فنظر الى عند فرح فاشار الى قد نوقش منه فقال لى ستر الا تشتغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل فقال انى قد قلت قصيدة والبتة لا يسمعها احد قبل ان اقوم بالجلوس حتى خف الناس فانشدته مدارس ايات حتى اتى الى آخرها فلما فرغ امر له بستمائة دينار وقال استعن بها على سفرك فطلب شيئا من ثيابه فاعطاه جبة فخرج حتى وصل قم فاعطوه بالجبة الف دينار فابى ان يبيعها وقال لا والله لآخرقة منها بالف دينار فاخرجوا من قطع عليه الطريق فاخذوها فرجع الى قم وكلمهم فيها ففالوا ليس لها سبيل واعطوه الف دينار وخرقة منها قالت هذه غير الرواية الاولى وقد مر بها باخرنا وحدثنا ودوى عن ياسر الخادم والريان بن الصلت ان المأمون لما عقد للرضا عليه السلم بولاية العهد امره بالركوب فى الصلوة العيد فامتنع وقال قد علمت ما كان بينى وبينك من الشروط فى دخول الامر فاعفنى من الصلاة فقال المأمون انما اريد بذلك ان يعرف الناس وبشهر فضلك وتزداد فى قلوب الرعية محبة فلما الح المأمون عليه قال ان اعفيتنى كان احب الى وان ابيت فانى اخرج كما كان يخرج النبى صلى الله عليه واله وسلم وعلى عليه السلم فقال المأمون اخرج كيف شئت وامر القواد والجند والناس ان يبكروا بالركوب الى باب الرضا عليه السلم فقعد الناس لابى الحسن عليه السلم فى الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينظرون خروجه وصاح القواد والجند الى بابه فوقفوا على ابوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ولبس ثيابا ونعم بعمامة قطن بيضاء والقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتمس طيبا واخذ عكازا وقال لمواليه افعلوا كما فعلت فخرج بيده اليمنى عكازه وهى قصيرة وبيده اليسرى الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة ومشى قليلا ورفع راسه الى السماء وكبر وكبروا اليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند على تلك الصورة وسقطوا الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شراب جاجيكه ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلم وكبر الناس معه فخيل اليهما ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما راوه وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل ان بلغ الرضا المصلى على هذا

جاجيكه

السبيل افتتن بها الناس وخفنا على دمائنا فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولا نحب ان تلحقك مشقة فارجع وليصل
بالناس من كان يصلي بهم فرجع ابو الحسن فلبس وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم امر صلاتهم وعن ياسر قال لما عزم
المامون على الخروج من خراسان الى العراق خرج معه الفضل وخرجنا مع الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب من اخيه الحسن ونحن
في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت
وامير المومنين والرضا عليه السلام الحمام في ذلك اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب الفضل الى المامون
بذلك وسأله ان يسأل الرضا عليه السلام ذلك فكتب المامون الى الرضا فاجابه لست داخلا الحمام غدا فاني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا امير المومنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب
المامون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال ياسر فلما
امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الصبح
قال لي اصعد الى السطح فاستمع فلما صعدت سمعت ضجة وكثرت وزادت واذا المامون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى
دار الرضا فقال يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم فقتلوه واخذ منهم ثلاثة احدهم ابن خالة
واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المامون فقالوا هو اغتاله وشغبوا وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا
الباب فقال المامون لابي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب ابو الحسن عليه السلام وقال لي
يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا فقال ياسر فاقبل والله بعضهم
يقع على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى على وجهه وعن مسافر قال لما اراد هرثمة بن اعين ان يواقع محمد بن جعفر قال لي الرضا
اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان قال لك من اين علمت فقل له رأيت في النوم فقال نام كعبه
ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه وهذه القصص اختصرت الفاظها اختصارا لا يخل بمعناها فلا تظنن اني تركتها ناسيا

باب في ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليهما السلام وسببها وطرف من الاخبار في ذلك كان الرضا عليه السلام يكثر وعظ المامون
اذا خلا به ويخوفه بالله ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المامون يظهر قبول ذلك ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام
يوما وهو يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يديه الماء فقال لا تشرك يا امير المومنين بعبادة ربك احدا فصرف المامون الغلام و
تولى تمام الوضوء بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده عليه وكان عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المامون اذا ذكرهما
ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المامون ويذكران له عنه ما يبعده منه
ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله فاتفق انه اكل هو والمامون طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلام
واظهر المامون تمارضا فذكر محمد بن علي بن حمزة بن منصور بن بشير عن اخيه قال امرني المامون ان اطول اظفاري على العادة ولا اظهر
لاحد ذلك ثم استدعاني فاخرج لي شيئا يشبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام
فقال ما خبرك قال له ارجو ان اكون صالحا قال له وانا اليوم بحمد الله صالح فهل جاءك احد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب
المامون وصاح على غلمانه قال فخذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال لي اعصره
بيديك فعصرته وسقاه المامون للرضا عليه السلام بيده فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام وذكر عن ابي
الصلت الهروي قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المامون من عنده فقال لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله
ويمجده وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في مواضع اقماعه الابر اياما ثم نزع
منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من الطف السموم ولما توفي الرضا عليه السلام كتم المامون موته
يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا
شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال وقد كنت آمل ان اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر
بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الان فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة
في قرية يقال لها سناباذ على دعوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هرون الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ومضى

هذا ان
فاعاد اليه الرقعة مرتين
فكتب الرضا عليه السلام
لست داخلا الحمام غدا
ع

عبد الله بن بشير م

الرضا عليه السلم ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهرا
اخر كلام الشيخ المفيد رحمه الله تعم **قال** العبد الفقير الى الله تعم عبد الله علي بن عيسى جامع هذا الكتاب اثابه الله تعالى
بلغني ممن اثق به ان السيد رضي الدين علي بن الطاوس رحمه الله كان لا يوافق على ان المامون سقى عليا عليه السلم ولا يعتقده وكان
رحمه الله كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك والذي كان يظهر من المامون من حنوه عليه وميله اليه واختياره له دون
اهله واولاده مما يؤيد ذلك ويقرره وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله نقدي ولعلي واهم وهو ان الامام عليه السلم كان يعيب ابني
سهل عند المامون ويقبح ذكرهما الى غير ذلك وما كان اشغله بامور دينه واخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك وعلى راي المفيد
رحمه الله ان الدولة المذكورة من اصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامه عم بالوقيعة فيهما حتى اغراهما بتغيير راي
الخليفة عليه فيه ما فيه ثم ان نصيحته للمامون واشارته عليه بما ينفعه في دينه لا يوجب ان يكون سببا لقتله وموجبا لركوب هذا
الامر العظيم منه وقد كان يكفي في هذا الامر ان يمنعه عن الدخول عليه او يكفه عن وعظه ثم انا لا نعرف ان الابر اذا غرست في العنب
صار العنب مسموما ولا يشهد به القياس الطبي والله تعم اعلم بحال الجميع واليه المصير وعند الله تجتمع الخصوم ورايت في كتاب يعرف بكتاب
النديم لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب ان جماعة من بني العباس كتبوا الى المامون يسفهون رايه في تولية الرضا عليه السلم العهد بعده
واخراجه عنهم الى بني علي عليهم السلم ويبالغون في تخطئته وسوء رايه فكتب اليهم جوابا غليظا سبهم فيه ونال من اعراضهم وقال فيهم القبائح
وقال من جملة ما قال وبقي على خاطري انتم نطف السكارى في ارحام القيان الى غير ذلك وذكر الرضا عليه السلم ونبه على فضله وشرفه
وشرف نفسه وبيته وهذا وامثاله مما ينفي عن المامون الاقدام على ازهاق تلك النفس الطاهرة والسعي فيما يوجب خسران الدنيا والاخرة
والله اعلم **قال** ابن الخشاب رحمه الله ذكر ابي الحسن الرضا علي بن موسى الامين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان توفي وله تسع واربعون سنة واشهر في سنة
مائتي سنة وسنة من الهجرة وكان مولده سنة مئة وثلث وخمسين من الهجرة بعد مضي ابي عبد الله بخمس سنين واقام مع ابيه خمسا وعشرين سنة
الا شهرين فكان عمره تسعا واربعين سنة واشهرا قبره بطوس بمدينة خراسان امه الخيزران المرسية ام ولد ويقال شقراء النوبية وتسمى
اروى ام البنين يكنى بابي الحسن ولد له خمس بنين وابنة واحدة اسماء بنيه محمد الامام ابو جعفر الثاني ابو محمد الحسن وجعفر وابرهيم
والحسن وعايشة فقط لقبه الرضا والصابر والرضي والوفي **ونقلت** من عيون اخبار الرضا عم تصنيف الشيخ عماد الدين ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي جزاه الله خيرا عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم يقول من شبه الله
بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعنه عن ابائه عليهم السلم قال قال الله تعم ما امن بي من فسر كلامي برايه وما عرفني
من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وعن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلم يقول في دعائه سبحان
من خلق الخلق بقدرته واتقن ما صنع بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وعنه عم وقد سئل عن قوله تعم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعم لا يوصف بالشرك
كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم وعنه عن ابائه
عليهم السلم قال من زعم ان الله يجبر عباده عن المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه
ولا تعطوه من الزكوة شيئا وعن ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان الله تبارك وتعم ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه
والله ما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذلك انما قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل
ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر
له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بذلك حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك
ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى ان موسى بن عمران عم
يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال وسئل عم عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله

عنه ولا شبيه له ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء وعن عبد العزيز بن المهتدي قال سالت الرضا عليه السلم عن التوحيد فقال لكل من رآه هو الله احد فامن بها فقد عرف التوحيد فقلت كيف يقرأها فقال كما يقرأها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي كذلك الله ربي وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك وعنه عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا نالته شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال يعني من ارتضى الله دينه وعن جماعة عنه عن ابائه عليهم السلم قال دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدره فقال له امير المؤمنين عليه السلم اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر وسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على المسيء لائمة ولا للمحسن محمدة ولكان المحسن اولى بالذنب من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا وطلى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمن غفرانا
جزاك ربك عنا فيه احسانا ... او صخر من بنيانا كان تلبيثا
فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت ذا كيها منها وعصيانا
وفيها عبد غدا ذانا فاقوم شطلا ... ولا الحجود ولا شاكي الغشوم ولا
قتل الوليد له ظلما وعدوانا ... اني يحب وقد صحت عزيمته
ذو العرش اعلن ذاك الله علانا

وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن قال ابو هيثم بن العباس سمعت الرضا عليه السلم وقد سئله رجل يكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال فيقدرون على كل ما اراده قال هم اعجز من ذلك وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله وبرضى الله وبقضاء الله وبفضل الله وبمشية الله وبتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقدر الله وبعلمه ثم يعاقب عليها وعن الحسن بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال الشامي فقلت الله فوض الامر الى عباده قال الله اعز من ذلك فقلت فاجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال الله عز وجل يا ابن ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك وسئله رجل وهو في الطواف اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع ان اعطى عبد اعطاه لذة وان منع منع ما هي لذة وعن ابي الحسن عليه السلم قال من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة شيئا ولا تقبلوا له شهادة فان الله يقول ولا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال عليه السلم وقد ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذه اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بالطاعة لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل فان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيها ثم قال ايتم من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وقال عليه السلم للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واسخى الناس واعبد الناس وقد ولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وينام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويتنوى عليه ردع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا يرى له بول ولا غايط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع

المعادل

ما ليس

الله تع

بطاعته

فلا يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من اباطهم وامهاتهم ويكون
اشد الناس تواضعا لله تعالى ويكون اخذ الناس بما امر به واكف الناس عما نهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا
على صخرة لانشقت بنصفين ويكون سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده وسيفه ذو الفقار عنده وتكون
عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيمة وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها
سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والجفر الاصغر اهاب ما عز واهاب كبش فيهما جميع العلوم
حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده الجفر الاكبر والجفر الاصغر مصحف فاطمة عليها السلام وفي حديث
اخر ان الامام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه اعمال العباد وكلما احتاج اليه لذلك اطلع عليه وبسط له فيعلم
ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام ويبني ويسهو ويفرح ويحزن
ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم ويشفع وقد دللنا في خصلتين في العلم و
استجابة الدعوة وكلما اخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود اليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
توارثه عن اباءه عليهم السلام ويكون ذلك مما عهده اليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل وعنه في ما يصاف الامامة والامام في كتاب عيون
اخبار الرضا عليه السلام اشياء عجيبة ومقاصد عزيزة هي لاغراض الصواب مصيبة وكلها اشتمل عليه الكتاب واكثره نكت وعيون ومنه
جملة من اصول الدين يجد بيده برهانها تمام الشك عن وجه اليقين ويهتدي بها الى الحق المبين وقال ابو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى
الرضا وكان والله رضي كما سمي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما
هذا الاسناد فقال له ابي هذا اسعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق وعن عباس مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يقول من قال
حين يسمع اذان الصبح اللهم اني اسألك اقبال نهارك وادبار ليلك وحضور صلواتك واصوات دعائك ان تتوب علي انك انت التواب
الرحيم وقال مثل ذلك اذا سمع اذان المغرب ثم مات من يومه او من ليلته كان تائبا وعنه عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه و
لسانه وفي رواية عنه عليه السلام والدافع عنهم بيده وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي
الى السماء ابلغ ما منتهى فتكون دنا الى ربها فقلت ما حاكم بينك وبينها من رب فقال لي قف في اربعين اباء وقال عليه السلام من صام
من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله وجبت له دخول الجنة ومن استغفر الله في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشر يوم القيمة في زمرة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجبت له من الله الكرامة ومن تصدق في شعبان بصدقة وكبشوم مرة حرم الله جسده على النار ومن صام
ثلاثة ايام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين وقال عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه
عالم الغيب ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سره قال الله عز وجل فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء فان الله عز وجل يقول الصابرين في البأساء والضراء وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا من الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره وعن ابا بصير
الخادم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان وحشتا يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم
يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن
المواطن وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن
فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت يوم ابعث حيا وعنه عليه السلام ان الله عز وجل امر بثلثة مقرون بها ثلاثة اخرى امر
بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلوته وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر بابتغاء الله
وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل وقال عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب
الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال عليه السلام صديق كل امرء عقله وعدوه جهله وسئل عليه السلام انكون الارض

في بيان ان الدنيا كلها جهل

ولا امام منها فقال اذا ساخت باهلها وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشيب في مقدم الرأس يمن في الغاضبين سخاء وفي الذوابت شجاعة وفي القفاء شوم وقال ع لا يجمع المال الا بخصال خمس ببخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الاخرة وقال ع اذا نام العبد وهو ساجد قال الله يناداك ثم عبدك فينفض روحه وهو في ظاهري وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام انه قال انا الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له وعنه ع قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق فاستقبله موسى عليهما السلام فقال يا غلام من المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده وعنه ع قال لا ينبغي للرجل ان يدع الطلب في كل يوم فان لم يفد وفي كل جمعة ولا يدع ذلك وسئل عليه السلام فقال المنهجدين بالليل من احسن الناس وجها فقال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره وعنه عليه السلام قال لا يزال العبد بخير وحي اذا استغنى عن شيء اظهر الله عليه وجاء قوم بجزاثي البر عليه السلام فقالوا ان قوما من اهل بيتك يتعاطون امورا ويتجرون فلو نهيتهم عنها فقال لا افعل فقيل له لم قال سمعت ابي عليه السلام يقول البضيع خشنة وقال عليه السلام من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال عليه السلام من صام اول يوم من رجب عشرة ايام اوجب الله عز وجل له الجنة ومن صام يوما في وسط شفع له مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في اخره جعله الله عز وجل من امان الجنة وشفعه الله في ابيه وامه وابنه وابنته واخيه واخته وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم مستوجب للنار وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض صحابه يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك وقال علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول من استغفر الله سبعا وهو في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وساداتهم وقادة الابناء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو الله فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ومن احسن فيه الى مملوكه غفر الله له ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ومن وصل فيه رحمه غفر الله له ثم قال عليه السلام شهركم هذا كما لشهور اذا قبل اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة ومن صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين بتطوع فيهما غفر الله له ثم قال ع ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر له ذنوبه وبحسبك بهذين بعونك المحسنون بجواز الرب الكريم قلت فوائد هذا الكتاب كثيرة وعيون اخباره عزيزة وحاله يقتضي اتيان كل ما فيه فكله فوائد وكله صلات دعوائد ولكن كتابي هذا لا يحتمل الا كثاره وهو مبني على الايجاز والاختصار لان صانهم عليهم السلام لا بأس الحصر عليها ولا تقوم الغثاثة بتباديز بعضها والاشارة اليها وقال ابن بابويه رحمه الله تعالى قبل لابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ان قوما من مخالفيكم يزعمون انا بالك عليه السلام انما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية العهد فقال ع كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لانه كان رضا الله عز وجل في سمائه ورضا لرسوله والائمة من بعده صلوات الله عليهم في ارضه قال فقلت له ركن كل واحد من ابائك الماضين عليهم السلام رضي الله عز وجل ولرسوله والائمة من بعده عليهم السلام فقال بلى قلت فلم سمي ابوك من بينهم الرضا قال لانه رضي به المخالفون من اعدائه كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من ابائه عليهم السلام قلت للتي من بينهم الرضا عليه السلام وعن سليمان بن جعفر المروزي قال كان موسى بن جعفر عليهما السلام سمى ولده عليا عليه السلام الرضا فكان يقول ادعوا لي علي الرضا وقلت اولي علي الرضا وقال لي ولدي الرضا واذا خاطبه قال يا ابا الحسن قلت الاعتماد على ما قاله الجواد عليه السلام من ان المأمون لم يسمه بذلك ابتداء فانما

يفقد عليه فيوم وليلة لا فان لم يح

ما رواه سليمان المروزي فان الكاظم موسى ع يكون خلعه فانه يعني بذلك فتماه بما سوف يجري بعده فيكون ذلك منه دلالة عليه تم
ومن نصوصه عليه عليه السلم باب مولد الرضا عليه السلم من كتاب عيون الاخبار ولد بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع لبلة
الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلم بخمس سنين وتوفي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق
نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها الرشيد الى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة
سنة ثلاث ومائتين وقد تم عمره تسعا واربعين سنة وستة اشهر منها مع ابيه موسى عليه السلم تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه
ايام امامته عشرين سنة واربعة اشهر وكان في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك الامين محمد بن زبيدة وملك المامون فاخذ البيعة
لعلي عليه السلم بغير رضاه وذلك بعد ان هدده بالقتل والح عليه مرة بعد اخرى في كلها يابى عليه حتى اشرف من ياسه على الهلاك وقال عليه السلم
اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء بيدي الى التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد الله المامون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت
واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلم اذ قبل كل واحد منهما الولاية لطاغية زمانه اللهم لا عهد الا عهدك ولا ولاية لي الا
من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك فانك انت المولى والنصير نعم المولى انت ونعم النصير فقبل ولاية العهد من المامون
على ان لا يولي احدا ولا يعزل احدا ولا يغير سنة ولا رسما وان يكون في الامر مشيرا من بعيد فاخذ له المامون البيعة على الخاص والعام وكان
اذا ظهر للمامون من الرضا عليه السلم فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك وحقد عليه حتى ضاق صدره منه فغدر به فقتله بالسم
ومضى الى رضوان الله وكرامته وعن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت نجمة ام الرضا عليه السلم تقول لما حملت بابني لم اشعر ابي يقول نذر
بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتحميدا من بطني فيفزعني ذلك فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع الى الارض
واضعا يده على الارض رافعا راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل ابوه موسى بن جعفر عليهما السلم فقال هنيئا لك يا نجمة كرامة
ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده الي فقال خذيه فانه بقية الله في
ارضه قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى اثابه الله بكرمه قال ابو جعفر القمي المذكور رحمه الله تعالى ان الرضا عليه السلم ولد بالمدينة
وكذا قال غيره وقال دعا بماء الفرات من ساعته وحنكه به ولعله اراد بماء فراتا او بالماء الفرات وكان عندهم ماء الفرات لهذا الامر
وامثاله او اتى بماء الفرات من ساعته فهو سهل بالنسبة الى معجزاتهم وكراماتهم ودلائلهم وآياتهم عليهم السلم وقال باب في النص عليه من ابيه
موسى بن جعفر عليهما السلم محمد بن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم وقد اشتكى شكاة شديدة
فقلت له ان كان ما اسال الله ان لا يريناه فالى من قال الى ابني علي فكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي وعن علي بن يقطين قال كنت
عند ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم وعنده علي ابنه عليه السلم فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي فضرب هشام
بن سالم يده على جبهته وقال انا لله نعى والله اليك نفسه وعن علي بن يقطين قال كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلم
فدخل ابنه الرضا عليه السلم فقال مثله فقال له هشام ويحك كيف قال فقال سمعت منه كما قلت لك فقال له هشام اخبرك ان الامر فيه من
بعده وعن نعيم بن قابوس قال قال ابو الحسن ع علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة ولا
ينظر فيهما الا نبي او وصي نبي وعدد نصوصا كثيرة عن ابيه عليهما السلم وقد كان يكفيني هذا الكتاب فيما اريده من اخبار الرضا
عليه السلم ويغنيني عما سواه ولكني اتبعت عادتي في النقل من كتب متعددة وعن رواة مختلفة ليكون ادعى الى قبوله وهذا كتاب
عيون اخبار الرضا عليه السلم قد اشتمل على فرائد وفوائد تحسن من العقود القلائد في لبات الخرائد فمن اراد ان يسرح طرفه في رياضه
ويروي ظماه من نمير حياضه ويعجب من غرائبه وفنونه وحدائقه وعيونه فقد دللته عليه واهديت عقيلته اليه فما عليه من يلقى معنا
وقد اجاد فانه اجاد جامعه رحمه الله وقال صاحب كتاب الدلائل عن جعفر بن محمد بن يونس قال كتب رجل الى الرضا عليه السلم
يساله مسائل واراد ان يساله عن الثوب الملحم يلبسه المحرم وعن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنسي ذلك وتلقى
عليه فجاء جواب المسائل وفيه لا باس بالاحرام في الثوب الملحم واعلم ان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا بمنزلة التابوت
في بني اسرائيل يدور مع كل عالم حيث دار وعن معمر بن خلاد قال قال لي الريان بن الصلت بمرو وقد كان الفضل بن سهل بعثه الى
بعض كور خراسان فقال لي احب ان تستاذن لي على ابي الحسن فاسلم عليه واودعه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من دراهمه التي
ضربت باسمه قال معمر فدخلت على ابي الحسن فقال لي مبتدئا ان الريان يحب ان يدخل علي وان اكسوه من ثيابي واعطيه من دراهمي

فقلت سبحان الله فقد والله سالني ذلك وانا سالته فقال يا معمر ان الموضع موقوف قال فليجئ قال فامر به فدخل عليه وسلم عليه فدعا له بثوبين من ثيابه فدفعهما اليه فلما قام وابنه وضع في يده شيئا فلما خرج قلت له كم اعطاك فاذا في يده ثلثون درهما وعن سليمان بن جعفر الجعفري قال قال لي الرضا عليه السلام اشتر لي جاريه من صفتها كذا وكذا فاصبت له جاريه عند رجل من اهل المدينه كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن الى مولاها وجئت بها اليه فاعجبته ووهبت منه فمكثت بامائم لبني مولاها وهو يبكي فقال الله الله في لست لهذا العيش وليس لي فراق ولا نوم فكلم ابا الحسن يردها على الجاريه ويأخذ الثمن فقلت اجلك انا انا اجئ ان اقول له يردها عليك فدخلت على ابي الحسن فقال لي مبتدئا يا سليمان صاحب الجاريه يريد ان يردها عليه قلت اي والله قد سألني ان اسئلك فقال ردها عليه وخذ الثمن ففعلت ومكثت بامائم لبني مولاها فقال لي جعلت فداك سل ابا الحسن يقبل الجاريه فاني لا انتفع بها ولا اقدر ان انوم منها قلت اني لا افعل ثم ابتدرني بهذا قال فدخلت على ابي الحسن فقال يا سليمان صاحب الجاريه يريد ان ينتزعها منه وارد عليه الثمن قلت قد سالني ذلك قال فردها على الجاريه وخذ الثمن وعن الحسن بن ابي الحسن قال اشتكى عمي محمد بن جعفر شكاة شديدة حتى الجيش خ ل خفنا عليه الموت فدخل عليه ابو الحسن الرضا ع ونحن حوله نبكي من بينه واخوتي وعمي حتى عند راسه يبكي وهو في خلال ذلك يشتد به الوجع فجاء فجلس في ناحيته ينظر اليها فلما خرج بعثه فقلت له جعلت فداك دخلت على عمك وهو في هذا الحال ونحن نبكي واستي عمك يبكي فلم يكن منك شئ فقال اليها ولا ايت هذا الذي يبكي عند راسه سوف يبكي هذا من مرضه ويموت ويموت هذا الذي يبكي عليه فقام محمد بن جعفر من وجعه واشتكى استي وفات وبكى عليه محمد ولما خرج محمد بن جعفر بمكة ودعا لنفسه وسمي بامير المؤمنين وبويع له بالخلافة ودخل عليه ابو الحسن الرضا عليه السلام فقال نعم لا تكذب يا بالك واخاك فان هذا الامر لا يتم قال الراوي فخرج وخرجت معه الى المدينه فلم يلبث الا قليلا حتى قدم الجلودي فلقيه فهزمه واستامن اليه محمد بن جعفر فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه واكذب فقسها وقال ان هذا الامر للمامون وليس لي منه حق ثم خرج الى خراسان فمات بمرو وعن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته يقول الائمة امناء الله على خلقه حكماء مفهمون محدثون وعن الحسن بن علي الوشا قال كنت بخراسان فبعث الي الرضا عليه السلام يوما فقال ابعث لنا بالجرة فلم نوجد عندنا فقلت لرسوله ما عندنا جرة فرد الي الرسول ابعث الي بالجرة فطلبت في بيتي فلم اجد شيئا فقلت لرسوله فطلبت فلم اقع بها فرد الي الرسول الثالثة ابعث بالجرة فقمت اطلب ذلك فلم يبق الا صندوق فقمت اليه فوجدت فيه جرة فابتدرت بها وقلت اشهد انك امام مفترض الطاعة وكان سبب ذهابي الى هذا الامر وقال عبد الله بن المغيرة كنت واقفا وبحضرتي علان ذلك فلما صرت الى مكة خلا في صدري شئ فتعلقت بالملتزم وقلت اللهم قد علمت طلبتي واردتي فارشدني الى احب الاديان فوقع في نفسي اني اتي الرضا ع فاتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر الي قال قد اجاب الله دعوتك وهداك لدينه فقلت اشهد انك حجة الله وابن حجته على خلقه وعن الحسن بن علي الوشا قال قال فلان بن حمزة بلغنا ان ابا عبد الله عليه السلام كان اذا اراد ان يعاود اهله للجماع توضأ وضوء الصلوة واحب ان يسال ابا الحسن الثاني عن ذلك قال الوشا فدخلت عليه فابتدأني من غير ان اساله فقال كان ابو عبد الله اذا اراد ان يعاود اهله للجماع توضأ وضوء الصلوة واحب ويحضر للصلوة واذا اراد ايضا توضأ للصلوة فخرجت الى الرجل فقلت قد اجابني عن مسالتك من غير ان اساله وعن جبان بن سدير قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ايكون امام ليس له عقب فقال ابو الحسن اما انه لا يولد الا واحد ولكن الله منتهي ذرية كثيرة قال ابو خداش سمعت هذا الحديث منذ ثلثين سنة وعن الوشا قال سالني العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث ان اساله ان يخرج كبده اذا قرأها فحاقه ان تقع في يدي غيره قال الوشا فابتدأني بكتاب قبل ان اساله ان يخرج كبده اعلم صاحبك اني اذا قرأت كبده خرقتها وعن ذرة وان المدايني انه دخل على ابي الحسن الثاني عليه السلام يريد ان يساله عن عبد الله بن جعفر فاخذ بيدي فوضعها على صدره قبل ان اذكر له شيئا مما اردت ثم قال يا محمد بن ادم ان عبد الله لم يكن اماما فاخبرني بما اردت قبل اذ اساله وعن الحسن بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي ابتداء ان ابي كان عندي البارحة فقلت ابوك قال الي في المنام ان جعفرا كان يجئ الي ابي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال يا حسن ان منا منا ويقظنا واحد وعن علي بن محمد القاساني قال اخبرني بعض اصحابنا انه حمل الى الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم اره سر به فاغتممت لذلك فقلت في نفسي قد حملت مثل هذا المال وما سر به فقال يا غلام الطست والماء وقعد على كرسي فقال بيده للغلام صب على الماء فجعل يسيل من بين اصابعه قلت ابوك قال ابي نعم يا بني افعل كذا

في المسند فهب ثم التفت الى وقال من كان هكذا لا يبالي بالذي حمل اليه وعن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بطش هرون بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن واقفا بعرفة يدعو ثم طاطا راسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله على البرامكة فقد فعلوا ما فعلوا فاستجاب الله لي فيهم اليوم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر وحبس يحيى بعد ما تغير حالهم وعن موسى بن عمران قال دابت على ابن موسى عليهما السلم في مسجد المدينة وهرون يخطب فقال تروني واياه ندفن في بيت واحد وقال هشام العباسي طلب بمكة بثوبين سعيد بن اهدبهما الا بي فلم اصب بمكة منهما شبيها على ما اردت فمررت بالمدينة منصرفي فدخلت على ابي الحسن عليه السلم فلما ودعته واردت الخروج دعا بثوبين سعيد بن علي عمل الوشي الذي كنت طلبت فدفعهما الي وقال اقطعهما الا بك وعن الحسن بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن عليه السلم الى بعض امواله في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال احملتم معكم المماطر قلنا لا وما حاجتنا اليها وليس بسحاب ولا نخاف المطر فقال لكني قد حملت سمطرون فما مضينا الا يسيرا حتى ارتفعت وامطرنا حتى اهتممنا انفسنا فما بقي منا احد الا ابتل عيره وعن الحسن بن منصور عن اخيه قال دخلت على الرضا في بيت داخل في جوف بيت لبالغ فرفع يده فكانت كانه في البيت عشرة مصابيح فاستاذن عليه رجل فخلى يده ثم اذن له وعن موسى بن مهران قال دابنا ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام وظر الى هرة فقال فكاني به قد حمل الهر وفضوت عنه وكان كما قال هذا آخر ما اردت نقله من كتاب الدلايل وقال الراوندي في كتاب الخرايج روى اسمعيل بن ابي الحسن قال كنت مع الرضا ع وقد قال ببيه على الارض كانه يكتشف شيئا فظهرت سنابك ذهب ثم مسح ببيه عليها فغابت فقلت لو اعطيتني واحدة منها فقال لا ان هذا الامر لزبان وقد روى منها ما قال ابو اسمعيل السندي قال كنت بالسند ان لله حجرا في العرب فخرجت منها لاطلبه فدللت على الرضا فقصدته ودخلت عليه وانا لا اعرف من العربية كلمة واحدة فسلمت بالسندية فرد علي بلغتي فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بها فقلت في نفسي سمعت بالسندان لله حجرا في العرب فخرجت في الطلب فقد بلغني ذلك نعم انا هو ثم قال سل عما تريد فسالته عما اردت فلما اردت القيام من عنده قلت له لا احسن شيئا من العربية فادع الله ان يلهمنيها لاتكلم بها مع اهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي ومنها ما روى عن الحسن علي بن يحيى قال زودني جارية لي ثوبين ملحمين وسالتني ان احرم فيهما فامرت الغلام بوضعهما في العبية فلما انتهيت الى الوقت الذي ينبغي ان احرم فيه دعوت بالثوبين لالبسهما ثم اختلج في صدري فقلت ما ينبغي لي ان البس ملحما وانا محرم فتركتهما ولبست غيرهما فلما صرت بمكة كتبت كتابا الى ابي الحسن وبعثت اليه ثياب كانت معي وسالته ان كتب الي مسالة عن المحرم هل يلبس الملحم الا فلم البث ان جاءني الجواب بكل ما سالته عنه وفي اسفل الكتاب لا باس بالملحم لن يلبسه المحرم ومنها ما قال سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلم في حايط فاذا احدثة اذ جاء عصفور وقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال فانه يقول ان حية من بيان ناكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت فاقتل الحية قال فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها ومنها ما روى عن بكر بن صالح قال اتيت الرضا عليه السلم فقلت يا مولاي اخت محمد سنان بها حمل فادع الله ان يجعله ذكرا فقال لها اتسالان فلم ابرح حتى دعا لي بعد نصرافي فدعا لي بعد ذلك فقال ستة واحدا علباء الاخرى ام عمر فولدت الكوفة وقد ولد لها غلام وجارية وبطن منهن كما امرني وقلت لاختي ما معنى ام عمر ومنها ما روى الوشا ان الرضا عليه السلم قال بخراسان حيث اراد الخروج جمعت عيالي فامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم وقفت فيهم اثنى عشر الفا ثم قال اني لا ارجع الى عيالي ابدا وعن الوشا قال لذعني عقرب فما بلغت اقول يا رسول الله يا رسول الله فانكر السامع ويتعجب من ذلك وقال الرضا عليه السلم مرحبا والله لقد راى رسول الله قال وقد كنت رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في النوم ولا والله ما كنت اخبر به احدا قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى غفر الله له برحمته ذنوبه وستر بعفوه وتجاوزه عيوبه ان الحافظ ابا نعيم وصل معنا الى اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم واضرب صفحا عمن سواه واما ابن الجوزي فانه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلم وفاته ذكر اخيه وهما في كتابهما يذكران من مجهولي العباد ومن شذاذ العباد من لا يعرف اسمه ولا نسبه ولا يخفق طريقه ولا مذهبه منقولا ان مثلا عابد كان باليمن عابدة حبشية الى امثال هذا ولا بد ذكر من مثل موسى الكاظم ولا علي الرضا ولا محمد الجواد وابنائهم فاما عبد العزيز الحافظ الجنابذي فانه وصل الى الحسن العسكري وقف حين وصل الى ذكر الامام الخلف الصالح مولانا الحجة عليه افضل الصلوة والسلم فاما كمال الدين بن طلحة رحمه الله فانه ذكر السلف وتجوز في مصنفه

نقال انا اخي كانت تدعو ام عمر صح

في معناه وما وفقه وان انكر عنه شيئا فقد اقر رحمه الله واعترف ومن اعجب الامور ان ابا بغيم منهم بالتشيع وغلو هذا برفعه عنه غاية الترفع عفا الله عنا وعنهم فكل قال على قدر اجتهاده وكل منا لسانه من حذم مراده فلا يقول الا بمقتضى رأيه **وقال**
الابي في نثر الدرر علي بن موسى الرضا عليه السلم سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال يا ابا الحسن الناس يجبرون فقال الله
اعدل من ان يجبر ثم يعذب فقال فما لقوم ان الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه اراني المأمون بنصراني فدخرها باشمة فلما
راها اسلم فغاظه ذلك وسأل الفقها فقالوا هذا رد الاسلام فاقتله فسئل الرضا عليه السلم فقال اقتله لانه اسلم حين رأى البأس فقال الله
عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده الى اخر السورة فقال عمرو بن مسعدة يشتهي المأمون الى علي عليه السلم لاعلمه بما امرني به من
كتاب في نفر يظهر فاعلمه ذلك فاطرق ملبا وقال يا عمرو ان من اخذ برسول الله لحقيق ان يعطى به وسئل عن صفة الزاهد فقال من بلغ
بدون قوته مستعد لبوم موته مبتهج بجنانه ويسئل عن القناعة فقال القناعة مجتمع الحصانة التفرغ وعز القنوع وطرح مؤون الا
الاستكثار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك القناعة الا رجلان اما متعبد راهب فهو لا خرته او متنزه عن لئام الناس امتنع عنده رجل
من غسل اليد قبل الطعام فقال اغسلها فالغسلة الاولى لما دونها والثانية قذر فان شئت فاتركها فدخل رجل الى المأمون وارضه
دفينة والرضا عليه السلم حاضر فقال المأمون ما تقول فيه يا ابا الحسن فقال اقول ان الله لا يريد بك بخل فيعفو الا عز ويعفا عنه حدثنا
ابو الصلت قال كنت مع علي بن موسى عليهما السلم فدخل بيسابور وهو راكب بغلة شهباء فغدا في طلبه علماء البلد احمد بن حرب و
باسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدة من اهل العلم متعلقوا بلجامه في المربعة فقالوا لنحدثنا يا ابن الطاهرين حدثنا بحديث سمعته
من ابيك قال حدثني ابي العدل الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي باقر علم الانبيا محمد بن علي قال
حدثني ابي سيد العابدين علي بن الحسين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي قال سمعت ابي سيد العرب علي بن ابي طالب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال احمد بن حنبل لو
قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه وروى عن عبد الرحمن بن ابي حاتم مثل ذلك بحكمه عن ابيه وابن زرعة على مصر وبغداد
قال الفقير الى الله تعالى تم جامع هذا الكتاب اثابه الله تعالى نقلت من كتاب لم يحضرني اسمه الان ناصورته حدث المولى السعيد
امام الدنيا عماد الدين محمد بن ابي سعد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اوجدت صاحب كتاب تاريخ
نيسابور في كتابه ان علي بن موسى الرضا عليهما السلم لما دخل الى نيسابور في السفرة التي قاض فيها بقبضة الشهادة كان في مهد علي بغلة
شهباء عليها مركب من فضة خالصة معترض له في السوق الامامان الحافظان للاحاديث النبوية ابو زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما
الله فقالا ايها السيد بن السادة ايها الامام وابن الائمة ايها السلالة الطاهرة الرضية ايها الخلاصة الزاكية النبوية بحق ابائك
الاطهرين واسلافك الاكرمين الا اريتنا وجهك المبارك المبمون وروبت لنا حديثا عن ابائك عن جدك نذكرك به فاستوقف
البغلة ورفع المظلة واقر عيون المسلمين ببطلعة المبارك المبمونة فكانت وابائه كذوابتي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
والناس على طبقاتهم فثار كلهم وكانوا بين صائح وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب فمثل حزام بغلته ومطول عنقه الى مظلته
الى ان تصفف انهاد وجوش الدموع كالامها وسكنت الاصوات وصاحت الائمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا
تؤذوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عترته وانصتوا فاملى صلى الله عليه هذا الحديث على المحابر اربع وعشرون الفا
سوى الدوى والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما الله فقال صلى الله عليه حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم
قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن
علي سيد الشهداء بكربلا قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب سيد الشهداء بالكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال حدثني جبرئيل عليه السلم قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني
ومن دخل حصني امن من عذابي صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل وصدق رسوله والائمة عليهم السلم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري
رحمه الله ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى واوصى ان يدفن معه فلما مات رؤي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بقولي لا اله الا الله وتصديقي محمد رسول الله مخلصا فلما كتب هذا الحديث بالذهب
تعظيما واحتراما رجع الى ما ذكره الابي في نثر درره لما عقد المأمون البيعة له بعده قال يا امير المؤمنين ان النصح واجب لك والغش

فی بیان ثبات امامته علیه السلام

لا ینبغی لمؤمن ان العامة تکره ما فعلت وان الخاصة تکره ما فعلت بالفضل بن سهل فاذا لی الامان نتحدثنا عنک حتی یصلح امرک و
کان ابو ابراهیم بن العباس الصولی یقول هذا کان والله السبب فیما الامر الیه وروی عن بعض اصحابه قال دخلت علیه بمرو فقلت
یا ابن رسول الله روی لنا عن الصادق علیه السلام انه قال لا جبر ولا تفویض امر بین امرین فما معناه قال من زعم ان الله فوض امر
الخلق والرزق الی حجه فقد قال بالتفویض والقائل بالجبر کافر والقائل بالتفویض مشرک فقلت یا ابن رسول الله فما امر بین امرین
قال وجود السبیل الی اتیان ما امر وامر بترک ما نهوا عنه وقال للبیل الجمهنه من الشی یترکه ولکن الاقلال منه وقال فی قول الله تعالی فاصفح
الصفح الجمیل قال اعفو بغیر عتاب وفی قوله خوفا وطمعا لیفهم وقال المامون یا ابا الحسن اخبرنی عن جدک علی بن ابی طالب یا ذی
هو قسیم الجنة والنار فقال علیه السلام یا امیر المؤمنین الم تر وی عن ابیک عن ابائه عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم یقول حب علی ایمان وبغضه کفر فقال بلی قال الرضا علیه السلام فقسیم الجنة والنار الیه فقال المامون لا
ابقانی الله بعدک یا ابا الحسن اشهد انک وارث علم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال ابو الصلت الهروی فلما رجع الرضا
الی منزله اتبته فقلت یا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به امیر المؤمنین فقال یا ابا الصلت انا کلمته من حیث هو ولقد سمعت ابی
یحدث عن ابائه عن علی علیهم السلام قال قال لی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یا علی انت قسیم الجنة والنار یوم القیمة یقول
للنار هذا لی وهذا لک ودخل علیه بخارث اقوام من الصوفیة فقالوا له ان امیر المؤمنین المامون نظر فینا وولاه الله تعالی من الامر فما تامرنا
اهل البیت والی الناس یا بن اموا الناس ونظر فیکم اهل البیت فما الاولی الناس یا بن رسول الله فی ان یرد هذا الامر الیک والامة تحتاج
الی من یاکل الجشب ویلبس الخشن ویرکب الحمار ویعود المریض قال وکان الرضا متکئا فاستوی جالسا ثم قال کان یوسف نبیا یلبس القمیص
الدیباج المزرة بالذهب ویجلس علی متکئات الفرعون ویحکم انما یراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حکم عدل واذا
وعد بخر ان الله لم یحرم لبوسا ولا مصما ونلا قل من حرم زینة الله التی اخرج لعباده والطیبات من الرزق وقد ذکرنا هذا فیما تقدم من کتابنا هذا

وممن ذکره ابن حمدون قال علی بن موسی بن جعفر علیهم السلام من رضی من الله عز وجل بالقلیل من الرزق رضی الله منه بالقلیل من العمل وقال
بعدم المروءة السوء مع نکث الصفقة ولا بعدم بخجل العفو بعد مع ادراع البغی وقال الناس ضربان بالغ لا یکتفی وطالب لا یجد
وکان زید بن موسی بن جعفر خرج بالبصرة ودعا الی نفسه واحرق ودور وعاث ثم ظفر به وحمل الی المامون قال زید لما دخلت
الی المامون نظر الی ثم قال اذهبوا به الی اخیه ابی الحسن علی بن موسی الرضا فرکنی بین یدیه ساعة وافقا ثم قال یا زید سوءة لک ما
کانت قائل لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اذا سفکت الدما واخفت السبیل واخذت المال فمن جهله لعله غرک حلیت
حمقی اهل الکوفة ان ابنتی صلی الله علیه وآله وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذریتها علی النار وان هذا لمن خرج من
بطنها والحسن والحسین فقط والله ما نالوا ذلک الا بطاعة الله فلئن اردت ان تنال بمعصیة الله ما نالوا بطاعته انک اذا لاکرم علی
الله منهم **قلت** ظفر المامون بزید وانفاذه ایاه الی اخیه وظفره قبل هذا بمحمد بن جعفر وعفوه عنه وقد خرجا واد عیا الخلافة وفعلا
ما فعلا من العبث فی بلاده یقوی حجة من ادعی ان المامون لم یغله به علیه السلام ولا رکب منه ما اتهم به فان محمدا وزیدا لا یقاربان
الرضا علیه السلام فی منزلته من الله سبحانه وتعالی ولا من المامون ولم یکن له ذنب یقاربه فی ذنوبها بل لم یکن له ذنب اصلا فما وجه العفو
عنهما والقتل هنا والله اعلم ووقع الی حیث انتهینا الیه هنا کتاب الطبرسی اعلام الوری وقد کانت لنا نسخة فشتت ثم قال

الباب الثانی فی ذکر الامام المرتضی ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیهما السلام فهو ستة فصول **الفصل الاول** فی تاریخ

مولده ومبلغ سنه ووفاته وعلته ولد بالمدینة سنة ثمان واربعین ومئة من الهجرة ویقال انه ولد لاحدی عشرة لیلة خلت من ذی
القعدة یوم الجمعة سنة ثلاث وخمسین ومئة بعد وفاة ابی الله علیه السلام بخمس سنین رواه الشیخ ابو جعفر بن بابویه وقیل یوم الخمیس
وامه ام ولد یقال لها الخیزران واسمها سکن النوبیة ویقال تکم وروی الصولی عن عون بن محمد قال سمعت علی بن مهتم
قال استوهبت حمیدة المصفاة وهی ام ابی الحسن موسی وکانت من اشراف البربر جاریة مولدة واسمها تکم وکانت من افضل النساء فی
عقلها ودینها واعظامها لمولاتها جمیدة حتی انها کانت اذا جلست بین یدیها تسئل عن کلها اجلالا لها فقالت لابنها موسی یا بنی ان تکم
جاریتک فاوصیت جاریتک فقط افضل منها ولست اشک انا ان الله سیطهر نسلها ان کان لها نسل وقد وهبتها لک فاستوص بها خیرا وسما
یدل علی ان اسمها تکم قول الشاعر یمدح الرضا علیه السلم

الا ان خیر الناس نفسا ووالدا ... ووهطا واجدادا علی المعظم

في مولده وعمره ووقت وفاته ومدة كل ذلك — بيان

أنشأ بر للعلم والحلم ثامنا اماما بتوديبي نجفه الله نكتم

وفي رواية اخرى عن علي بن مهزم عن ابيه قال ان حميدة ام موسى بن جعفر عليهما السلام لما اشترت نجمة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيخلف منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدته الرضا سماها الطاهرة وقبض عليه السلم في طوس بخراسان في مزرعة يقال لها سناباد في اخر صفر وقيل انه توفي عليه السلم في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث وماتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته وخلافته لابيه عشرين سنة وكانت ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد ثانية وبويع له دفعتي سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون عبد الله بن هرون بعده عشرين سنة واستشهد عليه السلم في ايام ملكه وانما سمي الرضا لانه كان رضي الله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله ورضي للائمة بعده والائمة من بعده في ارضه وقبل انه رضي به المخالف والموافق وذكر في الفصل الثاني النصوص الدالة على امامته وقد تقدمت وبعضها بما ذكره من اخباره وكلها نصوص من ابيه عليه دون اولاده ثم ذكر الفصل الثالث في ذكر كرامته ومعجزاته عليه السلم قال قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من كرامات الائمة وايانه في حياته وبعد وفاته فمنها ما حدث به علي بن احمد بن الوشا الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقال لي ابتني يا ابا حذهذه الحلة فمنها واشتر لي بثمنها فيروزجا فاخذتها واشتريت بثمنها فيروزجا وشددتها في بعض متاعي فلما قدمت مرو نزلت في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى الرضا عليه السلم قد جاؤني فقالوا ان يريد مولانا ان يكتري بها بعض غلماننا فقلت ما عندي شئ فضوائم عادوا وقالوا مولانا يقرأ عليك السلم ويقول لك معك حلة في السفط الفلاني ادفعها الينا بنتك فقلت اشتريتها لي بثمنها فيروزجا وهذا ثمنها فدفعتها اليهم وقلت والله لاسالنه عن مسائل فاذا اجابني عنها وهو فكيتها وعدت الى بابه فلم اصل اليه لكثرة ازدحام الناس عليه فبينما انا جالس اذ خرج الي الخادم فقال يا غلام احمد هذه جوابات مسائلك التي معك فاخذتها فاذا هي جوابات مسائلي بعينها ومنها ما رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب البياجي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد وافى البياج ونزل في المسجد الذي ينزله الحجاج في كل سنة وكان في مضيق البيد وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكان منه قبضة من ذلك التمر فناولني وقد عدته فكان ثمانية عشرة تمرة فقلت لئن عشت بعد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تمر بين يدي المزارعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا عليه السلم من المدينة ونزوله في ذلك المسجد وان الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت وناولني قبضة من ذلك التمر وعددته فاذا هو بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت في نفسي يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك ومن ذلك ما اورده الحاكم ايضا ما رواه باسناده عن سعيد بن سعيد عن علي عليه السلم انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله تبا وضر وأسعدك الا بد منه فما لبث الرجل بعد ذلك ثلثة ايام وعن الحسين بن موسى بن جعفر عليهما السلم قال كنا حول ابي الحسن الرضا عليه السلم ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو مرتفع الهيئة فنظر بعضنا الى بعض فضحكنا من هيئته فقال الرضا عليه السلم سترون من عزه وذهب كثير المال كثير التبع فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والخشم وباسناده عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا عليه السلم ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون قال نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد وحدث ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصغواني قال خرجت قافلة خراسان الى الكرخ فان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا الطهوة بكثرة المال فاقاموه في الثلج وملأوا فاه منه فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرفوا الى خراسان وسمع خبر الرضا عليه السلم وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول ان ابن رسول الله ورد خراسان فسله عن علتك لعلك دواء تنتفع به قال فرأيت كاني قد قصدته وشكوت اليه ما كنت فيه واخبرته بعلتي فقال لي خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في قيلة مرتين او ثلثا فانك تعافى فانتبه الرجل ولم يفكر في منامه حتى ورد نيسابور وقيل له ان الرضا قد نزل من بيسابور وهو في رباط سعد فوقف في نفسه ان يقصده ويصف له امره فدخل اليه فقال له يا ابن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال عليه السلم اما علمت فاذهب فاستعمل

فاوصفه لك في منامك فقال الرجل يا بن رسول الله ان رايتك ان تعيده علي فقال نأخذ الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في كل مرة واحدة ثلثا او ثلثا فانك تعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت فقال الثعالبي بعض الصفوانيين يقول رايت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب خرج الرضا من باب فقال الرضا عليه السلم وهو يعني هرون ما ابعد الدار وافرب اللقاء يا طوس يا طوس سيجمعني اياه وباسناده عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو الحسن موسى وتكلم الرضا خفنا عليه من ذلك وقلنا انك قد اظهرت امرا عظيما ولما نخاف على هذا الطاغي قال فيجهد جهده فلا سبيل له علي قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا على ابنه فقد فعل وادعى الامر لنفسه فقال ما بكينا ما صنعنا بابيه من قبل نزيد ان نقتلهم جميعا وباسناده عن علي بن جعفر عن ابي الحسن الطيب قال لما توفي ابو الحسن موسى دخل ابو الحسن الرضا عليه السلم الى السوق فاشترى كبشا وكلبا وديكا فلما كتب صاحب الجزيرة للرشيد هرون قال فلما سمعا جابذه وكتب اقرء ابي ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال هرون واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب هذا بكتب قال الطبرسي رحمه الله واسانيد هذه الاحاديث مذكورة في كتاب عيون الاخبار والشيخ ابي جعفر قدس الله روحه

واما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس وعلامته والعجايب التي شاهدها الخلق فيه فاذ عن الخاص والعام له وافر المخالف والمؤالف بل الاكثر منهما هذا فكثر حتى خرج عن حد الاحصاء والعد ولقد برا ابنه الاكمه والابرص واستجيبت الدعوات وقضيت ببركة الحاجات وكشفت الملمات وشهدنا كثيرا من ذلك وشهده ثقاتنا وعلمناه علما لا يتخالج الشك والريب في متنه فلو ذهبنا نخوض في ايراد ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب

الفصل الرابع في ذكر طرف من خصايصه ومناقبه واخلاقه الكريمة عليه السلم

قال ابراهيم بن العباس ما رايت الرضا عليه السلام سئل عن شئ الا علمه ولا رايته علم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره وكان المامون يمتحنه بالسؤال عن كل شئ فيجيبه عنه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انزاها من القرآن المجيد كان يختمه في كل ثلث وكان يقول لولا اردد ان اختمه اقرب من ثلاث لختمته ولكني ما مررت بآية قط الا فكرت فيها وفي اي شئ انزلت وعنه قال ما رايته ولا سمعت احدا فضل من ابي الحسن الرضا عليه السلم وشهدت منه عالم اشاهد من احد وما رايته جفا احدا بكلام قط ولا رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه وما رد احدا عن حاجة قدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا انكى بين يدي جليس له قط ولا رايته شتم احدا من مواليه ومماليكه ولا رايته تفل قط ولا رايته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا وضعت المواير جلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب في الساباط وكان قليل النوم بالليل كثير الصوم لا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ان ذلك يعدل صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك منه لا يكون الا في الليالي المظلمة فمن ذهب انه راى مثله في فضله فلا يصدقنه وعن محمد بن ابي عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلم على حصير في الصيف وعلى سخ في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم وعن ابي الصلت عبد السلم ابن صالح الهروي قال ما رايت اعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلم ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المامون في مجالسه عددا من علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم احد الا اقر له بالفضل واقر على نفسه بالقصور ولقد سمعته عليه السلم يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا عيى واحد منهم عن مسئلة اشاروا الي باجمعهم وبعثوا الي المسئلة فاجيب عنها قال ابو الصلت ولقد حدثني محمد بن يحيى بن موسى بن جعفر عليهما السلم عن ابيه ان موسى بن جعفر كان يقول لبنيه هذا اخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فسلوه عن اديانكم واحفظوا ما يقول لكم فلقد سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلم يقول لي ان عالم آل محمد لفي صلبك او لبنتي ادركته فانه سمي امير المؤمنين وعن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى الرضا عليه السلم ذات يوم وقد خرج من عند المامون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قد قلت فيك ابياتا واحب ان تسمعها مني فقال هات فانشا يقول

شعر

مطهرون نقيات ثيابهم ... تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
فانتم الملا الاعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلم قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد يا غلام هل معك من نفقتنا شئ فقال له ثلثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة ولابي نواس بعضا حين عوتب على الامساك عن مدحه فقال

شعر

قيل لي انت واحد الناس طرا ... في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع ... يثمر الدر في يدي مجتنيه

فلما ارتكبت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجتمع فيه ... فلم أهتد لمدح إمام ... كان جبريل خادما لأبيه

وقد أورد الطبرسي رحمه الله قصيدة دعبل بن علي على زيادات عما ذكرناه فذكرها عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الرزاع على الرضا عليه السلام بمرو فقال له يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة فاليت على نفسي الا انشدها احدا قبلك فقال الرضا ع هاتها يا دعبل فانشد

وهو

تجاوبن بالإرنان والزفرات ... نوائح عجم اللفظ والنطقات

أسائلي هوى ماض وآخر آت ... فأسعدن أو أسعفن حين تفوت ... صفوف الدجى بالفجر مهزومة الثبات

سلام شجي صب على العرصات ... فعهدي بها خضر المعاهد ميلاء ... من العطرات البيض والخيرات

وبعدا ندابا على العرصات ... وأدهن بلحظ العيون سوافح ... وكبرن بالأيدي على الوجنات

فكم حسرات هاجها بمحصب ... وفوق يوم الجمع من عرفات

ومن ولد المستهزئين ومن عدا ... ظالبا للثور في الظلمات

على الناس من بعض وطول ثبات ... وبغض بني الزرقاء والعلات

إلى الله بعد الصوم والصلوات ... ومحكم بالزور والشبهات

أولوا الكفر في الإسلام والكفر آت ... وحكم بإرشوى بغير هداة

بدعوى ضلال من مر وهنات ... على الناس إلا بيعة الفلتات

وردت أجاجا طعم كل فرات ... لزمت بما مون على العثرات

وما هلكت تلك المذاهب فيهم ... وبذ واحذ شائخ الهضبات

بدعوى تراث في الضلال نباتة ... منافيهم كانت فيء موتنفات

ولو قلدوا الموصى اليه مودها ... عكوف على العرفي معا وتمات

ومفترس الأبطال في الغمرات ... رسوم دبار قد عفت وعفرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيدها ... وما البيت النعر في الجمرات

وعن خلل أدركن بسبقها ... وحمزة والتجار دنيا لشقة

يجيء جبريل الأمين وأنتم ... ودار علي والحسين وجعفر ... وبالله علم الله بالخير أعلم

وبان عراصيري وهاجت صبابتي ... وسبطي رسول الله وابنا وصيه

لآل رسول الله بالخيف من منى ... مناذل وحي الله ينزل بينها

دبار لعبد الله والفضل صنوه ... على أحمد المذكور في السور الذي

ويحيى رسول الله في الخلوات ... وللصوم والتطهير والحسنات

وللمستدل الداعي إلى الصلوات ... وأن لا أرى شطت بهم غربة النوى

دبار عفاها جور كل بناء ... وأن لم تكن إلا بقرب محمد

وأين نزوح في الأطراف مفترقات ... فما بين هذا والنبي قرابة

إذا لم تباح الله وصلوتنا ... بأسمائهم لم يقبل الصلوات

وما الناس إلا عاصب ومكذب ... ومضطغن ذو احنة وترات

فكيف يحبون النبي وقصده ... وهم نزكوا احسانا وعزاب

فإن لم تكن إلا بقربى محمد ... فهاشم أولى من هزء هناة

فيا أهل بيت المصطفى عزكم ... وبلغ عداة وصمة الصفات

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشانا بشط فرات

أفاطم قومي يا بنة الخير فاندبي ... نجوم سموات بأرض فلاة

وأجري بفيض الدمع أو بادري به ... وقبر بأرض الجوزجان محلها

وقبر ببغداد لنفس زكية ... وقبر بطوس يا لها من مصيبة

على الحشر حتى يبعث الله قائما ... يفرج عنا الغم والكربات

على بن موسى رشد الله أمره ... وصلى على خير الورى أفضل الصلوات

فأما الممضات التي لست بالغا ... مبالغها مني بكنه صفات

فلما وصل إلى قوله وقبر ببغداد قال له الرضا عليه السلام الحق لهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال هما يا ابن رسول الله ما هما فقال

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... ليصلى وقبر بطوس الذي

بطون النهر من جنب كربلا ... معرسهم منها بشط فرات ... نوفوا عطاشا بالفرات فليتني
الى الله اشكو الوعة عند ذكرهم ... سقتني بكاس الذل لما تجرعا ... اخاف بان ازدارهم فتشوقني
نفتهم ريب المنون فمازني ... هم عفوة معشية الخمرات ... خلا ان منهم بالمدينة عصبة
فليلة زوار سوى ان زورهم ... من الضبع والعقبان والرخم ... لهم كل يوم نوبة بمصاجع
تنكب لاواء السنين جوارهم ... ولا تصطليهم جمرة الجمرات ... وقد كان منهم بالحجاز وارضها
حمى لم تزده المذنبات فوجه ... تحف له الاسناد والظلمات ... اذا وردوا حبلا ابيض من القنا
فان فخروا يوما فانو المجمد ... وجبريل والفرقان والسورات ... وعدوا اعلينا ذا المناقب والعلى
وحمزة والعباس ذا الهدى والتقى ... وجعفرها الطيار في الجنات ... اولئك لا منسوخ هندة فخرها
سئلت بنم عنهم وعدد بها ... هم منعوا الاباء عن احد حقهم ... سمتهم من نوكى ومن مذرات
وهم عدلوها عن وصي محمد ... ولم ينهم صنو النبي محمد ... وهم تركوا الابناء دهن شناة
ملامك في ال النبي فانهم ... اجابوا فما اذا موا واهل ثقيف ... ابو الحسن المزاح للعمرات
بذلت لهم بالمودة صادقا ... وسلمت نفسي طايعا لولائي ... على كل حال جبرة الخمرات
سابكيهم ما ناح لله راكب ... وما ناح قمري على الشجرات ... واني لمحزون بطول حياتي
بنفسي انتم من كهول وفتية ... لفك عناة او لحل دياث ... فاطلقتهم منهن بالذمات
احب قضى الرحم عن اجل انكم ... واهجر فيكم ذو حجى وبنائي ... عشية لا اهل الحي غير موات
مباعين بكيهم وجودي بعبرة ... فقدان للتسكاب فاطلات ... واني لارجو الامن من عند ربها
الم تر اني مذ ثلثون حجة ... ادوح واغدو دائم الحسرات ... وابدلهم من منهم صفرات
وكيف اداوي من جوى يتلهب ... امية اهل الكفر والنعرات ... قال رسول الله منهنكات
سابكيهم ما ذر قرن في الضحى ... ونادى منادي الخير بالصلوات ... وبالليل ابكيهم وبالغدوات
دنا فدسول الله اصغى بلقمة ... قال زياد دسكن الجمرات ... قال ذياد دنبة الجحلات
قال رسول الله تبنى حريمهم ... قال زياد اصبوا السرادقات ... اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ابجوه في اليوم اوغد ... لقطع نفسي اثرهم حسرات ... يقوم على اسم الله والبركات
يمم فينا كل حوض وناطل ... ونجري على المعزاء والنعمات ... فغير بعيد كلنا هواب
ولا تبرحي من مدة الجود اني ... ارى فوقي قد اذن بثبات ... واخر من عمري ووقت وفاتي
شفيت فلم اترك لنفسي غصة ... فان قرب الرحمن من ذا لصلة ... حبوة لدى الفرد وبن عبرتا
عسى الله ان يرتاح للخلق انه ... ورد وت منهم منصلي وفتاة ... وعطوا على التجفيف بالشهقات
تقاصر نفسي دائما عن جلهم ... الى قوم كل دائم اللحظات ... واسما اتجاد من الصلدات
يحبني منهم ان ابو بعضهم ... فان قلت عرفا انكروه بمنكر ... يمثل بر الاهواء للشهوات
كانك بالاضلاع قد فضخت ... كهابي ما القى من العبرات ... فقال دعبل يا بن رسول الله لمن هذا القبر بطوس فقال عليه السلام
لما حملت من شلة الزفرات ... احاول نقل السم عن مستقره ... لمن عاد فيم ينتفع ومعاند
قبري بطوس لا تنقضي الايام والسنون حتى يصير طوس مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له وقضى
الرضا قال لابنه وانفذ اليه صرة فيها مائة دينار وقرها وقال ما لهذا جئت فطلب شيئا من ثيابه فاعطاه جبته من خز والصرة وقال
للخادم قل له خذها فانك ستحتاج اليها ولا تعاودني فاخذها وسار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص واخذوهم وجعلوا
يقسمون ما اخذوا من اموالهم فتمثل رجل منهم بقول دعبل اذا فيهم في غيرهم منقسما البيت فقال دعبل لمن هذا البيت فقال الرجل
من خزاعة يقال له دعبل فقال انا دعبل فقال لهم هذه القصيدة فحملوا كلهم وكان فيهم من في القافلة وردوا اليهم جميع ما اخذ منهم
وسار دعبل حتى وصل الى قم فانشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسالوه ان يبيع الجبة منهم بالف دينار فابى وسار عن قم

فلحقه قوم من احداثهم واخذوا البجنة منه فرجع وسالهم ردها فقالوا لا سبيل الى ذلك فحذ ثمنها الف دينار فقال على ان تدفعوا الى شيئا منها فاعطوه بعضها والف دينار وعاد الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما في منزله فباع لبنة دينار التي وصلها الرضا عليه السلم من الشيعة كل دينار بمائة درهم وتذكر قول الرضا عليه السلم انك ستحتاج اليها وعن ابي الصلت الهروي قال سمعت دعبلا قال لما انشدت مولانا الرضا عليه السلم القصيدة وانتهيت الى قولي خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلم بكاء شديدا ثم رفع راسه الي وقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم قلت لا الا اني سمعت بمولاي يخرج امام منكم يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ومن بعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ولولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا وعن ابراهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلم ينشد كثيرا

اذا كنت في حاجة فلا تعترض بها ولكن قل اللهم سلم وسلم

وعن الريان بن الصلت قال انشدت الرضا عليه السلم لعبد المطلب

يعيب الناس كلهم الزمانا وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا وما لنا قاتلنا الله رمانا
ولو نطق الزمان بنا هجانا ولو لبس الذئب يأكل لحم ذئب
وشكى رجل في مجلسه جفاء فقال عليه السلم بقول ويأكل بعضنا بعضا عيانا
اعد صبرا على احاك فانك بالذي تأتيه عليه تكافا
واصبر على مض الستيء منه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى نصيبه

وقد سبق ذكرها ومن ابي الصلت الهروي قال كان الرضا يكلم الناس بلغاتهم وكان والله اضبح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله اني لا عجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم افما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلم اوتينا الحكمة وفصل الخطاب فهل فصل الخطاب الا معرفة اللغات وعن الرضا عليه السلم انه قال له رجل من خراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بعضي واستحفظتم وديعتي وغيبتي في تراكم لحمي فقال له الرضا انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة واللحم الا من زاري وهو يعرفنا اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فانا واباي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة واما ما روي عنه عليه السلم من فنون العلم وانواع الحكم والاخبار المجموعة والمنثورة والمجالس مع اهل الملل والمناظرات المشهورة فاكثر من ان يحصى

الفصل الخامس في ذكر بند من اخباره مع المامون

ثم ذكرنا فقد مناه من امر العهد له بولاية العهد علينا اوردناه وحديث خروجه عليه السلم الى صلوة العيد وما جرى منه وعوده الى داره دون تمامها وقد سبق ذكر حديث كتاب الحسن الى اخيه الفضل والنهي له ودخول الحمام وقتل الفضل

الفصل السادس في ذكر وفاته

اوردوه الشيخ المفيد رحمه الله حدث النعل بالنعل وقال انا لرضا لما دخل الى داره حين خرج من عند المامون معتلي الراس فلم اكلمه وكان قد اوصاني قبل ذلك ان يحفر له في الموضع الذي عينه وان يشق له ضريح فانا بوا الا اللحد فامرهم ان يجعلوه ذراعين وشبرا فان الله سبحانه شاء وسر بي نداوة فتكلم بما اعلمك به فان الماء ينبع حتى يملا اللحد وترى فيه حيتانا صغارا فافتح طا الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فان لم يبق منه شيء خرجت حوته كبيرة فالتقطت تلك الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء فاذا غابت فضع يدك على فيك تكلم بالكلام الذي علمتك فانه ينضب الماء فلا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال عد اذا دخل الآن فان خرجت مكشوف الراس فتكلم وان خرجت معتلي الراس فلا تكلمني ولم اتكلم حتى دخل الدار وامر ان تغلق الباب ثم نام على فراشه فبينا انا كذلك اذ دخل شاب حسن الوجه فطفق الشعر اشبه الناس بالرضا فاردت ان اسبه وقلت من ان دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له من انت قال انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلم فدخل واغرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلم وثب اليه فحانقه وضمه الى صدره وقبل

طيبين طيبته ثم تسجه سجا في فراشه وكبكب عليه محمد بعمله وبناده بشوكم افهم فراب على شفتي الرضا عليه السلام زبدا اشد بياضا من الثلج فراب ابا جعفر بلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا عليه السلام فقال ابو جعفر قم يا ابا الصلت وانتني بالغسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغسل ولا ماء فقال انه الى ما احرك فدخلت الخزانة فوجدت ذلك فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه فقال يا ابا الصلت اذهب عني غير بعيد فاغسله ثم قال لي اخرج من الخزانة السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا انا بسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه وكفنه وصلى عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت له امضي الى البحار حتى يصلح تابوتا قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت فوجدته فاتيته به فاخذه عليهما السلام فوضع فيه التابوت بعد ما صلى عليه وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى ارتفع التابوت فاشرق السقف فخرج منه ومضى فقلت يا ابن رسول الله لقد عجبنا المامون وبطالبنا بالرضا فما نصنع فقال الحاسكة فانه سيعود يا ابا الصلت فامن بني تموت في المشرق وتموت وجثته في المغرب لا جمع الله بين ارواحهما واجسادهما فما اتم الحديث حتى اشرق السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام واستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسل ولم يكفن ثم قال قم يا ابا الصلت فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا فاقشعر جسمه ولطم راسه وهو يقول يا سيدي يا بن سيدي ثم دخل وجلس عند راسه وقال خذوا في تجهيزه وامر ان يحفر له في القبلة فقلت امرني ان احفر له سبع مراقي واذا شققت ضريحه فقال انتهوا الى ما امر به ابو الصلت سوى الضريح ولكن احفروا له ولحدا فلما راى ما ظهر من النداوة والخبث وعز ذلك عليه قال لم نزل الرضا بربنا العجائب في حياته حتى اراناها بعد وفاته فقال له فربن كان معه الذي اخبرك به الرضا فقال لا قال اخبرك ان ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الخبثان حتى اذا فنيت اجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فاخذكم عن اخركم قال صدقت **قلت** ما اعجب هذا التاويل ولو جعل ذلك دليلا على ما جرى من زوال ملككم كان اعز به ثم قال يا ابا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد اسيئت في هذا التاويل ولو جعل ذلك دليلا من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي فاضافني على الحبس وسالت الله ان يفرج عني بحق محمد واله فلم استتم الدعاء حتى دخل علي محمد بن علي عليهما السلام وقال لي اضافك صدرك يا ابا الصلت فقلت اي والله قال قم واخرج ثم ضرب بيده الى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي واخرجني من الدار والحرس والغلمان يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال امض في ودايع الله فانك لن تصل اليه ولا اصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق المامون حتى هذا اليوم

وروى عن ابرهيم بن العباس قال كانت البيعة للرضا عليه السلام خمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومايتين وتزوج ابنته ام حبيب في اول سنة اثنتين ومايتين وتوفي سنة ثلاث ومايتين والمامون متوجه الى العراق وفي رواية هرثمة بن اعين عن الرضا عليه السلام في جبة طويل انه قال يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله عز وجل والحوقي بجدي وابائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب اجله فقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفتوق مفرولة فاما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط من العنب واما الرمان فيطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان به ليلطخ الخيط بذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الي الرمان والعنب وسيأتيني ان اكلهما فاكلهما ثم ينفذ الحكم ثم ساق الحديث بطوله قريبا من حديث ابي الصلت الهروي في معناه وزيد عليه يا شيثا وكان للرضا عليه السلام من الولد ابنا ابو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام لا غير ولما توفي الرضا عليه السلام انفذ المامون الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من الطالبيين كانوا عنده فلما حضروه بغداد اظهر حزنا شديدا وتوجعا واداهم اياه صحيح الجسد وقال يا اخي بعز علي بان اراك هذه الحال وقد كنت املا ان اقدم قبلك ولكن ابى الله الا ما اراد اخرما اورده الطبرسي وقد تقدم مثل هذا

قال الصفار الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى ثابر الله وفي سنة سبعين وستمائة وصل من مشهده الشريف صحيح احاديث ثم ومعه العهد الذي كتبه المامون بخطه بيده وبين سطوره وفي ظهره بخط الامام عليه السلام ما هو مسطور فقبلت مواقع اقلامه وسرحت نظري في ارجاء كلامه وعلمت الوفوق عليه من منن الله وانعامه ونقلته حرفا فحرفا **وهو بخط المامون**

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد امير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واصطفى له من عباده رسلا دالين عليه وهاديين اليه يبشران ويلهمان باجرهم ويصدقان بالهمهم حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى الله عليه على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله

في بيان العهد الذي لمأمون بخطه

به النبيين وجعله شاهدا لهم ومهيمنا عليهم وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
بما احل وحرم ووعد واوعد وحذر وانذر وامر به ونهى عنه لتكون له الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة وان الله لسميع عليم فبلغ عن الله رسالته ودعا الى سبيله بما امره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن
ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله اليه واختار له ما عنده صلى الله عليه فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه الوحي و
الرسالة جعل قوام الدين ونظام امر المسلمين بالخلافة واتمامها وعزها والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله و
حدوده وشرائع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى
المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على اقامة حق الله وعدله وامن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الالفة وفي خلاف
ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة فحق على
من استخلفه الله في ارضه واستأمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته ويعتد لما الله مواقفه عليه ومسائله
عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده فان الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
وقال الله عز وجل فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وبلغنا ان عمر بن الخطاب قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوفت ان
يسألني الله عنها وايم الله ان المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ليعرض على امر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول
عن رعاية الامة وبالله الثقة واليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية الى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان
والرحمة وانظر الامة لنفسه وانصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في ارضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه عليه السلام في مدة ايامه
وبعدها واجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لامامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علما لهم ومفزعا في جميع الفتهم
ولم شعثهم وحقن دمائهم والامن باذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم فان الله عز
وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام امر الاسلام وكماله وعزه وصلاح اهله والهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم
ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر اهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص للفتنة ولم يزل
امير المؤمنين منذ افضت اليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة مؤنتها وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة
الله ومراقبته فيما حمله منها فانصب بدنه واسهر عينه واطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الامة ونشر العدل واقامة
الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنوء العيش علما بما الله سائله عنه ومحبة ان يلقى الله مناصحا له في دينه وعباده
ومختار الولاية عهده ورعاية الامة من بعده افضل من يقدر عليه في ورعه ودينه وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله وحقه مناجيا لله
تعالى بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامه ما فيه رضاه وطاعته في اناء ليله ونهاره معملا في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله
بن العباس وعلي بن ابي طالب فكره ونظره مقتصرا ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغا في المسألة عمن خفي عليه امره جهده وطاقته
حتى استقصى امورهم معرفة وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرى احوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسائلة فكانت خيرته بعد استخارته
لله واجتهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
لما رأى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما لم تزل
الاخبار عليه متواطئة والالسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعا وناشئا وحدثا ومكتهلا فعقد
له بالعهد والخلافة من بعده واثقا بخيرة الله في ذلك اذ علم الله انه فعله ايثارا له وللدين ونظرا للاسلام والمسلمين وطلبا للسلامة
وثبات الحق والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا امير المؤمنين ولده واهل بيته وخاصته وقواده وخدمه
فبايعوا مسرعين مسرورين عالمين بايثار امير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو اشبك منه رحما واقرب قرابة
وسماه الرضا اذ كان رضا عند امير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لامير المؤمنين وللرضا من بعده علي
بن موسى على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده بيعة مبسوطة اليها ايديكم منشرحة لها صدوركم عالمين بما اراد امير المؤمنين
بها واثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين لله على ما الهم امير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم

كتب بخط ذكر اسمه عليه السلام وصلتك رحم وجزاك

وكتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه اثنى الله عليك واجزل لك الثواب الحجة

فبايعوا معشر اهل بيت امير المؤمنين صح

كتب بقلمه الشريف تحت قوله وللرضا من بعده بل آل

كتب بخط تسميته بالرضا رضي الله عنك وارضاك واحسن في الدارين جزاك

في بيان صورة ما على ظهر العهد بخطه مختصرا

وقيم عدده

واجبين عاينة ذلك في جمع انفسكم وحفظ دمائكم واموالكم وسد ثغوركم وفروجكم واستقامة امورهم وسارعوا الى طاعة الله وطاعة امير المؤمنين فانه الامن ان سارعتم اليه وحمدتم الله عليه عرفتم الخط منه انشاء الله وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى وماتين صورة ما على ظهر العهد بخط الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين اقول وانا علي بن موسى (الرضا) ابن جعفر انا امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حفظنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وامن نفوسا فزعت بل احياها وقد تلفت واغناها افتقرن بمشيئة الله رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الى عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقده امر الله بشدها وفض عروة احب الله ابقاءها فقد اباح حريمه واحل محرمه اذ كان بذلك ذاريا على الامام منهمكا حرمة الاسلام بذل للجرئ السالف فضيه من على الفلتات ولم يعترض بعدها على العزائم نحوفا من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين ولقرب امر الجاهلية وبصدق فرصته تنتهز وبايقة تتشدد

بن عبد المطلب ع

وقد جعلت الله على نفسي ان سرني في امر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس خاصة بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وان لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا لا اشفكه حدود الله وابانه فرايضه وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا بما اتى الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وان احدثت او بدلت كنت للغير مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخطه واليه ارغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجماعة والحمد لله لان علي صنع ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين ولكني امتثلت امر امير المؤمنين وانزلت رضا الله بعصمتي واياه واشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا وكتب بخطه بحضرته امير المؤمنين اطال الله بقاءه والفضل بن سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن اكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن اشرس وبشر بن المعتمر وحماد بن النعمان في شهر رمضان سنة احدى وماتين

الشهود على ظهر العهد

الشهود على بطن العهد

شهد يحيى بن اكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسال الله ان يعرف امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد المبتاع وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين اثبت شهادته فيه بتاريخ شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخ بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك

الشهود على الحاجب الايسر

رسم امير المؤمنين اطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة المبتاع فرجوان يجود بها الصراط ظهرها وبطنها بحرمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وبالروضة والمنبر على رؤس الاشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الاولياء والاولاد بعد استيفاء شروطها لبيعته عليهم بما اوجب امير المؤمنين الحجة على جميع المسلمين ولبطل الشبهة التي كانت اعترضت الجاهلين فما كان الله ليدع المؤمنين على ما انتم عليه وكتب الفضل بن سهل بامر امير المؤمنين بالتاريخ فيه

قال الفقير الى الله تعالى

علي بن عيسى اثابه الله وهذا بخطه رسم في اواسط سنة سبع وسبعين وسئمائة جوابا عما كتب اليه المامون بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه بذكر ما ثبت من الروايات ورسم ان اكتب له ما صح عندي من هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لها المد لفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليها وعلى ابيها وذوجها وبنيها فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله لا اشبهه ولا اشك وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا اشبهه وانا قد تفحصت وبحثت وكتبت اليك فما قبل فقد اعظم الله لك في هذا الفحص اجرا عظيما وبالله التوفيق وكتب علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام وعلى سنة احدى وماتين من هجرة صاحب النبوة جد صلى الله عليه

قال الفقير الى الله تعالى

عبد الله علي بن عيسى اثابه الله مناقب الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام رضا في المناقب واحد فضله منوط البر والى المفاخر وهو الامر محمود المبادي ومبادي العوائد وعجايب صفاته من غرايب العجايب وشئونه وبنله قد حلا من الشرف في الذروة والغارب وفي صميد سؤدده قد شاع وذاع في المشارق والمغارب فلهو البدر السعد الطالع ولشانيه الخبر الغارب بل ما شرف الا بأفاشهر من الصباح المنير واضوء من عارض الشمس المستنير ولما اخلاقه وسماته وسيرته وصفاته وده لا بله وعلياه ونفسه الشريفة وذاته فما هبك من فخار وحسبك من علو مناف وقدك من سمو مقدار بجاري الهواكم اخلاق وبجاوز السماطها ذا عراق لو ولي السماء شريف بحجها لشرفه او طاول الملئكة الكرام لطالهم بنفسه الزاكية وسلفه وفضلهم بوله وخلفه نور مشرق من انوار و سلالة طاهرة من اطهار وغصن فخر من سرحة فخار وثمرة جنية من الدوحة الكريمة العليا ونبعة ناضرة فوعة من الشجرة التي اصلها

ثابت وفرعها في السما اخباره عليه السلام كلها عيون ومعادن الدرر بكالؤلؤ الموصون ومقالاته ومقاماته مبدا القلوب وجلا الاعين
ونزهة العيون ومعادن الاجتهاد في العلم بما كان وما يكون محدث في خاطره الشريف بالسر المكنون والعلم المكنون ملهم بمعرفة الظاهر المشهور
والباطن المخزون مطلع على خفايا الافكار وكلائح لها الظنون جاد من فضائله وفوا صله على طريقة قد تها عن الاباء
ووثها عنه البنون فهم جميعا في كرم الاوبة وذكا الجوهرة كاسنان المشط متعادلون فشرفا هذا البيت العظيم الرتبة العلي المحلة
السامي المكانة لقد طال السماء علاء وبنا وسما على الثوابت منزلة ومحلا واستوى في صفات الكمال فما يستثنى في شيء منه بغير ولا الا
اسظم هؤلاء الائمة عليهم السلام انتظام اللالي وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدم والتالي فنالوا من الرتبة مجدها ومنها المقصر والعالي
وحين افتخرت عرانين السيادة كان لعزهم السافل ولهم العالي كم اجتهدوا لاعداء خفض مناديهم والله يرفعه وكم ركبوا الصعب
والذلول في تشتيت شمل عزهم والله يجمعه وكم ضيعوا من حقوقهم فالا بهم الله ولا يضيعه مع كثرة عداهم وتظاهر الناس عليهم وغلبة
شناهم ومدهم ايدي الفهر اليهم لم يزداد واعلى الاحتساب الا صبرا واحتسابا وعلى الفضل الذي بلا الاغراق في الحمد اطنابا وتحصيلا للاجر
واكتسابا واعتزاء الى اعلى مناذل الطاعة وانتسابا حتى خلصوا خلوص الذهب من النار وسلموا في اعراضهم وادبارهم من العار والعار فالولي
والعدو يشهدان لهم بعلو المنصب وسمو المقدار قال ذو البلبغ ما قال ذو الغي فكل بفضله منطيق وكذا العلم بعد ان قال جميلا
كما يقول الصديق وهذا الامام الرضا هو لله سبحانه رضي وقد حضي من شرفه ومجده بما فضي وبضبه قبلا المن بابى وعلى من مضى وظهر
من فضائله واخباره واشتهر من صفاته واثاره ما كان امضى من السيف المنتضى وابى ان يكون هذا النعت الرضي الا لذلك السيد المرتضى
ولم ازل مذ كنت حدثا اهش لذكره واطرب لما يبلغني من نبله وسخاياه وسمو قدره وفر فنى الله سبحانه الحمد انا ثبت شيئا من مناقبه وشاهدت
بعين الاعتبار جملة من عجائبه واعجبني بعضه حين عرنت اختبارها في حالة الشباب وسرني ان عددت من اوصافي فضله وفضل ابائه و
ابنائه وهذا الكتاب والمنة لله تعالى فهو الذي امد بالتوفيق وهدى الى الطريق ولا منة عليهم عليهم السلام فان الواجب على العبد مدح
سيده ووصف فخاره وسوددة والذب عنه بلسانه ويده وقد سمح خاطري بشعر في ملحه موسوم وبشريف اسمه واسمي مرقوم وانا اعتذر
الى محله الشريف ومقامه العلي المنيف من التقصير عما يجب لقدره الخطير ولكن لا مرتجا منع انفذ فصير فاني احب ان اكون من شعراء مجدهم

ان كنت مفتخرا عما يجب بهم او احد من اهل ودهم والشعر ايها الراكب المجد في الغلس اذا ما حللت في ارض طوسا
لا تخف من كلالها ودع لنا دبب دوذا الوقوف والتعريسا والة الارض اني رايت ثوى مشهد حبر الورى علي بن موسى
وابلغه تحية وسلاما كسنا المسك من علي بن عيسى قل سلام الاله في كل وقت بتلقى ذا المحل المقدسا
من ترى ليس يرتجي ذاكر لله دار عز ما انفك قاصدها يرجى اليها اماله والعيسا
بيت مجد ما زال رفعا عليه بتلوا التسبيح والتقديسا استر الله مجدهم ما تسيسا
الحمد والمدح والثنا حبيسا ما عسى ان يقال في مدح قوم الناس اصولا شرفا ونفوسا
ما عسى ان اقول في مدح قوم قد ستر الله ذكرهم فقد سا هم هداة الورى وهم اكرم
ان عزنا منذ شدوا وطبوا لو دجت شهبه بندا واتموا شرفوا الخيل والمنابر لما اقرعوها والناقة العنبرسا
معشر جمهم يجلى هموما وعزاياهم تجلى طروسا كرموا مولدا وطابوا اصولا ودكوا محتدا وطالوا عرنينا
لبس شيخي هم جليس ومن كان ابن شورى اذا اراد وا جليسا من في نصرهم بمدحي لما فاض اناجر فيه خميسا
ملاوا بالولاء قلبي رجاء وبمدحي لهم ملان الطروسا وعلى غيرهم ابيا شموسا
يا على الرضا ابثك ودا عاد والقلب بالغرام وليسا للحب ابوي جوى ودسيسا
لا ارى داءه بغيرك يشفى امنى لو زرت مشهدك العلما وقبلت ربعك المانوسا
واذا عن ان ازورك لفظا فرزيني في النوم واشف نفسا انا عبدلكم مطيع اذا ما كان عبري مطاوعا ابليسا
قد نمشك منكم بولاء للبر بلغي القشيب منه دريسا ارتجي بهم النجاة اذا ما خاف عبري في الحشر ضرا وبوسا
فارلجي والوجر مني طلوق وادري اوجه الشناء عبوسا لا افل الانام منكم بشيع جل مقدارا مجدكم ان اقيسا
من عدد نا من الورى كان رديسا ومنكم من عد كان رئيسا فعد العالمون مثل الذي بي وعدوهم العالمين دوسا

ذكر الامام التاسع ابي جعفر القانع محمد بن علي موسى بن جعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم جميعا صلوات الله

في ذكر التاسع ومن نسبته وكنيته وولادته

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى الباب التاسع في ذكر ابي جعفر محمد الثاني بن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهم السلام هذا ابو جعفر محمد الثاني فانه تقدم في اباءه عليهم السلام ابو جعفر محمد وهو الباقر بن علي عليهما السلام فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بابي جعفر الثاني فهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر فاما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة وخمس وسبعين للهجرة وقيل عاشر رجب منها واما نسبه اباء واما فابوه ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم وقد تقدم ذلك مبسوطا وامه ام ولد يقال لها سكينة المرسية وقيل الخيزران واما اسمه فمحمد واما كنيته فابو جعفر بكنية جده محمد الباقر وله لقبان الثاني والمرتضى واما مناسبته فانه انتعش له حلبان مجاطا ولا امتدت له اجاطا او قات بل قضت عليه الافئدة الاهتبة بقلة بقائه في الدنيا بحكمها واسجاعها نقل في الدنيا مقامه ويحل القدوم عليه لزيادته حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها اياه عين انا لله جل وعلا خصه بمنبتة منا لقدر في مطالع التعظيم بارقة انواره فاخر تفتحه في معارج التفضيل فبنى افداره بادية لا بصاد ذوي البصائر بينة مناره هادية لعقول اهل المعرفة ابية اثاره وهي وان كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة وصيغتها وان كانت صغيرة فدلالتها كبيرة وهي ان هذا ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج يوما الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما خوطبا فلما اقبل المامون انضم الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه وقرب منه الخليفة فنظر اليه وكانا الله عز وعلا قد القى عليه سمحة من قبول فوض الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد سرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق ولا وسع علي بدنها ابي ولم تكن لي جريمة فاخشاها وظني بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقف فاعجبه كلامه ووجهه فقال ما اسمك قال محمد قال ابن من انت قال انا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق الى وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازيا فارسله على دراج فضاب عن عينه عينه طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الجوة فتعجب الخليفة من ذلك غاية التعجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانضموا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر لم ينصرف ولم يقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال ما الذي بدى فاطمك الله عز وعلا ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيته في بر قددنة سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفا فتخبر وبها سلالا اهل بيت النبوة فلما سمع المامون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه وفي هذه الواقعة منقبة تكفيه عن غيرها ويستغني بها عن سواها ولده ابو الحسن علي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى واما عمره فانه فارق في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم وقد تقدم ذكر ولادته في سنة مئة وخمس وسبعين فيكون عمره خمسا وعشرين سنة وقبره ببغداد في مقابر قريش اخر كلام كمال الدين بن طلحة اقول اني رايت في كتاب لم يصح لي الان اسمه ولعلي اراه بعد هذا ان البزاة عادت في احد اعوامها حبات خضر وانه سئل بعض الائمة عليهم السلام فقال قبل ان يفصح عن السؤال ان بين السما والارض حبات خضر يصيدها بزاة شهب يمخر بها اولاد الابنا وفاهذا معناه والله اعلم قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه سبيكة وقيل الخيزران ولد سنة خمس وسبعين ومئة وقيل بالمدينة وقبض شهر رمضان من سنة خمس وسبعين ومئة وقبض ببغداد في اخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وامه ام ولد يقال لها خيزران وكانت من اهل مارية القبطية وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام قال محمد بن سعيد كاتبه سنة ست عشرين ومائتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ببغداد وكان قدمها فتوفي بها يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجة يعني سنة عشرين ومائتين مولده سنة خمس وسبعين ومئة فيكون عمره خمسا وعشرين سنة قتل في زمن الواثق بالله وقبره عند جده موسى بن جعفر وكبش هرون بن اسحق وصلى عليه عند منزله اول دجنة اسود بن ميمون من ناحية قطربل البردان وحمل ودفن في مقابر قريش يلقب بالجواد حدثنا احمد بن علي بن ثابت قال محمد بن علي بن موسى ابو جعفر بن الرضا قدم المدينة من الى بغداد وافدا على ابي اسحق المعتصم ومعه امراته ام الفضل بنت المامون وتوفي ببغداد ودفن في مقابر قريش عند قبر جده موسى بن جعفر ودخلت امراته ام الفضل الى المعتصم فجعلت مع الحرم وذكر اخبارا رواها الجواد عليه السلام عن ابائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل

ما لا تطوي بالنهار ما طويت عنه باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وقال عليه السلام من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وعنه عليه السلام وقد سئل عن حد ثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله فذريتها على النار فقال الخاص للحسن والحسين وعنه عن علي عليه السلام قال في كتاب علي بن ابي طالب عليه السلام ان ادم اشبه شئ بالعبا اما دراج بعلم وقال مرة بعقل او ناقص بجهل وعنه عليه السلام قال علي عليه السلام لابي ذر رضي الله عنه انما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك والله لو كانت السموات والارضون رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجا لا يونسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل وعنه عن علي عليهما السلام انه قال لقيس بن سعد فلما قدم عليه من مصر يا قيس ان للحرب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحمل واذا ادبرت فاستلحم فان مكابدتها بالجملة عند اقبالها ازيد فيها وعنه عنه قال من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الامور والثقة بالله حصن لا يحصن من فيه الا مؤمن ابن والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا مدم للدين مثل البدع ولا افسد للرجال من الطمع وبالرأي يصلح التدبير وبالدعاء يضرع الى البلية ومن ركب مركب الصبر هتك الى مضمار النصر ومن عاب عيب ومن شتم اجيب ومن عزم ان يجاد التقى جنى ثمار المنى وقال عليه السلام اربع خصال يعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وقال عليه السلام ان لله عبادا يختصهم بالنعم ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها انتزعها عنهم وحولها الى غيرهم وقال ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مؤنة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض النعمة للزوال وقال عليه السلام اهل المعروف الى اصطناع اجوج من اهل الحاجة اليه لان نظم اجره وفخره وذكره فيما اصطنع الرجل من معروف انما يبدا فيه بنفسه فلا يطلبن شكر ما صنع الى نفسه من غيره وقال عليه السلام من امل انسانا فقد هابه ومن جهل شيئا عابه والفرصة خلسة ومن كثر همه سقم جسده والمؤمن لا يشفى غيظه وعنه عليه السلام صحيفة المؤمن حسن خلقه وقال في موضع اخر عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه وقال عليه السلام من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه الناس وان كرهوا وقال عليه السلام تعلموا من العلم ما جهلتم فان طلبه فريضة والبحث عنه نافلة وهو صلة بين الاخوان ودليل على المروة و تحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع اذا لم يكن مطبوع ومن عرف الحكمة لم يصبر على الادب فاذا دنا منها الجهال في اللسان والكمال في العقل وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والقضاء زينة الكلام والعدل زينة الايمان والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل المجهود زينة النفس وكثرة البكاء زينة الخوف والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلوة وترك ما لا يعنى زينة الورع وقال عليه السلام حسب المرء من كمال المروة تركه ما لا يحسن به ومن جمالها ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن فقره ومن ادبه ان لا يترك ما لا بد منه ومن عرفانه علمه بزمانه ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه واخراجه حق الله من ماله ومن اسلام تركه ما لا يعنيه وبجنبه الجدال والمراء في دينه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله اضافة من نفسه ومن حلمه ترك الغضب عند مخالفته ومن انصافه قبوله الحق اذا بان له ومن نصحه بغيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه جوارك تركه بوبخك عند اسائتك مع علمه بعيوبك ومن رفقه تركه عذلك عند غضبك وتحضه من تكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤنة اذاك ومن صلاقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن صلاحه سكينة حوفه من ذنوبه ومن شكره معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن حكمته علمه بنفسه ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره وعنايته باصلاح عيوبه وقال عليه السلام لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يحل حتى يؤثر شهوته على دينه وقال عليه السلام الفضائل اربعة اجناس احدها الحكمة وقوامها في الفكرة والثاني العفة وقوامها في الشهوة والثالث القوة وقوامها في الغضب والرابع العدل وقوامها في اعتدال قوى النفس وقال عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام افضل العلم المسك عند الشبهة والجد كبوة الرأي ومن اخطأ وجوه المطالب خذلة الجهال والطامع في وفاء الذل ومن احب البقاء فليعد للبلاء قلبا صبورا وقال عليه السلام العلماء زراء لكثرة الجهال بينهم وقال عليه السلام الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها وقال عليه السلام التوبة على اربعة عناصر ندم بالقلب واستغفار باللسان وعمل بالجوارح وعزم ان لا يعود وثلاث من عمل الابرار اقامة الفرايض واجتناب المحارم واحضار من الغفلة في الدين وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار وخفض الجانب

وكثرة

ولا ينفع مسموع

النسخ الحاضرة الغرة الرجوع عنه الى ما ذكره في الاول

الثلث

للمصائب

وكثرة الصدقة وادبع من كن فيه استكمل الايمان من اعطى لله ومنع في الله واحب لله وابغض فيه وثلث من كن فيه لم يندم مؤاة العجلة والمشورة والتوكل عند العزم على الله عز وجل وقال عليه السلام لو سكت الجاهل ما اختلف الناس وقال عليه السلام مقتل الرجل بين لحييه والرأي مع الأناة وبئس الظهير الرأي الضجر وقال ثلاث خصال يجتلب بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء الرجوع الى قلب سليم وقال عليه السلام فساد الاخلاق بمعاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق بمنافسة العقلاء والخلق اشكال فكل يعمل على شاكلته والناس اخوان من كانت اخوته في غير ذات الله فانها تحور عداوة وذلك قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال عليه السلام من استحسن قبيحا كان شريكا فيه وقال عليه السلام كفر النعمة داعية المقت ومن جاذاك بالشكر فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك وقال لا يفسد الظن على صديق وقد اصلح اليقين له ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه استصلاح الاخيار باكرامهم والاشارة بآرائهم والموذة قرابة مستفادة وكفى بالاجل حرزا ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثمانية عشر سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه وقال انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذنب عبد ذنبا فعلم انه ملمح عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر الله له قبل ان يستغفره وقال عليه السلام الشرف كل الشرف من شرف علم والسؤدد حق السؤدد دين اتقى الله ربه والكرم من اكرم عن ذل الطمع وجهه وقال من امن فاجر اكان ادنى عقوبته الحرمان وقال عليه السلام اثنان عليهما ان ابدا صحيح محتم ومليل مخالط موتنا الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحياته بالبر اكثر من حياته بالعمر وقال لا تعالج الامر قبل بلوغه فتندموا ولا تطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وادرسوا ضعفكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم هذا آخر ما اوردته من كتاب الحباذي رحمه الله تعالى وقد نقل اشياء رائقة وفوائد فائقة واداباً نافعة وفقرا ناصعة من كلام امير المؤمنين ومن دعاء الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا عن ابائه عنه عليهم السلام

قال الشيخ المفيد رحمه الله ثم باب ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وتاريخ مولده ودلالة امامته وطرف من اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى عليهما السلام ابنه محمد بن علي المرتضى بالنص عليه والاشارة اليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وثمانين ومئة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشرة سنة وامام ولد بقلها سيكة نوبية باب ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بالامامة والاشارة اليه طبقا من ابيه عليهما السلام فمن ذلك ما روي النص عن ابي الحسن الرضا علي ابنه ابي جعفر عليهما السلام بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن بشار وابن ابي نصر البزنطي والحسن بن الجهم وابو يحيى الصنعاني والخراساني ومحمد بن حبيب الرزاز في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب فان كان علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر ابنك يا ابا الحسن الرضا ما بغى عليك اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا انتهى الى قوله فقمت وقبضت على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك امام عند الله فبكى الرضا وقال نعم الم تسمع قول ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطرد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب العينية فيقال فاتى وهل فاتى وما سلك فقلت صدقت جعلت فداك وعن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يطيب الله لنا ابا جعفر فكنت تقول طيب الله لي غلاما وقد وهبه الله وافرغ عيوننا فلا ارانا الله يوما فان كان كون فالى من تشير بعدك الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك وهذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك وقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلاث سنين وعن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وقد ذكر شيئا فقال ما احاجنكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وكتب ابن بنان الواسطي الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف نكون اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلام وما علمك ان لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا يفرق بين الحق والباطل وعن ابي نصر البزنطي قال لما توفي ابو جعفر عليه السلام دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاجزته فقال الامام بعدك ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلام فلم تمض الايام حتى ولد وعن ابن بنان الواسطي وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى فقلت له ايكون اماما ان قال لا الا ان يكون احدهما صاما فقلت له

فی بیان من ابنائه و اعقابه علیه السلام و معجزاته

هو ذا انت الیس المصانع فقال لی والله لیجعلن الله منی ما یثبت به الحق واهله و یمحق به الباطل واهله ولم یکن فی الوقت له ولد فولد له
ابو جعفر علیه السلام بعد سنة وعن الحسن بن الجهم قال کنت مع ابی الحسن علیه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغیر فاجلسه فی حجره ثم قال لی جرده
وانزع قمیصه فنزعته فقال لی انظر بین کتفیه فنظرت فاذا فی احدی کتفیه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لی انظر فی هذا مثله فی هذا الموضع کما
فی ابی علیه السلام وعن ابی یحیی الصنعانی قال کنت عند ابی الحسن قال کنت عند ابی علیه السلام فجی بابنه ابی جعفر وهو صغیر فقال هذا المولود
الذی لم یولد مولود اعظم علی شیعتنا برکة منه عن الخیرانی عن ابیه قال کنت واقفا بین یدی ابی الحسن الرضا بخراسان فقال قائل یا سیدی
ان کان کون فعلی من قال الی ابی جعفر ابنی فکان القابل استصغر سن ابی جعفر فقال ابو الحسن علیه السلام ان الله بعث عیسی بن مریم رسولا
نبیا صاحب شریعة مبتداة فی اصغر من السن الذی فیه ابو جعفر علیه السلام وعن یحیی بن حبیب الزیات قال اجزت من کان عند ابی الحسن ع
جالسا فلما نهض القوم قال لهم الرضا علیه السلام لقوا ابا جعفر فسلموا علیه واجلدوا بر عهد فلما نهض القوم قال التفت الی وقال رحم الله
المفضل انه کان لیفتح بدون هذا وقال الشیخ المفید رحمه الله تعالی باب ذکر طرف من الاخبار عن مناقب ابی جعفر علیه السلام ودلایله
ومعجزاته وکان المامون قد شغف بابی جعفر علیه السلام لما رای من فضله مع صغر سنه وبلوغه فی الحکمة والعلم والادب وکمال العقل ما لم
یساوه فیه احد من مشایخ اهل الزمان فزوجه ابنة ام الفضل وحملها معه الی المدینة وکان متوفرا علی اکرامه وتعظیمه واجلال قدره
عن الریان بن شبیب قال لما اراد المامون ان یزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علی علیهما السلام بلغ ذلک العباسیین فعظم علیهم ذلک
واستنکروه وخافوا ان یفضی الامر معه الی ما انتهی مع الرضا علیه السلام فاجتمعوا فی ذلک واجتمع منهم اهل بیته الادنون منه فقالوا
له نشدک الله یا امیر المؤمنین ان تقیم علی هذا الامر الذی قد عرفت علیه من تزویج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا امرا قد ملکناه الله
وننزع عنا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بیننا وبین القوم قدیما وحدیثا وما کان علیه الخلفاء الراشدون قبلک من تبعیدهم وتصغیرهم
بهم وقد کفانا فی هذا من عملک مع الرضا ما عملت فخر کفانا الله الهم من ذلک فقال لهم المامون اما ما بینکم وبین آل ابی طالب فانتم السبب فیه ولو انصف
القوم لکانوا ولی بکم واما ما کان یفعله من کان قبلی بهم فقد کان قاطعا للرحم اعوذ بالله من ذلک والله ما ندمت علی ما کان منی من
استخلاف الرضا ولقد سألنی ان یقوم بالامر وانزعه من نفسی فابی فکان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علی فقد اخترته لبنتی
علی کافة اهل الفضل فی العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فیه بذلک فانا ارجو ان یظهر للناس ما قد عرفته منه فیعلموا ان الرای ما رایت
منه فقالوا ان هذا الصبی وان راقک منه هدیه فانه صبی لا معرفة له ولا فقه فامهله لیتادب ویتفقه فی الدین ثم اصنع ما تراه بعد ذلک فقال
لهم ویحکم انی اعرف بهذا الفتی منکم وان هذا من اهل بیت علمهم من الله ومواده والهامه ولم یزل اباؤه واعمامه افضل اهل زمانهم فی علم الدین والادب وعن الریان
انا فضه عن حد الکمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما بین لکم ما وصفت من حاله فقالوا له قد رضینا لنا امیر المؤمنین ولا نفسنا بامتحانه
فخل بیننا وبینه لنتصفح من مسألته بحضرتک عن شیء من فقه الشریعة فان اصاب فی الجواب عنه لم یکن لنا اعتراض فی امره وظهر للخاصة والعامة
سدید رای امیر المؤمنین وان عجز عن ذلک فقد کفینا الخطب من ذلک فی معناه فقال لهم المامون شانکم وذلک متی اردتم فخرجوا من
عنده واجمع رایهم علی مسألة یحیی بن اکثم وهو یومئذ قاضی الزمان علی ان یسأله مسألة لا یعرف الجواب عنها ووعدوه بأموال نفیسة
علی ذلک وعادوا الی المامون فسألوه ان یحدد لهم یوما للاجتماع فاجابهم الی ذلک واجتمعوا فی الیوم الذی اتفقوا علیه وحضر معهم یحیی
اکثم وامر المامون ان یفرش لابی جعفر دست ویجعل له فیه مسورتان ففعل ذلک وخرج ابو جعفر علیه السلام یومئذ وهو ابن تسع
سنین واشهر فجلس بین المسورتین وجلس یحیی بن اکثم بین یدیه وقام الناس فی مراتبهم والمامون جالس فی دست متصل بدست ابی جعفر
علیه السلام فقال یحیی بن اکثم للمامون یاذن لی یا امیر المؤمنین ان اسال ابا جعفر فقال له المامون استاذنه فی ذلک فاقبل علیه یحیی بن
اکثم فقال اتاذن لی جعلت فداک فی مسألة فقال له ابو جعفر علیه السلام سل ان شئت قال یحیی ما تقول جعلت فداک فی محرم قتل صیدا
فقال ابو جعفر ع قتله فی حل او حرم عالما کان المحرم ام جاهلا قتله عمدا او خطاء وکان المحرم عبدا صغیرا کان او کبیرا مبتدیا بالقتل کان م
او معیدا من ذوات الطیر کان الصید او من غیرها من صغار الصید کان او من کباره مصرا علی ما فعل او نادما علیه کان قتله الصید باللیل او بالنهار محرما کان بالعمرة اذ قتله او بالحج کان محرما فی حجه بنی اکثم وبان فی وجهه العجز والانقطاع ویلجلج حتی عرف جماعة اهل المجلس
امره فقال المامون الحمد لله علی هذه النعمة والتوفیق لی فی هذا الرای ثم نظر الی اهل بیته وقال لهم عرفتم الان ما کنتم تنکرون

اقبل على ابي جعفر فقال له اخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي
وانا زوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلم الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته
وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب
ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلم وهو خمس مائة درهم جيادا فهل
زوجتيها يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المامون نعم قد زوجتك ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل
قبلت النكاح قال ابو جعفر قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان واخرج الخدم
مثل السفينة من فضة وفيها الغالية فتطيب الخاصة والعامة ووضعت الموائد فاكلوا وفرقت الجوائز على قدر المراتب وانصرف الناس
وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده
فقال ابو جعفر عليه السلم نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم
فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل قيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان
حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة كان عليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم
والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على
الكبير واجبة والنادم يسقط عنه ندمه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له المامون احسنت ابا جعفر احسن الله
اليك فان رايت ان تسال يحيى عن مسالة كما سالك فقال ابو جعفر ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسالني
عنه والا استفدته منك فقال ابو جعفر عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما
زال الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت عشاء الاخرة حلت عليه فلما كان انتصاف
الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت وحرمت عليه فقال له يحيى بن الاكثم لا والله لا اهتدي الى جواب
هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه السلم هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار
فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر
تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل
طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد
يجيب عن هذه المسالة بمثل هذا الجواب ويعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم وما راى فقال لهم ويحكم
ان اهل هذا البيت خصوا من بين الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو ابن عشر سنين وقيل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه
غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابناء دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الان ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم
ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس
وحضر ابو جعفر عليه السلم وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المامون وابي جعفر فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة و
فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها
على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم
وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المسلمين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلم معظما لقدره
مدة حيوته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر وتقول انه
يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المامون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما
توجه ابو جعفر عليه السلم من بغداد منصرفا من عند المامون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس

يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزلها ودخل المسجد وكان في صحن بنفسه ثم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اصل البنفسة وقام فصلى بالناس صلوة المغرب فقرأ في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيئة يذكر الله ثم قام من عقبه فصلى النوافل اربع ركعات وعقبت بعدها وسجد سجدة الشكر فلما انتهى الى البنفسة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه بنفسجا لا يعلم له وجود نحوه ومضى من بنفسة الى المدينة فلم ينزل بها الى ان استخلف المعتصم في اول سنة عشرين ومائتين الى بغداد فاقام بها حتى توفي في اخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن في ظهر جده ابي الحسن موسى عليهما السلام وعن علي بن خالد قال كنت في العسكر فبلغني ان هناك رجلا يعجوسا اتى به من الشام مكبولا وقالوا انه نبتا قال فابتدرت الباب ودفعت شيئا للبوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك قال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين عليه السلام فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب بذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه ومشى قليلا فاذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى وصليت معه ثم مشى قليلا فاذا نحن بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت فيه اعبد الله بالشام وغاب الشخص عني فبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به فدعاني فاجبته ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سالتك بالذي اقدرك على ما رايت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير الى بجيره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي من اخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى واد عي علي الحال فقلت له فادفع عني قصتي الى محمد بن عبد الملك الزيات وعرفه امري قال افعل فكتبت عنه قصته الى محمد بن عبد الملك الزيات وشرحت امري فيها ودفعتها اليه فوقع في ظهرها ما قال الذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومنها الى المدينة ومنها الى مكة الى الشام ان يخرجك من حبسه هذا قال علي بن خالد فعجبت من امره ودفعت الرقعة فخرج فاطلع عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلم ما الحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرجون فسالت عن خبرهم فقيل ان المحمول من الشام المبتلى افقد البارحة من الحبس فلا ندري اخسفت به الارض او اختطفته الطير وكان الرجل اعني علي بن خالد يدينا فقال بالامانة لما راى ذلك وحسن اعتقاده وعن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام صبيحة عرس بنت المامون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل علي فجعل في صبيحة انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلام في وجهي وقال اراك عطشان قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة ياتون بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناوله وتبسم فشربت واطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى وشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقلت لابي محمد بن علي الهاشمي والله ان لاظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما نقول الرافضة وعن المطرقي قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام وعلي عليه اربعة الاف درهم لم يكن يعرفها فعبر في عبره فارسل الي ابو جعفر عليه السلام اذا كان في الغد فاتني فاتيته فقال لي مضى ابو الحسن وعلي عليه اربعة الاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى فاذا تحته دنانير فدفعها الي فكان فيها في الوقت اربعة الاف درهم وعن معلى بن محمد قال خرج علي ابو جعفر عليه السلام حدثان موت ابيه فنظرت الى قعده لاصف منه لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وابتناه الحكم صبيا وعن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ثلاث مرات ومعنونته واعتقدت على ان اغتمت فتناول احدها فاكله وفعل هذه وفعل ذلك ثم تناول الثالثة فقال هذه فعل فلان بن فلان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه فعل فلان فنظرت اليه فتبسم واخذ الثالثة فقال هذه فعلي فقلت نعم جعلت فداك فاعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه ثم قال اما انه سيقول لك دلني على حريف اشتري بها منا عافدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال يا ابا هاشم دلني على حريف اشتري بها منا عا فقلت نعم وكلمني في الطريق بجمال سالني ان اخاطبه له ادخاله مع بعض اصحابه في امور فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل ومعه جماعة فلم امكن من كلامه فقال يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي فاكلت منه ثم قال ابتداء من غير مسئلة يا غلام انظر

باب ذكر وفاة ابي جعفر عليه السلام وموضع قبره

الجمال الذي اتاه بابو هاشم فضمه اليك فقال ابو هاشم ودخلت معه يوما بسنانا فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فمسك ثم قال لي بعد ايام ابتداء مني يا ابا هاشم فداذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما من شئ ابغض الي من اكل الطين يوم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه انشاء الله **باب ذكر وفاة ابي جعفر عليه السلام وموضع قبره** وذكر مولده فقد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه السلام وذكرنا انه ولد بالمدينة وانه قبض ببغداد وكان سبب وروده اليها استخلاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد للليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين ووفق بها الى ذي القعدة من هذه السنة وقبل انه مضى مسموما ولم يثبت ذلك عندي بخبر قاطع شهد بصحته وقد توفي في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام وكان لهم يوم قبض خمس وعشرين سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة ابنيه ولم يخلف ذكرا غيره من سمينا اخر كلامه قال ابن الخشاب ذكر ابي جعفر المرتضى محمد بن علي الرضا بن موسى الاصغر بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال مضى ابو جعفر الثاني محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة اشهر واثنى عشر يوما في سنة مائتين وعشرين من الهجرة فكان مقامه مع ابيه سبع سنين وثلاثة اشهر وقبض في يوم الثلثا لست ليال خلون من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين وفي رواية اخرى اقام مع ابيه تسع سنين واشهرا ولد في منتصف ليلة الجمعة لتسع عشرة خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين امه ام ولد يقال لها سبيكة مريسية ويقال لها حريان والله اعلم لقبه المرتضى والقانع وقبره في بغداد بمقابر قريش يكنى ابا جعفر قلت اخل الشيخ بذكر اولاده عليهم السلم ومن كتاب الدلايل وغيره من علي قال كنت مع ابي الحسن بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار الى خراسان ومعه ابو جعفر ثم ودع البيت فلما قضى طوافه عدل الى المقام فصلى عنده فمضى ابو جعفر على عنق موفق يطوف به فمضى ابو جعفر الى الحجر فجلس فيه فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما اريد ان ابرح من مكاني هذا الا ان شاء الله واستبان في وجهه الغم فاتى موفق ابا الحسن فقال له جعلت فداك قد جلس ابو جعفر في الحجر وهو يابى ان يقوم فقام ابو الحسن فاتى ابا جعفر فقال له قم يا جعيبي فقام معه وعن ابن بزيع العطار قال قال ابو جعفر الفرج بعد المامون بثلثين شهرا وعن معمر بن خلاد عن ابي جعفر او عن رجل عن ابي جعفر السائل من ابي علي قال قال ابو جعفر يا مغرور كب قلت الى اين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت الى واد والى وهذه المسئلة من ابي علي قال له قف ههنا فوقف فاتاني فقلت له جعلت فداك ابن كنت قال دفنت ابي الساعة وكان مجرا سان قال فسلم عبد الرحمن وكان زيديا قال فخرج الى بغداد فبينا نحن نظن انا بها ذ اتاك الناس يتعادون ويبشرون يقولون قد مات ابن الرضا فقلت ما هذا فقالوا ابن الرضا فقلت والله لانظرن اليه فطلع على بغل او بغلة فقلت لعن الله اصحاب الامامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا وعدل الى قال فاتاه قاسم بن عبد الرحمن ابشر امنا واحدا اتاك الى ضلالة وسعر فقلت في نفسي ساحر والله وعدل الى فقال له الى الذكر علة من بيننا بل هو كذاب اشر قال فانصرف وقلت بالامامة وشهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدته وعن عمران بن محمد الاشعري قال دخلت على ابي جعفر الثاني فعضضت حواجبي وقلت ان ام الحسن تقرئك السلام وتسالك ان تاذن لها ان تجعل كفنها فقال له قد استغنت عن ذلك فخرجت لست ادري ما معنى ذلك فاتاني الخبر انها ماتت قبل ذلك بثلثة عشر يوما وعن محمد بن علي انه دخل على الرضا عليه السلم فامره بشئ فاخذه ولم يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعده على ابي جعفر فامره بشئ فقلت الحمد لله فقال نادبت وعن علي بن ابراهيم عن ابيه قال استاذن على ابي جعفر قوم من اهل النواحي فاذن لهم فدخلوا وسالوه في مجلس واحد عن ثلثين الف مسئلة فاجاب له عشرين سنة وعن محمد بن سنان قال قبض ابو جعفر محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة اشهر واثنى عشر يوما توفي يوم الثلثا لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد ابيه تسع عشرة سنة الا خمسة وعشرين يوما وعن امية بن علي العيشي قال دخلت انا وحماد بن عيسى على ابي جعفر بالمدينة لنودعه فقال لنا قال لا تخرجا اليوم وابينا الا الخروج فلما خرجنا من عنده قال لي حماد انا اخرج فقد خرج ثقلي فقلت ما انا فابهم فخرج حماد فخرج لوادي ذلك الليلة فغرق في بئره وبقيت له اخرجا فقلت من كتاب الدلايل وقال الراوي وحدثني ابو نصر الله الباب العاشر في معجزات محمد النقي عليه السلم عن محمد بن ميمون قال كان مع الرضا بمكة فضل وجعل الى خراسان قال فقلت له اني اريد ان اتقدم الى المدينة فاكتب معي كتابا الى ابي جعفر فتبسم وكتب وصى مالي المدينة وكان قد ذهب بصري فاخرج الي الخاتم ابا جعفر البيا بحمله عن المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم فضه وانشره ففتحه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي يا محمد ما حال بصرك فقلت يا بن رسول الله اعلمك عيني قد ذهب بصري كما ترى فمد يده فمسح بها على عيني فعاد الي بصري وكاصح ما كان فقبلت يده ورجلي

وانصرف من عنده وانا بصير وروى عن حكيمة بنت الرضا قال لما توفي اخي محمد بن الرضا صرت يوما الى ام ابنه ام الفضل لاسيب احدث
اليها حزنه قالت مبنا نحن نتذاكر فضل محمد وكبره وما اعطاه الله من العلم والحكمة اذ قالت امراته ام الفضل اخبرك يا عمة جعفر بعجيبة لم
يسمع مثلها قلت وما ذاك قالت انه ربما كان غاديا في مزرعة بجارية وهو ترع نيرزوج فكنت اشكوه الى المامون ويقول لي ابنة احصن واعف
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبنا انا ذات ليلة جالسة اذ اتت امراة فقلت من انت وكانها اضببت بان او غصت بخبر ان فقلت
فقالت انا زوجة ابي جعفر بن الرضا وانا امراة من ولد عمار بن ياسر قالت فدخل علي من العبرة ما لم املك نفسي فنهضت من ساعتي فدخلت
الى المامون وكان ثملا من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فاخبرته بحالي وظننت انه يشتمك ويشتم العباس وولده قالت
قلت ما لم يكن فعاطر ذلك وعني بالي هذه القصة فقام وتبعته ومعه خادم وجاء الى ابي جعفر وهو نائم فضربه بالسيف حتى قطعه وبا
اربا وذبحه وعاد فلما اصبح عرفناه ما كان بدا منه وانفذ الخادم فوجد ابا جعفر قائما يصلي ولا اثر به فاخبره انه سالم ففرح واعطى
الخادم الف دينار وحمل اليه عشرة الاف دينار واجتمعا واصلحا اليه بالسكر واشار عليه بترك الشراب ففعل وهذه القصة عندي بينا
نظرها اظنها موضوعة فان ابا جعفر عليه السلام انما كان يتزوج ويتسرى بيثكان بالمدينة ولم يكن المامون بالمدينة فيشكوا اليه ابنته فان قلت
انه جاز ان لم يكن البشر في ذلك الحال وابو جعفر عليه السلام مات ببغداد وزوجته معه فاخبرته ابنتها بعده وتوفيت وكيف اجتمعا
وذلك بالمدينة وهذه ببغداد وتلك الامراة التي من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه في المدينة تزوجها فكيف وانها ام الفضل فقامت
من فورها وشكت الى ابيها كل هذا يجب ان ينظر فيه والله اعلم **ومنها** ما روى عن الشيخ ابي بكر بن اسمعيل قال قلت لابي جعفر بن
الرضا ان لي جارية تشكي من زوجها فما تنبئه بها فقال لها ما تشتكين يا جارية قالت يجافي فراشي ومنعني منه بعد علمه بكبتها من وراء
الثياب فخرجت فما اشتكته بعد ذلك **ومنها** ما روى عن علي بن جرير قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام جالسا وقد ذهبت شاة
لمولاه فاخذ وا بعض الجيران يجرونها فجاء اهله يقولون انتم سرقتم الشاة فقال لهم ابو جعفر بلكم خلوا عن جيراننا فلم يرفعوا شانكم الشاة في
دار فلان فاخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره فاخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف انه لم يسرق هذه الشاة الا انه
انصاد وابا الى ابي جعفر عليه السلام وبحكم ظلم الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم فدعاه فوهب له شبابيك فاخرج من ثيابها فقال صح
وضربه **ومنها** ما روى عن محمد بن عمر بن واقد الرازي قال دخلت على ابي جعفر بن الرضا ومعي اخي وبه بهر شديد فشكا اليه ذلك البهر فقال
فافال الله مما تشكو فخرجا من عنده وقد عوفي فعاد اليه ذلك البهر الى ان مات قال محمد بن عمر كان يصيبني وجع في خاصرتي في كل اسبوع
ويشتد ذلك بي اياما فاتيته ان يدعو لي بزوالي عني فقال وانت فعافاك الله فما عاد الى هذه الغاية **ومنها** ما روى عن القسم بن الحسن
قال كنت فيما بين مكة والمدينة فرفي اعرابي ضعيف الحال فسالني شيئا فرحمته واخرجت له رغيفا فاخذه ولثم اباه فلما مضى عني ذهبت لاركب شديدا
فذهبت بعمامتي من راسي فلم ادها كيف ذهبت وابن مرت فلما دخلت على ابي جعفر بن الرضا عليهما السلام قال لي يا قاسم ذهبت عمامتك
في الطريق قلت نعم قال يا غلام اخرج اليه عمامته فاخرج الي عمامتي بعينها فقلت يا ابن رسول الله كيف صادفت اليك قال لما تصدقت على الاعرابي فشكر
الله لك ورد عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين **ومنها** ما روى اسمعيل بن عياش الهاشمي قال جئت الى ابي جعفر يوم عيد فشكوت
اليه ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ من التراب سبيكة من ذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق فكان فيها ستة عشر مثقالا من ذهب
هذا آخر ما نقلته من كتاب الراوندي رحمه الله **وقال الابي في نثر الدر** محمد بن علي بن موسى عليه السلام لما توكل المتوكل على الله ان وهب الله له
العافية ان يتصدق في يوم الف كبش وغوص في قاحضر الفقهاء واستفتاهم فكل منهم قال شيئا الى ان قال محمد ان كنت تريد الدنيا بذلك فقد وفيتها
دنيا وان كنت تريد الدار الآخرة فتصدق بثمانين درهما فقال الفقهاء ما نعرف هذا في كتاب ولا سنة فقال بلى قال الله عز وجل لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة وعدوا وقائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعلوا فاذا هي ثمانون وقال هذه الغنية ان كانت وقعت للمتوكل
فالجواب لعلي بن محمد فان محمدا لم يلحق ايام المتوكل ويجوز ان يكون له مع عنزة من الخلفاء **قال عبد الله** علي بن عيسى اثابه الله تعالى هذا
لا اظنه يصح عن احد من الائمة عليهم السلام ان يجيب بهذا الجواب لان كل شيء له كثرة بحسبه فواطن القتال اذا كانت ثمانين بل خمسين بل
عشرين كانت كثيرة فكيف امر الملوك العظماء الا يفوتهم ذلك عشر مرات فاما المال فلا تستكثر للملك الا الوف الكثيرة الا ترى لو انا قلنا
ان الملك له عشرون الف درهم كانت تستكثر ولو قيل ان له خمسمائة الف دينار لم تستعظم له ذلك وعلى هذا وامثاله قيس واناه ع
رجل فقال له اعطني على قدر مروءتك فقال له بسعني فقال على قدر ذلك قال اما اذا فنعم يا غلام اعطه ما في دينار **وقال ابن حمدون** قال

محمد بن علي بن موسى كيف يضيع من الله كافله وكيف يخيب من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح وقال الفضل الى الله نقم بالقلوب ابلغ الحاجة من اتعاب الجوارح بالاعمال قال الطبرسي رحمه الله في اعلام الباب الثامن في ذكر الامام التقي ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلم وهو اربعة فصول الفصل الاول في تاريخ مولده ومدة امامته ووقت وفاته ولد عليه السلم في شهر رمضان من سنة خمس وثمانين ومئة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر من رجب وقيل النصف منه ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض عليه السلم ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومايتين ولد بوم سنة خمس وعشرين سنة وكانت مدة خلافته وولايته سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المامون وقبض في اول ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها سبيكة وقيل دردة ثم سماها الرضا خيزران وكانت نوبية ولقبه التقي والمنجى والجواد والمرتضى ويقال ابو جعفر الثاني ودفن عليه السلم بمقابر قريش في ظهر جده موسى بن جعفر عليهما السلم الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلم يدل على امامته عليه طريقة الاخبار وطريقة النواب اللتين تقدم ذكرهما في امامة ابائه عليهم السلم ما ثبت من اشارة الله اليه بالامامة وروايته الثقات من اصحابه واهل بيته مثل عمه علي بن جعفر الصادق عليه السلم وعدد الجماعة الذين ذكرهم الشيخ المفيد رحمه الله تعم والنصوص التي روبت فيه عن ابيه عليهما السلم الفصل الثالث في طرف من اخباره ومعجزاته عليه السلم ذكر الطبرسي رحمه الله في هذا الفصل ما ذكره المفيد رحمه الله وزاد فيه ما اناذا ذكره عن احمد بن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر وابي الحسن بخراسان وكان اهل بيته وعمومته ابيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا بوما بجارية فقال لها قولي لهم بينهما وان للمآتم فلما انفرقوا قال لواهلة ساسناه ما انم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا له ما انم من قال الجزع على ظهرها فانا اخرج الحسن بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم قال محمد بن الفرج كتب الي ابو جعفر احملوا الي الخمس فاني لست اخنه منكم سوى عامي هذا فقبض عليه السلم في تلك السنة ذكر انه ذلك منقول من كتاب نوادر الحكمة الفصل الرابع في ذكر بعض مناقبه وفضايله عليه السلم كان عليه السلم قد بلغ في وفرة من الفضل والعلم والحكم والادب مع صغر سنه منزلة لم يشاركه فيها احد من ذوي الاسنان من السادات وغيرهم ولذلك كان المامون مشغوفا بما راى من علو رتبته وعظيم منزلته في جميع الفضايل فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان منوها في على اعظامه وتوقيره وتبجيله وذكر بعد هذا مناظرته بين يدي المامون وسوال يحيى بن اكثم له واموا ذكرها اتفاقا وقال مضى الى المدينة ولم يزل بها حتى انتضه المعتصم الى بغداد في اول سنة عشرين ومايتين فاقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من السنة وقيل انه مضى عليه السلم مسموما وخلف من الولد عليا ابنه الامام وموسى وفاطمة وامامة ابنيه ولم يخلف غيرهم انتهى كلامه قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه بمنه وكرمه الجواد عليه السلم في كل احواله الجواد وفيه يصدق قول اللغوي جواد من الجودة من اجواد فاق الناس بطهارة العنصر وذكاء البلاد وافرع قلة العلاء فما فاق به احد ولا كاد يجاري على المراتب ومكانة الرفعة تسموا على الكواكب ومنصبه شرف على المناصب اذا اتى الوفد انافوا انهاناده ولا نار غالبه الى المعالي يسمو والى الشرف واح وغدو وفي استبادة اغران وعلو وعلى هام السماك ارتفاع وعلو وعن كل مذلة بعد والى كل فضيلة دنو تاريخ المكارم من اعطافه وبقطر المجد من اطرافه وتروى اخبار السماح عنه وعن ابائه واسلافه فطوبى لمن سعى في ولائه والويل لمن رغب في خلافه اذا انتسبت غنايم المجد والمعالي والمفاخر كان له صفاياها واذا استطيبت غوارب السودد كان له اعلاها واسماها بادي الغيث جودا وعلجه وبجاري الليث بجدة وحمته وبنذا السير سيرته وخضته مرضية سريرته اذا عد اباءه الكرام وابناءه عليهم السلم نظم اللآلي الازاهر في عده وجنا بجاع المكارم في سمة وحده وجمع اشتات المعالي منه وفي ابائه من قبله وفي ابنائه من بعده فمن له اب كابيه او جد كجده فهو شريكهم في مجدهم وهم شركاؤه في نجده وكما ملأوا ابدي العفاة برفده ملأ ابديهم برفده

شعر

بذود وطوالع جبال فوارع ... عبوث هوامع سبول دوافع ... بها بل لو غابت بمض كفيهم ... شفت ذا الرزق في الارض واسع

اذا خفقت بالبيد ارواح جوهم ... حداها التدافي واستشفها المطامع ... هم انضح سبل الهدى وهم سلم من سلم من الردى وبحبهم ترجى النجاة والفوز غدا وهم اهل المعروف دارا ولوا الندى كل المدايح دونا سحقا فهم وكل مكارم الاخلاق ماخوذة من كرم اخلاقهم وكل صفات الخير مخلوقة في عنصرهم الشريف واعراقهم فالجنة في وصالهم والنار في فراقهم وهذه الصفات تصدق على الجميع الواحد وتثبت للغايب منهم والشاهد وتنزل على الولد منهم والوالد جدهم فرضة لا نهر ود وليهم ثابته دائمة واسواق سودده هم قائمة ونعوت مجدهم باسنة وكفاهم شرفا ان جدهم محمد وابوهم علي وامهم فاطمة فمن يجاريهم في الفخار ومن يسابقهم في علو الفخار وعفا عن زكوا عابته عز الا انهم قوا

اليها سابقين ولا مرتبة سودوا الا ادركوها امنين من اللحقين وهذا خوالبيهقي بل عين البيقين الناس كلهم عيال علمهم ومنتسبون الى شيء العبودية الهم عنهم اخذت المآثر وفيهم تعلمت المفاخر وبشرهم شرف الاول والاخر ولو اطلت في وصفهم لم اف بطائل ولو حاولت حصرها نا دتني ابن الثريا من يدالمتناول وكيف نطيق حصرها عجز عنه الاواخر والاوائل وهذا مقام يلبس فيه بحبان وابل وها هنا باقل فكففت عنان القلم وكففت من اشتمال الكلم واتبعت العادة في مدحه عليه السلام بشعر يزيد قدري وينقص عن قلبه ويخلد ذكري بخلود ذكره

وهو

حماد حمادٍ للستي حمادِ ... على الاء مولانا الجوادِ
امام هدًى له شرفٌ ومجدٌ ... علاها على السبع الشدادِ امام هدًى له شرفٌ ومجدٌ
تصوب بذاه بالجدا ومنتى ... عن الانواء في الشتا الجمادِ بخيل جود كفه اذا ما
بنى من صالح الاعمال بيتًا ... بعيد الصيت يرفع العمادِ وشاد من المفاخر والمعالي
فواصله واتعبه عزاد ... عهد نا بر من سح العهادِ ويقدم في الوغى اقدام ليث
من يرجوا اللحاق بهاذا ما ... اتى بطريق فخر او نلادِ من القوم الذين افرطوعًا
اياديهم وفضلهم جميعًا ... فلا يد محكمات في الهوادي هم عرفوا لورى سبل المعالي
وهم اهل المعالي والمعالي ... وهم اهل العطا ناوالاياديِ سموا في الحلم فنسا وابن وبس
وهذا مذهبي في الشعر جاري ... وابن من الرثا خفض الوهادِ لهم بد جبلن على سماح
وهم من عنصر ما شئت وخلقٍ ... اذا انصفت سادات العبادِ انا مولاي دعوة ذي ولاءٍ
يقدم حبكم ذخرًا وكنزًا ... يعود اليه يوم المعادِ جرى بمديح مجدكم لساني
فبكم رغبتي وعلى هواكم ... محافظتي وحبكم اعتقادي اذا محض الوداد الناس فوضا
وكيف يجود عن قصدي لساني ... وقلبي داج بهوالك عادي وما كانت الحكماء قالت
وقد قدتم منكم زاد البري ... الى الاخرى ونعم الزاد زادي لسان المرء من حدم الفؤادِ
فانتم عدتي ان نابدهر ... وانتم ان عرا خطب عتادي

ذكر الامام العاشر الحسن على التقي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله تعالى الباب العاشر ابو الحسن علي المعروف بالعسكري الملقب بالمتوكل ابن ابي جعفر محمد الفائز بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم سلامه اما مولده ففي رجب من سنة ماتين واربع عشرة للهجرة واما نسبه اباواما فابوه ابو جعفر محمد الفائز بن علي الرضا بن موسى وقد تقدم ذكر ذلك مبسوطا وامه ام ولد اسمها سمانة المغربية وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي واما الطاهر فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها المتوكل وكان يخفي ذلك بامر اصحابه ان يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة امير المؤمنين المتوكل بو مئذ واما مناقبه فهي اما حمل اهلها ما شانها واكتنفه شغفا بها اكتناف اللآلي التيجنة ماجدا واشهد لابي الحسن ان نفسه موصوفة بفضايل اوصافها واهلها فاذا له من الدوحة النبوية ذروة اشرافها وشرفات اعرافها وذلك انه ابا الحسن كان يوما قد خرج من سر من راى الى قرية لهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل انه قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل البه قال له ما حاجتك فقال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب وقد كبتني دين فادح اثقلني حمله وقد ارمضني قضائه وهو سواك فقال له ابو الحسن طب نفسا وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها فقال الاعرابي لا احالفك فكتب ابو الحسن ورقة بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابي كذا لاعينه فيها برج على دينه وقال خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من راى احضر الي وعندي جماعة فطالبني به واغلظ القول علي ترى ايها الرجل الله الله في مخالفتي فقال افعل واخذ الخط فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى وحضر وعنده جماعة كثيرون من اصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كما اوصاه فقال ابو الحسن له القول دون الفعل وقد فعل بعد ايام البر ووعده بوفائه وطيبة نفسه فقبل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن ثلثون الف درهم فلما حملت اليه بزكها الى ان جاء الرجل فقال خذ هذا المال فاقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك واعذرنا فقال له الاعرابي يا بن رسول الله والله انا لو كان بقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالاته واخذ المال وانصرف وهذه منقبة

فی بیان مدة عمره علیه السلام

من سمع منها حکم له بمکارم الاخلاق وفضل له بالمنقبة المحکوم بشرفها بالاتفاق ولده ابو محمد الحسن وسیأتی ذکره بعده انشاء الله تعالی
واما عمره فانه فاق فی جمادی الاخر خمس لیال بقین من سنة اربع وخمسین ومائتین فخلافة المعتز وقد تقدم ذکر ولادته فی سنة اربع
عشرة ومائتین فیکون عمره اربعین سنة غیر ایام وکان مقامه مع ابیه ست سنین وخمسة اشهر وبقی بعد وفاة ابیه ثلثا وثلثین سنة وشهورا
وعبره یسیر من رای اخر کلامه وقال الخاقطی عبد العزیز بن الاخضر الجنابذی رحمه الله ابو الحسن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر
محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام مولده سنة اربع عشرة ومائتین ووفاة سنة اربع وخمسین ومائتین فکان عمره اربعین
سنة وعبره یسیر من رای وقیل فی بطلیوس من المنصوریة بقرب باطها دی امه سمانة ویقال انه ولد بالمدینة النصف من ذی الحجة سنة اثنتی عشرة
ومائتین وقیل یسیر من رای فی رجب سنة اربع وخمسین ومائتین ولد بو مئذ احد واربعون سنة وستة اشهر وعبره یسیر من رای فی داره قال
علی بن یحیی بن ابی منصور قال کنت بین یدی المتوکل ودخل علی بن محمد بن علی بن موسی علیهم السلم فلما جلس قال له المتوکل ما یقول ولد
ابیک فی العباس بن عبد المطلب قال ما یقول ولد ابی ابو المومنین فی رجل فرض الله تعم طاعته بنبیه علی خلقه وفرض طاعته علی نبیه صلی
الله علیه واله وسلم انتهی کلامه وقال الشیخ المفید رحمه الله ثم باب ذکر الامام بعد ابی جعفر محمد بن علی علیهما السلم وتاریخ مولده
ودلایل امامته ومبلغ سنه وذکر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وکان الامام بعد ابی جعفر ابنه ابا الحسن
علی بن محمد علیهما السلم لاجتماع خصال الامامة فیه وتکامل فضله وانه لا وارث لمقام ابیه سواه وبثوت النص علیه بالامامة وبالاشارة
من ابیه بالخلافة وکان مولده بصریا من مدینة الرسول صلی الله علیه واله وسلم للنصف من ذی الحجة سنة اثنتی عشرة ومائتین وتوفی فی یوم
من رای فی رجب سنة اربع وخمسین ومائتین ولیوم بو مئذ احد واربعون سنة واشهر وکان المتوکل قد استحضر مع یحیی بن هرثمة بن اعین من
المدینة الی سر من رای فاقام بها حتی انقضی ما مضی لسبیله وکانت مدة امامته ثلثا وثلثین سنة وایام ولد یقال لها سمانة وبایام یطرق من
الخبر فی النص علیه بالامامة والاشارة الیه بالخلافة عن اسمعیل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر علیه السلم من المدینة الی بغداد دخلت
الاولی من خرجته فقلت له عند خروجه جعلت فداک انی اخاف علیک من هذا الوجه فالی من الامر بعدک قال فنکر توجه الی صاحکا
وقال لیس حیث ظننت فی هذه السنة فلما استدعی به الی المعتصم صرت الیه فقلت له جعلت فداک انت خارج فالی من هذا الامر من بعدک
فبکی حتی خضبت لحیته ثم التفت الی فقال فی هذه یخاف علی الامر من بعدی الی ابنی علی وعن الخیرانی عن ابیه انه قال کنت ألزم باب ابی جعفر
الحذة التی دکلت بها وکان احمد بن محمد بن عیسی الاشعری یجی فی السحر من اخر کل لیلة لنعرف خبر علة ابی جعفر علیه السلم وکان الرسول الذی
یختلف بین ابی جعفر وبین الخیرانی اذا حضر قام احمد خلا به قال الخیرانی فخرج ذات لیلة وقام احمد بن عیسی عن المجلس وخلا بی الرسول واستدنی
احمد فوقف حیث یسمع الکلام وقال الرسول ان مولاک یقرئک السلم ویقول للذی تاخر والامر صائر الی ابنی علی وله علیکم بعدی ما کان
لی علیکم بعد ابی ثم مضی الرسول ورجع احمد الی موضعه فقال له ما الذی قال لک فاخبرته فقال قد سمعت فقال واعاد علی ما سمع فقلت له فتح
الله علیک فما فعلت لانی الله یقول ولا یحسنوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج الیها یوما ما وایاک ان تظهرها الی وفیها
قال واصبحت وکتبت نسخة الرسالة فی عشر رقاع ودفعتها الی عشرة من وجوه اصحابنا وقلت ان حدث بی حدث الموت قبل ان اطالبکم بها
فانفذوها واعملوا بما فیها فلما مضی ابو جعفر علیه السلم اخرج من منزله حتی عرف ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج
بنفاذ ضمون فی الامر فکتب الی محمد بن الفرج یعلمنی باجتماعهم عنده ویقول لا یحل لا یحل لا یحل ولا یحاول الشهرة لصرت معهم الیک فاحتبل فرکبت
وصرت الیه فوجدت القوم مجتمعین عنده فتحادثنا فی الباب فوجدت اکثرهم قد شکوا فقلت لمن عندهم الرقاع وهم حضور احرجوا تلک
الرقاع فاخرجوها فقلت هذا ما امرنی به فقال بعضهم کنا نحب ان یکون معنا فی هذا الامر لیتنا کنا قبلنا فقلت لهم قد اتاکم الله بما تحبون
هذا ابو جعفر الاشعری یشهد لی بسماع هذه الرسالة فاسالوه فسالوه فوقف علی الشهادة فدعوته الی المباهلة فخاف منها وقال
قد سمعت ذلک وهی وکرهت کنت احب ان تکون الرجل من العرب فلم یبرح القوم حتی سلموا
لابی الحسن علیه السلم والاخبار فی هذا الباب کثیرة ان عملنا علی اثباتها طال بها الکتاب وفی اجماع العصابة علی امامة ابی الحسن علیه السلم
وعدم من یطعن فیها سواه فی وقته من یتبتل الامر فیه غنی عن ایراد الاخبار بالنصوص علی التفصیل فاب طرف من دلایل ابی الحسن علی بن
محمد واخباره وبراهینه وبیانه عن الوشاء عن خیران الاسباطی قال قدمت علی ابی الحسن علی بن محمد علیهما السلم بالمدینة فقال لی ما جاء
بک الوائق عندک فلم جعلت فداک خلفته فی عافیة انا من قبل ان یرتد الیک عهدا به وعهدک به منذ عشرة ایام قال فقال لی ان اهل المدینة یقولون

في بيان جمل من اخبار علي عليه السلام

انه مات فقلت انا اضرب الناس به عهدا فقال فقال لي ان الناس يقولون قلت انه يعني نفسه ثم قال انا فعلى جعفر فلما ترك ذلك سموا الناس حالا في السجن قال فقال انا انه صاحب الامر ثم قال لي ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه سيؤتى عليه قال ثم سكت وقال لي لابد ان يجري مقادير الله واحكامه ما جرى ان مات الواثق وقد قعد جعفر المتوكل وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة ايام وعن علي بن ابرهيم بن محمد الطائي قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجبر احد ان يسميه بحديد مدة ثمانية اعوام فان نحمل الى ابي الحسن علي بن محمد ثالا جبلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسالته فامر دواء كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كبد الغنم ودقوه بما الورد وضعوه على الخراج فانه ينفع باذن الله انشاء الله فجعل من حضره المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضرنا من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكبد ودق بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشر غلام المتوكل بعافيته فحمل الى ابي الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها واستبطل المتوكل من علته فلما كان بعد اياما سعى البطحاني بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابرهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب حضرنا الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فنادى ابو الحسن من الدار ما بعيد مكانك هات السلم فاتيته بشمعة فلم اثبت ان اتيته بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد بها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى من تحته فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت به فلما راى ذلك امر على البدرة بعثها اليها فحرجت فسالتها عن البدرة فاخبرني بعض الخادم الخاصة انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه وهذا خاتمك على الكيس فاحرقها وفتح الكيس عليه بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت يا سيدي عز علي ان تحوجك الى هذا ولكني ما علمت بمكانه فقال له وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال محمد بن الفرج الرخجي انا بابي الحسن عليه السلام كتب الي يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك فقد امكنت في جمع امري لسنة ذكرها واراد بها كتب به الي حتى قدم علي رسول جعلني من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كلما املك فكتبت في البيض ثم اني سبين ثم رددت على كتابه منه واني في السجن يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقد ان الكتاب فلت في نفسي يكتب الي ابو الحسن هذا العجب فما مكثت الا اياما يسيرة حتى فرج عني وحملت بنودي وخيلي فسيبلي قال فكتبت اليه بعد خروجي اسالك ان تسال الله ان يرد ضياعي علي فاكتب الي تمرد سيوف عليك وما يضرك ان لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتبت اليه برد ضياعه عليه فلم يصل الكتاب حتى مات وكتب علي بن الخضيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن يشاوره في ذلك فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج فان منه فرجا ان شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وكان ابو يعقوب قال رايت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عايدا بعد ايام من علته فحدثني اني ابا الحسن وقد انفذ اليه ثوب وان اليه مدرجا فحنطني واسرج قال فكفن فيه والله قال ابو يعقوب وكنت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخضيب بسنا بوان وقد ضمر ابو الحسن عن عنه فقال له ابن الخضيب سرجعلت فداك فقال ابو الحسن بن المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهقان على ابن الخضيب فقتله والحق عليه ابن الخضيب الدار التي كان نزلها وطالبه بالاثقال منها اليه فبعث ابو الحسن عليه السلام لا فقدن بك والله مفضلا لا ينتفي لك معه نافية فاخذه الله في تلك الايام قال ابو الطيب يعقوب يا سركان يقول المتوكل ويحكم فداعبا في امر ابن الرضا وجهد ان يشرب معي او يبادمني فامتنع وجهدت ان اجد فرصة في هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذا الحال فهذا الخوه موسى فضاق عن اكل وشرب وبعث وبتجالع فاحضره واشهره فاذا الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يعرف الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه انهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باسم شخص مكرما فاشخص مكرما وتقدم المتوكل ان يلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا راه اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحولها الخانات والضياع وتقدم بصلته وبره وامر له منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في منظرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه الضادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتك وبضع منك فلا تقربه انك شربت نبيذا قط واني الله يا اخي ان تكتب محظورا فقال له موسى اما دعائي هذا فما اجلني قال فلا تقطع من قلدك ولا تفعل ما يشينك فما عرضه لاهتكك فابى عليه موسى فكرر

في ذكر الاعلام الذين ورد عليهم

عليه ابو الحسن عليه السلام القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي يزيد الاجتماع معه عامة لا تجتمع
عليه اثنتان وهو ابدا قام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له قد شاغل اليوم فيروح ثم يعود فيقال له قد سكر
فيبكر فيقال له انه قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب قال وروى زيد بن علي بن الحسين بن زيد
من الباب صح قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا ووصف لي دواء اخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب ورد صاحب لي
فدخل الحسين عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال ابو الحسن يعز علي السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته وشربته
فقال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي نا محمد ان الغلاء عن هذا الحديث

باب ذكر ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر ووفاته

بها وسبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره وكان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب
والصلوة في مدينة الرسول عليه السلام فسعى به الى ابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان بعضه بالادنى وبلغ ابا الحسن سعاية به فكتب الى المتوكل
يذكر تحامل عبد الله بن محمد ويكذب فيما سعى به فقدم المتوكل باجابته عن كتابه ورد عائدته الى حضور العسكر على جميل من القول والفعل
فخرج نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عاد في تفقدك داع لفرائيك موجب لتحفل موثر من الامور وفيك وفي
اهل بيتك ما يصلح به حالك وحالهم ويثبت عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم ويبتغي بذلك رضى ربه واداء ما افترض عليه فيك و
فيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اذ كان على ما ذكرت
من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قربك به وشبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين بانك منه وصدق نيتك في
برك وقولك انك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وبتجهيلك والافضاء
الى امرك بعد ايثارك التقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك النظر اليك فان نشطت
لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت من احببت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت
وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة موطيء امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك والامر في
ذلك اليك وقد نقدنا اليه بطاعتك فاستخر الله تعالى حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منزلة
ولا احمد اثرة ولا هو بكم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر وبهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابراهيم بن العباس في شهر
كذا من سنة ثلاث واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من
راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه بقية يومه ثم تقدم المتوكل باوفر داد
له فانتقل اليها وعن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور واراد وا اطفأ نورك
والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال لي يا بني انا بنو سعيد ثم ما بيده فاذا بورقتا انيقات واطهاد
جاريات وجنانير عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال لي حيث كنا انفهذا بان سعيد لسنا في خان
الصعاليك واقام ابو الحسن عليه السلام ثمانية عشر يوما مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر الحال يجهد المتوكل في ابتياع حيلة به فلا يتمكن من ذلك ولم يعد
احاديث بطول بذكرها الكتاب بعينها ابانه وبيناته ان قصدنا الايراد ها خرجنا عن الغرض فيما نحن اه وتوفي ابو الحسن في رجب سنة اربع
خمسين ومائتين ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عالية
كان مقامه بسر من راى الى ان قبض عشرين واشهرا وتوفي سنة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين قال الشيخ ابن
الخشاب رحمه الله تعالى ذكر ابي الحسن العسكري علي بن محمد المرتضى ابن ابي جعفر الثاني بن علي الرضا بن موسى الامين بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وباسناده قال ولد ابو الحسن العسكري علي بن محمد
في رجب سنة ماتين واربع عشرة سنة من الهجرة وكان مقامه مع ابيه محمد بن علي ست سنين وعشرة اشهر ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال من
بقين من جمادى الاخرة سنة ماتين واربع وخمسين سنة من الهجرة واقام بعد ابيه ثلثا وثلثين سنة وسبعة اشهر الا اياما وكان عمره اذ ذاك
ستة واربعين سنة الا اياما قبره بسر من راى امامية وبقال له المقبرة المعروفة بقبر الناصح والمرتضى والنقي والمنوكل يكنى ابا الحسن قال صاحب
كتاب الدلائل ودلائل علي بن محمد العسكري عن الحسن بن علي الوشا قال حدثني ام محمد مولاة ابي الحسن الرضا بالجزيرة هي مع الحسن بن موسى
ما لك فقال لها صح
فاتى ابو الحسن وقد عب حتى جلس في حجر ابيها بنت موسى فقالت له ابو والله الساعة فقالت له لا تقل هذا قال هو والله ما اقول لك

في بيان ان لله تعالى ثلثة وسبعون اسما الاسم الاعظم

قال فكتبت ذلك اليوم فجاء في ذلك اليوم وكتب اليه محمد بن الحسين بن مصعب الهمداني يسأله عن التجويد على الزجاج قال فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي انه ما انبتت الارض ولم فقالوا الامام يأتي بالتجويد على ما انبتت الارض قال فجاء الجواب لا تجهد عليه وان حدثتك نفسك انه ما انبتت الارض فانه من الرمل والملح والملح سبخ وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا وانما كان عند آصف منه حرف واحد تكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت له الارض فما دون سبا من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فكتبت في دار ابي الحسن عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فذهبنا الى دار اهل الدار فلم نسترح ولم نضرب اليه فلم ار يسيرا قط فقلت لابي عبد الله عليه السلام هو ذا علينا من فضل كثير فحدثني محمد بن سنان قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام مشيا بالمدينة فقال لي يا ابن سنان قلت لبيك فاردت ان اسأله عن مسئلة فابتدأني من غير ان اسأله فقال نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسئلة محمد بن الفضل البغدادي قال كتبت الي ابي الحسن ان لنا حائطا فوقع بين خلقهما لنا والدنا رضي الله عنه وارادا بيعهما فعسر علينا ذلك فادع الله لنا ان يسبب لنا بيعهما باصلح الثمن ويجعل لنا في ذلك الخيرة فلم يجب فيهما بشيء وانصرفنا الى بغداد والحائط ان فلما حضر قلنا بوقوف بن نوح قال كتبت الي ابي الحسن ان لي حملا فادع الله ان يرزقني ابنا فكتب الي اذا ولد لك فسمه محمدا قال فولد لابن صقيلة محمدا قال وكان يحيى بن زكريا حمل فكتب اليه ان لي حملا فادع الله ان يرزقني ابنا فكتب اليه رقية بنت خير من ابن فولدت له ابنة اسمها بوبوة فكتب الي ابي الحسن فدعا لجعفر بن عبد الواحد فما خفي وكان يؤذيني بالكوفة اشكوا اليه فما بالى فكتب الي تكفى امره الى شهرين فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه قال فتح بن يزيد الجرجاني قال قلت يتمنى والي الحسن الطريق وهو بين مصر في من مكة الى خراسان وهو صائر الى العراق فسمعته وهو يقول من اتقى الله يتقي ومن اطاع الله يطاع قال فلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي السلام وامرني بالجلوس واول ما ابتدأني به ان قال يا فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق وربما سخط الخالق فيما يحل به الخالق بسخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الخالق الذي يعجز الحس ان يدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال له كيف وأين الاين فلا يقال له اين هو منقطع الكيفية والاينية هو الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجل جلال من لم يكيف بكيف ولم يؤين باين وتعالى اسم وشركه في عطائه واوجب لمن اطاعه جزاء طاعته اذ يقول وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو بعده بين اظهرانها وسبيل فطرانها بأيدينا اطعنا الله واطعنا الرسولا ام كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعته رسوله حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وقال انا لله وانا اليه راجعون فكذلك يؤدوا الامانات الى اهلها وقال فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله والخليل وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمل المسلم لامرنا اجتبانا افضل الانبيا خلبلنا افضل الاخلاء ومحمد اكرم الاوصيا اسمها افضل الاسما وكنيتهما افضل الكنى واجلها لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا احد ولو لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعا اعظمهم حلما ولو لم يكفنا وامنعهم كفانا ودفع عنا وحبانا وحبانا علمها فادد بالهم الامر وسلم اليهم اماننا الله مما هم واجبا لهم واشتد رحمك الله قال فتح فخرجت فلما كان الغد تلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا ابن رسول الله انا ذنبت الي مسألة فلم تجبني في صدر امرها بل لما سألتني قال سل وان شرحتها لي وان امسكتها لي فصحح نظرك وتثبت في مسألتك واصغ الى جوابها بسمعك ولا تسئل مسئلة تعنتني واعنت بها تعنتني به فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد ما موردان بالتصحيح منهيان عن الغش واما الذي اختلج في صدرك ليلتك فان شأ العالم انا ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكلما كان عند الرسول كان عند العالم وكلما اطلع عليه الرسول فقد اطلع عليه اوصياؤه لئلا تخلو ارضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته يا فتح على الشيطان اذا اللبس عليك فاوهمك في بعض ما اودعناك شكك في بعض ما ابنا لك حتى اذا ذاد الناس عن طريق الله وصراطه المستقيم فقلت لي بم اطلب اثرا بعد عين فاذا انا بالقوم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون لا يعبدون فاذا جاءك الشيطان من قبل فاجأك فاقمعه بما ابنا لك به فقلت له جعلت فداك فرجت عني وكشفت الباس الملعون علي ثم رجعت فقلت كان اوقع في خلدي انكم اوثاب قال فضحك ابو الحسن عليه السلام وهو يقول في نبجوده واغمالك يا خالقي واخراصا خراصا قال فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل ثم قال يا فتح كذا ان هذا وهذا وما

فذهب بي فاذا هلك من هلك اذا شئت يحملك الله قال فخرجت وانا اعرج بما كشف الله عني من اللبس بأبهم وحمدت الله على ما قدرت عليه فلما
كان في المنزل الاخر خلت عليه وهو متكئ بين يديه خلقة مملوءة بعنب بهاء فلكان اوقع الشيطان في خلدي انه لا ينبغي ان يأكلوا وذبوا
اذ كان ذلك افزع الامام جزعا وقال اجلس يا فتح فان لنا بالرسل اسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الاسواق وكل جسم مغذى
بهذاء الا الخالق الرازق لانه جسم الاجسام وهو لم يجسم ولم يجز ابتداءه ولم يزل ابدا ولم يتناقص بمر من فناء ما ركب في ذات من جسمه الواحد
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء بمجسم الاجسام وهو لم يجسم السميع العليم اللطيف الخبير الرؤوف
الرحيم بتارك لك نعم عما يقول الظالمون علوا كبيرا الوكان كما وصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ
لكنه فرق بينه وبين من جسمه وشبأ الاشياء اذ كان لا يشبهه شئ يرى ولا يشبه شيئا محمد بن الريان بن الصلت قال كتبت الى ابي الحسن اسأذنه
في كيد عدو لم يمكن كيده فيها لي عن ذلك وقال كلما امكنك فاكفنيه والله احسن كفايته ذلك اني فقرت وقلت في اسوالنا س خالا في ربنا
وديننا علي بن محمد الجحال قال كتبت الى ابي الحسن انا في خدمتك فاحصاني علي في رجلي ولا اقدر على النهوض والقيام بما يجب فان رايت ان تدعو
الله ان يكشف علي ويعينني على القيام بما يجب علي واداء الامانة في ذلك ويخلصني من تقصيري من غير نعد مني وتضييع قال نعمة من
نسيان بصيني في حل ويوسع علي وتدعو لي بالشفاء على يديه الذي ارتضاه لنبيه عليه السلم فوقع كشف الله عنك عن ابيك قال وكان
بابي علة ولم اكتب فيها فدعا له ابدا وعزم اود الضرير قال اردت الخروج الى مكة فودعت ابا الحسن بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك
الليلة واصبحت فجئت اودع الغبر فاذا رسوله يدعوني فاتيته واسجبني وقلت جعلت فداك ان الجمال تخلف امس فضحك واخرج ثيابا
وجوارب كثيرة فقال كيف تقول فلم احفظ مثل ما قال لي فاخذ الدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر انشا الله والامر بيدك لكل
منبتة فقال لي ما لك فقلت اخبرني فقال لا اخبرني فقلت له ذكر بعض اصحابنا ان جدك الرضا كان اذا اراد امرا حاجة كتب
بسم الله الرحمن الرحيم اذكر انشا الله فتبسم وقال يا داود لولا قلة المال ما زال التقية كنا لا نرى الصلوة لكتبنا فاد وعن علي بن مهزيار قال
ارسلت غلاما لي الى ابي الحسن وكان سفلا بابا فقال فرجع الغلام الي ضجرا فقلت له مالك يا بني فقال لي وكيف لا اتعجب منا زال يكلمني بالسفلا
كانه واحد منا قال قطب الدين الراوندي رحمه الله نعم الباب الحادي عشر في معجزات علي النقي عليه السلم حدث جماعة من اهل اصفهان
منهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر محمد بن علوية قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا فقيل له ما السبب الذي
اوجب عليك القول بامامة علي النقي دون غيره من اهل الزمان فقال شاهدت ما يوجب علي ذلك انه كنت رجلا فقيرا وكان لي اسنان
وجواز فاخرجني اهل اصفهان سنة من السنين مع قوم اخرين الى باب المتوكل متظلمين وكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار علي بن
محمد بن الرضا فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل فامر باحضاره فقيل هذا رجل علوي يقول الرافضة بامامته ثم قبل وبعد دان المتوكل
يحضره للقتل لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل اي رجل هو قال فاقبل واكبا على فرس وقد قام الناس من تحت الطريق وقد شرفوا ينظرون اليه
فلما دانا منه وقفت فابصرته رفع حبته في قلبي فجعلت ادعو له في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى عرف
دابته لا يلتفت يمينا ولا شمالا فلما صار الى قبل علي بوجهه وقال استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال فما ارتعدت
ووقعت بين اصحابي منا لوني ما شاء الله فقلت جعلت فداك لم اخبرهم فاضمرت ما بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله علي وجوها من المال حتى اني
اغلو بابي علي فاقبلت الف الف درهم سوى ضياع داري وذكر نحو عشرة من الاولاد وقد بلغت عمري بنفاد وسبعين سنة وانا اقول بامامة
هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه لي ومنها ما روي عن يحيى بن هبيرة قال دعاني المتوكل وقال اخرج ثلثمائة رجل ممن تريد
واخرج الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة فاحضروا علي بن محمد الرضا عليهم السلم الى عندك مكرما
معظما بجلا قال ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي قايد من الشراة وكان لي كاتب متشيع وانا على مذهب الحشوية فكان الشاري يناظر
الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا وسط الطريق قال الشاري للكاتب ليس من قول صاحبكم علي بن ابي طالب
ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية العظيمة اين من يموت فيها حتى يملها الله موتى كما تزعمون قال فقلت
للكاتب اهذا من قولكم قال نعم فقلت اين من يموت في هذه البرية حتى تمتلئ موتى وفضاحكا ساعة اذا انحدر الكاتب في ابد بنا حتى دخلنا
المدينة فقصدت باب ابي الحسن فدخلت البيت وقرأ كتاب المتوكل وقال انزلوا فليس من جهتي خلاف فلما صرت اليه من الغد وكتبا
في تموز اشتهي ان يكون من الحرقاذا بين يديه خباط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفافا بين له ولغلمانه وقال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين

واعمل من الفراخ منها یوما هذا وبکر بها الی فی هذا الوقت ونظر الی وقال لما یجی اقضوا وطرکم من المدینة وهذا الیوم واعمل علی الرحیل غدا وفی هذا الوقت خرجت من عنده وانا اتعجب منه من الخفایا بین وافوز انی نفسی بخیر فی عمری وحر الحجاز وبینه وبین العراق عشرة ایام فما یصنع بهذه الثیاب وقلت فی نفسی هذا رجل لم یسافر وهو یرید ان کل سفر یحتاج الی هذه الثیاب والبخت من الروافض حیث یقولون بامامة هذا مع فهمه هذا مع

وعدت الیه الغد فی ذلک الوقت فاذا الثیاب قد احضرت وقال الغلمان ارحلوا وخذوا والنا معکم لبابیده والبراذین ثم قال ارحل یا یحیی فقلت فی نفسی وهذا اعجب من الاول یخاف ان یلحقنا الشتاء فی الطریق حتی اخذ معه اللبابید والبراذین فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتی اذا وصلنا الی موضع المناظر فی الفیود اذا نفقت بخاتیه واسودت دار عدت وابرقت حتی اذا صارت علی رؤسنا ارسلت علی رؤسنا برادا مثل العجاجة وقد شدت علی نفسه علیه السلام وعلی غلمانه الخفایا بین ولبسوا اللبابید والبراذین وقال الغلمان ادفعوا الی یحیی لبادته والی الکاتب برنسنا وتجمعنا والبرد باخذنا حتی قتل من اصحابی ثمانیة عشر رجلا وذلک فی عاد الاخیر کما کان فقال لی یا یحیی انزل مع من بقی من اصحابک فادفن من مات منهم فهکذا یملا الله هذه البریة جورا قال فرمیت بنفسی عن دابتی وعدوت الیه فقبلت رجله ورکابه وقلت انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلی الله علیه وآله وسلم عبده ورسوله وانکم خلفاء الله فی ارضه فقد کنت کافرا وقد اسلمت الآن علی یدیک یا مولای قال یحیی وشیعت ولزمته خدمته الی ان مضی

ومنها ان هبة الله بن الی منصور الموصلی قال کان بدار دبیعة کاتبا لطاهر ابن یحیی بن یوسف بن یعقوب وکان بینه وبین والدی صداقة قال فوافانا فنزل عند والدی فقاله والدی فیم قدمت فی هذا الوقت قال دعیت الی حضرة المتوکل ولا ادری ما یرادی الا انی اشرت بنفسی من الله بمئذ دینار وقد حملها لعلی بن محمد بن الرضا علیهم السلام معی فقاله والدی قد وقفت فی هذا وخرج الی حضرة المتوکل وجاءنا بعد ایام قلائل فرحا مسرورا مستبشرا فقاله والدی حدثنی حدیثک قال الی صرت من سر من رای وما دخلتها فطفقت فی دار

باب ٢٠

وقلت بحجابه اوصل هذه المئذ دینار الی ابن الرضا قبل مصیری الی دار المتوکل وقبل ان یعرف احد قدومی وعرفت ان المتوکل قد منعه من الرکوب وانه ملازم لداره ففکرت کیف اصنع وجعل یتراءی لی ان اکتب خماری واخرج فی البلد فلا امنعه حیث یذهب لعلی اقف علی معرفة داره من غیر ان اسال احدا فجعلت الدفاتر فی کاغذ وجعلتها فی کمی وکتبت وکان الحمار یتحرف فی الشوارع والاسواق بی حیث یشاء الی ان صرت الی باب دار فوقفت الحمار فجعلت ان یزول فلم یزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فسال فقیل دار ابن الرضا فقلت الله اکبر هذا والله مفتعة قال فاذا خادم اسود قد خرج فقال انت یوسف بن یعقوب قلت نعم قال فانزل فانزلت فقعدنی فی الدهلیز ودخل فقلت هذه دلالة اخری من ابن عرفنی بحیی واسم ابی ولبس فی البلد من یعرفنی ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة دینار التی فی کمک فی الکاغذ هاتها فنا ولتنا یاها وقلت هذه ثالثة وجاء فقال ادخل فدخلت فهو وحده فقال یا یوسف انا ان لک قلت یا مولای قد بان لی من البرهان ما فیه کفایة لمن اکتفی فقال لیهنک انا لا نشلم ولکن سبسلم ولدی وهو من شیعتنا یا یوسف انا فوالله ما ابن یعقوبان ولا بیننا لا نتفع امثالک کذبوا والله انها لتنفع امض فیما وافیته فانک سنری ما تحب فی عجل الی باب المتوکل فقلت کما امرت وانصرفت قال هبة الله فلقیت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشیع فاخبرنی ان اباه مات علی النصرانیة وانه اسلم بعد موته به وکان یقول انا مؤمن ببشارة مولای

ومنها ما قال ابو هاشم الجعفری انه ظهر برجل من اهل سر من رای برص شنع علیه فاشار علیه ابو علی الفهری بالتعرض لابی الحسن وان یسأله الدعاء فجلس له یوما فرآه فقام الیه فقال ثم دعا فقال الله واشار الیه بیده ثم عافاک الله ثلاث مرات فاذهب عنه ذلک فعلم بحیث ان ید نومنه فانصرف لقی الفهری وعرفه ما قاله قال قد دعا لک قبل ان تسأله فاذهب فانک ستعافی فذهب واصبح وقد برأ

وعن زرافة حاجب المتوکل قال دفع مشعبد هندی یلعب بالخنفسا لم یر مثله وکان المتوکل لعابا فاراد ان یجعل علیا علما فقال المتوکل انا نجعله فلان الف دینار قال فتقدم ان یجرد فاذا خفاف یجعل علی المائدة وانا الی جنبه ففعل وحضر علیه السلام للطعام وجعل له مسودة علیها صورة اسد وجلس اللاعب الی جنب المسودة فدعا علیه السلام بدیه الی وقاحة فطبرها اللاعب کذا ثلاث مرات فتضاحکوا فضرب علی علیه السلام بدیه علی تلک الصورة وقال اخذه فوثبت الصورة من المسودة وابتلعت الرجل وعادت الی المسودة فتجرؤا وطفق علی بن محمد فقاله المتوکل سالتک الا جلست وردده فقال والله لا نری بعدها انسلط اعداء الله علی اولیائه وخرج من عنده ولم یر الرجل بعدها واتاه رجل من اهل بیته اسمه معروف فقال حبتک وما ادنتک قال فما علمت بک واخبرت بعدا نصرافک وذکر شیئا لا ینبغی فحلف فما فعلت علم ابو الحسن انه کاذب فقال اللهم انه حلف کاذبا فاشتقم منه فمات من الغد

ومنها قال ابو هاشم الجعفری کان للمتوکل بیت فیه شبابیک وفیه طیور مصوتة فاذا دخل البیت احد لم تسمع ولم یسمع فاذا دخل مصوتة

في بيان معجزاته عليه السلام

على عليه السلام سكت جميعا فاذا خرج عاد الى حالها وروى حديث بنت الكنانية التي ذكرناها في اخبار الرضا عليه السلام عن الهادي عليه السلام والله اعلم ومنها ما روى ابن ابي دومة قال خرجت الى سر من راى ايام المتوكل فدخلت الى سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن عليه السلام اليه ليقتله فقال لي انحب ان تنظر الى الطالبي فقلت سبحان الله الى لا اذكره الا بصالح فقال الذي تزعمون انه اقامكم قلت ما اكره ذلك قال فاقام فرأيت بقتله وانا فاعله غدا فاذا خرج صاحب البريد فادخل عليه فخرج ودخلت هو جالس وهنالك قبر محفور فسلمت عليه وبكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك قلت ما اري قال لا بتك امه لا يتم لهم ذلك دائما لا يلبثون اكثر من يوم او يومين حتى يبعث الله دمه ودم صاحبه فوالله ما مضى غير يوم او يومين حتى قتل ومنها انا ابا محمد الطبري قال تمنيت ان يكون لي خاتم من عنده عليه السلم فجاءني يوما الخادم بدرهمين فضممتهما خاتما ودخلت على قوم يشربون الخمر فخلعوا لي فشربت فقمت وكان ضيقا في اصبعي لا يمكنني ادارته للوضوء فاصبحت وقد افتقدته فتبت الى الله تعالى ومنها ان المتوكل عرض عسكره واعرابه كل فارس على انفراده فرسه طيبا وبطرحوه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه نل الخالي وصعد هو وابو الحسن وقال انما اطلبك لتشاهد خيولي وكانوا لبسوا السلاح وقد عرضوا باحسن زينة وانم عدة واعظم هيئة وكان غرضه كسر قلب من يجرح عليه وكان يخاف من راي ابي الحسن ان يامر احدا من اهل بيته بالخروج عليه فقال له ابو الحسن فهل اعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب بلق مدجون فغشي على المتوكل فلما افاق قال ابو الحسن نحن لا نسافسكم في الدنيا فانا مشغولون بالاخرة فلا عليك شيء مما تظن ومنها ما روى عن محمد بن الفرج قال قال لي علي بن محمد اذا اردت ان تسال مسئلة فاكتبها وضع الكتاب بحذ مصلاك وقد عرساعة ثم اخرجه وانظر فيه قال ففعلت فوجدت جواب المسئلة موقعا فيه ومنها ما رواه ابو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب وحن بداره بسر من راى فجرى بعض ذكر ابي الحسن عليه السلم فقال لنا ابو سعيد احدثكم بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المنتصر وابي كاتبه فدخلنا والمتوكل على سريره فسلم المنتصر ووقف ووقفت خلفه وكان اذا دخل حجبه واجلسه فاطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا يأذن له في القعود وداب في جهد بغير ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان هذا الذي يقولون فيه ما يقولون ويرفعله القول والفتح يسكته ويقول هو مكذوب عليه وهو يتلظى ويتبسبط ويقول والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم طلب اربعة من الخزر جلادا ودفع اليهم اسيافا وامرهم ان يقتلوا ابا الحسن اذا دخل وقال والله لاحوجنه بعد قتله وانا قائم خلف المنتصر من وراء الستر فدخل ابو الحسن وشفتاه تتحركان وهو غير مكترث ولا جازع فلما راه المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وانكب عليه يقبل بين عينيه ويديه واحتمل شفعه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن عليه السلم يقول اعيذك يا امير المؤمنين بالله من هذا فقال ما جاب يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسولك قال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي يا فتح يا عبد الله يا منتصر شبحوا سيدكم وسيدي فلما بصر بالخزر خروا سجدا فحادهم المتوكل وقال لم تفعلوا اما امرتكم قالوا شدة هيبته وداهيا حوله اكثر من مئة سيف لم نقدر ان نتناولهم واما منذ اخذت قلوبنا من ذلك فقال يا فتح هذا صاحبك وضمك في وجهه وقال الحمد لله الذي ببعض وجهه واما حجته انتهى ما اردت نقله من كتابه رحمه الله تعالى وقال الطبرسي في كتابه اعلام الورى الباب التاسع في ذكر الامام التقي ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام اربع فصول الفصل الاول في ذكر مولده ومبلغ سنه ووفاته وموضع قبره عليه السلام ولد عليه السلم بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة اثنتي عشرة وماتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلثا الخامس من رجب وقيل لثلث بقين من رجب سنة اربع وخمسين وماتين ومولده على هذا احد واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد استحضر مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله وقتله اما منه ثلث وثلثون سنة وايام وولد يقال لها سماناة والقابه النقي والعالم والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث وكانت ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر وملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وشهرا ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي اخر ملكه استشهد تعالى الله علي بن محمد عليهما السلم ودفن في داره بسر من راى الفصل الثاني في طرف من الدليل الدال على امامته عليه السلم وذكر اخبار قد تقدمت تتضمن النص من ابيه عليهما السلم وقال الاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع الفضلاء على امامته وعدم من يدعيها الغنية عن ايراد الاخبار في ذلك ضرورة انتهى عليهما السلم في هذه الازمنة في خفي فهم من اعدائهم وتقيتهم احوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم الى ما ذكرنا من الاستخراج حتى انا وكذا الوجوه عندهم

فی ذلک لا بل العقول الموجبۃ للامامۃ وما افترض الی ذلک من حصولھا لولد الحسن علیہ السلم وفقنا اقوالہ ونحل الباطلۃ وباللہ التوفیق

الفصل الثالث فی ذکر طرف من دلائلہ علیہ السلم ومعجزاتہ وبیناتہ قد ذکرنا فی ھذا الفصل شیئا مما اوردناہ اذکر من قولہ ما انفرد بروایتہ فمنھا قال ابو ھاشم الجعفری کنت بالمدینۃ حین مر بھا بغا ایام الواثق فقال ابو الحسن علیہ السلم اخرجوا بنا حتی ننظر الی بغیتہ ھذا الترکی فخرجنا فمر بنا بغیتہ ومر بنا ترکی فکلمہ ابو الحسن بالترکیۃ فنزل عن فرسہ وقبل حافر دابتہ قال فقلت للترکی ما قال لک قال ابنی ھو قلت لا قال دعانی باسم سمیتہ الحی بہ فی صغری فی بلادنا لم یعلم احد الا اللہ تعالی وعمہ قال فدخلت الی ابی الحسن علیہ السلم فکلمنی بالھندیۃ فلم احسن ان ارد علیہ وکان بین یدیہ حصا فاخذ حصاۃ وعدھا فی فمہ ومضغھا ثلاث مضغات ودفعھا الی فوضعتھا فی فی فواللہ ما برحت من عندہ حتی تکلمت بثلاثۃ وسبعین لسانا افھا الھندیۃ وغیرھا قال وخرجت معہ من المظالم فرمی بی الی بعض الطالبیین فابطا فطرحت لہ غاشیۃ السرج فجلس علیھا ونزلت فجلست بین یدیہ وھو یحدثنی فشکوت الیہ قصور یدی فاھوی بیدہ الی فم کان علیہ خالا سافانا ولی منہ اکھا وقال اتسع بھذا یا اباھاشم واکتم فاذا بہ فجانۃ معی وجعنا فابصرتہ فاذا ھو بثقد کالبیان ذھبا احمر فدعوت صابغا الی منزلی فقلت لہ اسبک لی ھذا سبیکۃ فسبکہ وقال فاذا بہ ذھبا اجود من ھذا وھو کالرمل فمن این لک ھذا فاذا بہ اعجب منہ فلت ھذا لنا من قدیم مذخور وحدثنا ابو ظاھر الحسین بن عبد القاھر الطاھری قال حدثنا محمد بن الحسین الاشنانی لعلو قال کنت علی باب المتوکل وانا صبی فی جمع من الناس فابن طالبی الی عباسی الی جنبک وکان اذا جاء ابو الحسن یتجل الناس کلھم حتی یدخل فقال بعضھم لبعض لم نتجل لھذا الغلام وفاھو باشرفنا ولا باکبرنا سنا واللہ لا نتجلنا لہ فقال لہ ابو ھاشم الجعفری واللہ لتتجلنہ لرصبا اذا رایتموہ فما ھو الا ان اقبل حتی تجلوا الجمیع فقال ابو ھاشم الیس نعمتم انکم لا تتجلون وقالوا واللہ ما ملکنا انفسنا حتی تجلنا قال واول من بعض اولاد الخلفا وابنہ فدعا ابا الحسن ودعا الناس فلما راوہ انتصبوا اجلالا لہ وجعل شاب فی المجلس لا یوقرہ ویتحدث بضحک فاقبل علیہ وقال لہ ھذا انضحک علیک منذ ھل منذ ذکر اللہ وانت بعد ثلث من اھل القبور قال فقلنا ھذا دلیل ننظر ما یکون فامسک الفتی وکف طمعنا وخرجنا فلما کان بعد یوم اعتل الفتی ومات فی الیوم الثالث وقد فی فیہ وقال سعید اجتمعنا فی ولیمۃ لبعض اھل سر من رای وابو الحسن معنا فجعل رجل یعبث ویمزح ولا یرعی لرجلا فاقبل علی جعفر فقال لا اما انہ لا یاکل من ھذا الطعام وسیرد علیہ من جنی اھلہ ما یتغص علیہ فلما قدمت المایدۃ قال جعفر لابن بعد ھذا اجز فواللہ لقد غسل الرجل یدیہ واھوی الی الطعام فدخل غلامہ یبکی و بصرخ وقال الحواتک قد وقعت من السطح وھی فی الموت قال جعفر فقلت واللہ لا وقفت بعد ھذہ ومضغت علیہ والروایات فی ھذا الباب کثیرۃ وفیما اوردناہ کفایۃ

الفصل الرابع فی ذکر طرف من خصائصہ واخبارہ ذکرنا فی ھذا الفصل حدیث شخاصہ من المدینۃ وحدیث خان السنباتیک الذی انزل عنہ قدومہ سر من رای قال وکان المتوکل یجتھد فی ایقاع حیلۃ بہ فلا یتمکن من ذلک ولہ معہ احادیث یطول بذکرھا الکتاب فیھا ایات ودلالات ذکرنا بعضھا وفی ایرادھا جمیعھا خروج عن الغرض فی الایجاز ولہ من الاولاد ابنہ ابو محمد الحسن الامام بعدہ والحسین وجعفر الملقب بالکذاب وابنتہ عالیۃ وکان مقامہ بسر من رای الی ان توفی علیہ السلم عشرین سنۃ واشھر **قال اقد** عبد اللہ نعم الی رحمتہ عیسی اعانہ اللہ فی الدنیا والاخرۃ برحمتہ شرف مولانا الھادی ع فضرب علی المحرف قبابہ ومعمل النجوم الحنابہ ووصل بابتاب السما اسبابہ فما نقد منقبۃ الاولی بجملتھا ولا اذکر مزیۃ الاولی وفضیلتھا ولا اتوردہ حسنۃ الاولی بتفصیلھا وجملتھا ولا استعظم خالۃ سنیۃ الا وتظھر علیہ ادلتھا استحق ذلک بما فی جوھر نفسہ من کرم یفرد بخصائصہ ویجد حکم فیہ علی طبعہ الکریم فحفظہ من الشوب حفظ الزجی لقلا بصہ فکانت نفسہ مھذبۃ واخلاقہ مستعذبۃ وسیرتہ عادلۃ وخلالہ فاضلۃ وصیانتہ الی العفاف واصلۃ ورباع العرف بوجودہ اھلہ تجری من الوفاء والسکینۃ والسکون والطمانینۃ والعفۃ والنزاھۃ والخمول فی البناھۃ والشفقۃ والرافۃ والحزم والحصافۃ والحنو علی الاقارب والاباعد والتحدب علی الوالی والحاسد علی وتیرۃ بنو وشنشنۃ علویۃ ونفس قدسیۃ لا یفارقھا احد من الانام ولا یدانیھا وطریقۃ لا یشارکہ فیھا خلق ولا یطمع فیھا ان السری اذا سری فبنفسہ وابن السری اذا سری اسراھما اذا قال بذ الفصحا وجبر البلغا واسکت العلما ان جاد بخل الغیث وان صال جبین اللیث وان فخر اذعن کل مساجل وسلم الیہ کل مناضل واقر لشرفہ کل شریف ولنطاولہ الاقلال وناقر الاملاک واعترف انہ لیس ھناک وان ذکر فی العلوم فھو علیہ السلم موضح اشکالھا وفارس جلادھا وجدالھا وابن بجدتھا وصاحب قوالھا واطلع بخادھا وناصب اعلام اعفالھا ھذہ صفاتہ التی تعلق بھا دعلا فاتہ الدالۃ علی معجزاتہ فان الی الناس یا ابائھم ان یقوم اخبر شریفھم ھل الی قد دلت علی مناصبھم ابنۃ المباھلۃ وان

في مناقبه عليه السلام

عنا عن منوطها من عنا ونطق القرآن الكريم بفضلهم وبشر الرسول صلى الله عليه وآله على تبليغهم وامر بالسؤال على التبليغ اجر الاقتدائهم وبالغ في التأكيد بالحسنى واخلافنى في اهلي فاحفظوا عهده ولا عهدهم فهم عليهم السلام امنا الله وحجزته وخلفاؤه على بريته وصفوته المشار اليهم بارباب القرآن المجيد المخاطبون بان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الذين هم على اولياء الله اشداء من المأوى على اعدائه رحماء من الحديد اجواد والتحاب اخلاء بفاظ في اللقاء والليث فاهل قلوبهم حاضرة ووجوههم ناضرة والسنتهم ذاكرة واذا كان لغيرهم ربنا فلهم ربنا واخرة صلى الله عليهم صلاة يفضيها اكرم الله واسحقها فهم الكامل وهذان سببان يوجبان الحصول لوجود الفاعل والقابل وقد مدحت مولانا ابا الحسن عليه السلم بما ارجو ثوابه في العاجل والاجل وانا معترف بالتقصير والله عند لسان كل قائل وهو

يا اهل هذا الرابح العتاد ... عرج على سيدنا الهادي ... واخلع اذا شاء فعل ذا الثرى ... فعل كليم الله في الوادي

وقبل الارض وسف تربة ... فيها العلى والشرف العادي ... وقل سلام الله وقف على ... مستخرج من صلب اجواد

موئلنا الافعال ذو نائل ... في المحل يروي غلة الصادي ... يفوق في المعروف صوب الحيا ... الساري بازار وادي

في البأس يردي شافر المعتدي ... بصولة كالاسد العادي ... وفي الندى يجري الى غايه ... بنفس مولى العرف معتاد

يعفو عن الجاني ويعطي المنى ... فحالتي وعد وايعاد ... كان ما يحويه من ماله ... دراهم في كف نفاد

مبادلا للطلعة ميمونها ... ومانحا من كسل انجاد ... من معشر شادوا بنا العلى ... كبيرهم والناشئ الشادي

كانما جودهم وافق ... لبشتي الجود بمرصاد ... عمت عطاياهم واحسانهم ... طلاع اعوار وانجاد

في السلم اقمار فان حاربوا ... كانت لهم نجدة اساد ... ولاؤهم من جبر ما نلته ... وخبرا فدمت من زاد

اليهم سعيي وفي حبهم ... ومدحهم نصبي واسنادي ... يا آل طه انتم عدتي ... ووصفكم بين الورى عتادي

وشكركم دأبي وذكركم ... لكم هجيري واوزادي ... وبحبكم الشيعة ما قلته ... فيكم وبالحاوزا بوادي

بقاؤكم بالفضل وارتحم ... الا العلى والفضل للباد ... وليأمان فيكم همة ... تفضي بافيالي واسعاد

وواجب في شرع احسانكم ... انا لفي الخير قامسادي ... لازال قلبي لكم مسكنا ... في حالتي فرح وابعاد

ذكر الامام الحادي عشر محمد بن علي الجواد الخ

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله نقيب الباب الحادي عشر في ابي محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد الفانع بن علي الرضا عليهم السلام مولده سنة احدى وثلثين ومائتين بمدينة سر من رأى واما ابوه فابو الحسن علي المتوكل بن محمد الفانع بن علي الرضا وقد تقدم القول في ذلك واما ام ولد يقال لها سوسن واما اسمه فالحسن وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص واما مناقبه فاعلم ان المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله جل وعلا بها فضله فريدها ومخترقليدها وجعلها صفة دائمة له لا يبلى الدهر جديدها ولا ينثني الالسن بذكرها وتردد بها ان يسلك المخلوق في منزلة المنسوب اليه وبضعة المنفصلة عنه وسيأتي في الباب الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل احواله ان شاء الله تعالى وكفى ابا محمد الحسن فخرا بهذه المزية ان جعل محمد المهدي من كسبه والخارج من صلبه وجعله معدودا من حزبه ولم يكن لابي محمد ولد ذكر سواه وحسبك بذلك منقبة وكفاه مطل من الدنيا ايام مقامه وعفاه ولا امتدا مدحبونه فيها بظهر للناظرين مآثره وغرايبه واما عمره فانه توفي في الثامن من ربيع الاول من سنة ستين ومائتين للهجرة على خلاف المعتمد وقد تقدم ذكره ولا خلاف انه توفي في سنة احدى وثلثين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان مقامه مع ابيه ثلثا وعشرين سنة واشهرا وبقي بعد ابيه خمس سنين وشهورا وقبره بسر من راى

انتهى كلام كمال الدين رحمه الله وانا اعجب من كونه مع فضله ومكانه من العلم ومصيره الى تصنيف هذا الكتاب لم ينقب عن فضائلهم ولم يبالغ في اضاح اخبارهم ودلائلهم فاقتضى على هذا القدر من ذكره وفكر ابيه من قبله واعتذر بقصر عمره عن عد فضله ولو طلب ذلك واجتهد لحصلها اراد ووجد وسعى الى حيث لا امد فان مناقبهم عليهم السلام لا تدخل تحت العدد وهي منزلة مع الابد واضحة الجدد

قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله نقيب ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم يلقب بالعسكري مولده سنة احدى وثلثين ومائتين وتوفي سنة ستين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة وقبره في مدينة المعتز وقبر ابنه امام المنتظر مولده سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبره بسر من راى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين

في تاريخ مولده وعمره ومدة خلافته

وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة وامه ام ولد يقال لها حديث نقلها من قبر ابيه بسر من راى وروى عن بعض الثقاة قال القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي بن هرون الضبي املاء قال وجدت في كتاب والدي حدثنا جعفر بن محمد بن محمد بن حمزة العلوي قال كتب الي ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن الرضا اسأله لم فرض الله تعالى الصوم فكتب الي فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني الجوع فيحنو على الفقير وروى عن بعض الثقاة عن الحافظ البلاذري قال حدثنا الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى امام عصره عند الامامية بمكة قال حدثني ابي علي بن محمد المتقي قال حدثني ابي محمد بن علي السيد المجتبى قال حدثني ابي علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر المرتضى قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين السجاد ذو الثفنات قال حدثني ابي الحسين بن علي سبط نبي اهل الجنة قال حدثني ابي علي بن ابي طالب سيد الاوصياء قال حدثني محمد بن عبد الله سيد الانبياء قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله عز وجل سيد السادات اني انا الله لا اله الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال الحاكم ولم نكتبه الا عن هذا الشيخ ثم كتاب معالم العترة والحمد لله

قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في ارشاده باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايله امامته والنص عليه من ابيه وبلوغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن علي بن محمد ابنه ابا محمد الحسن بن علي عليهم السلام لاجماع خلائق الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه السلام عليه واشارته به لخلافة ابيه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثماني ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ولم يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين **باب** ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده عن بحور بن سعيد العبرتائي قال اوصى ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشاد اليه بالامر من بعده واشهد على ذلك جماعة من الموالي وعن علي بن عمرو النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن وعن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال ابو الحسن صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال فلم نعرف يومئذ محمدا قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعده فامر فصلي عليه وعن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال الحمد لله شكرا فقد احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا وعن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد بن علي فجاء ابو الحسن فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد عليه السلام قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد عليه السلام فقال مثله وعن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من فقال عهدي الى الاكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام عنده وعن علي بن عمرو العطار قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام وابنه ابو جعفر يجيء عنده وانا اظن انه الخلف من بعده فقلت جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد بمن يكون هذا الامر قال فكتب الي في الاكبر من ولدي وكان ابو محمد عليه السلام اكبر من ابي جعفر وعن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس ابن عم ابيه وابوه توفي محمد بن علي بن محمد في دار ابي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس حوله جلوس فقالوا قد رئينا ان يكون صاحبنا من آل ابي طالب فنبي العباس وفراش مشمر وخشوع جلا سوى موالي ابيه وسائر الناس اذ نظر الحسن بن علي بعد ساعة من قيامه فلما شفوفه والجبب وقف على يمينه ونحن لا نعرفه فقال له يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال الحمد لله عدد ما انعم به عالما من ذا اياه اسأل تمام نعمه علينا وانا لله وانا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن علي ابنه وقد مات له في ذلك الوقت عشرين سنة وبرهانا فنوشك عرفناه وعلمنا انه اشاد اليه بالامامة وافاده مقامه وعن محمد بن يحيى قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد جالس فبكى ابو محمد فاقبل عليه ابو الحسن عليهما السلام فقال انا لله قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت فكأبي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام وان فقدهما كفقدهما فاقبل علي ابو الحسن قبل ان انطق فقال نعم يا اباهاشم بداء لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا لله في موسى بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كاحد ثنك نفسك وان كره المبطلون ابو محمد الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة وعن ابي بكر

في مناقبه وآياته ومعجزاته عليه السلام

الفهفمي قال كتب ابو الحسن الي ابو محمد ابني اصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو خليفتي واليه ينتهي عري الامامة واحكامها فما كنت سائلي عنه فاسأله عنه فعنده ما تحتاج اليه وعن شاهويه بن عبد الله قال كتب الي ابو الحسن في كتاب اردت ان اسأله عن الخلف بعدك يا جعفر فلما ان ذلك لا يضل فوه ولا بعدا ذهب حتى يتبين لهم ما يتبنون صاحبك ابو محمد عنه فانه يحتاجون اليه يقدم الله ما شاء ويؤخر وما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وهذا بيان وامتناع لذي عقل يقظان وعن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت لم جعلني الله فداك فانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلم والاثبات في هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب **باب** ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلم ومناقبه وآياته ومعجزاته عن الحسن بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى يوما في مجلسه ذكر العلوية وهذا بهم وكان شديد النصب فلا انحرف عن اهل البيت عليهم السلم فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكثرة عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكان كذلك حاله عند الخواص والوزراء وعامة الناس فاذكر لي كنيته وما قائما على راس ابي وهو يوم مجلس للناس فدخل حاجبه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسامتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى عنده فدخل رجل اسمر اللون حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطوات ولا اعلم فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه يكلمه ويفديه بنفسه وانا منتظر متعجب مما اراى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء فان كان الموفق اذا دخل يقبله بحضرة خاصته وقواده وقفوا موا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمانه الخاصة وقال حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال للحاجب خذ وابر من خلف الستارة لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه ومضى وقلت للحاجب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل بر هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره واسر ابي وما رايته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس وثبت مجلسه بين يديه وليس عنده احد فقال يا احمد لك حاجة قلت نعم يا ابه فاذنت سألتك عنها قال فاذنت قلت يا ابه من الرجل الذي رايتك اليوم فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفا بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وغيظا وتفكرا على ابي وما سمعت منه فيه ومما رايته من فعله فلم تكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه يعظم قدره عندنا نلم اره ولما ولا عدوا الا وهو يجل القول فيه والثناء عليه فقال لي بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه وكيف كان في المحل فقال ومن جعفر فبسأل عن خبره او يفزع الى الحسن جعفر معلن بالفسق فاجر شريب للخمور فاقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه لقد وقف على السلطان واصحابه وقفة وقفها الحسن بن علي فما يجب منه وقد ظننت انه يكون منه ذلك انه لما اعتل بعث الى ابن الرضا فاعتل فركب من ساعته الى دار الخليفة ثم رجع مستعجلا ومعه جماعة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم بخره وامرهم بلزوم دار الحسن وتفريغ بخره وحاله وبعث الى نفر من المنطبيين واعلمهم بالاختلاف اليه وتعهده صباح ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلاثة اخبر انه قد ضعف فركب حتى يكر اليه فامر المنطبيين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامر ان يختار عشرة ممن يوثق به بديانته وورعه وامانته فاحضرهم فبعثهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي فعم فلما ذاع خبر وفاته صاح من راى من ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من راى يومئذ شبيهة بالقيمة

في بيان مناقبه عليه السلام

فلما فرغوا من تهيئة بغل السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل امر بالصلاة عليه فلما وضع الجنازة للصلوة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا فانظروا فيه فانفتل على فراشه وحذره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المطيبين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله فلما دفن جاء جعفر اخوه الى ابي فقال له اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل البك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه فاكره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرد سيفه في الذين يزعمون انا بابك واخاه انما يريدهم عن ذلك فما هيئاته لذلك فان كنت عند شيعة ابيك واجبك اماما فالحاجز بك الى السلطان يرتبك حراسهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لا نساطها بنا فاستقاله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على ذلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه بالامامة وكتب ابو محمد عليهم السلام الى ابي القاسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل المعتز كتب اليه قال احمد الحادث فما امرني فكتب اليه ليس هذا الحادث الآخر وكان من المعتز ما كان قال وكتب الي رجل اخر يقتل محمد بن داود فقتل بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل وعن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال قضى ابي الامر فقال لي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال لا اعرفه ولا رأيته قط فقال لي فقصدناه فقال لي وهو في طريقنا احوجنا الى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم ما درهم للكسوة وما في درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي لئن امرلي بثلثمائة درهم باشتري بها حمارا وما مائة للنفقة ومائة للكسوة واخرج الى الجبل فلما دخلنا وافينا الباب خرج الينا غلام فقال ليدخل علي بن ابراهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه سلمنا فقال لابي ما خلفك عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان اقاله على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناولني صرة فيها دراهم وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل في مائة منها ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل صر الى سوراء فاقال فصرنا الى سوراء وتزوج امرأة منها فدخل اليوم الفاد بار ومعه هذا بقول بالوقف قال محمد بن ابراهيم فكرهت قلت له ويحك انزل بامرأة ابن من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر جرينا عليه قلت هذا هو التقليد الذي منه الله عز وعلا في شريف كتابه فقال حكايته عن الكفار انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون ولا شبهة ان عذاب هؤلاء الذين ابتعثهم الدعوة وداوا الادلة والحجة اشد باضعاف مضاعفة بل لا نسبة بينهم الى من لم تبلغه الدعوة ولا قامت عليه الحجة وهذا العلوي لو لم يرى اماره ولا سمع دلالة كان احسن حالا منه بعد ذلك فيهدك الله لنوره من يشاء حدثني احمد بن الحرث الفرضي قال كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يبعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلام قال وكان المستعين يبغل له برمثلة حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وكان قد جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في دكوبه فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن علي بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد ومضى ابي معه فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار فعدا اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل قد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقربه وقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال له المستعين اجمه انت فوضع ابو محمد طيلسانه وقام فالجمه ثم رجع الى المجلس وجلس قال له يا ابا محمد اسرجه فقال لابي يا غلام اسرجه فقال المستعين اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع الى المجلس فقال له ترى ان تركبه فقال ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على اطماجه فمشى احسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين كيف رايته قال ما رايت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعين فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد لا بي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده وعن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الحاجة فحك بساطا الارض فاخرج منها سبيكة نحو الخمسمائة دينار وقال خذها يا ابا هاشم واعذنا وعن ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية يعلمه بانصراف الناس عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى وكتب عليه السلام مضوا فلا خوف عليكم انتا الله فمضى من بقي منا لم يجد ماء فعطشا وعن علي بن الحسين بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من الجعفر خلق كثير لا قبل لهم فكتب الى ابي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب اليه نكفوهم انتا الله فقال فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرة آلاف نفس وهو في اقل من الف فاستباحهم وعن محمد بن اسمعيل العلوي قال جلس ابو محمد عند علي بن اوتامش وكان شديدا العداوة لال محمد عليهم السلم غليظا على ابي طالب فقيل له افعل به وافعل فما اقام الا يوما حتى وضع خده له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم قولا فيه حدثني ابو هاشم الجعفري

في مناسوف عليه السلام

قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلف البند فكتب الي انت مصل الظهر اليوم في منزلك فاخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي عشرة دنانير وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك على ما تحب انشاء الله وعن ابي حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام عبر عن بكر علمانه ملغاظم وفهم بزلاء دوم وسفلا ابنه فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن وكلاه احد فكيف هذا احدثت نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله جل اسمه بين حجته من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شئ وهو يعرف اللغات والاسباب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق قال الحسن بن طريف احتلج في صدري مسالة فاردت ان اكتب بها الى ابي محمد عليه السلام فكتبت البراسالة عن القائم اذا قام بم يقضي وابن مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اساله عن شئ وحي الربع فاغفلت ذكر الحي فجاء بالجواب سالت عن القايم واذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسال البينة وكنت اردت ان تسال عن حي الربع فابينه فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم بانا دكويه برد او سلاما على ابرهيم فكتبت ذلك وعلقته على محموم فبرأ وافاق قال اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال وعدت لابي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما امرت بالشكوت اليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي درهم واحد فاقوم ولا غداء ولا عشاء قال فقال لي تحلف بالله كاذبا وقد فتشت عني دنانيرك وليس قولي هذا دفاعا عن العطية اعطني يا غلام ما معك فاعطاني غلاما سمنه دنانير ثم اقبل علي فقال انك تحرم الدنانير التي دفنتها حيث كانوا اليها وصدق قولك ذلك اليها انفقتها وصلني بها واضطررت ضرورة شديدة الى شئ انفقه وانا غلفت على اثواب الرز وفتشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب بها فلم اقدر منها على شئ فقال علي زيد بن علي بن الحسين كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحافل فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فقال لي ما فعل فرسك ففكرت فاذا هو على نابك الان تزن عنه فقال لا تشدد قبل المساء ان قدرت على عشرة الوف فخرج ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت من مكاني مفكرا مغتما الى منزلي فاخرج الي قال لي ما ادعى ما اقول في هذا او شحيح بدنانيره وتفتش على الناس بيعه واسيناه فلما اصبحنا اتاني السائس فقال انفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول ثم دخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي لبئسما حلفت على دانيك فلما جلست قال ابتدأ ان احدثت بنفسك يمين فلا تحلف عليك يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا قال احمد بن محمد كتب الي ابو محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي وقتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنك فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاخلينهم عن جدبة الارض فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذاك اقصر لعمره وعدمن يومه هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بمونة فكان كما قال وقال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال صالح ما اصنع به قد وكلت به رجلين شرهين فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام الى امر عظيم ثم امرهما بحضوره الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارعدت فرايصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا فاحسنين وعن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد عليه السلام الى مجوسي فكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امراته اتق الله فانك لا تدري من في بيتك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت اني اخاف عليك منه فقال والله لا دعنه للسباع ثم استاذن في ذلك فاذن له فرمى بها اليها ولم تاكل فاطلعت الى الموضع لتعرف الحال فوجدته قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره والروايات في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما نحن فيه انشاء الله **وقال** باب ذكر وفاة ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده وعمره توفي ابو محمد عليه السلام في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وقيل في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من داره وخلف ابنه المنتظر الذي هو الحجة القائم صلوات الله عليه وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية وعرف انتظارهم له فلم يظهر ولده لاحد في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته توفي جعفر بن علي اخو ابي محمد اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد عليه السلام واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على حليلة ابي محمد عليه السلام بسببه ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وهتك ستر وتشهير واستخفاف وذلك لما ظفر السلطان منهم بطلائع وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فمضى الى سلطان الوقت بلطائف من رتبة واجب وبذل له اجلالا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشئ من ذلك وجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى وابات الاضطراب

عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الامامية ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله التوفيق قال ابن الخشاب
ولد ابو محمد الحسن بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا ابن موسى الامين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في سنة احدى وثلثين ومائتين وتوفي في يوم الجمعة وقال بعض الرواة في يوم الاربعاء لثمان بقين
خلون من شهر ربيع الاول سنة مائتين وستين فكان عمره تسعا وعشرين سنة منها بعد ابيه خمس سنين وثمانية اشهر وثلثة عشر يوما
قبره بسر من راى امية سوسن ومن كتاب الدلائل لابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام عن محمد بن عبد الله قال لما امر سعيد الحاجب
بحمل ابي محمد الى الكوفة كتب اليه ابو الهيثم جعلت فداك بلغنا خبر فظعنا وبلغ منا فكتب بعد ثلاث بايامكم افرح فقبل المخبر يوم الثالث
قال وفقد الغلام صغير فلم يوجد فلما جز يد الدار وفال الطلبوه من البركة فطلب فوجد في بركة الدار ميتا قال واستهبت خزانة ابي الحسن بعد
ما مضى فاجز يد الدار يغلق الباب ثم دعا بجرة وعباة فجعل يقول لواحد احدد كذا وكذا ويجز بما اخذ فرد واحتى فاقتسمنا
حدثني هرون بن مسلم قال ولد لابي احمد ابن فكتب الى ابي محمد وذلك العسكر اليوم الثاني من ولادته اسأل الرحمن بسميه وبكنيته وكان مجتمعي
انا سميته جعفرا واكنيته بابي عبد الله فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب سمه جعفرا وكنه بابي عبد الله ودعا لي وعدني
القاسم الطرسوسي قال خرج توقيع من ابي محمد الى بعض بني اسباط قال كتب اليه اخبره عن اختلاف الموالي واسالة اظهارها دليلا فكتب الي وانما
خاطب الله عز وجل العالم وليس احد بابي بابرة وبظهر دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن وكذاب
هدى الله من اهتدى وعرف الادلة ليسكن اليها اكثر من النظر وذلك ان الله عز وجل اذن لنا فتكلم ويمنع فصمت ولو لحبان لا يظهر
حقا فابعث النبيين مبشرين ومنذرين يجادلون بالحق في حال الضعف والفترة وينطقون في اوقات ليقضي الله امره وينفذ حكمه
الناس في طبقات شتى المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق منعلق بفرع اصل غير زائل ولا مرتاب لا يجد عنه ملجا وطبقة لم تاخذ الحق
من اهله فهم كراكب البحر يموج عنده وجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شاظم الرد على اهل الحق ودفع الحق
بالباطل حسدا من عند انفسهم فلم من ذهب يذهب يمينا وشمالا فاذا اراد الله بجميع غنمه جمعها في هوى التي ذكرتها اختلف غنمه والى
فاذا كانت الرفعة والكبر فلا ادب من جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم احسن وعاية من استرعيت وفاك والا فاعزه وطلب الرتبة
فانما يدعوان الى الهلكة ذكرت شخوصك الى فارس فاشخص خاد الله وتدخل مصر ان شاء الله منا وافر من شوق بر من مولى السلام و
رحمة ينفوى الله العظيم وادا الامانة واعلمهم انا المذبع علينا حوبنا قال فلما قرات تدخل مصر ان شاء الله لم اعرف معنى ذلك فقدمت
بغداد وعزمت على الخروج الى فارس فلم يتهيا ذلك فخرجت الى مصر وعلي بن محمد بن بنان انه خرج اليه توقيع ابي محمد فتنة تحصدكم فكن حلسا
بيتك قال فما بنى ثلثة فرعنها فكتبت اليه اهي هذه فكتب لا اشد من هذه فطلبت بسبب جعفر بن محمد ونودي على من اصابني فله
مائتا الف درهم حدثني محمد بن علي النصري قال دخلت على ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بن بدينا وقعد ابي محمد قبلها لي ما نزلنا الله في
هذا الطاغي يعني الزهري وهو اخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل وصنع قال كتب الي ابو محمد فتنة تظلكم فكونوا على
اهبة فلما كان بعد ثلاثة ايام وقع بين بني هاشم وكانت تظلم هذه لها شان فكتبت اليه اهي هذه قال لا ولكن عند هذه فاحترسوا فلما كان
بعد ايام كان من امر المعتز ما كان وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد اذ دخل عليه شاب حسن الوجه فقلت في نفسي من هذا فقال ابو
محمد هذا ابن عائم صاحب الحصا التطبع فيها ابائي وقد جاءني الطبع فيها هات حصاتك فاخرج حصاة فاذا فيها موضع املس فطبع فيها
بخاتم معه فانطبع قال واسم اليماني مهجع بن سفيان بن علم بن عائم اليماني قال فخرج ابو محمد في جنازة ابي الحسن وقبضه مشغوف فكتب
اليه ابو عون فزاده نجاح بن سلمة من ذا بات وبلغك من الائمة شق ثوبه في مثل هذا فكتب اليه ابو محمد انا حمو ما بدا لنا هذا فد شق
موسى على هرون وعن جعفر بن محمد الفلاني قال كتب محمد اخي الى ابي محمد وامراته حامل مقرب ايدعو الله ان يجعلها ويرزقه ذكرا وسميته
فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول رزقك الله ذكرا سويا ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدنا شاتين في بطن احداهما في رجله زوائد
فاصابه والاخر سوي فمتى واحدا محمدا والاخر صاحب الزوائد عبد الرحمن وعن جعفر بن محمد الفلاني قال كتبت الى ابي محمد مع محمد
عبد الجبار وكان خاد ما يساله عن مسائل كثيرة وبساله الدعاء الخ لم خرج الى ارمينية يجيب عنها فورد الجواب بما سالوا ولم يذكر احاه
بشر شيء فورد الخبر بعد ذلك انا احاه فان يوم كتب ابو محمد جواب المسائل فعلمنا انه لم يذكره لانه علم بموته وعن ابي هاشم الجعفري
قال كنت عند ابي محمد فقال اذا خرج القائم لم يهدم المنار والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا فاقبل علي وقال معنى

امناع من احلاس بيتك

هذا

٢ بياشات في اثبات الحجة ع

هذا احاديث مبتدعة بينها بني ولا تجز وعن داود بن القاسم الجعفري قال سالت ابا محمد عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال الكل من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام قال قلت جعلت فداك فكرت في نفسي في عظم ما اعطى الله محمدا وآله السلام فنظر الي ابو محمد فقال الامر اعظم مما حدثتك نفسك من عظم شان آل محمد فاحمد الله فقد جعلك ممن يعرفهم اذا دعي كل اناس بامامهم فابشر يا اباهاشم فانك على خير وعن ابي هاشم قال سال محمد بن صالح الارمني ابا محمد عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب فقال ابو محمد هل يمحو الله الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر الي ابو محمد فقال تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها الخالق لها قبل ان تكون لا معلوم ولا مقدر قبل المقدور عليه فقلت اشهد انك على الله وحجته القائم بقسطه وانك على منهاج امير المؤمنين وعلمه وقال ابو هاشم كنت عند ابي محمد فساله محمد بن صالح الارمني عن قول الله واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا قال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه فقال ابو هاشم فجعلت اتعجب في نفسي من عظيم ما اعطى الله وليه وجزيل ما حمله فاقبل ابو محمد علي فقال الامر اعجب مما عجبت منه يا اباهاشم واعظم مما تظن بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله فالمؤمن الا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن وقال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لم آخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الذنب وما ينبغي للرجل ان ينفقد من نفسه كل شيء فاقبل علي فقال صدقت يا اباهاشم الزم ما حدثتك نفسك فان الاشر الذي في الناس اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود وعن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول ان في الجنة لبابا يقال له المعروف فلا يدخله الا اهل المعروف فحدثت الله في نفسي وفرحت بما انكلفه من حوائج الناس فنظر الي ابو محمد وقال نعم قدم على ما ان غلبة فان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا اباهاشم ورحمك وعنه قال سمعت ابا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها وقال سال محمد بن صالح الارمني ابا محمد عن قول الله لله الامر من قبل ومن بعد فقال ابو محمد له الامر من قبل ان يامر به وله الامر من بعد ان يامر بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله لا اله الا الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قال فنظر الي وتبسم ثم قال لا اله الا الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وعن ابي هاشم قال سئل ابو محمد فقيل المراة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما واحدا وباخذ الرجل سهمين فقال ان المراة ليست عليها جهاد ولا نفقة فكان عليها معضلا بما ذلك على الرجل فقلت في نفسي فكان قبل ان ابن ابي العوجا سال ابا عبد الله عن هذه المسالة فاجابه بهذا الجواب فاقبل ابو محمد علي فقال نعم هذه مسالة ابن ابي العوجا والجواب منا واحد اذا كان معنى المسالة واحدا جرى اولنا واولنا واخرنا في العلم سواء ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة المؤمنين صلوات الله عليهم وعنه قال كتب اليه بعض موالي يسالني ان ادعو له ان يعلمه دعاء فكتب اليه ان ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد واوسع لي في رزقي وامدد لي في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك فاقبل علي ابو محمد فقال انت في حزبه وفي زمرته اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولائمة عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر قال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول ان لكلام الله فضلا على الكلام كفضل الله على خلقه ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا وعن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت اليه اشكو الفقر ثم قلت في نفسي اليس قد قال ابو عبد الله الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الجنوة مع عدونا فرجع الجواب ان الله عز وجل يمحص اولياءه انا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الجنوة مع عدونا ونحن كهف لمن التجا اليه ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن اخر عنا فالى النار وعن ابي هاشم قال دخلت على ابي محمد وانا اريد ان اساله فاصوغ به جانبا ابتدا به فجلست ولم اسئله ثم قمت عنه وقد نهضت في حاجتي فقال لي ابتدا يا ابا هاشم فقلت يا سيدي اشهد انك حجة الله وولي الله وامامي الذي بين ان واطاعته طاعة الله بفضله وطاعته فقال غفر الله لك يا اباهاشم

في بيان ان الامام لا يحتلم

فات في اليوم الذي كتب الي ابو محمد يعونه وكان ابتي شك في الامامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة وعن محمد بن عبد باب الرقاشي قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن المشكاة وان يدعو الله لامرأتي وكانت حاملا على راس ولدها ان يرزقني الله ولدا ذكرا وسألته ان يسميه فرجع الجواب المشكاة قلب محمد عليه والسلم ولم يجبني عن امرأتي بشئ وكتب في اخر الكتاب عظم الله اجرك واخلف عليك فولدت ولدا ميتا وحملت بعده فولدت غلاما قال عمر بن ابي مسلم قال كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما اكره وكان ملاصقا الدار فكتبت الى ابي محمد اسأله الدعا بالفرج منه فرجع الجواب ابشر بالفرج سريعا وانتقل الى داره فمات بعد شهر واشتريت داره فوصلها بداري ببركة عن محمد بن عبد العزيز البلخي قال اصبحت يوما في مجلسي في شارع الغنم فاذا بابي محمد قد اقبل من منزله ببغداد العامة فقلت في نفسي لو ان صحت اتبها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه بفضلوني فلما دنى مني اومى الي باصبعه السبابة على ضربات سكت وذلك قبل الليلة بقول انما هو الكتمان او الفتل فانتقل الله على نفسك محمد ثم محمد بن الافرج قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعد فاضل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك فرد الجواب الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغمض النوم منهم شيئا فداعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك وعن ابي بكر قال عرض علي صديق ان ادخل معه في شراء ثمار من نواحي شوش فكتبت الى ابي محمد اشاوره فكتب لا تدخل في شئ من ذلك فاغفلت عن الجراد والخشف فوقع الجراد فاسده وما بقي منه تخشف واعاذني الله من ذلك بمنه وعن ذلك بمرة حدثني الحسن بن ظريف قال كتبت الى ابي محمد اسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لامير المؤمنين عليه السلام من كنت مولاه فهذا مولاه قال اراد بذلك ان يعلمه علما يعرف به حزب الله عند الفرقة قال وكتبت الى ابي محمد وقد مر لي في المتعة منذ ثلثين سنة وقد شطت لذلك وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال قلبي اليها وكانت عاهرا لا تمنع يدا لامس فكرهتها ثم قلت قد قال تمتع الايمة بالفاجرة فانك تخرجها من حرام الى حلال فكتب الي ابي محمد اشاوره في المتعة وقلت اريد بعد هذه السنين ان اتمتع فكتب انما يحيى سنته ويميت بدعته فلا باس وابالك وجانبك المعروفة بالعهر وان حدثتك نفسك انا بالي قالوا تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام الى حلال فهذه امرأة معروفة بالهتك وهي جارة واخاف عليك استفاضة الخبر فيها فتركتها ولم اتمتع بها ومتع بها شاذان بن سعد رجل من اخواننا وجيراننا فاشتهر بها حتى علا امره ووصل الى السلطان وعرض بسببها مالا نفيسا واعاذني الله من ذلك بمنه وعن سيف بن الليث قال خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي منها وابنا لي اخر شر آمنه هو كان وصبي وفتى علي عيالي فكتبت في صك كتبت الى ابي محمد وسألته الدعا لابني العليل فكتب الي قد دعوت في الصغير وان الكبير الذي هو وصيتك وفتاك فاحمد الله ولا تجزع فضبط اجر فورد علي الكتاب بالخبر ان ابني عوفي من علته وان ابني الكبير يوم ورد علي جواب ابي محمد عليه السلام وعن محمد بن حمزة الترويدي الصغير قال كتبت على يدي ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري وكان لي مواخيا الى ابي محمد اسأله ان يدعو لي بالغنى وكنت قد اثملت فاوصلها وخرج الجواب على يديه ابشر فقد اجلل الله بنا ولك ونعم ما لغنى فان ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مئة الف درهم وهي واردة عليك فاسكر لله وعليك بالاقتصاد واياك والاسراف فانه من فعل الشيطنة فورد علي بعد ذلك قادم معه سفايح من خراسان واذا ابن عمي قد مات في الموت الذي رجع الي ابو هاشم بجواب مولاي ابي محمد فاستغنيت وزال الفقر عني كما قال سبحانه فاديت حقوق الله في مالي وبردت اخواني وتمادت بعد ذلك وكنت رجلا مبذرا كما امرني ابو محمد عليه السلام وعن محمد بن صالح الخثعمي قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن البطيخ وكنت به مشغوفا فكتب الي لا تأكله على الريق وانضجه بالنار فانه يولد الفالج وكنت ربما اسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فسكت حتى نفذ كتابي اليه فوقع صاحب الزنج ليس من اهل البيت محمد بن الربيع الشبلي قال ناظر رجل من الشورية بالاهواز ثم قدمت سر من راى وقد علق ببالي شئ من مقالته فاني لجالس على باب احمد بن الخضيب اذا قبل ابو محمد من داره العامة يوم الموكب فنظر الي واشار باصبعه احد احد فوحده فسقط ما كان على بالي من مقالته وعن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن حسين قال دخلت على ابي محمد واني لجالس عنده اذ ذكر بني مندل بالكاف معجمة خمسة وبنا فقلت طاهرا فقال ابو محمد عليه السلام لا باس بهم مع اجتنابك محفوظا ان شاء الله فاثبت منزلي فدفعها الي حي وعلي ابن محمد بن الحسن قال وامتنع جماعة من الاهواز من اصحابنا وخرج السلطان الى صاحب البصرة فحربها نزيدا النظر الى ابي محمد عليه السلام فنظر اليه ماضيا معه فدفعها بن الحابط بن يسر من راى ينتظر رجوعه فرجع فلما احاط ما وقربه منا وقف مد يده الى المنسوبة فاخذها عن راسه واسكها بيده واشار به الاخرى على راسه وصاح في وجه رجل منا فقال الرجل ميادا اشهد انك حجة الله وحجته فقلنا له هذا ما شانك قال كنت شاكا فيه فقلت في نفسي ان رجع واخذ القلنسوة من راسه قلت بامامته وعن ابي سهل البلخي قال كتب رجل الى ابي محمد يسأله الدعاء

لوالدي وكانت الام غائبة والاب مؤمنا فوضع رحم الله والدك وكتب لخر يسأل الدعا لوالدي وكانت الام مؤمنة والاب شوبا فوضع رحم
الله والدتك والدتنا منقوطة بنقطتين من فوق وعن جعفر بن محمد بن موسى قال كنت قاعدا بالشعب فرفع هودا كبة كنا اشتهي الولد
شهوة شديدة فقلت في نفسي يرى اردف ولدا فقال براسراي نعم فقلت نذكرا فقال براسر لا فولدت لي ابنة وحدثنا ابو يوسف الشاعر
الضرير شاعر المتوكل قال ولدلي غلام وكنت مضيفا فكتبت قاعا الى جماعة استرفدهم فرجعت بالخيبة قال فقلت اجئ فاطوف حول الله
طوفة وصرت الى الباب فخرج ابو حمزة ومعه صرة سوداء فيها اربع مائة درهم فقال يقول لك سيدك انفق هذه على المولود نادرا الله
لك فيه وعن بدل مولاه ابي محمد قال دابة عندنا سرابي محمد نوذا ساطعا الى السماء وهو نائم حدثنا ابو القسم كابن داشد قال خرج رجل
من العلويين من سر من راى في ايام ابي محمد الى الجبل يطلب الفضل فتلقاه رجل بجلوان فقال من اين اقبلت قال من سر من راى قال هل بقي
دب كذا وموضع كذا قال نعم فقال عندك من اخبار الحسن بن علي شئ قال لا قال فما افقدك الجبل قال طلب الفضل قال فلك عندي خمسين
دينارا فاقبضها وانصرف معي الى سر من راى حتى يوصلني الى الحسن بن علي فقال نعم فاعطاه خمسين دينارا وعاد العلوي معه فوصلا
الى سر من راى فاستاذنا على ابي محمد فاذن لهما فدخلا وابو محمد قاعد في صحن الدار فلما نظر الى الجبلي قال لابن فلان بن فلان قال نعم قال
اوصى اليك ابوك واوصى لنا بوصية فجئت نوفيها معك اربعة الاف دينارها انفقها فقال الرجل نعم فدفع اليه المال ثم نظر الى العلوي
فقال اخرج الى الجبل تطلب الفضل فاعطاه هذا الرجل خمسين دينارا فاعطاه وولد ابو محمد الحسن بن علي في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين
وثلثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة هذا ما ادرد نقله
من كتاب الدلايل قال قطب الدين الراوندي في كتابه وروى احمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على
ابي محمد بسر من راى فذكان اصحابنا حملوا معي شيئا من المال فاردت ان اسأله ان ادفعه فقال قبل ان قلت ادفع ما معك الى المبارك
خادمي ففعلت فقلت سيعظم بجرجان بقرقوب عليك السلام قال اولست مصريا بعد فراغك من الحج فقلت بلى قال فانك مصير الجرجان من
يومك هذا الى مائة وسبعين يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الاخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك
اليوم اخر النهار فامض راشدا فان الله سيسلمك ويسلم ما معك فقدمت على اهلك وولدك وولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت
وسيبلغ ويكون من اولياءنا فقلت يا ابن رسول الله انا براهيم بن اسمعيل الجلخي وهو من شيعتك كثير المعروف الى اولياءك يخرج اليهم
في السنة من المال اكثر من مائة الف درهم وهو احد المبتلين في نعم الله بجرجان فقال شكر الله لابي اسحق براهيم بن اسمعيل صبغ عن
شيعتنا وغفر له ذنوبه ورد فرد ذكر سوءا فانا لابي الحق فقال له يقول لك الحسن بن علي سلم ابنا احمد فانصرف من عنده وحج وصلى الله على
وابن جرجان في يوم الجمعة اول النهار من شهر ربيع الاخر على ما ذكر عليه السلم وجائني اصحابي بهنوفي فاعلمهم ان الامام وعدني ان
يوافيكم في اخر هذا اليوم فاقبلوا المال فاخذوا يعدونه واعدته وامسانا لكم وحواجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري
فوالله ما شعرنا الا وقد اتى ابو محمد عليه السلم فدخل ونحن مجتمعون فسلم هو اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني كنت
وعدت جعفر بن الشريف انا وايكم اخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من راى وصرت اليكم لاجدد بكم عهدها انا فقد
جئتكم الان فاجمعوا مسائلكم وحوايجكم كلها فاول من ابتدأ لمسئلة النضر بن جابر فقال يا ابن رسول الله ان ابن جابر اصيب ببصره
فادع الله ان يرد عينه قال فمسح يده على عينه فعاد بصره ثم تقدم رجل فرجل فسألوه عن حوايجهم فاجابهم الى كل ما سألوه
حتى قضى حوايج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك ومنها ما روى عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
قال صحبت ابا محمد في داره العامة الى منزله فلما صار الى داره واردت الانصراف قال امهل ودخل فاذن لي فدخلت فاعطاني مائة دينار
وقال صر بها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدها النشط فاكانت مضيت فقال الغلام ماتت
جاريتك فلانة الساعة فلت فاحاطها قال ستربيها فشربت فماتت وعن علي بن زيد قال اعتل ابن لي احمد فكتبت الى ابي محمد اسأله
الدعاء فخرج يوقع اما علم ان لكل اجل كتابا فمات الابن ومنها ما روى عن المحمودي قال كتبت الى ابي محمد اسأله الدعاء ان يرزقني
ولدا فوقع ورزقك الله ولدا فاجابوا فولد لي ابن فمات وعن محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني قال كتبت الحي ابي محمد اسأله ان يدعو الله
ان يرزقني ولدا ذكرا من انبز عجي فوقع ورزقك الله ذكرا فولد لي اربعة ومنها ما روى عن عمر بن زياد الصيمري قال دخلت على ابي
احمد عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلم ومنها اني ناذلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو لخذه بعد ثلاث

فلما

فلما كان اليوم الثالث خلع وكان امره ما كان **ومنها** ما قال يحيى بن الموزبان النقيب جلا من اهل السبب سماه الخبر واخبرني انه كان لابن عم ينازعه في الامانة والقوائم ابي محمد وغيره ففلت له اقول ابراوي علامة فوردت العسكر في حاجة فاقبل ابو محمد ففلت في نفسي منعنا ان مد يده الى راسه فكشفه ثم نظر الى وجهه فلما حاذاني مد يده الى راسي فكشفه ثم برق عيني ثم ردها ثم قال يا يحيى فاضل ابن عمك الذي ينازعه في الامانة ففلت خلفه صالحا فقال لا ينازعه ومضى **ومنها** ما روى عن ابي الفرات قال كان لي على ابن عم لي عشرة الاف درهم فطالبته بها مرارا فمنعنيها فكتبت الى ابي محمد اسأله الدعاء فكتب الي انه زاد عليك مال وهو مات بعد جمعة قال فرد ابن عمي علي مالي ففلت له ما بدا لك في رده وقد منعتنيه قال رايت ابا محمد في المنام وقال ان اجلك قد دنا فرد علي ابن عمك ماله **ومنها** ما روى عن علي بن الحسن بن سابور قال لحظ الناس سرا من راى في زمن الحسن الاخير امر المتوكل بالخروج الى الاسبتفا فخرجوا ثلثة ايام يستسقون ويدعون فاسقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان فكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السما بالمطر وخرجوا اليوم الثاني فهطلت السما فشك اكثر الناس ويجتوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ المتوكل الى الحسن وكان محبوسا فاخرجه من حبسه وقال الحق ما رجدك فقد هلكت فقال انا خارج من الغد ومن بلد الشك انشا الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلم في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض من كان يقبض على يده اليمنى وباخذ ابن اصبعه فتعلق واخذ منه عظما اسود فاخذه الحسن بيده وقال استسقوا الان فاستسقوا وكانت السما مغيمة فتشققت وطلعت الشمس بيضا فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد فقال عليه السلم هذا الرجل عبر بقبر نبي من انبياء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا هطلت السما بالمطر **ومنها** ما روى عن احمد بن محمد بن مطهر قال كتب بعض اصحابنا من اهل الجبل الى ابي محمد يساله عمن وقف على ابي الحسن موسى انه امامهم فكتب اليه لا ترحم على عمك لا رحم الله عمك وعزا هنا انا الى الله منه بريء فلا تتولهم ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنايزهم ولا تصل على احد منهم فان ابدا من جحد امامنا ما من الله وازدادنا كيسا فامنه من الله فكان كمن قال ان الله ثالث ثلثة ان الجاحد امر اخرنا جاحدا مرا ولنا والزاهد فينا كالناقص الجاحد امرنا وكان السائل لا يعلم ان عمه منهم فاعلمه ذلك اخرما نقلته من كتاب الراوندي **وقال الطبرسي** في كتابه اعلام الورى الباب الثاني عشر في ذكر الامام الزكي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم اربعة فصول **الفصل الاول** في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووفاته عليه السلم كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومايتين وقبض لثمان من ولي لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وايام قلت يقال لها احد عشر فكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان عليه السلم وابوه وجده يعرفون في زمانهم بابن الرضا وكانت في سنة اثنتين وستين ومايتين بويع المعتز ثم مات في سنة خمس وخمسين ومايتين بويع المهتدي احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعده مضى حتى سنين من ملكه قبض الله وليه ابا محمد عليه السلم ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلم وذهب كثير من اصحابنا الى انه عليه السلم مضى مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلم من قتل منهم ومن لم يقتل والذي بنا على شهادة واستدلوا على ذلك بما روى عن الصادق عليه السلم انه قال ما منا الا مقتول او شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك **قلت** قد تقدم قبل هذا انه عليه السلم كنى ابا محمد الطاعن يعني المستعين والطبري لم يعد المستعين من الخلفاء الذين كانوا في زمانه وكان هذا وامثاله من غلط الرواة والنساخ فان المستعين بويع له في اوايل ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومايتين وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وستة اشهر وقتل ثمانية اشهر فلا يكون ملكه في ايام امامة ابي محمد عليه السلم فكيف يسوغ لنا الله فيه فما كان يكون غير المستعين او يكون المنازل ابو الحسن ابوه عليه السلم والمحقق حكم **الفصل الثاني** في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلم بدل على امامته بعد طريق الاعتبار والنوابذ الذين ذكرناهما في امامة من تقدمه من ابايه عليهم السلم وذكر المنصوص الى تقدم ذكرها من نعيين ابيه عليه السلم **الفصل الثالث** في ذكر طرف من اباياته ومعجزاته عليه السلم **قلت** اذكر من هذا الفصل ما لم اذكره فيما تقدم فمن ذلك قال ابو هاشم الجعفري كنت عند ابي محمد عليه السلم فاستوذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي ففلت في نفسي لبت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصا التي طبع ابائي فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة في جانب منها موضع مطبوع فاخذها واخرج خاتمه وطبعها فاذا طبع وكاني اقرا

الخاتم الساعة الحسن بن علي فقال اليماني دائما فقط قبل هذا فقال له والله ولي منذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شاب لست
اراه فقال لي قم فادخل فدخلت ثم هتف وهو يقول رحمك الله وبارك عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب
حقوق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين والبك انهت الحكمة والامانة وانك والله لاعذر لاحد في الجهل به سألت عن
سمعان بن مسيح اسمه فقال اسمي مسيح بن الصلت بن عقيبة بن غانم بن ام غانم الاعرابية اليمانية صاحبة الحصا التي خص فيها امير المؤمنين وقال ابو هاشم الجعفري
في ذلك شعر

بدت بالحصا مولى كنا نخص الحصا ... لك الله اصفى بالدليل واخلصا
وآتاه آيات الامامة كلها ... كموسى وقلق البحر والبدء العصا
وما فضل الله البريين حجة ... ومعجزة الا الوصيين فقصا
فمن كان من ذا بابه ذا فقصره ... من الامر ان يبلوا الدليل ويفحصا

قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصا وهي ام البنية
جابرة بنت جعفر ابو البنية الاسدية والثالثة التي طبع منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين عليه السلام فمنها ام سلمة وكان
علي واثر الكتب لكل واحدة منهن خبر فرد ذكره ولم اطل الكتاب بذكره **قلت** وانما ذكرت هذا الانزام ما تقدم وحدثنا ابو هاشم داود بن
الجعفري القاسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس حسنك في الجوسق الاحمر انا والحسن بن محمد العفيفي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان وفلان اذ دخل علينا
ابو محمد الحسن واخوه جعفر فحققنا به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمي يقول انه علوي قال فالتفت ابو
محمد فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومى الى الجمي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد هذا ليس منكم فاحذروه فان
في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره فيها بما تقولون فيه وقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد القصة بذكرنا فيها بكل عظيمة وكان الحسن
عليه السلام يصوم فاذا افطر اكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه البدر في خونة محتومة وكنا نصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في
بيت الخلي على كعكة وما شعر والله به احد ثم جئت فجلست معه فقال للغلام اطعم اباها شم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا اباهاشم
اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدقت والله ورسوله وانتم وقال لي افطرت يا هاشم انا لمنة لا نرجع اذا هنكها الصوم في
اقل من ثلاث فلما كان في اليوم الثالث اذا الله ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال له اسيدك احمل فطوره لعفا له احمله فما احسبنا اكلنا منه
فحمل الغلام الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صائم وقال كلوا هنأكم الله فاكل مرضه الذي توفي فيه في اواخر شهر ربيع الاول
سنة ستين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ولده الخجة والقائم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده لشدة طلب
السلطان له واجتهاده في البحث عنه وعن امره فلم يره الا الخواص من شيعته على ما نذكره بعد تولى اخوه جعفر اخذ نوكيده وسعى الى السلطان
بخلفه كما تقدم فيما اوردوه الشيخ المفيد رحمه الله نعم **قلت** مناف سيدنا ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه السري بن السري فلا
يشك في امامته احد ولا يتمارى فيها علم انه متى بعث مكرها واشتريت ضواه ابعها وهو المشتري يضرب في السوق بالفخار بالقداح الفائزة واذا الخير
كريم المتزند الجلد فاز بالجائزة واحدنا غير مدافع وسبيله غير مدافع وسيد اهل عصره وامام اهل دهره فالسعيد من وفقه الله
لهذه وامره فلله العلاء الذي علا على النجوم الزاهرة والمجد الذي فرع العظمى عند المنافرة والمفاخرة والمنصب الذي ملك به سعادتي
الدنيا والاخرة فمن الذي يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخرة والمزايا الظاهرة والاخلاق الشريفة الطاهرة او الوسيلة وافعاله الرشيدة
وسيره الحميدة وعهوده في ذات الله وكبده فالجزء منه فرسه والشرود عنه بعيدة اذا كان افاضل من مضت كان عليه لسلم بيت
القصيدة واذا تنظموا عقدا كان مكان الواسطة والفريدة وهذه غادة قد سلكها الاوابل وجرى على منهاجها الافاضل والاكف
تقاس النجوم بالجماد لدى فضائحه فمن فهاهة بافل فارس العلوم الذي لا يجاري وبين غامضها ولا يجادل ولا يبادي كاشف الحجة
بنظره الصائب مظهر الدقائق بفكره الثاقب المطلع بتوفيق الله على اسرار الكاينات المخبر بتوفيق الله عن الغائبات المحدث في سره
بما مضى وبما هو ان لهم في خاطره الامور الخفيات الكريم الاصل والنفس والذات صاحب الدلائل والايات والمعجزات بنا الزمن
الكشف والنظر مفسر الايات مقر بالجبر وارث السادة الغر ابن الائمة ابو المنتظر فانظر الى الفرع والاصل وجد النظر واقطع بانا على
اضوء من الشمس وابهى من القمر واذا بينت ذكاء الاعضاء بينت طيب الثمر فاجدادهم ولغوطهم عليهم السلام عيون النوابغ وعنوان النسب

سَرْوٌ تَتَابَعَ كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ ... كَالرُّمْحِ انْبُوبًا عَلَى انْبُوبِ

والله افهم منا بان ان من عد محمدا جدا وعليا اباه اظهر اما
والائمة اباءه والمهدي ولده الجديران بطوا السما علاء وشرفا والاملاك اسلافه وذاتا وخلقا والذي ذكرته من صفاته بعض مفاده فكيف
الحاسة فضائله وتوثيره واخباره ولساني قصير وطرفه بلا غني حسير فلهذا ابرجع عن شأو صفاته كليل وبضاعة العجز مزجاة وفاكان

غاخراو لاصنبلا وذبنه انه وجد مكان القول اذا سعفه فاكان قوة ولا قدای بسبيل الشرف واضحا وفاوجد الى خفيفه مدحه سبيلا وفقه وكا
من شانه الاقدام واجم مقرا بالقصور وما عرفه من الاجام ولكن قوى الانسان لها مقادير تنتهي اليها وحدود تقف عندها وغايات
لا تتعداها يقفي الزمان ولا يحيط بوصفهم ايجبط ما يفني بالا بنفذ وقد نظمت على العادة شعرا في مدحه عرضي فيه ما فتمنه في فتح
ائمة عليهم السلام ولا خلت في ذكرهم على بقا الايام وهو

ناذا كبا تبري على جمرة	قد عبر منفي اوجه الصمر
عرج بنا نراه والثم ثرى	ارض الامام الحسن العسكر
عرج على من جده صاعد	وجده عال على المشتري
على الامام الطاهر المجتبى	على الكريم الطيب العنصر
وابن حبا الله في عصني	على ولي الله في الاعصري
على كريم صوب معروفه بربي	على صوب الحيا المغطير
يسلط العرف على المنكر	على اماع عدا احكايه
وبلغا عن عبدا الاشبه	تحنة اذكى من العنبر
وقل سلام الله وقف على	ذاك الجناب المرع الاخضر
داد بحمد الله قد استبت	على التقى والشرف الاظهر
ومآقها من نهر الكوثر	من جنة الخلد ترى ارضها
حل بها شخصان من دوحة	اعصانها الطيبة المكسر
فطول الدهر بضا او قصير	العسكريان هما منا هما
غصنا على فرع سدة	شمسا لها فادرسا منير
جلالة ناهيك من معشر	من معشر فاقوا جميع الورى
هم الاولى شادوا بنا العلى	بالابيض الباتر والاسمر
لم يعرف الحق ولم ينكر	هم الاولى لولاهم في الورى
بواضح من سعيهم منير	لم يومن العبد ولم يكفر
ولاح فضل الطالب المبصر	هم الاولى دلوا على مذهب
من خبرها فد تمت للمحشر	اخلافهم اني اني سائل
بجاد بي والربح في متجري	ارجوبكم نيل الامان غدا

والحمد لله على اتمه ... وفقني للفرض الاكبر

ذكر الامام الثاني عشر وهو مولانا الامام المنتظر الخلف الحجة صاحب الزمان محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل ابو القاسم
محمد الفائع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن الصادق جعفر بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد

علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين

اذا ما وصل الجمع الى اختبار مولا	فما اجدرنا بالشكر لله والولا
امام سواه فطوبى لو كنا	وانا الله في عطل وبالهمل حدانا
عسى يرد بي قلب به فاز الظما	قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله الثاني عشر ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن بن الخالص بن
علي المتوكل بن محمد الفائع بن علي الرضا عليهم السلام والتحية	
واعلي في ذرى العلبا بانا سيد	هذا الخلف الحجة فداه الله
ترى الاخبار في المهدي جاءت	وقد بداه بالتنبيه والوصف سماه
ولن نبلغ ما اوبر امثال وشاه	فان قالوا هو المهدي ما قالوا بما قالوا

فدرج من النبوة في اكناف عناصرها وتضع من الرسالة احلاف اوصرها ونزع من الفرابة بحبال معاصرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها وافتنى من الانساب اشرفها وانتضى من الاحساب اعرقها واعلى عند الانتساب على شرف احسابها واجتنى اجا الهدى ابن من معادنها واسبابها فهو من ولد اطهر البتول المجرد من بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها والهاشمية اعرق العناصر والاصول فاما مولده فبسر من راى في ثالث عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين ومايتين للهجرة واما اسمه فسيد اباه

اما فابوه ابو محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد الفائع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المومنين وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا واما امه ولد تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي من الاحاديث الصحيحة فمنها فاضلة الامامان ابو داود والترمذي رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه رفعه الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين ومنها ما اخرجه ابو داود بسنده في صحيحه رفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدهر الا

يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ومنها فاد رواه ايضا ابو داود وحمله الله برفعه بسنده في صحيحه الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه والله وسلم ورضي عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه والله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ومنها فاد رواه الفاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي رضي الله عنه في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه برفعه الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه والله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ومنها فاد اخرجه ابو داود والترمذي رضي الله عنهما بسنده هما في صحيحهما برفعه كل واحد منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه والله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه والله وسلم قال يلي رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي هذه الروايات عند ابي داود والترمذي رضي الله عنهما ومنها فاد نقله الامام احمد بن اسحق بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره برفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه والله وسلم نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي فان قال المعترض هذه الاحاديث لبنوتها الكثيرة بتعدادها المصرح بجملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله صلى الله عليه والله وسلم وايرادها وهي صحيحة صريحة في كون المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام وانه من رسول الله صلى الله عليه والله وسلم ومن عترته واهل بيته وان اسمه يواطئ اسمه وانه يملأ الارض قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات اهل الجنة وذلك مما لا نزاع فيه بين ذوي الاسلام فكيف يجوز لاحد ان يدعي ان المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه والله وسلم من الصفات والعلامات هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الخجندي الخلف الصالح عليه السلام فان ولد فاطمة عليها السلام كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت عليهم السلام محتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل يدل على ان المهدي المراد هو الخجندي المذكور ليتم مرامكم فجوابه ان رسول الله صلى الله عليه والله وسلم لما وصف المهدي عليه السلام بصفات متعددة من نسبته واسمه ومن رجعه الى فاطمة عليها السلام والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي ويثبت له الاحكام المذكورة هو الشخص الذي اجتمعت في ابي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجودها هو علامة ودليلا ولا يثبتها هو مع وجود ذلك فيه فما هو دليل له على ذلك ممنوع فان قال المعترض لا نسلم العمل بالدلالة والعلامة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعيينه طفا فاذا لم يعلم تخصصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة ونحن نعلم انه من نسل رسول الله صلى الله عليه والله وسلم الى ولادة الخلف الصالح الخجندي عليه السلام وجد من ولد فاطمة عليها السلام شخص جمع تلك الصفات التي هي الدلالة والعلامة لكونه وقت بعثة المهدي وظهوره وولادته هو في اخر وقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك سبع سنين بعد ولادته مدة ملبثه ومن الاين الى ذلك الوقت المتاخر يمكن ان يتجدد من السلالة الطاهرة والعترة البنوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار اليه في الاحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى دليلكم مختصا بالخجندي المذكور عليه السلام فالجواب انكم اذا عرفتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح والى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات باسرها سواه فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملا بالدلالة الموجودة في حقه وما ذكروه من احتمال ان يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحا في اعمال الدلالة ولا مانعا من ترتب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو جاز ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه مطرد فيه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقا والذي يوضح ذلك ويؤكده ان رسول الله صلى الله عليه والله وسلم لما اورده الامام مسلم بن الحجاج رضي الله عنه في صحيحه برفعه بسنده قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا علي من امداد اهل اليمن او بن بناء من مراد ثم من قرن كان به برص فبرء منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابرّ قسمه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاتى النبي صلى الله عليه والله وسلم فذكر اسمه ونسبته فخفف وجعل ذلك علامة ودلالة على انه المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لابرّ قسمه وانه اهل لطلب الاستغفار منه

في ثبوت الحكم عند العلامة والدلالة

هذه منزلة عالية ومقام عند الله تعظيم ولم يزل عمر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاة ابي بكر رضي الله عنه
يسئل امداد اهل اليمن عن الموصوف بتلك الصفات حتى قدم وفد من اليمن فسالهم فاخبر بشخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر رضي الله عنه في العمل
بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل بادر الى العمل بها واجمع بمرور سائر الاستفهار وجزم بانه
المشار اليه بالحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال ان يجد في وفود اليمن مستجمعا لمن يكون بتلك الصفات فان
بتلك مراد كثيرة والمولد بها كثير وعين فاذكروه من الاحتمال موجود وكذلك فضة الخوارج وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم
بصفات
وربت تلك احكمهم ثم بعد ذلك لما وجد علي عليه السلم تلك الصفات موجودة في اولئك فواقعوه وقد ثبت بالتواتر ان جزم باطنهم المراد
بالحديث النبوي وقاتلهم وقتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان يكونوا المرادون غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل
بها مع قيام الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح نزيه بيانا وتقريرا **فنقول** بثبوت الحكم عند وجود
العلامة والدلالة لمن وجدت فيه امر بتعين العمل بها والمصير اليه فمن تركه وقال بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم ليس هو هذا بل شخص
غيره سيأتي فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقفا للتهم وبدا على ذلك انا الله عز وعلا لما انزل في التوراة على موسى صلوات
الله عليه انه سيبعث النبي العربي في اخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصاف وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة له وصام موسى
صلوات الله عليه يذكره بصفاته ويعلمون انه سيبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهتدون المشركين به ويقولون سيظهر
الان نبي نعته كذا وصفته كذا استفتحوا به على قتالكم فلما بعث صلى الله عليه وآله وجدوا العلامات والصفات باسرها التي جعلت دلالة
على نبوته انكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره وسيأتي فلما جنح الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة
وجنح الى الاحتمال وهذه الصفة من اكبر الادلة واقوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم لمن وجدت تلك
الدلالة فيه فاذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلم تعين
اثبات كونه المهدي المشار اليه من غير خروج الى الاحتمال البعيد غيره في الاستفهام **فاي قال** المعترض سلمنا لكم ان الصفات المجموعة
علامة ودلالة اذا وجدت تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح
محمد عليه السلم فان من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة ان يكون اسم ابيه مواطئا لاسم ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا صرح
به الحديث النبوي على ما اوردتموه وهذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه الحسن واسم ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وابن
الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة فاذا لم يثبت جزء العلة فلا يثبت حكمها انا نقول النبي صلى الله عليه و
الروسلم لم يجعل تلك الاحكام ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات كلها التي جزؤها مواطاة اسمي الابوين في حقه وهذه لم تجتمع في الحجة
الخلف الصالح فلا تثبت تلك الاحكام له وهذا اشكال قوي **فالجواب** لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان امرين يبنى عليهما
الغرض **فالاول** انه سابغ شايع في لسان العرب اطلاق لفظ الاب على الجد الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال الله تعالى اباكم
ابرهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق ونطق بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكاه عن جبريل
صلى الله عليه في حديث الاسراء انه قال لما خلفت من هذا فقال ابوك ابرهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد وان علا فهذا احد الامرين **الثاني**
ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء وتداولت بها السنتهم ووردت في الاحاديث حتى ذكرها
الامامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما كل واحد منهما برفع ذلك بسنده الى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال عرض على
عليه السلم والله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سماه باسم ابي تراب وما كان له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة الاسم على الكنية ومثل
ذلك قول الشاعر هو المثبتي

أجل قد ترك ان تسمى مؤنبة ومن كمالك فضلا تستحق به

ويروى ومن بصفلك فاطلق التسمية على الكناية والصفة وهذا شايع ذايع في كلام العرب فاذا وضح ما ذكرنا من الامرين فاعلم ابدك
الله بنور يقذف ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين عليهما السلم ولما كان الحجة الخلف
الصالح عليه السلم من ولد ابي عبد الله وكانت كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الكنية لفظة الاسم
لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظة الاب كما انه عليه السلم قال ابو طالما اسمه اسمي فانا محمد وهو محمد وكنيته جده اسم ابي
اذ هو ابو عبد الله وابي عبد الله لئلا يكون ذلك الالفاظ المختصة جامعة لتعريف صفاته واعلام انه من ولد ابي عبد الله الحسين عليه السلم

الموجودة في الحال انكر
الله تعم عليهم كونهم تركوا
العمل بالدلالة مع

جامع موجز فحينئذ تنتظم الصفات وتوجد باسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد عليه السلم وهذا بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فافهم **قلت** رحم الله الشيخ كمال الدين واثابه الجنة بحثه اولا مع قوم يشاهدون الامام عليه السلم فينكرونه ويدفعون العلائم والدلالات التي وصف بها ولا يحتاج الى البحث مع هؤلاء فانهم اذا راوه وشاهدوه كان هو عليه السلم قيما باثبات حجته دالا لهم على اقتفاء محجته وانما البحث معهم في بقائه ووجوده عليهم السلم فانهم مجمعون واكثرهم على ظهوره ومختلفون في انه ولد او سيولد وجوابنا لمخالفينا ان القائلين بوجوده قائلون به فلا يحتاجون الى دليل لما ثبت عندهم من نقل رجالهم عن ائمتهم عليهم السلم واما المنكرون لوجوده فقائلون بامكانه فقد ترجح جانب الوجود وعبارة كمال الدين فيها طول **وقال** واما ولده فلم يكن له ولد ليذكر **واما** عمره ففي ايام المعتمد على الله خاف فاختفى الى الان فلم يمكن ذكر ذلك اذ من غاب وان انقطع خبره لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانقضاء حياته وقدرة الله تعالى واسعة وحكمه والطافه بعباده عظيمة عامة ولو رام عظماء العلماء ان يدركوا حقائق مقدوراته وكنه قدره لم يجدوا الى ذلك سبيلا ولا تقلب طرف تطلعهم اليه حسيرا وحده كليلا واملا عليهم لسان عجزهم عن الاحاطة به وما اوتيتم من العلم الا قليلا وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله الصالحين ولا امتداد عمره الى حين فقد مد الله اعمار جمع كثير من خلقه من اصفيائه واوليائه ومن مطروديه واعدائه **فمن الاصفياء** عيسى ع ومنهم الخضر عليه السلم وخلق اخر من الانبياء عليهم السلم طالت اعمارهم حتى جاز كل واحد منهم الف سنة او قاربها كنوح عليه السلم وغيره **واما** من الاعداء والمطرودين فابليس والدجال ومن غيرهم كعاد الاولى وكان منهم من يقارب عمره الالف وكذلك اثمان صاحب لبد وكل هذا لبيان اتساع القدرة الربانية في تعمير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الخلف الصالح الى ان يظهر فيعمل ما حكم الله تعالى له به وحيث وصل الكلام الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه الاقسام الوسام فلنختمه بالحمد لله رب العالمين فانها كلمة مبارك جعلها الله سبحانه وتعالى اخر دعوى اهل جنانه وخصها بمن اختاره من خليقته فكساه ملابس رضوانه فهذا اخر ما حرره القلم من مناقبهم السنية وسطره من صفاتهم الزكية ونثره من مزاياهم العلية وان ذلك وان كثر لقليل في جنب شرفهم الشامخ ويسير فيما اتاهم الله من فضلهم الراسخ وانا ارجو من كرم الله عز وعلا ان يشملني ببركتهم ويدخلني في زمرتهم ويجعل هذا المؤلف مسطورا في صحيفة حسناتي المعدودة من حسنتهم فقد بذلت جهدي في جميع مزاياهم بذل المجد الطالب ولم آل جهدا في تاليفها وجمعها قضاء لحقهم اللازم اللازب ولسان الحال يفرح باب الاسماع لاسماع كل شاهد وغائب

رويدك ان احببت نيل المطالب ... فلا تعد عن ترتيل اي المناقب
مناقب آل المصطفى قدوة الورى ... بهم ينبغي مطلوبه كل طالب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم ... الى لقم التقوى ورغبا الرغائب
مناقب نجلي سافرات وجوهها ... ويجلو سناها مدلهم الغياهب
عليك بها سرا وجهرا فانها ... تحلل عند الله اعلى المراتب
وجد عندما يتلو لسانك انها ... بدعوة قلب حاضر غير غائب
لمن قام في تاليفها واعتنى به ... ليقضي من مفروضهم كل واجب
عسى دعوة تزكو بها حسناته ... فيحظى من الحسنى باسنى المواهب
فمن سال الله الكريم اجابه ... وجاوره الاقبال من كل جانب

اخر كلام كمال الدين رحمه الله وكتابه والحمد لله رب العالمين

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه الارشاد باب ذكر الامام بعد ابي محمد ع وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته وكان الامام بعد ابي محمد عليه السلم ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه ابوه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه عليهما السلم خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم ع في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى عليه السلم ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ونص عليه الائمة عليهم السلم واحد بعد واحد الى ابيه الحسن ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف من ائمة الهدى عليهم السلم والقائم بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احديهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك الاخبار **فاما القصرى** فمنذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة **واما** الطولى فهي بعد الاولى وفي اخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال جل اسمه ولقد كتبنا في الزبور من

المخلصين

بعد الذكر انا لا نرض برشها عبادي الصالحون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تنقض الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا باب ذكر طرف من الدلايل على امامة القائم بالحق ابن الحسن عليه السلام من الدلايل على ما يقتضيه العقل والاسناد لان الصحيح من وجود امام معصوم كامل مفروض عن دعاياه في الاحكام والعلوم وفي كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وحاجز الكل من ذوي النفوس الى مؤدب الجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محدد من الضلال مقيم للحدود منفذ للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال الحام عن بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام الادلة على انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام وافتقاد ذلك العصر بلا ادنى باب ووجوب النص على من هذه سبيله من الامام وظهور المعجز عليه ليتميز عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد سوى من ابتث امامته اصحاب الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابنه المهدي على ما نبيناه وهذا اصل لن يحتاج معه في الامامة الى دوايات النصوص وتعدادها جاء بها من الاخبار لقيامه بنفسه في فضيلة العقول وصحته بثابت الاسناد لان ثم فلجاء من دوايات في النص على ابن الحسن عليهما السلام من طرق ينقطع بها الاعذار انا بمشيئة الله وعونه مورد بعضها على السبيل التي سلفت في الاختصار انشاء الله باب ما جاء من النص على امامته صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة عليهم السلام في مجمل ومفسر على البيان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى اسرى برسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى الجنة الادنى وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي حج مئة سنة فالاوصياء الذين من بعد محمد عليه وعليهم السلام على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكانا مير المؤمنين على سنة يوشع عليهما السلام وعن الحسين العباسي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امنوا ليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليهم السلام لابن عباس رضي الله عنهما ان الله ينزل في كل ليلة قدر في كل سنة وانه ينزل في امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما احدهم القائم من ولدها ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الائمة كلهم من آل محمد كلهم محدث علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون بعد الحسين ثمانية ائمة تاسعهم قائمهم وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الائمة اثنا عشر اولهم علي وآخرهم القائم منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام وعن محمد بن علي بن بلال قال خرج الى ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد عليه السلام جعلت فداك لقد عظم سرورنا بك وبخلفك من بعدك فانت سيدنا وسيد آبائك فاخبرنا عن الخلف من بعدك فانه يشتفي بخبرك ويسر بمعرفتك فقال ان ابني محمدا قد نبغت فيه من الله عز وجل النبوة وهو الخلف من بعدي وعنده ما تحتاجون اليه وعندي صحيفة فيها اسماء الائمة من ولده وعن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت لم جعلني الله فداك فانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص على الثاني عشر من الائمة عليهم السلام والروايات في ذلك كثيرة فلذة ونهاها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم ممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابرهيم المكتب ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في هذا المكان باب ذكر من رأى الامام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيانه عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعراق قال دخلت ابن الحسن بن علي بن محمد بن المسجدين وهو غلام وعن حكيمة بنت محمد بن علي عمة الحسن اخبرتني ان القائم عليه السلام لما ولد دعا بي ابي فقال يا عمة ادخليه الى امه فادخلته عليها ثم رجعت الى منزلي وعاد ابي فقال لي يا عمة هلمي ابني فحملته اليه فوضع يده اليمنى على رأسه ويده اليسرى على فخذه اليمنى ثم مرها على بطنه ثم وضع يده على عينيه ثم مرها على سمعه ثم على منخريه ثم تكلم بشيء لم افهمه فقلت يا ابه ما صنعت بابني فقال يا عمة ما صنعت به شيئا الا وقد صنع بي ابي ما صنعت به وتكلم بما تكلمت به فقلت له ما تكلمت به فقال اعصمه الله من بين يديه ومن خلفه وآتاه الحكمة وآتاه علم ما كان قبله وما بعده وعن ابي الحسن علي بن محمد بن بندار قال حدثني ابو علي احمد بن ابرهيم بن ادريس قال حدثني ابي عن سعد بن عبد الله قال حدثني ابو القاسم اسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك الى يوم ان اظهر الله الحق وان طال الامد وتمادت الغيبة فليثبت على امرنا من لا يرتاب بمضي الايام فينا فيقسو قلبه وليس من شيعتنا من يدعي مشاهدتنا الا في الخمسين عاما فما زاد فقد كذب مفتر وما ادعى احد الرؤية قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن ابي الحسن علي بن محمد بن بندار قال حدثني ابو علي احمد بن ابرهيم بن ادريس قال حدثني ابي عن سعد بن عبد الله قال حدثني ابو القاسم اسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك الى يوم ان اظهر الله الحق وان طال الامد وتمادت الغيبة فليثبت على امرنا من لا يرتاب بمضي الايام فينا فيقسو قلبه وليس من شيعتنا من يدعي مشاهدتنا الا في الخمسين عاما فما زاد فقد كذب مفتر وما ادعى احد الرؤية قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فى الايات والبينات التى ظهرت

ابو محمد فقال الى فقد مضى ابو محمد ولكن قد خلف فيكم من دفيته مثل هذه واشار بيده وعن فتح مولى الزاذرى قال سمعت ابا على بن مطهر يذكر انه رآه ووصف له قلة وعن حماد مرة ابرهيم بن عبيدة النساج بورى وكان من الصالحين انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء وعن ابى عبد الله بن صالح انه رآه بجذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما هذا المرآء وعن احمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رايته ع بعد مضى ابى محمد عليه السلام حين ابتع وقبلت راسه ويده وعن القشيرى قال اجرى حديث جعفر بن على فقال لى نقدته فقلت فلبس عنده قال بلى قلت فهل رايته قال لم اره ولكن عبرى اياه قلت من عبرك قال فداه جعفر بن وعن ابى نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلام وامثال هذه الاخبار فى معنى ما ذكرناه كثيرة والذى اخترناه منها كاف فيما قصدناه اذ العمدة فى وجوده واما منه عليه السلام فانما عناه والذى ياتى من بعد ذلك زيادة فى التاكيد ولو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله تعالى

باب طرف من دلايل صاحب الزمان ع وبيناته وايا ته

من محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضى ابو محمد الحسن بن على عليهما السلام واجتمع عندى مال فحملته وركبت معه السفينة مشيعا له فوقع على وخكا شديدا فقال يا بنى ردنى فهو الموت قال له اتق الله فى هذا المال واوصى الى وقال بعد ثلاثة ايام ففكرت فى نفسى لم يكن ابو محمد يشق عنى صحيح لعل هذا المال الى الغرافى واكترى طيارا على الشط ولا اخبر احدا بشئ فان وضح لى كوضوحه فى ايام ابى محمد انفذته والا انفقته فى ملاذتى وشهواتى فقدمت الغرافى واكتريت طيارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى نص على جميع ما معى وذكر فى جملته شيئا لم يحط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا ارى فى راسى فعنت فخرج الى هذا ما لك مقام ابيك فاحمد الله وروى محمد بن ابى عبد الله السياتى قال وصلت اشيا للمرزبانى الخادم فيها سوار ذهب فضيلت وردت على السوار وامر بكسره فكسرته فاذا فى وسطه مثاقيل حديد ملحاس وصفر فاخرجته وانفقت الذهب بعد ذلك فقبل وعن على بن محمد قال وصل برجل من اهل السواد مالا فرقه عليه وقبل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربع مئة درهم وكان الرجل فى بيه صنيعة لولد عمه فيها شركة فجلسها عنهم فنظر انا فاذا الذى لابن عمه من ذلك المال اربعمائة درهم فاخرجها وانفقنا الباقى فقبل القاسم بن العلاء قال ولد لى عدة بنين فكتبت اكتب واسال الدعا لهم فلم اكتب الى شئ فى امرهم فاتوا كلهم فلما ولد لى الحسين ابنى كتبت اسال الدعاء له فاجبت فبقى والحمد لله وعن ابى عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين الى بغداد واستاذنت فى الخروج فلم يؤذن لى فاقمت اشهرا وعشرين يوما بعد خروج القافلة الى النهروان فاذن لى بالخروج يوم الاربعاء وقيل لى اخرج فخرجت واما يئس من القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان علفت جملى حتى رحلنا القافلة ورحلت وقد دعى لى بالسلامة فلم ار الى سوء والحمد لله وعن محمد بن يوسف الشاشى قال خرج لى سوء فاردت الاحبا وانفقت عليه ما لا فلم يصنع الدوا فيه شيئا فكتبت فى عنه اسال الدعا فوقع البسك الله العافية وجعلك الله معنا فى الدنيا والاخرة فما انت على جميعه الا وقد عوفيت وصار الموضع مثل راحتى فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال انا عرفنا هذا دواءه وما جاءنا العافية الا من قبل الله بغير حساب وعن على بن الحسين اليمانى قال كنت ببغداد فنهيت قافلة اليمانيين عن الخروج معهم فكتبت التمس الاذن فى ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك فى الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة فاقمت وخرجت القافلة فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحوهم قال وكتبت استاذن فى ركوب الماء فلم يؤذن لى وسالت عن المراكب التى خرجت تلك السنة فى البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليهم قوم يقال لهم البوازج فقطعوا عليها على بن الحسين قال وقد العسكر فاثبت الدرب مع المغيب ولم اكلم احدا ولم اعرفنى احد فانا اصلى فى المسجد بعد فراغى من الزيارة فاذا الخادم قد جاءنى فقال لى قم فقلت الى اين فقال لى الى المنزل فقلت من انا لعلك ارسلت الى غيرى فقال لا فما ارسلت الا اليك انت على بن الحسين وكان معى غلام فساره فلم ادر ما قال حتى اتانى بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة ايام واستاذنته فى الزيارة من داخل الدار فاذن لى فزرت ليلا الحسين بن الفضل الطبانى قال كتبت الى بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتبت بخطى فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهائنا اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل قد تحول قرمطيا وذكر الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا من بينة من امرى وبجاح من حوائجى ولو اجتمعن انا فيهن بها حتى اتصدق قال وفى خلال ذلك يضيق صدرى بالمقام واخاف ان يفوتنى الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ فقاضاه فقال لى صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل على رجل فلما نظر الى ضحك وقال لا تغتم فانك ستحج فى هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمانت وسكن قلبى وقلت

هذا مصداق ذلك ثم ورد ذلك العسكر فخرجت الصرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت فى نفسى حتى عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت فعرفهم تذمرت بعد ذلك تذمر شديدة وقلت فى نفسى كفرت بردتى على مولاى وكتبت فقعد عنده من فعلى وابوء بالاثم واستغفرت من ذلك وانفذتها ومضت لتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر فى ذلك واقول ان وقعت على الدنانير لم احلل شدتها ولم احدث بها شيئا حتى احملها الى ابى فانه اعلم منى فخرج الى الرسول الذى حمل الصرة اساءت اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء ورجما سالونا ذلك بتبركون به وخرج الى خطان فى ردتك بزعمك فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك لا تحدث فيه حدثا اذا رددناه عليك ولا تنتفع به فى طريقك فقد صرفناه عنك فاما الثوب فخذه لحرمته قال وكتبت فى معنيين واردت ان اكتب فى الثالث فاستعفت مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذى طويت عنه مفسرا والحمد لله قال واتفق جعفر بن محمد النيسابورى بنيسابور على ان اذكب معه الى الحج واذا اصلح فلما وافيت بغداد بدا لى فى ذهنى اطلب عديلا فلقينى ابن الوخشا وكنت قد صرنا اليه يسالنى ان يكترى له فوجدته كارها فلما انا فى طلبك فقيل لى انه يصحبك فاحسن عشرته واطلب له عديلا واكترله وعن الحسن بن عبد الحميد قال شككت فى امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الى الياس فينا شاك ولا يتهم يقوم مقامنا بامر نريده معك الى حاجز بن يزيد وعن محمد بن صالح قال لما مات ابى وصار الامر كان لابى على الناس سفاتج من الغرم يعنى صاحب الامر عليه السلام قال الشيخ وهذا دين كانت الشيعة تغرمه فيما بينها ويكون خطا لها عليه للثقة قال وكتبت اليه اعلمه فكتب الى طالبهم واستقص عليهم فقضانى الناس الا رجل واحد كانت عليه سفتجة بمائة دينار بعمانة دينار فجئت اليه اطلبه فطلنى واستخف بى وسفه على فشكوته الى ابيه فقال له كان فقبض على لحيته واخذ برجله فسحبه الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا باهل بغداد ويقول فى رافضى قد فعل والدى فاجتمع على منهم خلق كثير فرجعت الى منزلى فلما احسنت بالاهل بغداد مع الظالم على الغرماء المظلوم انا اجعل من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبنى الى قم ويرمينى بالرفض ليذهب بحقى وما لى فقال فما لوا عليه واراد وان يدخلوا الى حانوته حتى سكنتهم وطلب الى صاحب السفتجة ان اخذ منى واحلف بالطلاق انه يوفينى الحق فاستوفيته منه وعن احمد بن الحسن قال وردت الجبل فانا لا اقول بالامامة ولا اجتمع جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى فى علته ان يدفع الشهرزى الستمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهرزى الى اذكو يكين ما لى منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار فى نفسى ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهرزى الى اذكو يكين واذا الكتاب قد ورد على من العراق ان وجه السبعمائة دينار الى لما قبلك من الشهرزى والسيف والمنطقة على بن محمد قال حدثنى بعض اصحابنا قال للجلى قد فكيت استاذنك فى ظهره يوم السابع فورد لا تفعل فان يوم السابع او الثامن ثم كتبت يومئذ فورد سيحلف غيره وغيره فصم الاول احمد من بعد احمد جعفر انجاء كما قال وطبان البلخ وودعنا الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك قال فمضيت وصليت واعتممت وكتبت انى مقيم على التسمع والطاعة غير انى معتم بتخلفى عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك سيحج قابلا انشاء الله فلما كان من قابل كتبت فاستاذنت فورد الاذن وكتبت الى غالب محمد بن العباس وانا واثق بدنانيره وصبانيره فورد الاسدى نعم العديل فان قدم فلا تخرج عليه فقدم الاسدى وعادلته وعن الحسن بن عيسى العريضى قال لما مضى ابو محمد الحسن بن على عليهما السلام ورد رجل من مصر بمال الى بكر الصاحب الامر فاختلف عليه وقال بعض الناس انا بامحمد قد مضى من غير خلف فقال الاخرون الخلف من بعد من بعده جعفر وقال الاخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى ابا طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل الى جعفر وساله عن برهان فقال له جعفر لا يهتبا فى هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج البراجرك الله فى صاحبك فقد قال وصى ابا مال الذى كان معه الى ثقة يعمل فيه بما يجب واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له وعن على بن محمد قال حمل رجل من اهل انة شيئا يوصله وشئ سيفا كان اراد حمله فلما وصل الشئ كتب اليه بوصوله وقيل له فى الكتاب فاخر السيف الذى اشتبه وعن محمد بن شاذان النيسابورى قال كان قد اجتمع عندى حمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فلم احب ان انفقها انا فصرت فوزنت من عندى عشرين درهما وبعثتها الى الاسدى ولم اكتب الى فيها فورد الجواب وصل خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهما الحسن بن محمد الاشعرى قال كان يرد كتاب ابى محمد عليه السلام فى الاجراء على الجهبذ قائل فارس بن حاتم بن ماهويه وابى الحسن واخى فلما مضى ابو محمد عليه السلام ورد استبنا فى من الصاحب عليه السلام الاجراء لابى الحسن وصاحبه لم يرد فى امر الجهبذ شئ فاغتممت لذلك فورد نعى الجهبذ بعد ذلك قال كتب على بن زياد الصيمرى اليه انك تحتاج الى نسخة ثمانين فما فى نسخة ثمانين وتبعث اليه بالكفن قبل موته وعن محمد بن هرون

بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلثين دينارا قد
جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك فكتب الي محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هرون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه
وعن علي بن محمد قال خرج نهاعن زيارة مقابر قريش والحاير على ساكنيهما السلام فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له الق
بني الفرات والنرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه والاحاديث في هذا المعنى كثيرة و
هي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار القائم عليه السلم فان ذهبت الى ايراد جميعها طال بذلك الكتاب وفيما اثبتناه منها مقنع
والمنة لله **باب** ذكر علامات قيام القائم عليه السلم ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته قد جاءت
الاثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عم وحوادث تكون امام قيامه وايات ودلالات **فمنها** خروج السفياني وقتل الحسني و
اختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من رمضان وخسوف القمر في اخر الشهر على خلاف العادات وخسف بالبيدا وخسف
بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين
وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر
وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى تكاد يلتقي طرفاه وحمرة
تظهر في السماء وتلتبس في افاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها
عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب بالشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى
خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وشق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة
وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من ال ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس
بين جلولا وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف
يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الانفس والاموال والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة
ريع ما يزرعه الناس واختلاف العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم ومواليهم ومسخ لقوم من اهل
البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران
للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة
تنصل فتحيي الارض بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة المهدي عم فيعرفون عند ذلك ظهوره
بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة وفيها مشترطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها
على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين واياه نسال التوفيق **قال افقر عباد الله** تعالى الى رحمته علي بن عيسى
اثابه الله برحمته لا ريب ان هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل وفيها ما يحيله المنجمون ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في اخر ايراده لها و
الذي اراه انه اذا صحت طرقات نقلها وكانت منقولة عن النبي او الامام عليهما السلم فحقها ان تتلقى بالقبول لانها معجزات والمعجزات خوارق
للعادات كانشقاق القمر وانقلاب العصا ثعبانا والله اعلم **وقال** الشيخ المفيد رحمه الله اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي يرفعه الى
اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة
لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين تروي هذا فقال ال والذي نفسي بيده لسماع
اذني له فقلت يا امير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول من يجيبه اما ان النداء الى
رجل من بني عمنا فقلت الى رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف لولا انني سمعت ابا جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به اهل الارض
كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي القائم من
ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي وعن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلم خروج السفياني من المحتوم
قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بني العباس في الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج
القائم من ال محمد محتوم قلت وكيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء في اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في اخر
النهار من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون **قلت** لا يرتاب الا جاهل لان منادي السماء اولى ان يقبل

من شعبان

ال

من مناد

من منادي الارض وعن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنى عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه وعن علي بن محمد الاردني عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال لم تزل الارض ولا تحرك بدا ولا رجل حتى ترى علامات اذكرها لك فما ادراك ندرك ذلك اختلاف بني العباس ومنادي ينادي من السماء وخسف بغربة من فرغ الشام تسمى الحابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات جهاد راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني وعن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز اسمه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في الافاق الارض والمسخ في اعداء الحق وعن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر وجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعنده يكون بواره وبوار قومه وعن سعيد جبير ان السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام يمطر الارض اربعا وعشرين مطرة وتنبت نباتها وبركاتها عن ثعلبة الاردني قال ابو جعفر عليه السلام اثنان تكونان قبل قيام القائم كسوف الشمس في النصف من رمضان والقمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله القمر في آخر الشهر والشمس في النصف فقال ابو جعفر انا اعلم بما قلت انهما اثنان لم تكونا منذ هبط ادم عم وعن صالح بن ميثم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لبس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية اكثر من خمس عشرة ليلة **قلت** ينظر في هذا فاما ان يراد بالنفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقتل في رمضان من سنة خمس واربعين ومائة واما ان ينظر الى الطعن الى هذا الخبر وعن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الامر فقال اني يكون ذلك يا جابر ولما تكر السبحة بين الجزيرة والكوفة عن الحسين بن المختار وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند ذلك الخروج القائم عم وعن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عم قال اخر خروج الثلاثة السفياني والخراساني والحسني سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق وعن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لا يكون ما تمدون اعناقكم اليه حتى يمتروا ويمحصوا فلا يبقى منكم الا القليل ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم قال ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان ابن عشرة عشر كبشا من العرب وعن ميمون بن خلاد عن ابي الحسن قال كاني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي الشام فتهدي الى ابن صاحب الوصايا وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال لا يذهب بالله هؤلاء حتى يسخروا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكاني انظر الى دوس تبدو فيما بين باب الفيل واصحاب الصابون وعن الحسن بن الجهم قال سال رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال له زد الاكثار ادم اجمل لك فقال بل تجمل قال اذا اكرمت رايات بلخ مصر ورايات كندة بخراسان وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال ان لولد فلان عندنا مسجدا يعني مسجد الكوفة لو قعد في يوم عروبة بفيل فيها اربعة الاف من الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في ذروب الانصار وعنه عم قال ان قدام القائم عم لسنة عبدانة يفسد فيها الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك وعن جعفر بن سعد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سنة الفتح تشتق القرآن حتى يدخل ازقة الكوفة وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قدام القائم بلوى من الله قلت فداك فما هو جعلت فداك قال يبتليكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الاسعار ونقص الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الذرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام وعن عمر بن الخورنق عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بناد تظهر في السماء وحمرة تحل السماء فخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودما تشتفك بها وخراب دورها ودما يقع في اهلها وشيوع اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار **فصل** فاما السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام واليوم بعينه فقد جاءت فيه اثار عن الصادق عليه السلام عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع وعنه عليه السلام قال نادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه

في بيان مدة ملكه وسائر ما يتعلق به

الحسين عليه السلام لكائني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل على يمينه ينادي البيعة لله فيصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى له طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما **فصل** وفيما الاثر بانه عليه السلام يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر لهدك فقال يدخل الكوفة وبها ثلاثة رايات قد اضطربت فيضطرب ولا يدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سأل الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري فيصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغريين حتى يمر الماء الى النجف ويجعل على فوهة الفناطر والادحاء كلاكل يعجز على راسها مكتل من بر تأتي اليه الاذرع فيها فيطحن بلا اذرع وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر السهلة فقال اما انه منزل صالحينا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام قائم آل محمد عليهم السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدا الف الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهر كربلا **فصل آخر** وقد وردت الاخبار بمدة ملك القائم عليه السلام وايامه واحوال من يكون عليه الارض ومن عليها من الناس روى بدل الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين يطول الله الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنوه لكم سبعين سنة من سنيكم هذه واذا كان ذلك امر الله الناس جميعا وعشرة ايام من رجب طلع الفجر ابن شمله فبين الله بر لحوم المؤمنين وابدانهم في بطونهم كأني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة وعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد لهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله او يأخذ منه زكوته فلا يجد احدا يقبل ذلك منه لما قد رأوا من فضل الله عز وجل على اهل ولايته وروى القائم عليه السلام عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه امير المؤمنين صلوات الله عليه وقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نوره وجهه سواد شعر لحيته وراسه بأبي ابن خيرة الاماء **فصل** فاما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقه واحكامه وما يبتدئ الله تعالى من امره فقد جاءت الآثار به حسبما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اذا اذن الله عز وجل للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم الله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول الى اي شئ تدعو فيخبره القائم عليه السلام انا اول من يبايع انيط بدك فيمسح على يده وقد والله ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الاف ثم يسير منها الى المدينة وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ستة آلاف فلست ارى يبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه اذا قام القائم فجر منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة بنا الى بني فاطمة فيضع عليهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وجل وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام اذا قام رجل بدأ كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدو الاسلام الحامل جديد وروى علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبيل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهر له الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول

ولا اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا آخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلم في حديث طويل قال انه اذا قام القائم عليه السلم سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق على وجه الارض مسجد له شرف الا هدمها واوجعلها جماء وسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح مطامير طخية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف مطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك بالبطوء وقلة الحركة فتطول الايام لذلك السنون قال قلت لهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك قد شق الله القمر لنبيه عليه السلم وردت الشمس من قبل يوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وروى جابر بن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلم انه قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله سار الى الكوفة فنزلها فبعث اليه طائفة فاصعب ما يكون على من حفظه لانه يجاء الف البيت وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال يخرج القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابا دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وروى عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا قام قائم آل محمد عليهم السلم حكم بين الناس بحكم داود ولا يحتاج الى بينة يقيمها عليه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استنطقوه ويعرف البر من عدوه بالتوسم قال الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لسبيل مقيم وقد روى ان مدة دولة القائم عليه السلم تسع عشرة سنة مطول بانها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما الذي ينبغي ان نعمله الله جل اسمه شرط علينا من المصالح المعلوم لرجل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر والذي بعد دولة القائم عليه السلم لا احد بعده دولة الا لما جاءت به الرواية من قيام ولده الثاني عشر وذلك لم يرد على القطع والبتات واكثر الرواية انه لن يمضي هذه الامة قبل القيمة بابد بعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الموت وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون وهو ولي التوفيق للصواب واياه نسأل العصمة من الضلال ونستهديه الى سبيل الرشاد وقد اوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتمله الحال ولم نستقص تأجيا في كل معنى منه كراهية الاطناب في القول ومخافة الاملال به والاضجار وابتنينا من اخبار القائم المهدي عليه السلم ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار واضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان يتسخط احد ما تركناه من الاهمال ولا يحمله على عدم العلم سنابره او التهوعنه والاغفال به فما اوردناه من موجز الاحتجاج على امامة الائمة عليهم السلم ومختصر من اخبارهم كفاية فيما فصلناه والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا آخر كتاب رحمه الله تم واتاه **ووقع الى اربعون حديثا** جمعها الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله في امر المهدي عليه السلم اوردتها سردا كما اوردها واقتصرت على ذكر الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **الاول** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يكون من امتي المهدي ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا فتسع تنعم امتي في زمانه نعيما لم تنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من نباتها **الثاني** في ذكر المهدي وانه من عترة الرسول عليه السلم وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تملأ الارض ظلما وجورا ينقوم رجل من عترتي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت قبله جورا يملك سبعا او تسعا **الثالث** وعنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تنقضي الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت قبله جورا يملك سبع سنين **الرابع** في قوله لفاطمة عليها السلم المهدي من ولدك عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلم المهدي من ولدك **الخامس** قوله عليه السلم ان منا مهديكم هذه الامة يعني الحسن والحسين عليهما السلم عن علي بن هلال عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الحالة التي قبض فيها فاطمة عند راسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليها راسه وقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت اخشى الضيعة من بعدك فقال لها جبيبتي اما علمت ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك واوحى الي ان انكحك اياه يا فاطمة وخص اهل بيتنا فما اعطانا الله عز وجل بسبع خصالا

حشره عشرة

والمرج

ذلك الصحيح

رجل من اهل بيتي بلاء الارض صح

المخلوقين صح

لم يعط احدا قبلنا ولا يعطي احدا بعدنا انا خاتم النبيين واكرم النبيين على الله عز وجل واحب الى الله عز وجل وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء
واحبهم الى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم الى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك وعم بعلك ومنا من
له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطاه هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما
سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا
ومرجا وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك منهما
من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في اخر الزمان كما قمت به في اخر الزمان ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني
ولا تبكي فان الله عز وجل ارحم بك وارأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجك وهو اعظمهم حسبا
واكرمهم منصبا وارحمهم بالرعية واعدلهم بالسوية وابصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني اول من يلحقني من اهل بيتي
قال علي عليه السلام لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى الحقها الله به عليهما السلام **السادس** في ان المهدي هو الحسيني وباسناده
عن حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ما هو كائن ثم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله من اي ولدك هو
قال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام **السابع** في القرية التي يخرج منها المهدي وباسناده عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة **الثامن** في صفة وجه المهدي باسناده
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري **التاسع** في صفة لونه وجسمه
باسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده
الايمن خال كانه كوكب دري يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو **العاشر**
في صفة جبينه باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا اجلى الجبين اقنى الانف **الحادي
عشر** في صفة انفه باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المهدي منا اهل البيت رجل من
امتي اشم الانف يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا **الثاني عشر** في خاله على خده الايمن وباسناده عن ابي امامة الباهلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم وبين الروم اربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل
من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب
دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه رجال من بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك **الثالث عشر**
قوله عم المهدي افرق الثنايا باسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق
الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال فيضا **الرابع عشر** في ذكر المهدي وهو امام صالح باسناده عن ابي امامة رضي الله
عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم
يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس امامهم المهدي رجل صالح
الخامس عشر في ذكر المهدي وان الله يبعثه غياثا للناس وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال يخرج المهدي في امتي يبعثه الله غياثا للناس تنعم الامة وتعيش الماشية وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا **السادس
عشر** في قوله عم على راسه غمامة وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه غمامة
فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه **السابع عشر** في قوله عم على راسه ملك وباسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي هذا المهدي فاتبعوه **الثامن عشر** في بشارة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم امته بالمهدي وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشركم بالمهدي
يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم
المال صحاحا فقال له رجل وما صحاحا قال السوية بين الناس **التاسع عشر** في اسم المهدي وباسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا

فلما قبض النبي صح

كما ملئت ظلما وجورا **العشرون** في كنيته وباسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله **الحادي والعشرون** في اسم ذكر ابيه وباسناده
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما **الثاني والعشرون** في ذكر عدله وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وعدوانا **الثالث والعشرون** في خلقه وباسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل
من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها قسطا وعدلا **الرابع والعشرون** في عطائه وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطاؤه هنيئا
الخامس والعشرون في ذكر المهدي وعمله بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل من اهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الارض بركتها وتملأ به الارض
عدلا كما ملئت ظلما وجورا ويعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس **السادس والعشرون** في مجيئه وراياته وباسناده
عن ثوبان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان
فيها خليفة الله المهدي **السابع والعشرون** في مجيئه من قبل المشرق وباسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال بينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقالوا
يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا
وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون
حتى يدفعوه الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملأوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج **الثامن والعشرون**
في مجيئه وعود الاسلام به عزيزا وباسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويح هذه
الامة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين الا من اظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فاذا اراد الله عز وجل ان
يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء ان يصلح امة بعد فسادها فقال عليه السلام يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب
التاسع والعشرون في تنعم الامة في زمن المهدي ع وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل الله السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته **الثلثون**
في ذكر المهدي وهو سيد من سادات الجنة وباسناده عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بنو عبد المطلب
سادات اهل الجنة انا واخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي **الحادي والثلثون** في ملكه وباسناده عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيتي **الثاني والثلثون** في خلافته
باسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تجيء
الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي **الثالث
والثلثون** في قوله ع اذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجيء
الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبوا على الثلج **الرابع والثلثون** في ذكر
المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد وباسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتن كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله
بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخوانا كما الف بينهم بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم **الخامس والثلثون** في قوله ع لا خير في العيش
بعد المهدي وباسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول
الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويقسم المال بالسوية

يوم واحد

من ملوك جبابرة

وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا كما اصبحوا بعد عداوة الشرك

ويجعل الله الغنى في هذه الامة فيملك سبعا او تسعا لا خير في عيش الحيوة بعد المهدي **السادس والثلثون** في ذكر المهدي وبيده تفتح القسطنطينية وباسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها **السابع والثلثون** في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابرة وباسناده عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ستكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا **الثامن والثلثون** في قوله ع منا الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه **التاسع والثلثون** وهو يكلم عيسى بن مريم ع وباسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عيسى بن مريم عليه السلم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله عز وجل لهذه الامة **الاربعون** في قوله ع في المهدي وباسناده يرفعه الى محمد بن ابرهيم الامام حدثه انا ابا جعفر المنصور امير المؤمنين حدثه عن ابيه عن جده عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها تمت **وقال** ابن الخشاب رحمه الله تعالى ذكر الخلف الصالح عليه السلم حدثنا صدقة بن موسى حدثنا ابي عن الرضا ع قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي وحدثني ابو القاسم طاهر بن هرون بن موسى العلوي عن ابيه هرون عن ابيه موسى قال قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي اسمه محمد وكنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لامه صقيل قال لنا ابو بكر الذراع وفي رواية اخرى بل امه حكيمة وفي رواية ثالثة يقال لها نرجس ويقال بل سوسن والله اعلم بذلك ويكنى بابي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان على راسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي حدثني محمد بن موسى الطوسي قال حدثنا ابو مسكين عن بعض اصحاب التاريخ ان ام المنتظر يقال لها حكيمة حدثني محمد بن موسى الطوسي حدثني عبيد الله بن محمد عن القسم بن عدي قال يقال كنيته الخلف الصالح ابو القاسم وهو ذو الاسمين آخر كتاب التاريخ **وقد كنت ذكرت في المجلد الاول** ان الشيخ ابا عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب وكتاب البيان في اخبار صاحب الزمان وحملهما الى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد فقرانا الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشرة جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين وستمائة باربل وذكرت ما هنا ذكره من اخبار الكتاب الاول في اخبار مولانا امير المؤمنين ع وها انا اذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من اخبار مولانا المهدي عليه السلم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال اني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد **الباب الاول** في ذكر خروجه في آخر الزمان باسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية قال يلي رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي رواه الترمذي في جامعه وقال عليه السلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي اخرجه ابو داود في سننه وعن علي عن النبي عليهما السلم لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود في سننه واخبرنا الحافظ ابرهيم بن محمد الازهر الصريفيني بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا انبانا ابو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن القاضي بهراة انبانا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي انبانا عيسى بن شعيب بن اسحق السنجري انبانا ابو الحسن علي بن بشر السنجري انبانا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابرهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زائدة في روايته لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال الكنجي وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر واسم ابيه اسم ابي وذكره ابو داود في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط والذي روى واسم ابيه اسم ابي فهو زائدة وهو يزيد في الحديث وان صح فمعناه واسم ابيه اسم ابي اي الحسين وكنيته ابو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية منه انه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل ان يكون الراوي توهم قوله ابني فصحفه فقال ابي فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات **قال** علي بن عيسى عفا الله عنه اما اصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا

الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم ابيه عليهما السلام واما الجمهور فقد نقلوا ان زايدة كان يزيد في الاحاديث فوجب المصير الى انه
من زيادته ليكون جمعا بين الاقوال والروايات **الباب الثاني** في قوله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي من عترتي من ولد فاطمة عن
سعيد بن المسيب قال كنا عند ام سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد
فاطمة اخرجه ابن ماجه في سننه وعنه عنها رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد
فاطمة اخرجه الحافظ ابو داود في سننه وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في
ليلة **الباب الثالث** في ان المهدي من سادات اهل الجنة وعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن
ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي اخرجه ابن ماجه الحافظ في صحيحه **الباب الرابع**
في امر النبي عليه السلام والصلوة بمبايعة المهدي عليه السلام عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة
ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا لا احفظه قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي اخرجه الحافظ ابن ماجه القزويني في سننه **الباب
الخامس** في ذكر نصرة اهل المشرق للمهدي عليه السلام عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يخرج ناس من المشرق فيوطون للمهدي يعني سلطانه هذا حديث حسن صحيح رواته الثقات والاثبات اخرجه الحافظ ابو عبد الله ابن ماجه القزويني
في سننه وعن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على
الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسالون الخير ولا يعطونه
فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا كما ملاوها جورا فمن ادرك ذلك
منكم فلياتهم ولو حبوا على الثلج وروى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن امير المؤمنين ع انه قال ويحا للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزا
ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضا انصار المهدي في اخر الزمان **الباب السادس** في مقدار ملكه
بعد ظهوره عليه السلام عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان في امتي
المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثي له في ثوبه
ما استطاع ان يحمله قال الحافظ الترمذي حديث حسن وقد روي من غير وجه ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابي سعيد ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الارض اكلها ولا تدخر
منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون
اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن
والمقام ويبعث اليه بعث الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه
ثم ينشؤ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل
في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون قال ابو داود
قال بعضهم عن هشام تسع سنين قال ابو داود وقال غير معاذ عن هشام تسع سنين قال هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجه القزويني و
ابي داود **الباب السابع** في بيان انه يصلي بعيسى عليهما السلام ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن
مريم فيكم وامامكم منكم قال هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن جابر بن
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى
بن مريم صلى الله عليه فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله لهذه الامة قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه
مسلم في صحيحه وان كان الحديث المتقدم قد اول فهذا لا يمكن تاويله لانه صريح فان عيسى عليه السلام يقدم امير المسلمين وهو يومئذ
المهدي عليه السلام فعلى هذا يبطل تاويل من قال معنى قوله وامامكم منكم اي يامكم بكتابكم **قال** فان سال سائل وقال مع صحة هذه الاحاديث
وهي ان عيسى يصلي خلف المهدي عليهما السلام ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليهما السلام ورتبة التقدم في الصلوة

واصفر ز

كنوزها ز

قالت م

وقال بعضهم سبع سنين
وعن قتادة بهذا الحديث
وقال تسع سنين صح

في تقدم المهدي على عيسى عليهما السلام

الاخبار بمدل

معروفة وكذلك رتبة التقدم للجهاد وهذه الاخبار مما تثبت طرقها وصحتها عند اهل السنة وكذلك يرويها الشيعة على السواء هذا
هو الاجماع من كافة اهل الاسلام اذ من عد الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح فثبت ان هذا اجماع كافة اهل
الاسلام ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته فايما افضل الامام او الماموم في الصلوة والجهاد معا **الجواب** عن ذلك ان نقول هما
قدوتان نبي وامام وان كان احدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الامام يكون قدوة للنبي في تلك الحال وليس فيهما من تاخذه في الله
لومة لائم وهما ايضا معصومان من ارتكاب القبائح كافة والمداهنة والرياء والنفاق ولا يدعوا الداعي لاحدهما الى فعل ما يكون خارجا
عن حكم الشريعة ولا مخالفا لمراد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم واذا كان الامر كذلك فالامام افضل من الماموم لموضع ورود الشريعة
المحمدية بذلك بدليل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤم بالقوم اقرؤهم فان استووا فاعلمهم فان استووا فافقههم فان استووا
فاقدمهم هجرة فان استووا فاصبحهم وجها فلو علم الامام ان عيسى ع افضل منه لما جاز له ان يتقدم عليه لاحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه
الله تعالى له من ارتكاب كل مكروه وكذلك لو علم انه افضل منه لما جاز له ان يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة
بل لما تحقق الامام انه اعلم منه جاز له ان يتقدم عليه وكذلك قد تحقق عيسى ان الامام اعلم منه فلذلك قدمه وصلى خلفه ولولا ذلك لم
يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصلوة ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب الى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم
يصح لاحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بين يدي غيره والدليل على صحة ما ذهبنا اليه قول الله سبحانه
وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ولان الامام نائب الرسول في
امته ولا يسوغ لعيسى ع ان يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه ومما يزيد هذا القول ما رواه الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن
ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى ع فمن ذلك ما قالت ام شريك بنت ابي العكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم يومئذ
قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذا نزل بهم عيسى بن مريم صلى الله عليه فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى
ليتقدم عيسى ع يصلي بالناس فيضع عيسى ع يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم قال هذا حديث حسن صحيح ثابت اخرجه ابن ماجة في كتابه عن ابي
امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا مختصره **الباب الثامن** في تحلية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
المهدي ع عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين قال هذا حديث ثابت حسن صحيح اخرجه الحافظ ابو داود السجستاني في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ
كالطبراني وغيره وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المهدي طاووس اهل الجنة وباسناده ايضا عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المهدي من ولدي وجهه
كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات واهل الارض والطير
في الجو يملك عشرين سنة **الباب التاسع** في تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان المهدي من ولد الحسين عليهما السلام عن ابي
هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقلت له الا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة
عليها السلام تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رات ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت
دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة
اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله اياك زوجك
اعزهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يزيدها مزيد الخير كله الذي
قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين
وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الآخرين
غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه
الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الامة قال هكذا اخرجه

عيسى م

منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار وولداه صح

الدارقطني

الدارقطني صاحب الجرح والتعديل **الباب العاشر** في ذكر كرم المهدي عليه السلام وباسناده عن ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله
فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى
اليهم دينار ولا مد قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم ثم اسكت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي
المال حثيا لا يعده عدا قال قلت لابي نضرة وابي العلاء اتريان انه عمر بن عبد العزيز قالا لا قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه و
باسناده عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا قال
هذا حديث ثابت صحيح اخرجه الحافظ مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون
في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده قال هذا لفظ مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن
الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا ينادي صح يقول
من له في المال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني مالا
فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيقول كنت اجشع امة محمد نفسا اعجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له انا لا نأخذ
شيئا اعطيناه فيكون كذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده او قال ثم لا خير في الحياة بعده قال هذا حديث
حسن ثابت اخرجه شيخ اهل الحديث في مسنده وفي هذا الحديث دلالة على ان المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبين في مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات صح
وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل
يقال له المهدي عطاؤه هنيئا قال هذا حديث حسن اخرجه ابو نعيم الحافظ **الباب الحادي عشر** في الرد على من زعم ان المهدي هو
المسيح عيسى بن مريم وباسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم
بعد عداوة الفتنة كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا كما اصبحوا بعد عداوة الشرك اخوانا
في دينهم قال هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم فاما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط واما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء
واما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه فيقول
اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله تعالى لهذه الامة قال هذا حديث حسن رواه الحرث بن ابي
اسامة في مسنده ورواه الحافظ ابو نعيم في عواليه وفي هذه النصوص دلالة على ان المهدي غير عيسى ومدار الحديث لا مهدي الا عيسى بن
مريم علي بن محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند قال الشافعي المطلبي كان فيه تساهل في الحديث قال قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة
رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي وانه يملك سبع سنين ويملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده
في قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته وامره وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة
ولنا به اصل ونرويه ولكن يطول ذكر سنده قال وقد اتفقوا على ان الخبر لا يقبل اذا كان الراوي معروفا بالتساهل في روايته **الباب
الثاني عشر** في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك امة انا في اولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها وباسناده عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك امة الحديث قال هذا حديث حسن رواه الحافظ ابو نعيم في عواليه واحمد بن حنبل في
مسنده ومعنى قوله وعيسى في آخرها لم يرد به صلى الله عليه وآله ان عيسى يبقى بعد المهدي عليهما السلام لان ذلك لا يجوز لوجوه صح منها انه قال صلى الله عليه وآله و
سلم ثم لا خير في الحيوة بعده وفي رواية ثم لا خير في العيش بعده كما تقدم ومنها ان المهدي عليه السلام اذا كان امام آخر الزمان ولا امام بعده
مذكور في رواية احد من الامة وهذا غير ممكن ان الخلق يبقى بغير امام فان قيل ان عيسى يبقى بعده امام الامة قلت لا يجوز هذا القول انه
وذلك صلى الله عليه وآله وسلم صرح انه لا خير بعده واذا كان عيسى في قوم لا يجوز ان يقال لا خير فيهم وايضا لا يجوز ان يقال انه نائبه
لانه جل منصبه عن ذلك ولا يجوز ان يقال انه يشتغل بالامة لان ذلك يوم العوام انتقال الملة المحمدية الى الملة العيسوية فهذا يستقل نخ
كفر فوجب حمله على الصواب وهو انه صلى الله عليه اول داع الى ملة الاسلام والمهدي اوسط داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عند
ويحتمل ان يكون معناه المهدي اوسط هذه الامة يعني خيرها اذ هو امامها وبعدها ينزل عيسى مصدقا للامام وعونا له ومساعدا

في ذكر وفضائله وصفته ومناقبه

مبينا للامة صحة ما يدعيه الامام فعلى هذا يكون المسيح اخر المصلحين من على وفق النص قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى تاب الله عليه بمنه وكرمه قوله المهدي اوسط الامة يعني خيرها بوهم ان المهدي عليه السلام خير من علي عليه السلام وهذا الاقابل به والذي اراه انه صلى الله عليه واله اول داع والمهدي عليه السلام لما كان تابعا له ومن اهل ملته جعل وسطا لقربه ممن هو تابعه وعلي شريعته وعيسى عليه السلام لما كان صاحب ملة اخرى ودعا في اخر زمانه الى شريعة غير شريعته حسن ان يكون اخرا والله اعلم **الباب الثالث عشر** في ذكر كنيته وانه شبيه النبي صلى الله عليه واله وسلم في خلقه وباسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله جلا اسمه رجلا من اهل بيتي يكنى ابا عبد الله قال هذا حديث حسن رفعناه عاليا بحمد الله ومعنى قوله صلى الله عليه واله وسلم خلفه خلقي من احسن الكنايات عن استقام المهدي عم من الكفار ولد بن الله نعم كما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد قال انك لعلى خلق عظيم قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه انما يحسن قوله من احسن الكنايات الى اخر الكلام ومن ابن يخرج على الخلق فجعله مقصورا على الاستقام فقط وهو عام في جميع اخلاقه النبي صلى الله عليه واله وسلم من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من اخلاقه التي عدتها صدد هذا الكتاب واعجب من قوله ذكر الابن دليلا على نافيه **الباب الرابع عشر** في ذكر اسم القرية التي منها يكون خروج المهدي عليه السلام وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة قال هذا حديث حسن رفعناه عاليا الزجر ابو الشيخ الاصفهاني في غوالبه كما سقناه **الباب الخامس عشر** في ذكر الغمامة التي تظل المهدي عليه السلام عند خروجه وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله قال هذا حديث حسن رفعناه عاليا الا من هذا الوجه **الباب السادس عشر** في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن رفعته الحفاظ والائمة من اهل الحديث كابي نعيم والطبراني وغيرهما **الباب السابع عشر** في ذكر نقبة المهدي ولونه ولون جسمه قد تقدم مرسلا وباسناده عن حذيفة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المهدي اجلى من بلدته لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على احد الايمن خال كانه كوكب دري يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو قال هذا حديث حسن رفعناه عاليا

خاله نعم

بحمد الله عن جم غفير من اصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا **الباب الثامن عشر** في ذكر خاله على حدة الايمن وشابا برو فخذه مدان الشرك وباسناده عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بينكم وبين الروم اربع هدن في يوم الرابعة على يد رجل من

اهل ه

آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن عبد الله يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولد ابي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك قال هذا سياق الطبراني في معجمه الاكبر **الباب التاسع عشر** اسنانه المهدي عليه السلام عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليبعثن الله رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملا الارض عدلا وبفيض المال فيضا قال هكذا اخرجه الحافظ ابو نعيم في غوالبه **الباب العشرون** في ذكر فتح المهدي عم القسطنطينية وجبل الدبلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الدبلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها قال هذا سياق الحافظ ابي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وقفا بين الروايات **الباب الحادي والعشرون** في ذكر خروج المهدي عليه السلم بعد ملك الجبابرة وباسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال سيكون بعدي خلفا ومن بعد الخلفا امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من اهل بيتي يملا ها عدلا كما ملئت جورا قال هكذا رواه الحافظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الاكبر **الباب الثاني والعشرون** في قوله صلى الله عليه واله وسلم المهدي امام صالح وباسناده عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذكر الدجال وقال فيه فان المدينة لتفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم مهدي رجل صالح قال هذا حديث حسن رفعه رواه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني **الباب الثالث والعشرون** في ذكر نعم الامة في زمن المهدي عليه السلام وباسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته قال هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ ابو القاسم الطبراني في معجمه الاكبر **الباب الرابع والعشرون** في اجاد رسول

في بعض النسخ نصر بن ابي الد وبين السطر وهامش الورقة علامة لكتابة

الله صلى الله عليه وآله وسلم بان المهدي خليفة الله تعالى وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم
ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به
فاتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي قال هذا حديث حسن المتن وقع الينا عاليا من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل
على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الارض على لسان اصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية

الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حيا باقيا مذ غيبته الى الان ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر
والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الدجال وابليس اللعين من اعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا ثم انكروا
جواز بقاء المهدي وها انا ابين بقاء كل واحد منهم فلا يسمع بعد هذا العاقل انكار جواز بقاء المهدي لانهم انما انكروا بقاءه من وجهين احدهما
طول الزمان والثاني انه في سرداب من غير ان يقوم احد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
الشافعي بعون الله نبتدي اما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به مذ نزول
هذه الاية الى يومنا هذا ولا بد ان يكون ذلك في اخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل
في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم
من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم واما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس
باقيان يسيران في الارض وايضا فما رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا
طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج
اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول
الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد
بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله ثانيا فلا يسلط عليه قال ابو اسحق ابراهيم بن سعد يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام
قال هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء واما الدليل على بقاء الدجال فانه اورد حديث تميم الداري والجساسة الدابة التي كلمتهم وهو
حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال هذا صريح في بقاء الدجال قال واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فاي الكتاب العزيز نحو قوله
تعالى قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين واما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال
سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من عترة فاطمة واما من قال انه عيسى عليه السلام
فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للامام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل و
انه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في اخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة واما رواتها واما الجواب عن طول الزمان فمن حيث
النص والمعنى اما النص فما تقدم من الاخبار على انه لا بد من وجود الثلثة في اخر الزمان وانهم ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل انه امام
الامة في اخر الزمان وان عيسى ع يصلي خلفه كما ورد في الصحاح ويصدقه في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت انه حي موجود
واما المعنى في بقائهم فلا يخلو من احد قسمين اما ان يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى او لا يكون ومستحيل ان يخرج من مقدور
الله تعالى لان من بدأ الخلق من غير شيء وافناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد ان يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين اما ان يكون
راجعا الى اختيار الله تعالى او الى اختيار الامة لانه لو صح ذلك منهم لجاز لاحدنا ان يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لنا
غير داخل تحت مقدورنا ولا بد ان يكون راجعا الى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلثة من قسمين ايضا اما ان يكون لسبب
فان كان لغير سبب كان خارجا عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في افعال الله تعالى فلا بد من ان يكون لسبب تقتضيه حكمة
الله تعالى قال وسنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته اما بقاء عيسى ع لسبب هو قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته ولم يؤمن به مذ نزول هذه الاية الى يومنا هذا احد فلا بد من ان يكون هذا في اخر الزمان واما الدجال اللعين لم يحدث حدثا مذ
عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه خارج فيكم الاعور الدجال وان معه جبالا من خبز يسير معه الى غير ذلك من اياته
فلا بد من ان يكون ذلك في اخر الزمان لا محالة واما الامام المهدي ع مذ غيبته عن الابصار الى يومنا هذا لم يملأ الارض قسطا وعدلا كما
تقدمت الاخبار في ذلك مشروطا باخر الزمان فقد صارت هذه الاسباب لاستيفاء الاجل المعلوم فعلى هذا اتفقت اسباب بقاء الثلثة

وهو اخر الابواب ع

في نزول عيسى عليه السلام

تكلمهم

واما السنة فما تقدم في كتابنا هذا من الاحاديث الصحيحة الصريحة

ولا يجوز ان يكون راجعا الى اختيار الامة ع

فلا بد ان يكون ذلك ع

فى بيان ابقاء عيسى عليه السلام

لصحة امر معلوم فى وقت معلوم وهم صالحان بنى وامام وطالح عدو الله وهو الدجال وقد نقلنا الاخبار من الصحاح بما ذكرناه فى صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه الصلوة والسلام فما المانع من بقاء المهدى عليه السلم مع كون بقائه باختيار الله ودلالة بحث مقلده سبحانه وهو ابن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فعلى هذا هو اولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لانه ان ابقى المهدى عليه السلم كان امام آخر الزمان بملأ الارض قسطا وعدلا كما نقلنا من الاخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين ولطفا بهم فى بقائه من عند رب العالمين والدجال ان ابقى فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعائه الربوبية وفتكه بالامة ولكن فى بقائه ابتلاء من الله تعم ليعلم المطيع منهم من العاصى والمحسن من المسئ والمصلح من المفسد هذا هو الحكمة فى بقاء الدجال واما بقاء عيسى فهو سبحانه اخبر فى الكتاب به للآية والتصديق بنبوته سيد الانبياء محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ويكون بقاؤه دعوى الامام عند اهل الايمان ومصدقا لما دعا اليه عند اهل الطغيان بدليل جعله ابن خلفه ونصرته اياه ودعائه الى الملة المحمدية التى هو امام فيها فصار بقاء المهدى عليه السلم وبقاء الاثنين فرعا على بقائه فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الاصل هذا ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب مستحيل فى العقول واما قلنا ان بقاء المهدى عليه السلم اصل لبقاء الاثنين لانه لا يصح وجود عيسى عليه السلم بانفراده غير ناصر لملة الاسلام وغير مصدق للامام لانه لو صح ذلك لكان متفردا بدعوته وذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث اراد ان يكون بقاؤه متبوعا واراد ان يكون فرعا فصار اصلا والنبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نبى بعدى وقال صلى الله عليه وآله وسلم الحلال ما احل الله على لسانى الى يوم القيمة والحرام ما حرم الله على لسانى الى يوم القيمة فلا بد من ان يكون له عونا وناصرا ومصدقا واذا لم يجد من يكون له عونا ومصدقا لم يكن لوجوده ثابر فثبت ان وجود المهدى عليه السلم اصل لوجوده وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده فى آخر الزمان ولا يكون للائمة امام يرجعون اليه ويقتدون به لانه لو كان كذلك لم يزل الاسلام مفهودا ودعوته باطلة فصار وجود الامام اصلا لوجوده على ما قلناه واما الجواب عن انكارهم بقاؤه فى السرداب من غير احد يقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان احدهما بقاء عيسى عليه الصلوة والسلام فى السماء من غير احد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدى عليه السلم فكما جاز بقاؤه فى احدهما والحالة هذه فكذلك المهدى فى السرداب فان قلت ان عيسى عليه السلم يغذيه رب العالمين من خزائنه قلت لا نقتنى خزائنه باقتضاء المهدى البشرى اغذائه فان قلت ان عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت هذه دعوى باطلة لانه قال نعم لا اشرف الانبياء قال انما انا بشر مثلكم فان قلت اكتب ذلك من العالم العلوى قلت هذا يحتاج الى توقيف ولا سبيل اليه والثانى بقاء الدجال الذى دل على انا تقدم باشد الوجوه ان مجموعة بلاه الى منتهى دكبته الى كعبيه بالحديد فى درابزين يسيرون واذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير احد يقوم به فالمانع من بقاء المهدى عليه السلم اكثر من غير الوجه واذا كان كذلك فى مقدور الله تعالى فثبت انه غير ممتنع شرعا ولا عادة ثم ذكر بعد هذه الابحاث خبر سطيح وانا اذكر منه موضع الحاجة اليه ومقتضاه انه يذكر الذى جد ذى الملك وقايع وحوادث يجرى فى ذلك من فتن ثم ذكر خروج المهدى عليه السلم وانه يملأ الارض عدلا وقسطا واهلها فى دولته عليه السلم وروى عن الحافظ محمد بن اسحاق انه قال هذا حديث من طوال الاحاديث المشاهير الذى كذا ذكره الحفاظ فى كتبهم ولم يخرج فى الصحيح اخر البيان فى حديث صاحب الزمان قال الفقير الى الله تعالى على بن عيسى ثاب الله برحمته هذه الابحاث لا تثبت لنا حجة ولا تقطع الخصم ولا تضره لما يرد عليها من الايرادات المبطولة فى اثبات بقاء المسيح عم وابليس والدجال فهى مثل الضرورات عند المسلمين فلا حاجة الى التكلف لتقريرها والجواب المختصر ما ذكرته انفا وهو ان النقل قد ورد من طرق المولف والمخالف والعقل لا يحيله فوجب القطع به فاما قوله ان المهدى عم فى سرداب وكيف يمكن بقاؤه من غير احد يقوم بطعامه وشرابه فهذا قول عجيب وتصور غريب فان الذين انكروا وجوده عليه السلم لا يوردون هذا والذين يقولون بوجوده لا يقولون انه فى سرداب بل يقولون انه حى موجود بجزيرة من جزائر بحر الهند وبطون فى الارض يسيرون فى جن وخدم وحشم وابل وجمل وغير ذلك وينقلون قصصا فى ذلك واحاديث بطول شرحها واما اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من نقلى وحدثنى بهما جماعة من ثقات اخوانى كان فى البلدة الحلة شخص يقال له اسمعيل بن الحسن الطرفى من جزين يقال لها هرفل فاقام فى نقابى وفاد اليه حكى له ولده عمر الدين قال حكى له والدى انه خرج فيه وهو شاب على فخذه الايسر ثؤلول مقدار قبضة الانسان وكانت فى كل ربيع تشقق وتخرج منها دم وقيح وينقطع الما عن كثير من شغاله وكان مقيما هرفل فحضر الحلة يوما ودخل الى مجلس السعيد رضى الدين على بن طاوس رحمه الله وشكا اليه ما يجده منها وقال اريد ان اداويها فاحضر له الاطباء الحلة واراهم الموضع فقالوا هذه الثؤلول عرفنا الاكحل وعلاجها

في بيان ثبات بقاعه

خطر ببالي قطع جيفان بقطع العرق فبهت فقال لي المستعين صفي الدين قدس الله روحه انا متوجه الى بغداد وربما كان لطبارها في واحد فان هو لا فاصحبني فاصعد معه واحضر الاطبا فقالوا كما قال وذلك فضاق صدره فقال له المستعين ان الشرح قد وضع لك في اصلو في هذه الشباب فعليك الاجتهاد في الاحتراز ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدي اذا كان الامر على ذلك وقد وصلنا الى بغداد فانوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر من راى على مشرفه السلام ثم اعود الى اهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه وتفقده عند المستعين صفي الدين وتوجه قال فدخلت المشهد وزرت الائمة عليهم السلام ونزلت الشراب فاستغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام وبتّ في المشهد الى الخميس ثم مضيت الى دجلة واغتسلت في البستو ثيابي ونظفتها وملأت ابريقا كان معي وصعدت الى المشهد فزرته بعد فرسخ خارجين من باب البستو وكان حول المشهد قوم من الشرفا يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم فالتقيت اثنين احدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخ منقبا بيده وهو والاخر متقلد بسيف عليه فرجية ملوثة فوق السيف وهو منحن بعد بنه فوقف الشيخ صاحب الرمح في الارض ووقف الشابان عن يمين الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابلا والدي ثم سلموا عليه وردّ عليهم فقال له صاحب الفرجية ان عندنا روح الى اهلك فقال نعم فقال له تقدم حتى ابصرها بوجعك فال فكرهت ملامستهم وقلت في نفسي اهل البادية لا يكادون يحترزون من النجاسة وانا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم اني بعد ذلك تقدمت اليه فلزمني بيده ومد الي يده وجعل يلمس جانبي من كتفي الى ان اصاب يده الثوب فعصرها بيده فاوجعني ثم استوى في سرجه كما كان فقال الى الشيخ افلحنا يا اسمعيل فتعجب من معرفته باسمي فقلت افلحنا وافلحنا ان شا الله قال فقال له هذا هو الامام قال فتقدمت اليه فاحتضنه وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا امشي معه محتضنه فقال ارجع فقلت لا افارقك بيدا فقال المصلحة ان ترجع فاعدت عليه مثل القول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل ما تستحي تقول للامام مرتين ارجع وتخالفه فرجعت في هذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت الي وقال اذا وصلت بغداد فلا بد ان تطلب ابو جعفر يعني الخليفة المستنصر رحمه الله فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تاخذه وقل له ولدنا الرضي يكتب لك الى علي بن عوض فانه يعطيك الذي تريد ثم ساق واصحابه معه فلم ازل قائما ابصرهم الى ان غابوا عني وحصل عندي اسف لمفارقته ففعدت الى الارض ساعة ثم مشيت الى المشهد فجمع القوام حولي وقالوا لي وجعك شيء قلت لا قالوا لعلك اصبك احد قلت لا البر عندكم ما تقولون خبر لكن اسالكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم قالوا لهم من الشرفا ارباب الغنم فقلت لا بل هو الامام عليه السلم فقالوا الامام هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت صاحب الفرجية فقالوا ادركته المرض الذي به قلت هو قبض بيده واوجعني ثم كشفت وجعلي فلم ار لذلك المرض اثرا فدخلني الشك من الدهش فخرجت جلي الاخر فلم ار شيئا فانطوى الناس علي وعرفوا قميصي فادخلني القوام خزانته ومنعوا الناس عني وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة وسال عن الخبر فعرفوه فجاء الي الخزانة وسالني عن اهلي وسالني كم خرجت من بغداد فعرفته اني خرجت في اول الاسبوع فشق جيبه وبت في المشهد وصلى الصبح وخرج وخرج الناس معه الى ان بعدت عن المشهد ورجعوا عني ووصلت الى اوانا فمنعتها وبكرت منها الى بغداد فرايت الناس مزدحمين على الفطرة العبيقة يسالون من مر عليهم عن اسمه ونسبه واين كان فسالوني عن اسمي ومن اين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي وعرفوا ثيابي ولم يبق في دوجي حكم وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال ثم خلوني الى بغداد وازدحم الناس علي وكادوا يقتلوني من كثرة الزحام وكان الوزير ابو الفرج رحمه الله تعالى فطلب المستعين صفي الدين رحمه الله وتقدم ان يعرفه صحة هذا الخبر قال فخرج صفي الدين وصحبه جماعة فوافينا باب النوبي فرايت صياح الناس عني فلما راوني قالوا اعنك يقولون فلت نعم فنزل عن دابته وكشف عن فخذي فلم ير شيئا فمشى عليه ساعة واخذ بيدي وادخلني على الوزير وهو يبكي ويقول يا مولانا هذا الخ والغريب الناس الى قلبي وسالني الوزير عن القصة فحكيتها له فاحضر الاطبا الذين اشرفوا على امرهم بعد اياتها فقالوا قد ادواها الا القطع بالحديد ومتى قطعتها فان قال لهم الوزير فتقدرون ان تقطعوا ولا يموت في كم يبرا قالوا في شهرين ويبقى في مكانها حفيرة بيضا لا ينبت فيها شعر فسالهم الوزير متى ادبتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الام وهي مثل اختها ليس فيها اثر اصلا فصاح احد الحكماء وقال هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى فساله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم له بالف دينار فلما حضرت قال لي خذ هذه فانفقها فقلت لها اجل اخذ منه جبة واحدة فقال الخليفة من تخاف فقال من الذي فعل معي هذا قال لا اخذ من ابي جعفر شيئا فبكى الخليفة وتكدر وخرج من عنده ولم ياخذ شيئا قال **المؤلف** عباد الله نعم الى رحمة علي بن عيسى عفا الله عنه كنت في بعض الايام احكي هذه

وقضيت بعض الليل في الشراب صح

يمين الطريق وقع كعب الرمح صح

الى الشيخ ح

فترجل الخ

في بيان معجز عليه السلام

الفضة لجاعة عندك وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندك وانا لا اعرفه فلما انفضت الحكاية قال انا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق
وقلت هل رايت مخذه وهي مريضة فقال لا لاني اصبوا عن ذلك ولكني رايتها بعدنا صلحت ولا اثر فيها وقد بنت في موضعها شعر ومسك
السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي الموسوي ونجم الدين حيدر بن الاشيخ رحمهما الله تعم وكانا من اعيان الناس وشرافهم وذوي
الطهر أن منهم وكانا صديقين لي وجيران عندك فاخبراني بصحة هذه القصة وانهما رايا فيها في حال مرضها وحال صحتها وحكى لي ولده هذا
انه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراق عليه السلام انه حجا الى بغداد واقام بها في فصل الشتاء وكان كل ايام يزوره ويسأل عنه ويعود الى بغداد
فزارها في تلك السنة اربعين مرة طمعا ان يعود له الوقت الذي مضى او يقضي له الحظ بما قضى ومن الذي اعطاه دهره الرضا او ساعده
بمطالبه صرف القضا فان رحمه الله بحسن يزيد واستقل الى الاخرة بعصته والله بتولاه وايانا برحمته بمنه وكرامته وحكى لي السيد ابا في بن عطوة
العلوي الحسيني انا باه عطوة كان بر اذرة وكان زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية ويقول لا اصدقكم ولا افول بمذهبكم
حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي فيبرئني من هذا المرض وتكرر هذا القول منه فبينا نحن مجتمعون عنده ذات عشا الاخرة اذا بونا يصيح و
يهدر بنا فاتيناه سراعا فقال الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر احدا فعدنا اليه وسألناه فقال انه دخل الى
شخص وقال يا عطوة فقلت من انت فقال انا صاحبك فقد جئتك لاريك خاتمك ثم مد يده فعصر فرقي ومشى ومددت يدي فلم ار لها
اثرا قال لي ولده وبقي مثل الغزال اليسير قليلة واشتهر بهذه القصة وسألت عنها غير واحد فاخبروا بها والاخبار عنه عليه السلم في هذا الباب كثيرة وانه راه جماعة فقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلصهم ووصلهم الى حيث اراد ولولا التطويل بالذكر منها جملة ولكن
هذا القدر الذي مر بعهده من زماني كاف **قال** قطب الدين الراوندي في كتاب الخرايج والجرايح **الباب الثاني عشر في معجزات صاحب**
الزمان عج عن حكيمة قالت دخلت يوما على ابي محمد قال ابتني عندنا الليلة فانا نتوقع فيها قلت ومن تخاف ادى غير جعفر جملا
قال يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى لم يظهر حملها بموسى الا وقت ولادته انا وهي ظما انقطع الليل قلت في نفسي قد فرق الفجر ولم يظهر ما صليت انا وهي صلوة
قال ابو محمد قد اذن ابو محمد لا يتجلى فرجعت الى البيت بخطة فاستقبلتني جارية بعد فضمتها الى صدري وقرات عليها قل هو الله واحد وانا اعلم انا
انزلناه في ليلة القدر وايه الكرسي فاجابني الجنين من بطنها بقرا كقراءتي قالت فاشرق نور في البيت فنظرت واذا الجنين ساجدا
الى القبلة فاخذته فاذا ابو محمد من الحجرة هلمي يا بنية الي يا عمة قالت فاتيته بموضع لسانه في فيه واجلسه على فخذه فقال له انطق يا
بني باذن الله فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد المصطفى وعلى
علي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي
بن محمد والحسن بن علي ابي قالت وعمرتنا الطيور فخضر فمطرا بو محمد الى الطاير منها فدعاه فقال لخذه فاحفظه حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ
امره قالت حكيمة قلت لابي محمد ما هذا الطاير وما هذه الطيور فقال هذا جبرئيل وهذه ملائكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه الى امه كي تقر
عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددته الى امه قالت فلما ولد كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن
مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **ومنها** ما روى عن السباع قال احدثني نسيم وما ربه قالا لما خرج صاحب الزمان
من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء فعطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله عبدا داخرا
غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال ادعو عمك الظلمان حجة الله داحضة ولواذن الله لنا في الكلام لزال الشك **ومنها** ما روى عن طريف بن
ابي نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان وهو في المهد فقال لي على بالصندل الاحمر فاتيته به فقال اتعرفني قلت نعم انت سيدي وابن
سيدي فقال ليس عن هذا سالتك فقلت صدقت لي فقال انا خاتم الاوصياء وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي **ومنها** ما روى عن ابي نعيم
محمد بن احمد الانصاري قال حجت قوم من المفوضة كامل بن ابراهيم المدني الى ابي محمد قال فقلت في نفسي لما دخلت عليه اسالة عن الحديث المروي
عنه ع لا يدخل الجنة الا من عرف الله معرفتي وكنت جلست الى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فكشفت طرفه واذا انا بفتى كانه فلقة قمر
من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم فاستعرقت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي قال حبذا الولي الله سالم
لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمعرفتك قلت اي والله قال اذا والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة
قلت ومن هم قال قوم من جهالهم لعلي يجلعون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله اني قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلا من

في بيان معجز اعليه السلم

معرفة الله ورسوله والائمة ونحوها ثم قال وجئت سائلا عن مسئلة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء الله تعالى شئنا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فقال لي ابو محمد ما جلوسك فقد بنا لك لحاجتك **ومنها** ما روى عن رشيق حاجب الحاد لي بعث الينا المعتضد وامرنا ان نركب ونحن ثلثة نفر ونخرج مخفين على السروج وبنجب اخرى وقال الحقوا بنا مراء والكبس دار الحسن بن علي فانه يوقى ومن رايتم في داره فاوثقوه براسه فكبسنا الدار كما امرنا فوجدناها دارا سربة كانا لابدي وقعت عنها في ذلك الوقت فرفعنا السترواذا سرداب في الدار الاخرى فدخلناها وكان بحرانيا وفي فضاء حصير وقد علمنا انه على الماء وهو فتر جل من احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شئ من اسبابنا فمشى احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق في الماء وكاد ان يضطرب حتى مددت يدي اليه فجذبته واخرجته فغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى مثل ذلك فمثل ذلك بنفسه بهونا فقلت لصاحبي انه لا عذرة الى الله و اليك فوالله ما علمت كيف الخبر الى من نجى وانا تائب الى الله فما التفت الي شئ مما قلت فانصرفنا الى المعتضد فقال اكتموه والا ضربتكم **ومنها** ان علي بن زنابا الصيمري كتب اليه يلتمس كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل مونه **ومنها** ما روى عن نسيم خادم ابي محمد عليه السلم قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلم بعد مولده بعشرة ايام فخطت عنده ليال نزل فقال يرحمك الله قال ففرحت بذلك فقال الا ابشرك في العطاس هو امان من الموت ثلاثة ايام **ومنها** ما روى عن حكيمة قالت دخلت على ابي محمد بعد ما بعين يوما من ولادة نرجس فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم ار كغرة اضوء من غرته فتبسم ابو محمد وقال انا معاشر الائمة ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في الشهر وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في السنة قالت لم تكث بعد ذلك ان سألت ابا محمد عنه فقال اسئودعناه الذي استودعت ام موسى ولدها **ومنها** ما روى عن ابي الحسن الجسري قال كنت يوما في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا امر الناجية قال كنت انتي عليها الى ان حضرت مجلس عمي الحسين يوما فاخذنا نتكلم في ذلك فقال يا بني فلكنا نقول بمقالتك هذه الى الآن نذبني الى ولاية وحين استصعبت على السلطان وكان كل من وددناها من جهة السلطان بجادبها فسلم الي جش فخرجت بخوها فلما خرجت الى ناحية طرطوسة خرجت الى الصيد فمات تحت طريدة فابتعتها واوغلت في اثرها حتى بلغت الظهران فنزلت فيه فكلما سرت طريق طردوا النهر فينبا انا كذلك اذ طلع علي فارس بخته شهبا وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا ارى منه سوادا عينيه وفي رجليه خفان احمران فقال لي يا حسين مما امرتني ولا كان فقلت ما ذا تريد فقال لم تزل على الناجية ولم تمنع اصحابي خمس ذلك وكنت وحيدا وفودا لا اخاف شيئا فازعجت وطيبت نفسه فقلت له افعل ما بدا لك فقال اذا ايبت الى الموضع الذي انت متوجه اليه فخذ لنا عفوا وكسبة فاكسبنه فيه مجل خمسمائة فقلت السمع والطاعة فقال امض راشدا ولوى عنان دابته وانصرف فلم ادر اي طريق سلك فطلبته يمينا وشمالا فخفي علي امره فازددت رعبا وانكفات راجعا الى عسكري وتناسيت الحديث فلما بلغت فم وعندكي انتي اريد مخادعة القوم خرج الي اهلها وقالوا كنا نخادع من يجيئنا لخلافهم لنا واما اذ اوافيت انت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلدة فدبرها كما ترى فاقمت بها زمانا وكسبت اموالا زايدة على ما كنت افدته وشوى القوادي الى السلطان وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت فعزلت ورجعت الى بغداد فابتدات بدار السلطان فسكنت واتيت الى منزلي وجئت الى محمد بن عثمان العمري فتخطا رقاب الناس حتى اتكا على تكاتي فاغتظت من ذلك لم يزل قاعدا الا يبرح الناس يدخلون ويخرجون وانا ازداد غيظا فلما تصرم المجلس دنا الي وقال بيني وبينك سر فاسمع فقلت قل فقال صاحب الشهبناء والنهروان قد وفينا بما وعدنا فاذكر الحديث وارتفعت من ذلك وقلت السمع والطاعة فقال واخذ بيده وفتح الخزانة فلم يزل يخمسها الى ان خمس شبابا كنت قد اشتريته ما كنت قد جمعته وانصرف ولم اشك بعد ذلك وتحققت الامر فانا منذ سمعت هذا من عمي ابي عبد الله زال ما كان اعترضني من شك **ومنها** ما روى عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلثين للحج وهي السنة التي دالقرامطة منها الحجر الى مكانه من البيت كان اكبر همي بمن ينصب الحجر لانه مضى في اثنا الكتب قضة احتفه وانه يتصبه في مكانه الحجة في الزمان كما في نص الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلم في مكانه فاستفزر فاعتللت علة صعبة خفت فيها على بصري ولم يتهيا لي ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام واعطيته رقعة مختومة استاله فيها عن مدة عمري وهل تكون المنية في هذه العلة ام لا وقلت في بعضها هذه الرقعة الى واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه وانما اندبك لهذا فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة وعزمت على اعادة الحجر بذلك السدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث ارى واضع الحجر في مكانه وانت معي فيهم من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمدا انسان لوضعه اضطربت ولم استقم فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه

في مكانه فاستقام كانه لم يزل عنه وعلت تلك الاصوات فانصرف حاد جا من الباب فانهضت من مكاني فابعده ودفع الناس عني يمينا وشمالا حتى لحق به الاختلاط في العقل والناس يهرجون لي وعني لانفاده فرحي انقطع عني الناس وكنت اسرع الشدة خلفه وهو يمشي على تؤدة ولا ادري فلما حصل بحيث لا يراه احد عدل في وقف والتفت الي فقال هاتف معك فناولته الرقعة فقال من عين ان ينظر فيها قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون فالا بقيته بعد ثلثين سنة قال فوقع على الرقعة حتى لم اطمع واتصرف قال ابو القاسم فاعلمني بهذه الجملة فلما كانت سنة سبع وستين اعتل ابو القاسم فاخذت نظر خواصه وتحصيل جهازه الى قبره وكتبت حبته واستعمل الجد في ذلك فقبل له فاهذا الخوف وترجوا ان يتفضل الله بالسلامة فما عليك خوف فذكر له هذه السنة التي وعدت فوقفت منها فاقمت في علته و

منها فادروى عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى بن شيخ قال دخل الحسن العسكري علينا الحير وكنت به عارفا فقال له الحسن وهو ابن ستين سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب قد عاينه ناديخ مولده واني نظرت فيه فكان كما قال فهل ذكرت له ولدا فقلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل عليه السلم شعر

مَنْ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكُ ظَلَامَتَهُ ... اِنَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ عَضُدُ

قلت لك ولدا قال اي والله سيكون له ولد يملا الارض قسطا فاما الان فلا ثم تمثل شعر

لَعَلَّكَ يَوْمًا اَنْ تَرَانِي كَاَنَّمَا ... بِيَ حَوْلِيٌّ الْاَسْوَدُ اللَّوَابِدُ

فَاِنْ يَمْضِ قَبْلَ اَنْ تَلِدَ الْحَصَا ... اَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ رَاشِدُ

اخوذا نقلته من كتاب الخرايج للراوندي رحمه الله **وقال الطبرسي** في كتاب الركن الرابع من الكتاب في ذكر الائمة الاثني عشر والامام الثاني عشر عليهم السلم المطلب الاهم والغرض الاتم من هذا الكتاب تصحيح امامة صاحب الزمان بن الحسن القايم الحجة مهدي الامة وكاشف الغمة على الجملة والتفصيل بثابت البرهان وواضح الدليل ثم ان ذلك يدور على قسمين احدهما ذكر البراهين والبيانات من جملة المنصوص الدالة على امامة الاثني عشر الذي هو خاتمهم وقايمهم عليهم اجمعين افضل الصلوة والسلام وقد دوناها الخاصة والعامة واطبق على نقلها الفريقان المتباينان والطايفتان المختلفتان عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وما يؤيد ذلك من الادلة التي بجملهم وتفهم وتشملهم والاخر ذكر الدلالات الواضحة والامارات اللايحة عليه السلم خاصة على التعيين والتفصيل والافراد بالدليل بعد اشارة عليه السلم قد دلالة الاعتبار مع ذكر طرف من الاخبار في ذكر مولده وغيبته وعلامات قبل قيامه ومدة دولته وبيان سيرته **ذكر القسم الاول** من الركن الرابع وهو الفوايد في الدلالة على الائمة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلم ويشتمل على ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر بعض الاخبار التي جاءت في النص على عدد الائمة الاثني عشر من الائمة من طريق العامة على اطريق الاجمال اعلم ان الخبر اذا رواه المعترف بصحته الذي لا يعتمد وواقف على ذلك المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل عليه فقد اسقط عنه الحق عن وجه الدلالة لانتفاء المنافاة بين المقالة اذ لو كان باطلا لما وقر رواية على المنكر له على نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الرواية منوطة في دفعه على مجرى العرف والعادة لا سيما وقد سلم من بعض معارضة تسقط الحجة بل ادعوى تكافيه في الظاهر فتمنع عليهم من العمل عليه والاعتماد به واذا كانت الاخبار الواردة في اعداد الائمة عليهم السلم بهذه الصفة فقد وجب القطع على صحتها فما جاء من الاخبار التي نقلها اصحاب الحديث عن الامامية في ذلك صحيح فما ادروى مرفوعا الى جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش وسمعته يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن ابي شيبة وقتيبة بن سعد **قال افقر عباد الله** ثم الى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه هذا الحديث ذكرته وصدر هذا الكتاب من عدة طرق وهو في صحيح مسلم وذكرته ايضا نقلا من مسند احمد بن حنبل رحمه الله ان عبد الله بن مسعود سئل هل اخبركم نبيكم بعدة الخلفا من بعده في كلام هذا معناه فقال نعم قال كعدة نقباء بني اسرايل قال الطبرسي وما ذكره شيخ

بن حنبل

المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه قال ادروى عن ابن مسعود وذكر الحديث وانا نقلته من مسند احمد وما ذكره شيخ ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمه الله في كتابه الرد على البرقية مرفوعا الى ابن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين حضرته الوفاة فقلت اذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من فاشر دبيده الى علي عليه السلم فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مطهرة طاهرة كطاهره ومن المفيد مرفوعا الى عايشة رضي الله عنها انها سئلت كم خليفة يكون لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه يكون بعده اثنا عشر خليفة قال فقلت لها من هم فقالت اسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت لها فاعرضيه فابت وباسناده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انا النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له فاعم يملك من ولدك اثنا عشر خليفة ثم يكون امور كثيرة وشدايد عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدك يصلح الله امره في ليلة فيملا الارض

فقال الخبر في رسول الله صح

في ذكر الائمة الاثني عشر

عدلا كما ملئت جورا وبمكثه في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال هذا بعض ما جاء من الاخبار من طرق المخالفين وردوا بأنهم في النص على عدد الائمة الاثني عشر عليهم السلام واذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت ذلك نقلا تقوم به الحجة عليها لتسلم الشيعة الامامية ولم تنكر ما تضمنته الخبر فهو ادل دليل على ان الامر تعالى هو سخرهم لرواية امامة المحمدية واعلاء كلمتهم وناهيك بهذا الامر الكائن الخارق للعادة والخارج عن الامور المعتادة ولا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى الذي بدل الصعب بالقلب القلب بسهل العسير وهو على كل شيء قدير

الفصل الثاني في ذكر بعض الاخبار التي جاءت من طرق الشيعة الامامية في النص على ائمة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام هذه الاخبار على ضربين احدهما يتضمن النص على عدد الائمة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام على الجملة والثاني يتضمن النص على اعيان الائمة الاثني عشر على التفصيل فاما الضرب الاول منهما فمنها ما رواه محمد بن يعقوب الكليني مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من مكتوب ج

ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي وباسناده يرفعه الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي كل وصي جرت به سنته والاوصياء الذين من بعد محمد على سنته اوصيا جميعا وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين على سنة المسيح وباسناده يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا اذ اتى ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه وشهدته اذ اقبل يهودي من عظماء يهود يثرب يزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى وقع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اجبتني عما اسالك عنه فانت اعلم عمر واصحاب محمد تجدان ذلك في الكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسالك عنه فقال له عمر لست هناك ولكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما تسأل عنه وهو ذاك واومى بيده الى علي عليه السلام وساق الحديث الى ان قال له امير المؤمنين سل عما بدا لك فقال اخبرني عن ثلاثة وثلاثة واحدة فقال له على لم تطلع سبعة فقال له اليهودي انما اخبرني بالثلاث سألتك عن البقعة والاكمة ثم قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة يكون ج

عرست في الارض واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هذه واخبرني عن بيتكم محمد ابن منزله في الجنة ومن يسكن معه في منزله فقال له عليه السلام ان لهذه الامة اثني عشر اماما من ذرية بنيها وهم مني واما منزله بيننا في الجنة فهي افضلها واشرفها جنة عدن واما من يسكن معه في منزله فهو الاثنا عشر من ذرية بنيها وائمتهم وجلتهم ائمتهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد الخبر بتمامه واعاد هذا الخبر ثانية بالفاظ اتم من هذه والموضع المطلوب سؤال اليهودي عن عدة الائمة عليهم السلام فان امير المؤمنين عليه السلام عينها كما تقدم واسلم اليهودي وعن ابي حمزة قال سمعت الامام علي بن الحسين يقول ان الله خلق محمدا واثني عشر من اهل بيته من نور عظمته واقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه ويقدسونه وهم الائمة من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من ال محمد اثنا عشر اماما كلهم محدث ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي هما الوالدان وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحلمي وخلقهم من طينتي ويل للمنكرين من عليهم بعدي الفاطعين فيهم صلتي عالم لا انالهم الله شفاعتي وعن سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي واخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها وعن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم هم خلفائي واوصيائي واولادي وحجج الله على امتي من اقرهم مؤمن ومن انكرهم كافر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر اولهم اخي واخرهم ولدي قيل يا رسول الله من اخوك قال علي بن ابي طالب قيل فمن ولدك قال المهدي الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنورها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب الى غير ذلك من الاخبار في هذا الفن كثيرة فلنقتصر على ما اوردناه فيفسر كفاية ومقنع بما ذكرناه واما الضرب الثاني الذي ذكرنا في هذا القسم بحديث اللوح الذي كان عند فاطمة عليها السلام فيه اسماء الائمة واحدا بعد واحد على التعيين وهو من طرق اصحابنا والذي اراه ان هذه الاحاديث لا فائدة في ذكرها طائلة لامكان ان يكون المراد بها اثبات اسمائهم وحصرهم في هذه العدة عند الشيعة فذلك امر مفروغ منه ثابت لا يحتاج الى دليل ولا يفتقر الى برهان ويكفي فيه عندهم النقل الذي تداولوه وان كان المراد به ثبوته عند المخالفين وهذه الاحاديث عندهم لا تنهض دعوى ولا تثبت حجة وقد اوردنا في اضاعيف هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاغ ولا يسع العقلاء انكاره

في ذكر الائمة الاثني عشر

الامن اراد الجدال وكان في طبعه عناد وتشاغل على امر وضعف طبعه عن مفاد فتنه والعدول عنه الى ضده ففي ذلك الصعوبة على الانفس

على ذا الصفة وقد اجاد ابو الطيب في قوله

وَنَابَى الطِّبَاعُ عَنِ النَّاقِلِ ... بُرَادُ مِنَ القَلْبِ نُسْبَانُكُمْ

وروى عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معونة انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس واسامة بن زيد فذكرنا حديثا جرى بينه وبين معونة وانه قال لمعونة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابني علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابني جعفر بن محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين يكلمه اثنا عشر اماما اشتعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهد الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهد والى عنه معونة قال سليم بن قيس الهلالي وقد كنت سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة بن زيد بما سمعوا انا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه وفمه وهو يقول انت سيد ابن سيد ابو سادة انت امام ابن امام ابو ائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وعن الصادق عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فقيل له من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقونهم حتى يردوا علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه وعن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين وانا وصيي بعدي اثنا عشر وطم علي بن ابي طالب عليه السلم فاخرهم القائم وعن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين قرنا الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلم هم خلفائي من بعدي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها وذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عم اي والذي بعثني بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان غلاها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله الى اخر الخبر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة ثم اختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة وذخرا وفي علي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني وابا هم حجة على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وعن ابي حمزة الثمالي عن الصادق وعن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان عليا ابو ائمة من ولده حببته الجنة برحمتي وبجنته من النار بعفوي وادخله جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته خاصتي وان ناداني لبيته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء غفرت له وان فر مني دعوته وان رجع قبلته وان شهد بذلك ولم يشهد ان عليا ابو ائمة من ولده وبحجي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان صدقني حجته وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم اجبه دعائه وان دخل جنتي وذلك جزاؤه مني وفيا انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب فقال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد

بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هو لاء بابا
حافا في واوصيا في واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهصح
بسم الله الرحمن الرحيم ان نفع على الارض الا باذنه ويحفظ الله الارض ان تميد باهلها وعن ابي حمزة الثمالي عن الباقر عن ابائه عليهم السلام عن الحسين بن علي
قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجلسني على فخذه الاخرى ثم قال لنا بابي انتما من اسامي بن صفا الحسين اختاركما واجلس اخي الحسن على فخذه
الله وصفوته ومن ابيكما واستكما واختاره من صلبك يا حسين تستعقب ائمة تاسعهم قائمهم كلهم في الفضل والمنزلة سواء قال محمد بن عمران سمعنا با
عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير يا ابن رسول الله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله عليه السلام فخلف عمرة او عمرتين انه سمعه
فقال ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر عليه السلام قال واما هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب اكثر مما ذكرناه وقد ذكر كثيرا منها الشيخ
ابو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلب من هناك وقد صنف الشيخ المفيد ابو
عبد الله محمد بن محمد بن النعمان وفقه الله كتابا مفردا ذكر فيه الاخبار الواردة في هذا المعنى واسانيدها **الفصل الثالث في القسم**
الاول في ذكر جمل من الدلايل على امامة ائمتنا عليهم السلام سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب احد الدلايل على امامتهم عليهم السلام اظهرهم
من العلوم التي تفردوا في فرق العالم فخصوا في كل فرقة منهم فرق واجتمعت فنونها وسائر انواعها في ائمتنا عليهم السلام الا ترى الى ما روي عن
امير المؤمنين عليه السلام في ابواب التوحيد والكلام البالغ المفيد من الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القرآن وعجز ذلك ما زاد على
جميع كلام الخطباء والعلماء والفصحاء والحكماء والبلغاء حتى اخذ منه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعاني
اللغات وقال في الطب استفاد منه الاطباء وفي الحكم والوصايا والآداب ما ادى على جميع كلام الحكماء وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده
من معدنه جميع اهل الملل والادباء ثم تقلب الطوايف ممن ذكرناه من عترته وابنائه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الانحاء والتجالف
في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من اهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام من المناوي في الحلال والحرام والمسائل
والاحكام وتفسير القرآن وفصل الانبياء والمغازي والسير واخبار العرب وملوك الامم ما سمي ابو جعفر عليه السلام لاجله باقر العلم وروي ودروى عن الامام عنهما من
عن الصادق عليه السلام من مشهور اهل العلم اربعة آلاف انسان وصنف من جوابه في المسائل الادبعمائة كتاب هي معروفة بكتب الاصول علوم الكلام مع
رواها اصحابه واصحاب ابيه واصحاب ابنه موسى عليه السلام ولم يبق فن من فنون العلم الا روي عنه عليه السلام فيه ابواب وكذلك كانت حال
ابنه موسى من بعده في اظهار العلوم حتى جسر الرشيد ومنعه من ذلك فدا نتشر للرضا عليه السلام وابنه ابي جعفر من ذلك ما شهره جملة
تغني عن تفصيله وكذلك كانت سبيل ابي الحسن وابي محمد العسكريين عليهما السلام وانما كانتا لوا بنه عنهما اقل لانهما كانا محبوسين في عسكر
السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا وان بلغها كل احد من الناس واذا ثبت بما ذكرناه بنبوغة ائمتنا عليهم السلام بما وصفناه
عن جميع الانام ولم يمكن احدا ان يدعي اهم اخذوا العلم عن رجال العامة او تلقفوه من رواتهم وفقهائهم لانهم لم يروا ولا تخلفين الى احد من العلماء
في علم شيء من العلوم ولا ان ما نقل عنهم من العلوم فان اكثره لا يعرف الا منهم ولم يظهر الا عنهم فعلمنا ان هذه العلوم باسرها فاضت
عنهم مع غناهم عن سائر الناس وبقضاء فاقتهم فوجب لذلك على كافتهم وبفضائل جميع العلماء عن رتبتهم فبثتهم اخذوها عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم خاصة وامر فرضها بالدليل على امامتهم وافتقار الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم عنهم ليكونوا مفزعا لامة في الدين و
ملجاهم في الاحكام وجروا في هذا التخصيص مجرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تخصيص الله سبحانه له بما علمه احوال الامم السالفة وانها
في الكتب المتقدمة من غير ان يقرأ كتابا او يلقى احدا من اهلها هذا وقد ثبت في العقول ان الاعلم الافضل اولى بالامامة من المفضول وقد
بين الله ذلك في كتابه بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله بيحا الا ان يهدى
فضة طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم وانما تقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرياسة واذا كانت ائمتنا عليهم السلام اعلم الامة
بما ذكرناه فقد ثبت انهم ائمة الاسلام الذين استحقوا الرياسة على الانام بما قلناه **دلالة اخرى** ومما يدل على امامتهم عليهم السلام اجماع
الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم او على احد منهم بشيء يشينه في ديانته مع اجتهاد اعدائهم وملوك زمانهم في بعض
منهم والوضع من اقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى انهم كانوا يفتشون من يظهر عداوتهم ويفتلون من يتحقق ولايتهم وهذا امر ظاهر
عند من سمع باخبار الناس قولا انهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة والتاييد من الله تعالى وانه سبحانه منع بلطفه كل احد
من ان يتحرش عليهم باطلا او يقول فيهم ما سلموا عليهم السلام من ذلك على الوجه الذي شرحناه لا سيما وقد بثتهم لم يكونوا ممن لا يوثر بهم

في ذكر الامام الحادي عشر

ولا ممن لا يدعوا الداعي الى البحث عن اخبارهم وانقطاع آثارهم بل كانوا على مرتبة من تعظيم الخلق اياهم في الرتبة العالية والدرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنونها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها في اكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تشارك النبوة وظهرت عليهم الآيات والمعجزات والعصمة عن الزلل حتى ان الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والالهية وكان احد اسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلو احوالهم وكمالهم في صفاتهم وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه المناهة ان لا يسلم من استشراء عدائه وشبههم اياه الى بعض العيوب الفادحة في الديانة والاخلاق فاذا ثبت ان ائمتنا عليهم السلام نزههم الله عن ذلك ثبت انه سبحانه هو المتولي لجميع الخلق على ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل على انه حجر على عباده والسفراء بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تامله ولا لآخر ايضا وتما يدل على امامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتفاق على برهم وعدالتهم وعلو قدرهم وطهارهم وقد ثبت معلوم عليهم السلام بكثير ممن يعتقد امامتهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجز لهم ووضح ايضا اختصاص هؤلاء بهم وعلو منهم اياهم وتقدمهم الاحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم من انكر هذا او دفع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة اخبارهم وقد علم كل محصل بطرق الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير وزرارة بن اعين وحمران وبكير ابني اعين ومحمد بن النعمان الذي يلقب الاحول شيطان الطاق ويزيد بن معاوية العجلي وابان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعروف بن عمار الذهبي وغيرهم هؤلاء ممن قد بلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من اهل العراق والحجاز وخراسان وفارس كانوا في وقت جعفر بن محمد عليهما السلام رؤساء الشيعة في الفقه ورواية الحديث والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات واضافوا اكثرها اعتمدوه من الرواية اليه والى ابيه محمد عليهما السلام لكل انسان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذي يقرؤه وابوابهم كانوا يدخلون من العراق الى الحجاز في كل عام اذا كثروا او قلوا ثم يرجعون ويحكون عنه الاقوال ويسندون اليه الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك الى ان توفاه ابو محمد العسكري عليه السلام وحصل العلم باختصاص هؤلاء بائمتنا عليهم السلام كما يعلم اختصاص ابي يوسف محمد بن الحسن بابي حنيفة وكما يعلم اختصاص المزني والربيع بالشافعي واختصاص النظام بابي الهذيل والجاحظ والاسواري بالنظام ولا فرق بين من دفع الامامة عما ذكرناه وبين من دفع من سميناه عمن وصفناه في الجهل بالاخبار والعناد والانكار واذا كان الامر على ما ذكرناه لم تحل الامامة في شهادتها من ان تكون كاذبة او صادقة فان كانت صحيحة صادقة في نقل النص عنهم من خلفائهم عليهم السلام مصيبة فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال فقد ثبتت امامتهم على ما قلناه وان كانت كاذبة في شهادتها فان يكون كذلك لاولى ومن سميناهم من ائمة الضلال عليهم السلام ضالون برضاهم بذلك فاسفون بتركهم النكير عليهم مستحقون للبراءة منهم من حيث تولوا الكذابين مضلون لغيرهم بامامهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلها ظالمون في اخذ الزكوات والاخماس عنهم وهذا باطل لم يقل مسلم فيمن يقول بامامته واذا كان الاجماع المتقدم ذكره حاصلا على طهارهم وعدالتهم ووجوب امامتهم ثبتت امامتهم بتصديقهم لمن اثبت عندهم ذلك بمن ذكرناه من اختصاصهم بهم وهذا واضح ولله الحمد ولا لآخر ايضا وتما يدل ايضا على امامتهم عليهم السلام افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر في هذا الفصل كلاما طويلا انا اختصره واذكر معناه قال ما معناه ان الله عز اسمه في القلوب من الاجلال والتعظيم ما كان بعظمهم لاجله الولي والعدو مع اختلافهما لاهوا وتباينهما في الاداء فلا يجحد عدوهم شرفهم وعلو مكانهم وعظم مقدارهم هذا معاوية مع مباينته لامير المؤمنين عليه السلام ونصبه له العداوة وما جرى بينهم من الوقايع لم يمكنه يوما ما ان يدفع شرفه ولا يضع منزلته ولا يقدح في خلل من احواله وامر من اموره وقد كان يسمع من اصحابه عليه السلام ومن ابن عباس رضي الله عنه ومن الوافدين عليه والوافدين عليه ما يقذي عينه ويصم سمعه من تفضيل علي عليه السلام عليه وعد مناقبه ووصف خلاله وذكر مآثره فما نقل انه انكر ذلك ولا امكنه رده ولا التكبر على قائله مع محاربته له ومنازعته ايا الخلافة وسبته اياه على المنابر فكان كما قيل

وآخر جبانا للسفير العباء ... وقد اجاد مهيارا في قوله

ما الفرزدق ما ذنبك عمدها ... وطالبنك بفديم حقدها ... بعدا جنك بالتراث فالتحلت

وكيف ختموا امرهم واجمعوا ... واشتوروا الرأي وانت منفرد ... فبل ولا فاض عليك بوهلة

وكذا كانت الحال مع ما كنى بعضهم فلم يتمكنوا من انكار فضله ومجده وشرفه وكذا كانت احوال الحسن والحسين عليهما السلام بعده من تعظيم الناس لهم واعترافهم لهم بالمنزلة حتى ان يزيد بن معاوية لقاه الله غب فعاله الوخيمة وجزاه بما اسسه على اعمال الذميمة فلم يسعه ان يقول في الحسين عليه السلام ما يغض من شرفه او يطعن في نجره مجده ولم يحفظ عنه ذم ولا استزادة وكان همه الدنيا وطلب الولاية فلها

نزل الصواب فيها دخل النار من كل الابواب وكان يظهر الحزن عليه والندم على قتله وانكار امره بذلك وحضر جنازته وصلى عليه ومشى بعظم ذلك العابد عليه السلام ولما انتقد مسلم بن عقبة وجوزي وفعة الحرة اوصاه باحترامه عليه السلام واكرامه ورفع محله واعطائه الامان مع اهل بيته وموالية بمثل ذلك عامله بنو مروان وكذلك كانت حالة الباقر عليه السلام في اعزازه واكرامه وصيانة جانبه معهم ومعرفتهم بحقه وفضله والتصادق عليه السلام كان مكرما معظما عند بني مروان وبمثل ذلك عاملهم السفاح والمنصور وموسى بن جعفر عليهم السلام كان مراعى الحال معروف المنزلة والمكانة رفيع المنزلة والمحل والذي جرى في حقه من الرشيد كان بتكره وبعتقد ضده وفاز ذلك في حال جنونه في زمن الهادي والرشيد على انه ما ينبغي ان جرى له عليه السلام فاجرى واحضر الرشيد الشهود بشهدون انه مات موتا ولم يقتل كل ذلك نفضيا من قتله وانكارا ان يكون امره وحال المامون مع الرضا عليه السلام مشهورة فيما كان يعامله به من الاعزاز التام والاكرام البالغ حتى زوجه ابنته واوصى له بولاية عهده واسخط لاجله اهل بيته واولاده وبني ابيه وبني عمه وبذلك عامل ابنه ابا جعفر عليه السلام مع صغر سنه حتى زوجه ابنته ام الفضل وعرف محله وكان يشيد بذكره ويذكره ويعلي ما اعلى الله من قدره وقدره ويرفعه في مجلسه على اهله وبني عمه واولاده وقضاته وكان المتوكل يعظم علي بن محمد عليه السلام مع عداوته لعلي امير المؤمنين ومقته له وطعنه على ابي طالب وكذلك كان المعتمد مع ابي محمد عليه السلام في اكرامه والمبالغة فيه هذا والائمة الذين عدناهم في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر ويحفظ عنهم وقد اجتهدوا كل الاجتهاد في ان يعثروا لهم على عيب يعلقون به في الحط من منازلهم وامعنوا في البحث عن اسرارهم واحوالهم في خلواتهم فعجزوا ولم يظفروا بشيء اصلا فعلمنا ان تعظيمهم اياهم مع ظاهر عداوتهم وشدة مجتهم للغض منهم واجماعهم على ضد مرادهم من اكرامهم وبجيلهم منحة من الله سبحانه لهم لبلوغ بذلك على احتضاصهم منه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الانام وما هذا الا كالامور الغير المألوفة والاشياء الخارقة للعادة ويثبت ما ذكرناه فضيحة الله سبحانه الخلق لتعظيم من ذكرناه من الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والاراء واجمعوا على تعظيم جنودهم وفضله مشاهدهم حتى انهم يقصدونها من البلاد النائية ويلوذون بها ويتقربون الى الله بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق ويطلبون بركتها الحاجات ويشدقون المتمنات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والافاة الحائلة للفرقة المخالفة عن هذه الجهة الحائفة لها على ان لا تحلم بفعل واحد من ذلك تمن ذكرناه ممن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو موافق لهم مساعد غير مخالف الا ترى ان ملوك بني امية وخلفا بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم اضعافا اضعافا شيعة ائمتنا عليهم السلام ولو ان اكثر الدنيا في ايديهم ما حصل لهم من تعظيم الجمهور وفي خبايا هم والسلطنة على العالمين والخطبة على المنابر في شرق الارض وغربها لم يأمنوا الموتين لم يلم احد من شيعتهم واوليائهم فضلا عن اعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد احد قبر واحد منهم متقربا بذلك الى ربه ولا استشفى بزيارتهم فهذا لطف من الله سبحانه يخالفه في الايضاح عن حقوق ائمتنا عليهم السلام ودلالة على علو منزلتهم من جل اسمه لا سيما ودواعي الدنيا وداعيها مفقودة من عند هذه الطائفة وموجودة عند اولئك فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا بقي الا انهم فعلوه للتقية لان التقية لبست مذهبا لهم ولا يجاهرونهم فتنسفونهم فلم يبق الا دواعي الدين وهذا هو الامر العجيب الذي لا ينفذ فيه الا قدرة القادر القاهر الذي يذل الصعاب ويسبب الاسباب لبوقظ به الغافلين ويقطع عذر المتجاهلين وايضا فقد شارك ائمتنا عليهم السلام غيرهم من اولاد النبي عليه السلام في نسبهم وحسبهم وفي قرابتهم وكان لكثير منهم عباد في ظاهره وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه قد حصل لهم عليهم السلام فان من عدناهم من صلحاء العترة يميل اليهم فريق من الامة ويعرض عنهم فريق ولا يبلغ بهم من تعظيم العامة التي نعامل بها ائمتنا عليهم السلام وهذا يدل على ان الله سبحانه خرق في ائمتنا عليهم السلام العادات وقلب الحالات للابانة عن علو قدرهم والتنبيه على شرف مرتبتهم والدلالة على امامتهم **قال الفقير الى الله تعالى** علي بن عيسى اثابه الله تعالى حكى لي بعض الاصحاب ان الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى مشى مرة الى سر من راى وفاز العسكر بتين عليهما السلام وخرج فراز البرية الذي دفن فيها الخلفاء من آبائه واهل بيته وهم في قبة خربة يصيبها المطر وعليها اثر في الطبور وانا ابنيها على هذه الحال افضل لانه خلفاء الارض وملوك الدنيا ولكم الامر في العالم وهذه بيوتهم انكم بهذه الحال لا يزورها زائر ولا يخطر ببالها خاطر وليس فيها احد يهبط عنها الا الذي هو بيوتهم هو الا العلويين كانوا يزورونها بالستور والفناديل والفرش والازلالي والقراشين والشمع والبخور وغير ذلك فقال هذا امر متناقض لا يحصل باجتهادنا ولو حملنا الناس على ذلك ما قبلوه ولا فعلوه وصدق رحمه الله فان الاعتقاد لا يحصل بالقهر ولا يتمكن احد من الاكراه عليها **وقال ذكر القسم الثاني** من الركن الرابع وهو الكلام في امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة ابي القاسم بن الحسين بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف

والزوال

من اخباره وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته ووصف سيرته وهو يشتمل على خمسة ابواب **الباب الاول** في ذكر اسمه وكنيته ولقبه ومولده عليه السلام واسم امه ومن شاهده وهو ثلاثة فصول **الاول** في ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام هو المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المكنى بكنيته وقد جاء في الاخبار امر لا يحل لاحد ان يتعداه بسمه ولا ان يكنيه بكنيته الى ان يزين الله الارض بظهوره وولده وبلغت عليه السلام بالحجة والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكان الشيعة في غيبته الاولى تعبر عنه وعن جنته با

قال الفقير عفا الله عنه

لتاجنة المفيدة منه وكان ذلك من رايهن الشيعة يعرفونه وكانوا ايضا يقولون على سبيل الرمز والتقية العزيز يعرفونه عليه السلام **قال افقر** عباد الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى من الجهتين انا الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد رحمهما الله تعالى فلا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم النبي عليه السلام وكنيته كنيته وهما بطنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي اراه انا المنع من ذلك انما كان في التقية والخوف عليه والطلب له والسؤال عنه فاما الان فلا والله اعلم **الفصل الثاني** في ذكر مولده واسم امه عليه السلام ولد يوم النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين من الهجرة وذكر الاحاديث التي اوردها المفيد رحمه الله في مولده عليه السلام عن ام حكيمة عمة ابي محمد عليه السلام

قوله الفصل الثالث لم يذكره في النسخ بهذا الوجه وعندنا كذلك

الفصل الثالث لم يذكره رحمه الله **الباب الثاني** من الركن الرابع في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلام مما تقدم ذكره في جملة الائمة عليهم السلام وهي ثلاثة عشر فصول **الفصل الاول** في ذكر اثبات النص على امامته عليه السلام من طريق الاعتبار اذا ثبت بالدليل وجوب الامامة واستحالة ان يخلي الحكيم سبحانه عباده المكلفين وقتا من الاوقات من وجود المعصوم من القبايح ويكون كاملا غنيا عن غيره في العلوم ليكونوا بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وثبت وجود النص على من نص عليه من امام معصوم او ظهر المعجز الدال عليه المميز له عن سواه وعلمنا هذه الصفات من كل احد بعد وفاة ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ممن ادعيت له الامامة في ذلك الحال سوى من اثبت امامته اصحابه وهو ابنه القائم مقامه وثبتت امامته ولا ادري الى خروج الحق عن اهل الامامة وهذا اصل لا يحتاج معه في الامامة الى وفاة النصوص وتعدادها فمنها من الروايات والاخبار لقيامه بنفسه في نهضة العقل وثبوته بصحيح الاعتبار على انه قد سبق النص عليه من النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم من امير المؤمنين عليه السلام ثم من الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد الى ابيه عليه السلام واخبارهم بغيبته قبل وجوده وبعد ولادته والفصل بعد غيبته وعن تذكر ذلك الفصل الذي على هذا الفصل ثم نذكر بعد ذلك الاخبار الواردة في انه نص عليه ابوه عليه السلام عند خواصه وثقته وشيعته واشار اليه بالامامة استظهارا في الحجة وتثبيتا على المعجز **الفصل الثاني** ذكر هذه الاخبار التي تقدم ذكرها عن ابائه عن ابائهم عليهم السلام سوى ما ذكره فيما تقدم من الكتاب قال احمد فانا اسايدها تحريا للاختصار ومن اراد فليطلبها من كتاب كمال الدين لابي جعفر ثم ذكر بعد ذلك ما رواه جابر الجعفي عن جابر الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقا تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها عدلا كما ملئت جورا واما مثال هذه الاخبار فقد تقدمت وانكر فيها ما انكر من ان ذكر عن ابن عباس قال قال يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان علي بن ابي طالب امام امتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا ان الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال اي وربي ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين يا جابر ان هذا الامر من امر الله وسر من سر الله مطوي عن عباد الله فاياك والشك في امر الله فانك والشك في الله كفر وعن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام انه قال للحسين التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين عليه السلام فقلت له وان ذلك لكائن فقال عليه السلام اي والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ومما جاء فيه عن الحسن بن علي عن ابي طالب عليهم السلام لما صالح الحسن بن علي عليهما السلام معوية دخل الناس عليه ولامه بعض الشيعة على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس وغربت الا تعلمون اني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار وكان ذلك سخطا لموسى عليه السلام اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان عند الله حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه وان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير

وعنه عن الحسين بن علي بن ابي طالب فاد رواه الصدوق عن ابائه عن الحسين عليهم السلم قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى وسنة من عمران عليهم السلم وهو يمنا اهل البيت يصلح الله امره في ليلة واحدة وعن الحسين عليه السلم قال في القائم منا سنن من الانبياء سنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد صلى الله عليه واله وسلم فاما من نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفا الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد صلى الله عليه واله وسلم فالخروج بالسيف فاد سمعتم بقول القائم منا يخفى عن الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة وقال علي بن الحسين بن علي بن العابدين عليه السلم من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد مثل شهدا بدر واحد وروى عبد الله بن عطا قال قلت لابي جعفر عليه السلم ان شيعتك بالعراق كثيرة وو الله ما في اهل بيتك مثلك فقال لي يا عبد الله فما مكنت الحشوم من اذنيك والله انا ابصاحبكم قلت فمن صاحبنا قال انظر من يخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم وعن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم واردت ان اساله عن القائم من ال محمد فقال مبتدئا يا محمد بن مسلم ان في القائم من ال محمد شبها من خمسة من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فاما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن واما شبهه من يوسف فالغيبة من خاصته وعامته واخفاؤه عن اخوته واشكال الامر على ابيه يعقوب النبي عليه السلم مع قرب المسافة بينهما واما شبهه من موسى عليه السلم فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء مولده على عدوه وجحد شيعته من بعده تمام الفوائد من الاذى والطوائل الى ان ياذن الله في ظهوره وابادة على عدوه واما شبهه من عيسى عليه السلم فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد وطائفة قالت صلب واما شبهه من جده محمد صلى الله عليه واله وسلم وعليهم فخروجه بالسيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له راية وان من علاماته خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السما في شهر رمضان هذا صوت فلان ينادي من السما في شهر فلان باسمه واسم ابيه وعن الصادق عليه السلم قال من انكر خمسة فقد انكر جميع الانبيا وجحد نبوة محمد عليه السلم فقيل له يا ابن رسول الله فمن الهدة من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته وعن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلم فقلت له يا ابن رسول الله انت القائم بامر الله فقال انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الارض من اعداء الله ويملاها عدلا كما ملئت جورا وهو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه يرتد فيها قوم ويثبت فيها اخرون وقال عليه السلم طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم وهم والله معنا في درجتنا يوم القيمة وعن ايوب بن نوح قال قلت للرضا انا نرجو ان تكون صاحب هذا الامر وان يسلمه الله اليك من غير سيف فقد بويع لك وضرب لك الدنانير باسمك فقال ما منا احد اختلفت اليه الكتب وسئل عن المسائل واشارت اليه الاصابع وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر رجلا خفي المولد والمنشا غير خفي في نسبه وعن ريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلم انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي املاها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني فان القائم هو الذي اذا خرج خرج في سن الشيوخ ومنظر الشباب يكون قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها او لصاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في سنن ما شائم يظهره فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا كما قد بلغ ايرضا كانوا اذنوا واذاء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمومنين وعذابا للكافرين وعن الحسين بن خالد قال قال الرضا عليه السلم لابي لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له وان اكرمكم عند الله اتقاكم فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن تولى التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله من القائم منكم اهل البيت قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاما يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه واذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السما يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وعن ابان قال دخلت على سيدي عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلم فلما بصر بي قال لي مرحبا بك

مات وطايفة قالت صح

بالحق ذ

ابن ل

اعلكم بالتقية ا

يا ابا القاسم انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه الى ان القى الله عز وجل فقال
هات يا ابا القاسم اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا
عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا خاتم النبيين
ولا نبي بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير
المؤمنين عليه السلم ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت
يا مولاي فقال عم ومن بعدي الحسن ابني فكيف يكون للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل
ذكره باسمه حتى يخرج فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وان عدوهم عدو الله وطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسالة في القبر حق وان الجنة حق وان النار حق وان الصراط حق وان الميزان حق وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلم يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة **الفصل الثالث** في ذكر النص عليه من جهة ابيه الحسن عليهما السلم عن احمد بن اسحق وسعد
الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم وانا اريد ان اساله عن الخلف بعده فقال لي مبتديا يا احمد بن اسحق ان
الله تبارك وتعالى لم يخل وجه الارض منذ خلق ادم ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة لله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه
ينزل الغيث وبه تخرج بركات الارض قال فقلت يا ابن رسول الله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض عليه السلم مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى
عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلاث سنين وقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا
انه سمي رسول الله وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلم ومثله
مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة الا من ثبته الله تعالى على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه قال احمد بن
اسحق فقلت يا مولاي فهل من علامة تطمئن بها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعداء الله فلا تطلب
اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد فخرجت فرحا مسرورا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت
به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين قال طول الغيبة يا احمد بن اسحق فقلت له يا ابن رسول الله ان غيبته لتطول قال اي وربي
حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر
من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما اتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين وعن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر
بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا من عباد الله جعله الله حجة
على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر
ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر وفيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكن لذي القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا وبلغ
المشرق والمغرب وان الله تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل وجبل وطئه
ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب ويملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وعن يعقوب
بن منقوش قال دخلت على ابي محمد عليه السلم وهو جالس في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر
فقال ارفع الستر فرفعته فخرج علينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين في خده الايمن خال
وله ذوابة فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلم فقال لي هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل الى البيت وانا انظر
اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في هذا البيت فدخلت فلم ار احدا وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد جلالتك تمنعني من مسالتك
افتاذن لي ان اسالك قال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث امر فاين اسال عنه قال بالمدينة وعن محمد بن عثمان العمري
قال كنا جماعة عند ابي محمد عليه السلم وكنا اربعين رجلا فعرض علينا ولده وقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاطيعوه ولا تتفرقوا
بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قال فخرجنا من عنده فما مضيت الا ايام قلايل حتى مضى ابو محمد عليه السلم
وعن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلم يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما

فقلت صح

من اسرار خ ل

كذا في النسخ والله اعلم

اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنكر لولدي كمن اقر بجميع اولياء الله ورسله ثم انكر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله. وعن محمد بن
عثمان العمري قال سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة لله على
جميع خلقه الى يوم القيمة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة
والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها
المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق راسه بنجف الكوفة **الباب الثالث** في بيان وجه
الاستدلال بهذه الاخبار الواردة في النصوص على امامته وذكر احوال غيبته وما شوهد من دلالاته وتبيانه وبعض ما خرج من توقيعاته اربعة
فصول **الفصل الاول** في ذكر الدلالة على اثبات غيبته عليه السلام وصحة امامته من جهة الاخبار يدل على امامته عليه السلام ما اثبتناه من اخبار
النصوص وهي ثلثة اوجه **احدها** النص على عدد الائمة الاثني عشر وقد جاءت تسميته في بعض تلك الاخبار ودل البعض على امامته بما
فيه من ذكر العدد من قبل انه لا قائل بهذا العدد في الامة الا من دان بامامته وكلما طابق الحق فهو الحق **الوجه الثاني** النص عليه من
جهة ابيه خاصة **الوجه الثالث** النص عليه بذكر غيبته وصفتها التي تحصرها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لا تحرم منه
شيئا وليس يجوز في العادات ان يولد جماعة كذبا فيكون خبرا غير كائن فيتفق في ذلك حسب ما وصفوه فاذا كانت اخبار الغيبة قد سبقت
زمان الحجة عليه السلام بل زمان ابيه وجده حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية والناووسية والممطورة في ابي عبد الله وابي الحسن
موسى عليهما السلام وخلدها المحدثون من الشيعة في اصولهم المؤلفة في ايام السيدين الباقر والصادق واثروها عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم والائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد صح بذلك القول في امامة صاحب الزمان عليه السلام بوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة
في دلائله واعلام امامته وليس يمكن احدا دفع ذلك ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد وقد صنف
المشيخة الذي هو في اصول الشيعة اشهر من كتاب المزني وامثاله قبل زمان الغيبة باكثر من مئة سنة فذكر فيه بعض ما اوردناه من اخبار الغيبة
فوافق الخبر المخبر وحصل كلما تضمنه الخبر بلا اختلاف ومن جملة ما رواه عن ابرهيم بن الحارثي وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال قلت كان ابو
جعفر عليه السلام يقول لقائم آل محمد غيبتان واحدة طويلة والاخرى قصيرة فقال لي نعم يا ابا بصير احديهما اطول من الاخرى ثم لا يكون
ذلك يعني ظهوره حتى يختلف ولد فلان وتضيق الخليقة ويظهر السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل ويلجؤن منه الى حرم الله
تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الامر عليه السلام على حسب ما تضمنته الاخبار السابقة لوجوده
عن آبائه وجدوده عليهم السلام **اما** غيبته القصرى منهما فهي التي كانت في الاخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام
واما غيبته الطولى منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين وابوابه معروفين لا تختلف الامامية القائلون بامامة
الحسن بن علي عليهما السلام فيهم منهم ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال وابو عمرو عثمان بن سعيد السمان وابنه ابو
جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما وعمر الاهوازي واحمد بن اسحق وابو محمد الوجناني وابرهيم بن مهزيار ومحمد بن ابرهيم في جماعة اخرى ومن
ياتي ذكرهم عند الحاجة اليهم في الرواية عنهم وكانت مدة الغيبة اربعا وسبعين سنة وكان ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه
بابا لابيه وجده عليهما السلام من قبل وثقة لهما ثم تولى من قبله وظهرت المعجزات على يده ولما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد مقامه بنصه
عليه ومضى على منهاج ابيه رضي الله عنه في آخر جمادى الآخر من سنة اربع او خمس وثلثمائة وقام مقامه ابو القسم الحسين بن روح من بني
بنص من ابي جعفر محمد بن عثمان عليه فاقامه مقام نفسه ومات رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلثمائة وقام مقامه ابو الحسن
علي بن محمد السمري بنص من ابي القسم عليه وتوفي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وروي عن ابي محمد الحسن بن احمد المكتب
انه قال كنت بمدينة السلام في السنة التي مات فيها علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته بيوم فاخرج واخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله
الرحمن الرحيم يا علي بن محمد اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد
وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى وذلك بعد طول الامد وقسوة القلب وامتلاء الارض جورا وسياتي من شيعتي
من يدعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فاستنسخنا هذا التوقيع وخرجنا
من عنده فلما كان في اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر الكلام الذي سمع

الواردة صح

كذا في النسخ البشرى [illegible]

الا من يدعي المشاهدة صح

منه

في ذكر علائم الامام عليه السلام

منه ثم حصلت الغيبة الطويلة التي نحن في ازمانها والفرج يكون في اخرها بمشيئة الله تعالى **الفصل الثاني** في ذكر بعض ما روي من دلائله
عليه السلام وبيانه وذكر في هذا الفصل اخبارا قد تقدم ذكرها من امور اخبر عنها عليه السلام مثل الدلائل التي حملت اليه وردت منها اربع وانزدد
وقال الفرج منها فانها حق ابن عمل فقعد ذلك واشباهها وقد تقدمت **الفصل الثالث** في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام
قال محمد بن عثمان العمري خرج توقيع بخط اعرفه من سنين في مجمع من الناس يا بهي فعليه لعنة الله قال ابو علي محمد بن همام وكتبت اسأله عن ظهور
الفرج متى يكون فخرج التوقيع كذب الوقاتون استخف بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا سألته
فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك امر المنكرين لي من
اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح ع واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل
اخوة يوسف ع واما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالسلمان واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهر فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما اتانا الله
خير مما اتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين ع لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث
الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم واما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي و
كتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر ومن المغيبة
حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فهو ملعون واصحابه ملعونون
فلا تكلموا اهل مقالته فاني منهم بريء وابائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما يأكل النيران واما الخمس
فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهورنا مرا لتطيب ولادهم ولا تخبث واما مذاذة قوم شكوا في دين الله علي ما وصلونا به فقد
اقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وانه لم يكن
احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي
فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها السحاب عن الابصار واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم
ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى **الفصل**
الرابع في ذكر اسما الذين شاهدوا الامام عليه السلام وراوا دلائله وخرج اليهم توقيعاته وبعضهم وكلاؤه الشيخ ابو جعفر قدس الله
روحه عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدة من اهل البيت ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام وراه من الوكلاء ببغداد
العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطار ومن الكوفة العاصمي ومن اهل الاهواز محمد بن ابراهيم بن مهزيار ومن اهل قم محمد بن اسحق ومن
اهل همذان محمد بن صالح ومن اهل الري البستامي والاسدي يعني نفسه ومن اهل اذربيجان القسم بن العلاء ومن نيسابور محمد بن شاذان
ومن غير الوكلاء من اهل بغداد القسم بن ابي جليس وابو عبد الله الكندي وابو عبد الله الجنيدي وهرون الفراء والمنيلي وابو القسم بن ديس
وابو عبد الله بن نزوح ومسرور الطباخ مولى ابي الحسن عليه السلام واحمد ومحمد ابنا الحسن واسحق الكاتب من بني نوبخت وصاحب الفراء وصاحب
الصورة المخزونة ومن همذان محمد بن كثير وجعفر بن حمدان ومن الدينور حسن بن هرون واحمد اخوه وابو الحسن ومن اصفهان ابن فاذشاله
ومن الصيمرة بندار ومن قم الحسن بن نصر ومحمد بن همام وعلي بن محمد بن اسحق وابوه والحسن بن يعقوب ومن اهل الري القسم بن موسى وابنه وابن
محمد بن هرون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني وابو جعفر الرفاء ومن قزوين مراس وعلي بن احمد ومن فارس دجلان ومن
شهرزور ابن الخال ومن قدس الحجر وح ومن مرو صاحب الالف دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء وابو ثابت ومن بيسابور محمد بن شعيب ابن الجمال
بن صالح ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الاعجمي والشمشاطي ومن مصر صاحب المولود بن وصاحب المال بمكة وابو
دجا ومن بيضبين ابو محمد بن الوجنا ومن اهل الاهواز الحسين **الباب الرابع** في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام وهذا باب يحتوي
وطريقه واحكامه وسيرته عند قيامه وصفته وحليته وهو اربع فصول **الاول** في ذكر علامات خروجه عليه السلام ذكر رحمه الله في هذا
الفصل بعض ما تقدم ذكره من العلامات التي وردوها منقلة على ظهوره **الفصل الثاني** في ذكر السنة التي يقوم فيها الامام
القائم ع عن ابي عبد الله ع قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع وقال ابو عبد الله ينادي
باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويقوم يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع كأني به يوم السبت العاشر من المحرم
قائم بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلام بين يديه ينادي البيعة ليصفين اليه ستمائة من اطراف الارض يطوي لهم طيا حتى يبايعوه فعند ذلك
مد الارض

به الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا **الفصل الثالث** في ذكر نبض من سيرته عند قيامه وطريقة احكامه ووصف زمانه ومدة ايامه
عليه السلام ذكر رحمه الله في هذا الفصل ما تقدم ذكره من خروجه ووصف وصوله النجف والملئكة معه وانفاذه الجنود الى الامصار وتحوله
الكوفة وبها الرايات واضطرابها وانها تصفو له عليه السلام ويأتي المنبر فلا يدري ما يقول من البكاء ويحيط مسجدا على الغري فيصلي بالناس
الجمعة وقد تقدم ذكر هذا ذلك مفصلا وعن ابي جعفر عليه السلام قال المنصور القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر
له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى على وجه الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن
مريم فيصلي خلفه قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله ومتى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالرياء وارتكاب الزنا
واكل الربا واتقى الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام
اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق معه ومع شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة
واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم
فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في الارض فاذا اجتمع له العدة عشرة الاف رجل فلا يبقى في الارض معبود من دون الله من
صنم الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به وقد تقدم هذا وامثاله **الفصل الرابع**
في ذكر صفة القائم وحليته ع روي في ذلك ما اوردناه انفا كسؤال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اسمه وصفته **الباب الخامس** في ذكر
مسائل يسئل عنها اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان وحل الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان وهي سبع مسائل **مسئلة** قالوا
ما الوجه في غيبته عليه السلام عن الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده ونفي ولادته وكيف يجوز ان يكون اماما للخلق وهو لم
يظهر قط لاحد منهم واباؤه عليهم السلام وان لم يظهروا الدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام لا يمكن احدا
نفي وجودهم وان نفي امامتهم **الجواب** قد ذكر الاجل المرتضى قدس الله روحه في ذلك طريقا ولم يسبقه اليها احد من اصحابنا فقال ان العقل
اذا دل على وجوب الامامة فان كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان
خلوه من الامام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن تكليفهم ثم دل العقل على ان ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما من الخطأ مأمونا منه من كل
قبيح وثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن تدعي الامامية امامته ويعري منها كل من تدعى له الامامة سواه
فالكلام في علة غيبته وسببها واضح بعد ان تقررت امامته لانا اذا علمنا انه الامام دون غيره ورأيناه غائبا عن الابصار علمنا انه لم
يغب مع عصمته وتعين فرض الامامة فيه وعليه الا لسبب اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وان لم يعلم وجهه على التفصيل
لان ذلك مما لا يلزم علمه وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى من الايات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر والتشبيه
فانا نقول اذا علمنا حكم الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الايات وجوها صحيحة
بخلاف ظاهرها وتطابق مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل
منا غير واجب علينا وكذلك الجواب لمن سئل عن الوجه في ايلام الاطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف وما اشبه ذلك من العبادات
على التفصيل والتعيين فانا اذا عولنا على حكمة القديم سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلنا
بعينه فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وفي هذا سد الباب على مخالفينا في سؤالاتهم وقطع التطويلات عليهم والاسهابات الا انا
نتبرع بايراد الوجه في غيبته ع على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار **فنقول**
الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه احتاج الى الاستتار فاما لو كان خوفه على ماله او على الاذى في نفسه لوجب عليه ان يحمل ذلك كله ليروح
عليه المكلفون في تكليفهم وهذا كما نقوله في النبي صلى الله عليه وآله وسلم في انه يجب عليه ان يحمل كل اذى في نفسه حتى يصح منه الاداء الى
الخلق ما هو لطف لهم وانما يجب عليه الظهور وان ادى الى قتله كما ظهر كثير من الانبياء وان قتلوا لان هناك كان في المعلوم ان غير ذلك النبي
يقوم مقامه في تحمل اعباء النبوة وليس كذلك حال امام الزمان عليه السلام فان الله تعالى علم انه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الامامة وكثرته
على ما كانت عليه واللطف بمكانه لم يتغير فلا يجوز ظهوره اذا ادى الى القتل وانما كان اباؤه عليهم السلام ظاهرين بين الناس يعيشون بعيشهم
ولم يظهر هو لان خوفه عليه السلام اكثر لان الائمة الماضين من ابائه عليهم السلام اسندوا الى شيعتهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر منهم و

الجيوش ل
ويختط ل
العدة ل
ومن خاف على نفسه صح

وانه الذي يملأ الارض عدلا وشاع ذلك في مذهبهم حتى ظهر ذلك القول بين اعدائهم فكان السلاطين الظلمة يتوقفون عن اتلاف آبائه لعلمهم
بانهم لا يخرجون ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه الا ترى ان السلطان في الوقت الذي توفي فيه الحسن بن علي العسكري
عليه السلام وكل بداره وجواره من يتفقد حملهن لكي يظفر بولده وبقيته كما ان فرعون موسى لما علم ان ذهاب ملكه على يد موسى ع منع الرجال
من ازواجهم ووكل بذوات الاحمال منهن ليظفر به وكذلك نمرود لما علم ان ملكه يزول على يد ابرهيم عليه السلام وكل بالحبالى من نساء قومه
وفرق بين الرجال وازواجهم فستر الله ولادة ابرهيم وموسى عليهما السلام كما ستر ولادة القائم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير واما
كون غيبته سببا لنفي ولادته فان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الحق فيه دليل واضح لمن اراده ظاهر لمن قصده **قال
الفقير الى الله** تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى ومما يؤيد ما ذكره الشيخ عن السيد رحمهما الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
احتمل الاذى في نفسه الكريمة وكذب فيما ادعاه وبالغ كفار قريش واليهود في ذمه والوقيعة فيه بانواع من الاذى حتى قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
وكان يحتمل ذلك ويصبر عليه فلما ارادوا قتله واعدامه امره الله بالهجرة ففر الى الغار ونام علي عليه السلام على فراشه وانما لم يصبر ولو قتل كما صبر
غيره من الانبياء وقتلوا لانه كان عليه السلام خاتم الانبياء ولم يكن له بعده من يقوم مقامه في تادية الرسالة والتبليغ فلهذا غاب عنهم وهذه
اشبه الاحوال بحال الامام ع في غيبته والعجب اخلال السيد رحمه الله به مع دلالته على ما اصله **مسئلة ثانية** قالوا اذا كان الامام غائبا
بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه والا جاز ان يميته الله او يعدمه حتى اذا علم ان الرعية تمكنه وتسلم له
اوجده واحياه كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منهم التمكين له فيظهره **الجواب** اول ما نقوله انا لا نقطع على ان الامام لا يصل اليه احد فهذا
امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع به ثم ان الفرق بين وجوده غائبا عن اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف
وبين عدمه واضح وهو ان الحجة لازمة لله تعالى وههنا الحجة لازمة للبشر لانه اذا اخيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل
كانوا هم السبب فيه منسوبا اليهم فيلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوت من مصالحهم و
يحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به منسوبا الى الله تعالى ولا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لانه لا يجوز ان يكون اخافتهم اياه لا يجوز فعلا لله تعالى
قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله وعفا عنه ان قال قائل كيف يقول الطبرسي رحمه الله تعالى انا لا نقطع على ان الامام لا
يصل اليه احد الى آخره ويلزمه القطع بذلك لانه قال قبل هذا بقليل فيما حكاه عن توقيعاته ع فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة
فهو كذاب مفتر والذي اراه انه ان كان يراه احد فقد علم منهم انهم لا يدعون رؤيته ومشاهدته وان الذي يدعيها كذاب فلا مناقضة اذا والله
اعلم **مسئلة ثالثة** قالوا فالحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم تسقط عن اهلها فقد صرحتم بنسخ الشريعة وان
كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والامام مستتر غائب **الجواب** الحدود المستحقة ثابتة في حيوته فان ظهر الامام ومستحقوها باقون اقامها عليهم
بالبينة والاقرار فان فات ذلك بموتهم كان الاثم في تفويت اقامتها على المخيفين للامام المحوجين له الى الغيبة وليس هذا بنسخ للشريعة لان الحد
انما يمكن اقامته مع التمكن وزوال الموانع وسقوط فرض اقامته مع الموانع وزوال التمكن لا يكون نسخا للشرع المقرر لان الشرع في الوجوب
لم يحصل وانما يكون نسخا لو سقط فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان هذا يلزم مخالفينا اذا قيل لهم كيف الحكم في الحدود في الاحوال
التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه هل يبطل او يثبت تعذر اقامتها وهل يقتضي هذا القدر نسخ الشريعة
فكلما اجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه **قال الفقير** الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى لا معنى لايرادهم الحدود واقامتها في زمانه
عليه السلام دون ازمنة آبائه عليهم السلام فانهم كانوا حاضرين مشاهدين وايديهم مكفوفة عن الامور ولم يكن كف ايديهم قدحا فيهم ولا قال قائل
ان سكوتهم عن اقامتها نسخ الشريعة فكيف يقال عنه وهو اشد خوفا من آبائه عليه وعليهم السلام وعلي عليه السلام في ايام خلافته وامره لم يتمكن
من كثير من ارادته فليسع المهدي عليه السلام من العذر ما وسعهم فانه لا ينسب الى الساكت قول وهذا واضح **مسئلة رابعة** قالوا فالحق
مع غيبته كيف يدرك فان قلتم لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع الغيبة وان قلتم لا يدرك الحق الا من جهة
الادلة المنصوص بها عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الامام بهذه الادلة وهذا يخالف مذهبكم **الجواب** ان الحق على ضربين عقلي
وسمعي فالعقلي يدرك بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعي عليه ادلة منصوبة من اقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ونصوصه واقوال الائمة الصادقين عليهم السلام وقد بينوا ذلك واوضحوه غير ان ذلك وان كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك
ثابتة لان وجه الحاجة اليه المستمرة في كل عصر وعلى كل حال هو كونه لطفا لنا في فعل الواجب العقلي من الانصاف والعدل واجتناب الظلم

في بيان علة الغيبة

والبحث وهذا لما لا يقوم غيره مقامه فيه فاما الحاجة اليه من جهة الشرع فهي ايضا ظاهرة لانا ننقل الوارد عن النبي والائمة عليهم السلام بجواز ان يغفل الناقلون عن ذلك اما بتعمد او اشتباه فينقطع النقل او يبقى فيمن لم ينقله حجة ولا دليل لا يحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك ويبينه وانما يثق المكلفون بما ينقل اليهم وانت جميع الشرع لعلمهم بان وراء هذا النقل اماما متى اخل بشئ من ذلك وبين المشتبه فيه ظاهر الى الامام ثابتة مع ادراك الخوف في احوال الغيبة من الادلة الشرعية على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيمة ولا يسقط بحال علمنا ان النقل الشرعية لا ينقطع في حال تكون تقية الامام فيها مستمرة وخوفه من الاعداء ثابتا واولا نفوذ ذلك لما كان الامر في حال يتمكن فيها الامام من البروز والظهور والاعلام والانذار **مسئلة خامسة** قالوا اذا كانت العلة في غيبته خوفه من الظالمين وانقاؤه من الحاجة فهذه العلة منتفية عن اولياءه فيجب ان يكون ظاهرا لهم ويجب ان يسقط عنهم التكليف الذي اقامه لطفا فيه **الجواب** قد اجاب اصحابنا عن هذا السؤال باجوبة احدها ان الامام ليس في تقيته عن اوليائه وان غاب عنهم كغيبته عن اعدائه لخوفه من ايقاعهم الضرر به وعلمه انه لو ظهر لهم لسفكوا دمه وغيبته عن اوليائه لعزهذه العلة والاحتجاج بوجوده فوقوعه في ذلك لعلم اعدائه بمكانه فيعقب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به وثانيها ان غيبته عن اعدائه للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم اذا ظهر للفائلين بامامته وشاهده بعض اعدائه واذاعة خبره وطول اوليائه به فاذا فات الطالب بالاستتار لعقب ذلك عظيم الضرر باوليائه وهذا معروف في العادات وثالثها انه لا يمتنع ان يكون في المعلوم ان الفائلين بامامته من لا يرجع عن الخوف من اعتقاد امامته والقول بصحتها على حال من الاحوال فامره الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع التشيع في ذلك شدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على الاقرار بامامته والمشاهدة لو كانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ولم تكن للتقية منهم ورابعها وهو الذي عول عليه المرتضى قدس الله روحه قال نحن اولا لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا امر مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم صفوا العلة في غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره من الغيبة انما يتميز شخصه ويعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يديه لان النصوص الدالة على امامته لا تتميز شخصه من غيره كما تميزت اشخاص ائمة والمعجز انما يعلم دلالته بعد النظر والاستدلال فاذا اشتبه ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه فان المعلوم من حاله انه متى ظهر له فصر على ان اولياء الامام وشيعته منتفعون به في حال غيبته لا نظم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته عليهم لا يتمكنون من مخافوه فاذا تكابل القبيح وبرهبوا من تاديبه باستقامة وهو اخذه منكرا منهم فعل الواجب في مثل ذلك تكابل القبيح او يكونوا الى الواجب اقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب اقوى لان المكلف اذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه توهم فيمن لا يعرفه انه الامام يكون الى فعل الواجب اقرب منه الى ذلك لو عرف انه ليس بامام فان قالوا ان هذا تصريح منكم بان ظهور الامام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه قلنا ليس ظهوره لا يجوز ان يكون في المنافع كاستتاره وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به في حال غيبته الا اوليائه دون عدوه وايضا فان في انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه وغيرهم ولانه يحيي حقوقهم ويشد عقودهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم فتتوفر اموالهم وتصلح احوالهم على ان هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف معها والمنافع الدينية الواجبة في كل حال بالامامة موجودة ايضا ثابتة لاوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط التكليف بها **مسئلة سادسة** قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من العمر ما نصفونه لامامكم وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحس واكثروا التعجب من ذلك وشنعوا به علينا **الجواب** ان من لزم طريق النظر وفرق بين الممكن والمحال لم ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف طولا لعمر وخروجه عن المعتاد والاعتراض به لاحد امرين احدهما انا لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان مطاول الزمان لا ثبات في وجود الجماة وان مروره الاوقات لا اثر له في العلوم والمقدور ومن قرا الاخبار ونظر فيما نسطره في كتاب المعمرين وجد نطق القرآن بذكر نوح عليه السلام وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وفي اصناف الكثيرة في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تضمنت الاخبار بان اطول بني آدم عمرا الخضر عليه السلام واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها اما خلا المعتزلة والخوارج على انه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل وافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب ولا خلاف ان سلمان الفارسي ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قارب اربع مائة سنة فيجب ان المعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار فكيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق به دوام اهل الجنة وكيف وجاءت الاخبار بلا خلاف بين الامة بان اهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم بقضان في الانفس والحواس ولو كان ذلك ممكنا من جهة العقول لما جاز به القرآن ولا حصل عليه الاجماع ومن اعترف بالخضر عليه السلام لم يصح منه هذا الاستبعاد ومن انكره حجة الاخبار

علم ان ذلك مما يجوز العادة بجميع

وجاءت الرواية عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم لما بعث الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتين سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فلما اتاه ملك الموت قال له يا نوح يا اكبر الانبياء ويا طويل العمر ويا مجاب الدعوة كيف رايت الدنيا قال مثل رجل بنى له بيت له بابان فدخل واحد وخرج من واحد وكان عاد الكبير اطول الناس عمرا بعد الخضر وذلك انه عاش ثلثة الاف سنة وخمسمائة سنة ويقال انه عاش عمر سبعة انسر وكان ياخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فاذا مات اخذ اخر قرباه حتى كان اخرها لبد فكان اطولها فقيل اتى ابد على لبد وعاش الربيع ضبع الفزارى سنة واربعين سنة وادرك النبي صلعم وهو الذى يقول

ها انا ذا امل الخلود وقد ادرك عمري ومولدي حجرا
انا امرئ القيس ذو سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

وهو القائل

اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد اودى المسرة والغناء

وله حديث طويل مع عبد الملك بن مروان وعاش المستوغر بن ربيعة ثلثمائة وثلثة وثلثين سنة وهو القائل

ولقد سئمت من الحيوة وطولها وعمرت من بعد السنين سنينا
مائة جدتها بعدها مائتين لي وعمرت من عدد المشهور ما بنا

وعاش اكثم بن صيفي الاسدي ثلثمائة سنة وثلثين سنة وهو الذى يقول

وان امرءا قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسام العمر جاهل
خلت مائتين بعد عشر وفاؤها وذلك من عدى ليال قلائل

وكان ممن ادرك النبي صلعم وامن به ومات قبل ان يلقاه وعاش دويد بن زيد اربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره الموت قال

القى على الدهر رجلا ويدا والدهر ما يصلح يوما افسدا
يفسد ما اصلحه اليوم غدا

وعاش دريد بن الصمة مائتي سنة وقيل يوم حنين وعاش صيف بن رياح بن اكثم مائتي سنة وسبعين سنة لا ينكر من عقله شيئا وهو ذو الحلم زعموا فيما قال المتلمس لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وعاش نضر بن دهمان بن سليم بن اشجع مائة وتسعين سنة حتى سقطت اسنانه وابيض راسه فاحتاج قومه الى رايه فدعوا الله لن يرد اليه عقله فعاد اليه شبابه واسود شعره فقال في ذلك

سلمة بن الخرشب الانمارى كنضر بن دهمان الهنيدة عاشها
وتسعين عاما ثم قام فانصاتا وعاد سواد الراس بعد بياضه
وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا وعاد مليا في رجاء وغبطة
ولكنه من بعد ذا كله ماتا

وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي مائتين وعشرين سنة وكان اسود الشعر صحيح الاسنان وعاش عمرو بن جمعة الروسي اربعمائة سنة وهو الذى يقول

كبرت وطال العمر حتى كانني سليم يراعي ليلة غير مودع
فلا الموت افناني ولكن تتابعت علي سنون ومن مصيف ومرتع
ثلاث مئات قد مررن كواملا وها انا ذا ارتجي مر اربع

وروى الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي الناس فقام اليه اعرابي فقال قد افتيت اهل الفتوى فافت اهل الشعر فقال قل فقال ما معنى قول الشاعر

لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما

فقال ذاك عمرو بن جمعة الروسي قضا على العرب ثلثمائة سنة فلما كبر الزموه السادس او السابع من ولد ولده فقال لن فؤادي بضعة مني فربما تغير علي في اليوم مرارا وامثل الكون فهما في صدر النهار فاذا رايتني قد تغيرت فافرع العصى فكان اذا راى منه تغيرا فرع العصا فراجعه فهمه وعاش زبير بن جناب بن عبيد الله بن كنانة بن عوف اربعمائة سنة وعشرين سنة وكان سيدا مطاعا شريفا في قومه وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربع مائة سنة وهو القائل

كان لم يبن الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامرا
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

وعاش عامر بن الظرب العدواني مائتي سنة وكان من حكماء العرب وله يقول ذو الاصبع ومنا حكم يقضي ولا ينقض ما يمضي وهذا طرف يسير مما ذكرناه من المعمرين وفي ايراد اكثرهم اطالة في الكتاب واذا ثبت ان الله سبحانه قد عمر خلقا من البشر ما ذكرناه من الاعمار وبعضهم حجج الله تعالى وهم الانبياء وبعضهم غير حجة وبعضهم كفار ولم يكن ذلك محالا في قدرته ولا منكرا في حكمته ولا خارقا للعادة بل مالوفا على الاعصار معروفا عند جميع اهل الاديان فما الذى ينكر من عمر صاحب الزمان ان يتطاول الى غاية عمر بعض من سميناه وهو حجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته في ارضه وخاتم اوصياء نبيه صلعم وقد صح عن رسول الله صلعم انه قال كلما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله خذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة هذا واكثر المسلمين يعترفون ببقاء المسيح حيا الى هذه الغاية شابا قويا وليس في وجود الشباب مع طول الحيوة ان لم يثبت ما ذكرناه اكثر

من انه نقض للعادة في هذا الزمان وفي ذلك غير منكر على ما نذكره والامر الاخر ان سلم المخالف انا ان طول العمر الى هذا الحد مع وجود الشبه خارق للعادة عادة زماننا هذا وغيره وذلك جايز عندنا وعند اكثر المسلمين فان اظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من يشاء من امام او ولي لا ينكر ذلك من جميع الامة الا المعتزلة والخوارج وان سمي ذلك بعض الامة كرامات لا معجزات ولا اعتبار بالاسماء بل المراد خرق العادة ومن انكر ذلك في باب الائمة فانا لا نجد فرقا بينه وبين البراهمة في انكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لاحد من البشر والافليات القوم بالفصل وهيهات المسئلة السابعة قالوا اذا حصل الاجماع على ان لا نبي بعد رسول الله ص وانتم قد زعمتم اذا قال لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين وبامر هدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود ع لا يسئل عن بينة واثبات ذلك بما ورد فيها اخباركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها فقد ابنتم معنى النبوة فان لم تباغتوا باسمها فاجوابكم عنها والجواب انا لا نعرف ما تضمنه السؤال من انه عليه السلام لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به وما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يهدم من ذلك ما بني على غير تقوى الله وعلى خلاف ما امر الله به سبحانه وهذا مشروع وقد فعل النبي ص واما ما ذكرتموه من انه يحكم بحكم داود ع لا يسأل البينة فهذا ايضا غير مقطوع به ان صح فنا وبلى انه يحكم بعلمه فيما لا يعلمه واذا علم الامام والحاكم امر امرء ونهي فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسأل البينة وليس في هذا نسخ للشريعة على ان هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البينة لو صح لم يكن ذلك نسخا للشريعة لان النسخ هو ما تاخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحبا له فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما ناسخا لصاحبه وان كان مخالفا له في الحكم ولهذا اتفقنا على ان الله سبحانه لو قال لنا لا تلزموا السبت الى وقت كذا ثم لا تلزموا ذلك لا يكون نسخا لان الدليل الرافع مقارن والدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي ص قد اعلمنا بان القايم من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه فحين اذا صرنا الى ما يحكم به فانا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل وهذا واضح وقد اوردنا هذا وما اوردنا ان بين من مسائل الجزية وجوابها واستقصا الكلام في مسائل الامامة والغيبة نخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تامل كتابنا هذا فنظر فيه بعين الانصاف وتصفح ما اثبتناه من الفصول والابواب وصل الى الحق والثواب ونحن نحمد الله سبحانه ونشكره ان يجعل ما علمناه خالصا لوجهه وموصلا الى ثوابه ومجيرا من عقابه ونبتهل اليه عز اسمه في شفاعة محمد ص وعترته الطيبة من نجح عبادته وامتثال الغرة المثبتة من خلل ابوابه هذا آخر كتاب الطبرسي رحمه الله قال الفقير الى الله علي بن عيسى اثابه الله نعم مناقب المهدي ع ظاهرة النور مبينة الظهور سافرة الاشراق مشرقة السفور مسوقة بالعلاء عالية السوامق مرتفعة بالعلى عادلة في الامور بكاد المداد ان يبيض من اشراقها ضياء ويعيد الله برد بنه ويوضح مناهج الشرع وقانونه ويصلح بالدلالة ويهوم بتاييد الامامة والرسالة ويرد الايام حالبة بعد غطيطها وقوية بعد ضعف فوتها ويجدد الشريعة المحمدية بعد اندراسها ويبرم عقدها بعد انتقاضها ويعيدها بعد ذهابها وانقراضها ويبسطها بعد تحفها وانقباضها ويجاهد في الله حق جهاده ويظهر من الادناس اطهاره واطهاره ويصلح من الدين فاسعت الاعداء في اسناده ويحمي بحجته واجتهاده سنة ابائه واجداده ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويخلق الظلم دورا ويجدد للعدل دورا ويرد الطغاة المارقين ويبيد الغواة والمنافقين ويكفي عباده الاشرار والفاسقين ويسوق الناس سياقة لم يرمن قبله من احد من السابقين ولا يرى بعده من اللاحقين فرحمة الله على من اخلص واستبصر وسلم وابتر بنيته من العيب واحدث واجهد بصيرته واهتدى وامن الحق الى تحقيقه ووفقهم الله الى الخيرات الصادقين خلصوا ابتسلبكم من الريب وسلموا ابتر بنيته من العيب واحدث واجهد بصيرته واهتدى وامن الحق الى تحقيقه ووفقهم الله الى الخيرات بيسد بله ونوفيقه خيمت الخلافة والامامة واليه انتهت الرياسة والزعامة وهو الامام من المدن ما ثابوه الى يوم الفتنة فاوصافه زاد الرفاق ومنابه شابغة في الافاق طرز الجيوش باسمه وقبر الدهر على حكمه فالويل لمن حربه والسلامة في سلمه يجدد من الدين الرسوم الدارسة ويشيد معالم السنن الطامسة ويخفض منار الجود والعدوان ويرفع شعار اهل الايمان ويعطل السبت والاحد ويدعو الى الواحد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد ويقدم في الصلوة على السيد المسيح كما ورد في الخبر الصحيح والحق الصريح صلوات الله والتحية والاكرام على المامور والامام وانا اعتذر الى الكريم من تقصيري واسأله المسامحة مقول معاذير مرى فمن ابن اجد لسانا ينطق بواجب حمده وفما على المجتهد جناح بعد بذل جهده وقد كنت عملت ابياتا من سنين امدحه واشوقه عليه السلام وهي

عداني عن التشبيب بالرشا الاغر ... وعن ابن صلع وعن علي خزوى
غرامي بنا عن غرامي في فكرتي ... تمثل للقلب في السر والنجوى
من النفر الغر الذين تملكوا ... من الشرق والغايي عنايه القصوى

هم القوم

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا ... تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثرا ... محاسنها تجلى وآياتها تروى
بهم عرف الناس الهدى فهداهم ... يضل الذي يقلى ويهدي الذي يهوى
موالاتهم فرض وحبهم هدى ... وطاعتهم قربى وودهم تقوى
امولاي اشواقي اليك شديدة ... اذا انصرفت بلوى اسى اردفت بلوى
اكلف نفسي الصبر عنك جهالة ... وهيهات ربع الصبر مذ غبت قد اغرى
وبعدك قد اغرى بنا كل شامت ... الى الله يا مولاي من بعدك الشكوى

ولما شرعت في سطر مناقبه وذكر عجايبه علمت هذه الابيات انا ذاكرها على حرف الميم ثم اني ذكرت اني مدحت الامام الكاظم عليه السلام بقصيدة على هذا الوزن والروي فتركتها وشرعت في اخرى وها انا ذا اذكر الميمية التي لم اتمها واكتب الاخرى عقيبها وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهي

يحبه الله ورضوانه ... على الامام الحجة القائم
على امام حكمه نافذ ... اذا اراد الحكم في العالم
خليفة الله على خلقه ... والآخذ الحق من الظالم
العادل العالم اكرم به ... من عادل في حكمه عالم
مطهر الارض ومحيي الورى ... العلوي الطاهر الفاطمي
ناصر دين الله كهف الورى ... محيي الندى خير بني آدم
الصاحب الاعظم والماجد ... الاكرم والمولى ابو القسم
وصاحب الدولة يحيى بها ... ممتحن في الزمن الغاشم
والنافذ الحكم فرعيا له ... وجاده الوابل من حاكم
من حاتم حتى يوازى به ... عبيده اكرم من حاتم
لو انني شاهدته مقبل ... في جحفل ذي عثير قاتم
لقلت من فرط سروري به ... اهلا وسهلا بك من قادم

والاخرى التي شرعت فيها هي هذه

ان شئت تتلو سور الحمد ... فخبر الاقوال في المهدي
وامدح اماما حاز خصل العلى ... وفاز بالسودد والمجد
امام حق نوره ظاهر ... كالشمس في غور وفي نجد
القائم الموجود والمنتمي ... الى العلى بالاب والجد
وصاحب الامر وغوث الورى ... وحصنهم في القرب والبعد
وناشر العدل وقد جارت ... الايام والناس عن القصد
والمنصف المظلوم من ظالم ... والملجأ المرجو والمحتدي
وباذل الرفد الى ان يرى ... لا احد يرغب في الرفد
جلت اياديه والاؤه ... والحمد للواهب عن عد
واصبحت ايامه لا انقضت ... ولا تولت جنة الخلد
سيرته تهدي الى فضله ... وهديه يهدي الى الرشد
يمنع بالله ويعطي به ... موفق والبذل والرد
ليس له في الفضل من مشبه ... ولا له في النبل من ند
العلم والحلم وبذل الندى ... جاوز فيها رتب الجد
قد عمه الله بالطافه ... وخصه بالطالع السعد
ادعوه مولاي ومن لي بان ... يقول لي ان قال يا عبدي
ادعو به الله وما من دعا ... بمثله يجبه بالرد
اعده ذخرا وارجوه في بعثي ... وفي عرضي وفي لحدي
فليت مولاي ومولى الورى ... يذكرني في سره بعدي
وليته يبعث لي دعوة ... يسعد في الاخرى بها جدي
مولاي اشواقي تذكي الجوى ... لانها دائمة الوقد
اود ان القاك في مشهد ... اشرح فيه معلنا ودي
برح بي وجد الى عالم ... بما اعانيه من الوجد
وهمت في حب فتى غائب ... وهو قريب الدار في البعد
فاعطف علينا عطفة واشف ... ما نلقاه من هجر ومن صد
واظهر ظهور الشمس واكشف لنا ... عن طالع مذ غبت مسود
قد تم ما الفت من وصفكم ... فجاء كالروضة والعقد
ولست فيه بالغا حقكم ... لكن على ما يقتضي جهدي
فان يكن حسنى فمن عندكم ... او كان تقصير فمن عندي
ورفدكم ارجوه في محشري ... يا باذلي الاحسان والرفد
والحمد لله وشكرا له ... اهل الندى والشكر والحمد

وقلت هذه الابيات لتكون خاتمة لهذا الكتاب وهي

ايها السادة الائمة انتم ... خيرة الله اولا واخيرا
قد سموتم الى العلى فافترعتم ... بمزاياكم المحل الخطيرا
انزل الله فيكم هل اتى نصا ... جليا في فضلكم مسطورا
من يجاريكم وقد طهر الله ... تعالى اخلاقكم تطهيرا
لكم سودد يقرره القرآن ... لسامعيه تقريرا
ان جرى البرق في مداكم كبا ... من دون غاياتكم كليلا حسيرا
واذا ازمة عرت واستمرت ... فترى للعصاة فيها صريرا
بسطوا الندى اكفا سباطا ... ووجوها تحكي الصباح المنيرا
وافاضوا على البرايا عطايا ... خلفت فيهم السحاب المطيرا
فتراهم عند الاعادي ليوثا ... وتراهم عند العفاة بحورا
يمنحون الولي جنة عدن ... والعدو الشقي يصلى سعيرا
يطعمون الطعام في العسر واليسر ... يتيما وبائسا واسيرا
لا يريدون بالعطاء جزاء ... محبطا اجر برهم او شكورا

فكانهم يوما عبوسا واعطاه ... على البر بصنع وسرورا
وجزاهم بصبرهم وهوادي ... من جرى الخير جنة وحريرا
واذا ما اشتد والفصل خطاه ... شرفوا منبرا وذاقوا سريرا
واستحقوا ابلى وبشرى ... يحلوا الغيث فائلا وعطاء
يخلفون الشموس نورا واشراقا ... وفي الليل يخلون البدورا
لكم الله ذا الجلال الكبيرا ... انا عبد لكم اديب نجيب
عالم اني اصبت وانا الله ... بولي لطفا وطرفا غريرا
واحيينكم وكنت صغيرا ... مال قلبي اليكم في الصبي الغض
ونوليكم وما كان في اهلي ... اظهر الله نوركم فاضاء
الافق لما بدا وكنت بصيرا
هذا اني اليكم الله لطفا بي ... وما زال لي وليا نصيرا
فلي ان اكون عبدا شكورا ... كم اياد اولى وكم نعمة اسدى
امطرتني منه سحائب جود ... عاد حالي بهن غضا نظيرا
علمت فيها موتدا منضودا ... وحمى من حادث ثاب عظام
ولذا لشكرا ولا واجبرا ... فله الحمد دائما مستمرا
لو قطعت الزمان في شكر ادنى ... ما حبا بي به لكنت جديرا

هذا اخر ما جرى القلم بسطره وادنى الحال الى ذكره ومنا فيهم عليهم السلام تحمل بسط المقال والطالب لا ستقصا جميعها طالب للمحال فانا نتخط طالبها ونقوت حاصرها وقد اثبت منها بما هو على قدر اجتهادي وبمقتضى قوتي وانا اعتذر اليهم من تقصيري واخلالي عذر هول عما يجب واقلال وكرهم بمقتضى اجابة هذا السؤال والله تعالى اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وهاديا الى صراطه المستقيم فاليه سبحانه وتعالى نتقرب بموالاتهم ونلتزم بطاعتهم ونتبالغ في حبهم ونرى الاخلاص في مودتهم عليهم السلام وسائطنا وشفعاؤنا الى عفو الله الذي وسعت كل شيء انه جواد كريم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واخر دعوهم ان الحمد لله رب العالمين

صورة ما كان على المجلد الثاني بخط المصنف نور الله برمسه

كمل الكتاب بحمد الله وعونه في الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك من سنة سبع وثمانين وستمائة نقلت هذا الكتاب من عدة كتب لما تمكن من مراجعته ولي على الناظر فيه الدعاء بالرحمة واصلاح ما زاغ عنه البصر لم يؤد اليه النظر والذي نقلته من كتاب الطبرسي رحمه الله كان من نسخة مقطوع عنه كثيرة الغلط والتصحيح والتحريف والاحالة فحققت منها شيئا بالاختهاد واعلمت على مواضع ما عرفتها واخليت المعوز منها بياضا وانا من وراء طلب نسخة اصح منها هذه المواضع فان حصل فذاك والا فهو موكول الى من يجري الله ذلك على يده وكتب افقر عباد الله تعالى الى رحمته عبد الله علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي عفا الله عنه والحمد لله حق حمده وصلواته وسلامه على محمد واله الطاهرين وسلم وشرف وكرم

صورة القراءة التي قرأها مجد الدين الفضل على المصنف رضي الله عنهما قرأت على مولانا

ملك الفضلاء وغرة العلماء وقدوة الادباء نادرة عصره ونسيج وحده المولى الصاحب المعظم في الدنيا والدين فخر الاسلام والمسلمين جامع شتات الفضائل المبرز في حلبات السبق على الاوائل والاواخر ابو الحسن علي بن السعيد فخر الدين عيسى ابن ابي الفتح الاربلي امد الله الكريم في شريف عمره من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة صلوات الله عليهم الذي جمعه وبدأ به كل كتاب جمع في فنه من اوله الى قريب من اخبار مولانا ناذر العابدين صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وكتب اسمع الله ظله على الجزء الاول باسماع وذكر الجماعة المسلمين فيه واجاز له روايته فما تخلف من اخبار مولانا ناذر العابدين صلوات الله عليه الى اخر الكتاب وكتب العبد الفقير الى الله تعالى المشفق من ذنوبه الفضل يحيى بن علي بن البطيحي حامدا لله ومصليا على محمد واله الطاهرين وذلك في شهر ربيع الاخر من سنة اثنى وتسعين وستمائة الهلالية هذا صحيح واجزت له كما ذكر وكتب علي بن عيسى حامدا مصليا انهى الجزء الثاني من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة وبتمامه تم الكتاب نقلا من نسخة نقلتها بخط السعيد المرحوم مجد الدين بن علي بن المظفر بن الطيبي الكاتب بواسط العراق قدس الله روحه ونور ضريحه والنسخة المشار اليها نقلت من نسخة بخط المصنف قدس الله روحه ونور ضريحه وقد تصدى لاستكتابه وتصحيحه وطبعه

893.792
Irl

MAY 4 1966

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58898115
893.792 Ir1 Hadha kitab Kashf al